

الدرجات الرفيعة

في طبقات الإماميّة من الشيعة

تأليف:
العلّامة الأديب السيّد علي خان المدني الحسيني الشيرازي
(م ١١٢٠ ق)

الجزء الثاني

تحقيق:
الشيخ محمّد جواد المحمودي

تعليق:
السيّد عبدالستّار الحسني

مؤسسة تراث الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ
وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا

الأحزاب: ٣٩



بسم الله الرحمن الرحيم

• كوفي بنايي، زاويه‌دار
• مسجد حكيم اصفهان

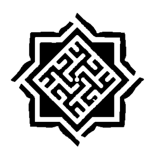
التراجم و الرجال

٢٦

نشر مؤسّسة تراث الشيعة | ٤٣

مسلسل النشر | ٥١

سرشناسه	: الحسيني المدني الشيرازي، السيّد علي بن أحمد، ١٠٥٢ - ١١٢٠ق
عنوان و نام پديدآور	: الدرجات الرفيعة / السيّد علي بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي؛ تحقيق: محمّدجواد المحمودي؛ تعليق: السيّد عبدالستّار الحسني؛ إعداد و إشراف: مؤسّسة تراث الشيعة.
مشخصات نشر	: قم: مؤسّسة تراث الشيعة، ١٤٣٨ق = ٢٠١٦م = ١٣٩٥ش
مشخصات ظاهرى	: ٢ج.: مصور.
فروست	: التراجم؛ ٢٦. منشورات مؤسّسة تراث الشيعة (= كتاب‌شناسى شيعه)؛ ٤٣
شابک	: (دوره) ٩٧٨-٦٠٠-٧٠٠٣-٢٦-٨ ج ٢ ٩٧٨-٦٠٠-٧٠٠٣-٢٨-٢
وضعيت فهرست نويسى	: فيپا
يادداشت	: عربى
يادداشت	: كتابنامه
يادداشت	: نمايه
موضوع	: شيعه -- سرگذشتنامه
موضوع	: مجتهدان و علما -- سرگذشتنامه
موضوع	: صحابه -- سرگذشتنامه
شناسه افزوده	: محمودى، محمّد جواد، ١٣٤٠ش - ، مصحّح.
شناسه افزوده	: مؤسسهٔ كتاب‌شناسى شيعه
رده بندى كنگره	: ١٣٩٥ ٤د ٥٧٨ح / BP ٥٥/٢
رده بندى ديويى	: ٢٩٧ / ٩٩٦
شماره كتابشناسى ملى	: ٤١٩٧٧٤٦



الدرجات الرفيعة

في طبقات الإماميّة من الشيعة

الجزء الثاني

تأليف:

العلّامة الأديب السيّد صدر الدين

علي خان المدني الحسيني الشيرازي

(م ١١٢٠ ق)

تحقيق:

الشيخ محمّد جواد المحمودي

تعليق:

السيّد عبد الستّار الحسني

مؤسّسة تراث الشيعة



الدرجات الرفيعة

في طبقات الإماميّة من الشيعة

الجزء الثاني

تأليف: العلّامة الأديب السيّد علي خان المدني الحسيني الشيرازي (م ١١٢٠ق)

تحقيق: الشيخ محمّدجواد المحمودي

تعليق: السيّد عبدالستّار الحسني

إعداد و إشراف: مؤسَّسة تراث الشيعة

- الناشر: نشر مؤسَّسة تراث الشيعة (مؤسسهٔ كتاب شناسى شيعه)
- المطبعة: زيتون
- الطبعة: الأُولى، ١٤٣٨ ق / ١٣٩٥ش
- الكمّية: ١٠٠٠نسخة
- السعر: ٣٠/٠٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة.

ونشره الإلكتروني ممنوع بدون إذن مؤسَّسة تراث الشيعة.

لاستلام النسخ الإلكترونية لمنشورات مؤسَّسة تراث الشيعة يراجع هذا الموقع : www. Fidibo.com

---

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٠٠٩٨ ٢٥ ٣٧٧٤٢٨٥٠

مركز التوزيع: مكتبة كلبة شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٨٣٨١٤٤ ٢٥ ٩٨ +

مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، داربهاء الدين العاملي، الهاتف: ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تمّ طبعه بمساعدة معاونية الأُمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

دليل الكتاب

الجزء الأوّل

الجزء الثاني

تصدير مؤسَّسة تراث الشيعة



الحمدللّه ربّ العالمين،

والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين

وعلى وصيّه عليّ أميرالمؤمنين وعلى الأئمة المعصومين من آله

الطيِّبينَ الطاهرين ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً.

وبعد، فإنّ إمام العلوم الأدبية، وصاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة، نادرة الدهر وواسطة عِقْد الفخر، العالم الجليل السيّد علي خان الحسيني الشيرازي المدني (طَيَّبَ الله ثراه وجعل الجَنّة منقلبه ومثواه) أشهر وأعرف من أن يُعرَّف في هذا التصدير، وأياديه المشكورة على الأُمة الإسلاميّة لا تخفى، ومؤلّفاته القيّمة كافية في إثبات هذه الدعوى. ومن أهمّ آثاره هذا الكتاب النفيس الموسوم بـ: الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة. ومن المؤسِف جدّاً أنّه لم يحقَّق تحقيقاً لائقاً به قبل هذا، ولم ينشر إلّا مرّة واحدة، من دون تحقيق أنيق، سنة ١٣٨٢ بالنجف الأشرف مع مقدِّمة العلّامة العبقري السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (قدّس سرّه)، ثمّ في قم سنة ١٣٩٧ بالأُوفست على تلك الطبعة.

ومن المؤسِف أيضاً نقصان جميع مخطوطات الكتاب، والظاهر أنّ المؤلّف العلّامة (أعلى الله مقامه) لم يوفّق لإتمام الكتاب.

وقد بذلنا جهوداً مضاعفةً في سبيل تحصيل مصوّرات جميع نُسخها المخطوطة المفهرسة في العالَم، وكان من ثمرات هاتيك الجهود المضنية أن حصلنا على جميعها

بحمدالله سبحانه وتعالى، ألا وهي سبع نسخ إلّا مخطوطة واحدة وهي المخطوطة المرقّمة ٦٧٧/٢ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي من مجموعة مخطوطات الطباطبائي (المفهرسة في فهرس المكتبة، ج٢٣، ص٤) وقد راجعنا المكتبة، فتبيّن أنّها ليست موجودة والظاهر أنّها مسروقة.

وهنا أرىٰ من الواجب عليّ أن أُقدِّم شكري وثنائي إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر الفضلاء الأجلّاء: الشيخ محمّد جواد المحمودي الذي أجاب طلبي لتحقيق هذا الكتاب وتدوين فهارسه، وسماحة العلّامة المحقّق السيّد محمدرضا الجلالي، والعلّامة المحقّق السيّد عبد الستّار الحسني، حيث راجعا بطلب من هذا الضعيف مقدّمة المحقّق للكتاب ـ وعلّق العلّامة السيّد الحسني (دامتْ إفاضاته) تعاليق نفيسة على الكتاب[1] ـ والشيخ وليّ القرباني والشيخ محمّد حسين الواعظ النجفي لمراجعة الكتاب وضبط الأشعار وشَكْلِها، والسيّد أبوالحسن العلوي والشيخ على الدماوندي، للمساعدة في تصحيح الكتاب، والسيّد محمد الحسيني والأخ المجدّ نادر البرقي لما بذلاه من جهد لإخراج الكتاب بهذه الحلّة القشيبة (وفّقهم الله سبحانه وتعالى لما يحبّ ويرضىٰ)

﴿دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمدللّه ربِّ العالمين﴾.

(سورة يونس (١٠): ١٠)

قم المقدَّسة
١٠ / شعبان المعظّم / ١٤٣٧
مدير مؤسسة تراث الشيعة
رضا المختاري

---

١. نقلنا التعليقات المختصرة في مواضعها في هوامش الصفحات، وأدرجنا التعليقات غير المختصرة في آخر الكتاب (ص ١١٧١ ـ ١٢٦٠) تحت عنوان «التعليقات على الدرجات» مع الإشارة إلى مواضعها في الكتاب بالأرقام الإنجليزيّة.

الطبقة الرابعة

في سائر العلماء من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٥٧ الطبقة الرابعة من الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة في سائر العلماء من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء [١].

وهي تشتمل على بابين:

الباب الأوّل في بني هاشم من أكابر العلماء وأفاضل العظماء [٢]

[١] السيّد أبوالحسن علي بن محمّد بن جعفر [٣]

ابن محمّد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب، المعروف بالحِمّاني. قال المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر:

كان علي بن محمّد الحمّاني مفتي [٤] آل أبي‌طالب بالكوفة وشاعرهم، ومدرّسهم، ونسّابتهم [٥][133]، ولم‌يكن أحدٌ بالكوفة من آل أبي‌طالب يتقدّمه في ذلك الوقت [٦].

---

١. ج: بدل هذا العنوان: «شرعت في سائر العلماء من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء».

٢. ب: «وأفاضل الفقهاء».

٣. هذه الترجمة مذكورة في نسخة «د» وحدها، وسائر النسخ خالية عنها.

٤. كذا في النسخ، وفي مروج الذهب: «نقيبهم».

٥. وكان يُعرف بالأفوه (الحسني).

٦. مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٦، بين الموفق وعلي بن محمّد العلوي.

قال:

ولمّا دخل الحسن بن إسماعيل الكوفة، وهو صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر، قعد علي بن محمّد من سلامه ولم يَمْضِ إليه، ولم يتخلّف من سلامه أحدٌ من آل أبي‌طالب، ففقده الحسن بن إسماعيل وسأل عنه، وبعث بجماعةٍ فأحضروه، فأنكر الحسن تخلّفه، فأجابه علي بن محمّد بجواب مستقتل آيس من الحياة، فقال: أردت أن آتيك مُهَنّياً بالفتح وداعياً بالنصر[1]. وأنشده شعراً لايقوم على مثله من يرغب في الحياة، وهو قوله:

[قَتَلْتَ أَعَزَّ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَجِئْتُكَ أَسْتَلِيْنُكَ فِيْ الكَلَامِ]

وَعَزَّ عَلَيّ أنْ أَلْقَاكَ إلَّا وَفِيْمَا بَيْنَنَا حَدُّ الحُسَامِ

وَكَاسِرَةِ الجِنَاحِ إذَا اسْتُهِيْضَتْ قَوَادِمُهَا تَدُفُّ عَلَىٰ الأَكَامِ

فقال له الحسن بن إسماعيل: أنت موتور وليس منكَر[2] ما كان منك! [وخلع عليه وحمله إلى منزله][3].

ثمّ أمر [أبوأحمد الموفّق بالله] عليه بالحبس؛ لما توهّم عليه من أنّه يريد الظُهور، فكتب إليه من الحبس:

وَقَدْ كَانَ جَدُّكَ عَبْدُاللهِ خَيْرِ أبٍ لِابْنَي عَلِيٍّ حُسَيْنِ الخَيْرِ والحَسَنِ

فَالكَفُّ يُوْهِنُ مِنْهَا كُلّ أنْمُلَةٍ مَا كَانَ فِي أُخْتِهَا الأُخْرىٰ مِنَ الوَهِنِ

فلمّا وصل هذا الشعر كفل وخلّى إلى الكوفة[4].

وحدّث بعض الصالحين، قال: لقيت علي بن محمّد الحمّاني بعد خلاصه

---

١. في المصدر: «بالظفر».

٢. في المصدر: «فلست أنكر».

٣. مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٦، بين الموفّق وعلي بن محمّد العلوي.

٤. مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٧، بين الموفّق بالله وعلي بن محمّد العلوي.

من حبس المعتمد، وكان قد حبس مرّتين: مرّة لكفالته بعض أهله، ومرّة لسعاية عليه، وهنّئته بالسلامة وقلت: قد عدت إلى وطنك الذي تلذّه، وإخوانك الذين تحبّهم. فقال: يا علي، ذهب الأتراب والشباب والأصحاب. ثمّ أنشد:

هَبْنِي بَقِيْتُ عَلَى الأَيَّـام وَالأَمَـدِ ... وَنِلْتُ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ مَنْ قَدْ كُنْتُ آلِـفُهُ ... وَبِالشَّبابِ الَّذِي وَلّـىٰ وَلَـمْ يَـعُدِ

لَا فَارَقَ الحُزْنُ قَلْبِيْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ ... حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ الُّروْحِ وَالجَسَدِ [1]

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: رأيتُ على ظَهر كتابٍ بخطّ السيّد صدرالدين الواعظ [2] ابن السيّد غياث الدين منصور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى [3]، أنّ السيّد علي بن محمّد الحِمّاني المذكور أحد أجدادنا، وأدخله في عمود نسبنا، وهو وَهمٌ منه وغلط أوقعه فيه تشابه الأسماء، كما بيّنت ذلك في رحلتي المسمّاة بـ: سلوة الغريب [4]، لكن يجتمع نسبنا بالسيّد علي الحِمّاني في جدّه جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد عليه السلام، وأمّا كونه أحد الآباء الداخلين في عمود النسب، فلا.

وكان السيّد علي المذكور شاعراً مفلقاً، وشعره في الطبقة العليا من الحُسن والرقّة والجزالة، عذب في الألفاظ، بديع المعاني، قال الوزير أبوسعد منصور بن الحسين الآبي:

وهو شاعرٌ وآباؤه إلى قصي بن كلاب، فمن شعره العالي الطبقة قوله ﷺ في الفخر:

لَنَا مِنْ هَاشِم هَضَبَاتُ مَـجْدٍ ... مُـطَنَّبَةٌ بِأَبْـرَاجِ السَّـمَاءِ

تَطُوْفُ بِنَا المَلَائِكُ كُـلّ يَـوْمٍ ... وَنُكْفَلُ فِيْ حُـجُوْرِ الأَنْـبِيَاءِ

---

١. هذه الأبيات أوردها أبونصر البخاري في سرّ السلسلة العلوية، ص ٦٨، أولاد زيد الشهيد.

٢. وهو الجدّ السادس للمؤلّف، وتقدّمت ترجمته في المقدّمة.

٣. ومن المؤسف عدم وصول هذا القسم من الكتاب بأيدينا.

٤. رحلة ابن معصوم المدني أو سلوة الغريب، ص ٧٤ ـ ٧٩.

وَيَـهْتَزُّ المَقَامُ لَنَا ارْتِيَاحاً ... وَيَلْقَانَا صَفَاهُ بِالصَّفَاءِ [١]

وقوله:

لَقَدَ فَاخَرَتْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةٌ ... بِمَطِّ خُدُوْدٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِعِ

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الفَخَارَ قَضَىٰ لَنَا ... عَلَيْهِمْ بِمَا نَهْوَى نِدَاءُ الصَّوَامِعِ

تَرَانَا سُكُوْتاً وَالشُّهُوْدُ بِفَضْلِنَا ... عَلَيْهِمْ جَهِيْرُ الصَّوْتِ فِيْ كُلِّ جَامِعِ [٢]

وقد نظم في هذه الأبيات ما وقع للحسين بن علي ـ صلوات الله عليهما ـ مع يزيد بن معاوية، وذلك أنّ الحسين عليه‌السلام دخل على يزيد يوماً في زمن معاوية، فجعل يزيد يفتخر ويقول: «نحن ونحن ولنا من الفخر كذا، ومن الشرف كذا»! والحسين عليه‌السلام ساكت، فلمّا أذّن المؤذّن وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، قال الحسين عليه‌السلام: «يا يزيد، جَدّ مَن هذا»؟ فخجل يزيد وانقطع [٣].

وأخرج الشيخ الطوسي رحمه‌الله في أماليه بإسناده إلى مسيلمة الكاتب، قال: دخل الإمام أبوالحسن علي بن محمّد عليهما‌السلام يوماً على المتوكّل فقال: يا أباالحسن، مَن أشعر النّاس؟ وكان قد سأل قبله ابن الجهم، فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الإسلام، فلمّا سأل الإمام عليه‌السلام قال: «فلان بن فلان العلوي». ـ قال ابن الفحّام: وأحسب الحمّاني قال ـ. «حيث يقول: لقد فاخرتنا من قُريش عصابة» الأبيات.

قال المتوكّل: وما نداء الصوامع يا أباالحسن؟

قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، جدّي أم جدّك»؟

فضحك المتوكّل ثمّ قال: هو جدّك، لا ندفعك عنه [٤].

---

١. لم أعثر هذا القسم من الكتاب إلينا، ولاحظ الأشعار في عمدة الطالب، ص ٣٠١، المقصد الثالث في عقب زيد الشهيد.

٢. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ١٧٦، باب الفخر والكبر و...؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥١٠، باب إمامة علي بن محمّد النقي عليه‌السلام.

٣. المستطرف، ج ١، ص ٢٣١، الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخرة والتفاضل والتفاوت.

٤. أمالي الطوسي، المجلس ١١، الحديث ٥.

وقوله:

إِنِّيْ وَقَوْمِيَ مِنْ أَحْسَابِ قَوْمِكُمُ ... كَمَسْجِدِ الخَيْفِ مِنْ بُحْبُوْحَةِ الخَيْفِ

مَا عُلِّقَ السَّيْفُ مِنَّا بِابْنِ عَاشِرَةٍ ... إِلَّا وَهِمَّتُهُ أَمْضَىٰ مِنَ السَّيْفِ [1]

وقوله:

أَفِي كُلِّ أَرْضٍ أَوْ بِكُلِّ تَنُوْفَةٍ ... أَخُوْ أَمَلٍ مِنَّا يُحَاوِلُ مَطْمَعَا

كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَىٰ وَكَأَنَّمَا ... حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ نَتَجَمَّعَا [2]

ومن رقيق غزليّاته وغريب معانيه قوله:

بِأَبِي فَمٌ شَهِدَ الضَّمِيْرُ لَهُ ... قَبْلَ المَذَاقِ [3] بِأَنَّهُ عَذْبُ

كَشَهَادَتِي للهِ خَالِصَةً ... قَبْلَ العَيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

وَالعَيْنُ لَا تُغْنِي بِنَظْرَتِهَا ... حَتَّى يَكُوْنَ دَلِيْلَهَا القَلْبُ [4]

ومن تشبيبه، وهو من المرقّص المطرب:

يَا شَادِنَاً أُقْرِغَ مِنْ فِضَّةْ ... فِي خَدِّهِ تُفَّاحَةٌ غَضَّةْ

كَأَنَّمَا القُبْلَة فِي خَدِّهِ ... بِالحُسْنِ مِنْ رِقَّتِهِ عَضَّةْ

يَهْتَزُّ أَعْلَاهُ إِذَا مَا مَشَىٰ ... وَكُلُّهُ مِنْ لِيْنِهِ قَبْضَةْ

ارْحَمْ فَتَىٰ لَمَّا تَمَلَّكْتَهُ ... أَقَرَّ بِالرِّقِّ فَلَمْ تَرْضَهْ

---

١. التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ٤٠٨.

وفي بعض المصادر نسب البيتان إلى علي بن محمّد صاحب الزنج: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٣، ص٢٨٨، شرح الكلام ٥١، ربيع الأبرار، ج ٤، ص ١٧٦س، باب الفخر والكبر و...؛ المستطرف، ج ١، ص ٢٣٢، الباب الثامن والعشرون.

٢. العقد النضيد، ص ١٧١، ح ١١٥.

وحكاهما الصفدي في الوافي بالوفيات،، ج ٢١، ص ٢٧٣ نقلاً عن علي بن محمّد صاحب الزنج. وأوردهما القالي في أماليه، ج ٢، ص ١٩٣، وصايا لبعض الحكماء، ونسبهما إلى الثعلب.

٣. في أنوار الربيع: «المذاقة».

٤. وأوردها الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٩٨، ونسبها إلى النطنزي أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم.

وقوله:

كَأَنَّ هُمُوْمَ النَّـاسِ فِـي الْأَرْضِ كُـلِّهَا عَـلَـيّ، وَقَـلْبِيْ بَـيْنَهُمْ قَـلْبُ وَاحِـدِ
وَلِـي شَـاهِدَا عَـدْلٍ سُـهَادٌ وَعَـبْرَةٌ وَكَمْ مُدَّعٍ لِلحَقِّ مِـنْ غَـيْرِ شَـاهِدِ[1]

وقوله:

إِنِّـي لَأَعْـلَمُ أَنَّ قَـلْبَكَ يَـعْلَمُ إِنِّـي بِـحُبِّكَ مُسْـتَهَامٌ مُـغْرَمُ
فَـبِحُرْمَةِ الحُبِّ الَّـذِيْ مَـا بَـيْنَنَا إِلّا رَحِـمْتَ؛ فَـإِنَّ مِـثْلِيَ يُـرْحَمُ

وشعره كلّه على هذا النمط من الحسن والبراعة، وكانت وفاته ﷺ في سنة ستّين ومئتين في خلافة المعتمد[2].

والحِمّاني: بكسر الحاء المهملة، وفتح الميم المشدّدة، وبعد الألف نون.

قال صاحب العمدة: «كان جدّه ينزل في بني حمّان، فنسب إليهم»[3].

وقال المسعودي: «كان ينزل بالكوفة في حمّان، فأُضيف إليهم»[4].

قال السمعاني في الأنساب: «هذه النسبة إلى حِمّان، وهي قبيلة من تميم نزلوا الكوفة»[5][134].

وقال الوزير أبوسعد منصور بن الحسين الآبي في كتاب نثر الدرّ: «ينزل في بني حمّان بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، فعرف بذلك»[6].

قال المؤلّف: واشتهر على الألسن: «الجُمّاني» بضمّ الجيم، وهو تصحيفٌ لايعول عليه، والله أعلم.

---

١. أوردهما في الأغاني، ج ٢٣، ص ٨٢؛ التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٦١، رقم ١٦٠، الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل، ونسباهما إلى أبي حشيشة محمّد بن أُميّة بن أبي أُميّة.

٢. مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٨.

٣. عمدة الطالب، ص ٣٠٠، المقصد الثالث في عقب زيد الشهيد.

٤. مروج الذهب، ج ٤، ص ٦٦، بين الموفّق وعلي بن محمّد العلوي.

٥. الأنساب، ج ٢، ص ٢٥٧، وليس فيها: «من بني تميم».

٦. نثر الدرّ، ج ١، ص ١٨٣، مع مغايرة في اللفظ.

[٢] السيّد أبومحمّد الحسن بن حمزة

ابن علي بن عبدالله [١] بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، الطبري يعرف بالمرعشي[135]، كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها، فاضلاً، ديّناً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، أديباً، كثير المحاسن، جمّ الفضائل، روى عنه التلّعكبري، وكان سماعه منه أوّلاً سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، وله منه إجازة بجميع كتبه ورواياته [٢].

قال الشيخ الطوسي رحمه الله:

أخبرنا عنه جماعةٌ، منهم: الحسين بن عبيدالله، وأحمد بن عُبْدون، ومحمّد بن محمّد بن النعمان، وكان سماعهم منه سنة أربع وخمسين وثلاثمئة [٣][136]. ٤٥٨

وقال النجاشي:

قدم بغداد، ولقيه شيوخنا في سنة ستّ وخمسين وثلاثمئة، وله تصانيف كثيرة [٤]، منها: كتاب المبسوط، وكتاب المفتخر، وكتاب [في] الغيبة، وكتاب جامع، وكتاب المرشد، وكتاب الدرّ، وكتاب تباشير الشريعة، وغير ذلك، مات رحمه الله سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة [٥].

[٣] الشريف المرتضى

أبوالقاسم علي بن أبي‌أحمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن

---

١. ج: «عبيدة»! وكلاهما مذكورٌ في ك.

٢. رجال الطوسي، ص ٤٢٢، رقم ٦٠٨٧، باب ذكر أسماء من لم‌يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام؛ خلاصة الأقوال، ص ١٠٠ـ١٠١.

٣. رجال الطوسي، ص ٤٢٢، رقم ٦٠٨٧، باب ذكر أسماء من لم‌يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام.

٤. د: ـ«كثيرة».

٥. رجال النجاشي، ص ٦٤، رقم ١٥٠، وما بين الحاصرتين منه.

موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبـي‌طالب عليهم السلام، المـلقّب ذاالمجدين، علم الهدى رضي الله عنه.

كان أبوه النقيب أبوأحمد جليلَ القدر، عظيمَ المنزلة في دولة بني‌العبّاس ودولة بني‌بويه، ولقّب بـ:الطاهر ذي المناقب، وخاطبه بهاء الدولة أبونصر بـ:الطاهر الأوحد، وولي نقابة الطالبيّين خمس دفعات، ومات وهو يتقلّدها [١] بعد أن حالفته [٢] الأمراض وذهب بصره. وهو الذي كان السفير بين الخلفاء وبين الملوك من بني بويه والأُمراء من بني‌حمدان وغيرهم، وكان مبارك الغرّة، ميمون النقيبة، مهيباً، نبيلاً، ما شرع في صلاح أمرٍ فاسد إلّا وصلح على يديه، وانتظم بحسن سـفارته وبـركة هـمّته وصـواب تـدبيره، ولاستعظام عضد الدولة أمره وامتلاء صدره وعينيه به ما حمله على القبض عليه، وحمله إلى القلعة بفارس، فلم يزل بها إلى أن مات عضد الدولة، فأطلقه شرف الدولة أبوالفوارس بن عضد الدولة، واستصحبه في جملته حين قدم إلى بغداد وملك الحضرة [٣].

وكان مولده في سنة أربع وثلاثمئة، وتوفّي ليلة السبت لخمس بقين من جُمادىٰ الأُولىٰ في سنة أربعمئة، وله سبع وتسعون سنة [٤]، رحمه الله تعالى.

وأمّا والدة الشريف المرتضى: فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصمّ صاحب الديلم [٥]، وهو أبومحمّد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عـمر الأشرف [٦] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام[137]، وسيأتي ذكـره فـي ٤٥٩

١. د: والمصدر: «متقلّدها».

٢. المثبت من د، ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «خالفته».

٣. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٣١ـ ٣٢، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.

٤. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٣١ـ ٣٢، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.
وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٢٠: «كانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب أبي‌أحمد الحسين سنة سبع وثلاثمئة، وتوفّي في جمادى الأُولىٰ سنة أربعمئة. وقيل: توفّي سنة ثلاث وأربعمئة».

٥. هو المعروف بالأطرش من الطرش، وقيل إنّه أهون الصمّ، وهو مولّد فيما قيل (الحسني).

٦. قيل له «الأشرف» بالنسبة إلى عمّ أبيه عمر الأطرف بن أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّ الأشرف نال فضيلة ولادة سيّدة ←

ترجمة ابنه أبي‌الحسن علي بن أبي‌محمّد الناصر، وهي أُمّ أخيه أبي‌الحسن الرضي ﷺ.

وكان الشريف المرتضى ـ قدّس الله [١] روحه [٢] ـ أوحد زمانه فضلاً، وعلماً، وفقهاً، وكلاماً، وحديثاً، وشعراً، وخطابة، وجاهاً، وكرماً، إلى غير ذلك.

قال [أبوالحسن علي] ابن بسّام الأندلسي في أواخر كتاب الذخيرة في وصفه:

كان هذا الشريف إمام أئمّة العراق، بين الاختلاف والاتّفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظماؤها، صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في دين [٣] الله مآثره، وآثاره إلى تآليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين ما يشهد أنّه فرع ذلك الأصل الأصيل، ومن أهل ذلك البيت الجليل [٤].

ولد ﷺ في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وقرأ هو وأخوه الرضي على ابن نباتة صاحب الخطب الآتي ذكره، وهما طفلان، ثمّ قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ قدّس الله روحه ـ.

وكان المفيد ﷺ رأى في منامه فاطمة الزهراء بنت رسول‌الله ﷺ دخلت إليه وهو في مسجده بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين ﷺ صغيرين، فسلّمتهما إليه وقالت له: علّمهما الفقه! فانتبه متعجّباً من ذلك. فلمّا تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رآى فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت الناصر، وحولها جواريها، وبين يديها ابناها علي المرتضى ومحمّد الرضي صغيرين، فقام إليها وسلّم عليها، فقالت له: أيّها

← النساء فاطمة الزهراء ﷺ أيضاً، بخلاف الأطرف؛ فإنّه لم ينل إلّا الفضيلة من طرف واحد وهو طرف أبيه أميرالمؤمنين ﷺ (الحسني).

١. د: ـ «الله».

٢. ك: «نوّر الله مرقده».

٣. في المصدر: «ذات».

٤. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج ٨، ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦، فصل في ذكر الشريف أبي‌القاسم المرتضى ذي المجد ين علم الهدى، وعنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٣ ـ ٣١٤، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٤٣.

الشيخ، هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلّمهما الفقه. فبكى الشيخ وقصّ عليها المنام وتولّى تعليمهما، وأنعم الله تعالى عليهما، وفتح لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا، وهو باقٍ ما بقي الدهر [١].

وذكر الشيخ الشهيد ﵀ في أربعينه، قال:

نقلتُ من خطّ السيّد العالم صفيّ‌الدين محمّد بن معد الموسوي بالمشهد المقدّس الكاظمي في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى أنّه مرض الوزير أبوسعيد محمّد بن الحسين بن عبدالرحيم [٢] سنة عشرين وأربعمئة، فرأى في منامه أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ؑ وهو يقول له: «قل لعَلَم الهدى يقرأ عليك حتّى تبرأ»! فقال: يا أميرالمؤمنين، ومَن علم الهدى؟ فقال: «علي بن الحسين الموسوي». فكتب الوزير إليه بذلك، فقال المرتضى ﵁: الله الله في أمري، فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عَلَيّ! فقال الوزير: ما كتبت إليك إلّا بما لقّبك به جدّك أميرالمؤمنين ؑ. فعلم القادر الخليفة [٣] بذلك، فكتب إلى المرتضى: تقبل يا عليَّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك. فقبل وأسمع [٤] الناس [٥].

٤٦٠

---

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٤١، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.

٢. في النسخ: «محمّد بن أشين بن عبدالصمد»، والمثبت من المصدر. وهو محمّد بن الحسين بن علي بن عبدالرحيم، كان وزيراً لجلال الدولة البويهي، وزر له ستّ سنين، ولاقى من الترك شدائد فخرج من بغداد مستتراً، فأقام بجزيرة ابن عمر حتّى مات في سنة ٤٣٩، وكان وزيراً ابن وزير وأخو ثلاثة وزراء، وكان يلقّب بشرف الدين، ويقال له عميدالملك، وله شعر حسن، من تآليفه طبقات الشعراء. (وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٨٣؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٩، ص ٤٧٦ـ ٤٧٧؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٩، ص ٥٤٢، حوادث سنة تسع وثلاثين وأربعمئة؛ الأعلام، ج ٦، ص ٩٩).

٣. أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أبوالعبّاس القادر بالله الخليفة العبّاسي، مولده سنة ستّ وثلاثين وثلاثمئة، ولي الخلافة سنة ٣٨١ وطالت أيّامه ودامت له الخلافة ٤١ سنة، وهو آخر خليفة من بني‌العبّاس تولّى الأحكام بنفسه، مات سنة ٤٢٢. (سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١٢٧؛ الأعلام، ج ١، ص ٩٥).

٤. د: «فأسمع».

٥. أربعون حديثاً، ص ٥١ـ ٥٢، الحديث الثالث والعشرون.

وكان ﷺ نحيف الجسم، حسن الصورة، وكان يدرّس في علوم كثيرة، ويجري على تلامذته رزقاً، فكان للشيخ الطوسي أيّام قراءته عليه كلّ شهر اثنا عشر ديناراً، وللقاضي ابن البرّاج كلّ شهر ثمانية دنانير. وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد، فاحتال رجلٌ [١] يهودي على تحصيل قوت يحفظ به نفسه، فحضر يوماً مجلس المرتضى، وسأله أن يأذن له في أن يقرأ عليه شيئاً من علم النجوم، فأذن له وأمر له بجراية تجري عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهةً ثمّ أسلم على يديه، وكان قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء [٢].

وكان يلقّب بـ«الثمانيني»؛ لأنّه أحرز من كلّ شيء ثمانين، حتّى أنّ مدّة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية أشهر [٣].

وتولّى نقابة النقباء، وإمارة الحاج والمظالم بعد وفاة أخيه الرضي أبي‌الحسن ﷺ، وهو منصب والديهما [٤].

قال أبوالحسن العمري:

اجتمعت بالشريف المرتضى سنة خمس وعشرين وأربعمئة ببغداد، فرأيته فصيح اللسان يتوقّد ذكاء، وحضر مجلسه أبوالعلاء المعرّي [٥] ذات يوم، فجرى ذكر أبي‌الطيّب المتنبّي [٦] فتنقّصه الشريف المرتضى وعاب بعض ٤٦١

١. «رجل» زيادة من د، ط.

٢. كشكول الشيخ البهائي، ج ٢، ص ٧.

٣. الفهرست، ص ١٦٥، ترجمة السيّد المرتضى برقم ٤٣١؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٨٩ «ر ض ی».

٤. عمدة الطالب، ص ٢٠٤ـ ٢٠٥.

٥. أبوالعلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمّد التنّوخي المعرّي، كان حسن الشعر، جزل الكلام، فصيح اللسان، غزير الأدب، عالماً باللغة، حافظاً لها. ولد سنة ثلاث وستّين وثلاثمئة، وعمي سنة سبع وستّين، وتوفّي سنة تسع وأربعين وأربعمئة، من مؤلّفاته الكثيرة: رسالة الغفران، رسالة الملائكة، سقط الزند، وهو ديوان شعره وشرحه بنفسه وسمّاه ضوء السقط، الفصول والغايات، ولزوم ما لايلزم. (تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٦٣، ترجمة أبي‌العلاء برقم ٢٢٨٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٣؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ١١٣، رقم ٤٧؛ معجم المؤلّفين، ج ١، ص ٢٩٠).

٦. أبوالطيّب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقدم ←

أشعاره. فقال أبوالعلاء: لو لميكن لأبيالطيّب إلّا قوله: «لك يا منازل في القلوب منازل» لكفاه. فغضب الشريف وأمر بـالمعرّي فسـحب وأُخـرج، فتعجّب الحاضرون من ذلك. فقال لهم الشريف: أعلمتم ما أراد الأعمى؟ إنّما أراد قوله:

وَإِذَا أَتَـتْكَ مَـذَمَّتِيْ مِـنْ نَـاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّيَ كَامِلُ [١]،[٢] [138]

وحكى الخطيب أبو زكريّا يحيى بن علي التبريزي اللغوي [٣]:

أنّ أباالحسن علي بن محمّد بن سلك الفالي الأديب [٤] كانت له نسخة مـن كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجـودة، فـدعته الحـاجة إلى بـيعها، فاشتراها السيّد المرتضى بستّين ديناراً، فتصفّحها فوجد فيها أبـياتاً بـخطّ

← الشام في حال صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطّلعين على غريبها وحواشيها، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتّى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته، وله الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، قُتِل في الطريق بالقرب من النعمانيّة في شهر رمـضان سـنة ٣٥٤ هق. (تاريخ بغداد، ج ٤ ص ٣٢٣ـ ٣٢٦، الرقم ٢٠٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٩٩ـ ٢٠١، الرقم ١٣٩؛ الكنى والألقاب للقمي، ج ٣، ص ١٣٩ ـ ١٤٤؛ كشف الظنون، ج ١، ص ٨٠٩؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١١٥).

١. حكاه عنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢٠٥. وانظر: الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ٦٤ـ ٦٥.

٢. هذه الحكاية لم يذكرها العُمَري، والظاهر أنّها موضوعة على الشريف المرتضى (الحسني).

٣. أبوزكريّا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، أصله من تبريز ونشأ ببغداد ورحل إلى بـلاد الشـام، فـقرأ تهذيب اللغة للأزهري على أبيالعلاء المعرّي، ودخل مصر ثمّ عاد إلى بغداد فقام على خـزانـة الكـتب فـي المـدرسة النظاميّة إلى أن توفّي في سنة ٥٠٢ هق، من كتبه: تهذيب إصلاح المنطق لابن السكّيت، تهذيب الألفاظ له أيضاً، شرح اختيارات المفضّل الضبّي، شرح المشكل من ديوان أبيتمّام، شرح شعر المتنبّي، شرح اللمع لابن جنّي، شرح المقصورة الدريديّة، المخلص في إعراب القرآن، الوافي في العروض والقوافي. انـظر: الأعلام، للـزركلي، ج ٨، ص ١٥٧ـ ١٥٨.

٤. الفالي منسوب إلى بلدة تسمّى فالة قريبة من إيذج بخوزستان، أقام أبوالحسن الفالي بالبصرة مدّة طـويلة ثـمّ انتقل إلى بغداد واستوطنها وحدّث بها، رآه الخطيب البغدادي وروى عنه في تاريخه، توفّي سنة ثمان وأربعين وأربعمئة. انظر: تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٣٣، رقم ٦١٦٤؛ وسير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٥٤ـ ٥٥؛ ووفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٦.

بايعها أبي‌الحسن الفالي، وهي:

أَنِسْتُ بِهَا عِشْرِيْنَ حَوْلاً وَبِعْتُهَا ... لَقَدْ طَالَ وَجْدِيْ بَعْدَهَا وَحَنِيْنِيْ

وَمَا كَانَ ظَنِّيْ أَنَّنِيْ سَأَبِيْعُهَا ... وَلَوْ خَلَّدَتْنِيْ فِي السُّجُوْنِ دُيُوْنِيْ

وَلَكِنْ بِضَعْفٍ وَافْتِقَارٍ وَصِبْيَةٍ ... صِغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهِلُّ شُؤُوْنِي

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ ... مَقَالَةَ مَكْوِيِّ الفُؤَادِ حَزِيْنِ:

(وَقَدْ تُخْرِجُ الحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِيْنِ)

فردّ عليه النسخة، وسمح له بالثمن [1].

وحكي عن الشريف المرتضى عليه السلام أنّه كان جالساً في عليّة له تشرف على الطريق، فمرّ به ابن‌المطرّز الشاعر يجرّ نعلاً له بالية وهي تثير الغبار، فأمر بإحضاره وقال له: أنشدني أبياتك التي تقول منها:

إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِبِيْ ... فَلَا وَرَدَتْ مَاءً وَلَا رَعَتِ العُشْبَا

فأنشده إيّاها، فلمّا انتهى إلى هذا البيت أشار الشريف المرتضى إلى نعله البالية وقال: هذه كانت من ركائبك؟! فأطرق ابن المطرّز ساعة، ثمّ قال: لما عادت هبات سيّدنا الشريف إلى مثل قوله:

وَخُذَا النَّوْمَ عَنْ جُفُوْنِي فَإِنِّيْ ... قَدْ خَلَعْتُ الكَرَىٰ عَلَى العُشَّاقِ

عادت ركائبي إلى مثل ما يرى، فإنّه خلع ما لايملك على من لايقبل. فاستحيا الشريف ووصله [2]. ٤٦٢

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: ابن المطرّز المذكور هو أبوالقاسم عبدالواحد بن

---

١. حكاه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٦، عن الخطيب التبريزي، ولم يذكر الذيل المذكور بعد الأبيات. ومثله في سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٥٥، ولم ينسبه إلى الخطيب التبريزي.

وخصوص الأبيات أوردها ابن الجوزي في المنتظم، ج ٨، ص ١٧٤، نقلاً عن أبي‌زكريّا التبريزي.

٢. انظر: الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٢٣٢، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٣٢٢، وج ٢١، ص ٧ـ٨؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٥٧.

محمّد الشاعر [١]، ذكره الثعالبي في ذيل اليتيمة، وأنشد له قوله ـ وهو من جيّد الشعر ـ:

سَرَىٰ مُغْرَمَاً بِـالعِيْسِ يَـنْتَجِعُ الرَّكْـبَا ... يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَىٰ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

إِذَا لَـــمْ تُـبَلِّغْنِيْ إِلَـيْكُمْ رَكَـائِبِيْ ... فَـلَا وَرَدَتْ مَـاءً وَلَا رَعَتِ العُشْـبَا

عَلَى عَذَبَاتِ الجَزْعِ مِـنْ مَـاءِ تَـغْلِبٍ ... غَـزَالٌ يَـرَىٰ مَـاءَ العُـيُوْنِ لَـهُ شُـرْبَا

إِذَا مَـــلَأَ البَـــدْرُ العُـــيُوْنَ فَـإِنَّهُ ... لَـعَيْنُكَ بَـدْرٌ يَـمْلَؤُ العَـيْنَ والقَـلْبَا

وأورد له شعراً كثيراً أغلبه جيّد حسن [٢].

وأمّا بيت الشريف المرتضى الذي أشار إليه ابن المطرّز، فهو من أبيات مشهورة له رضي الله عنه، وهي:

يَـا خَـلِيْلَيَّ مِـنْ ذُؤَابَـةِ قَـيْسٍ [٣] ... فِي التَّـصَابِي رِيَـاضَةُ الْأَخْـلَاقِ

عَـلِّلَانِيْ بِـذِكْرِهَا [٤] تُـطْرِبَانِي ... وَاسْقِيَانِيْ دَمْـعِي بِكَأْسِ دِهَـاقِ

وَخُذَا النَّوْمَ عَـنْ جُـفُوْنِي فَـإِنِّي ... قَدْ خَلَعْتُ الكَرَىٰ عَلَىٰ العُشَّاقِ [٥]

وملح سيّدنا الشريف المرتضى رضي الله عنه ومحاسنه كثيرة جدّاً.

وذكر أبوالقاسم بن فهد الهاشمي في تاريخه إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى في حوادث سنة تسع وثمانين وثلاثمئة، قال:

---

١. أبوالقاسم عبدالواحد بن محمّد بن يحيى بن أيّوب المعروف بالمطرّز، ولد سنة ٣٥٥، وكان كثير الشعر، سائر القول في المديح والغزل والهجاء، له ديوان شعر، قرأ عليه الخطيب البغدادي أكثر شعره، توفّي سنة ٤٣٩ ببغداد. (تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٧، رقم ٥٦٨١؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٩، ص ٤٧٤).

٢. يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٧٣ـ٧٦، ترجمة ابن المطرّز برقم ٥١.

٣. في يتيمة الدهر وعمدة الطالب: «ذؤابة بكر».

٤. في المصادر: «بذكرهم». وفي يتيمة الدهر: «غنيّاني» بدل «علّلاني».

٥. ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ٢٠٢، قافية القاف، ومجموع أبياتها إحدى وأربعين بيتاً، ومطلعها:

ما رأتـني عـيناك يـوم الفـراق ... أخدع القلب بـادّكـار التـلاقي

وأوردها الثعالبي في يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٦٩، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٩؛ وابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٤، نفس الترجمة برقم ٤٤٣؛ وابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢٠٦.

فيها حجّ الشريفان[١] المرتضى والرضي، فاعتقلهما في أثناء الطريق [مفرّج بن دغفل] ابن الجرّاح الطائي، فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما![٢]

وللشريف المرتضى ﷺ مصنّفات كثيرة، منها: كتاب الشافي في الإمامة، وهو كتاب لم يصنّف مثله، وكتاب الذخيرة في الأُصول، وكتاب جمل العلم والعمل، وكتاب تنزيه الأنبياء، وكتاب الصرفة، وكتاب الذريعة في الأُصول[٣]، وكتاب الغرر والدرر، وكتاب المقنع في الغيبة، وكتاب الخلاف في أُصول الفقه، وكتاب الملخّص في أُصول الدين، وكتاب الانتصار، وكتاب الشيب والشباب، وكتاب الطيف والخيال، وكتب أُخرىٰ في المسائل وغير ذلك[٤]. وديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت. ٤٦٣

ذكر أبوالقاسم التنوخي صاحب الشريف، قال: «حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلّد من مصنّفاته ومحفوظاته ومقروءاته[٥]»[٦].

وقال الثعالبي في كتاب اليتيمة: «إنّها قوّمت بثلاثين ألف دينار بعد أن أُهدي إلى الرؤساء والوزراء منها شطر عظيم»![٧]

وكانت وفاته ـ قدّس الله روحه ـ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، وصلّى عليه ابنه أبوجعفر محمّد. وتولّى غسله أبوالحسين أحمد بن الحسين النجاشي[٨]،[139] ومعه الشريف أبويعلى محمّد بن الحسن الجعفري، وسلّار بن

١. د، ط: «الشريف».

٢. إتحاف الورى، ج ٢، ص ٤٢٦. وأورده ابن الجوزي في المنتظم، ج ٧، ص ٢٠٦، حوادث سنة ٣٨٩.

٣. من قوله: «وكتاب الذخيرة» إلى هنا سقط من ب.

٤. انظر: ثبت أسامي كتبه في: رجال النجاشي، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١، برقم ٧٠٨؛ والفهرست، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، برقم ٤٣١.

٥. هذا هو الظاهر، وفي النسخ: «مفرداته».

٦. وعنه الطريحي في مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٩٠، «ر ض ى»؛ والحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٤ نقلاً عن الشهيد في حواشي الخلاصة.

٧. حكاه الحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٤ نقلاً عن الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة، ولم أعثر عليه في اليتيمة.

٨. كذا، والصواب: أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي (الحسني).

عبدالعزيز الديلمي، ودفن أوّلاً في داره [١]، ثمّ نقل منها إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام، فدفن في مشهده مع أبيه وأخيه، وقبورهم ظاهرة مشهورة [٢]، قدّس الله أرواحهم الطاهرة.

ولنورد الآن من منظوم كلامه الرفيع الشأن، ما يهزّ له [٣] السامع عطف الاستحسان، فمن ذلك قوله من قصيدة، قال الثعالبي: «وهو ممّا يسكر بلا شرب، ويطرب بلا سماع»:

أُحبّ ثَرَىٰ نَجْدٍ، وَنَجْدٌ بَعِيْدَةٌ ... أَلَا حَبَّذَا نَجْدٌ وَإِنْ لَمْ تُفِدْ قُرْبَا

يَقُوْلُوْنَ نَجْدٌ لَسْتَ مِنْ شِعْبِ أَهْلِهَا ... وَقَدْ صَدَقُوْا لَكِنَّنِي مِنْهُمُ حُبَّا

كَأَنِّيْ وَقَدْ فَارَقْتُ نَجْداً شَقَاوَةً ... فَتَىٰ ضَلَّ عَنْهُ قَلْبُهُ يَنشِدُ القَلْبَا [٤]

وقوله من أُخرىٰ:

وَلَقَدْ زَارَنِي عَشِيَّةَ جَمْعٍ ... مِنْكُمُ زائِرٌ عَلَى الآكَامِ

بَاتَ أَشْهَىٰ إِلَىٰ الجُفُوْنِ وَأَحْلَىٰ ... فِيْ مَنَامِي غِبَّ السُّرَىٰ مِنْ مَنَامِيْ

كِدْتُ لَمَّا حَلَلْتُ بَيْنَ تَرَاقِ ... يْهِ حَرَاماً أُحِلُّ مِنْ إِحْرَامِيْ

وَسَقَانِيْ مِنْ رِيْقِهِ فَسَقَانِيْ ... مِنْ زُلَالٍ مُصَفَّقٍ بِمُدَامِ

صَدَّ [٥] عَنِّي بِالنَّزْرِ إِذْ أَنَا يَقْظَا ... نَ وَأَعْطَىٰ كَثِيْرَهُ فِي المَنَامِ

وَالْتَقَيْنَا كَمَا اشْتَهَيْنَا وَلَا عَيْ ... بَ سِوَىٰ أَنَّ ذَاكَ فِيْ الأَحْلَامِ

وَإِذَا كَانَتِ المُلَاقَاةُ لَيْلاً ... فَاللَّيَالِيْ خَيْرٌ مِنَ الأَيَّامِ [٦]

١. رجال النجاشي، ص ٢٧١، ترجمة السيّد المرتضى برقم ٧٠٨، وفيه: «صلّى عليه ابنه في داره ودفن فيها».

٢. انظر: الفوائد الرجاليّة، للسيّد بحر العلوم، ج ٣، ص ١٠٧ ـ ١٠٩؛ طرائف المقال، ج ٢، ص ٤٧١، ترجمة الشريف المرتضى.

٣. ب: «ما يهوله».

٤. ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص ٢٠٥، باب الباء المفتوحة، وفيه: «يبتغي قلبا».
وأوردها الثعالبي في يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٦٩ ـ ٧٠.

٥. كذا في النسخ، وفي المصادر: «ضنّ».

٦. ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ٤٨٨؛ طيف الخيال، ص ١٧٤؛ وبعض هذه الأبيات أوردها ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٤، ترجمة الشريف المرتضى؛ والحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٤.

وقوله من قصيدةٍ طويلة:

أَتَـــرَىٰ يَـــؤُوْبُ لَــنَا الْأَبـ ـيرَقُ والمُـنَىٰ لِـلْمَرْءِ شُـغْلُ
طُـــــلَلٌ لعَـــمْرةً لايَــزَالُ عَـــــلَىٰ ثَــرَاهُ دَمٌ يَـطِلُّ
قَـــتَلُوْا وَمَــا قَـتَلُوْا وَعِــنْ دَهُــمُ لَــنَا قُــوْدٌ وَعَــقْلُ
قُــلْ لِــلَّذِيْنَ عَــلَىٰ مَــوَا عِـدِهِم لَـنَا خُـلْفٌ ومَـطْلُ:
كَــمْ ضَـامَنِيْ مَـنْ لَا أضِـيـ ـمُ وَمَـــلَّنِيْ مَـــنْ لَا أَمَــلُّ
يَــــا عَــــاذِلاً لِــمَلَامِهِ كَــلٌّ عَــلَى سَـمْعِي وَثِـقْلُ
إنْ كُـــنْتَ تَأمُــرُ بِــالسُّلُوْ وِفَــقُلْ لِـقَلْبِي كَـيْفَ يَسْـلُوْ
قَــلْبِيْ رَهِــيْنٌ فِـيْ الْـهَوَىٰ إنْ كَــانَ قَـلْبُكَ مِـنْهُ يَـخْلُوْ
وَلَـقَدْ عَـلِمْتُ عَـلَىٰ الهَـوَىٰ إنَّ الهَـــــوَىٰ سُـــــقْمٌ وَذُلُّ
وَتَـــــعَجَّبَتْ جــمل لِشَــيْ ـبِ مَـفَارِقِيْ وَتَشِبُّ جـمل
وَرَأَتْ بَـــيَاضاً فِــي سَــوَ ادِ مَــا رَأتْــهُ هُــنَاكَ قَـبْلُ
كَــذِباً لَــهُ[1] رَفَـعَتْ عَـلَى الـ هَـضَبَاتِ لِـلسَّارِيْنَ ضَـلُّوْا
لَا تُـــنْكِرِيْه وَبَتٍّ غَــيْرِكَ فَـهْوَ لِلــجَهَلَاتِ[2] غَــلُّ[3]

وله (قدّس الله سرّه):

مَــوْلَايَ يَــا بَـدْرَ كُـلِّ دَاجِـيَةٍ خُذْ بِيَدِيْ قَدْ وَقَعْتُ فِي اللُّـجَجِ
حُسْــنُكَ مَــا تَـنْقَضِيْ عَـجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدِّثْ عَنْهُ بِـلَا حَـرَجِ
بِحَقِّ مَنْ خَـطَّ عَـارِضَيْكَ وَمَـنْ سَــلَّطَ سُــلْطَانَهَا عَـلَى المُـهَجِ
مُــدَّ يَـدَيْكَ الْكَــرِيْمَتَيْنِ مَـعاً ثُمَّ ادْعُ لِي مِنْ هَـوَاكَ بِـالفَرَجِ[4]

---

١. د: ـ«له».

٢. في ديوانه: «للجهلاء».

٣. ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وفيه: يهنّئ الاستاذ الأجلّ أباالخطّاب بالنيروز ويشكره على جميع أقواله وأفعاله.

وبعضها مذكورة في رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

٤. ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص ٣٢٠، آخر قافية الجيم.

←

وقوله:

وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَمَا شَاءَتِ النَّوَىٰ ... تَبَيَّنَ وِدٌّ خَالِصٌ وَتَوَدُّد

كَأَنِّيْ وَقَدْ سَارَ الخَلَيْطُ عَشِيَّةً ... أَخُوْ جِنَّةٍ مِمَّا أَقُوْمُ وَأَقْعُدُ[1]

٤٦٥ وله من قصيدة:

أَلَا يَا نَسِيْم الرِّيْحِ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... تَحَمَّلْ إِلَى أَهْلِ الخِيَامِ سَلَامِيْ

وَقُلْ لِحَبِيْبٍ فِيْكَ بَعْضُ نَسِيْمِهِ: ... أَمَا آنَ أَنْ تَسْطِيْعَ[2] رَجْعَ كَلَامِيْ

رَضِيْتُ وَلَوْلَا مَا عَلِمْتُمْ مِنَ الجَوَىٰ ... لَمَا كُنْتُ أَرْضَىٰ مِنْكُمُ بِلِمَامِ

وَإِنِّي لَأَرْضَىٰ أَنْ أَكُوْنَ بِأَرْضِكُمْ ... عَلَىٰ أَنَّنِيْ مِنْهَا اسْتَفَدْتُ سَقَامِيْ[3]

وقوله:

بَيْنِيْ وَبَيْنَ عَوَاذِلِيْ ... فِيْ الحُبِّ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ

أَنَا خَارِجِيٌّ فِيْ الهَوَىٰ ... لَا حُكْمَ إِلَّا لِلمِلَاحِ[4]

وقوله:

قُلْ لِمَنْ خَدُّهُ مِنَ الخَطِّ دَامٍ ... رَقَّ لِي مِنْ جَوَانِحٍ فِيْكَ تُدْمَىٰ

يَا سَقِيْمَ الجُفُوْنِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ ... لَا تَلُمْنِي إِنْ مِتُّ مِنْهُنَّ سُقْمَا

أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكَ بِقَلْبٍ ... رَكِبَ البَحْرَ فِيْكَ أَمَّا وَأَمَّا[5]

← وأوردها ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٥، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٤٣؛ والصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٢٣٤، نفس الترجمة، وج ٢١، ص ٩.

١. ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص ٣٧٩.
وأوردها ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٤ـ ٣١٥، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٤٣.

٢. في النسخ: «تستطيع»، والمثبت من المصادر.

٣. دمية القصر، ج ١، ص ٢٩٩، القسم الثالث في فضلاء العراق، ترجمة السيّد المرتضى برقم ٨؛ يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٧٠، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٩، وفيه: «وإنّي لأهوى»، ولم يذكر البيت الثالث.

٤. ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص٣٥٧؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٥، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٤٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٢٣٣، نفس الترجمة، وج ٢١، ص ٩.

٥. ديون الشريف المرتضى، ج ٢، ص٤٥٦؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣١٥ـ ٣١٦، ترجمة الشريف المرتضى برقم ٤٤٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٠، ص ٢٣٤، نفس الترجمة، وج ٢١، ص ١٠.

وقوله من قصيدة:

قُلْ لِمُعزٍّ بِالصَّبْرِ وَهْوَ خَلِيٌّ وَجَمِيْلُ العَذُوْلِ لَيْسَ جَمِيْلَا
مَا جَهِلْنَا أنْ السُّلُوَّ مُرِيْحٌ لَوْ وَجَدْنَا إِلَى السُّلُوِّ سَبِيْلَا[1]

وقوله من مقطوع في الشيب:

يَقُوْلُوْنَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ ضَلَّةً وَأسْهُمُهُ إِيَّايَ دُوْنَهُمُ تصْمِيْ[2]
وَقَالُوْا: أَتَاهُ الشَّيْبُ بِالحِلْمِ وَالحِجَىٰ فَقُلْتُ بِمَا يَبْرِيْ وَيعْرِقُ[3] مِنْ لَحْمِيْ
وَمَا سَرَّنِي حِلْمٌ يَفِيْءُ[4] إِلَىٰ الرَّدَىٰ كَفَانِيَ مَا قَبْلُ المَشِيْبِ مِنَ الحُلْمِ
إِذَا كَانَ مَا يَعْطِيْنِي الحَزْمَ سَالِبَاً حَيَاتِي، فَقُلْ لِي كَيْفَ يَنْفَعُنِي حَزْمِيْ
وَقَدْ جَرَّبَتْ نَفْسِي الغَدَاةَ وَقَارَهُ فَمَا شَدَّ مِنْ وَهْنِي وَلَا سَدَّ مِنْ ثُلْمِيْ
وَإِنِّيَ مُذْ أَضْحَىٰ عِذَارِي قَرَارَهُ أَعَادَ بِلَا سُقْمٍ وَأَجفَىٰ بِلَا جُرْمِ
وَسِيَّانَ بَعْدَ الشَّيْبِ عِنْدَ حَبَائِبِيْ وَقَفْنَ عَلَيْهِ أوْ وَقَفْنَ عَلَىٰ رَسْمِ[5]

وفي هذا المقدار من محاسن شعره كفاية؛ إذ كان جميعها ليس له نهاية. ٤٦٦

[٤] الشريف الرضي

أبوالحسن محمّد بن أبيأحمد الحسين بن موسى الموسوي، أخو الشريف المرتضى المذكور قبله، كان يلقّب بالرضي ذيالحسبين[6]، لقّبه بذلك الملك بهاء

١. ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ٢٩١، وفيه: وقال يهنّئ فخر الملك بعيد النحر الواقع في سنة اثنتين وأربعمئة.

٢. د، ك، ب، ط: «تهمي».

٣. أ: «يعرف»!

٤. د: «نقي».

٥. رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ معجم الأُدباء، ج ١٣، ص ١٤٩ ـ ١٥٠، ترجمة علي بن الحسين بن موسى برقم ١٩؛ يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٧٠، ولم يذكر البيت الثاني والبيت الأخير.

٦. عمدة الطالب، ج ١، ص ٢٠٧.

الدولة [١]، وكان يخاطبه بالشريف الأجلّ.

مولده سنة تسع وخمسين وثلاثمئة [٢] ببغداد، وكان فاضلاً، عالماً، شاعراً مبرّزاً، ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال:

ابتدأ يقول [٣] الشعر بعد أن جاوز العشر السنين بقليل، وهو اليوم أبرع [٤] أبناء الزمان وأنجب سادات العراق، يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدبٍ ظاهرٍ وفضلٍ باهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر، ثمّ هو من أشعر الطالبيّين، من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلقين [كالحِمّاني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم]، ولو قلت أنّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق، وسيشهد بما أجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح، الذي يجمع إلى السلاسة [٥] متانة، وإلى السهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها، وكان أبوه يتولّى نقابة الطالبيّين والحكم فيهم أجمعين، والنظر في المظالم، والحجّ بالناس، ثمّ ردّت هذه الأعمال كلّها إليه في سنة ثمانين وثلاثمئة وأبوه حيٌّ [٦].

وذكره أبوالحسن الباخرزي في دمية القصر فقال:

له صدر الوسادة بين الأئمّة والسادة، وأنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء: ما أنورك! ولخضارة: ما أغزرك! وله شعر إذا افتخر به أدرك به من المجد

---

١. المنتظم، ج ٧، ص ٢٣٤، حوادث سنة ٣٩٧، وج ٧، ص ٢٩٧، حوادث سنة ٤٠٦، ترجمة محمّد بن الحسين بن موسى برقم ٤٤٠.

٢. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٣١، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي؛ المنتظم، ج ٧، ص٢٩٧، حوادث سنة ٤٠٦، ترجمة محمّد بن الحسين بن موسى برقم ٤٤٠.

٣. ك: «بقول».

٤. في المصدر: «أبدع».

٥. في النسخ: «السلامة»، والمثبت من المصدر.

٦. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ١٥٥، الباب العاشر في ذكر الشريف أبي‌الحسن الرضي، ومابين الحاصرتين منها.

أقاصيه، وعقد بالنجم نواصيه، وإذا نسب انتسب الرقّة [١] إلى نسيبة، وفاز بالقدح المعلّى من نصيبه، حتّى إذا أنشده الراوي بين يدي العزهاة قال له من العزّ: هات، وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسن من الوصائف [و]الوصّاف، وإن مدح تحيّرت [فيه] الأوهام بين مادح وممدوح، له بين المتراهنين في الحلبة [٢] سبق سابح مَروح، وإن نثر حمدتَ منه الأثر، ٤٦٧ ورأيت هناك خرزات من العقد تنفضّ [٣]، وقطرات من المزن ترفضّ!

ولعمري إنّ بغداد قد أنجبت به فبوّأته ظلالها وأرضعته زلالها وأنشقته شمالها، وورد شعره دجلتها فشرب منها حتّى شرق، وانغمس فيها حتّى كاد أن يقال غرق! [٤]

وهو وأخوه في دوحة السيادة ثمران، وفي فلك الرئاسة قمران، وأدب الرضي إذا قُرِن بعلم المرتضى كان كالفرند [٥] في متن الصارم المنتضى! [٦]

قال الخطيب في تاريخ بغداد:

سمعت أباعبدالله محمّد بن عبدالله الكاتب بحضرة أبي‌الحسن بن محفوظ، وكان أوحد الرؤساء، يقول: سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون: «الرضي أشعر قريش». فقال ابن محفوظ: هذا صحيح، وقد كان في قريش من يجيد القول إلّا أن شعره قليل، فأمّا مجيد ومكثر فليس إلّا الرضي [٧].

---

١. في المصدر: «رقّة الهواء».

٢. في المصدر: «الحلبتين».

٣. في النسخ: «نفض»، والمثبت من المصدر.

٤. دمية القصر، ج ١، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣، القسم الثالث في فضلاء العراق، ترجمة السيّد الرضي برقم ٧، وما بين الحاصرات منها.

٥. المثبت من د والمصدر، وفي سائر النسخ: «كان فرندا»، والفِرِند: كلمة فارسيّة پهلويّه، أصلها «پرند» وهو السيف، وقد عرّبت إلى الفِرِند والإفرند.

٦. دمية القصر، ج ١، ص ٢٩٩، القسم الثالث في فضلاء العراق، ترجمة السيّد المرتضى برقم ٨.

٧. تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٤٣، ترجمة محمّد بن الحسين بن موسى برقم ٧١٥.

وكان الرضي قد حفظ القرآن بعد أن جاوز الثلاثين سنة في مدّة يسيرة، وكان عارفاً بالفقه والفرائض معرفة قويّة [١]، وأمّا اللغة والعربيّة فكان فيهما إماماً، وله من التصانيف: كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب حقائق التنزيل، وكتاب تفسير القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبويّة، وكتاب تعليق خلاف الفقهاء، وكتاب تعليقة الإيضاح لأبي‌علي، وكتاب خصائص الأئمّة، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب الزيادات في شعر أبي‌تمّام، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجّاج، وكتاب مختار شعر أبي‌إسحاق الصابي، وكتاب ما دار بينه وبين أبي‌إسحاق من الرسائل، ثلاث مجلّدات، وكتاب ديوان شعره يدخل في أربع مجلّدات [٢].

قال أبوالحسن العمري:

رأيت تفسيره للقرآن فرأيته من أحسن التفاسير، يكون في كبر تفسير أبي‌جعفر الطوسي [٣] أو أكبر، وكانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفّة وتقشّف ومراعاة للأهل والعشيرة، وهو أوّل طالبي جعل عليه السواد [٤].

٤٦٨ وكان عالي الهمّة، شريف النفس، لم‌يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتّى أنّه ردّ صلات أبيه! وناهيك بذلك شرف نفس وشدّة ظلف، وأمّا الملوك من بني‌بويه فإنّهم اجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم‌يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانب وإعزاز الأتباع والأصحاب [٥].

وذكر الشيخ أبوالفرج ابن الجوزي في التاريخ في وفاة الشيخ أبي‌إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبري الفقيه المالكي، قال:

---

١. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٣٣، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.

٢. انظر: رجال النجاشي، ص ٣٩٨، ترجمة الشريف الرضي برقم ١٠٦٥؛ وعمدة الطالب، ص ٢٠٧ـ٢٠٨.

٣. كذا في النسخ، والذي في المجدي: «تفسير أبي‌جعفر الطبري»، لا تفسير أبي‌جعفر الطوسي.

٤. المجدي، ص١٢٦؛ وحكاه عنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢٠٧، والمؤلّف هنا نقله بالمعنى وتصرّف في ألفاظه.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٣، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.

كان شيخ الشهود المعدّلين ببغداد ومتقدّمهم، وكان كريماً مفضلاً على أهل العلم، وقرأ عليه الشريف الرضي ﷺ القرآن وهو شابّ حدث، فقال يوماً من الأيّام: أيّها الشريف[١]، أين مقامك؟ فقال: في دار أبي بباب محول. فقال: مثلك لايقيم بدار أبيه، قد نحلتك داري بالكرخ المعروفة بدار البركة. فامتنع الرضي من قبولها وقال له: لم أقبل من أبي قطّ شيئاً! فقال: إنّ حقّي عليك أعظم من حقّ أبيك عليك؛ لأنّي حفظتك كتاب الله تعالى. فقبلها[٢].

وكان ـقدّس الله روحه ـ[٣] يلتهب ذكاء وحدّة ذهن من صغره، ذكر أبوالفتح ابن جنّي في بعض مجاميعه، قال:

أُحضر الرضي إلى ابن السيرافي النحوي، وهو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» فما علامة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بغض علي ﷺ! فعجب السيرافي والحاضرون من حدّة خاطره[٤].

وحكى أبوالحسن العمري، قال:

دخلت على الشريف المرتضى ﷺ فأراني بيتين قد عملهما، وهما:

سَرَىٰ طَيْفُ سُعْدَىٰ طَارِقاً فَاسْتَفَزَّنِيْ

هُبُوْباً وَصَحْبِيْ بِالفَلَاةِ هُجُوْدُ

---

١. المثبت من د والمصدر، وفي سائر النسخ: «... الأيّام للشريف».

٢. المنتظم، ج ٧، ص ٢٢٣، ترجمة أحمد بن محمّد الطبري برقم ٣٥٥.

٣. ب: «ﷺ»، ك: «قدّس الله سرّه».

٤. حكاه عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١٦، ترجمة الشريف الرضي برقم ٦٦٧؛ والصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٢٧، نفس الترجمة. وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام، ج ٢٨، ص ١٥٠ ـ ١٥١، ترجمة الشريف الرضي.

فَقُلْتُ لِعَيْنِي: عَاوِدِيْ النَّوْمَ واهْجَعِيْ لَـــعَلَّ خَـيَالاً طَـارِقاً سَـيَعُوْدُ

٤٦٩ فخرجت من عنده، ودخلت على أخيه الرضي، فعرضت عليه البيتين، فقال بديهاً:

فَـرَدَّتْ جَـوَاباً وَالدُّمُـوْعُ بَـوَادِرٌ وَقَـدْ آنَ لِـلشَّمْلِ المُشَتِّ وُرُوْدُ

فَهَيْهَاتَ مِنْ لُقْيَا حَبِيْبٍ تَعَرَّضَتْ لَـنَا دُوْنَ لُـقْيَاهُ مَـهَامَةُ بِـيْدِ

فعدت إلى المرتضى بالخبر فقال: يعزّ عليّ أخي قتله الذكاء! فما كان إلّا يسيراً حتّى مضى الرضي لسبيله[1]![2]

وذكر أبوالحسين ابن الصابي[3] وابنه غرس النعمة[4] في تاريخهما[5]:

أنّ القادر بالله عقد مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الموسوي وابنه أبا القاسم المرتضى وجماعةً من القضاة والشهود، وأبرز لهم أبيات الرضي أبيالحسن عليه السلام التي أوّلها:

مَا مَقَامِي عَلَىٰ الهَـوَانِ وَعِـنْدِي مِـقْوَلٌ صَـارِمٌ وأنْـفٌ حَـمِيٌّ

وَإِبَـاءٌ مُـحِلِّقٌ بِـي عَـنِ الضَّـيْـ ـمِ كَـمَا زَاغَ طَـائِرٌ وَحْشِـيُّ

أيُّ عُذْرٍ لَـهُ إِلَـى المَـجْدِ إنْ[6] ذُ لّ غُـلَامٌ فـي غِـمْدِه المَشْـرَفِيُّ

---

١. من قوله: «فعدت» إلى هنا سقط من نسخة «د».

٢. لم أعثر عليه في المجدي؛ وأورده المجلسي في بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢١، نقلاً عن خطّ الشهيد، وقال: نقلها عنه الشيخ محمّد بن علي الجبعي.

٣. أبوالحسن هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم الصابي، كان أبوه المحسن صابئياً فأسلم في آخر عمره، وسمع من العلماء في حال كفره؛ لأنّه كان يطلب الأدب، توفّي سنة ثمان وأربعين وأربعمئة، ذكر ترجمته الخطيب في تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٧٧، برقم ٧٤٢٨، وقال: كتبنا عنه وكان صدوقاً.

٤. غرس النعمة هو محمّد بن هلال بن المُحَسِّن الصابي الحرّاني، أديب كاتب، مؤرّخ، من أهل بغداد، وكان محترماً عند الخلفاء والملوك، أنشأ داراً ببغداد ووقف عليها أربعة آلاف مجلّد في فنون العلم، توفّي في سنة ٤٨٠. (وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٠١، رقم ٣١١؛ إكمال الكمال، ج ٥، ص ٢١٤؛ الأعلام، ج ٧، ص ١٣٢).

٥. كتب ثابت بن قرّة الصابي تاريخاً من سنة مئة وتسعين إلى سنة ثلاث وستّين وثلاثمئة، وذيّله ابن اخته هلال بن المحسن الصابي وانتهى إلى سنة سبع وأربعين وأربعمئة، ثمّ ذيّله ولده غرس النعمة محمّد بن هلال. (كشف الظنون، ج ١، ص ٢٩٠؛ الأعلام، ج ٧، ص ١٣٢، ترجمة محمّد بن هلال غرس النعمة). أقول: وقد طبع بعض مجلّدات تاريخ ابن الصابي في سنة ١٣٣٧ هـ بالقاهرة.

٦. في بعض النسخ: «إذا».

أَحْمِلُ الضَّيْمَ فِي بِلَادِ[1] الْأَعَادِيْ وَبِـمِصْرِ الخَـلِيْفَةُ العَـلَوِيُّ
مَـنْ أَبُـوْهُ أَبِـيْ، وَمَـوْلَاهُ مَـوْلَا يَ إِذَا ضَـامَنِي البَـعِيْدُ القَـصِيُّ
لَـفَّ عِـرْقِيْ بِـعِرْقِهِ سَـيِّدَا النَّا سِ جَـمِيْعَاً مُـحَمَّدٌ وَعَـلِيُّ
إِنَّ ذُلِّـي بِـذَلِكَ الجَـوِّ عِـزٌّ وَأُوامِـيْ بِـذَلِكَ الصِّـقْعِ رِيُّ
قَدْ يُـذَلُّ العَـزِيْزُ مَـا لَـمْ يُشَـمِّرْ لِانْـطِلَاقٍ، وَقَـدْ يُـضَامُ الأَبِـيُّ
إِنَّ شَـرَّاً عَـلَيّ إِسْـرَاعُ عَـزْمِيْ فِي طِلَابِ العُـلَىٰ وَحَـظِّي بَـطِيُّ
أَرْتَضِيْ[2] بِالْأَذَىٰ وَلَمْ يَقِفِ العَزْ مُ قـصُوْرَاً وَلَـم تَـعُزَّ المَطِيُّ
تَارِكَاً أُسْـرَتِي رُجُـوْعَاً إِلى ـ ـ حـيثُ غَدِيْرِي قَـذٌّ وَرَعْـيِي وَبِـيُّ
كَالَّذِي يَـخْبِط الظَّـلَامَ وَقَـدْ أَقْـ ـمُرَ مِنْ خَـلْفِهِ النَّـهَارُ المُـضِيُّ[3]

وقال الحاجب عن لسان الخليفة للنقيب أبي أحمد: قل لولدك محمّد: أيّ هوانٍ قد أقام عليه عندنا؟ وأيّ ذلٍّ أصابه في ملكنا؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى إليه؟ أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا؟ ألم نولّه النقابة؟ ألم نولّه المظالم؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج[4]؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا؟ ما نظنّه يكون لو حصل عنده إلّا واحداً من أبناء الطالبيين بمصر. ٤٧٠

فقال النقيب أبوأحمد: أمّا هذا الشعر فممّا لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطّه، ولا يبعد أن يكون بعض أعدائه نحله إيّاه وعزاه إليه.

فقال القادر: إن كان كذلك فلتكتب[5] [الآن] محضر[اً][6] يتضمّن القدح في أنساب ولاة مصر ويكتب محمّد خطّه فيه.

---

١. في المصدر: «ألبس الذلّ في ديار».
٢. في النسخ: «أرضىً»، والمثبت من المصدر.
٣. ديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٥٧٦.
٤. د: «أمير الحاج».
٥. في النسخ: «فليكتب» والمثبت من المصدر.
٦. المحضر: السجلّ. صحيفة تكتب في واقعة وفي آخرها خطوط الشهود بما تضمّنة صدرها. المعجم الوسيط، ص ١٨١، «حضر».

فكتب محضر بذلك شهد [١] فيه جميع من حضر المجلس، منهم: النقيب أبوأحمد، وابنه المرتضى، وحمل المحضر إلى الرضي ليكتب خطّه فيه، حمله إليه أبوه وأخوه، فامتنع من سطر خطّه وقال: لا أكتب وأخاف من دعاة مصر، وأنكر الشعر، وأقسم أنّه ليس بشعره، وأنّه لايعرفه. فأجبره [٢] أبوه على أن يسطر خطّه في المحضر فلم يفعل وقال: أخاف دعاة المصريّين وغيلتهم لي؛ فإنّهم معروفون بذلك.

فقال له أبوه: يا عجباه! أتخاف من بينك وبينه ستمئة فرسخ، ولا تخاف من بينك وبينه مئة ذراع؟! وحلف أن لا يكلّمه، وكذلك المرتضى؛ فعلا ذلك تقيّةً وخوفاً من القادر وتسكيناً له. ولمّا انتهى الأمر إلى القادر سكت على سوءٍ أضمره له، وبعد ذلك بأيّام صرفه عن النقابة [٣].

وكان الطائع لله [٤] أكثر ميلاً إلى الرضي من القادر، وكان هو أشد حبّاً وأكثر ولاء للطائع منه للقادر، وهو القائل للقادر في قصيدته التي مدحه بها:

عَطْفاً أمِيْرَ المُـؤمِنِيْنَ فَـإِنَّنَا ... فِي دَوْحَةِ العَـلْيَاءِ لَا نَـتَفَرَّقُ
مَا بَيْنَنَا يَوْمَ الفَـخَارِ تَـفَاوُتٌ ... أبَدَاً كِلَانَا فِي المَعَالِي مُـعْرِقُ
إِلَّا الخِـلَافَةُ مَـيَّزَتْكَ فَـإِنَّنِيْ ... أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ [٥]

فيُقال: إنّ القادر قال له: على رغم أنف الشريف! [٦]

---

١. د: ـ «شهد».

٢. في النسخ: «فأخبره»، والمثبت من المصدر.

٣. حكاه ابن أبي‌الحديد في مقدّمته على شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٧ـ ٣٩، القول في نسب الرضي.

٤. عبدالكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أبوبكر العبّاسي، ولد سنة ٣١٧ ببغداد وتولّى الخلافة سنة ٣٦١، بايعه أبوه المطيع بعد أن خلع نفسه، وكان أيّام ضعف بني العبّاس، قبض سنة ٣٨١ وحبس في داره، واستمرّ سجّيناً إلى أن توفّي في سنة ٣٩٣. (تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٧٩، ترجمة الطائع برقم ٥٧٥٩؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ١١٨ ـ ١١٩؛ الأعلام، ج ٤، ص ٥٣).

٥. ديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٤٢.

٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٣٣ ـ ٣٤، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي؛ الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

وحضر الرضيُّ يوماً مجلس القادر فجعل يشمّ لحيته، فقال له القادر: أظنّك تشمّ منها رائحة الخلافة! فقال: لا، بل رائحة النبوّة! فانبهر [١] القادر لهذا الجواب [٢].

وكان الرضيُّ لعلوّ همّته وشرف نفسه تنازعه نفسه إلى الخلافة، وكان ربّما يحبس بذلك خاطره وينظمه في شعره، ولا يجد من الدهر عليها مساعدة فيذوب كمداً ويفنى وجداً، حتّى توفّي ولم يبلغ غرضاً، فمن ذلك قوله:

٤٧١

مَـا أَنَا لِـلْعَلْيَاء إنْ لَـمْ يكـن ... مِنْ وَلَدِيْ مَا كَانَ مِـنْ وَالِـدِيْ

ولا مَشَتْ بِي الخَيْلُ إنْ لَمْ أَطَأَ ... سَـرِيْرَ هَـذَا الأَغْـلَبِ المَـاجِدِ

فَـإِنْ أَنَـلْهَا فَكَـمَا رُمْـتُهُ ... أَوْ لَا فَـقَدْ يُكْـذِبُنِيْ رَائِـدِيْ

وَالغَـايَةُ المَـوْتُ فَـمَا فِكْـرَتِيْ ... أَسَـائِقِيْ أَصْبَحَ أَمْ قَـائِدِيْ [٣]

وقوله ـ يعني نفسه ـ [٤]:

فَـيَا عَـجَبَاً مِـمَّا يَـظنُّ مُـحَمَّدٌ ... وَللظَّنِّ فِي بَعْض المَـوَاطِـنِ غـرّارُ

يُـقَدِّرُ أنَّ المُـلْكَ طَـوْعُ يَـمِيْنِهِ ... وَمِنْ دُوْنِ مَا يَرْجُو المُـقَدَّرُ أقْـدَارُ

لَـهُ كُـلَّ يَـوْمٍ مُـنْيَةٌ وَطَـمَاعَةٌ ... وَنَـبْذُ قَـرِيْضٍ بِـالأَمَانِي سَـيَّارُ

لَـئِنْ هُـوَ أَغْـضَىٰ لِـلْخِلَافَةِ لمَّـةً ... لَـهَا طـرَرٌ فَـوْقَ الجَـبِيْنِ وَأَطْـرَارُ

وَأَبْـدَىٰ لَـنَا وَجْـهَاً تَـقِيّاً [٥] كَأَنَّـهُ ... وَقَدْ نَقَشَتْ فِـيْهِ العَـوَارِضُ دِيْـنَارُ

وَرَامَ العُلَىٰ بِـالشِّعْرِ وَالشِّـعْرُ دَائِـبَاً ... فَفِي النَّاسِ شِعْرٌ خَامِلُوْنَ وَشعار [٦]

وَإِنِّـي أرَىٰ زَنْـدَاً تَـوَاتَـرَ قَـدْحُهُ ... وَيُوْشِكُ يَـوْمَاً أَنْ تَشُبَّ لَـهُ نَـارُ [٧]

---

١. هذا هو الظاهر، وفي أ، ب: «فانتهز»، وفي ط: «فاهتزّ».

٢. الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، مع مغايرة جزئيّة، ولم يذكر الذيل.

٣. ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٣٤٨؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٤، مقدّمة المؤلّف، واكتفى بذكر البيتين الأوّلين. والبيت الأخير سقط من د.

٤. د: «يعني نفسه، وقوله». ولم ترد هذه الكلمات في ك.

٥. في المصدر: «نقيّاً».

٦. ب: «شقار».

٧. ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٥٣٦؛ شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٥، القول في نسب الرضي، واكتفى بذكر بعضها.

وقوله مثل ذلك:

هَـــذَا أمِـــيْرُ المُـــؤْمِنِيْنَ مُـحَمَّدٌ كَــرُمَتْ مَـغَارِسُهُ وَطَـابَ المَـوْلِدُ
أَوَمَـــا كَـــفَاكَ بِأَنَّ أُمَّكَ فَـــاطِمٌ وَأَبَـــاكَ حَـــيْدرَةٌ، وَجَـدُّكَ أَحْـمَدُ
يُمْسِي[١] وَمَـنْزِلُ ضَـيْفِهِ لا يَـحْتَوِيْ[٢] كَـــرَماً وَبَـيْتُ نَـضَارِهِ لايُـقْلَدُ[٣]

وفي شعره الكثير الواسع من هذا النمط، وكان [أبو] إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي صديقاً له، وكان يطمعه في الخلافة، ويزعم أنّ طالعه يدلّ على ذلك، وكتب إليه في هذا النمط:

أبَا حَسَـنٍ لِـي فِـي الرِّجَـالِ فِـرَاسَةٌ تَـعَوَّدْتُ مِـنْهَا أنْ تَـقُوْلَ فَـتَصْدُقَا
وَقَـدْ خَـبَّرَتْنِيْ عَـنْكَ أَنَّكَ مَـاجِدٌ سَـتَرْقَىٰ مِـنَ العَلْيَاءِ أبْـعَدَ مُـرْتَقَىٰ
فَـــوَفَّيْتُكَ التَّـــعْظِيْمَ قَـبْلَ أَوانِـــهِ وَقُـلْتُ أطَـالَ اللـهُ لِـلسَّيِّدِ البَـقَا
٤٧٢ وَأَضْـمَرْتُ مِـنْهُ لَـفْظَةً لَـمْ أَبِـحْ بِـهَا إِلَـى أنْ أَرَىٰ إِظْـهَارَهَا[٤] لِـي مُـطْلَقَا
فَإِنْ عِشْتُ أوْ إِنْ مِتُّ فَاذْكُرْ بِشَـارَتِي وَأوْجِبْ بِـهَا حَـقّاً عَـلَيْكَ مُـحَقَّقَا
وَكُنْ لِيَ فِي الأَوْلادِ وَالأَهْـلِ حَـافِظَاً إِذَا ما اطْمأنّ الجَنْبُ فِي مَضْجَعِ[٥] البَقَا

فأجابه الرضي بقصيدة طويلة يعده فيها بإبلاغه آماله إن ساعد الدهر وتمّ المرام، وأوّلها:

سَنَنْتَ لِهَذَا الرُّمْـحِ غَـرْباً مُـذَلَّقَا وَأَجْرَيْتَ فِي ذَا الهِنْدَوانِيِّ رَوْنَقَا
وَسَوَّمْتَ ذَا الطَّرْفِ الجَوَادِ، وَإنَّما شَرَعْتَ لَهُ نَـهْجَاً فَـخبَّ وَأعْـنَقَا
لَئِنْ بَرَقَتْ مِنِّي مَخَائِلُ عَـارِضٍ لِعَيْنَيْكَ تَقْضِي أنْ يَجُوْدَ ويُـغْدِقَا

١. أ، ب، د: «يميني».
٢. كذا في الأصل والمصدر، والظاهر أنّها مصحّفة عن «يُجتوى» ـ على بناء المفعول ـ، واجتوى المكان: كره الإقامة فيه.
٣. د: «لايفلد»، ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٤٠٩؛ والبيتان الأوّلان مذكوران في عمدة الطالب، ص ٢١٠.
٤. في المصدر: «إطلاقها».
٥. في المصدر: «موضع».

فَلَيْسَ بساقٍ قَبْلَ رَبْعِكَ مَرْبَعَاً وَلَيْسَ بِرَاقٍ قَبْلَ جَوِّكَ مُرْتَقَىٰ [١]

وحكي أنّه لما شاعت أبيات الصابي المذكورة أنكرها وقال: إنّما عملتها في أبي‌الحسن علي بن عبدالعزيز كاتب الطائع بالله. و ما كان الأمر كما ادّعاه، ولكنّه خاف على نفسه [٢].

وحكى أبوإسحاق الصابي، قال: كنت عند الوزير أبي‌محمّد المهدي [٣] ذات يوم[140]، فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى فأذن له، فلمّا دخل قام إليه وأكرمه وأجلسه معه في دسته وأقبل عليه يحدّثه حتّى فرغ من حكايته ومهمّاته، ثمّ قام فقام وودّعه وخرج، فلم يكن ساعة حتّى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها، ثمّ قام كالمندهش حتّى استقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعاً، وأقبل عليه بمجامعه [٤]، فلمّا خرج الرضي خرج معه، وشيّعه إلى الباب ثمّ رجع، فلمّا خفّ المجلس قلت: أيأذن الوزير ـ أعزّه الله تعالى ـ أن أسأله عن شيء؟ قال: نعم، وكأنّي بك تسأل عن زيادتي [٥] في إعظام الرضي على أخيه المرتضى، والمرتضى أسنّ وأعلم؟! فقلت: نعم، أيّد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّا أمرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة، فتوجّه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهماً أو نحو ذلك، فكاتبني بعدّة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه، وأمّا أخوه الرضي فبلغني ذات يوم أنّه ولد له غلام، ٤٧٣

---

١. ديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٨٩ـ ٩٠.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٣٦ـ ٣٧، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي، ولم‌يذكر البيتين الأخيرين.

٣. كذا جاء في المطبوع من عمدة الطالب في ترجمة الشريف المرتضى، والظاهر أنّ هذا التحريف قديم؛ بدلالة ما جاء هنا، والصواب أنّه الوزير أبومحمّد المهلّبي، وهو الحسن بن محمّد بن هارون الوزير المشهور، وكانت وفاته في سنة ٣٥٢ هـ قبل ولادة الشريف الرضي، ففي الحكاية نظر. (عبدالستّار الحسني).

٤. أ: «بجامعه»، ب، ط: «بجميعه».

٥. د: «زياداتي».

فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه وقال: قد علم الوزير أنّي لا أقبل من أحد شيئاً. فرددته وقلت: إنّي إنّما أرسلت للقوابل. فردّه ثانية وقال: قد علم الوزير أنّا أهل بيت لا يطّلع على أحوالنا قابلة غريبة، وإنّما عجائزنا يتولّين هذا الأمر من نسائنا، ولسن ممّن يأخذن أُجرة ولايقبلن صلة. فرددته إليه وقلت: يفرّقه الشريف على ملازميه من طلبة العلم. فلمّا جاءه الطبق وحوله الطلبة قال: ها هم حضور، فليأخذ كلّ أحد ما يريد. فقام رجل واحد، وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها وردّ الدينار إلى الطبق! فسأله الشريف عن ذلك فقال: إنّي احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً، فاقترضت من فلان البقّال دهناً، فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه! وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتّخذها لهم سمّاها: دار العلم، وعيّن [1] لهم فيها جميع ما يحتاجون إليه. فلمّا سمع الرضي ذلك أمر في الحال أن يتّخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، ويدفع إلى كلّ منهم مفتاحاً ليأخذ ما يحتاج إليه، ولاينتظر خازناً يعطيه [2]، وردّ الطبق على هذه الصورة! فكيف لا أُعظّم من هذه حاله [3].

ولذلك كان الرضي يقدّم على المرتضى لمحلّه في نفوس العامّة والخاصة [4].

وكان الرضي ينسب إلى الإفراط في عقاب الجاني من أهله، وله في ذلك حكايات، منها: أنّ امرأة علويّة شكت إليه زوجها، وأنّه يقامر بما يتحصّل من حرفة يعانيها، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه، فضرب والمرأة تنتظر أن يكفّ والأمر يزيد حتّى جاوز ضربه مئة خشبة، فصاحت المرأة: وا يتم أولادي! كيف تكون حالنا

---

١. أ، ب: «وغير».

٢. المثبت من د، ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «ليعطيه».

٣. عمدة الطالب، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

٤. عمدة الطالب، ص ٢٠٨، نقلاً عن أبي الحسن العمري. هذه الحكاية مختلقة، وأمارات الوضع وحبك القصّاصين عليها واضحة، ممّا يستغنى عن النقد والردّ.

إذا مات هذا؟! فقال لها الشريف: أظننت أنّك تشتكيه إلى المعلّم![1]

ورأيت في ديوانه ﷺ أنّه بلغه عن قوم من أعدائه قالوا لبهاء الدولة: قد جرت عادة الرضي بإنشاده الخلفاء شعره، وأنّه إنّما يتكبّر عليك في ترك الإنشاد! وكذبوا في ذلك؛ ٤٧٤ لأنّه لم ينشد قطّ ممدوحاً، وهذه فضيلة تفرّد فيها عن الشعراء، فكتب بهذه الأبيات إليه مع قصيدة في كتاب:

جِنَانِي شُجَاعٌ إنْ مَدَحْتُ، وَإِنَّمَا ... لِسَانِي إذَا سِيْمَ النَّشِيْدُ جَبَانُ

وَمَا ضَرَّ قَوَّالاً أطَاعَ جِنَانَهُ ... إذَا خَانَهُ عِنْدَ المُلُوْكِ لِسَانُ

وَرُبَّ حَيِيٍّ فِي السَّلَامِ وَقَلْبُهُ ... وقاحٌ إذَا لَفَّ الجِيَادَ طِعَانُ

وَرُبَّ وقَاحِ الوَجْهِ تَحْمِلُ كَفَّهُ ... أنَامِلَ لمْ يُعْرِقْ بِهِنَّ عِنَانُ

وَفَخْرُ الفَتَىٰ بِالقَوْلِ لَا بِنَشِيْدِهِ ... وَيَرْوِيْ فُلَانٌ مَرَّةً وَفُلَانُ[2]

وحكى بعضهم قال: اجتاز بعض الأُدباء بدار الشريف الرضيّ ببغداد وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة، فوقف عليها متعجّباً من صروف الزمان وطوارق الحدثان، وتمثّل بقول الشريف الرضيّ المذكور:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى رُبُوْعِهِمُ ... وَطُلُوْلِهَا بِيَدِ البِلَىٰ نَهْبُ

فَوَقَفْتُ حَتَّىٰ ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ ... نِضْوِيْ وَلَجَّ بِعَذلِيَ الرَّكبُ

وَتَلَفَّتَتْ عَيْنِي فَمُذْ خَفِيَتْ ... عَنِّي الطُّلُوْلُ تَلَفَّتَ القَلْبُ

فمرّ به شخص وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا. فقال هذه الدار لصاحب الأبيات الشريف الرضي! فتعجّب من حسن الاتّفاق[3].

---

١. عمدة الطالب، ص ٢١٠.

٢. ديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٥٥٢. وحكاه أيضاً الثعالبي في يتيمة الدهر، ص ١٧٧ ـ ١٧٨.

٣. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١٦ ـ ٤١٧، ترجمة الشريف الرضي؛ الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٧٧، نفس الترجمة.

ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحريري في كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، وهو على ما رواه أنّ عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلاثمئة سنة وأدرك الإسلام فأسلم، فدخل على معاوية بن أبي‌سفيان بالشام وهو خليفة، فقال له: حدّثني بأعجب ما رأيت؟ فقال: مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميّتاً لهم، فلمّا انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع، فتمثّلت بقول الشاعر:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُوْرُ ... فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنْكَ اليَوْمَ تَذْكِيْرُ

قَدْ بُحْتَ بِالحُبِّ مَا تُخْفِيْهِ مِنْ أَحدٍ ... حَتَّى جَرَتْ لَكَ إِطْلَاقٌ مَحَاضِيْرُ

فَلَسْتَ تَدْرِيْ وَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا ... أَدْنَىٰ لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيْهِ تَأْخِيْرُ

٤٧٥

فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرَاً وَارْضِيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ ... إِذَا هُوُ الرَّمْسُ تَعْفُوْهُ الأَعَاصِيْرُ

يَبْكِي الغَرِيْبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُوْ قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُوْرُ

قال: فقال لي رجل: أتعرف من يقول هذا الشعر؟ فقلت: لا. فقال: إنّ قائله هو الذي دفنّاه الساعة وأنت الغريب تبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره أمسّ رحماً به وأسرّهم بموته!

فقال له معاوية: لقد رأيت عجباً، فمَن الميّت؟ قال: عِثيَر بن لبيد العذري [١].

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: ومع كثرة وجود ديوان الشريف الرضي رحمه الله فلا حاجة إلى الإكثار من شعره، ولنذكر نبذة من إنشائه وترسّله [٢]؛ فإنّه قليل الوجود، فمن ذلك قوله:

---

١. درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، ص ٦٧ ـ ٦٨، وعنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١٧ ـ ٤١٨، ترجمة الشريف الرضي برقم ٦٦٧.

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ١٩، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦، ترجمة عبيد بن شرية الجرهمي؛ والدميري في حياة الحيوان، ج ٢، ص ١٤٩، آخر باب الظاء المعجمة.

٢. ب: «تراسيله».

فصل: وأمّا فلان فما عندي أنّك تقرب عرضه إلّا شامّاً [١] صادقاً [٢] وذائقاً باصقاً، فإمّا أن تجعله لوكة لفيك وعرضةً لقوافيك، فتلك حال أرفعك عن الإسفاف [٣] إليها والرضا بها، وأُجلّ سهمك أن يصيب غير غرضه، وحدّك أن يطبق غير مفصله، فما كلّ رميةٍ تصرّد [٤] فيها النبال، ولا كلّ فريسةٍ ينشب فيها الأظفار.

فصل: قد كاد الرسول يا أخي وسيّدي ـ أطال الله بقاك ـ من كثرة الترداد تتظلّم قدماه، وكاد المرسل من امتداد الطرف لانتظاره تزورّ عيناه، فلا تجعل اللوم طريقاً إليك، ولا للعتاب متسلّقاً عليك، وكن مع مواصلتك إلباً على مقاطعتك، واحمل لمفارقتك كثيراً على مباعدتك، فإنّ ذلك أحصف [٥] لمعاقد العهود، وأعطف لتألف القلوب.

فصل: إن رأى الشريف ـ أطال الله بقاه ـ أن يلقي إليّ طرفاً من حال سلامته، وما جدّده الله تعالى من حسم شكايته، فحرام على جنبي الهدوء [٦] إذا نبا جنبه، ومحصن عن عيني الرقاد إذا سهر طرفه؛ لأنّ النفس واحدة وإن اقتسمها جسمان واستهم فيها ٤٧٦ جسدان، ولست أشكّ في هزيمة الداء ونقيصة الألم لما أجده من سكون النفس وطمأنينة القلب، ولو كان غير ذلك لقلقت نفسي لقلق [٧] قسيمتها، وتألّمت مهجتي لألم مساهمتها، والله يقيه ويقيني فيه الأسواء بمنّه وقدرته إن شاء.

فصل: وراودت نفسي في إنفاذ رسول إليه يسأله الحضور، ثمّ أضربت عزيمة الرأي خوفاً من إزعاجه في مثل هذا الوقت، ولئلّا ينسبني إلى نقض الشرائط وفسخ العهود

---

١. د: «شامتاً».

٢. في المصدر: «صادفاً»، أي معرضاً.

٣. د: «الإشفاق».

٤. في النسخ: «يصرد»، والمثبت من المصدر، وصرد السهم: نفذ حدّه في الرمية.

٥. في النسخ: «أخصف»، والمثبت من المصدر.

٦. في النسخ: «الهدوّ».

٧. في النسخ: «لعلقت نفسي لعلق»، والمثبت من المصدر.

اللوازم؛ لأنّه يشارطني في ليلة يومنا هذا في داره، وكان عزمي في الإنفاذ إليه بين[١] رأيين: جاذبٌ إلى أمام، وممسكٌ إلى وراء، فالجاذب يحضّه الشوق، ويحرضه النزاع إلى رؤيته فيجذب دائباً[٢]، والممسك يمنّيه[٣] الوفاء بعهده والمحافظة على ودّه، فيقف هائباً. والذي أمكنني عند غيبته أنّي حرّمت القراءة على نظري، وصرفت مستأذن الحديث عن دخول سمعي، وفزعت إلى المضجع وإن كان نابياً لنبوه، والنوم وإن كان نابياً لنابه، فإن رأى ـ أدام الله عزّه ـ أن يجعل شخصه الكريم جواباً عن هذه الأحرف لينشر من نسائمي ما انطوى لفراقه، ويطفئ من جناني ما اضطرم من نار أشواقه، فعل إن شاء الله تعالى.

فصل: وإن اتّسق الأمر الذي إلى الله أرغب في تمامه، وأسأله العون على لمّ شمله وتأليف نظامه، كان فلانٌ عندي في المنزلة التي إن أشرف منها وجد الناس جميعاً تحته، والمكان الذي إذا طمح فيه بطرفه لم ير أحداً من الرجال فوقه، والله يعين على مشاطرته كرائم النعمى، ويجعل الرشد مقروناً بصُحْبته في الدين والدنيا، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

فصل: قرأت ما كتب به مولاي الأُستاذ ـ أطال الله بقاه ـ، وملكني الابتهاج بما وقفت عليه من علم خبره، واقسمتني أيدي الارتياح لما أنسته به من دوام سلامته، والله يقيه الهمّ ويكفيه المهمّ بمنّه وقدرته.

وأمّا خبري فأنا الآن في منزلة من العافية بعد أن كنت في نازلة من المنزلة، وتحت ظلّ من السلامة بعد حصولي في هجير من عارض العلّة، ولله الحمد على الابتلاء بالأوّل والإنعام في الآخر، ولولا شغلي بما ذكرت وانغماسي فيما وصفت لمأقنع لنفسي بالتأخّر عنه طول هذه المدّة، مع السرور الذي يهفوني إليه، ٤٧٧

١. د: ـ «بين».

٢. أ، ب، ك: «دأباً»، ط: «فينجذب» وليس فيه: «دائباً».

٣. في النسخ: «ينتبه»، والمثبت من المصدر.

والجواذب التي تسرع بي نحوه، والله يحرسه ويحرسني فيه بمنّه، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

فصل: فإن رأى ـ أطال الله مدّته ـ أن يجيبني إلى ما ألتمسه، ويحتمل ما اقترحته؛ فإنّه أهل لنزول الحوائج به، وموضع لتكاثر المسائل عليه [١]، فما [٢] يسأل إلّا باذل، ولا يحمل إلّا حامل، فعل إن شاء الله تعالى.

فصل: أخلف ميعاداً وصدق بعاداً [٣]، أُعيذك أطال الله بقاك من ذلك، وعدتني أنّك تصير [٤] النصب فيه على قولك، أحشفاً وسوء كيله؟ والمعنى يجمع [٥] هذا وذا، إلَيّ فأخلفت [٦]، وأوعدتني أنّك تجازيني على ما فعلته بالقطيعة فقدمت وأسلفت، وعادة الكريم إنجاز الوعد وإخلاف الوعيد، فإن لابدّ فالصدق في كليهما ليتوازن الفعلان، ويعتدل الأمران، ولايكون الشرّ أغلب الطبعين عليك، والخير أنقص الحظّين عندك، والذي أسألك ـ أدام الله عزّك ـ أن تسرع النهضة إلَيّ، وتعجل [٧] الطلوع عَلَيّ إن شاء الله تعالى.

فصل: لو شئت ـ أطال الله بقاك ـ لالتثمت الخجل من قبيح ما ترتكبه وقعة بعد أُخرىٰ، وأنا دائب أتلاقاك بالصعب والذلول والدقيق والجليل، وأستميلك استمالة النافر، وأستعطفك استعطاف الشارد، وأُداريك مداراة الولد والوالد، بل مداراة الناظر الرمد، وأنت ماضٍ على غلوائك [٨] في البعد، وجارٍ على سَنَنِك في القطيعة والهجر، ولو رمتُ شرح جميع ما جرى منك لطال الكلام وكثر الخصام، والآن فالّذي أسألك ـ أدام الله عزّك ـ أن تخرج

١. د: ـ «عليه».

٢. في النسخ: «فيما»، والمثبت من المصدر.

٣. د، ط: «أخلف ميعاد أو صدق بعاد».

٤. في النسخ: «بصير»، والمثبت من المصدر.

٥. د، ط: «بجميع».

٦. في النسخ: «وأخلفت»، والمثبت من المصدر.

٧. أ، د، ك، ط: «ولا تعجل»!

٨. في النسخ: «علوائك»، والمثبت من المصدر.

من لباس الخلق الجافي، وتشرع في غدير الودّ الصافي، فإنّه أولى بك وأشبه بمثلك إن شاء الله تعالى.

فصل: إذا كان إنعام سيّدنا الوزير ـ أطال الله بقاه ـ عريض الأكتاف، بعيد الأقطار والأطراف، ينال المحروم والمرزوق سجله [١]، ويسع القاصي والداني فضله، كان أحقّ من ضرب فيه بسهم، وأُخذ منه بنصيب وقسم، من سبقت منه خدمة، وتوكّدت له حرمة، وقد شمل إفضال سيّدنا الوزير ـ أدام الله عزّه ـ أشكالي وأمثالي من أهل هذا البيت، وأنا أعوذ بغامر فضله أن يُعْرِيَني الزمان من ملابس طَوْله، فإن رأى ـ حرس الله مدّته ـ أن ينعم علَيّ بالتوقيع في معنى كيت وكيت فعل إن شاء الله [٢].

٤٧٨

وكانت وفاته ـ قدّس الله روحه ـ بكرة يوم الأحد لستّ خلون من المحرّم سنة ستّ وأربعمئة [٣]، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريّين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام؛ لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه، وصلّى عليه فخر الملك أبوغالب [٤]، ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي، فألزمه بالعود إلى داره [٥]. ثمّ نقل الرضي رحمه الله

---

١. السجل: الدلو إذا كان فيه ماء.

٢. فصول الشريف الرضي من المخمّس ـ وهو الفصل المشتمل على خمس سجعات ـ المطبوع في مجلّة تراثنا، السنة الأُولىٰ، العدد ٥، ص ١٧١ ـ ١٧٣.

٣. رجال النجاشي، ص ٣٩٨، ترجمة محمّد بن حسين بن موسى برقم ١٠٦٥؛ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٤٣، نفس الترجمة برقم ٧١٥، ولم يذكرا «بكرة يوم الأحد»؛ عمدة الطالب، ص ٢١٠.

٤. فخر الملك محمّد بن علي بن خلف، كان وزيراً لبهاء الدولة بن عضدالدولة بن بويه، وناب عنه بفارس وافتتح قلاعاً، ثمّ ولي العراق واستمر ستّ سنين وعمّر العراق في أيّامه، ولمّا توفّي بهاء الدوله أقرّه ابنه سلطان الدولة أبوشجاع فنّا خسرو، وكان فخر الملك من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد، وكان أصله من واسط، مدحه كثير من الشعراء منهم مهيار الديلمي، قتله سلطان الدولة في سنة سبع وأربعمئة. (سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٨٢؛ وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٢٤، رقم ٧٠٠).

٥. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٤٠، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي. وانظر عمدة الطالب، ص ٢١١.

إلى مشهد الحسين بكربلا، فدفن عند أبيه [١].[٢][141]

ورثاه أخوه المرتضى بقصيدة، منها:

يَـا للـرِّجَالِ لِـفُجْعَةٍ جَـذَمَتْ يَـدِيْ ... وَوَدِدْتُ لَـوْ ذَهَـبَتْ عَـلَيّ بِـرَاسِـيْ

مَـا زِلْتُ أحْـذَرُ وَرْدَهَـا حَـتَّى أتَتْ ... فَحَسَوْتُهَا فِي بَعْضِ مَا أنَـا حَـاسِيْ

وَمَــطَلْتُهَا زَمَـــناً فَــلَمَّا صَـــمَّمَتْ ... لَــمْ يُـثْنِهَا مَـطْلِي وَطُـوْلُ مكَـاسِيْ

للهِ عُـــمْرُكَ مِـــنْ قَـصِيْرٍ طَــاهِرٍ ... وَلَــرُبَّ عُـمْرٍ طَـالَ بِـالأَدْنَاسِ [٣]

ورثاه أيضاً تلميذه مهيار بن مرزويه الكاتب [٤] بقصيدةٍ لم أسمع [٥] في باب المراثي أبلغ منها، أوّلها:

مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَـاشِمٍ وَسَـنَامَهَا ... وَلَـوَىٰ لُـؤَيّاً واسْـتَزَلَّ مَـقَامَهَا

وَغَــزَا قُــرَيْشَاً بِــالبِطَاحِ فَـلَفَّهَا ... بِـيَدٍ وَقَــوّضَ عِــزَّهَا وَخَـيَامَهَا

وَأَنَاخَ فِي مُـضَرٍ بِكَـلْكَل خَسْـفِهِ ... يَسْـتَامُ فَـاحْتَمَلَتْ لَـهُ مَـا سَـامَهَا

مَنْ حلّ مَكَّـةَ فَـاسْتَبَاحَ حَـرِيْمَهَا ... وَالبَيْتُ يَشْهَدُ وَاسْـتَحَلَّ حَـرَامَـهَا

وَمَضَىٰ بِيَثْرِبَ مُزْعِجاً مَا شاءَ مِنْ ... تِـلْكَ القُـبُوْرِ الطَّـاهِرَات عـظَامَهَا

---

١. عمدة الطالب، ص ٢١٠ـ ٢١١.

٢. والقبر القائم اليوم في الكاظميّة بالصحن الشريف ليس له (الحسني).

٣. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٤٠ـ ٤١، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي.

٤. أبوالحسن مهيار بن مرزوية الديلمي البغدادي، شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوّة.

قال الباخزري: «هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تجلّي كلّ كلمة من كلماته كـاعب، ومـا فـي قصائده بيت يتحكّم عليه بـ«لو» و«ليت»، وهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عـن الذنوب».

جمع مهيار الديلمي بين فصاحة العرب ومعاني العجم، وهو فارسي الأصل، وكان مـجوسياً فأسـلم عـلى يـد الشريف الرضي وعليه تخرّج في الشعر والأدب، توفّي فـي سـنة ٤٢٨ هـ. (أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٩٢، رقـم ١٠٢١؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٧٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٧٦، رقم ٧٢٣٩؛ سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٧٢، رقم ٣١٠؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢٧٥؛ وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٥٩ـ ٣٦٠).

٥. د: «لم يسمع».

٤٧٩ يَبْكِي النَّبِيُّ وَيَسْتَهِيْجُ[١] لِفَاطِمٍ بِالطَّفِّ فِي أَبْنَائِهَا أَيَّامَهَا
الدِّيْنُ مَمْنُوْعَ الحِمَىٰ مَنْ رَاعَهُ وَالدَّارُ عَالِيَةُ البِنَا مَنْ رَامَهَا
أَتَنَاكَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ سُيُوْفَهَا فَاسْتَسْلَمَتْ أَمْ أَنْكَرَتْ إِسْلَامَهَا
أَمْ غَالَ ذَا الحَسَبَيْنِ حَامِيْ ذَوْدِهَا قَدَرٌ أَرَاحَ عَلَى العَدُوِّ سِهَامَهَا

ومنها:

بَكَرَ النَّعِيُّ مِنَ الرَّضِيِّ بِمَالِكٍ غَايَاتِهَا مُتَعَوِّدٍ أَقْدَامَهَا
كَلح الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ عَنْ لَيْلَةٍ نَفَضَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الصَّبَاحِ ظَلَامَهَا
صَدَعَ الحِمَامُ صَفَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَدْعَ الرِّدَاءِ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا
بِالفَارِسِ العَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا والنَّاطِقِ العَرَبِيِّ شَقَّ كَلَامَهَا
سَلَبَ العَشِيْرَة يَوْمُهُ مِصْبَاحَهَا مِصْلَاحَهَا عَمَّالَهَا عَلَّامَهَا
بُرْهَانَ حُجَّتِهَا الَّتِي بَهَرَتْ بِهِ أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمَتْ أَعْمَامَهَا
النَّصُّ مَرْوِيٌّ وَكُنْتَ دَلَالَةً مَشْهُوْرَةً لَمَّا نصبْتَ إِمَامَهَا
قدمَتْ فَضِيْلَتَهَا وَجِئْتَ فَبَرَّزَتْ سَبْقاً خُطَىً لَكَ أَحْمَدَتْ[٢] أَقْدَامَهَا
دَبَّرْتَهَا طِفْلاً وَسِدْتَ كُهُوْلَهَا بِرِضَا النُّفُوْسِ وَكُنْتَ بَعْدُ غُلَامَهَا

ومنها:

أَبْكِيْكَ لِلدُّنْيَا الَّتِيْ طَلَّقْتَهَا وَقَدِ اصْطَفَتْكَ شَبَابُهَا وَعَرَامُهَا[٣]
وَرَمَيْتَ غَارِبَهَا بِفَتْلَةِ[٤] حَبْلِهَا[٥] زُهْداً وَقَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكَ زِمَامَهَا

وهي قصيدةٌ طويلةٌ طنّانة، وكان مهيار قد أنشد هذه المرثية بحضور جماعة ممّن كان يحسد الرضيﷺ، فشقّ عليهم ونسبوه إلى المبالغة والإفراط في إطرائه، فرثاه

---

١. ب، ط: «وليت هيج».
٢. في المصدر: «أحرزت».
٣. أ، ك والمصدر: «وغرامها».
٤. د والمصدر: «بفضلة».
٥. في المصدر: «بفضلة معرض».

بقصيدة أُخرىٰ أجاد فيها كلّ الإجادة:

أَقُــــرَيْشُ لَا لِــفَمٍ أَرَاكِ وَلَا يَــدِ فَتَوَاكَلِي [١] غَاضَ النَّدىٰ وَخَلَا النَّدِيْ

وما أحسن قوله من جملتها:

٤٨٠

يَا نَـاشِدَ الحَسَـنَاتِ طَـوِّفَ فَـالِيَاً [٢] عَــنْهَا وَعَــادَ كَأَنَّــهُ لَــمْ يُــنْشِدِ

اِهْبِطْ إِلَى مُضَرٍ [٣] فَسَـلْ حَـمَراءَهَـا: مَنْ صَاحَ بِالبَطْحَاءِ: يَا نَارُ اخْـمُدِيْ

بَكَــرَ النَّـعِيُّ، فَـقَالَ: أَرْدَىٰ خَـيْرَهَا إنْ كَانَ يَصْدُقُ فَـالرَّضِيُّ هُـوَ الرَّدِيْ

[عَــادَتْ أَرَاكَـةُ هَـاشِمٍ مِـنْ بَـعْدِهِ خَــوْرَاً لِـفَأْسِ الحَـاطِبِ المُـتَوَقِّدِ]

فَــجعْتْ بِــمُعْجزِ آيَــةٍ مَشْــهُوْدَةٍ وَلَــرُبَّ آيَــاتٍ لَــهَا لَــمْ تَشْــهَدِ

كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الإِمَـامَةِ نُـوْزِعَتْ ثُــمّ ادَّعَتْ بِك حَــقَّهَا لَـمْ تَـجْحَدِ

[رَضِيَ المُـوَافِـقُ والمُـخَالِفُ رَغْـبَةً بِكَ وَاقْتَدَىٰ الغَـاوِيْ بِـرَأْيِ المُـرْشِدِ

مَــا أحْـرَزَتْ قَـصَبَاتِهَا وَتَـرَاهَـنَتْ إلّا ظَــهَرْتَ بِــفَضْلَةٍ مِــنْ سُـؤْدَد]

تَــبِعَتْك عَــاقِدَةً عَــلَيْكَ أُمُــوْرَهَا وَعُــرَىٰ تَــمِيْمُكَ بَــعْدُ لَـمَّا تُـعْقَدِ

وَرَآكَ طِــــفْلاً شَــــيْبَهَا وَكُــهُوْلَهَا فَتَزَحْزَحُوْا لَكَ عَـنْ مَكَـانِ السَّـيِّدِ [٤]

[٥] أبوأحمد عدنان بن الشريف الرضي

أبي‌الحسن محمّد [٥] المذكور قبله، كان يلقّب الطاهر ذاالمناقب لقب جدّه أبي‌أحمد الحسين بن موسى، وتولّى نقابة الطالبيّين ببغداد بعد وفاة عمّه المرتضى على قاعدة جدّه وأبيه [٦].

١. ب، ط: «فتوكّلي».

٢. ب، ط: «قاليا».

٣. في النسخ: «مصر».

٤. ديوان مهيار الديلمي، ص ٤٥٥ـ٤٥٦، وما بين الحاصرات منها.

٥. د: ـ«محمّد».

٦. ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٧٣، ترجمة عدنان بن محمّد بن الحسين بن موسى برقم ٤٧٣، وزاد: «في يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة».

قال أبوالحسن العمري:

هو الشريف العفيف المتميّز في صلاحه وإصابة رأيه، يعرف علم العروض، وأظنّه يأخذ ديوان أبيه وجدّه بحسن الاستماع ويتصوّر ما يسنده إليه [١].

وقال غيره:

كانت الملوك من بني‌بويه تعظمه كثيراً، وتراه بالعين التي كانت‌ترى بها أباه وعمّه وجدّه.

قال صاحب عمدة الطالب: «وانقرض بانقراضه نسل الرضي ـ رحمه الله تعالى ـ» [٢]. [٣] [142]

قال المؤلّف: ورأيت في مشجّرةٍ معتمد عليها أنّ أبا أحمد عدنان المذكور أولد ولداً اسمه عليّ لكنّه دَرَجَ ولم يُعْقِبْ، فانقرض بانقراضه عقب الشريف الرضي رحمه الله. [143]

[٦] أبوالحسن محمّد بن أبي‌جعفر محمّد

ابن أبي‌الحسن علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، يلقّب بشيخ الشرف ٤٨١ النسّابة، كان عالماً فاضلاً كبيراً، إليه انتهى علم النسب في عصره، وله مصنّفات كثيرة ما بين مختصر ومطوّل [٤]، وهو شيخ الشريفين المرتضى والرضي ابني أبي‌أحمد

---

١. المجدي، ص ١٢٧، وحكاه عنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢١١، وفيهما: «ويتصوّر ما ينبذه إليه».

٢. عمدة الطالب، ص ٢١١.

٣. وروى ابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٧١، في ترجمة عدنان بن الرضي برقم ٤٧٤، عن أبي‌الفضل بن الحسن بن خيرون أنّه قال: «مات الطاهر أبوأحمد عدنان بن الرضي نقيب العلويّة ظهر يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي‌الحجّة سنة تسع وأربعين وأربعمئة في داره بالبركة، وصلّى عليه نقيب الهاشميّين أبوعلي بن الأفضل بن أبي تمّام الهاشمي. وذكر أبوالحسن ابن الهمداني أنّ بناته لم‌يتزوّجن قطّ، وأنّهنّ في الدار التي دفن فيها، ونقلته إلى مشهد الحسين بن علي بن أبي‌طالب إلى عند أهله (الحسني).

٤. منها: تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب، طبع بتحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودي في سنة ١٤١٣، وينقل عنه ←

الموسوي، وشيخ أبي‌الحسن العمري النسّابة [١]، وكان قد بلغ من السنّ عمراً طويلاً، وأحرز من الفخر قدراً جليلاً، بلغ تسعاً وتسعين سنة وهو صحيح الأعضاء،

مات سنة خمس وثلاثين وأربعمئة، وخلف عدّة من الولد دَرَجُوا، وانقرض بانقراضهم عقبه [٢].

[٧] السيّد أبوالحسن محمّد [٣] بن أحمد

ابن الحسن بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام[144]. [٤] كان فاضلاً أديباً شاعراً حسن الشعر، موصوفاً بالديانة والعفّة، متوقّد الذهن، ذكي الفطنة، مولده بإصفهان [٥]، وله تصانيف، منها: كتاب نقد الشعر، وكتاب تهذيب الطبع، وكتاب العروض، وكتاب في المدخل إلى معرفة المعمّى من الشعر، وكتاب تقريظ الدفاتر، وديوان شعره.

ومن شعره في العفّة قوله:

← ابن فندق كثيراً في كتابه لباب الأنساب مسميّاً إيّاه بـ: نهاية الأعقاب.

ومنها: المبسوط، أشار إليه المترجم له في مقدّمة كتابه تهذيب الأنساب، واستفاد منه أبوالحسن العمري في كتابه المجدي. ومنها: الرضوية في نصرة جعفر بن علي، ذكرها أبوالحسن العمري في المجدي، ص ١٣٦، وقال: «رأيتها بخطّه رحمه الله». ومنها: الانتصار لبني فاطمة الأبرار، ذكر في هذا الكتاب الحسن الأفطس وولده وأكّد فيه بصحّة نسبه وردّ على الطاعن عليهم، هكذا قال أبوالحسن العمري في كتابه المجدي، ص ٢٢٩، وقال: «رأيته بخطّه». وحكاه عنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٣٣٩.

١. قال أبوالحسن العمري في المجدى، ص ١٤: «قرأت عليه واستكثرت منه».

٢. عمدة الطالب، ص ٣٢٢.

٣. هو جدّ جمهرة من سادات بني طباطبا، ومنهم آل بحرالعلوم، وآل الحكيم، وآل السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب الرياض، وتعرف بقيّتهم بآل الحجّة، وغيرهم من الأُسر العلميّة الشريفة (الحسني).

٤. الصواب أنّه: أبوالحسن محمّد بن أحمد الرئيس ابن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغَمْر بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام أمّا الحسن بن إبراهيم طباطبا فليس داخلاً في عمود نسبه، وعقب الحسن هذا كانوا بمصر، وكان منهم: بنو المستجدّ، بنو الكركي (الحسني).

٥. الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٥٧.

اللـــهُ يَـعْلَمُ مَـــا أَتَـيْتُ خَـنَا إنْ أَكْـــثَرَ [١] العُـذَّالُ أوْ سَـفَهُوْا
مَاذا يَعِيْبُ النَّـاسُ مِـنْ رَجُـلٍ خَلُصَ العَفَافُ مِـنَ الأَنَـامِ لَـهُ
يَـــقَظَاتُهُ وَمَـــــنَامُهُ شَـرعٌ كُـــلٌّ بِكُـــلٍّ مِـــنْهُ مُشْــتَبَهُ
إنْ هَـــمَّ فِـــي حِـلْمٍ بِـفَاحِشَةٍ زَجَـــــرَتْهُ عِـــفَّتُهُ فَــيَنْتَبِهُ [٢]

ومن جيّد شعره قوله:

بَـــانُوْا وَأَبْـقَوا فِـي حَشَـايَ لِـبَيْنِهِمْ وَجْــدَاً إذَا ظَـعَنَ الخَــلِيْطُ أَقَـامَا
لِـــلّهِ أَيَّـــــامُ السُّــــرُوْرِ كَأَنَّــمَا كَـــانَتْ لِسُــرْعَةِ مُــرِّهَا أحْــلَامَا
لَوْ دَامَ عَيْشٌ رَحْـمَةً لِأَخِـيْ هَـوَىٰ لَأَقَـــامَ لِـــي ذَاكَ السُّـــرُوْرَ وَدَامَــا
يَا عَيْشَنَا المَـفْقُوْد خُـذْ مِـنْ عُـمْرِنَا عَـــاماً وَرُدّ مِـــنَ الصَّـــبَا أَيَّـــامَا [٣]

وقوله في طول الليل: ٤٨٢

كَأَنَّ نُجُوْمَ السَّـمَاءِ سَـارَتْ نَـهَارَهَا فَوَافَتْ عَشَاءً وَهْـيَ أَنْـضَاءُ أَسْـفَارِ
وَقَدْ خَـيَّمَتْ كَـيْ تَسْـتَرِيْحَ رِكَـابُهَا فَلَا فَـلَكٌ جَـارٍ وَلَا كَـوْكَبٌ سَـارِ [٤]

وكانت وفاته ﷺ سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة، وطباطبا لقب جدّه إبراهيم.

قال أبوالحسن العمري وغيره:

وإنّما لقّب بذلك لأنّ أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفلٌ، فخيّره بين أن يجعل له قميصاً أو قبا، فقال: طبا طبا! يعني قبا قبا [٥].

---

١. المثبت من أ، د، ك، وفي سائر النسخ: «أكثروا». والوجه فيه الأوّل، والثاني من باب «أكلوني البراغيث»، وهي لغة معدول عنها (الحسني).

٢. يتيمة الدهر، ج ٢، ص ١٤٧، الباب العاشر في ذكر شعراء الموصل وغرر أشعارهم، في ترجمة السريّ بن أحمد الكندي، ولم يذكر البيت الأوّل.

٣. وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٣٠، في ترجمة ابن طباطبا أحمد بن محمّد بن إسماعيل.

٤. وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٣٠، في ترجمة ابن طباطبا أحمد بن محمّد بن إسماعيل، قال بعد حكاية نسبتها أوّلاً إلى ابن طباطبا أحمد بن محمّد: «ثمّ وجدت هذين البيتين في ديوان أبي‌الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة».

٥. المجدي، لأبي‌الحسن العمري، ص ٧٢؛ سرّ السلسلة العلوية، لأبي‌نصر البخاري، ص ١٦، أولاد أبي‌محمّد الحسن بن علي بن أبي‌طالب.

وقيل: بل أهل السواد لقّبوه بذلك، وطباطبا بلسان النبطيّة: سيّد السادات. نقل ذلك أبونصر البخاري عن الناطق بالحقّ [١]، والله أعلم.

[٨] السيّد أبوالحسين علي بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمّد بن القاسم [بن زيد] [٢] بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ، كان من عِلِيّة العلويّة، ومحاسن الحَسَنيّة، وأهل الفضل والعلم والأدب، وكان الصاحب إسماعيل [٣] بن عبّاد [٤] صاهره بابنته التي هي

١. سرّ السلسلة العلوية، لأبي‌نصر البخاري، ص ١٦، أولاد أبي‌محمّد الحسن بن علي بن أبي‌طالب، وفيه: «ذكر ذلك ناصر الحقّ»، والناصر للحقّ هو أبومحمّد الأُطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن الإمام زين العابدين ﷺ. انظر ترجمته في رجال النجاشي، ص ٥٧، برقم ١٣٥.
والناطق بالحقّ هو أبوطالب يحيى بن الحسين بن محمّد بن هارون بن الحسين بن محمّد بن هارون البطحائي الهاشمي، من أئمّة الزيديّة، توفّي بآمل سنة ٤٢٤.

٢. من ترجمة زيد بن الحسن بن علي في كتب الرجال، منها: الفخري، ص ١٣٠ ـ ١٣١.

٣. د: ـ«إسماعيل».

٤. الوزير الكبير العلّامة الصاحب أبوالقاسم إسماعيل بن عبّاد بن عبّاس الطالقاني الأديب الكاتب، وزير الملك مؤيّد الدولة بويه بن ركن الدولة الديلمي، صحب الوزير أبا الفضل العميد ومن ثَمّ شهر بالصاحب، وكان أُعجوبة عصره ووحيد دهره، له كتب وإنشاءات كثيرة وأشعار وافرة في مناقب أهل البيت ﷺ سيّما أميرالمؤمنين ﷺ، وهي تنبئ عن محبّته القلبيّة العميقة لأهل البيت ﷺ، ومن جملتها قوله:

لو شقّ قلبي لَرَأَوْا وسطه ... سطران قد خطّا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب ... وحبّ أهل البيت في جانب

وقال أيضاً في أبيات في مدح أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ﷺ:

أنا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل أبي تراب

جمع من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربعمئة جمل، وكان يلقّب بكافي الكفاة، وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، وله تصانيف، منها: المحيط في اللغة، الكافي في الترسّل، كتاب الإمامة، كتاب الوزراء، الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي، وكتاب الأسماء الحسنى.
مات الصاحب بالري في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمئة عن تسع وخمسين سنة، ونقل إلى أصبهان ودفن بها.

←

واحدته ويفتخر بهذه الوصلة ويباهي بها [١]، وكان الحسين بن علي يقول لولده [٢] أبي‌الحسين علي المذكور: «لاأعلم في بني عيباً إلّا اتّصالك بابنة الصاحب»؛ وذلك لجلالة قدره وعظم بيته.

ولمّا ولدت ابنة الصاحب من أبي‌الحسين ابنه أبا الحسن عبّاداً، ووصلت البشارة إلى الصاحب أنشأ يقول:

أَحْـمَدُ اللـهُ لِبُشْرَىٰ أَقْـبَلَتْ عِـنْدَ العَشِـيّ
إِذْ حَـبَانِي اللـهُ سِـبْطَاً هُـوَ سِـبْطٌ لِـلنَّبِيّ
مَـرْحَبَاً ثُـمَّةَ أَهْـلاً بِـغُـلَامٍ هَـاشِـمِيّ
نَـبَـوِيٍّ عَـلَـوِيٍّ حَسَـنِـيٍّ حَسَـبِيٍّ [٣]

ثمّ قال:

الحَـمْدُ للهِ حَـمْداً دَائِـمَاً أَبَـدَا إذ صَارَ سَبْطُ رَسُوْلِ‌اللهِ لِي وَلَدَا [٤]

فقال أبومحمّد الخازن قصيدة على وزنه وَرَوِيّه مطلعها:

بُشْرَىٰ فَقَدْ أنـجَزَ الإقْـبَالَ مَـا وَعَـدَا وَكَوْكَبُ المَجْدِ فِي أُفْقِ العُـلَا صَـعِدَا

← قال الثعالبي في يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٢٥، في حقّه: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محلّه من العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم، وتفرّده بالغايات في المحاسن، وجمعه أشتات المفاخر؛ لأنّ همّة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه».

وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٢٨: «كان نادرة الدهر وأُعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه».

ويكفي لبيان جلالته وعظمته أنّ المحدّث الكبير والفقيه الجليل الشيخ الصدوق ألّف كتابه عيون أخبار الرضا عليه السلام لهذا الوزير العالم وأهداه إليه.

١. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥، ترجمة أبي‌الحسين علي بن الحسين الحسني الهَمَداني برقم ٣٨.

٢. د: «لوالده»، وهو تصحيف.

٣. ك: «حسني حسيني»، وفي المصدر: «صاحبي» بدل «حسبي».

٤. يتيمة‌الدهر، ج ٣، ص ٢٧٧، خبر أبي‌الحسن عبّاد بن علي الحسني سبط إسماعيل بن عبّاد.

وَقَــدْ تَـفرَّعَ فِـي أرْضِ الوِزَارَةِ عَـنْ دَوْحِ الرِّسَــالَةِ غُـصْنٌ مُـوْرِقٌ رَشَـدَا
لِــلّهِ أَيَّــةُ شَــمْسٍ لِــلعُلَا وَلَــدَتْ نَــجْماً وَغَــابَةُ غُــرٍّ أطْـلَعَتْ أَسَـدَا ٤٨٣
وَعُــنْصُر مِــنْ رَسُـوْلِ اللـهِ وَاشِـجَةٍ كَــرِيْمِ عُــنْصِرِ إسْـمَاعِيْلَ فَـاتَّحَدَا
وَبَــضْعَةٍ مِـنْ أمِـيْر المُـؤمِنِيْنَ زَكَتْ أَصْلاً وَفَرْعَاً وَصَحَّتْ لُحْمَةً وَسَـدَىٰ[1]

وما أحسن قوله فيها:

وَكَادَتِ الغَادَةُ الهَيْفَاءُ مِـنْ طَـرَبٍ تُعْطِي مُبَشِّرَهَا الإزْهَافَ وَالغِـيَدَا[2]

ولقد أبدع وأغرب في قوله منها:

لَــــمْ يَـــتَّخِذْ وَلَــداً إلَّا مُــبَالَغَةَ فِيْ صِدْقِ تَوْحِيْدِ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدَا[3]

وكان الصاحب إذا ذكر عبّاداً أنشد:

يَا رَبِّ لَاتَـخْلِنِيْ مِـنْ صُـنْعِكَ الحَسَـنِ يَـا رَبِّ حَـطْنِيْ فِـيْ عَـبَّادٍ الحَسَـنِيْ[2]

ولمّا فطم قال فيه:

فُطِمْتَ أَيَا عَبَّادَ يَا ابْـنَ الفَـوَاطِـمِ فَقَالَ لَكَ السَّادَاتُ مِنْ آلِ هَـاشِمِ:
لَـئِنْ فَـطَمُوْهُ عَـنْ رِضَـاعٍ لُـبَانَهُ لَمَا فَطَمُوْهُ عَنْ رِضَـاعِ المَكَـارِمِ[3]

وكان الصاحب ﷺ قال قصيدة معرّاة من الألف التي هي أكثر الحروف دخولاً في المنثور والمنظوم، وأوّلها:

قَدْ ظَلَّ يَجْرَحُ صَـدْرِيْ مَنْ لَيْسَ يَعْدُوْهُ فِكْرِيْ

وهي في مدح أهل البيت ﷺ تقع في سبعين بيتاً، فتعجّب الناس منها وتداولتـها الرواة.

فَسَارَتْ مَسِيْرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَهَبَّتْ هُبُوْبَ الرِّيْحِ فِي البَرِّ والبَحْرِ

---

١ ـ ٣. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠، خبر أبي‌الحسن عبّاد بن علي الحسيني سبط إسماعيل بن عبّاد.

٤. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٧٩، خبر أبي‌الحسن عبّاد بن علي الحسيني سبط إسماعيل بن عبّاد. وهذا البيت سقط من «ب».

٥. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٨٠، خبر أبي‌الحسن عبّاد بن علي الحسيني سبط إسماعيل بن عبّاد.

فاستمرّ الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كلّ واحدة منها خالية من حرف من حروف الهجاء، وبقيت عليه واحدة تكون معرّاة من الواو، فانبرى صهره أبوالحسين المذكور لعملها، وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو ومدح الصاحب في عرضها، وأوّلها:

بَرْقٌ ذَكَرْتُ بِهِ الحَبَائِبْ	لَمَّا بَدَا فَالدَّمْعُ سَاكِبْ
أَمَدَامِعِي مُنْهَلَّةٌ	هَاتِيْكَ أَمْ غَرْزُ السَّحَائِبْ
نَثَرَتْ لآلِئَ أَدْمُعٍ	لَمْ تَفْتَرِعْهَا كَفُّ ثَاقِبْ
[يَا لَيْلَةً قَدْ بِتُّهَا	بِمَضَاجِع فِيْهَا عَقَارِبْ]
لَمَّا سَرَتْ لَيْلِي تحثُّ[1]	لِنَأْيِهَا عَنَّا الرَّكَائِبْ
ظَلَّتْ تُجِيْلُ لِحَاظَهَا	كَالسَّيْفِ لَمْ يَخْطُ المَضَارِبْ
لِلسِّحْرِ فِيْ أَرْجَائِهَا	مَهْمَا أَدَارَتْهَا مَلَاعِبْ
جَعَلَتْ قِسِيَّ سِهَامِهَا	إنْ نَاضَلَتْهُ عِقْدَ حَاجِبْ
لَمْ يَخْطُ سَهْمٌ أَرْسَلَتْـ	ـهُ إنَّ سَهْمَ اللَّحْظِ صَائِبْ
تَسْقِيْكَ رِيْقاً نَشْرُهُ[2]	إنْ قِسْتَهُ لِلْخَمْرِ غَالِبْ
كَمْ قَدْ تَشَكَّىٰ خِصْرُهَا	مِنْ ضَعْفِهِ ثِقْلَ الحَقَائِبْ
كَمْ أَخْجَلَتْ بِضَفَائِرٍ	أَبْدَتْ لَنَا ظُلَمَ الغَيَاهِبْ
إِخْجَالَ كَفِّ الصَّاحِبِ الـ	ـقرمِ المُرَجَّىٰ لِلسَّحَائِبْ
مَلِكٌ تَلَألأَ مِنْ مَعَا	قِدِ عِزِّهِ شَرَفُ المَنَاصِبْ
نَشَأَتْ سَحَائِبُ رِفْدِهِ	فِيْ الخَلْقِ تَمْطُرُ بِالرَّغَائِبْ

وهي طويلة تنيف على الستّين[3].

٤٨٤

---

١. في يتيمة الدهر: «تخب».

٢. في يتيمة الدهر: «سكره».

٣. أورد كثيراً منها الثعالبي في يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦، ترجمة أبيالحسين علي بن الحسين الحسني الهمذاني، برقم ٣٨.

ولمّا مات الصاحب ﷺ رثاه صهره أبوالحسين المذكور بمراثٍ، منها قصيدة أوّلها:

أَلَا إِنَّهَا أَيْدِيْ المَكَارِمِ شَلَّتِ[١] وَنَفْسُ المَعَالِي إِثْرَ فَقْدِكَ سَلَّتِ
حَرَامٌ عَلَىٰ الظَّلْمَاءِ إِنْ هِيَ قُوِّضَتْ وَحَجْرٌ عَلَىٰ شَمْسِ الضُّحَىٰ إِنْ تَجَلَّتِ[٢]

ومن محاسن شعره قوله يصف جارية بيدها شمعة:

خَطَرَتْ لَنَا بَعْدَ العِشَاءِ[٣] بِشَمْعَةٍ تَحْكِيْ لَنَا شِكْلَ القَنَا الخَطَّارِ
فَكَأَنَّمَا طَعَنَتْ بِهَا عُشَّاقَهَا فَتَكَلَّلَتْ عِوَضَ النَّجِيْعِ بِنَارِ[٤]

وأشعاره كثيرة غالبها يتّصف بالجودة والحسن، وفيما أوردناه كفاية، والله أعلم[٥].

[٩] أبوالحسن علي بن أبيالغنائم محمّد

ابن علي بن أبيالطيّب محمّد بن أبيعبدالله محمّد ابن أبيالحسين أحمد الأصغر الضرير[٦] ابن علي بن محمّد الصوفي ابن يحيى بن عبدالله بن محمّد بن عمر الأطرف ابن أميرالمؤمنين ﷺ، المعروف بالعُمَري. ٤٨٥

علّامة النسب المشهور، وفهّامة الأدب المذكور، انتهى إليه علم النسب في زمانه، وتميّز به على أمثاله وأقرانه، وصار قوله حجّة من بعده، ومحجّة يسلكها المهتدي لقصده، والمتأخّرون من النسّابين كلّهم عيال عليه، وما منهم إلّا من يروي عنه ويسند إليه، سخّر الله له هذا العلم تسخيراً، ولقي فيه من أجلّاء المشايخ خلقاً كثيراً، وصنّف فيه كتاب المبسوط، والمجدي، والشافي، والمشجر[٧].

---

١. بفتح الشين المعجمة، والمتأخّرون يَلفِظونها بالضمّ، وهو خطأ شائع (الحسني).
٢. عمدة الطالب، ص ٦٠.
٣. في يتيمة الدهر: «قبل العشاء».
٤. يتيمة الدهر، ج ٥، ص ٢٩٧، ترجمة أبيالحسين الحسني الهَمَداني برقم ١٨٤.
٥. من قوله: «وأشعاره كثيرة» إلى هنا سقط من د.
٦. كذا في النسخ، والمذكور في تهذيب الأنساب، ص ٢٩٢، والفخري، أعقاب عمر الأطرف، أنّ الضرير هو والده علي لا أحمد.
٧. ب، د، ك: «الشجري»، والتصويب حسب عمدة الطالب، ص ٣٦٨ وسائر المصادر.

وكان يسكن البصرة ثمّ انتقل منها سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة وسكن الموصل [١]، وتزوّج به امرأةً هاشميّةً من بيتٍ قديمٍ بالموصل، له رئاسة وفيه ستر، ويعرف ببيت آل عيسى الهاشمي، فولدت له ولديه: أبا علي محمّداً، وأبا طالب هاشماً وغيرهما [٢].

ودخل بغداد مراراً آخرها سنة خمس وعشرين [٣] وأربعمئة، واجتمع بالشريفين الأجلّين المرتضى والرضي، وحضر مجالسهما وروى عنهما، وكان أبوه أبوالغنائم نسّابة أيضاً إماماً في فنّ النسب، وكان يكاتب من الأمصار البعيدة في تحرير الأنساب المشكوك فيها، فيجيب بما يعوّل عليه من إثبات أو نفي، فلا يتجاوز قوله، وبالجملة فقد رزق هو وولده أبوالحسن العمري المذكور من هذا العلم حظّاً وافراً، ولم يتيسّر لأحدٍ من علماء النسب ما تيسّر لهما.

وكان أبوالحسن حيّاً إلى بعد سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة، رحمه الله تعالى.[٤] [145]

[١٠] أبوالحسن محمّد بن علي

بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمّد بن القاسم [بن زيد] [٥] بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، المعروف بالوصيّ، الهَمَداني، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال:

هو من عِليَةِ العلويّة، وأركان الدولة السامانية، وكان مستوطناً بخارا، ووصيّ الأمير السديد علي بن طاهر بن الحسين الساماني فاشتهر بالوصيّ، وكان الأمير الرضي أبوالقاسم نوح بن منصور وجّهه رسولاً إلى فخر الدولة

---

١. عمدة الطالب، ص ٣٦٨، ترجمة أبي‌الحسن العمري.

٢. المجدي، ص ٢٩١.

٣. د: ـ«وعشرين».

٤. كان صاحب المجدي من الإماميّة الاثني عشرية، صرّح به في المجدي في جواب الشريف النسّابة أبي عبدالله ابن طباطبا (الزيديّ): «ونحن اثنا عشرية» (الحسني).

٥. من ترجمة زيد بن الحسن بن علي في كتب الرجال، منها: الفخري، ص ١٣٠ ـ ١٣١.

فقوبل بالإجلال والترحيب والتأهيل والتقريب، وخرج كافي الكفاة الصاحب بن عبّاد ﷺ في موكبه لاستقباله، وبالغ في إكرامه وإجلاله.

٤٨٦ وحكى أبوالحسن الوصيّ المذكور عن نفسه، قال: لمّا توجّهت تلقاء الري في سفارتي هذه فكّرت في كلام ألقى به الصاحب، فلم يحضرني ما أرضاه، وحين استقبلني وأفضى عنانه إلى عناني جرى على لساني: ﴿ما هذا بَشَراً إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ﴾ [١]، فقال الصاحب: ﴿إِنّي لَأَجِدُ رِيْحَ يُوْسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُوْنَ﴾ [٢]، ثمّ قال: مرحباً ألف مرحب بالرسول ابن الرسول، والوصي ابن الوصيّ [٣].

وله شعر كثير الملح والطرف لايكاد يخلو من لفظٍ رشيق ومعنىً أنيق، فمن ذلك قوله:

يَا رَبِّ أَنْتَ عَلَىٰ الأُمُوْرِ قَدِيْرُ ... وَبِامْرِئٍ جَمِّ الذُّنُوْبِ خَبِيْرُ
يَسِّرْ لِعَبْدِكَ مِنْ نَوَالِكَ تَوْبَةً ... فَعَلَيْكَ تَيْسِيْرُ الْأُمُوْرِ يَسِيْرُ

وقوله: [٤]

وَشَاذِنٍ مُقَرطَقٍ ... نَادَمْتُهُ فِيْ المَجْلِسِ
تَحْكِيْ لَنَا غُرَّتُهُ ... بَدْرَاً بَدَا فِي الحِنْدِسِ
جَعَلْتُ وَرْدَيْ خَدِّهِ ... وَمُقْلَتَيْهِ نَرْجِسِيْ

وقوله يرثي الصاحب بن عبّاد:

مَاتَ المُوَالِي وَالمُحِبّ ... لأَهْلِ بَيْتِ أَبِيْ تُرَابِ
قَدْ كَانَ كَالْجَبَلِ المَنِيْعِ ... لَهُمْ فَصَارَ مَعَ التُّرَابِ [٥]

---

١. يوسف (١٢): ٣١.
٢. يوسف (١٢): ٩٤.
٣. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٣٧، ترجمة الصاحب بن عبّاد.
٤. د: ـ«وقوله».
٥. يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٢٣٦، ترجمة الصاحب بن عبّاد.

[١١] أبوهاشم محمّد بن داود

بن أحمد بن داود بن أبي‌تراب علي بن عيسى بن محمّد البطحائي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، المعروف بالعلوي الطبري، أحد أعيان السادة المشهورين بالسيادة، جمّ الفضائل، حميد الصفات والشمائل، يأخذ من الأدب بأوفر نصيب، ويحلّ من الفضل بواد خصيب، وكان بينه وبين الصاحب بن عبّاد مزيد محبّة وإخلاص، وأكيد صحبة واختصاص، ومراسلات من النظم والنثر، صادرة عن ولاء لايشوبه رياء، وفيه يقول الصاحب بن عبّاد:

٤٨٧ إِنَّ أَبَــا هَــاشِمٍ يَــدُ الشَّــرَفِ مَــادِحُهُ آمِــنٌ مِــنَ السَّــرَفِ
حَلَّ مِنَ المَجْدِ فِي وَسَائِطِهِ[١] وَخَلَّفَ العَالَمِيْنَ فِي طُـرَفِ[٢]

وهذه شهادة في السيادة ما عليها زيادة. وكتب إليه الصاحب أيضاً وقد اعتلّ (بهذه الأبيات)[٣]:

أَبَا هَاشِمٍ[٤] مَا لِـي أَرَاكَ عَـلِيْلا تَرَفَّقْ بِنَفْسِ المَكْرُمَاتِ قَـلِيْلَا
لِتَرْفَعَ عَنْ قَلْبِ النَّـبِيِّ حَـرَارَةً وَتَدْفَعُ عَنْ صَدْرِ الوَصِيِّ غَلِيْلَا
فَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّيْنَ مُعْجِزٌ لَكُنْتَ عَلَىٰ صِدْقِ النَّبِيِّ دَلِيْلَا[٥]

وكتب أبوهاشم إلى الصاحب كتاباً بحبر، وكان الصاحب يكـره الحـبر، فأنكـره وكتب إليه:

كَتَبْتَ يَا سَـيِّدِيْ كِـتَاباً يَحْسَدُهُ الرَّوْضُ وَالغَدِيْرُ

---

١. في يتيمة الدهر: «أواسطه».

٢. ديوان الصاحب بن عبّاد، ص ٢٤٦؛ يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٦٤، ترجمة أبي‌هاشم العلوي الطبري برقم ٩.

٣. ما بين القوسين زيادة من د.

٤. المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «أبوهاشم».

٥. ديوان الصاحب بن عبّاد، ص ٢٦٥، رقم ١٧١؛ يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٦٤ ـ ٦٥، ترجمة أبي‌هاشم العلوي الطبري برقم ٩.

لَكِـنَّ تَـحْبِيْرَهُ بِحِبْرٍ أَنْكَـرَهُ رَقَّـهُ الحَـبِيْرُ
فَـعُدْ عَـنْهُ إِلَىٰ دَوَاةٍ قَـلِيْلُ تَأْثِـيْرِهَا كَـثِيْرُ
وَخُذْ دَوَاتِيْ بِلَا امْـتِنَانٍ فَـرُبَّمَا يُـغْرَمُ المُشِـيْرُ

وبعث إليه دواته، وكان من ألف مثقال ذهب أحمر، وكتب أبوهاشم إلى الصاحب:

دَعَـوْتُ إِلٰـهَ النَّـاسِ حَـوْلاً مُـحَوَّلَا لِـيَصْرِفَ سُـقْمَ الصَّـاحِبِ المُـتَفَضِّلِ
إِلَىٰ بَدَنِيْ أَوْ مُـهْجَتِيْ فَـاسْتَجَابَ لِـيْ فَـهَا أَنَـا مَـوْلَانَا مِـنَ السُّـقْمِ مُـمْتَلِيْ
فَشُكْـراً لِـرَبِّي حِـيْنَ حَـوَّلَ سُـقْمَهُ إِلَـيَّ وَعَـافَاهُ بِـبُرْءٍ مُـعَجَّلِ[1]
وَأَسْأَلُ رَبِّـيْ أَنْ يُـدِيْمَ عُـلَاءَهَ فَـلَيْسَ سِـوَاهُ مَـفْزَعٌ لِـبَنِيْ عَـلِيْ

فأجابه الصاحب:

أَبَا هَـاشِمٍ لَـمْ أَرْضَ هَـاتِيْكَ دَعْـوَةً وَإِنْ صَدَرَتْ عَـنْ مُـخْلِصٍ مُـتَطَوِّلِ
فَلَا عَيْشَ لِي حَـتَّىٰ تَـدُوْمَ مُسَـلَّماً وَصَرْفُ اللَّـيَالِي عَـنْ ذُرَاكَ بِـمَعْزَلِ
فَـإِنْ نَـزَلَتْ يَـوْماً بِـجِسْمِكَ عِـلَّةٌ وَحَاشَاكَ مِنْهَا يَـا عَـلَاءُ بَـنِي عَـلِيْ
فَنَادِ بِـهَا فِـيْ الحَـالِ غَـيْرَ مُـؤَخِّرٍ: إِلَىٰ جِسْمِ إِسْمَاعِيْلَ دُوْنِـي تَـحَوَّلِي

والله أطال الله بقاء الشريف مولاي ما علمت ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن العادة عن العيادة، وهو حسبي[2]. ٤٨٨

ولأبي‌هاشم في فخر الدولة:

يَـا فَـلَكَ الأَرْضِ وَبَـحْرَ الوَرَىٰ وَشَمْسَ مُلْكٍ مَا لَهَا مِـنْ مَـغِيبْ
دَعَـوْتُ مَـوْلَاكَ بِـنَيْلِ المُـنَىٰ وَقَدْ أَجَابَ اللـهُ وَهْـوَ المُجِيبْ
فَـقَالَ: قُـلْ مَـا شِـئْتَ مُسْـتَوْلِياً وَدَبِّـرِ الدُّنْـيَا بِـرَأْيٍ مُـصِيبْ
يَـا مَـن كَـتَبْنَا فَـوْقَ أَعْـلَامِهِ ﴿نَصْرٌ مِنَ اللّـهِ وَفَـتْحٌ قَـرِيْب﴾[3]

---

١. ب: «مؤجّل»!

٢. ديوان الصاحب بن عبّاد، ص ٢٦٥ـ٢٦٦، رقم ١٧١، إلى آخر الأبيات؛ يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٦٥، ترجمة أبي‌هاشم العلوي الطبري برقم ٩.

٣. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٦٥، ترجمة أبي‌هاشم العلوي الطبري برقم ٩.

[١٢] السيّد الرئيس أبوالقاسم علي بن موسى بن إسحاق

ابن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام[146]، الموسوي، الملقّب ذا المجدين، نقيب النقباء بمرو، ذكره أبوالحسن الباخرزي في دمية القصر، فقال:

هو جمال العترة الموسويّة، الممعن منها في الطريقة السويّة، إذا علوي لم يكن مثله في كرم المناسب وشرف المناصب، فما هو الّا حجّة للنواصب [١]، وقد سعدت بضيافته في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمئة، فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً وملكاً كبيراً وخَيراً وخِيراً [٢]، كما قلت فيه من قصيدة:

أَتَــاكَ الصِّــيَامُ فَــعَاشَرْتَهُ	بِــقَلْبٍ تَـقِيٍّ وَعِـرْضٍ نَـقِيْ
وَأَوْجَبْتَ لِلْقَوْمِ هَشْمَ الثَّـرِيْدِ	عَلَىٰ شَرْطِ مَنْصَبِكَ الهَاشِمِيْ
[فَعَيِّدْ إذَا الأُفْقُ فِيْ الغَرْبِ بَثْ	ثَ سَنَاً مِنْ جَلِيٍّ بِهِ مُـنْجَلِيْ
وَلَوْ لَـمْ تَسُـدَّ مَكَـانَ النَّـبِيّ	لَأَصْبَحَ رَتْمَاً [٣] مَكَانَ النَّبِيْ]

ولو ذهبت أصف ما تلقاني به من تشريف وتقريب، وأهّلني له من تأهيل وترحيب، وحكّمني فيه من أنزال وإنزال، وخلع علَيَّ من جاه ومال، لخرجت من شرط الكتاب، واستهدفت من ألسنة النُقّاد لسهام العتّاب.

أمّا الأدب فمنه وإليه، ومُعوَّلُ أربابَ الصناعة عليه، وأمّا الخُلق فكما يقتضيه

---

١. اقتباس من شعر المتنبّي في قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين العلوي:

إذا علوي لم يكن مثل طاهر	فما ذاك إلّا حجّة للنواصب

وتأتي ترجمة طاهر هذا وأبيات المتنبّي في وصفه.

٢. الخِير: الكرم والشرف.

٣. قال الجوهري: رتمت الشيء رتماً: كسرته، يقال: رتم أنفه، بالتاء والثاء، والرتم أيضاً المرتوم، وقال أوس بن حجر:

لأصبح رتماً دقاق الحصى	مكان النبيّ من الكاثب

الإسلام، وكأنّه منتسخ من أخلاق جدّه ﷺ، وأمّا الجاه فمسلّم له غير منازع فيه، وأمّا المحلّ فسُلّمٌ لايسلم من الزلل مرتقيه، وأمّا الرئاسة فقد ألقت إليـه[١] الأرسان، وأمّا النقابة فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقريّها الحسان، وهذا مكان ٤٨٩ غرر من كلماته، ودرر من حصياته يلوح عليها[٢] سيماء النبوّة ويحيط بجوانبها[٣] سماء المروّة، أنشدني لنفسه بمرو سنة سبع وأربعين وأربعمئة [قوله]:

رَجَـوْتُكَ حِـيْنَاً وَالرَّجَـاءُ وَسِـيْلَةٌ ... وَحَسْـبُكَ لَـوْمَاً أنْ تُـخَيِّبَ رَاجِـيَا
وَوَاللـهِ لَا تَـبْقَىٰ عَـلَىٰ الحُـرِّ نِـعْمَةٌ ... فَجُدْ وَاغْتَنِمْ شُكْرَاً عَلَىٰ الدَّهْرِ بَاقِيَا

وله[٤]:

إِذَا أَنَـا لَـمْ أَهْـتَزّ لِـلْجُوْدِ وَالنَّـدَىٰ ... فَـمَنْ ذَا الَّـذِيْ يَـهْتَزُّ يَـا أُمَّ مَـالِكِ
ذَرِيْـنِي وإِنْـفَاقِي لِـمَالِيْ عَـلَىٰ العُـلَا ... وَرَأْيُكِ فِيْمَا اَخْتَرْتِ مِنْ حَـفْظِ مَـالِكِ
فَـجُوْدُ يَـمِيْنِي عَـادَةٌ عُـرِفَتْ بِـهَا ... وَكُـلُّ يَـمِيْنٍ لَـمْ تُـجِدْ كَشِـمَالِكِ
وَمَـا أَنَـا مِـمَّنْ يَـنْتَهِيْ عَـنْ سَـمَاحَةٍ ... بِــنَهْيِكِ إِذْ[٥] تَــنْهِيْنَنِيْ بِـجَمَالِكِ
وَلَا عَــذْلُ رَبَّـاتِ الخُـدُوْرِ[٦] بِـمَانِعِيْ ... مَكَارِمِيَ اللَّاتِيْ سَـرَتْ فِـي المَـمَالِكِ
[وَمَهْمَا يَضِقْ حَالِي وَأَنْكَرْتَ عَـيْشَتِيْ ... فَلِيْ فُسْحَةٌ في الأَرْضِ ذَاتِ المَسَالِكِ]

وله[٧]:

أَلَـيْسَ عَـجِيْبَاً أَنَّ مِـثْلِيَ خَـاضِعٌ ... لِـمِثْلِكَ وَالأَمْـلَاكُ حَـوْلِيَ خُـضَّعُ
وَأَنَّكَ تَـعْصِيْنِي وَتَـمْلِكُ طَـاعَتِيْ ... وَأمْلَاكُ هَذَا الدَّهْرِ لِيْ مِنْكَ أطْـوَعُ
[وَبِيْ نَـخْوَةٌ عِـنْدَ المُـلُوْكِ وَعِـزَّةٌ ... عَلَىٰ أَنَّنِي أَخْشَىٰ لَدَيْكَ وَأَخْشَعُ]

---

١. أ: «عليه»، والمثبت من سائر النسخ والمصدر.
٢. أ، د: «عليهما»، ك: «عليه».
٣. أ، د: «بجوانبهما»، ك: «بجوانبه»، وفي المصدر: «بحواليها».
٤. في المصدر: «وقوله».
٥. أ، ك: «إذا».
٦. في نسخة من المصدر: «الجمال».
٧. في المصدر: «وقوله».

وَلَوْلَا الهَوَىٰ مَا قَادَنِي لَكَ قَائِدٌ   وَلَكِنَّهُ بِالحَرِّ مَا شَاءَ يَصْنَعُ

وله[١]:

يَا أضْعَفَ العَالَمِيْنَ وَصْلاً   وَأَشْغَفَ النَّاسِ بِالفِرَاقِ
وَمَنْ غَرَامِيْ بِهِ شَدِيْدٌ   لَيْسَ يُدَاوِي بِأَلْفِ رَاقِ
[وَمَنْ لَحَانِي عَلَىٰ هَوَاهُ   أَهْلُ خَرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ]
إنْ كَانَ لَابُدَّ مِنْ فِرَاقٍ   فَعَنْ وِدَاعٍ وَعَنْ عِنَاقٍ
وَزَوْرَةٍ تَرْغَمُ الأَعَادِي   وَخَلْوَةٍ حُلْوَةِ المَذَاقِ

وله:

مَا لِي وَلِلْعِلَّةِ لَازَمْتُهَا   وَلَازَمَتْنِي كَلُزُوْمِ الغَرِيمْ
كَأَنَّهَا عَافَتْ لِئَامَ الوَرَىٰ   ثُمَّ اصْطَفَتْ كُلَّ صَفِيٍّ كَرِيمْ[٢]

٤٩٠ قال الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري[٣] [واللفظ من هاهنا له]:

ما أحسن ما اعتذر [للعلّة] من جنايتها عليه[٤] وإساءتها[٥] إليه[٦] بلفظ يتضمّن

---

١. في المصدر: «وقوله».

٢. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٣٣ـ٧٣٧، القسم السادس في شعراء خراسان وقَهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد الرئيس ذي المجدين أبي‌القاسم علي بن موسى الموسوي برقم ٧، وما بين الحاصرات منها.

٣. يعقوب بن أحمد بن محمّد الكردي الأديب النيسابوري، له نظم ونثر وتصانيف وفرائد ونكت، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: إنّ له من الكتب كتاب البلغة وكتاب جونة الند، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمئة، من شعره:

كَمْ مِنْ كِتَابٍ قَدْ تَصَفَّحْتُهُ   وَقُلْتُ فِيْ ذِهْنِيَ صَحَّحْتُهُ
ثُمَّ إذا طَالَعْتُهُ ثَانِيَاً   رَأَيْتُ تَصْحِيْفَاً فَأَصْلَحْتُهُ

انظر ترجمته في: كشف الظنون، ج ١، ص ٢٥٣؛ فوات الوفيات، ج ٢، ص ٦٤٦، رقم ٥٨٣؛ معجم المؤلّفين، ج١٣، ص ٢٤١.

٤. في النسخ: «إليه»، والمثبت من المصدر.

٥. د: ـ«عليه وإساءتها».

٦. ب: «عليه».

امتداح أصله وشرف عرقِهِ[١]، والمعنى الذي أشار إليه، [كما قال] المتنبّي في قصيدة له:

وَمُنَازِلِ الحُمَّىٰ الجُسُوْمِ فَقُلْ لَنَاَ: مَا عُذْرُهَا فِيْ تَرْكِـهَا خَـيْرَاتِـهَا

وزائرة المتنبّي [عافت ما بُذل لها من المَطارف والحَشايا، فباتَت في عظامه، وهذه عافت لئام الورى، واصطفته] لإعظامه[٢]، في قوله:

وَزَائِــرَتِيْ كَأَنَّ بِــهَا حَــيَاءً فَلَيْسَ تَزُوْرُ إِلَّا فِـيْ الظَّـلَامِ

بَذَلْتَ لَهَا المَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِيْ عِـظَامِيْ[٣]

وفيه يقول الأديب المذكور:

يَـقُوْلُ صَـدِيْقِي: أَلَا دُلَّـنِيْ[٤] عَلَىٰ بَرْمَكِ الجُوْدِ وَالهَـاشِمِ[٥]

فَقُلْتُ: وَأَقْسَمْتُ رَبّ[٦] العُـلَا عَلِيُّ بْنُ مُوْسَىٰ أَبُوْ القَـاسِمِ[٧]

وكانت وفاته ﷺ في سنة ثلاث وخمسمئة.

[١٣] السيّد أبوالحسن محمّد بن عبيدالله

ابن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي

---

١. في ك: «عرفه».

٢. ك: ـ«لإعظامه»، وهذه الكلمة في د، ط وقعت بعد البيتين.

٣. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٣٨ـ ٧٣٩، القسم السادس في شعراء خراسان وقَهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد الرئيس ذي المجدين أبيالقاسم علي بن موسى الموسوي برقم ٧، وما بين الحاصرات منها. ولم يذكر الأبيات، نعم البيتان مذكوران في الهامش نقلاً عن ديوان المتنبّي، ج ٤، ص ١٤٦؛ يتيمة الدهر، ج ١، ص ٢٢٦، الإبداع في سائر التشبيهات والتمثيلات؛ خزانة الأدب، ص ٩٢؛ زهر الآداب، ج ٤، ص ٩٢٨.

٤. في نسخة من المصدر: «يقول صديق ليَ دلّني».

٥. في المصدر: «على برمك الجود أو حاتم».

٦. في المصدر: «بربّ».

٧. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٤١، القسم السادس في شعراء خراسان وقَهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد الرئيس ذي المجدين أبيالقاسم علي بن موسى الموسوي برقم ٧، وفيها: «أبوقاسم».

بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام ، الملقّب شرف السادة البلخي.[147]

كان أوّل من دخل من آبائه إلى بلخ جعفر بن عبيدالله [1]، وكان يلقّب بالحجّة؛ لفضله وزهده وبيانه، وكان أبوالبختري وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر شهراً، فما أفطر إلّا في العيدين [2]. ولمّا دخل بلخاً ألقت إليه الرئاسة زمامها وقدمته أمامها، فكان هو وأولاده نقباؤها ورؤساها وشرفاؤها الذين أرجو بشرفهم أرجاءها.

وأمّا شرف السادة المذكور فذكره الباخرزي في دمية القصر، فقال:

هو سيّد السادات وشرفهم، وبحر العلماء ومغترفهم، وتاج الأشراف العلويّة المتفرّعين من الجرثومة النبويّة، الشادخين غرر الآداب في أجبنة الأنساب وهو ولا مثنويّة [3]، من الشرفين في الذروة العليا، وفي المجدين من أسنمة الدنيا، تنوس على عالم العلم ذوائبه، وتُقرطِس أهداف الآداب صوائبه.

٤٩١ ولم‌يزل له أمام سرير الملك قدم صدق يطلع في سماء الفخار بدره، ويوطئ أعناق النجوم قدره، وأقلّ ما يعدّ من محصوله جمعه بين ثمار الأدب [4] وأُصوله، ووصفه بأنّه ينثر فينفث في عُقَد السِحر، ويُحَلِّق إلى الشعرى إذا أسفّ إلى الشعر، وأمّا الذي وراءه من العلوم الإلّهيّة التي أجال فيها الأفكار وافتضّ منها الأبكار، فما لا يحصر ولا يحزر، ولا يحدّ ولا يعدّ، [وقد حضرت بغداد سنة خمس وخمسين وانحدرت منها إلى البصرة، فإذا ذكره الذي سار ودَوَّخ الأمصار، وطار فنقب الأقطاب والأمصار، وقد سبقني إليهما وترادف على أثري منه ما زاحمني عليهما، ورأيت ديوان شعره في دار العلم ببغداد مدوّناً يزن وراقته المستفيدون أحمرَ منقّشاً وأبيضَ مدوّراً].

---

١. الصحيح أنّ أوّل من دخل مدينة بلخ هو الحسين بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر، وليس الداخل أباه. (عبدالستّار الحسني).

٢. عمدة الطالب، ص ٣٣٠، المقصد الخامس في عقب الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. في بعض نسخ المصدر: «ثنويّة».

٤. في بعض نسخ المصدر: «الآداب».

وقد صحبته عشرين سنة، أرتدي في ظلال نعمه العيش الناعم حتّى عادت فراخ وسائلي قشاعم، فكم زممت إليه المطيّة، وركزت على مكارمه الحظيّة [١]، مادحاً لما اشتهر على الألسنة من حسبه ونسبه، وآخذاً بحظّين [٢] من أدبه ونشبه، ولم يرتع ناظري في الروض الناضر إلّا بتأمّلي مواقع أقلامه، ولا صار سمعي صدف اللآلي إلّا بتفريطي [٣] روائع كلامه، وليس استرواحي إلى التنويه باسمه والإشادة بذكره إلّا نوع تعليل، ومتى احتاج النهار إلى دليل! [٤]

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: ولسلسلة السيّد المذكور حديث مسلسل بأربعة عشر أباً، وهو ما رواه أبوسعد ابن السمعاني في الذيل [٥]، قال:

أخبرنا أبوشجاع عمر بن أبيالحسن البسطامي الإمامي، بقراءتي [عليه]، قال: حدّثنا السيّد أبومحمّد الحسين بن علي بن أبيطالب، من لفظه ببلخ، حدّثني سيّدي ووالدي أبوالحسن علي بن أبيطالب، سنة ستّ وستّين وأربعمئة، حدّثني أبي أبوطالب الحسن بن عبيدالله، سنة أربع وثلاثين وأربعمئة، حدّثني والدي أبوعلي عبيدالله بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن عبيدالله، حدّثني أبي عبيدالله بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسن، حدّثني أبي الحسن بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن جعفر، وهو أوّل من دخل بلخ من هذه الطائفة، حدّثني أبي جعفر الملقّب بالحجّة، حدّثني أبي عبيدالله، حدّثني أبي الحسين الأصغر، حدّثني أبي علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. د، ط: «الخطية».

٢. ب: «أتحظّي» ومثله في بعض نسخ المصدر.

٣. ب، ط: «بتقريضي»، وفي المصدر: «بتفرّطي».

٤. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٤١ـ٧٤٣، القسم السادس في شعراء خراسان وقَهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي، برقم ٥، وما بين الحاصرتين منه.

٥. يعني ذيل تاريخ بغداد، ولم أعثر عليه.

«ليس الخبر كالمعاينة»[١].

قال شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد ﵀ في شرح الدراية: «هذا أكثر ما اتّفق لنا من الأحاديث المسلسلة بالآباء»[٢].

قال المؤلّف: واتّفق لي أنا رواية أربعة أحاديث مسلسلة بسبعة وعشرين أباً، وسيأتي ذكرها إن شاء الله في ترجمة الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ في الطبقة العاشرة من هذا الكتاب[٣]. ٤٩٢

---

١. وورد من طريق أنس بن مالك: المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٩٠؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٢٩، ترجمة هارون بن سعيد بن بندار برقم ١٧٨٦.

ومن طريق عبدالله بن عبّاس: مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٥ و٢٧١؛ المستدرك، ج ٢، ص ٣٢١؛ مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢، ح ١١٨٢ و١١٨٣؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ٩٦؛ المعجم الأوسط، ج ١، ص ١٢: تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٥٤، ترجمة إبراهيم بن حيّان برقم ٣٠٨٣، وج ٨، ص ١٢، ترجمة حسين بن أحمد بن سهل برقم ٤٠٤٩.

٢. البداية في علم الدراية (رسائل في دراية الحديث)، ج ١، ص ٢٧٧.

٣. وهذا القسم من الكتاب مازال مفقوداً، وقد أورد المصنّف في كتاب التذكرة، الرقم ٣١٨ ـ ٣٢٢ خمسة أحاديث مسلسلة بالآباء، نكتفي هنا برواية واحدة، قال المصنّف: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أكمل بنبيه أحمد نظام‌الدين، وشرح بوصيّه علي صدرالدين، صلّى الله عليهما وعلى أبنائهما الهادين أئمة الأُمّة والخلفاء الراشدين.

وبعد فيقول الفقير إلى ربّه الغني علي صدرالدّين بن أحمد نظام‌الدّين الحسيني الحسني أنالهما الله من فضله السني: حدّثنا والدي السيّد الأجل أحمد نظام‌الدين، عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقق المولى محمّد أمين الإسترآبادي، عن شيخه طراز المحدّثين الميرزا محمّد الإسترآبادي، عن السيّد أبي محمّد محسن، قال: حدّثني أبي علي شرف الآباء، عن أبيه منصور غياث‌الدّين أُستاد البشر، عن أبيه محمّد صدر الحقيقة، عن أبيه منصور غياث‌الدين، عن أبيه محمّد صدرالدين، عن أبيه إبراهيم شرف الملّة، عن أبيه محمّد صدرالدّين، عن أبيه إسحاق عزّالدين، عن أبيه علي ضياءالدين، عن أبيه عربشاه زين‌الدين، عن أبيه أبي‌الحسن أمير أنبه نجيب‌الدين، عن أبيه أميري خطيرالدين، عن أبيه أبي علي الحسن جمال‌الدين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العزيزى، عن أبيه أبي‌سعيد علي، عن أبيه أبي‌إبراهيم زيد الأعشم، عن أبيه أبي شجاع علي، عن أبيه أبي عبدالله محمّد، عن أبيه أبي‌الحسن علي، عن أبيه أبي‌عبدالله جعفر، عن أبيه أحمد السكين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبي‌جعفر محمّد، عن أبيه زيد الشهيد، عن أبيه علي زين‌العابدين، عن أبيه الحسين سيّد الشهداء، عن أبيه

←

ولشرف السادة المذكور من المنظوم والمنثور ما يفوق الدرر في أسلاكها، والدراري في أفلاكها، وله في النثر كلمات فصار كلّ واحدة منها تقصار، وهي محذوّة على مثال الأمثال كقوله: * «من استغنى عن الدنيا فكأنّه دعاها إلى الإمتاع، ومن حرص عليها فكأنّه أغراها [١] بالامتناع».

* «اللئيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه ولا قصور فيما لديه».

* «الغنى معان، ومن عادى معاناً فقد عاد مهاناً»!

* «من دقّ نِجارك عن نِجاره فلا تُجارِه، ومن قصر حُسامك عن حُسامه فلا تُسامِه» [٢].

ومن شعره قوله يمدح الوزير أبانصر أحمد بن عبدالصمد في [٣] سنة خمس وعشرين وأربعمئة:

أَشْــبَهَ الغُــصْنَ إذْ تَأَوَّدَ قَــدًّا	وَحَكَــىٰ الوَرْدَ إذْ تَــفَتَّحَ خَــدًّا
وَثَــنَىٰ لِلْوِدَاع فِـيْ حَـوْمَةِ البَـيْـ	ـنِ بَـنَانَاً يَكَـادُ يُـعْقَدُ عَـقْدَا
وَلَـقَدْ حَـاوَلَ الكَـلَامَ فَـحَاشَا	وَاشِـيَيْهِ، فَأَسْـبَلَ الدَّمْـعَ سَـرْدَا
لَسْتُ أَنْسَـىٰ وَإنْ تَـقَادَمَ عَـهْدٌ [٤]	عَـهْدَ أَحْـبَابِنَا بِـنَجْدٍ ونَـجْدَا

← أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد سئل بأيّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ قال: «خاطبني بلسان علي، فألهمني أن قلت: يا ربّ أنت خاطبتني أم علي؟ فقال: يا أحمد أنا شيءٌ ليس كالأشياء، لا أُقاس بالناس، ولا أُوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت عليّاً من نورك، اطّلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحبّ من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك».

أقول: ورواه الخوارزمي في المناقب، ص ٧٨، ح ٦١، بسند آخر.

١. د: «أعراها».

٢. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٤٤ ـ ٧٤٥، القسم السادس في شعراء خراسان وقَهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي، برقم ٥.

٣. ب، ط: ـ«في».

٤. في النسخ: «عهداً».

حِيْنَ غُصْنُ الشَّبَابِ غَضٌّ وَنَجْمُ الْـ ـوَصْلِ سَعْدٌ بِحُسْنِ إِسْعَادِ سُعْدَىٰ
وَغَـزَالٌ[١] قَـدْ أَوْرَثَ البَـدْرَ غَـيْظَاً وَجْــهُهُ الطَّــلْقُ وَالغَـزَالَـةُ حِـقْدَا
أَلِــفَ الصَّـــدَّ وَالتَّـــجَنُّبَ حَـــتَّىٰ عَلَّمَ الطَّيْفَ فِيْ الكَـرَىٰ أَنْ يَـصُدَّا
فَسَـــقَىٰ عَـــهْدَهُ العِـــهَادَ وَإِنْ لَـــمْ يَقْضِ حَـقَّاً لَـنَا وَلَـمْ يَـرْعَ عَـهْدَا
بَلْ سَـقَاهُ نَـدَىٰ الوَزِيْـرِ فَـجَدْوَىٰ رَاحَتَيْهِ أَجْـدَىٰ وَأَهْـنَىٰ وَأَنْـدَىٰ[٢]

وقوله من أُخرىٰ:

أَرَاعَكَ أَنْ تُـــجْرِيْ الدُّمُـوْعَ كَـمَا تَـجْرِيْ وَقَدْ جَدَّ مَنْ يَجْرِيْ إِلَـى الوَصْـلِ وَالهَـجْرِ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَرْعَىٰ المَـصَابِيْحَ فِـيْ الدُّجَـىٰ وَقَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ المُـنِيْرَةُ عَـنْ حِـجْرِيْ
أَيَـجْمُلُ تَأنِـيْبِيْ وَجُـمْلٌ سَـرَتْ بِـهَا جَمَالَتِها تَشْوِي[٣] الحَـمَائِلَ إِذْ تَسْـرِيْ
لَكَ اللـــهُ مِـــنْ قَـالٍ لَـهُ لَـفْظُ وَامِـقٍ يَـــرَىٰ أَنَّـــهُ يُسْـــلِي وَلَكِـــنَّهُ يُـغْرِيْ
يُكَـــلِّفُنِي الصَّـــبْرَ الجَـــمِيْلَ وإِنَّـــمَا يُـــجَرِّعني كَأْسَاً أَمَــرَّ مِــنَ الصَّـــبْرِ
وَسَـــاحِرَةِ الأَلْــحَاظِ لَــمْ أَدْرِ قَـبْلَهَا بِأَنَّ تَـنَاهِي الحُسْـنِ يَـنْفُثُ بِـالسِّحْرِ
تَــرُدُّ الغُــصُوْنُ المَــائِسَاتُ بِـحَسْرَةٍ وَتَثْنِي البُدُوْرَ الطَّـالِعَاتِ عَـلَىٰ وِتْـرِ[٤]

وقوله [فيه] أيضاً[٥]:

قَـــالُوْا: رَأَيْتَ كَـــإِسْمَاعِيْلَ مِـنْ رَشَأٍ فَقُلْتُ شَـرْوَاهُ فِـيْ دَارِ الخُـلُوْدِ يُـرَىٰ
مَنْ ذَا رَأَىٰ الحُوْرَ فِـيْ الدُّنْـيَا مُـعَايَنَةً أَمْ مَنْ يُشَـاهِدُ مَـا بَـيْنَ الوَرَىٰ قَـمَرَا

١. في المصدر: «وغزالاً».
٢. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٥١ـ ٧٥٢، القسم السادس في شعراء خراسان وقَـهستان وبَست وسـجستان وغـزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي، وعنه الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٩.
٣. أ، ك، د، ط: «نشوي». وفي المصدر: «جماليّة تشأى».
٤. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٥٤ـ ٧٥٥، القسم السادس في شعراء خراسان وقَـهستان وبَست وسـجستان وغـزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي، برقم ٥.
٥. أ، د، ك: ـ«أيضاً».

أعْــجِب بِــهِ بَـانَةً[١] فَـرْعَـاء نَـاضِـرَةً تُــرِيْ عَــنَاقِدَ مِـنْ مِسْكٍ لَـهَا ثَـمَرَا
إذَا بَــدَا وَجْــهُهُ أَوْ لَاحَ مَــبْسَمُهُ أَوْ جَــادَ بِــالقَوْلِ إمَّـا قَـلَّ أَوْ كَـثُرَا
رَأَيْتَ فِــي عَــارِضَيْهِ الدُّرَّ مُـنْسَبِكاً وَالدُّرَّ مُــنْتَظِماً وَالدُّرَّ مُــنْتَثِرَا
سُــبْحَانَ خَــالِقِهِ مَــا كَــانَ أَقْـدَرَهُ أنْ يَفْضَحَ العَـقْلَ أَوْ أَنْ يَـفْتِنَ البَشَـرَا
لَوْ شَـاءَ أوْسَـعَ أَهْـلَ الْأَرْضِ قَـاطِبَةً مِنْ ثَغْرِهِ سُكَّراً، مِـنْ طَـرْفِهِ[٢] سَكَـرَا

وقوله [في غيره][٣]:

شَــدَّ النِّــطَاقَ[٤] بِــخَصْرِهِ فَــغَدَا فَـرِيْدَاً فِـيْ جَـمَالِهْ
يُجْنِي اللُّــجَيْنَ مِـنَ الجِـبَا لِ، فَكَيْفَ عِيدَ إِلَىٰ جِـبَالِهْ[٥]

وله[٦]:

أفْــدِيْ بِــرُوْحِيَ مَـنْ قَـلْبِيْ كَـوَجْنَتِهِ فِيْ الوَصْفِ لَا الحُكْمِ فَالْأَحْكَامُ تَفْتَرِقُ
أَعْـجِبْ بِـحُرْقَةِ قَـلْبٍ مَـا لَـهُ لَـهَبٌ وَمِــنْ تَـلَهُّبِ خَـدٍّ لَـيْسَ يَـحْتَرِقُ[٧]

وله أيضاً[٨]:

وَإِنِّــي لَــمِنْ قَـوْمٍ إِذَا مَـا تَـنَمَّرَتْ[٩] لَــيَالٍ تَــلَقَّوْا صَـرْفَهَا بِــالتَّنَمُّرِ
قُدَامَىٰ[١٠] الوَرَىٰ فِي كُـلِّ يَـوْمِ تَـقَدُّمٍ صُــدُوْرَهُمُ فِــيْ كُــلِّ يَـوْمِ تَـصَدُّرِ

---

١. د: «نافة».
٢. في المصدر: «أو طرفه».
٣. من المصدر، وفي أ: «وله»، وفي ب: «وقوله أيضاً».
٤. أ، د، ك: «البطاق».
٥. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٦٠، وفيه: «فكيف رُدّ إلى جباله».
٦. ب: + «أيضاً»، وفي المصدر: «وقوله». وفي د بدل «وله»: «ومن كلماته العُلوية وافتخاراته العَلَويّة».
٧. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٥٩ ـ ٧٦٠، القسم السادس في شعراء خراسان وقَـهستان وبَست وسجستان وغزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي.
٨. في المصدر: «وله من أُخرىٰ».
٩. ب: «تميّزت»، وفي المصدر: «تنمّر الليالي».
١٠. في بعض نسخ المصدر: «بدا في».

بِــقُرْبَاهُمُ قَــدْ سَــادَ كُــلُّ خَــلِيْفَةٍ وَبِــالْأَمْرِ مِــنْهُمْ سَــاسَ[١] كُــلُّ مُــؤَمَّرِ

[إِذَا مَا دَعَــوْا يَــا لَــلْنَبِيِّ تَـضَعْضَعَ الْـــرَّوَاسِــيْ لِأَعْــلَامٍ رَوَاسِــيّ تُـشْــتَرِ]

بَــنَىٰ اللــهُ فَــوْقَ السَّــارِيَاتِ بُـيُوْتَنَا بِأَحْـــمَدِهِ المَــحْمُوْدِ ثُــمَّ بِــحَيْدَرِ

مُـــقَلِّبُنَا[٢] كَــفُّ الوَصِــيِّ وَحِــجْرُهُ وَمَـــوْضِعُنَا[٣] دَارُ النَّـــبِيِّ المُــطَهَّرِ

وَنَــحْنُ تَــنَقَّذْنَا الْأَنَــامَ مِــنَ العَـمَىٰ وَوَشْكِ الرَّدَىٰ فِي[٤] الجَاحِمِ المُـتَسَعِّرِ

وَنَحْنُ كَسَــرْنَا الوُثْــنَ وَالصُّــلْبَ كُــلَّهَا وَنَحْنُ نُجُوْمُ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَشْــعَرِ[٥]

فَيَدْعُوْ لَــنَا فِــيْ الفَــرْضِ كُــلُّ مُــوَحِّدٍ وَيَدْعُو لَنَا[٦] فِــي الفَــرْضِ كُــلُّ مُكَــبِّرِ

وَيَسْــمُو إِلَــىٰ تَــفْضِيْلِنَا كُــلُّ مُــوْقِنٍ وَيُــفْضِيْ إِلَىٰ تَــنْقِيْصِنَا كُــلُّ مُـمْتَرِ

[وَيَــفْخَرُ جَــهْلاً عِــنْدَنَا كُــلُّ أَرْعَــنٍ يُــزَاحِــمُ رُعْــنَ الْأَخْشَبِ المُـتَوَعِّرِ

يُكَــاثِرُ غُــزْرَ القَــطْرِ عِــنْدَ انْـهِلَالِهِ وَيَكْــثُرُ مِــنْ نَــبْحِ الهِــلَالِ المُـنوَّرِ

فَــمَا لِــيَ لَا أَسْــتَنْزِلُ النَّــجْمَ قَــاعِدَاً وَأَحْــنِي لَــقَىً مِــنْ ذِرْوَةِ المُـتَجَبِّرِ]

وَقَــدْ ذُقْــتُ مِــنْ حُــلْوِ الزَّمَــانِ وَمُــرِّهِ وَجَــرَّبْتُ طَــوْرَيْ: عُــرْفِهِ وَالتَّــنَكُّرِ

فَــلَمْ أَرَ أَزْرِيْ لَــلْعُلَىٰ مِــنْ تَسَــوُّفٍ وَلَــمْ أَرَ أَحْــوَىٰ لِــلْمُنَىٰ مِــنْ تَشَــمُّرِ

قَــضَيْتُ لِأَقْــلَامِي دُيُــوْنَاً كَــثِيْرَةً وَقَــدْ حَــلَّ دَيْــنُ المَشْــرَفِيِّ المُشَــهَّرِ[٧]

وأشعاره كثيرة، وفي هذا المقدار كفاية، والله أعلم.

---

١. في بعض نسخ المصدر: «ساد».

٢. في المصدر: «تقلّبنا».

٣. في المصدر: «ويرضعنا».

٤. في المصدر: «و» بدل «في».

٥. في المصدر: «معذر»، وفي أ، د مكانه بياض.

٦. في المصدر: «بنا».

٧. دمية القصر، ج ٢، ص ٧٧٣ ـ ٧٧٥، القسم السادس في شعراء خراسان وقَـهستان وبَست وسـجستان وغـزنة، وما يضاف إليها، ترجمة السيّد العالم شرف السادة أبي الحسن محمّد بن عبدالله الحسيني العلوي البلخي، برقم ٥، وما بين الحاصرات منها.

٤٩٥ **[١٤][148] السيّد الأجلّ أبو الحسن علي[1] بن أبي طالب بن عبيد الله البلخي**

ابن أخي المذكور قبله، ذكره الباخرزي في كتاب دمية القصر، فقال:

شرف السادة عمّه، وله أخصُّ الفضل وأعمّه، وهو من أغصان تلك الدولة العلياء، ومن أزهار تلك الروضة الغنّاء، ورأيت الشيخ أباعمرو[2] يروي بين يدي[3] عمّه شعره، وأسارير وجهه من السرور تشرق، ولسانه بالحمد والشكر ينطق؛ [هزّة] لما يرشَحُ به إناؤه من فضل مختزنٍ في إهابه، ونجابة سار ذكره بها وشرُف قدرُها به.

ورأيت في كتاب قلائد الشرف [من تأليف الشيخ أبي عامر الجرجاني[4]] قافية منسوبة إليه، فلم أتمالك أن قلت: عين الله عليه وحواليه، مطلعها:

أَرِقْتُ وَحِجْرِيْ بِالمَدَامِعِ[5] يَشْرُقُ
وَقَلْبِي إلَىٰ شَرْقيّ رَامَةَ شَيِّقُ

---

١. هو المعروف قبره اليوم في أفغانستان بـ«مزار شريف»، ويظنّ العوام هناك أنّه قبر مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بل هذا الظنّ قديمٌ؛ لما حكاه صاحب عمدة الطالب في كتابٍ آخر لا يزال مخطوطاً (الحسني).

٢. في بعض نسخ المصدر: «أباعامر».

٣. المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «يديه»!

٤. الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني، كان أديباً أريباً فاضلاً، مليح الخطّ، حسن الضبط، حسن التأليف، صحب عبدالقاهر الجرجاني، وله كتاب البيان في علوم القرآن، وكتاب عروق الذهب في أشعار العرب، وكتاب سلوة الغرباء، وقلائد الشرف في الشعر. ينقل الباخرزي عن قلائد الشرف في مطاوي كتابه دمية القصر. (الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ١٨؛ معجم المؤلّفين، ج ٨، ص ٦٥).

٥. في النسخ: «بالمدافع»، والمثبت من المصدر.

وَمَــا زِلْتُ أحْــمِيْ بِـالتَصَبُّرِ مُـهْجَةً
يَكِـــرُّ عَـــلَيْهَا لِــلصَّبَابَةِ فَـيْلَقُ
خَـلِيْلَيَّ هَـلْ لِـي بِـالعُذَيْبَةِ رَجْـعَةٌ
وَإِنْ لَــمْ يُـعَاوِدْنِي الصَّـبَا المُـتَأَنِّقُ
وَهَلْ لِي بَأَطْـرَافِ الوِصَـالِ تَـمَسُّكٌ[1]
وَهَــلْ أَنَــا مِـنْ دَاءِ التَـفَرُّقِ مُـفْرِقُ
[سَــقَىٰ مَـرْبَعَ المَـيَثَاءِ رِبْـعِيٌّ بَـارِقٍ
يَشُــفُّ دِمَــاءَ المَـحْلِ حِـيْنَ يُـرَنَّقُ
وَيُـلبِسُهُ وَشْـيَاً مِـنَ الخِـصْبِ رَائِـعاً
إِذَا انْـهَلَّ مِــنْ أَرْوَاقِــهِ فِـيْهِ رَيِّـقُ]
بِـحَيْثُ الصِّـبَا فَـيْنَانُ أخْـضَرُ مُـوْرِقُ
يُــغَازِلُنِيْ وَالعَـيْشُ صَــافٍ مُـرَوَّقُ
وَكَمْ قَدْ مَضَىٰ لَيْلٌ عَلَىٰ أَبْرُقِ الحِـمَىٰ
يَــضِيءُ[2] وَيَــوْمٌ بِـالمُشَرِّقِ مُشْـرِقُ
تَسَــرَّقْتُ فِـيْهِ اللَـهْوَ أَمْـلَسَ نَـاعِمَاً
وَأَطْـيَبُ أُنْسِ المَـرْءِ مَــا يَـتَسَرَّقُ
وَيَا حُسْنَ طَيْفٍ قَـدْ تَـعَرَّضَ مَـوْهِنَاً
وَقَلْبُ الدُّجَىٰ مِنْ صَوْلَةِ الصُّبْحِ يَخْفِقُ
تَــــنَسَّمْتُ رَيَّــــاهُ قُــبَيْلَ وُرُوْدِهِ
وَمَــا خِــلْتُهُ يَـحْنُوْ عَـلَيّ وَيُشْـفِقُ[3]

---

١. في النسخ: «تماسك».
٢. في المصدر: «مضيء».
٣. دمية القصر، ج ٢، ص ٨١٧ـ ٨٢٠، فصل في شعراء بلخ، ترجمة السيّد الأجلّ أبي الحسن علي بن أبـي طالب البلخي، برقم ٥، وما بين الحاصرات منها.

[١٥] السيّد أبوالمحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي العبّاسي

ذكره الشيخ [منتجب‌الدين] أبوالحسن علي بن عبيدالله ابن بابويه [١] في رجاله، فقال:

جليل ثقة صالح محدّث، روى عنه الشيخ المفيد عبدالرحمان بن أحمد النيسابوري شيخ الأصحاب بالري.

وذكره الباخرزي في دمية القصر، فقال:

كان خبرُ هذا الفتى يَترامى إلَيّ وأسمع أنّه قد نَبَغَ، وأنّ قميص فضله قد سبَغَ، وهو في ريعان صباه سبق القاضي حيدراً أباه، وكنتُ أقترح على الأيّام أن تكحلني بطلعته، فأقفَ على صبغته [٢] كما وقفتُ على صنعته، فاتّفق حصولي في الري في ديوان الرسائل بها، وكنت أظنّ أنّه إذا سمع بي قصدني إمّا مفيداً أو مستفيداً، فلمّا تراخى عنّي وتنفّست على استبطائي إيّاه مدّة مديدة قلت في نفسي: لعلّ له عذراً وأنت تلوم! وتعرّفت خبرَه فزعموا أنّه صاحب فراش [٣] منذ أُسبوع، يكاد ينفجر عليه [عين] الفضل ينبوع، فكتبت إليه أعوده:

---

١. ينتهي نسبه إلى الحسين أخي الشيخ الصدوق ابن علي بن حسين بن موسى بن بابويه، ولد سنة ٥٠٤ على ما ذكره تلميذه الرافعي في ترجمته في التدوين، وكتاب رجاله معروف بفهرست منتجب الدين، اقتصر فيه على مشايخ الشيعة ومصنّفيهم الذين تأخّروا عن الشيخ الطوسي أو عاصروه، فهو تذييل لفهرست الشيخ، كتبه بأمر السيّد عزّالدين يحيى نقيب الطالبيّين بالعراق الذي قتله الملك خوارزم‌شاه تكش لمّا استولى على الري في سنة ٥٨٩، وله كتاب تاريخ علماء الشيعة، أشار الرافعي في التدوين إلى كتاب له كبير في التاريخ وقال: «لم يقض نقله إلى البياض، وأظنّ أنّ مسودّته ضاعت بموته». وحكى العلّامة الطهراني في الذريعة، ج ٣، ص ٢٦٧، رقم ٩٩٨، عن ضيافة الإخوان لرضي القزويني أنّه قال: «إنّ للشيخ منتجب الدين التاريخ الكبير الذي ذكر فيه أحوال علماء الشيعة، ولم يطّلع صاحب التدوين على شيء منها».

٢. أ، د، ك: «صنيعته»، ب: «صنعته»، ط: «صفته»، والمثبت من المصدر.

٣. في المصدر: «صاحب غراس»، والغراس: الإسهال الشديد.

عَــجَّلَ اللــهُ بُــرْءَ إسْــمَاعِيْلَا وَجَــلَاهُ الشِّــفَاءَ عَـضْباً صَـقِيْلَا [1]

لَا يُــرَوِّعَنَّهُ الــذُّبُـوْلُ فَــقِـدْمَاً قَــدْ حَـمِدْنَا مِـنَ القَـنَاةِ الذُّبُـوْلَا

وَنَسِيْمُ الرِّيَاضِ لَا يَكْتَسِي الصِّحْـ ــحَةَ إلَّا بِأَنْ يَــهِبَّ عَــلِيْلَا

فحمل إليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات وهو لما به مستعدّ لما بِه، فكتب إلَيّ ببنان مرتعش [2] وقلم لايكاد ينتعش ببيتين تمثّل بهما، وهما:

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الحِجَازِ رَمِيْمُ

فَلَوْ أَنَّهَا لَـمَّا رَمَـتْنِي رَمَـيْتُهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بَالنِّضَالِ قَـدِيْمُ

وانطفا بعد ذلك بساعة، وفي قلبي منه حسرةٌ أتجرّعها، ولا أكاد أُسيغها، وفي العين عبرة أحلبها من الشؤون، ثمّ أسيلُها [3]. [4]

وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وأربعمئة.

٤٩٦

ومن شعره قوله:

العُـرْبُ وَالعُـجْمُ عَـالِمَانِ مَـعَاً [5] أَنَّــا عَــلَىٰ الحَــادِثَاتِ فِـتْيَانُ

مِــنْ مَــعْشَرٍ مَـا أَظَـلَّ هَـامَهُمُ فِــي المَـجْدِ إلَّا ظُـبَىٰ وَتِـيْجَانُ

أُوْلئِك السَّــادَةُ الأُلَــىٰ شَـرُفَتْ مَــــغَارِسٌ مِــنْهُمُ وَأَغْــصَانُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَىٰ يُـجَلِّلُ مِـنْ هَــامَةِ قَـرْنَيْ أَغَـرِّ عُـرْيَانُ

يَــضِيْءُ مَـا أظْـلَمَ البَـهِيْمُ كَـمَا يَــضْحَكُ والدَّمْــعُ مِــنْهُ هَـتَّانُ

كَمْ قُلْتُ إِذْ شَـامَهُ الكِـفَاحُ لَـنَا: إِنَّكَ يَـــا مَشْـــرَفِيُّ فَـــتَّانُ

إلّا وَيُــبْدِي فُـتُوْرَ جَـفْنِكَ لِـيْ أَنَّكَ بَــيْنَ القِــرَابِ يَـقْظَانُ

---

١. في المصدر: «ثقيلاً»، ولكلّ منهما معنى.

٢. في المصدر: «يرتعش».

٣. المثبت من ب، ط والمصدر، وفي أ: «ثم أسبلها»، وفي د، ك: «أشيلها».

٤. دمية القصر، ج ١، ص ٤١٨ـ ٤١٩، القسم الرابع في شعراء الري والجبال وإصفهان وفارس وكرمان، ترجمة أبي المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي برقم ٣.

٥. في دمية القصر: «ليعلم العرب والعجيم معاً».

سَقْياً لِأَيَّامِنَا الَّتِيْ سَلَفَتْ وَالدَّهْرُ مُغْضِي الجُفُوْنِ وَسْنَانُ
حَتَّىٰ إِذا قَرَّتِ العُيُوْنُ بِكُمْ عَلِمْتُ أَنَّ الزَّمَانَ غَيْرَانُ
فَلَجَّ حَتَّىٰ تَقَاذَفَتْ بِكُمْ عَلَىٰ[1] مَطَايَا الْفِرَاقِ غِيْطَانُ
لَمَّا[2] صَرِمْتُمْ تَصَارَمَتْ لَكُمُ مِنَّا بِوَصْلِ السُّهَادِ أَجْفَانُ

وقوله:

أَفِي الصِّبَا أَشْتَاقُ وَصْلَ الصِّبَا كَلَّا وَلَكِنَّ مَعَالِيّ شِيبْ
لَوْ أَنَّ مَا حَمَّلْتُهُ هِمَّتِيْ حُمِّلَ سَلْمَىٰ لَعَرَاهُ[3] المَشِيبْ[4]

[١٦] السيّد الأجلّ أبوالحسن المطهّر بن أبيالقاسم علي

ابن أبيالفضل محمّد بن علي بن محمّد بن حمزة بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الديباج ابن محمّد بن عبدالله الباهر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام[149]، الملقّب المرتضى، ذا الفخرين، ذكره الشيخ أبوالحسن ابن بابويه في رجاله فقال:

هو من كبار سادات العراق وصدور الأشراف، وانتهى منصب النقابة والرئاسة في عصره إليه، وكان عَلَماً في فنون العلوم، وله خطب ورسائل لطيفة، قرأ على الشيخ الموفّق أبيجعفر الطوسي في سفر الحجّ[5].

وذكره أبوالحسن الباخرزي في دمية القصر فقال:

هو من أعيان الأشراف السادة، اتّفق اكتحالي بغرّته الزهراء واستضاءتي بزهرته الغرّاء سنة أربع وثلاثين وأربعمئة بالري، إلّا أنّ الالتقاء كان خلسة

---

١. ط: «عنّا» وفي النسخ: «عن» وما أثبتناه من المصدر.
٢. في بعض نسخ المصدر: «فما».
٣. في المصدر: «لعراها».
٤. دمية القصر، ج ١، ص ٤٢٠ ـ ٤٢١، القسم الرابع في شعراء الري والجبال وإصفهان وفارس وكرمان، ترجمة أبيالمحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي برقم ٣.
٥. حكاه عنه الحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٣، ترجمة المطهّر بن علي برقم ٩٩٥.

والاجتماع لحظة، وما زالت أخباره تترامى إلَيّ بأثنيته الجميلة علَيّ، فيزداد غرسُ ولائه في قلبي أثماراً، وهلال وفائه بين جوانحي أقماراً، ولم أظفر ممّا ألقاه بحر علمه على لسان فضله إلّا بهذين البيتين:

جَانِبْ جِنَابَ البَغْيِ دَهْـرَكَ كُـلَّهُ وَاسْلُكْ سَبِيْلَ الرُّشْدِ تَسْعَدْ وَالْزَمِ

مَـنْ وَسَّـخَتْهُ غَـدْرَةٌ أوْ فَـجَرَةٌ لَمْ يُنْقِهِ بِـالرَّخْصِ مَـاءُ القُـلْزُمِ[١]

قال المؤلّف ـعفا الله عنهـ: كان السيّد المذكور من أكابر السادة العظماء ومشاهير الفضلاء والعلماء، وكان نقيباً على الري وقُم وآمل، ذا ثروة ونعمة عظيمة مع كـمال الفضل وعلوّ النسب والحسب، له مدسة عظيمة بـقم، ولمّـا تـوفّي كـان مـن جـملة متروكاته أربعمئة من لؤلؤ، وناهيك بها ثروة، وكانت مـلوك آل سـلجوق يـلتمسون مصاهرته ويفتخرون بذلك؛ لعلوّ قدره وارتفاع شأنه، وكان الخواجـة[٢] نـظام المـلك صاهر ابنه السيّد الأجلّ محمّد بابنته[٣] التي هي واحدته بعد أن تشفع إليه بـمن يـعزّ عليه، ولم‌تزل النقابة والرئاسة في ولده حتّى تغلّب خوارزم‌شاه تَكَش عـلى العـراق فقتل السيّد يحيى بن محمّد بن علي بن المطهّر المذكور وهرب ابنه إلى بغداد، كـما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى، فزالت أيّامهم وانقضى زمانهم، وخلّد في صدور الدفاتر محاسنهم وإحسانهم، رحمهم الله تعالى.[٤]

[١٧] السيّد الأجلّ أبوالقاسم يحيى بن أبي‌الفضل محمّد

بـن عـلي بـن مـحمّد بـن النـقيب المـطهّر المـذكور قـبله، المـلقّب عـزّالديـن المرتضى علم الهدى ذا الشرفين، قال الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله ابن بـابويه في وصفه:

---

١. دمية القصر، ج ١، ص ٤٨٤ـ ٤٨٥، القسم الرابع في شعراء الري والجبال وإصفهان وفارس وكرمان.

٢. أ، د، ك: «الخواجا».

٣. د: «صاهر ابنه محمّداً بنته».

٤. ولهذا السيّد الجليل عقبٌ كثيرٌ، منهم في كاشان وغيرها من المُدُنْ (الحسني).

هو الصدر الكبير الإمام السند الأجل، الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظّم، عزّ الدولة والدين، شرف الإسلام، نصير الملك، رضي الملك والسلاطين، ملك النقباء في العالمين، اختيار الأيّام، افتخار الأنام، قطب الدولة، ركن الملّة، عماد الأُمّة، سلطان العترة الطاهرة، عمدة الشريعة، رئيس رؤساء الشيعة، صدر علماء العراق، قدوة الأكابر، معين الحقّ، حجّة الله على الخلق، ذي الشرفين، كريم الطرفين، نظام الحضرتين، جلال الأشراف، سيّد أُمراء السادة شرقاً وغرباً، قوام آل الرسول، ملك السادة ومنبع السعادة، وكهف الأُمّة، وسراج الملّة، وطود الحلم والرزانة، وقسّ ٤٩٨ اللسن والإبانة، وعلم الفضل والإفضال، ومقتدى العترة والآل. انتهى[١].

كان ﷺ خاتمة أهل بيته في الرئاسة بالعراق، وعظيمهم الذي لايزاحمه عظيم من دون إغراق، عظم في الرئاسة قدره، وأشرق في سماء الإيالة بدره، وفوّضت إليه نقابة الطالبيّين بالري وقم وآمل، وكان فاضلاً عالماً كبيراً، عليه تدور رحى الشيعة، وإليه تردّ أحكام الشريعة، وخوطب بسلطان العلماء ورئيس العظماء، وكان راوية[٢] للأحاديث، يروي عن والده المرتضى السعيد شرف الدين محمّد، وعن مشايخه الكرام ـ قدّس الله أرواحهم ـ وكانت سدّته قبلة الآمال، ومحطّ الرحال، وباسمه الشريف نظم السيّد عزّالدين علي بن السيّد الإمام ضياء الدين فضل الله الحسني[٣] الراوندي: حبيب النسيب للحسيب النسيب[٤]، ولم‌يزل راقياً أوج السعد والإقبال، ممتطياً صهوة العزّ والجلال حتّى أصابته عين الكمال، وجرى الدهر على عادته في تبديل الأحوال، فختم له بالشهادة، ونال من خيري الدنيا والآخرة الحسنى وزيادة.

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ٢٩ ـ ٣٠.

٢. د: «روايته».

٣. في النسخ: «الحسيني»، والمثبت هو الصواب.

٤. فهرست منتجب الدين، ص ٨٧، رقم ٢٧٨.

وكان سبب شهادته أنّ الملك خوارزم شاه تَكَش لمّا استولى على الري وتلك الأطراف، وقتل من بها من الأعيان والأشراف، كان الشريف المذكور [١] ممّن عرض على السيف، وجرى عليه ذلك الظلم والحيف، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمئة، وانتقل ولده محمّد إلى بغداد ومعه السيّد ناصر بن مهدي الحسني [٢] [150]، وكان وروده إليه في شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمئة، وتلقّيا من حضرة الخليفة الناصر لدين الله [٣] بالقبول، ففوّضت نقابة الطالبيّين ببغداد إلى السيّد ناصر المذكور، ثمّ فوّضت إليه الوزارة، فترك أمر النقابة إلى محمّد بن السيّد عزّالدين، فصار نقيب الطالبيّين على رسم آبائه الطاهرين [٤]، ثمّ حجّ ورجع إلى بلده، رحمهم الله تعالى أجمعين.

وتكش: بفتح المثنّاه من فوق، والكاف والشين المعجمة على وزن حَبَش، والله أعلم.

[١٨] السيّد أبوعبدالله جعفر [٥] بن محمّد

٤٩٩ ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام [151]، قال النجاشي:

كان وجهاً في الطالبيين، متقدّماً، روى الحديث وكان ثقة في أصحابنا، سمع وأكثر وعُمِّرَ وعلا أسناده، له كتاب التاريخ العلوي، وكتاب الصخرة والبئر، مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمئة، وله نيّف وتسعون سنة.

---

١. د: ـ «المذكور».

٢. من أولاد زيد الجواد بن الإمام الحسن السبط عليه السلام (الحسني).

٣. أبوالعبّاس أحمد بن المستضيء الحسن بن المستنجد الخليفة العبّاسي، ولد سنة ٥٥٣، وبويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥، وطالت أيّامه واستمرّت خلافته ٤٦ سنة و ١١ شهراً، وهو الذي كتب إلى التتر وأطمعهم في البلاد لما كان بينه وبين خوارزم‌شاه من العداوة، وذهبت إحدى عينيه في الثلاثة الأخيرة من عمره وضعفت الثانية إلى أن توفّي سنة ٦٢٢. (سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٩٢ ـ ٢٠٠؛ الأعلام، ج ١، ص ١١٠)

٤. عمدة الطالب، ص ٢٥٤.

٥. هو والد الشريف النقيب أبي قيراط، ولجعفر بن محمد هذا ولدٌ آخر غير أبي قيراط اسمه يحيى، كان من المحدّثين (الحسني).

وذكر عنه أنّه قال: ولدت بسرّ من رآي سنة أربع وعشرين ومئتين [١].

وعلى هذا فتكون وفاته عن أربع وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

[١٩] السيّد أبوإبراهيم حسن بن علي

ابن عبدالرحمان الشجري ابن قاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

كان من أعاظم الأشراف بقزوين، عظيم الشأن، وافر الجاه، مقدّماً رئيساً، ذا فضائل وكمالات عديدة، إليه انتهت الرئاسة في تلك الديار، وبه اقتدت السادة الأخيار، وكان قد عُمِّرَ عمراً طويلاً فأضرّ في آخر عمره عند كبر سنه، فأسف على ذهاب بصره وتألّم لذلك كثيراً، فجمع مئة نفر [٢] من السادات والفضلاء والصالحين[152] من أهل قزوين وأبهر، وأعطى كلاًّ منهم راحلة وزاداً وحجّ بهم معه، ولمّا وصل إلى المدينة المنوّرة رأى في منامه قائلاً يقول له: ما هذا الأسف كلّه على ذهاب بصرك، ولم يبق من عمرك ما تتأسّف معه على ذهاب البصر؟! فاختر إمّا رجوع بصرك كما كان، أو أن يكون في أحد أولادك دعوة مستجابة دائماً؟ فاختار في منامه الاستجابة، ورجع من الحجّ بجيمع من ذهب به معه، ولمّا وصل إلى قزوين انتقل إلى جوار الله تعالى، وتوفّي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة، ولم تزل الرئاسة في أعقابه إلى اليوم [٣].

[٢٠] أبو يَعْلَى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري

صِهر الشيخ المفيد رحمه الله [٤] وخليفته والجالس بعد وفاته مجلسه، متكلّم فقيه، قيّم بالأمرين جميعاً، صنّف كتباً كثيرة مفيدة، منها كتاب التكملة في التوحيد، كتاب ٥٠٠

---

١. رجال النجاشي، ص ١٢٣، ترجمة جعفر بن محمّد بن جعفر برقم ٣١٤.

٢. مئة نفر خطأ مبين؛ لأنّ النفر إنّما يقع على الثلاثة من الرجال إلى العشرة (الحسني).

٣. انظر: عمدة الطالب، ص ٨٣ ـ ٨٤، في عقب زيد بن الحسن.

٤. فرحة الغري، ص ١٢٦ و١٦٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٩٧.

مسألة في إيمان آباء النبيّ ﷺ، المسألة في مولد صاحب الزمان عليه السلام، المسألة في الردّ على الغلاة، المسألة في أوقات الصلاة، جواب المسألة الواردة من صيداء، جواب مسألة أهل الموصل، المسألة في أنّ الفعال [١] غير هذه الجملة، مسألة في المسح على الرجلين، جواب المسائل الواردة من طرابلس، أجوبة مسائل شتّى في فنون العلم. مات رحمه الله يوم السبت سادس عشر رمضان سنة ثلاث وستّين وأربعمئة، ودفن في داره [٢].

[٢١] السيّد أبوالحسن محمّد بن الحسين

ابن داود العلوي الحسني النيسابوري [٣]، شيخ الأشراف، كان سيّداً نبيلاً، فاضلاً صالحاً، محدّثاً، سمع من جماعة، وأخذ عن المخالفين تقيّة [٤]، منهم أبوحامد ابن الشرقي ومحمّد بن إسماعيل المروزي صاحب علي بن حجر وطبقتهما.

قال الحاكم:

عقدت له مجلس الإملاء، وانتقيت له ألف حديث، وكان يعدّ في مجلسه ألف محبرة. مات رحمه الله فجأةً في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة [٥].

[٢٢] السيّد تاج الدين علي بن عمادالدين جعفر

ابن علي بن عبدالله بن أحمد الجعفري، كان سيّداً فاضلاً بدهستان، قرأ على علماء خوارزم أنواع العلوم، وقرئ طرف من تصانيف الفخر الرازي [٦] عليه، وفوّض

---

١. د: «الأفعال».

٢. رجال النجاشي، ص ٤٠٤، ترجمة أبي يعلى محمّد بن الحسن برقم ١٠٧٠.

٣. هذه الترجمة سقطت من ب، ج، ط.

٤. تشيّعه غير ثابت، وله ذرّيّة كانوا على مذهب أبي حنيفة (الحسني).

٥. سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٩٨ ـ ٩٩، ترجمته برقم ٦٠؛ طبقات الشافعية، للسبكي، ج ٣، ص ١٤٨ ـ ١٤٩، ترجمة محمّد بن الحسين بن داود برقم ١٣٣، ولم يذكر سنة وفاته.

٦. أبوعبدالله محمّد بن عمر بن حسين بن علي الرازي، الأشعري الأصول الشافعي الفروع، المعروف بالإمام فخر ←

إليه منصب الفتوى بدهستان، كما كان مفوّضاً إلى والده السيّد عمادالدين، وكان يفتي فيه [١] على مذهب الحنفيّة تقيّة [٢]، ذكر ذلك الشيخ أبوالحسن عبيدالله ابن بابويه في رجاله [٣].

و«دهستان»: بكسر الدال المهملة والهاء، وسكون [٤] السين المهملة، وفتح التاء المثنّاة من فوقها، وبعد الألف نون، مدينةٌ مشهورة عند مازندران [وجرجان]، بناها عبدالله بن طاهر، خرج منها جماعة من العلماء، قاله السمعاني في الأنساب [٥].

[٢٣] السيّد أبوالبركات علي بن الحسين

ابن علي بن جعفر بن محمّد [الملقّب الجُور] ابن الحسين بن علي بن محمّد الملقّب بالديباج، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن محمّد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر، فقال:

← الدين، والملقّب بابن الخطيب، أصله من طبرستان، ولد في مدينة الريّ عام ٥٤٢ أو ٥٤٤، كان مبدأ اشتغاله على والده، وتلمذ عند أبي محمّد البغوي، واتّصل بخوارزم شاه بخراسان واستوطن هراة، وكان له في الوعظ بلسانَي العربيّة والفارسيّة مرتبة عالية، وكان حادّ الذهن، قويّ النظر، عارفاً بالأدب، له شعر بالفارسي والعربي، وله تأليفات منها: التفسير الكبير المسمّى بمفاتيح الغيب الذي أكمله نجم الدين القمولي وشهاب الدين الخوبي، وأسس التقديس، ولباب الإشارات، والمحصّل، والمحصول، ونهاية العقول وغيرها. وكان يعاب بإيراد الشبهة الشديدة التي يقصّر في حلّها، حتّى قيل في حقّه: «يورد الشبهة نقداً ويحلّها نسيئة»، كان أكثر مقامه بالريّ، وتوفّي في مدينة هراة سنة ٦٠٦ ودفن بها. راجع: التكملة للمنذري، ج ٢، ص ١١٢١؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٢، الرقم ٦٠٠؛ الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٩، الرقم ١٧٨٧؛ التدوين، ج ١، ص ٤٥٧؛ مجمع الآداب (الفخر): ٢٤٠٣؛ تاريخ الإسلام، وفيات سنة ٦٠٦، ص ٢٠٤، الرقم ٣١١؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٥٠٠، الرقم ٢٦١؛ طبقات الشافعية للسبكي، ج ٨، ص ٨١ ـ ٩٦، الرقم ١٠٨٩؛ الكنى والألقاب، حرف الفاء، ص ٩ ـ ١٢.

١. د، ط: ـ «فيه».

٢. في المصدر: «ويتحنّف تقيّة فيه».

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٨٠ ـ ٨١، ترجمة السيّد تاج الدين علي برقم ٢٤٢، وعنه الحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٧٧ ـ ١٧٨، نفس الترجمة برقم ٥٣٦.

٤. د: ـ «سكون».

٥. الأنساب، ج ٢، ص ٥١٥ «الدهستاني»، وما بين الحاصرتين منه.

هو بقيّة الشرف، وبحر الأدب، وربيع الكرم، وغرّة نيسابور، وشيخ العلويّة، وحسنة الحسينيّة، وإمام الشيعة بها، ومن له صدر تضيق عنه الدهناء، وتفزع إليه الدهماء.

وَكَلَامٌ كَدَمْعِ صَبٍّ غَرِيْبٍ ... رَقَّ حَتَّى الهَوَاءَ يَكْشِفُ عِنْدَهْ

رَقَّ لَفْظَاً وَدَقَّ مَعْنَىٰ فَأَضْحَىٰ ... كُلَّ سِحْرٍ [1] مِنَ البَلَاغَةِ عَبْدَهْ [2]

[وقال أيضاً]:

٥٠١ يزين تالد أصله بطارف فضله، ويحلّي طهارة نسبه ببراعة [3] أدبه، ويرجع من حسن المروءة وكرم الشيمة إلى ما تتواتر به أخباره، وتشهد عليه آثاره، ويقول شعراً صادراً عن طبع شريف وفكر لطيف [4].

وذكره أبونصر العتبي [5] في تاريخ اليميني [6]، فقال:

قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر، فنثره منثور الرياض جادتها السحائب، ومنظومه منظوم العقود زانتها النحور والترائب [7] فمن نثره ما كتبه إلى بعض أصحابه في شكاة لحقته، وكان هو أيضاً شاكياً: «رقعتي هذه وأنا عائد معود، وقاصد بالزيارة مقصود، أُخاطب أصدقائي بما أُخاطب،

---

١. ط: «كلّ شيء».

٢. يتيمة الدهر، ج ٥، ص ١٨١، تتمّة القسم الثالث في محاسن أهل الري وهمذان وإصفهان وسائر بلاد الجبل، ترجمة أبي‌البركات علي بن الحسين العلوي برقم ١٠٦.

٣. في السنخ: «وبراعة»، والمثبت من المصدر.

٤. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٤٨٤، ترجمة أبي‌البركات علي بن الحسين العلوي برقم ١١٠.

٥. أبوالنصر محمود بن عبدالجبّار العتبي، كان أصله من الري ونشأ بخراسان إلى انتهى إليه رئاسة الكتابة والإنشاء في خراسان والعراق وصار نائباً لشمس المعالي قابوس بن وشمگير إلى أن توفّي في سنة ٤٢٧. (الأعلام، ج ٤، ص ١٨٤ ـ ١٨٥؛ الذريعة، ج ٣، ص ٢٩٦، تاريخ سبكتكين برقم ٩٥٣).

٦. تاريخ اليميني، أو سيرة اليميني، أو اليميني فقط، إضافة إلى من ألّف باسمه، وهو يمين الدولة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي، كما يقال تاريخ سبكتكين أو تاريخ آل سبكتكين، ويقال له تاريخ العتبي نسبة إلى مؤلّفه. (الذريعة، ج ٣، ص ٢٩٦، تاريخ سبكتكين برقم ٩٥٣).

٧. إلى هنا حكاه عنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢٤٩.

وأُكاتب إخواني بما أُكاتب، سمائي وقدة وأرضي رعدة، تـنتابني الحـمّى وتفارقني الشكوى، نفسي نفسان ونفَسي نـفَسان، كأنّ الحـول شـاطرني فصوله، فنلت غرّتَه وحجوله، فالربيع بين عيني وخيشومي، والصيف كامن بين صدري وحلقومي، وما عرفت لعلّتي هذه سبباً إلّا رأيت نفس الكـرم شاكية فشاركتها في شكواها، ووجدت عين الكمال متأذّية فاحتملت عنها أذاها، وقلت متمثِّلاً [1] لا ممتثلاً:

وَنَعُوْدُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ [2] غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّيْ كَـانَ بِـالعُوَّادِ

ثمّ ذكرت ما أعدّ الله للعباد من ثواب العلّة في المعاد، فاستصغرت من ذلك ما استعظمته، وسهّل مسلكي وإن استوعرته، وقلت: يصحّ الله تلك النسمة من العلّة، وأعطى الشيخ بها أماناً من القلّة، وأعمى عنه ناظر الزمان، ولا طرّق إلى فنائه طوارق [3] الحدثان، وتمنّيت أنّي واصلت غدوّى برواحي في زيارة الشيخ مشاهداً للـحال، وإقـباله نـحو البـرء والإقـبال، لكـن حـيل بـين العـير والنزوان» [4].

ومنه قوله: أُحبّ أن تكون مكاتبتي للأمير أنفاً لم ترتع، وبكراً لم تفترع، فلا أشوبها بإرب، ولا أتسبّب إليها بسبب، فعل من لا يشين ولاءه طـمع، ولا يشوب دعواه عيب ولا طبع، غير أنّ الاضطرار يغيّر وجه الاختيار، والعذر فيه مقبول عند ذوي الأخطار والأحرار، وفلان يمسّني [5] بحقّ الجوار، ولقد نشر جرائد شكره وأظهر بحسن النشر خبايا برّه، فملأ الأرض ثناءً والسماء

---

١. أ: «ممتثلاً»، د: «ممتثلاً لا متمثّلاً».

٢. فـي النسـخ: «وسيّدنا»، والمـثبت مـن تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ٣٤، و ج ٣٦، ص ٣٥٦، وج ٤٨، ص١١٣.

٣. د: «طارق».

٤. تاريخ اليميني، ص ٢٦٧، ذكر السيّد أبي البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر.

٥. ب، ط: «يمسي».

دعاءً، وعادة الأمير أن يحيي الآمال، ويسترقّ الأحرار، فليجعل متكرّماً [١] هذا الأمل محظوظاً، ولا يجعله محطوطاً إن شاء الله تعالى [٢].

٥٠٢

ومنه قوله:

بعضُ الوقت مقتٌ، وبعض الحِيْنِ حَيْنٌ، والطالب عجول، والمطلوب منه ملول، وكلّ إناء يرشّح بما فيه، وكلّ جانٍ يده [إلى] فيه [٣].

ومن كلامه: «أنا من أُناس لم يعدو الخطّ حظّاً [٤] ولا الشعر شعاراً» [٥].

ومن نظمه قوله:

وَأَغْــيَدُ سَــحَّارٍ بِأَلْــحَاظِ عَــيْنِهِ ... حَكَىٰ لِي تَـثَنِّيْهِ مِـنَ البَـانِ أُمْـلُوْدَا

سَـلَخْتُ بِـذِكْرَاهُ عَـن اِلصُّـبْحِ لَـيْلَةً ... أُنَـــادِمُهُ وَالكَأْسَ وَالنَّأْيَ وَالعُــوْدَا

تَرَىٰ أَنْجُمَ الجَـوْزَاءِ والنَّـجْمَ فَـوْقَهَا ... كَـبَاسِطِ كَــفَّيْهِ لِـيَقْطِفَ عُـنْقُوْدَا [٦]

وقوله:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مِنْ مُـعِيْرٍ جِـنَاحَهُ [٧] ... فَــيُوْسِعُنِيْ بِـرَّاً وَأُوْسِــعُهُ شُكْــرَا

لَــــعَلِّيَ أَلْـــقَىٰ مَـــنْ أُحِبُّ لِــقَاءَهُ ... فَــقَدْ فَـرَّقَ الأَيَّـامُ مَـا بَـيْنَنَا دَهْـرَا [٨]

---

١. في المصدر: «مكرّماً».

٢. تاريخ اليميني، ص ٢٦٧، ذكر السيّد أبي البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر.

٣. يتيمة الدهر، ج ٥، ص ١٨٢، تتمّة القسم الثالث في محاسن أهل الري وهمذان وإصفهان وسائر بلاد الجبل، ترجمة أبي البركات علي بن الحسين العلوي برقم ١٠٦.

٤. أ، ب، ط: «خطّاً»! د: «خطاراً».

٥. لم أعثر عليه في مصدر.

٦. تاريخ اليميني، ص ٢٦٨، ذكر السيّد أبي البركات على بن الحسين بن علي بن جعفر؛ يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٤٨٥، في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتّى، ترجمة أبي البركات علي بن الحسين العلوي برقم ١١٠؛ عمدة الطالب، ص ٢٤٩. وأوردها المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٥٨.

٧. ب، ك: «يعير جناحه».

٨. يتيمة الدهر، ج ٥، ص ١٨٣، تتمّة القسم الثالث في محاسن أهل الري وهمذان وإصفهان وسائر بلاد الجبل، ترجمة أبي البركات علي بن الحسين العلوي برقم ١٠٦.

وكان هذا السيّد في زمن السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ينزل نيسابور.

[٢٤] وابنه الحسين بن علي بن الحسين

ورد بغداد في خلافة المهتدي، وأدرك خلافة المعتمد، وتوفّي ببغداد في خلافته، وقبره ببغداد ظاهر.

[٢٥] وابنه جعفر بن الحسين بن علي

أقام ببغداد بعد موت أبيه مدّة، ثمّ انتقل إلى الجبل ووقع اختياره على همَدان، فاتّخذها دار مقام وأولد بها.

[٢٦] وابنه الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي

أقام بهمَدان بعد موت أبيه مدّة، ثمّ انتقل إلى قزوين، واتّخذها دار مقام، وكان من المعمّرين، مات وله مئة وخمس سنين [١]، رحمهم الله تعالى.

[٢٧] السيّد أبوطالب [٢] محمّد بن عمر

ابن يحيى بن الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام.

كان جدّه أحمد المحدّث سيّداً جليلاً عالماً نسّابة نقيباً رئيساً، وهو أوّل نقيب [٣]

---

١. سرّ السلسلة العلوية، ص ٤٧.

٢. عمدة الطالب، ص ١٤١ و ٢٧٥؛ بشارة المصطفى، ص ٢٤، ح ٦.

ولا يخفى أنّ أباطالب هذا كان له أخوان اسمهما أيضاً محمّد، وكنية أحدهما أبوالحسن والآخر أبوالغنائم، والأوّل منهما مترجم في تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٤٥، في ترجمته برقم ١٢٧٧، و تاريخ الإسلام، ج ٢٧، ص ٢٠٥، و الوافي بالوفيات، ج ٤، ص ١٧٢.

ولاحظ أيضاً: عمدة الطالب، ص ١٤٠ ـ ١٤١.

٣. أوّل نقيب على الطالبيين هو الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث المذكور، وليس أحمد المحدّث نفسَهُ، وأُمّ أحمد المحدّث هي بنتُ عبدالعظيم الحسني دفين الري. (الحسني).

ولي على سائر الطالبيّين كافّة، ورد العراق من الحجاز سنة إحدى وخمسين ومئتين.

٥٠٢ وكان السيّد أبوطالب المذكور أحد السادة المذكورين وأوحد الفضلاء المشهورين، يجمع بين شرفي الحسب والنسب، ويأخذ بطرفي المجد الإرثي والمكتسب، ويقيم من أدبه وفضله أعدل شاهد على طهارة أصله، وإذا طابقت الفروع الأُصول فذاك هو الشرف الموصول، ولله درّ ابن الرومي [١] حيث يقول في عدم التعويل على مجرّد النسب:

وَمَا النَّسَبُ المَوْرُوْثُ لَا دَرَّ دَرُّهُ ... بِمُحْتَسَبٍ إلّا بِآخَـرَ مُكْـتَسَبْ [٢]

وكأنّ السيّد لمّا سمع هذا البيت صدّق قائله، فاجتهد في اكتساب الفضل حتّى لحق أوائله، وهكذا فلتكن الهمم العليّة والشيم العلويّة، وكانت وفاته ﷺ في سنة سبع وأربعمئة [٣].

وقد جعل الله من نسله سادة أجلّاء وقادة نبلاء، منهم:

[٢٨] سبط النقيب شمس الدين أبوعبدالله أحمد

ابن النقيب أبي‌الحسن علي بن أبي‌طالب محمّد المذكور، وكان سيّداً جليلاً، وفاضلاً نبيلاً، توفّي في جمادى الأُولىٰ سنة إحدى وخمسين وأربعمئة عن أربع وخمسين سنة [٤][153].

وقام مقامه ولده:

---

١. أبوالحسن علي بن العبّاس بن جريح، ويقال جورجيس، مولى عبيدالله بن عيسى بن جعفر البغدادي، المعروف بابن الرومي، مفخرة من مفاخر الشيعة، من الشعراء المكثرين المجودين في الغزل والمديح والهجاء والأوصاف، أنشد أشعاراً كثيرة في مدح مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ؑ، ومن جملتها هذان البيتان:

تُرَابُ أَبِي تُـرَابٍ كُـحْلُ عَـيْنِي ... إذَا رَمدَتْ جَلَوْتُ بِـهَا قَـذَاهَـا

تَـلذُّ لِـي المَلَامَةُ فِـي هَـوَاهُ ... لِـذِكْرَاهُ وأَسْـتَحْلِي أَذَاهَـا

سمّه القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد العبّاسي، فمات في سنة ٢٨٣. (الأنساب، للسمعاني، ج ٣، ص ١٠٥؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٣ـ٢٤؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٣٥٨ـ٣٦٢؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٩١ـ٢٩٢).

٢. ديوان ابن الرومي، قافية الباء، وفيه: «وما الحسب الموروث».

٣. عمدة الطالب، ص ٢٧٥.

٤. ذَكَرَ الشريفُ أبو الحسن العمْرِيّ في المَجْدِيّ أبا الحَسَنْ عليّ بن أبي طالب هذا بَعْدَ ذِكْرِهِ أباهُ الشريفَ أبا طالِب مُحَمَّد بن عُمر الحسيني، وقال: «وتشاهَدْتُ أنَا وَلَدَهُ الشريف النقِيب أبا الحسن عليّاً بسوراء، وهو المعروف بعليّ بن أبي طالب، وكان شديداً عاقلاً، زيديّ المذهب، متشدّداً فيه حتّى رمي بالنصب، وأنكر أفعاله في دينه جماعة من أهله» (الحسني).

[٢٩]السيّد النقيب نجم الدين أُسامة

ابن أبيعبدالله شمس الدين أحمد ولي النقابة سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة، فأقام فيها أربع سنين، ثمّ قلّت رغبته فيها فاستعفى منها، وتوفّي في رجب سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة، عن خمسٍ وأربعين سنة.

وقام مقامه ولده:

[٣٠] أبوطالب عبدالله المعروف بالتقيّ النسّابة بن أُسامة

وكان عالماً فاضلاً، مبجّلاً، وهو صاحب الحكاية مع السيّد الفاضل النسّابة، إمام الحرم جعفر بن أبيالبشر الضحّاك بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمّد المعروف بثَعلَب ابن عبدالله الأكبر ابن محمّد الثائر ابن موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبيطالب عليهم السلام، والحكاية هي ما رواه السيّد الجليل شهاب الدين أحمد بن علي بن عنبة في كتاب عمدة الطالب، قال:

حدّثني الشيخ النقيب تاج الدين أبوعبدالله محمّد بن مُعَيَّة الحَسَنيّ بإسناده إلى السيّد العالم عبدالحميد بن التقيّ بن أُسامة النسّابة، قال: حدّثني أبوطالب عبدالله بن أُسامة، قال: حججت أنا و[جدّك] عدنان بن المختار، فبينما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام، وإذا بجماعةٍ مجتمعة على شخصٍ، ورأينا الناس يعظّمون ذلك الشخص ويجتمعون عليه، فسألنا عنه من هو؟ فقيل: جعفر بن أبيالبشر إمام الحرم[1].

فقال لي السيّد عدنان وكان [رجلاً] مسنّاً[2] قد ضعف ـ: إنّي لأضعف عن الذهاب إليه والسلام عليه، فقم أنت فسلِّم عليه. فقمت فأتيته وسلّمت عليه وقبّلت رأسه، وقبّل صدري؛ لأنّه كان رجلاً قصيراً، ثمّ قال لي: من أنت؟ قلت: بعض بني عمّك.

فقال: أعلويّ أنت؟ قلت: نعم.

قال: أحسينيّ، أم حسنيّ، أم محمّدي، أم عبّاسي، أم عمريّ؟ فقلت: بل حسيني.

١. د: «الحرمين».

٢. د، ط: «منّا».

فقال: إنّ الحسين الشهيد عليه السلام أعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وحده، وأعقب زين العابدين من ستّة رجال: محمّد الباقر عليه السلام، و[عبد الله][1] الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر، وعلي الأصغر، فمن أيّهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد زيد الشهيد.

فقال: إنّ زيداً أعقب من ثلاثة رجال: الحسين ذي الدمعة، وعيسى، ومحمّد، فمن أيّهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد الحسين ذي الدمعة.

قال: فإنّ الحسين ذا الدمعة أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين القعدد، وعلي، فمن أيّهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد يحيى.

قال: فإنّ يحيى بن ذي الدمعة أعقب من سبعة رجال: القاسم، والحسن الزاهد، وحمزة، ومحمّد الأصغر، وعيسى، ويحيى، وعمر، فمن أيّهم أنت؟ فقلت: من ولد عمر بن يحيى.

قال: فإنّ عمر بن يحيى أعقب من رجلين: أحمد المحدّث، وأبي منصور محمّد، فلأيّهما أنت؟ قلت: لأحمد المحدّث.

قال: فإنّ أحمد المحدّث أعقب من الحسين النسّابة النقيب، وأعقب الحسين النسّابة من رجلين: زيد، ويحيى، فمن أيّهما أنت؟ قلت: من يحيى بن الحسين.

قال: فإنّ يحيى أعقب من رجلين: أبي علي عمر، وأبي محمّد الحسن، فمن أيّهما أنت؟ قلت: من ولد أبي علي عمر بن يحيى.

قال: فإنّ أباعلي عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة: أبي الحسن محمّد، وأبي طالب محمّد، وأبي الغنائم محمّد، فمن أيّهم أنت؟ قلت: من ولد أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر بن يحيى.

قال: فكن ابن أُسامة. فقلت: أنا ابن أُسامة.

وهذه الحكاية تدلّ على حسن معرفة هذا الشريف بأنساب قومه واستحضاره لأعقابهم[2].

---

١. في الأصل: «محمد» والصواب ما أثبتناه.

٢. عمدة الطالب، ص ١٤٠ ـ ١٤١.

وكان للسيّد أبي‌طالب عبدالله التقيّ المذكور ولدان جليلان: أحدهما أبوالفتح نجم الدين، والثاني أبوعلي عبدالحميد بن التقي النسّابة، ويلقّب جلال الدين، إليه انتهى علم النسب، مولده ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوّال سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة. ٥٠٥

أمّا أبوالفتح فقد انقرض نسبه، وأمّا عبدالحميد، فأعقب من ولدين، وكلاهما عالم فاضل، وهما: أبوطالب محمّد شمس الدين، وأبوالفتح علي نجم الدين.

وكان أبوطالب محمّد بن عبدالحميد نقيب المشهد والكوفة، وكان عالماً فاضلاً نسّابة، وفي بيته العقب، توفّي سنة ستّ وستّين وستمئة [١]، رحمه الله تعالى.

[٣١] السيّد أبومحمّد الحسن بن علي بن حمزة

ابن كمال الشرف أبي‌القاسم محمّد ابن الحسن بن محمّد بن علي الزاهد ابن محمّد الأصغر ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، الملقّب علم الدين الطاهر النقيب الأقساسي.

كان جدّه كمال الشرف أبوالقاسم محمّد نقيباً، ولّاه الشريف المرتضى نقابة الكوفة وإمارة الحجّ، فحجّ بالناس مراراً [٢]، وأولاده أجلّاء رؤساء، وآباؤه سادة معظّمون [٣].

وأمّا السيّد أبومحمّد علم الدين المذكور، فذكره ابن كثير الشامي في تاريخه وقال:

مولده ومنشؤه الكوفة، وكان شاعراً ماهراً فاضلاً، من بيت أدب ورياسة ومروءة، دخل بغداد ومدح المقتفي [٤] والمستنجد [٥] وولده

١. عمدة الطالب، ص ٢٧٦ـ٢٧٧.

٢. عمدة الطالب، ص ٢٤٦، وبعده: «وفي ولده جلالة ورياسة».

٣. د: «سادة عظماء».

٤. أبوعبدالله محمّد المقتفي بن المستظهر أحمد بن المقتدر عبدالله، الخليفة العبّاسي، ولد سنة ٤٨٩، وبويع في سنة ٥٣٠، دامت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وتوفّي سنة ٥٥٥ ببغداد. (سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٣٩٩ـ٤١٢، ترجمة المقتفي برقم ٢٧٣؛ الأعلام، ج ٥، ص ٣١٧).

٥. أبوالمظفّر يوسف المستنجد بن المقتفي محمّد بن المستظهر أحمد، الخليفة العبّاسي، ولد سنة ٥١٠، وعقد له أبوه بولاية العهد وعمره يومئذ تسع وعشرون سنة، وبويع بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥، وتوفّي سنة ٥٦٦ ببغداد مخنوقاً في الحمّام. (سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٤١٢ـ٤١٨؛ الأعلام، ج ٨، ص ٢٤٧).

المستضيء [١] وابنه الناصر، وفوّض إليه الناصر نقابة العراق، وكان شيخاً مهيباً، تجاوز عمره الثمانين، وتوفّي في سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة [٢]، رحمه الله تعالى.

وولده السيّد أبوعبدالله الحسين الملقّب قطب الدين، كان سيّداً جليلاً، عالماً، شاعراً، تولّى نقابة النقباء ببغداد، إلّا أنّه لم يعقب فانقرض عقبه [٣].

والأقساسي: بفتح الهمزة، وسكون القاف، وفتح السين المهملة، وبعد الألف سين مهملة أيضاً، نسبةً إلى أقساس [٤]، وهي قريةٌ من قرى الكوفة [٥]، وأوّل من نُسب إليها جدّه محمّد الأصغر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة [٦]، ثمّ جرت هذه النسبة على مَن بعده من أولاده، والله أعلم [٧].

٥٠٦

[٣٢] السيّد أبوالرضا فضل الله بن علي

ابن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن أبي‌الفضل عبيدالله بن الحسن [السليق] بن علي بن محمّد [السليق] بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم [٨] بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، الملقّب ضياء الدين، الإمام الراوندي.

---

١. أبومحمّد الحسن المستضيء بن المستنجد يوسف بن المقتفي، الخليفة العبّاسي، ولد سنة ٥٣٦، وبويع بعد وفاة أبيه وبعهد منه في سنة ٥٦٦، ووصفت له الخلافة تسع سنين وسبعة أشهر، وتوفّي سن ٥٧٥. (سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٦٨ـ ٧٢، ترجمة المستضيء برقم ٢٤؛ تاريخ الإسلام، ج ٤٠، ص ١٦٦ ـ ١٦٨؛ الأعلام، ج ٢، ص٢٢٧).

٢. البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٠، حوادث سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة.

٣. عمدة الطالب، ص ٢٦٤. وانظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ج ٤٧، ص ٢٦٨.

٤. وتعرف أيضاً بـ: أقساس مالك (الحسني).

٥. الأنساب، للسمعاني، ج ١، ص ٢٠٠.

٦. انظر: عمدة الطالب، ص ٢٦٣.

٧. «والله أعلم» زيادة من د.

٨. كذا في جميع النسخ، وليس في سياق نسبه إبراهيم، فهذا من زيغ القلم، والله العاصم (الحسني).

علّامة زمانه، وعميد أقرانه، جمع إلى علوّ النسب كمال الفضل والحسب، وكان أُستاذ أئمّة عصره، ورئيس علماء دهره، له تصانيف تشهد بفضله وأدبه، وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه.

روى عن: الشيخ العلّامة أبيعلي الفضل [١] بن الحسن الطبرسي، وأبيعلي الحدّاد، والشيخ أبيجعفر النيسابوري، وأبيالفتح بن أبي الفضل الأخشيدي، وخلقٍ آخرين من الشيعة والسنّة، وروى عنه أكثر أهل عصره، ومن تصانيفه كتاب الكافي في التفسير، وضوء الشهاب، ومقاربة الطيّة [٢] إلى مقارنة النيّة، والأربعين في الأحاديث، والكافي في علم العروض والقوافي، ونظم العروض، والطب الرضوي [٣]، وغير ذلك [٤].

وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه الأرض، يسكنها من العلماء والفضلاء والزهّاد والحجّاج خلق كثير، وفيها يقول ارتجالاً:

وَمَدْرَسَةٌ أَرْضُهَا كَالسَّمَاءِ ... تَجَلَّتْ عَلَيْنَا بِآفَاقِهَا
كَوَاكِبُهَا غُرُّ أَصْحَابِهَا ... وَأَبْرَاجُهَا غُرُّ أَطْبَاقِهَا
وَصَاحِبُهَا الشَّمْسُ مَا بَيْنَهُمْ ... تُضِيْءُ الظَّلَامَ بِإِشْرَاقِهَا
فَلَوْ أَنَّ بَلْقِيْسَ مَرَّتْ بِهَا ... لَأَهْوَتْ لِتَكْشِفَ عَنْ سَاقِهَا
وَظَنَّتْهُ صَرْحَ سُلَيْمَانِ إِذْ ... يُمَرِّدُ بِالجِنِّ حُذَّاقِهَا [٥]

قال أبوسعد [٦] السمعاني في كتاب الأنساب:

لمّا وصلت إلى كاشان قصدت زيارة السيّد أبيالرضا المذكور، فلمّا انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيهة أنتظر خروجه، فرأيت مكتوباً على طراز

١. د، ك: ـ «الفضل».
٢. في النسخ: «الطيبة».
٣. ب: «الطب الرضي»!
٤. لاحظ: فهرست منتجب الدين، ص ٩٦، ترجمته برقم ٣٣٤؛ رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٦٤ ـ ٣٧٤.
٥. ديوان السيد أبي الرضا الراوندي، ص ١٩٨.
٦. د، ط: «أبوسعيد».

الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقواه: ﴿إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾[١]، فلمّا اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمعه عنه، وسمعت منه جملة من الأحاديث، وكتبت عنه مقاطع من شعره، ومن جملة أشعاره التي كتبها لي بخطّه الشريف هذه الأبيات: ٥٠٧

هَلْ لَكَ يَا مَغْرُوْرُ مِنْ زَاجِـرٍ ... أوْ حَاجِزٍ عَنْ جَهْلِكَ الغَامِرِ[٢]

أَمْسِ تَقَضَّىٰ وَغَدَاً لَمْ يَـجِئْ ... وَالْيَومُ يَمْضِيْ لَـمْحَةَ البَـاصِرِ

فَـذَلِك العُـمْرُ كَـذَا يَـنْقَضِيْ ... مَا أَشْـبَهَ المَـاضِيَ بِـالغَابِرِ[٣]

قال المؤلّف ـعفا الله عنهـ: وقد وقفت على ديوان هذا السيّد الشريف فرأيت فيه ما هو أبهى من زهرات الربيع، وأشهى من ثمرات الخريف، فاخترت منه ما يـروق سماعه لأولى الألباب، ويدخل إلى المحاسن من كلّ باب، فمن ذلك قـوله فـي أوّل قصيدة يمدح بها الصاحب بهاء الدين:

سَفَرَتْ لَنَا عَنْ طَلْعَةِ[٤] البَـدْرِ ... إحْدَىٰ الخَرَائِدِ مِنْ بَنِيْ بَـدْرِ

فَأَجَـلُّ قَـدْرِ اللَّـيْلِ مَـطْلَعُهَا ... حَـتَّىٰ تَـرَاءَتْ لَـيْلَةُ القَـدْرِ

لَـوْ أَنَّـهَا كَشَـفَتْ لآلِـئَهَا ... مِـنْ قَـوْلِهَا وَالعِـقْدِ وَالثَّـغْرِ

لَأَضَـاءَتِ الدُّنْـيَا لِسَـاكِـنِهَا ... وَاللَّيْلُ فِـيْ بَـاكُـوْرَةِ العُـمْرِ

حَـتَّىٰ يَـظُنَّ النَّـاسَ أَنَّـهُمُ ... هَجَمَ العِشَاءُ بِهِمْ عَلَىٰ الفَجْرِ

وَحَـدِيْثُهَا سِـحْرٌ إِذَا اتَّسَـقَتْ ... لَوْ كَانَ طَعْمُ الشَّـهْدِ لِـلسِّحْرِ

وَجَـبِيْنُهَا بَـدْرُ التَّـمَامِ إذَا ... حَـاذَاكَ لَـوْلَا كَـلْفَةُ البَـدْرِ[٥]

ومنها:

---

١. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٢. في المصدر: «فترعوي عن جهلك الغامر».

٣. الأنسب، ج ٤، ص ٤٢٦ـ ٤٢٧ «القاساني».

٤. في الديوان: «سنّة».

٥. ديوانه، ص ٩٢. وأوردها المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٥٩ ـ ١٦٠.

يَـا لَائِـمِيْ كُـفَّ المَـلَامَ فَـقَدْ غَـلَبَ الغَـرَامُ بِـهَا عَـلَىٰ الصَّـبْرِ

فَـوَحَقِّ فَـاحِمِهَا الْأَثِـيْثِ وَهَـلْ ﴿فِيْ ذَلِكُـمْ قَسَـمٌ لِـذِيْ حِـجْرٍ﴾

إِنِّـــيْ إِلَــىٰ مَــعْسُوْلِ رِيْــقَتِهَا أَظْـمَا مِـنَ البَـادِيْ إِلَـىٰ القَـطْرِ

عَــهْدِيْ بِـنَا وَالوَصْـلُ تَـجْمَعُنَا كَـالَّلوْزِ تَـوْأَمَتَيْنِ فِـيْ قِشْـرِ

مَـا شِـئْتُهُ شَـاءَتْ وَمَـا كَـرِهَتْ فَهُوَ الكَرِيْهُ يَحِلُّ[1] فِـيْ صَـدْرِيْ

نَـغْدُوْ كِـلَانَا وَفْـقَ صَـاحِبِهِ وَمُـطِيْع حُكْـمِ النَّـهْيِ وَالْأَمْـرِ

كَـالدَّهْرِ مُـمْتَثِلاً لِسَـيِّدِهِ أَعَلِمْتَ مَنْ هُـوَ سَـيِّد الدَّهْـرِ؟[2] ٥٠٨

وقوله في أوّل قصيدةٍ يمدح بها ربيب الملوك ابن أمين[3] الملوك الحسين بن المستوفي:

عُوْدُوا بِبَعْضِ عَشِيَّاتِ الحِمَىٰ عُوْدُوْا عُوْدُوْا فَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ نَـقْدٌ فَـمَوْعُوْدُ

وَعَدْتُمُوْنا[4] إِذَا مَا العُوْدُ فِـيْهِ جَـرَىٰ مَـاءُ الرَّبِـيْع فَـهَذَا المَـاءَ وَالعُـوْدُ

السَّمْعُ يُصْغِيْ إِلَىٰ مَكْذُوْبِ وَعْـدِكُمُ وَالقَـلْبُ يُـصْغِيْ إِلَـيْه وُهْـوَ مَـعْمُوْدُ

بَلْ لِلْكَوَاعِبِ غَدْرٌ[5] فِيْ الصُّـدُوْدِ إِذَا أَنْصَفْتَهُنَّ وَمَـا الْإِنْـصَافُ[6] مَـحْمُوْدُ

شَـيَّبْتَ نَـفْسَكَ لَـمَّا رُحْتَ مُكْـتَهِلاً فَكَـيْفَ تَـصْبُو إِلَيْكَ الخُـرَّدُ الغِـيْدُ

وَاسْوَدَّ يَوْمُكَ لَمَّا ابْيَضَّ رَأْسُكَ مِـنْ بِيْضٍ وَسُوْدٍ جَنَاهَا البِـيْضُ وَالسُّـوْدُ

غُصْنُ الشَّبَابِ ذَوَىٰ فَـيْنَانه[7] نَـضِراً فَـعَادَ وَهْـوَ حَـنِيّ المَـتْنِ مَـخْضُوْدُ

عَهْد الشَّـبَابِ جَـزَاكَ اللـهُ صَـالِحَة فَلَيْس مِثْلَكَ فِـيْ الْأَشْـيَاءِ مَـوْجُوْدُ

---

١. أ، د، ك، ط: «يحلّ».

٢. ديوانه، ص ٩٣ ـ ٩٤.

٣. ب: ـ «أمين».

٤. في المصدر: «وعدتموني».

٥. ب، ط: «عذر».

٦. في المصدر: «وللإنصاف».

٧. ك: «فبانه».

إنَّ الشَّبَابَ إِذَا وَلَّىٰ بِطَيِّبَةٍ فَلَيْسَ يَرْجِعُهُ نُوحٌ وَتَعْدِيْدُ [١]

وقوله في أوّل قصيدة يمدح بها الصاحب مجدالدين:

آهاً لِبَرْقٍ أَوْمَضَا هَاجَ غَرَامِيْ وَمَضَىٰ
كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا لَمْعُ سُيُوْفٍ تُنْتَضَىٰ
أَوِ الْتِوَاءِ حَيَّةٍ قَتَلْتُهُ فَنَضْنَضَا
وَيَا لَرِيْحٍ نَسَمَتْ مِنْ سَاكِنِي ذَاتِ الْإِضَا
مَرِيْضَةٌ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْ ضَعْفِهَا أَنْ تَنْهَضَا
فَاحْتَسَبَتْ عَلَىٰ الرُّبَىٰ وَكُلُّ خَبْتٍ رَوَّضَا
حَتَّىٰ غَدَتْ لَطِيْمَةٌ مَفْضُوْضَةٌ عَلَىٰ الفَضَا
يَا بَرْقُ يَا رِيْحُ مَعَاً تَرَكْتُمَانِي حَرَضَا
مَا لَكُمَا أَوْ قَدْتُمَا عَلَىٰ الحَشَا جَمْرَ الغَضَا
وَا أَسَفَا [٢] عَلَىٰ الصِّبَا أَكَانَ دَيْنَاً يُقْتَضَىٰ
عَادَ بِرَغْمِ مَعْطِسِيْ ذَاكَ الغِدافُ أَبْيَضَا
وَعَادَ حَقِّيْ بَاطِلاً وَعَادَ جِسْمِي عَرَضَا
لَهْفِي عَلَىٰ عَهْدِ الصِّبَا أُفْلِتَ عَنِّي وَانْقَضَىٰ
جَارَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ لمْـ مَا أنْ قَضَا فَلَا قَضَىٰ
أظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ عَيْنَيَّ لَمَّا أنْ أَضَا
مَنِ الَّذِيْ أَشْكُوْ إِذَا صَارَ الطَّبِيْبُ مُمْرِضَا
[عَوَّضْتَ مِنْ بَرْدِ الصَّبَا سَحْقاً وَبِئْسَ عِوَضَا
وَمِنْ نَشَاطِ مِيْعَتِيْ وَجْداً طَوِيْلاً مُرْمِضَا]
آهٍ عَلَىٰ شَبِيْبَةٍ بُنْيَانُهَا تَقَوَّضَا

---

١. ديوانه، ص ٣٨ـ٣٩.

٢. في الديوان: «وا حزنا».

لَأَقْـــصُرَنَّ خَــاطِرِيْ إِذَا شَـــدَا أَوْ قَـــرَضَا
عَـــلَىٰ مَـرَاثِـيْهَا فَـقَدْ أَبْــقَتْ بِـقَلْبِي مَــرَضَا [1]

وقوله في أوّل قصيدة يمدح بها الصاحِبَ بَهاءَ الدين:

مُـقَلُ الظِّـبَاءِ إِذَا رَمَـيْنَ قَـوَاصِـدُ وَقُـــلُوْبُنَا أَبَــدَاً لَـهُنَّ مَـقَاصِدُ
حُـــوْرٌ تَسَـلَّحَتِ الحُـلِيَّ وَطَـارَدَتْ شُوْسَ الرِّجَـالِ فَـهُمْ لَـهُنَّ طَـرَائِـدُ
قَـامَتْ دَمَـالِجُهَا مَـقَامَ سِـلَاحِهَا وَمِـنَ السِّـلَاحِ دَمَـالِجٌ وَمَـعَاضِدُ
بَلْ حُسْـنُهُنّ هُـوَ السِّـلَاحُ وَغَـالِبٌ قِـــرْنٌ بِـهَذَاكَ السِّـلَاحِ يُـجَالِدُ
مَــنْ كُـلِّ وَاضِـحَةِ الجَـبِيْنِ كَأَنَّـهَا بَـــدْرٌ تَكَـــنَّفَهُ ظَـــلَامٌ رَاكِـدُ
يشفي غَـلِيْلَ ضَـجِيْعِهَا مِـنْ رِيْـقِهَا عَــذْبٌ يُـرَقْرِقُهُ شَـنِيْبٌ [2] بَـارِدُ
سَـــقْيَاً لِأَيَّـامٍ مَـضَيْنَ حَـمِيْدَةً وَالدَّهْـرُ غُـرٌّ وَالزَّمَـانُ مُسَـاعِدُ
مَـا أَنْسَ لَا أَنْسَـىٰ العَشِـيَّاتِ الَّتِي سَـلَبَتْ لَـنَا يَـا لَـيْتَهُنَّ عَـوَائِـدُ
يَـــجْنِيْنَنَا ثَـــمَرَاتِ كُـلِّ لُـبَانَةٍ إِذْ نَـــحْنُ وُلْـدَانٌ وَهُـــنّ وَلَائِـدُ
سَـــقْيَاً لَـهُنَّ مَـعَالِمَاً وَمَـعَاهِدَاً مَـــا مِـــثْلَهُنَّ مَـعَالِمٌ وَمَـعَاهِدُ
وَكَأَنَّـــهَا [3] أَيَّـامُ مَـوْلَانَا الَّـتِيْ هِيَ فِـيْ نُـحُوْرِ المَكْـرُمَاتِ قَـلَائِدُ
أَعْـنِيْ بَـهَاءَ الدِّيْـنِ وَالصَّدْر الَّـذِيْ بِـعِلَاجِهِ صَـلُحَ الزَّمَـانَ الفَـاسِدُ
[هُــوَ جَـبْهَةُ الدُّنْـيَا وَغُـرَّةُ وَجْـهِهَا فَــبِهِ إِذا انْـتَسَبَ الفَخَارُ يُـجَاوِدُ]
الْأَرْيَـــحِيُّ المُسْـــتَجَارُ المُـرْتَجَىٰ وَاللَّـــوْذَعِيُّ المُسْـتَمَاحُ المَـاجِدُ
نَـامَ الخَـلَائِقُ فِـيْ ذُرَاهُ وَطَـرْفُهُ مِـــمَّا يُـحَافِظُهُمْ رَقِـيْبٌ شَـاهَدُ ٥١٠
هُـوَ فِـيْ سَـمَاءِ الفَخْرِ بَـدْرٌ زَاهِـرٌ وَالآخَـــرُوْنَ أَهِـــلَّةٌ وَفَـرَاقِـدُ

---

١. ديوانه، ص ٤٠ ـ ٤٢، وما بين الحاصرات منها، وتمامها ٣٤ بيتاً. وأورده المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٦٠ ـ ١٦١.

٢. ب: «شتيت»، وفي بعض النسخ: «ستيب».

٣. في ديوانه: «فكأنّها».

وَلَقَدْ أُصِيْبَتْ فِي[1] الْكَـوَاكِبِ كَـثْرَةً وَالبَـدْرُ مَـا بَـيْنَ الكَـوَاكِبِ وَاحِـدُ
أغْـنَىٰ نَـدَاهُ العَـالَمِيْنَ فَأَصْـبَحُوْا مَـا فِـيْهِمُ إلَّا غَـنِيٌّ وَاجِـدُ
المَـجْدُ لِـلْعَافِي عَـلَيْهِ حَـاكِمٌ وَالبِشْرُ فِـيْ تِـلْكَ الحُكُـوْمَةِ شَـاهِدُ
[أعْـطَىٰ فَـقَلْبُ الغَـيْثِ كَـزٌّ قَـابِضٌ وَسَـطَا فَـقَلْبُ اللَّـيْثِ كَـلْبٌ لابِـدُ]
أأَنَـامِلٌ أمْ أبْـحُرٌ زَخَّـارَةٌ وَشَـمَائِلٌ أَمْ أَنْـعَمٌ وَعَـوَائِـدُ
يُبْقِي عَـلَىٰ العَـافِيْنَ مَـاءَ وُجُـوْهِهِمْ بِـمَوَاهِبٍ لَـمْ يُـبْلِهِنَّ مَـوَاعِـدُ
سَهْلٌ عَـلَىٰ الأَحْـبَابِ عَـفْوُ كَـلَامِهِ وَعَـلَىٰ العِـدَادِ بَـوَارِقٌ وَرَوَاعِـدُ
[مَـا إنْ يَـخِيْبُ عَـلَىٰ سَـنَاهُ شَـائِمٌ يُحْصِي البُرُوْقَ وَلَيْسَ يَكْذِبُ رَائِـدُ]
صَبٌّ وَلَكِـنَّ العُـلَىٰ صَـبَوَاتُـهُ لاَ تَـطَّبِيْهِ عَـقَائِلٌ وَخَـرَائِـدُ
لَا بَـلْ خَـرَائِـدُهُ نُـهَىً وَصَـرَامَـةٌ وَمَآثِـرٌ تَـخْتَاطُهَا وَمَـحَامِدُ
وَلَـقَدْ تَـفَرَّعَ فِـيْ المَكَـارِمِ ذِرْوَةً ذَلَّ العَـدُوُّ لَـهَا وَخَـابَ الحَـاسِدُ
وَعَنَا لَـهُ طَـوْعَاً وَكُـرْهاً كُـلُّ مَـنْ تَـحْتَ السَّمَاءِ فَمَادِحٌ أَوْ حَـامِدُ[2]

وقوله:

اسْـمَعْ هُـدِيْتَ وَخَـيْرُ الْـقَوْلِ أَنْـصَحُهُ
وَلَا تَكُـنْ فِـيْ اسْتِمَاعِ النُّصْحِ ذَا شَـطَطِ
كُنْ[3] فِي الذُّرَىٰ مَلِكَاً أو فِـيْ الثَّـرَىٰ سَـقَطَاً
وَلَا تَكُـنْ وَسَـطَاً لَا خَـيْرَ فِـيْ الوَسَـطِ

وقوله:

إنَّ سُـلَيْمَىٰ أَقْسَـمَتْ لَا تُـجُوْدْ إلَّا ضُحَىٰ السَّـبْتِ إذَا مَـا يَـعُوْدْ

---

١. في ديوانه: «ولقد أُصيب وفي».
٢. ديوانه، ص ١٠٠ ـ ١٠٣، وما بين الحاصرات منها.
٣. ط: «إن».

فَنَحْنُ لِاسْتِنْجَازِ مَوْعُوْدِهَا نُعَظِّمُ السَّبْتَ كَأَنَّا يَهُوْدُ[١]

وقوله:

بُلِيْتُ مِنَ الهَوَىٰ بِجَوَىٰ عَتِيْدِ وَقَلْبٍ لَا يُطَاوِعُنِيْ عَنِيْدِ
وَحُزْنٍ لَا أُقَاوِمُهُ قَوِيٍّ يُحَاكِمُنِيْ إِلَىٰ صَبْرٍ شَدِيْدِ
وَحُبٍّ يَبْتَغِي مِنِّي مَزِيْدَاً وَمَا عِنْدِي وَحَقِّكَ مِنْ مَزِيْدِ
وَخِلٍّ لَا أُطِيْقُ لَهُ خِلَافَاً وَلَوْ أَمَرَ العِدَاةَ بِضَرْبِ جِيْدِيْ
جَفَانِيْ إِذْ نَوَىٰ سَفَرَاً بَعِيْدَاً فَيَا للهِ لِلسَّفَرِ البَعِيْدِ
وَكُنْتُ أَلِفْتُهُ إِلْفَاً جَدِيْدَاً فَفَاجَأَنِيْ بِهِجْرَانٍ جَدِيْدِ[٢]

وقوله من قصيدة:

يَا سَقَىٰ اللهُ عَشِيَّاتِ الحِمَىٰ بَيْنَ أَكْنَافِ النَّقَىٰ فَالمُنْحَنَىٰ
وَلَيَالِيَّ بِجَمْعٍ إِنَّهَا فُرَصُ العُمْرِ وَتَارَاتُ المُنَىٰ
بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَاً نَرْتَعُ إِذْ[٣] نَفَضُوْا الخَيْفَ وَأَمُّوْا اليَمَنَا
حَرَسَتْ بِيْضُهُمُ بِيْضَ الظُّبَىٰ وَرَعَتْ سُمْرُهُمْ سُمْرَ القَنَا
وَأَتَتْ عَاذِلَتِيْ بَاكِرَةً إِنْ رَأَتْنِي وَصَبَاً حِلْفَ ضِنَا
ثُمَّ لَمَّا أَعْجَبَتْهَا نَفْسَهَا وَأَذَابَتْ قَلْبِيَ المُمْتَحَنَا
حَلِفَتْ لَوْ أَنَّنِيْ كُنْتُ أَنَا أَنْتِ لَمْ أَخْتَرْ لِرُوْحِي الْمِحَنَا
قُلْتُ: خَلِّيْنِيْ وَخَلِّيْ عَذَلِيْ مَا أَنَا أَنْتِ، وَلَا أَنْتِ أَنَا
لَوْ رَأَتْنِيْ حِيْنَ بَانُوْا وَالنَّوَىٰ تَجْعَلُ الأَعْيُنَ مِنَّا أَعْيُنَا
لَرَأَتْ أَنْمُلَنَا أَلْسِنَنَا وَرَأَتْ أَلْسِنَنَا أَنْمُلَنَا[٤]

---

١. ديوانه، ص ١٣٢.
٢. ديوانه، ص ١٣٦.
٣. أ: «إذا».
٤. ديوانه، ص ١٩ ـ ٢٠. وأورده المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٦١ ـ ١٦٢.

وقوله ملغزاً في أحمد:

أَقْبَلَ كَـالْبَدرِ فِـيْ مِـدْارَعِـهِ تُشْرِقُ فِي السَّعْدِ مِنْ مَطَالِعِهِ

أَوَّلُـــهُ رُبْـــعُ عُشْـــرِ ثَـــالِثِهِ وَرُبْـــعُ ثَـانِيْهِ جَـذْرُ رَابِـعِهِ [١]

وكان السيّد المذكور موجوداً إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمئة [٢].

والراوندي: بفتح الراء المهملة، والواو بينهما ألف، وسكون النون آخرها دال مهملة، نسبةً إلى راوند، وهي قريةٌ من قرى قاشان بنواحي أصبهان، قاله السمعاني في الأنساب [٣].

[٣٢] ابنه السيّد الإمام أبوالحسن علي عزّالدين

ابن السيّد الإمام أبي‌الرضا فضل الله ضياء الدين الحسني الراوندي.

هو شبل ذلك الأسد، وسالك نهجه الأسد، والعلَم ابن العلَم، ومن يشابه أبه فما ظلم، كان سيّداً عالماً فاضلاً، فقيهاً، ثقة، أديباً، شاعراً، ألّف وصنّف، وقرّط بفوائده الأسماع وشنّف، ونظم ونثر، وحمد منه العين والأثر، فوائده في فنون العلم صنوف، وفرائده في آذان الدهر شنوف. ٥١٢

ومن تصانيفه: تفسير كلام الله المجيد، لم يتمّه، والطراز المذهّب في إبراز المذهب، ومجمع اللطائف ومنبع الظرائف، وكتاب غمام الغموم، وكتاب مزن الحزن، وكتاب نثر

---

١. ديوانه، ص ١٩٨، وبهما ختمت ديوانه.

قال المحدّث الأرموي ﵀ في شرحه: أوّل أحمد ربع عشر ثالثه، يعني أنّ الألف ربع الأربعة وهو عشر الميم، وهو ثالث أحمد أي عشر الأربعين الذي هو الميم ربع ثانيه وهو الاثنان؛ لأنّ الثاني هو الحاء وهي عبارة عن ثمانية، فربعها الاثنان، والرابع الدال وهو الأربعة، فإذا ضربت الاثنين في نفسه يصير أربعاً، وهو المراد بالجذر.

٢. كذا قال السيّد المؤلّف، وصرّح صاحب خريدة العصر بأنّ السيّد فضل الله وابنه السيّد أحمد كانا حيّين في آخر سنة تسع وأربعين وتسعمئة، وصرّح بأنّه سمع بعد سنين خبر موت السيّد أحمد ابن السيّد فضل الله، وصرّح بأنّه بعد خروجه من بغداد سنة اثنتين وستّين وخمسمئة وتوطّنه بالشام بعد ذلك لايدري أنّ السيّد المذكور أهو في زمرة الأحياء أم لحق بالأموات السعداء. (مقدّمة ديوان السيّد أبي‌الرضا الراوندي للمحدّث الأُرموي).

٣. الأنساب، ج ٣، ص ٣١، «الراوندي».

اللآكي لفخر المعالي، وكتاب حسيب النسيب للحسيب النسيب، وهو ألف بيت في الغزل والنسيب[١]، وكتاب غنية المتغنّي ومنية المتمنّي.

ومن نظمه الباهر المزري بعقود الجواهر قوله في حسيب النسيب:

يَقُوْلُوْنَ: إنَّ الرَّكْبَ بَعْدَ غَدٍ غَادِ … فَهَلْ لِفُؤَادِيْ إنْ غَدَا الرَّكْبُ مِنْ فَادِ

يَقُوْلُوْنَ: لَا قَالُوْا وَيَحْكُوْنَ لَا حَكَوْا … بِأَنَّ غَدَاً يَحْدُو بِظَعْنِهِمُ الحَادِيْ

فَيَا نَفْسُ غِيْظِي لَاتَ حِيْنَ تَبَلُّدٍ … وَيَا عَيْنُ فِيْضِيْ لَيْسَ ذَا وَقْتُ إبْلَادِيْ

فَهَذَا وَلَمَّا يَخْلُ مِنْهُمْ نَدِيُّهُمْ … فَكَيْفَ بِأَحْوَالِيْ إذَا مَا خَلَا النَّادِيْ

فَدَيْتُكَ هَلْ بَعْدَ الفِرَاقِ تَوَاصُلٌ … وَهَلْ يُرْتَجَىٰ التَّقْرِيْبُ مِنْ بَعْدِ إبْعَادِ

هَدَانِيْ إلَيْكَ الحُبَّ ثُمَّ أَضَلَّنِيْ … فَكَيْفَ احْتِيَالِي وَالمُضِلُّ هُوَ الهَادِيْ

دَعَانِيْ الهَوَىٰ سِرَّاً فَلَبَّيْتُ جَهْرَةً … وَإنْ كَانَ إضْلَالِي إلَيْهِ وَإرْشَادِيْ

فَقَالَ الحِجَىٰ: مَهْلَاً، فَقُلْتُ لَهُ: مَهٍ … فَإنِّي فِيْ وادٍ، وَإنَّكَ فِيْ وَادِيْ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَرَىٰ قِلَّةَ الحِمَىٰ … وَهَلْ يَرْوِين سُكَّانُهَا غُلَّةَ الصَّادِيْ

وَهَلْ تَسْهُلَنْ لِلْعَاشِقِيْنَ بِذِيْ الغَضَا … مَوَارِدُ طُلَّابٍ مَطَالِبُ وُرَّادِ

وقوله أيضاً:

ذَكَرْتُكُمُ وَالشُّهْبُ رَزْحَىٰ مِنَ السُّرَىٰ … وَكَفُّ الثُّرَيَّا لِلْغُرُوْبِ تُشِيْرُ

وَقَدْ نَشَرَتْ صَدْغَ الظَّلَامِ يَدُ الدُّجَىٰ … فَلَمْ يَبْقَ مِن صُدْغِ الظَّلَامِ ضَفِيْرُ

فَقُلْتُ لِنَدْمَانَيَّ: قُومَا فَعَالِجَا … فُؤَادَاً يَسِيْرُ الوَجْدُ حَيْثُ يَسِيْرُ

فَقَامَا إلَىٰ صَبٍّ لَهُ مِنْ جَوَىٰ النَّوَىٰ … قَرِيْنٌ، وَمِنْ فَرْطِ الغَرَامِ عَشِيْرُ

لَهُ رَنَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا أَلْفُ رَنَّةٍ … إلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْدِ الزَّفِيْرِ زَفِيْرُ

فَقَالَا مَعَاً: فِي السِّرِّ نَادِ فُؤَادَهُ … وَإنْ لَمْ يَعُدْ لَا عَادَ فَهْوَ أَسِيْرُ

فَهَلْ مِنْ فُؤَادٍ سَالِمٍ نَسْتَعِيْرُهُ … فَإنَّ فُؤَادَ الهَاشِمِيِّ كَسِيْرُ[٢]

---

١. د: «التشبيب».

٢. وأورده أيضاً المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

وقوله:

سَـلَا عَـذَبَاتِ رَامَـةَ بَـلْ رُبَـاهَا ... سَلَاهَا ـ لَا عَدِمْتُكُمَا ـ سَـلَاهَا:

أَنَـــازِحَةٌ فَــرَاجِــعَةٌ سُــلَيْمَىٰ ... إِلَــيْكَ أَمِ اسْــتَقَرَّ بِــهَا نَـوَاهَـا

أَنَـــا وَمِــنَىٰ وَزَمْـزَمَ وَالمُـصَلَّىٰ ... وَأَرْكَــانُ العَــتِيْقِ وَمَـنْ بَـنَاهَا

لَقَدْ أَلِـفَ الفُـؤَادُ هَـوَىٰ سُـلَيْمَىٰ ... وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَيْه هَـوَىٰ سِـوَاهَـا

وَرَبَّتْ لَـــيْلَةٌ زَهْــــرَاءُ بِــتْنَا ... نُرَوِّيْ مِنْ جَـوَانِـحِنَا [١] صَـدَاهَـا

فَـلَفَّ الصُّـبْحُ أَرْدِيَـةَ الدَّيَـاجِيْ ... وَرَفَّ عَــلَىٰ مَـطَارِفِنَا نَـدَاهَـا

فَـقَامَتْ تَـعْقِدُ الأَزْرَارَ [٢] عَـجْلَىٰ ... وَقَـدْ حَـلَّتْ [٣] مَـدَامِعُنَا حَـبَاهَا

فَـتَبْكِيْ تَـارَةً وتَـنُوْحُ أُخـرىٰ ... أَسَىً، فَلَهَا بُكَايَ وَلِـيْ بُكَـاهَا [٤]

وقوله أيضاً:

وَقَـــالُوْا سَــقِيْمٌ، إِيْ وَرَبِّ مُـحَمَّدٍ ... وَرَبِّ عَـــــلِيٍّ إِنَّـــــنِيْ لَسَـــــقِيْمُ

سَـــقِيْمٌ جَــفَاهُ الأَقْــرَبُوْنَ فَــقَلْبُهُ ... بِــهِ مِــنْ نَــدُوْبِ الحَـادِثَاتِ كَـلُوْمُ

وَقَـــالُوْا لَــهَا: هَــلَّا وَأَنْتِ كَــرِيْمَةٌ ... وَصَلْتِ الْـفَتَىٰ العُـذْرِيَّ وَهْـو كَـرِيْمُ؟

وَمَـا لَكِ قَـدْ أَصْـبَحْتِ لَا تَـرْحَمِيْنَهُ ... وَقَــلْبُكِ فِـيْمَا يَـزْعَمُوْنَ رَحِـيْمُ؟

فَقَالَتْ لَهُمْ: حَيِّي [٥] سَـلِيْمٌ مِـنَ الهَـوَىٰ ... بَــلَىٰ، إِنَّــنِيْ مِــنْ حَـيَّةٍ لَسَـلِيْمُ

وقوله:

سَرَىٰ طَـيْفُهَا وَالشُّـهْبُ صَـاحٍ وَنَشْـوَانُ ... وَجُنْحُ الدُّجَىٰ فِيْ عَرْصَةِ الجَـوِّ جِـيْرَانُ

وَكَـــفَّ الثُّـــرَيَّا بِــالدُّعَاءِ مَـلِيْحَةٌ ... وَصَحْنُ الثَّرَىٰ مِنْ عَسْكَرِ الزِّنْـجِ مَـلآنُ

---

١. أ: «حوائجنا».

٢. أ، ك: «الآزار».

٣. د: «وقلت».

٤. وأورده أيضاً في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٦٢ـ١٦٣.

٥. د، ط: «حي».

فَأَرَّقَــنِي، وَ[1] الوَجْــدُ وَالرَّكْبُ جُــنَّحٌ وَأَكْــثَرُهُمْ مِــنْ قَـهْوَةِ النَّـوْمِ سَكْـرَانُ
أَلَا أَيُّــهَا الوَجْــدُ الَّــذِيْ هُـوَ قَـاتِلِيْ تَـــرَفَّقْ قَــلِيْلاً إِنَّــما أَنَــا إِنْسَــانُ
فَــلَوْ أَنَّــهُ مَــا بِــي بِــثَهْلَانَ بَـعْضُهُ لَأَصْـبَحَ رَجْـرَاجُ الذُّرَىٰ مِـنْهُ ثَـهْلَانُ[2]

وشعره كلّه على هذا الأُسلوب الذي يملك السامع[3]، ويسترقّ القلوب.

[٣٤] السيّد أبوطالب محمّد بن أحمد بن محمّد العلوي الحسيني ٥١٤

صاحب كتاب الرضا

ذكره الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله بن بابويه في فهرس أسامي علماء الإماميّة، وقال في شأنه: «فاضل ثقة»[4].

وذكره أبوالحسن علي بن الحسن الباخرزي في كتاب دمية القصر، فقال:

رأيت هذا السيّد العالم الزاهد عليه السلام عند اجتيازي بالطبَين، وأقررت بطلعته الناظر، وارتديت بصحبته العيش الناضر، وطال ماكنت أسمع به، فلمّا التقينا صغّر الخُبرُ الخَبَرَ، فالخُلُق جِدٌّ والعِلمُ [عِدٌّ]، وما له في طريقته المُثلى نِدٌّ، وكان مُلِحّاً على أصحاب المُلَح يستفيدهم ويفيدهم، فألَحَّ عَلَيّ حتّى أمليتُ عليه شيئاً من محفوظاتي، واستكتبَتُه بعضَ فوائده، فجَشَّمَ قلَمه، واستَعمل في إجابتي كَرَمَه، إلّا أنّني فُجِعتُ [به و] بما أفادنيه، ونفَّذَ الدهر عليّ[5] حُكُمه فيه، وآفاتُ التعليقاتِ كثيرةٌ كما قال [الحاكم أبوسعد] ابن دوست:

---

١. د: ـ«و».

٢. وأورده أيضاً المصنّف في أنوار الربيع، ج ٤، ص ١٦٤، ونسبه إلى السيّد علي بن أبي‌الرضا فضل الله الراوندي، والأبيات مذكورة في آخر ديوان السيد أبي‌الرضا فضل الله الراوندي. وثهلان: جَبَلٌ معروف.

٣. كذا في النسخ، والصواب: «المسامع».

٤. فهرست منتجب الدين، ص ١١١، رقم ٤١٢.

٥. د: ـ«عليّ».

عَلَيْكَ بِالحِفْظِ دُوْنَ الجَمْعِ فِيْ كُتُبٍ فَــإِنَّ لِـلْكُتُبِ آفَــاتٍ تُــفَرِّقُهَا
المَــاءُ يُــغْرِقُهَا وَالنَّــارُ تُــحْرِقُهَا وَالفَأرُ يَــخْرُقُهَا وَاللُّــصُّ يَسْـرِقُهَا

فممّا أنشدنيه لنفسه قوله:

إِنَّ المَكَارِمَ أَصْـبَحَتْ لَـهْبَانَةً حَرَّىٰ وَأَنْتَ بِلَالُهَا وبَـلِيْلُهَا [١]
وَإِذَا المَكَارِمُ دُلِّلَتْ أَوْ ضُلِّلَتْ يَـوْمَاً فَأَنْتَ دَلَالُـهَا وَدَلِـيْلُهَا

وله:

لاَ تَـلْحَقَنَّكَ ضَـجْرَةٌ مِـن سَائِلٍ فَـدَوَامُ عِـزِّكَ أَنْ تُـرَىٰ مَسْـؤُوْلَا [٢]
وَاعْــلَمْ بِأَنَّكَ عَــنْ قَــرِيْبٍ صَــائِرٌ خَبَرَاً، فَكُنْ خَبَرَاً يَرُوْقُ جَمِيْلَا [٣][154]

فصل، من نثر له وَشّحَهُ بنظمٍ، وكتب بهما إلى الرئيس أبيالقاسم عبدالحميد بن يحيى: «طلَعَ على [٤] خطاب حضرة سيّدنا مقصوراً على عقودٍ حـلّاها تقاصيرها، وحَليُها كالرياض جلاها أزاهيرها [٥]، وحِلِيّها هذه نظمَها خاطرُ الوليّ، وهذه [٦] وَسمَها ماطرُ الوَليّ، [وقد] حارَت حِداقُ البشرِ في حدائقِهِ، وغارت [٧] حِقاقُ الدُرّ عـلى حـقائقه، فـخدمته وتـلقّيته بـاليمين، وقـلت: ﴿أُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِينَ﴾ [٨].

٥١٥

وَلَوْ أَطَاقَتْ مِنَ الإعْظَامِ تَنْشُرُهُ نَوَاظِرُ العَيْنِ مَا مَكَّنْتُ مِنْهُ يَدَا

وإنَّ من أعطته المعالي زمامَها، وأمطَتهُ المكـارمُ سَـنامَها، وأولَـتهُ البـلاغةُ

---

١. البلال: الماء. والبليل: الريح الباردة.
٢. في النسخ: «مقتولا»، والمثبت من المصدر.
٣. وأورده الزمخشري في ربيع الأبرار، ج ٣، ص ١٧٨، باب الطلب والاستجداء، عن ابن دريد، وابن أبيالحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ٨٩، شرح الكتاب ٧٩، ولم يذكر اسم الشاعر.
٤. في المصدر: «عالي».
٥. في ب: «جلا أزاهيرها»، وفي المصدر: «كالرياض من حلاها أزاهيرها».
٦. في المصدر: «وتلك».
٧. غارت من الغيرة.
٨. الشعراء (٢٦): ٩٠.

صَمصامَها، وجعَلتهُ البَراعةُ عِصامَها، ثمّ اعتامَ صفاياها اعتياماً [١]، واحتَكَمَ في مزاياها احتِكاماً، فأحرِ بِهِ أن يكونَ كتابُهُ العالي مَقصوراً على «حورٍ مقصوراتٍ في الخيامِ» [٢]، وتبسمُ ألفاظُهُ عن اللُؤلُؤ الفرادى والتوام، فهنيئاً له منزلته الشمّاء [٣] في المجد العميم، فذلك «فضل اللهِ يُؤتيهِ مَن يشاءُ واللهُ ذُو الفضلِ العظيمِ» [٤].

وكم كررتُ ناظري في فصوله [٥] عند وصوله، فكانت أحسنَ من مُلكٍ أو شبابٍ مُغادٍ، وأشقى من ملك محاسد ومعاد، ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفّس الله مددها ووفر من الخير مددها، ولا زالت عيون البلاء عنها غافلة، وفنون العلاء [٦] إليها رافلة، وأفنان العواف عليها مائدة، وأنواع العوائد إليها عائدة، فإنّها نفسُ مَن عانَقَ المكارمَ وأَلِفَها، كما عانقَت لامُ الكاتبِ [٧] أَلِفَها، أمّا [العقيلةُ] المخطوبَةُ، والكريمةُ المطلوبةُ، فقد وصلَت.

ومثلُه وإن كان لا مِثلَ له مثّلها إلى مِثلي من المنتَمينَ إلى خدمته، والمربوبين بنعمته يَهدي فيزفّ [٨]، وعن غيره [٩] [كُفوٌ] يُكَفّ.

فَرَائِدُ جَاوَزَ الشّعْرَىٰ تَرَاقِيْهَا [١٠] نَظْمُ المَحَاسِنِ عِقْدٌ فِيْ تَرَاقِيْهَا
فَلَوْ تَجَسَّمَ لِيْ مَا فِيْهِنَّ مِنْ حِكَمٍ زُهْرٍ كَزُهْرٍ جَلَاهَا صَوْبُ سَارِيْهَا

---

١. د: «اعتاماً».
٢. اقتباس من الآية ٧٢ من سورة الرحمن.
٣. في النسخ: «السماء»، والمثبت من المصدر.
٤. اقتباس من الآية ٢١ من سورة الحديد.
٥. المثبت من د، ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «فضوله».
٦. في النسخ: «العلماء»، والمثبت من المصدر.
٧. المثبت من المصدر، وفي النسخ: «الكتاب».
٨. في المصدر: «ويزفّ».
٩. في بعض نسخ المصدر: «غيرها».
١٠. في المصدر: «ترقّيها».

تَنَاهَبَتْهَا العَذَارَىٰ الحُـوْرُ نَـاظِمَةً عَلَىٰ النُّحُوْرِ عُـقُوْداً مِـنْ لَآلِيْـهَا
لَهَا مَحَاسِنُ مَا إنْ سُوْمِيَتْ أَبَدَاً [١] إلَّا وَأَبْـدَىٰ [٢] مَسَـاوِيْهِ مُسَـاوِيْهَا
إذْ لَا مُـــرُوْءَةَ إلَّا وَهْـوَ نَـاظِمُهَا وَلَا فُـــتُوَّةَ إلَّا وَهْـوَ بَـانِيْهَا
مَتَىٰ نَظَمْتُ مَدِيْحَاً فِي مَـفَاخِرِهِ تَضَوَّعَتْ عَنْبَرَاً وَرْدَاً قَـوَافِـيْهَا [٣]
هَدَيُ المَهَاري حَدَاهُنّ الوِلَاءُ إلَىٰ دَارٍ تَـعَطَّرَتِ الدُّنْـيَا بِأَهْـلِيْهَا [٤]

ولمّا انصرفت من البصرة في خدمة الركاب العميدي اتّفق الاستسعاد برؤيته ثانية، وتدلّت به إلى أهداب المسرّات دانية [٥]، يكاد يأخذها من قام بالراح، فتزوّدتُ [٦] من انبساط تلقائه [٧] والاغتباط ببقائه، ما اعتقدت معه [٨] لله تعالى حمداً دائباً، وشكراً واصباً، ولم تطل به الأيّام حتّى بسط القضاء جناحه عليه، وقبضه الله تعالى ـ وله الكبرياء ـ إليه، رحمة الله ورضوانه عليه [٩].

٥١٦

[٣٥] السيّد الشريف أبوالسعادات هبة الله بن علي

ابن محمّد بن حمزة بن أحمد بن عبيدالله بن محمّد بن عبدالرحمان الشجري [١٠] بن

١. د: «بدلاً»، ك، ط: «سويت بدلاً».
٢. أ، د: «أيدي».
٣. في النسخ: «قواليها»، والمثبت من المصدر.
٤. في النسخ: «أهاليها».
٥. في النسخ: «وتدلّت أسباب الوصال دانية»، والمثبت من المصدر.
٦. أ، ك: «تتزوّدت»، وفي المصدر: «تزوّدت».
٧. في المصدر: «تزوّدت إلى ناحيتي من النشاط بلقائه».
٨. المصدر: ـ«معه».
٩. دمية القصر، ج ٢، ص ١٤٦٢ ـ ١٤٦٦، ترجمة رقم ٢٢٥.
١٠. الصحيح أنّ السيّد أبا السعادات هذا من أولاد جعفر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام بإجماع المتقدّمين. (راجع: مشجّرة ابن مهنّا العبيدلي وعمدة الطالب والمنتخب من تاريخ ابن النجّار البغدادي للدمياطي وغيرها)، وقد وهم سيّدنا آية الله السيّد حسن الصدر في التكملة إذ قفا أثر صاحب الدرجات الرفيعة وخطّأ ياقوتاً وغيره، والمجال لايسع البسط (الحسني).

القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، المعروف بابن الشجري البغدادي[155].

ذكره الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله ابن بابويه القمّي في رجاله، وعدّه من مشايخ الشيعة الإماميّة، وقال: «كان فاضلاً صالحاً، صنّف الأمالي، شاهدت غير واحد يقرؤها عليه»[١].

وذكره القاضي ابن خلّكان في وفيات الأعيان، وقال:

كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيّامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلّعاً من الآداب، صنّف فيها عدّة تصانيف، فمن ذلك كتاب الأمالي، وهو أكبر تآليفه وأكثرها إفادة، أفادة، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة وفنون الأدب، وختمه بمجلس قصّره على أبيات من شعر أبي‌الطيّب تكلّم عليها وذكر ما قاله الشرّاح فيها، وزاد من عنده ما سنح له، وهو من الكتب الممتعة، ولمّا فرغ من إملائه حضر إليه أبومحمّد عبدالله بن [أحمد ابن] الخشّاب والتمس سماعه منه فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه في مواضع منه إلى الخطأ، فوقف أبوالسعادات على ذلك الردّ فردّ عليه وبيّن غلطه وجمعه كتاباً سمّاه الانتصار، وهي على صغر حجمه مفيد جدّاً، وسمعه عليه الناس.

وجمع أيضاً كتاباً سمّاه الحماسة ضاهى به حماسة أبي‌تمّام الطائي[٢]، وهو

---

١. فهرست منتجب الدين، ص ١٣٠، ترجمة رقم ٥٢٩.

٢. أبوتمّام حبيب بن أوس الطائي، ولد بقرية جاسم من قرى حوران دمشق، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فجاء إليه وأقام به، وكان فطناً، وموصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس، وكان أوحد عصره في ديباجة لفظه وحسن أُسلوبه، وعدّوه من أُمراء البيان، وكان كثير الشعر في أهل البيت عليهم السلام، جمع شعره الصولي في نحو من ثلاثمئة ورقة، وعمله أيضاً علي بن حمزة الإصفهاني، مات بالموصل في جمادى الأُولىٰ من سنة ٢٣١ هـ، له ديوان الحماسة، ومختار شعر القبائل. (رجال النجاشي، ص ٤١، رقم ٣٦٧؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ←

كتاب غريب مليح أحسن فيه.

وله في النحو عدّة تصانيف، وكان حلو الكلام والألفاظ، فصيحاً، جيّد البيان والتفهيم، وقرأ الحديث على جماعة من الشيوخ المتأخّرين مثل أبي‌الحسين المبارك بن عبدالجبّار الصيرفي [1] وأبي‌علي محمّد بن سعيد الكاتب [2] وغيرهما، وذكره الحافظ السمعاني في كتاب الذيل وقال: «اجتمعت معه في دار الوزير أبي‌القاسم علي بن طراد الزينبي [3] وقت قراءتي عليه الحديث، وعلقت عنه شيئاً من الشعر في المدرسة، ثمّ مضيت وقرأت عليه جزء من أمالي أبي‌العبّاس ثعلب النحوي، وحكى أنّ أباالقاسم محمود الزمخشري لمّا قدم بغداد قاصداً للحجّ في بعض أسفاره مضى إلى زيارة أبي‌السعادات المذكور، فلمّا اجتمع به ذكر [4] قول المتنبّي:

٥١٧

← ص ٢٤٢؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٣؛ الفهرست، لابن النديم، ص ١٩٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٦٤ـ ٦٥، رقم ٢٦).

١. أبوالحسين المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد البغدادي الصيرفي المعروف بابن الطيوري، من أهل كرخ، محدّث بغداد ومسندها، ولد سنة ٤١١، وتوفّي سنة ٥٠٠ ببغداد ودفن بباب حرب، من آثاره الطيّوريات، انتخبه من كتبه أبوطاهر أحمد بن محمّد السلفي. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ١٦٩ ـ ١٧٠، ترجمته برقم ١٧١؛ الأعلام، ج ٥، ص ٢٧١).

٢. محمّد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان الكاتب أبوعلي بن أبي‌الغنائم، من أهل كرخ،مولده سنة ٤١١، سمع من أبي‌علي ابن شاذان وطبقته وعمّر دهراً طويلاً، توفّي سنة ٥١١. (انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص٢٥٥ ـ ٢٥٧، ترجمته برقم ١٥٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٣٥، ص ٣٢١؛ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ١١ـ ١٢، ترجمته برقم ٨).

٣. أبوالقاسم علي بن أبي‌الفوارس طراد بن محمّد بن علي الهاشمي العبّاسي الزينبي البغدادي، من العقلاء العارفين بسياسة الملك وتدبيره، ولد سنة ٤٦٢، ولي أوّلاً نقابة العبّاسيّين بعد والده وعظم شأنه إلى أن وزر للمسترشد سنة ٥٢٣، فقلّد أخاه أباالحسن محمّد بن طراد النقابة، ولم يوزر للخلفاء من بني العبّاس هاشمي غيره، ولمّا صارت الخلافة إلى المقتفي حدثت بينهما وحشة وكان سببها اعتراضه على الخليفة في شؤون أمر بها، فاستقال سنة ٥٣٤ ولزم بيته ببغداد إلى أن توفّي سنة ٥٣٨. (سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٤٩ـ ١٥٠، ترجمة ابن طراد برقم ٩٠؛ الأعلام، ج ٤، ص ٢٩٦).

٤. د: «تمثّل» بدل «ذكر»، أ: ـ«ذكر». وفي غالب المصادر: «أنشده».

وَأَسْتَكْبِرُ [١] الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

ثمّ أنشده بعد ذلك قول محمّد بن هانئ الأندلسي:

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِيْ عَنْ جَعْفَر بْنِ فَلَاحٍ أَحْسَنَ الخَبَرِ
حَتَّىٰ الْتَقَيْنَاَ فَلَا واللهِ مَا سَمِعَتْ أُذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَىٰ بَصَرِيْ

فقال الزمخشري: روي عن النبيّ ﷺ لمّا قدم عليه زيد الخيل، قال: «يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهليّة فرأيته في الإسلام إلّا رأيته دون ما وصف لي غيرك» [٢]. فخرج الحاضرون وهم يعجبون [٣] كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث، وهو رجل أعجمي.

وكان أبوالسعادات المذكور نقيب الطالبيّين بالكرخ، وله شعرٌ حسن، فمن ذلك قصيدةٌ يمدح بها بعض الوزراء [٤]، وصدرها:

هَذِيْ السَّدِيْرَةُ وَالغَدِيْرُ الطَّافِحُ فَاحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنَّنِيْ لَكَ نَاصِحُ
يَا سِدْرَةَ الوَادِيْ الَّذِيْ إِنْ ظَلّهُ [٥] الـ سَارِيْ هَدَاهُ نَشْرَهُ المُتَفَاوِحُ
هَلْ عَائِدٌ قَبْلَ المَمَاتِ لِمُغْرَمٍ عَيْشٍ تَقَضَّىٰ فِيْ ظِلَالِكَ صَالِحُ
مَا أَنْصَفَ الرَّشَأُ الضَّنِيْنُ بِنَظْرَةٍ لَمَّا دَعَا مُصْغِي الصَّبَابَةِ طَامِحُ
شَطَّ المَزَارُ بِهِ وَبُوِّئَ مَنْزِلاً بِصَمِيْم قَلْبِكَ فَهْوَ دَانٍ نَازِحُ
غُصْنٌ يُعَطِّفُهُ النَّسِيْمُ وَفَوْقَهُ قَمَرٌ [٦] يَحُفُّ بِهِ ظَلَامٌ جَانِحُ
وَإِذَا العُيُوْنُ تَسَاهَمَتْهُ لِحَاظَهَا لَمْ يَرْوِ مِنْهُ النَّاظِرُ المُتَرَاوِحُ

---

١. ب: «وأستعظم».

٢. الحديث في الاستيعاب، ج ٢، ص ٥٥٩، ترجمة زيد الخيل برقم ٨٦٢، وفيه: «دون الصفة غيرك».

٣. د: «يتعجّبون»، وفي المصدر: «ونحن نعجب».

٤. في وفيات الأعيان: «الوزير نظام الدين أبانصر المظفّر بن علي بن محمّد بن جهير».

٥. أ، ب: «التي هي ظلّه»، والمثبت من ط والمصدر.

٦. أ: «فمن».

وَلَـقَدْ مَـرَرْنَا بِـالعَتِيْقِ فَشَاقَنَا فِـيْهِ مَـرَاتِـعُ لِـلْمَهَا وَمَسَارِحُ

ظِلْنَا بِهِ نَـبْكِي فَكَـمْ مِـنْ مُـضْمِرٍ وَجْـدَاً أَذَاعَ هَـوَاهَ دَمْـعٌ سَافِحُ

مَحَتِ السَّنُوْنَ [١] رُسُـوْمَهَا، فَكَأَنَّـمَا تِلْك العِرَاصُ المُـقْفِرَاتُ نَـوَاضِـحُ

يَـا صَـاحِبِيَّ تَأَمَّـلَا حَـيِّيْتُمَا وَسَـقَىٰ دِيَـارَكُـمْا المُـلِثُّ الرَّائِـحُ

أَدُمَىٰ [٢] بَـدَتْ لِـعُيُوْنِنَا أَمْ رَبْـرَبٌ [٣] أَمْ خُـرَّدٌ أَكْـفَالُهُنَّ رَوَاجِـحُ

أَمْ هَذِهِ مُقَلُ الصِّـوَارِ [٤] رَنَتْ [٥] لَـنَا خُـلَلُ البَـرَاقِـعِ أَمْ قَـنَاً وَصَـفَائِحُ

لَمْ يَـبْقَ [٦] جَـارِحَةٌ وَقَـدْ وَاجَـهْتَنَا إِلَّا وَهُـنَّ لَـهَا بِـهِنَّ جَـوَارِحُ

كَيْفَ ارْتِجَاعُ القَلْبِ مِنْ أَسْرِ الهَوَىٰ وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ يُـرَاضَ القَـارِحُ [٧]

لَـوْ بَـلَّهُ مِـنْ مَـاءِ ضَـارَجٍ شُـرْبَةٌ مَـا أَثَّـرَتْ لِـلْوَجْدِ فِـيْهِ لَـوَاقِـحُ

ومن هنا يخرج إلى المديح [٨]، ومن شعره أيضاً:

هَلِ الوَجْدَ خَافٍ وَالدُّمُوْعُ شُـهُوْدُ؟ وَهَلْ مُكْذِبٌ قَوْلَ الوُشَـاةِ جُـحُوْدُ

وَحَتَّىٰ مَتَىٰ تَفْنَىٰ شُـؤُوْنُكَ بِـالبُكَا وَقَـدْ حَـدَّ حَـدَّاً لِـلْبُكَاءِ لَـبِيْدُ

وَإِنِّـيْ وَإِنْ جَـفَّتْ [٩] قَـنَاتِي كَـبْرَةً لَـذُو مُـرَّةٍ فِـي النَّـائِبَاتِ جَـلِيْدُ

[و] فيه إشارة إلى قول لبيد [بن ربيعة العامري] يخاطب ابنتيه:

إِلَىٰ الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْـتَذَرْ

وكان بين الشريف أبي‌السعادات المذكور وبين أبي‌محمّد الحسن بن أحمد

---

١. في المصدر: «مرت الشؤون».

٢. د: «إذ ما».

٣. ط: «ربربا».

٤. الصوار: المسك.

٥. أ، د، ك: «دنت»، والمثبت من سائر النسخ والمصدر.

٦. د: «لم تبق».

٧. د: «الفادح»، ب، ط: «الفارح». وهذا البيت سقط من ك.

٨. د: «المدح».

٩. المثبت من ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «حنّت».

الحريمي الشاعر [١] تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضل، فلمّا وقف على شعره قال فيه:

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي يُعِيْذُكَ مِـنْ نَظْمِ قَرِيْضٍ يَصْدَىٰ بِهِ الفِكْرُ
مَا فِيْكَ مِنْ جَدِّك النَّبِيِّ سِوَىٰ أَنَّكَ لَايَـنْبِغِيْ لَكَ الشِّـعْرُ [٢]

ولعمري ما أنصفه! ولكنّ العدوّ يقول في عدّوه ماشاء.

وكانت ولادة الشريف المذكور في سنة خمس وأربعمئة، وتوفّي يوم الخميس لعشر بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة. [٣]

والشجري: بفتح الشين المعجمة، وفتح الجيم، وبعدها راء، نسبةً إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة، على ساكنها الصلاة والسلام. وليس في أجداده من اسمه شجرة فينسب إليه، كما تردّد في ذلك ابن خلّكان [٤]، والله أعلم. ٥١٩

[٣٦] السيّد أبوالصمصام [٥] عماد الدين ذوالفقار بن محمّد

ابن معبد بن الحسن بن أحمد الملقّب حميدان ابن إسماعيل قتيل القرامطة ابن يوسف بن محمّد بن يوسف الأصغر ابن إبراهيم بن موسى الجون ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنّى ابن الحسن بن علي بن أبيطالب عليهم السلام الحسني المروزي[156].

حسام المجد القاطع، وقمر الفضل الساطع، والإمام الذي عرف فضله الإسلام،

---

١. أبومحمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن جكينا، من ظرفاء الشعراء من أهل بغداد، وكان كثير الهجاء، وأكثر شعره مقطّعات، توفّي سنة ٥٢٨ ببغداد. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص ٦٩، رقم ٦٤؛ الأعلام، ج ٢، ص ١٨١).

٢. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٤٥ ـ ٥٠، ترجمة ابن الشجري برقم ٧٧٤. وفي المذكور هنا تلخيص في بعض الفقرات.

٣. من قوله: «ولعمري» إلى هنا من السيّد المؤلّف.

٤. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٥٠.

٥. له ترجمة في تاريخ مدينة دمشق، ج ١٧، ص ٣٢٩، برقم ٢١٠٥، ونقل عن السمعاني أنّه سأل السيّد عن ولادته فقال: «سنة خمس وخمسين وأربعمئة بمرو في سكّة أبيعاصم».

وأوجبت حقّه العلماء الأعلام، ونطقت بمدحه [١] أفواه المحابر وألسن الأقلام، وسعى جهده في بثّ أحاديث أجداده الكرام عليهم السلام، وقلّما خلت إجازة من روايته؛ لسعة علمه ودرايته، والثقة بورعه وديانته.

كان فقيهاً، عالماً، متكلّماً، وكان ضريراً، روى عن: السيّد الأجلّ علم الهدى أبيالقاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ الموفّق أبيجعفر محمّد بن الحسن الطوسي، والشيخ الجليل الصدوق أبيالعبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي. وروى عنه: السيّد أبوالرضا فضل الله الراوندي ومَن في طبقته.

قال الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله ابن بابويه في رجاله: «صادفته وهو ابن مئة وخمس عشرة سنة، رحمه الله تعالى» [٢].

والمروزي: بفتح الميم، وسكون الراء، وفتح الواو وبعدها زاي، هذه النسبة إلى مرو الشاهجان، وهي إحدى كراسي خراسان، وهي أربع مدن: هذه، ونيسابور، وهراة، وبلخ، وهذه مرو بناها الإسكندر ذوالقرنين [٣].

وزادوا في النسبة إليها زاياً كما قالوا في النسبة إلى الري: «رازي»، وهذا من باب تغيير النسب، وأكثر أهل العلم يخصّ زيادة الزاي في النسب ببني آدم، وما عدا ذلك لايزاد فيه، فيقال: فلان المروزي، والثوب وغيره من المتاع مرويّ بسكون الراء، وقيل: بل يقال في الجميع بزيادة الزاي، ولا فرق بين بنيآدم وغيرهم [٤]، والله أعلم.

---

١. د: ـ«ونطقت»، وفيه: «تمدحه».

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٦٢، ترجمته برقم ١٥٧، وذكر فيه روايته عن الصدوق والطوسي.

٣. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٤١٣؛ ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٢٣٩، ترجمة سهل بن عبدالله المروزي.
وفي تعيين ذيالقرنين وأنّه من هو؟ هل هو الإسكندر، أو السلطان الإيراني كورش؟ خلاف، والمحقّقون على أنّه الثاني، وللعلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي رحمه الله في ذلك كلام، فلاحظ الميزان، تفسير الآية ٨٣ من سورة الكهف.

٤. انظر: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٧، ترجمة أبيإسحاق المروزي برقم ٣؛ معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٢ـ ١١٣، «مرو».

٥٢٠

[٣٧] السيّد أحمد بن علي العلوي الحسيني المرعشي

أحد السادة الفضلاء والقادة النبلاء، ولد بدهستان في صفر سنة اثنتين وستّين وأربعمئة، ونشأ بجرجان، واستوطن في آخر عمره ساري مازندران، وكان سيّداً فاضلاً نسّابة، سافر إلى الحجاز والعراق وخراسان وماوراء النهر والبصرة وخوزستان.

ولقي كثيراً من أئمّة الحديث، وسمع ببغداد من أبي‌يوسف عبدالسلام بن محمّد بن [١] يوسف القزويني، وبالكوفة من أبي‌الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر الثقفي، وسمع بجرجان من أبي‌القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وبأصبهان من أبي‌علي بن الحسن بن علي بن إسحاق الوزير، وبنهاوند من أبي‌عبدالله الحسين بن نصر القاضي، وبالبصرة [٢] من أبي‌عمرو محمّد بن أحمد بن عمر النهاوندي [٣].

قال السمعاني:

كان السيّد المذكور صاحب فضل كبير، لكنّه كان غالياً في التشيّع، معروفاً بذلك، وكنت رأيته أوّلاً بمرو وأنا صغير، ثمّ لقيته بساري وسمعت منه بعض الأحاديث وكتبتها عنه، وتوفّي في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمئة [٤]. رحمه الله تعالى.

والمرعشي: بضمّ الميم، وسكون الراء المهملة، وفتح العين المهملة، وكسر الشين المعجمة، نسبةً إلى مرعش، وهو لقب لجدّه علي بن عبيدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين الأصغر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، لقّب به لأنّه كانت به رعشة، أو تشبيهاً له بمرعش، وهو جنس من الحمام يحلق في الهواء [٥]، والله أعلم.

---

١. د: ـ«بن».

٢. من قوله: «وبأصبهان» إلى هنا سقط من ط.

٣. الأنساب، ج ٥، ص ٢٥٨، «المرعشي».

٤. الأنساب، ج ٥، ص ٢٥٨ـ ٢٥٩، «المرعشي».

٥. تاج العروس، ج ٤، ص ٣١٣، «رعش».

[٣٨] السيّد أبوطاهر محمّد بن يحيى

ابن ظفر بن الداعي بن مهدي بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام، كان من أهل استرآباد وشيخ الإماميّة بها ومقدّم طائفته وعشيرته، وأهل بيته كلّهم علماء فضلاء محدّثون. أمّا جدّه الداعي بن مهدي، فكان من علماء الحديث المشهورين [١].

وأمّا ظفر بن الداعي، فكان فقيهاً ثقة صالحاً، قرأ على الشيخ أبي‌الفتح محمّد بن علي الكراجكي تلميذ الشريف المرتضى [٢].

وأمّا أبوطاهر المذكور فكان جليل القدر، رفيع الشأن، فقيهاً، محدّثاً، رئيساً، مدرّساً، سمع منه المخالف والمؤالف، وممّن سمع منه أبوسعد [٣] السمعاني، وكانت ٥٢١ ولادته سنة ستّ وستّين وأربعمة [٤]، ولم يورّخ وفاته، رحمه الله تعالى.

← وقال القاضي نورالله المرعشي الشهيد رحمه الله في كتاب مجالس المؤمنين، أوائل المجلس الخامس ما ترجمته على سبيل الاختصار: إنّ مرعش على ما في الصّحاح اسم بلدة في جزيرة الموصل، ويستفاد من كلام السيّد عزّالدين النسّابة أنّه اسم حصن بين أرمينية وبين دياربكر، وقال: الظاهر اتّحاد القولين بحسب المآل، وأنّ المستفاد من كلام السيّد عزّالدّين المذكور انتساب السيّد أبي الحسن علي المرعشي إلى تلك البلدة، وأنّه كان شريفاً جليلاً أميراً كبيراً ـ إلى أن قال: ـ الأُولىٰ حمل مرعش على معنى آخر وهي الحمامة المحلّقة المتعالية في الطيران، اشتهر علي المذكور به لعلوّ شأنه ورفعة محلّه، وجعل كلام السمعاني مؤيّداً لهذا، ـ إلى أن قال: ـ إن السادة المرعشية انشعبوا إلى أربعة فرق: منهم من سكن طبرستان، ومنهم من خرج من طبرستان ونزل بلدة تستر، ومنهم من هاجر من طبرستان إلى أصبهان، ومنهم من توطّن بقزوين، فيهم الأُمراء والوزراء والأفاضل، وبيدهم سدانة بقعة «شاه زاده حسين» المزار المشهور بتلك البلدة، الخ.

١. الأنساب، ج ٤، ص ٢٤١، «العمري».

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٧٤، ترجمة رقم ٢١٤، وعنه الحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٠، ترجمة ظفر بن الداعي برقم ٤٠٢.

٣. د: «أبوسعيد»، وهو خطأ.

٤. الأنساب، ج ٤، ص ٢٤١، «العمري».

[٣٩] السيّد أبوالمحاسن أحمد ابن السيّد الإمام فضل‌الله

ابن علي الحسني [١] الراوندي الملقّب كمال الدين، تقدّم ذكر أبيه وأخيه، كان عالماً فاضلاً، ولي القضاء بقاشان فحمدت سيرته، وذكره الشيخ أبوالحسن علي ابن بابويه في فهرس أسامي علماء الإماميّة، ووصفه بالعلم والفضل [٢].

ولأبيه أشعار كثيرة يخاطبه بها، فمن ذلك قوله يخاطبه:

أَقُـــرَّةَ عَـــيْنِيْ إِنَّـــنِيْ لَكَ نَـــاصِحُ ... وَإِنَّ سَـــبِيْلَ الرُّشْـــدِ دُوْنَكَ وَاضِـحُ
أَقُـــرَّةَ عَـــيْنِيْ لَاتَـغُرَّنَكَ المُـنَىٰ ... فَـمَا هُـنَّ إِلَّا قَـانِصَاتٌ جَـوَامِـحُ
وَلَـــيْسَ المُـــنَىٰ إلّا سَـرَابَاً بَـقِيْعَةً ... تُرَقْرِقُهُ بَادِيْ النَّهَارِ الصَّحَاحِحُ[157]
وَإِيَّـــاكَ وَالدُّنْـــيَا الدَّنِـــيَّةَ إِنَّـــهَا ... بَـوَارِحُ سُـوْءٍ لَـيْسَ فِـيْهِنّ سَـانِحُ
إِذَا مَـا اسْـتَشَفَّتْهَا الحَـقِيْقَةُ أَفْـصَحَتْ ... بِأَنَّ المَـــنَايَا غَـــادِيَاتٌ رَوَائِـــحُ
وَأَنْ لَـيْسَ نَـفْسُ المَـرْءِ إلّا مَـنِيْحَةً ... وَلَابُـــدَّ يَـــوْمَاً أَنْ تُـرَدّ المَـنَائِحُ
كَـــفَىٰ حَـزَنَاً أَنَّ الذُّنُـوْبَ كَـثِيْرَةٌ ... وَمَـا هُـنَّ إِلَّا المُـخْزِيَاتُ الفَـوَاضِـحُ:
كَـفَىٰ حَـزَنَاً أَنَّـا نَسِـيْنَا عَـدِيْدَهَا ... وَقَـــدْ عَـدَّهَا مُـتَأَمِنٌ لَايُسَـامِحُ
وَيَا صِدْقَ مَا قَدْ قَالَ مِنْ قَـبْلُ شَـاعِرٌ ... يُـعَبِّرَ عَـمَّا أَضْـمَرَتْهُ الجَـوَانِـحُ:
«كَـــفَىٰ حَـــزَنَاً أَلَّا حَـيَاةَ شَـهِيَّةً ... وَلَا عَـمَلٌ يَـرْضَىٰ بِـهِ اللـهُ صَـالِحُ» [٣]

وقوله في أوّل قصيدة كتبها إليه وهو بأصبهان:

البَيْنُ فَـرَّقَ بَـيْنَ جِسْـمِي وَالْكَـرَىٰ ... وَالبَـيْنُ أَبْكَـانِي نَـجِيْعَاً أَحْـمَرَا
دَمْـعِيْ دَمٌ مُـذْ صَـعَّدَتْهُ حُـرْقَتِيْ ... سَـلَبَتْهُ حُـمْرَتُهُ فَسَـالَ مُـقَطَّرَا

---

١. هذا هو الصحيح الموافق لعمود نسبه المذكور في ترجمة أبيه، وفي النسخ: «الحسيني».

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٣٩، ترجمته برقم ٣٧، ولفظه: «عالم فاضل، قاضي قاشان». وعنه الحرّ العاملي في أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠، ترجمة رقم ٤٩.

وله ترجمة في مجمع الآداب، ج ٤، ص ١١٢، رقم ٣٤٦٦.

٣. ديوانه، ص ١٨٨.

كَـالوَرْدِ أَحْـمَرَ ثُـمَّ إنْ قَـطَّرْتَهُ خَـلَعَ الرِّدَاءَ وَعَـادَ أَبْـيَضَ أَزْهَـرَا
قَـالُوْا: تَـصَبَّرْ، قُـلْتُ: لَا تَسْـتَعْجِلُوْا أَوْ تَـصْبُرِ الأَيَّـامُ إنْ أَتَـصَبَّرَا
هَـذَا حَـدِيْثٌ وَالنِّـزَاعُ يَكَـادُ أَنْ يَـقْوَىٰ فَـيَنْزِعُ قَـلْبِيَ المُـتَحَيِّرَا[1]
قَسَـمَاً لَـوْ أَنِّـيْ كُـنْتَ أَعْـلَمُ أَنَّـنِيْ أَبْـقَىٰ كَـذَا مُـتَلَدِّدَاً مُـتَحَيِّرَا
لَعَلِقْتُ ذَيْـلَ أَبِـيْ المَـحَاسِنِ عَـنْوَةً مَـهْمَا[2] تَـهَيَّأَ لِـلْفِرَاقِ وَشَـمَّرَا[3]

وقوله وكتبه إليه في جواب كتاب:

وَصَلَ الكِتَابُ فَكَـانَ أَكْـرَمَ وَاصِـلِ وَقَـبِلْتُهُ فِـيْ الحَـالِ أَفْـرَحَ قَـابِلِ
وَحَـمْدْتُ رَبِّـيْ إذْ قَـرَأتُ كِـتَابَهُ غُرَرَاً حَـوَالِـي لَـمْ تَكُـن بِـعَوَاطِـلِ
وَسَأَلْـتُهُ التَّـوْفِيْقَ وَهْـوَ مُـوَفَّقٌ لِـمَصَالِحِ الوَلَـدِ الأَعَـزِّ الفَـاضِلِ
وَقَضَاءِ مَـا قَـدْ كَـانَ مِـنْ تَـقْصِيْرِهِ بِـالجِدِّ فِـيْمَا بَـعْدُ غَـيْرُ مَـمَاطِلِ
فَـلْيَجْتَهِدْ هَـيْمَانُ فِـيْ تَـحْصِيْلِهِ لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ قَضَاءٍ عَـاجِلِ[4]

[٤٠] السيّد أبوالحسن علي بن رضيالدين مانكديم

ابن إسماعيل بن عقيل بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام.

٥٢٢ كان أبوه السيّد رضي الدين إماماً فاضلاً فقيهاً ثقة، ذكره الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله ابن بابويه في فهرس أسامي علماء الإماميّة وأثنى عليه[5].

وأمّا ابنه السيّد أبوالحسن المذكور، فذكره أبوالحسن الباخرزي في دمية القصر فقال:

---

١. في ديوانه: «المتحسّرا».

٢. ط: «أما»، وفي ديوانه: «لمّا».

٣. ديوانه، ص ١٨٣، وفيه: «مشمّرا».

٤. ديوانه، ص ١٩٤.

٥. فهرست منتجب الدين، ص ١٠٢، ترجمة رقم ٣٦٢.

ما عسى أن أقول في هذا السيّد، والوجه وضيّ، والشعرُ مرضيّ، واللسان عربيّ، والجدّ نبيّ، والحلية [١] شرف، وهو من أسلافه [٢] الأشراف خلف [٣].

رأيته [وهو] عاري [٤] الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غضّ الأدب والسِنّ، يضرب جماله وهو من الإنس بعرق [٥] في الجنّ، واستكتبته نبذاً من أشعاره فكتبَ لي بخطّه الديباجي الجلي، وضمّنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحُليّ:

لعَمْرُكَ مَا نَجْدِيَّةُ الدّارِ أَتْهَمَتْ
وَحَنَّتْ إلَىٰ نَجْدٍ وأَنَّتْ مِنَ الوَجْدِ

بَأَجْزَعِ مِنِّيْ لَا وَأَسْكَبِ عَبْرَةٍ
وَأَدْنَىٰ الَّذِيْ أُخْفِي كَأَقْصَىٰ الَّذِيْ تُبْدِيْ

أَقُوْلُ إذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَىٰ سُدُوْلَهُ
وَطَالَ مَطَالُ الصُّبْحِ والقَوْلُ لَا يُجْدِيْ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَرَىٰ الصُّبْحَ طَالِعَاً
بِوَجْهِكَ لِيْ، أُفْدِيْهِ مِنْ طَالِعٍ سَعْدِ

وَإِنْ جَلَّ ذَاكَ الوَجْدُ عَنْ قَدْرِ مُهْجَتِيْ
فَلَيْسَ عَلَىٰ العَبْدِ الضَّعِيْفِ سِوَىٰ الجُهْدِ

وَلَوْ كُنْتُ أُعْطَىٰ مَا أَشَاءُ مِنَ المُنَىٰ
لَمَا كُنْتَ تَمْشِيْ قَطُّ إلَّا عَلَىٰ خَدِّيْ

٥٢٣

قلت: ليت شعري مَن المنتعل لهذا الخدّ؟ فأشهَدَ له بعلوّ الجَدّ، [وما مرّ

١. في النسخ: «والحلّة»، والمثبت من المصدر.
٢. في النسخ: «أسلاف»، والمثبت من المصدر.
٣. دمية القصر، ج ٢، ص ١٠٥٠، ترجمة السيّد أبي الحسن علي بن مانكديم برقم ٨٨.
٤. في النسخ: «عارضي»، والمثبت من المصدر.
٥. أ، د: «يعرق»، ب: «يعرف».

بسمعي غزل نَغَمَ به غزالٌ غير هذا].

وله[١]:

وَمَا زَهَرَاتُ الرَّوْضِ بَاكَرَهَا النَّدَىٰ وَلَا البَدْرُ فِيْمَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ الزُّهْرِ

بِأَحْسَنَ مِن سُعْدَىٰ إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ بِيَاقوتَتَيْهَا[٢] عَنْ نِظَامٍ مِنَ الدُّرِّ

وله:

بِنَفْسِيَ مَعْسُوْلَ الرُّضَابِ مُهَفْهَفُ

حَثِيْثَ الخُطَا فِيْ المَشْيِ سُوْدٌ غَدَائِرُهْ

أَرَاقَ دَمِيْ وَجْدَاً وَأَرَّقَ نَاظِرِيْ

إِذَا مَا دَجَا جُنْحُ الحَنَادِسِ نَاظِرُهْ

وَكُنْتُ سَجِيْسَ الدَّهْرِ[٣] أَخْشَىٰ فِرَاقَهُ

فَكَانَ الَّذِيْ كُنَّا قَدِيْمَاً نُحَاذِرُهْ

وَبِتُّ كَمَا شَاءَ الفِرَاقُ وَلَمْ أَزَلْ

أُكَفْكِفُ دَمْعَاً تَسْتَهِلُّ بَوَادِرُهْ

بَكَىٰ عِنْدَ تَوْدِيْعِيْ أَسَىً فَتَهَتَّكَتْ

عَلَىٰ مَلَأٍ مِنْ حَاسِدِيْهِ سَتَائِرُهْ

فَدَمْعَتُهُ[٤] أَفْشَتْ إِلَى الرُّقَبَاءِ مَا

أَسَرَّتْهُ[٥] مِنْ بَرْحِ الغَرَامِ ضَمَائِرُهْ[٦]

و«مانكديم»: لفظةٌ فارسيّة، معناها: خدّ القمر، أو قمريّ الخدّ، وهي مركّبة من

---

١. في المصدر: «وقوله»، وكذا في المورد التالي.

٢. في النسخ: «بياقوت فيها»، والمثبت من المصدر.

٣. في المصدر: «شحيح النفس»، وفي بعضها: «شحيح الدهر».

٤. في المصدر: «وأدمعه».

٥. في المصدر: «أجَنّتهُ».

٦. دمية القصر، ج ٢، ص ١٠٤٦ ـ ١٠٤٩، ترجمة السيّد أبي الحسن علي بن مانكديم الحسيني برقم ٨٨.

«مانك» و«ديم»، فالمانك: بفتح الميم، وسكون النون، بعد الألف، وكاف فارسيّة [١]، هو القمر، وقيل: الشمس، والأوّل أصحّ [٢]. والديم: بكسر الدال، وسكون الياء المثنّاة من تحت على وزن جيم، هو الخدّ [٣]. فاعلمه فقلّما عرف أحد معنى ذلك، ولقد سألت عن هذه اللفظة جماعة من الفرس فلم يعلموه حتّى وقفت عليه في كتاب من كتب اللغة الفارسيّة، والله أعلم [٤].

[٤١] الشريف أبومحمّد الحسن بن [محمّد بن علي بن محمّد بن] أبي‌الضوء [أحمد بن جعفر بن أبي‌الفضل محمّد بن جعفر الثاني ابن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب] العلوي الحسني [٥]

نقيب مشهد باب التين ببغداد، كان سيّداً جليلاً، عالماً فاضلاً، حسن الشعر والرواية، عظيم الشأن، جليل القدر، ذكره العماد الكاتب في الخريدة، وأنشد له من قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر أباعبيدالله:

٥٢٤

إِحْمِلَانِيْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عِقْرُ ... إِلَىٰ جَنْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِيْ

وَانْضَحَا مِنْ دَمِيْ عَلَيْهِ فَقَدْ كَا ... نَ دَمِيْ مِنْ نَدَاهُ، لَوْ تَعْلَمَانِ

قال العماد: «توفّي الشريف أبومحمّد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمئة» [٦].

---

١. د: ـ«فارسية».

٢. هذا المعنى مذكور في غالب كتب اللغة الفارسيّة، فلاحظ: لغت‌نامه دهخدا، فرهنگ معين، فرهنگ عميد، وسائر كتب اللغة الفارسيّة.

٣. انظر: المصادر المتقدّم ذكرها آنفاً.

٤. ب، ط: ـ«والله أعلم».

٥. هذا هو الصواب الموافق لسلسلة نسبه المذكور في الشجرة المباركة، ص ٤٠، أولاد جعفر بن الحسن المثنّى، والمجدي، ص ٨٨، وفي النسخ: «الحسيني»، ومثله في وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٥٦؛ والنجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٧١، والمذكور فيهما: «الحسن بن محمّد بن علي بن أبي‌الضوء»، لكنّ المذكور في الشجرة المباركة أنّه لاعقب لأبي‌الضوء إلّا من ابنه محمّد.

٦. حكاه عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٥٦.

قال المؤلّف ـعفا الله عنهـ: ذكرت بهذين البيتين حكاية ذكرها الشيخ أبوالفرج عبدالرحمان ابن الجوزي في كتاب «الأذكياء»، وهي تنافي كون هذين البيتين للسيّد أبي‌محمّد المذكور، وصورة الحكاية، قال:

بلغني عن بعض أصحاب المبرِّد أنّه قال: انصرفت من مجلس المبرِّد فعبرت على خربة، فإذا أنا بشيخٍ قد خرج منها وفي يده حجر، فهمّ أن يرميني، فتترّست بالمحبرة والدفتر، فقال لي: مرحباً بالشيخ. فقلت: وبك. فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من مجلس المبرِّد. فقال: البارد. ثمّ قال: ما الذي أنشدكم؟ وكان عادته أن يختم مجلسه ببيت أو بيتين، فقلت: أنشدنا:

أَعَارَ الغَيْثَ نَائِلَهُ ... إِذَا مَا مَاؤُهُ نَفِدَا

وَإِنْ أَسَدٌ شَكَا جُبْنَاً ... أَعَارَ فُؤَادَهُ الْأَسَدَا

فقال: أخطأ قائل هذا الشعر. قلت: كيف؟ قال: ألا تعلم أنّه إذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل، وإذا أعار الأسد فؤاده بقي بلا فؤاد؟! هلّا قال مثل هذا؟ وأنشد:

عَلِمَ الغَيْثُ نَدَاهُ فَإِذَا ... مَا وَعَاهُ عَلِمَ البَأْسَ أَسَدْ

قِلَّةُ الغَيْثِ مُقِرٌّ بِالنَّدَىٰ ... وَلَهُ اللَّيْثُ مُقِرٌّ بِالجَلَدْ

فكتبتهما عنه وانصرفت، ثمّ مررت به بعد أيّام وإذا به قد خرج وبيده حجر، فكاد يرميني ثمّ ضحك وقال: مرحباً بالشيخ، أتيت من مجلس المبرِّد؟ فقلت: نعم. فقال: ما الذي أنشدكم؟ فقلت: أنشدنا:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُرُوْءَةَ ضُمِّنَا ... قَبْرَاً بِمَرْوَ عَلَىٰ الطَّرِيْقِ الوَاضِحِ

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ ... كُوْمَ الجِيَادِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ

فقال لي: أخطأ قائل هذا الشعر. قلت: كيف؟ قال: ويحك لو نحر بخت

← وورد البيتان في «النجوم الزاهرة»، ج ٥، ص ٢٧١؛ و ونسباهما إلى الشريف أبي محمّد هذا.

وأوردهما القالي في أماليه، ج ٢، ص ٢٨٢ـ٢٨٣، ونسبهما إلى الخثعمي.

١٢٥

خراسان ما أثر في حقّه، هلّا قال مثل هذا؟ وأنشد:

اِحْمِلَانِيْ إنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عِقْرُ   إلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِيْ
وَانْضَحَا مِنْ دَمِيْ عَلَيْهِ فَقَدْ كَا   نَ دَمِيْ مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

فلمّا عدت إلى المبرِّد قصصت عليه القصّة، فقال لي: أتعرفه؟ قلت: لا. فقال: ذلك خالد الكاتب تأخذه السوداء في[1] أيّام الباذنجان، انتهى[2].

فإن صحّت هذه الحكاية بطل نسبة البيتين المذكورين إلى السيّد أبيمحمّد المذكور؛ لأنّ المبرّد توفّي سنة ستّ وثمانين[3]، وقيل: خمس وثمانين[4] ومئتين، وقد علمت أنّ وفاة السيّد أبيمحمّد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمئة، فيتعيّن كون نظم البيتين المذكورين قبل وجوده بمدّة مديدة، فيحتمل أن يكون ضمّنهما قصيدته فنسبا[5] إليه، والله أعلم.

[٤٢] الشريف أبوإبراهيم محمّد[6] بن أحمد

ابن محمّد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن علي زينالعابدين ابن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام، المعروف بالحرّاني[158]، كان عالماً فاضلاً أديباً، لبيباً عاقلاً، شجاعاً مقداماً[7]، تقدّم بحرّان ونبغ بها، واشتهر ذكره وعلا صيته، قال العمري النسّابة:

---

١. د: ـ«في».
٢. الأذكياء، ص ١٩٠ ـ ١٩١، الباب الثلاثون، في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين.
٣. سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٧، ترجمة المبرّد برقم ٢٩٩.
٤. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥٧، ترجمة محمّد بن يزيد المبرّد برقم ١٨١٤.
٥. ط: «فنسبها».
٦. هو جدّ سادات بنيزُهرة في حلب من بلاد الشام، وكانوا نقباء الأشراف، وفيهم جماعة من الفقهاء منهم صاحب غنية النزوع. (عبدالستّار الحسني).
٧. د، ط: «مقدّماً».

لم تكن حال أبي‌إبراهيم في أوّل أمره واسعة، فزوّجه أبوعبدالله الحسين الحرّاني ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن علي الطيّب العلوي العمري ابنته خديجة المعروفة بأمّ‌سلمة، وكان أبوعبدالله الحسين العمري متقدّماً بحرّان مستولياً عليها، وقوي أمر أولاده حتّى استولوا على حرّان وملكوها على آل وثاب، وساروا سيرة رديّة وأسلم بعضهم بعضاً حتّى تفرّقوا وقهروا وأُخرجوا عن حرّان.

قال:

فأمدّ أبوعبدالله الحسين أبا إبراهيم بماله وجاهد ونبغ أبوإبراهيم وتقدّم وخلّف أولاداً سادة فضلاء [1].

هذا كلامه، ومن شعر أبي إبراهيم القصيدة التي كتبها إلى أبي‌العلاء المعرّي وأجابه عنها المعرّي بالقصيدة المشهورة المثبتة في ديوانه، وأوّل قصيدة الشريف أبي‌إبراهيم قوله:

٥٢٦

غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وِصَالُ الغَوَانِيْ	بَعْدَ سِتِّيْنَ حِجَّةً وَثَمَانِ
فَصُنِ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ التَّصَابِيْ	وَازْجُرِ القَلْبَ مِنْ [2] سُؤَالِ المَغَانِيْ
إِنّ شَرْخَ [3] الشَّبَابِ بَدَّلَهُ شَيْـ	ـبَاً وَضَعْفَاً مُقَلِّبُ الأَعْيَانِ
فَانْفِضِ الكَفَّ مِنْ حَيَاءِ المُحَيَّا [4]	وَامْعَنِ الفِكْرِ فِي اطِّرَاحِ المَعَانِيْ
وَبِيُمْنٍ بِسَاعَةِ البَيْنِ وَاجْعَلْ	خَيْرَ فَالٍ تَنَاغُبَ الغِرْبَانِ
أَتُرَجِّيْ مَالاً رَحِيْبَاً، فَإِسْعَا	دُ سُعَادٍ وَقَدْ مَضَىٰ الأَطْيَبَانِ
فَالأَدِيْبُ الأَرِيْبُ يَعْرِفُ مَاضْـ	ـمَنَ طَيُّ الكِتَابِ بِالعِنْوَانِ
عَلِقَ [5] الدَّهْرُ عَارِضَيْكَ بِشَيْبٍ	أَنْكَرَتْ عُرْفَهُ أُنُوفُ الغَوَانِيْ

---

١. المجدي، ص ٩٩، وعنه ابن عنبة في عمدة الطالب، ص ٢٥٠.

٢. ك، ط: «عن».

٣. د: «شرح»، ط: «شرخ».

٤. ط: «عن صبا الحميا». د: «حباء الجبا»، والصواب ما أثبتناه.

٥. أ: «علف».

وَتَـحَامَتْ حِـمَاكَ نَـافِرَةً عَـنْكَ ... نِـفَارَ المُـهَىٰ[١] مِـنَ السَّـرَحَانِ

وَرَدَ الغَـائِبُ البَـغِيْضُ إلَـيْهِـ ... ـنَ وَوَلَّـىٰ حَـبِيْبُهُنَّ المُـدَانِـيْ

وَأَخُوْ الحَـزْمِ مُـغْرَمٌ بِـحَمِيْدِ الذْ ... ذِكْرِ يَـوْمَ النَّـدَىٰ وَيَـوْمَ الطِّـعَانِ

هَمُّهُ المَـجْدُ وَاكْـتِسَابُ المَـعَالِيْ ... وَنَـوَالُ العَـافِيْ وَفَكُّ العِـانِي

لَا يُـعِيْرُ الزَّمَـانَ طَـرْفَاً وَلَا يَـجْـ ... ـفُـلُ[٢] صَـبْرَاً بِـطَارِقِ الْـحَدَثَانِ

وهي قصيدةٌ طويلةٌ غرّاءٌ جيّدةٌ جدّاً[٣]، وفي هذا القدر منها كفاية، وقصيدة المعرّي أوّلها:

عَـلِّلَانِيْ، فَـإِنَّ بِـيْضَ الْأَمَـانِيْ ... فَـنِيَتْ وَالظَّـلَامُ لَـيْسَ بِـفَانِيْ

إنْ تَـنَاسَيْتُمَا وِدَادُ أُنَـاسٍ ... فَاجْعَلَانِيْ مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّـبْحُ فِـيْ الحُسْـ ... ـنِ وَإِنْ كَـانَ أَسْـوَدَ الطَّـيْلَسَانِ

قَدْ رَكِضْنَا فِـيْهِ إِلَـىٰ اللَّـهْوِ لَـمَّا ... وَقَـفَ النَّـجْمُ وَقْـفَةَ الحَـيْرَانِ

كَـمْ أَرَدْنَـا ذَاكَ الزَّمَـانَ بِـمَدْحٍ ... فَشُـغِلْنَا بِـذَمٍّ هَـذَا الزَّمِـانِ[٤]

ومع شهرة ديوانه فلاحاجة إلى إثبات أكثر من هـذا مـنها[٥]، ومـا أحسن قـوله فيها:

وَعَلَىٰ الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّـهِيْدَيْـ ... ـنِ عَـلِيٍّ وَنَـجْلِهِ شَـاهِدَانِ

فَهُمَا فِيْ أَوَاخِـرِ اللَّـيْلِ فَـجْرَا ... نِ وَفِـيْ أُوْلَـيَاتِهِ[٦] شَـفِقَانِ[٧]

---

١. أ، د، ك: «النهى».

٢. ب، ك: «يحيل».

٣. د: ـ«جدّاً»، أ، ب، ك: «غرّاء جيّداً».

٤. هذه القصّة والبيت الأوّل من القصيدتين مذكورة في: بغية الطلب، ج ٢، ص ٨٦٩، ترجمة أبي‌العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعرّي، والمختصر في أخبار البشر، ج ٤، ص ١٢٨.

٥. ب، د: ـ«منها».

٦. أ، ك: «أوليائه»، ب: «أوائله».

٧. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢١٣، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، درر السمط لابن الأبّار، ص ٩٣.

٥٢٧ قال بعض الشرّاح:

إنّما قال هذا؛ لأنّ الممدوح كان رجلاً علويّاً شيعيّاً، وفرقة من الشيعة يزعمون أنّ الحمرة التي ترى في أوائل الليل وأواخره لم تكن إلّا مذ قتل الحسين عليه السلام، ومنهم من يرى أنّ ادّعاء هذا محال؛ لأنّ تلك الحمرة لم تزل موجودة قبل قتله. بل يحسن القول على مذهبه بأن يقول: إنّما كانت إعلاماً من الله بما سيكون من قتلهما قبل أن يكون، انتهى.

قال المؤلّف: لم يتفرّد الشيعة بهذا القول، بل قال به أيضاً جماعة من علماء السنّة، منهم العلّامة جلال الدين السيوطي، فقد قال في تاريخ الخلفاء:

كان قتله عليه السلام يوم عاشوراء، وكسفت الشمس لذلك اليوم، واحمرّت آفاق السماء ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت [1] ترى الحمرة بعد ذلك، ولم‌تكن تُرىٰ فيها قبله [2].

هذا نصّه، فنسبة القول به إلى فرقة من الشيعة لا وجه له.

وتوفّي السيّد أبوإبراهيم بحلب، فرثاه المعرّي بقصيدته التي خاطب بها أولاده[159]، فقال:

بَنِيْ الحَسَبِ الوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الجَمِّ ‏ ‏ ‏ ‏ لِسَانِيْ إنْ لَمْ أرْثِ وَالِدَكُمْ خَصْمِيْ

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كلّ الإحسان.

والحرّاني: بفتح الحاء، وتشديد الراء المهملتين، وبعد الألف نون، نسبةً إلى حرّان [3]، وهي مدينةٌ عظيمةٌ مشهورة بين الموصل والشام. وقيل: سمّيت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام؛ لأنّه أوّل من بناها، فعرّبت فقيل: «حرّان» [4]. والله أعلم.

---

١. الوجه: «ثمّ مازالت»؛ لأنّ «لا» مع «زال» مختصّة بالدعاء (الحسني).

٢. تاريخ الخلفاء، ص ١٩١، يزيد بن معاوية.

٣. أ، ب: «الحرّان».

٤. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥.

[٤٣] الشريف أبوالقاسم طاهر بن الحسن

ابن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ﷺ[160].

كان شريفاً جليلاً، عالماً فاضلاً، كريماً، ممدحاً [١]، شهماً، شجاعاً، مقداماً، مهيباً، مع الصلاح والورع والتقوى، وهو الذي مدحه أبوالطيّب المتنبّي بالقصيدة البائيّة التي يقول فيها:

إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ طَاهِرٍ ... فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ

يَقُوْلُوْنَ: تَأْثِيْرُ الكَوَاكِبِ فِيْ الوَرَىٰ ... فَمَا بَالُهُ تَأْثِيْرُهُ فِيْ الكَوَاكِبِ

عَلَا كَتَدُ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ ... تَسِيْرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُوْلِ بِرَاكِبِ

وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَسْبُقَ النَّاسَ جَالِسَاً ... وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدرِكُوْا غَيْرَ طَالِبِ

وَيُحْذِي عَرَانِيْنَ المُلُوْكِ وَإِنَّهَا ... لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِيْ أَجَلِّ المَرَاتِبِ

يَدٌ لِلزَّمَانِ الجَمْعُ بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ ... لِتَفْرِيْقِهِ بَيْنِيْ وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

هُوَ ابْنُ رَسُوْلِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ ... وَشِبْهُهُمَا، شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارُبِ [٢]

٥٢٨

وكان يسكن الرملة من بلاد الشام، وكانت له المنزلة العظيمة والجاه الرفيع عند صاحبها الأمير، أبي‌محمّد الحسن [٣] بن عبيدالله بن طغج [٤]، حتّى قيل: إنّه الذي أمر

---

١. د: «ممتدحاً».

٢. انظر: عمدة الطالب، ص ٣٣٥؛ بغية الطلب، ج ٢، ص ٦٥٩

٣. ط: «الحسين».

٤. أبومحمّد الحسن بن عبيدالله بن طغج التركي، ولد سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة، وكان أميراً في دولة الإخشيذ محمّد بن طغج وكذا في أيّام كافور، فلمّا مات كافور أقام الأُمراء في الدست أباالفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ صبياً له إحدى عشرة سنة، وجعلوا قائد جيشه الحسن هذا، وكان صاحب الرملة، وكان أميراً إلى سنة ٣٥٨، فوصلت جيوش المغاربة مع جوهر وتملّكوا وزالت دولة الإخشيذيّة، وكانت خمساً وثلاثين سنة، وكان الحسن قد فرّ من القرامطة وأخذوا منه الرملة، وتمكّن بمصر وقبض على الوزير ←

المتنبّي بمدحه، وكان المتنبّي وعد الأمير أبا محمّد بقصيدةٍ، فقال له: اجعلها عوضاً عنّي في الشريف [١]، فسار إليه وأنشده القصيدة المذكورة، والله أعلم [٢].

[٤٤] السيّد أبوالقاسم على بن موسى بن جعفر

ابن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس ابن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، وإنّما لقّب جدّه محمّد بالطاوس؛ لحُسن وجهه وجماله [٣].

وأمّا السيّد أبوالقاسم علي المذكور فيلقّب رضي الدين ذا الحسبين [٤]، وهو السيّد الإمام العالم العامل الفقيه الكامل العلّامة الفاضل الزاهد العابد التقي الورع المجاهد المجتهد العارف المحقّ المخلص المتألّه، ركن الإسلام والمسلمين، جمال العارفين، أفضل السادة، سيّد الشرفاء، نقيب النقباء، أوحد العلماء، أورع الفقهاء، مقتدى الأخيار، مستودع الأسرار، ربّاني الأُمّة، كاشف الغُمّة، ناصر الحقّ، معتمد الخلق، طاهر السريرة، زكيّ الغزيرة، من لاتحيط العبارة شرائف صفاته، ولاتقوم ألسن الأقلام بمحامد ذاته.

قال ـ قدّس الله تعالى روحه ـ في كتاب كشف المحَجَّة لِثَمَرة المُهجَة:

وُلِدتُ قبل ظُهر يوم الخميس نصف المحرّم سنة تسع وثمانين وخمسمئة

← ابن جنزابة ثم انحاز إلى الشام، ثمّ حارب المغاربة مع جعفر بن فلّاح، فأسره جعفر وبعث به إلى مصر فسجن مدّة، ومات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة بمصر. (سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٢٣ـ ٢٢٤، ترجمته برقم ١٥٧).

١. وقد انقرض عقب الشريف طاهرٍ المذكور (الحسني).

٢. إلى هنا تمّت الطبقة الرابعة في جميع النسخ عدا نسخة «د»، ومن هنا إلى آخر الطبقة الرابعة من «د» وحدها.

٣. عمدة الطالب، ص ١٩٠، المعلم الخامس في عقب داود بن الحسن؛ بحارالأنوار، ج ١٠٤، ص ٤٤.

٤. لقّب بذلك؛ لانّ نسبه ينتهي إلى الإمام الحسن عليه السلام من طرف أبيه، وإلى الإمام الحسين عليه السلام من طرف أُمّه، وعبّر نفسه بكلا اللقبين في غالب كتبه، منها: في كشف المحجّة، ص ١٩٣، الفصل ١٥٧، وإقبال الأعمال، ج ٣، ص ٢٦٧.

في بلدة الحلّة السيفيّة [١].

ونشأت بين جدّي ورّام ووالدي ـقدّس الله أرواحهم وكمّل فلاحهمـ، وكانوا دعاة إلى الله جلّ جلاله وطالبين له [جلّ جلاله]، فألهمني الله تعالى [٢] سلوك سبيلهم واتّباع دليلهم، وكنت عزيزاً عليهم، وما أحوجني الله جلّ جلاله بإحسانه إلَيّ وإليهم إلى [٣] ما جرت عليه عادة الصبيان من تأديب لهم [٤] أو من أُستاذ بسبب من أسباب الهوان.

وتعلّمت الخطّ والعربيّة، وقرأت في علم الشريعة المحمّديّة [ﷺ]، وقرأت كتباً من [٥] أُصول الدين [٦].

واشتغلت بعلم الفقه، وقد سبقني جماعة إلى التعلّم بعدّة سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضّلت عليهم بعد ذلك بعناية الله تعالى [٧].

وكنت قد ابتدأت بحفظ الجمل والعقود، وقصدت معرفة ما فيه بغاية المجهود، وكان الذين [قد] سبقوني ما لأحد منهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه، وكان لي عدّة كتب من الفقه [٨] من كتب جدّي ورّام بن أبيفراس [قدّس الله سرّه وزاد من مراضيه]، انتقلَت إلَيّ من والدتي [رضي الله عنها] بأسباب شرعيّة في حياتها [وهي من بقايا ما تفضّل الله جلّ جلاله به منها].

---

١. إلى هنا مذكور في الفصل التاسع من كشف المحجّة، ص ٤٥.

٢. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٣. كلمة «إلى» غير موجودة في المصدر.

٤. في المصدر: «من تأديب لي منهم».

٥. في المصدر: «في».

٦. كشف المحجّة، ص ١٦٤، الفصل الخامس والعشرون والمئة، وما بين الحاصرات منه.

٧. في المصدر: «بعناية ربّ العالمين ورحمته لمن يريد جلّ جلاله من ذريّة جدّك سيّد المرسلين ﷺ».

٨. في المصدر: «في الفقه».

فصرت أُطالع في الليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدّموني بسنين، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي، وأعرف ما بينهم من الخلاف على عادة المصنّفين، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لايعرفون وأُناظرهم، وأنشط في القراءة بسُرور الاستظهار، وفرغت من الجمل والعقود، وقرأت النهاية، فلمّا فرغت من الجزء الأوّل [منها] استظهرت على العلم بالفقه حتّى كتب شيخي [محمّد] ابن نما بخطّه على الجزء الأوّل [وهو عندي الآن] بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في إجازته بأُمور من الثناء عَلَيّ، أُنزّه قلمي [1] عنها؛ [لأنّه لايليق ذكر ثنائي على اجتهادي، بل الثناء الحقّ لله جلّ جلاله مالك دنياي ومعادي والهادي إلى إصداري وإيرادي، والملهم لي صواب ما يفتحه من مرادي]، فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً، ومن كتاب المبسوط، وقد استغنيت عن القراءة بالكلّيّة، وقرأت بعد ذلك كتب الجماعة [2] بغير شرح، بل للرواية المرضيّة، وسمعت ما يطول ذكر تفصيله [3].

وأراد بعض شيوخي أنّني أدرس وأُعلّم الناس وأُفتيهم وأسلك سبيل الرؤساء المتقدّمين، فوجدت الله سبحانه [4] يقول في القرآن الشريف لمحمّد [5] صاحب المقام المنيف: ﴿ وَلَو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيْلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِيْنِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِيْنَ * فَمَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِيْنَ ﴾ [6]، فرأيت أنّ هذا تهديد ربّ العالمين لأَعَزّ مَن عليه من الأوّلين والآخرين أن

---

١. في المصدر: «قلبي».

٢. في المصدر: «كتباً لجماعة».

٣. كشف المحجّة، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، الفصل الثالث والأربعون والمئة، وما بين الحاصرات منه.

٤. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٥. في المصدر: «لجدّك محمّد».

٦. الحاقّة (٦٩): ٤٤ ـ ٤٧.

تقوّل [١] عليه بعض الأقاويل، فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى؛ حذراً أن يكون فيها تقوُّلٌ عليه وطلب رئاسة لا أُريد بها التقرّب إليه، فاعتزلت عن أوائل هذا الحال قبل التلبيس [٢] بما فيها من الأهوال [٣].

ثمّ اتّفق إيثار والدَيّ ـ قدّس الله روحيهما [٤] ـ [لتزويجي]، وكنت كارهاً لذلك الاتّصال؛ خوفاً من أن يشغلني عن صواب الأعمال، فاقتضى ذلك صحبته لمن اتّصلت إليهم، ثمّ دخل بعضهم في ولاية [٥] فاجتهدت [٦] به أن يتركها [وتوصّلت معه مثل بكلّ آية حتّى كدت أن أبلغ النهاية] فلم يوافق [على الاعتزال]، فأدّى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلّة، وقطعت ما جرت به عادة الناس من الاشتغال بالأقوال، وتوجّهت إلى مشهد مولانا الكاظم ـ صلوات الله عليه ـ وأقمت به حتّى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي [رضوان الله عليها وعليه]، وأوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد، وهي محلّ حبائل الشيطان.

فأوّل شرك تصيبها الشيطان ليفرّق بيني وبين الله جلّ جلاله [صاحب الرحمة والإحسان] أنّه طلبني الخليفة المستنصر للفتوى [٧] على عادة الخلفاء، فلمّا وصلت عند باب الدخول إلى من استدعاني لهذه الحال تضرّعت إلى الله تعالى [٨]، وسألته أن يستودع [منّي] ديني وكلّما وهبنيه [٩]،

---

١. في المصدر: «يقول».
٢. في المصدر: «التلبّس».
٣. كشف المحجّة، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، الفصل الخامس والعشرون والمئة.
٤. في المصدر: «قدّس الله أرواحهما ونوّر ضريحيهما لتزويجي».
٥. في المصدر: «الولاية».
٦. في المصدر: «ثمّ اجتهدت».
٧. في الأصل: «للفتوة»، والمثبت من المصدر.
٨. في المصدر: «الله عزّ وجل ومالك الأمان».
٩. في النسخ: «أوهنبيه» وما أثبتناه من المصدر، وهو الصواب.

ويحفظ علَيّ كلّ ما يقربني من مراضيه حتّى أخرج من عند المشار إليه، فحضرت فاجتهد بكلّ جهدٍ بلغ توصله [إليه] أنّني أدخل في فتواهم، فقوّاني الله تعالى [1] على مخالفتهم والتهوين بنفسي، وما أملكه في طلب رضاء الله تعالى بالامتناع منهم والإعراض عنهم، وجرت عقب ذلك أهوال من السعايات، فكفاني الله تعالى بفضله وزادني من العنايات [2].

ثمّ عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيّين على يد الوزير القمّي وغيره من أكابر دولتهم، وبقي على مطالبتي بذلك عدّة سنين، فاعتذرت بأعذارٍ كثيرة، فقال الوزير القمّي: ادخل واعمل فيها برضا الله تعالى. فقلت له: فلأيّ حال لاتعمل [3] أنت في وزارتك برضاء الله والدولة أحوج إليك منها إلَيّ، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت! ثمّ عاد يتهدّدني، وما زال الله سبحانه [4] يقوّيني عليهم حتّى أيّدني وأسعدني.

وعاد المستنصر وكلّف مخاطبتي لصديق [5]، فتحيّل معي بكلّ طريق وقال: إمّا أن تقول: إنّ الرضي والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل فيما دخلا فيه! فقلت: أُولئك كان زمانهم زمان بني‌بويه والملوك شيعة وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون، فتمّ للرضي والمرتضى ما أرادا من رضاء الله تعالى [6].

و[اعلم أنّ] هذا الجواب اقتضاه التقيّة وحسن الظنّ بهمّتهما [7] الموسويّة، وإلّا

---

١. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٢. كشف المحجّة، ص ١٦٦ـ١٦٧، الفصل السادس والعشرون والمئة، والفصل السابع والعشرون والمئة، وما بين المعقوفتين منه.

٣. في المصدر: «ما تعمل».

٤. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٥. في المصدر: «بصديق».

٦. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٧. في النسخ: «بهمّهما» وما أثبتناه من المصدر، وهو الصواب.

فإنّني لاأعرف [١] عذراً صحيحاً لدخول المذكورين في تلك الأُمور الدنيويّة.
ثمّ عاد إغراؤهم بي حتّى طلبني [٢] ولد الوزير القمّي، والتمس أن أكون نديماً في البدريّة [٣][161]، فعلمت أنّ ذلك يفضي إلى هلاكي باشتغالي بالأُمور الدنيويّة، فاجتهدت بكلّ حيلةٍ ذكرتها وهو يراجعني، حتّى قلت له في آخر المجلس كلمات جملتها: إنّني متى نادمتهم وما أكشف لك ولوالدك أسرارهم وأُحكي لكم [٤] أخبارهم اتّهمتموني بأنّني أسمع منهم فيكم [٥] ما تكرهون وتصيرون أعدائي، ويؤدّي الأمر بيني وبينكم إلى مقاطعة وإلى ماتعلمون.
ثمّ عاد الشيطان أغراهم [بأبيك] أن اختار الخليفة المستنصر أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر، فقلت لمن خاطبني بهذه [٦] الأشياء ما معناه: أنا إن نجحت ندمت، وإن جنحت ندمت.
فقال: كيف؟ فقلت: إنّ نجاح سعيي يفضي إلى أنّكم لاتتركوني بعده التصرّف في نفسي، ولا أزال لكم رسولاً حتّى ألحق بالأموات، [٧] وتشغلوني عن العبادات وغيرها من المهمّات، وإن جنح الأمر بين يدي سقطت من أعينكم سقوطاً يؤدّي [٨] إلى كسر حرمتي وفتح باب أذيّتي، [واشتغالي عن دنياي وآخرتي] [٩].

---

١. في المصدر: «ما أعرف».
٢. في المصدر: «بأبيك حتّى طلبه». يعني نفسه؛ لأنّه كتب ذلك لابنه.
٣. البدريّة: محلّة في الجانب الشرقي من بغداد إلىٰ الجنوب من المدرسة المستنصرية الأثرية (الحسني).
٤. في المصدر: «لك».
٥. في المصدر: «فيكم منهم».
٦. في المصدر: «في هذه».
٧. في المصدر: «سعيي يقتضي أنّكم ما تبغون تعزلوني من الرسالات إلى أن ألحق بالأموات».
٨. في المصدر: «عينكم سقوطاً أدّى».
٩. كشف المحجّة، ص ١٦٨ ـ ١٦٩، الفصل الثامن والعشرون والمئة، والفصل التاسع والعشرون والمئة، ومابين الحاصرات منه.

[فإنّني كنت استأذنت الخليفة في زيارة مولانا الرضا ـ عليه التحيّة والثناء ـ بخراسان، فأذن، وتجهّرت، وما بقي إلّا التوجّة إلى ذلك المكان، فقال مَن كان الحديث في الإذن إليه: قد رُسم أنّك تكون رسولاً إلى بعض الملوك! فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت مايتركوني بعدها أتصرّف في نفسي إلّا لا أزال رسولاً، وإن جنحت صغر أمري عندكم وانكسرت حرمتي] واعتقدتم أنّني ما أعرف القيام بمثل هذا، ثمّ لو توجّهت كان بعدي من الحسّاد من يقول لكم: إنّه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد فتصدّقونه فتصير همّتكم في إنفاذ من يقتلني بالسمّ وغيره! فقال: وما يكون العذر؟ فقلت: إنّني أستخير الله، فإذا جاءت «لاتفعل» هو يعلم أنّني لا أُخالف الاستخارة [أبداً]. فاستخرت واعتذرت [١].

ثمّ عاد الخليفة المستنصر كلّفني الدخول في الوزارة، وضمن أنّه يبلغ [بي] في ذلك إلى الغاية، وكرّر المراسلة والإشارة، فراجعت واعتذرت حتّى بلغ الأمر إلى أن قلت: إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشون [٢] أُمورهم بكلّ مذهب وبكلّ سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضاء الله تعالى ورسوله عليه السلام [٣] أو مخالفاً [لهما في الآراء]، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردتُ العمل في ذلك بكتاب الله تعالى [٤] وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله فهذا أمر لايحتمله مَن في دارك ولا مماليكك [٥] ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك إذا سلكت أنا سبيل العدل والزهد والإنصاف: إنّ هذا علي ابن طاوس علويٌّ

١. كشف المحجّة، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الفصل التاسع والأربعون والمئة، وما بين الحاصرات منه.

٢. في الأصل: «يمشوهم»، والمثبت من المصدر.

٣. في المصدر: «الله جلّ جلاله ورضاء سيّد الأنبياء والمرسلين».

٤. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٥. المثبت من المصدر، وفي الأصل: «ممالكك».

حسنيٌّ، ما أراد بهذه الأُمور إلّا أن يعرّف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كان[1] إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وإنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم، فيكون مراد همّتك أن تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار [والأهوال]، فإذا كان الأمر يفضي إلى هلاكي بذنب في الظاهر فها أنا بين يديك، اصنع بي ما شئت قبل الذنب؛ فأنت سلطان قادر.

فأمسك وشرعت في التوصّل إلى الانتقال[2] عن بغداد بالكلّيّة، وما زلت بالله جلّ جلاله، حتّى انتقلت إلى الحلّة، وسلّمني الله تعالى برحمته[3].

ولو كان قد عرض لعمري كلّه مرض الجنون والبرص والجذام كان أسهل عندي من الابتلاء أُسوّد بها بياض وجوه[4] الإسلام [وأهدم بها شيئاً ممّا بناه الأنبياء وجدّك محمّد ﷺ]، وأكون عاراً على جدّنا صاحب الشريعة ـعليه الصلاة والسلام[5]؛ لأنّ تلك الأمراض تنقضي بالموت فتهون، ويكون الثواب منها والعوض عنها قرّة العيون، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[6].

ثمّ اختار الله لي النقلة من الحلّة بالعيال إلى مشهد مولانا[7] أمير المؤمنين ـصلوات الله عليهـ، فكنت فيه كالمعتزل للناس إلّا في شاذ من الأوقات، ومفارقاً للجماعات نحو ثلاث سنوات[8]، وتفضّل الله عَلَيّ بعنايات عظيمة في الدين والدنيا ما عرفت أنّ لله جلّ جلاله تفضّلاً علَى أحد بمثلها ممّن

١. في الأصل: «لو تكون»، والمثبت من المصدر.
٢. في المصدر: «وشرعت في الرحيل والانتقال».
٣. كشف المحجّة، ص ١٧٠، الفصل الثلاثون والمئة، وما بين الحاصرات منه.
٤. في المصدر: «أشوّه بها بياض وجوه».
٥. في المصدر: «وأكون عاراً عليه». إلى هنا مذكورة في كشف المحجّة، ص ١٧٣، الفصل الثالث والثلاثون والمئة.
٦. المطففين (٨٣): ٢٦.
٧. في المصدر: «مشهد أبيك».
٨. في المصدر: «للجماعة نحو ثلاث سنين».

شرّفه بسكنى ذلك المقام المكين، ثمّ اختار الله لي الانتقال بالعيال إلى مشهد الحسين عليه السلام [١].

هذه جملة من أحواله التي ذكرها عن نفسه في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة، ورأيت بخطّ بعض العلماء أنّه أقام ببغداد نحو خمس عشرة سنة، ثمّ رجع إلى الحلّة، ثمّ سكن بالمشهد الشريف برهة، ثمّ عاد في دولة المغول إلى بغداد.

والذي يظهر من بعض كلامه هو بنفسه ـ قدّس الله روحه ـ أنّه رجع إلى بغداد قبل دولة المغول، فإنّه قال في كتاب الإقبال:

في اليوم الثامن والعشرين من المحرّم، وكان يوم الإثنين سنة ست وستّين وستمئة [٢]، فتح ملك الأرض (زيدت رحمته ومعدلته) ـ يعني: هلاكو خان ـ مدينة بغداد، وكنت مقيماً بها في داري المُقْتَدِيَة [٣][162]، وظهر في ذلك اليوم تصديق الأخبار النبويّة، [ومعجزات باهرة للنبوّة المحمّديّة]، وبتنا في ليلةٍ هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلّمنا الله تعالى [٤] من تلك الأهوال، ولم نزل في حمى السلامة الإلٰهيّة، [وتصديق ما عرفناه من الوعود النبويّة]، إلى أن استدعاني ملك الأرض في صفر، وولّاني على العلويّين والعلماء والزهّاد، وصحبت معي نحو ألف نفس، ومعنا مِن جانبه مَن حمانا إلى أن وصلنا الحلّة ظافرين بالآمال.

وفي ذلك اليوم زالت دولة بني العبّاس كما وصف أميرالمؤمنين عليه السلام في زوالها في الأخبار التي شاعت بين الناس. انتهى كلامه [٥].

وقال السيّد أحمد ابن عنبة في عمدة الطالب:

لمّا وصل هلاكوخان إلى بغداد، وقتل المستعصم قلّد السيّد رضي الدين

---

١. كشف المحجّة، ص ١٧٤، الفصل الرابع والثلاثون والمئة.

٢. الصواب: سنة ٦٥٦ هـ (الحسني).

٣. المقتدية: محلّة في الجانب الشرقي من بغداد، أسّسها المقتدي بالله العباسي فنسبت إليه (الحسني).

٤. في المصدر: «الله جلّ جلاله».

٥. الإقبال، ج ٣، ص ٩٥، فيما نذكره عن يوم الثامن والعشرين من المحرّم.

النقابة ببغداد، فأراد الاستعفاء، فقيل له: إنّه يخاف عليه من القتل إن ردّ أمر السلطان! فتقلّد نقابة النقباء كارهاً، وكان مستجاب الدعوة، له في ذلك أخبار كثيرة، ويقال: إنّه كان يعرف اسم الله الأعظم، فيحكى عنه أنّه قال لوالديه: إنّي استخرت الله تعالى مراراً كثيرة أنّ أُعلّمكما إيّاه، فنهيت عن ذلك، وإنّه لمكتوب في كتبي التي في خزانتي، فعليكم بمطالعة الكتب[1].

وقال في كتاب الإقبال:

وجدت في سنة اثنتين وستّين وستمئة حديثاً في كتاب الملاحم للبطائني عن الصادق عليه‌السلام يتضمّن وجود رجل من أهل بيت النبوّة بعد زوال ملك بني‌العبّاس، يحتمل أن تكون الإشارة فيه إلينا والإنعام به علينا.

وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه‌السلام، وهو ما روّيناه ورأيناه عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام، قال: قال: **«الله أجلّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل»**. قال: قلت له: لِمَ؟[2] جعلت فداك، فأخبرني بما أستريح إليه. قال: **«يا أبامحمّد، ليس يرى أُمّة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله فرَجاً أبداً ما دام لولد بني‌فلان ملك حتّى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأُمّة محمّد برجل منّا أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهُدى، ولايأخذ في حكمه بالرشا، والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه. ثمّ يأتينا الغليظ القصير ذو الخال والشأمتين، القائم العادل الحافظ لِما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً[3] كما ملأها الفجّار ظلماً وجوراً»**، ثمّ ذكر تمام الحديث.

قال:

ومن حيث انقرض ملك بني‌العبّاس لم أجد ولم أسمع برجل من أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا كما قد تفضّل الله به

---

١. لم أعثر عليه في عمدة الطالب المطبوع، وكان لها تحريراً آخراً لم يطبع حتّى الآن.

٢. كلمة «لم» غير موجودة في المصدر.

٣. في المصدر: «قسطاً وعدلاً».

علينا باطناً وظاهراً، وغلب على ظنّي أو عرفت [أنّ] ذلك إشارة إلينا وإنعام علينا، وقد رجوت أن يكون الله تعالى برحمته قد شرّفني بذكري في الكتب السالفة على لسان الصادق ﷺ، فإنّنا قبل الولاية على العلويّين كنّا في تلك الصفات مجتهدين وبعد الولاية على العلويّين زدنا في الاجتهاد في هذه الصفات والسيرة فيهم بالتقوى [والمشورة بها] والعمل معهم بالهدى وترك الرشا قديماً وحديثاً، لايخفى ذلك على من عرفنا، ولم يتمكّن أحد في هذه الدولة القاهرة من العترة الطاهرة كما قد تمكّنا نحن، ولله الحمد [١].

وله ـ قدّس الله روحه ـ مصنّفات كثيرة، منها: كتاب المهمّات والتتمّات، [٢] وكتاب البهجة لثمرة المهجة [٣]، وكتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة، وكتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، وكتاب غياث سلطان الورى لسكّان الثرى [٤]، وكتاب فتح الجواب الباهر في خلق الكافر [٥]، وكتاب الملهوف على قتلى الطفوف، وكتاب ربيع الألباب [٦]، وكتاب ربيع الشيعة [٧]، وكتاب الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء [٨]، وكتاب سعد السعود، وكتاب اليقين في خطاب علي ﷺ بإمرة

١. الإقبال، ج ٣، ص ١١٦ – ١١٧، فصل ٧: فيما نذكره ممّا يختصّ باليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأوّل.

٢. المراد بالتتمّات تتمّات مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي، فإنّ السيّد أراد يكتب له تتمّات في عشر مجلّدات، صرّح بذلك في مقدّمة فلاح السائل، ص ٧، فهذا الاسم اسم جامع لكتب أدعيته.

٣. ذكرها في مقدّمة كشف المحجّة، ص ١٧. ولاحظ: الذريعة، ج ٣، ص ١٥٩، رقم ٥٦٢.

٤. حكى عنه العلّامة المجلسي في بحار الأنوار، وطبع قبسات منه في قم المقدسّة بتحقيق مدرسة الإمام المهدي ﷺ، ولاحظ: الذريعة، ج ١٦، ص ٧٣، رقم ٣٦٦.

٥. عدّه في كشف المحجّة، ص ١٣٨ من مؤلّفاته، وذكره في الذريعة، ج ١٦، ص ١٠٨، رقم ١٤٩ باسم فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

٦. ذكره في كشف المحجّة، ص ١٢٥، ولاحظ: الذريعة، ج ١٠، ص ٧٥، رقم ١٣٠.

٧. هذا الكتاب بعينه هو كتاب إعلام الورى لأمين الإسلام الطبرسي، فذكره في عداد كتب السيّد ابن طاوس غير صحيح، لاحظ: الذريعة، ج ٢، ص ٢٤٠ـ٢٤٢، رقم ٩٥٧، وج ١٠، ص ٧٥ـ٧٨، رقم ١٣١.

٨. ذكره في كشف المحجّة، ص ١٣٨، ولاحظ: كشف الحجب والأستار، ص ٤٧، رقم ١٢٤.

المؤمنين، وكتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارة، وكتاب مهج الدعوات، وكتاب المجتنى من الدعاء المجتبى، وكتاب جمال الأُسبوع، وكتاب أمان الأخطار، وكتاب طرف الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطائب [١]، وكتاب مصباح الزائر وجناح المسافر، وكتاب التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء [٢]، وكتاب الدروع الواقية، وكتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم، وكتاب المنتقىٰ في العوذ والطلسمات والرُّقىٰ [٣]، وغير ذلك من المطوّلات والمختصرات.

ولم يزل ـ قدّس الله روحه ـ على قدم الخيرات والمبرّات والتنزّه عن الدنيّات إلى أن توفّي ببغداد إلى رحمة الله تعالى بكرة يوم الإثنين خامس ذي القعدة الحرام سنة أربع وستّين وستمئة، عن اثنتين وسبعين سنة وتسعة أشهر وتسعة عشر يوماً.

وخلّف من الأولاد ولديه: محمّداً صفي الدين المدعوّ بالمصطفى، وعليّاً رضي الدين المدعوّ بالمرتضى. أمّا صفي الدين فكان شديد الأيد، ومات دارجاً وانقرض ولا عقب له [٤].

وأمّا رضي الدين فولى نقابة النقباء بعد أبيه وخلّف ولده أحمد قوام الدين [٥]، ولي النقابة طفلاً بعد أبيه [٦]، وأحضر السلطان السعيد أُولجايتو وهو طفل، فأجلسه على فخذه وعظّمه وولّاه النقابة مكان أبيه، وخلّف ولدين وهما: نجم الدين أبوبكر عبدالله

١. لاحظ: الذريعة، ج ١٥، ص ١٦١ـ١٦٢، رقم ١٠٥٣.

٢. ذكره في كشف المحجّة، ص ١٣٩، ولاحظ: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٦، والذريعة، ج ٤، ص ٥٠٠، رقم ٢٢٤١.

٣. لاحظ: كشف المحجّة، ص ١٣٦؛ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ص ٨٢، الباب الخامس، الفصل الثالث؛ الذريعة، ج ٢٣، ص ٨، رقم ٧٨٢٤.

٤. عمدة الطالب، ص ١٩١، المعلم الخامس في عقب داود بن الحسن المثنّى.

٥. له ذكر في مجمع الآداب لابن الفوطي، ج ٣، ص ٤٧٧، رقم ٣٠٠٠.

٦. عمدة الطالب، ص ١٩١، المعلم الخامس في عقب داود بن الحسن المثنّى.

وأخوه عُمر، وأمّا نجم الدين أبوبكر فولي النقابة ببغداد والحلّة وسامرّاء بعد أبيه، ولم يَلِ المشهدين، ولكنّه يدعى بنقيب النقباء، وكان ضعيف الحال متلافاً لم‌يبق له شيء من الأملاك؛ لأنّ أباه قوام الدين أتلف أكثر أملاكهم وأتلف هو الباقي، وتوفّي سنة خمس وسبعين وسبعمئة، ومات دارجاً.

وأمّا عمر فتولّى النقابة بعد أخيه، فإن كان له عقب، وإلّا فقد انقرض آل طاوس![١]

[٤٥] السيّد أبوالفضائل أحمد بن موسى بن جعفر

ابن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس، أخو المقدّم ذكره، يلقّب جمال الدين، وأمّه وأُمّ أخيه المقدّم المذكور بنت الشيخ الزاهد الأمير ورّام بن أبي‌فراس، وفيهم يقول بعض الشعراء في قصيدة:

وَرَّامُ جَدُّهُمُ لأُمِّهِمُ ... وَمُحَمَّدُ لأَبِيْهِمُ جَدُّ

وكان هو وأخوه من جلالة القدر والعلم والزهد بمكان عال، قال ابن داود في خلاصته:

> هو سيّدنا الطاهر الإمام المعظّم، فقيه أهل البيت، مصنّف مجتهد، كان أورع فضلاء أهل زمانه، قرأت عليه أكثر البشرى والملاذ وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصنّفاً بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه: كتاب بشرى المحقّقين في الفقه، ستّ مجلّدات، كتاب الملاذ في الفقه، أربع مجلّدات، كتاب الكرّ مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض مجلّد، كتاب الفوائد العدّة في أُصول الفقه، مجلّد، كتاب الثاقب المسخّر على نقض المشجّر في

---

١. لاحظ: عمدة الطالب، ص ١٩١، وليس فيها ما يرتبط بإحضار السلطان أُولجايتو لأحمد قوام الدين وإعطائه النقابة، ولا ما يرتبط بإتلاف أبي‌بكر أمواله ولا تاريخ وفاته، ولعلّ المصنّف أخذه من تحرير آخر من عمدة الطالب لم‌يصل إلينا.

أُصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلّدان، كتاب بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة، مجلّد، كتاب المسائل في أُصول الدين، مجلّد، كتاب عين العبرة في غبن العترة، مجلّد، كتاب زهرة الرياض في المواعظ، مجلّد، كتاب الاختيار في أدعية الليل والنهار، مجلّد، كتاب الأزهار في شرح لاميّة مهيار، مجلّدان، كتاب عمل اليوم والليلة، مجلّد، وله غير ذلك. تمام اثنين وثلاثين مجلّداً من أحسن التصانيف وأحقّها، وحقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لامزيد عليه.

قال:

وهو الذي ربّاني وعلّمني وأحسن إلَيّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته ـيعني كتاب الخلاصةـ من إملائه وتحقيقه، جزاه الله تعالى عنّي أفضل جزاء المحسنين، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وستمئة، رحمه الله تعالى [١].

[٤٦] ابنه السيّد أبوالمظفّر عبدالكريم بن أحمد

ابن موسى بن جعفر [ابن] طاوس الملقّب غياث الدين، كان سيّداً جليلاً عالماً فاضلاً، إماماً فقيهاً [٢]، زاهداً نبيل القدر، عريض الجاه، مسموع القول، مقدّماً عند الخاصّ والعام، انتهت رئاسة السادات وأرباب النواميس إليه، قال ابن داود:

كان أوحد زمانه، حائري المولد حلّي المنشأ بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة، ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمئة، كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي ـقدّس الله روحهـ، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته

---

١. رجال ابن داود، ص ٤٥، رقم ١٤٠.

٢. في الأصل بعده بياض بمقدار أربع كلمات.

وحلو معاشرته ثانياً ولا لذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنه شيء فكاد يتبنّاه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، واستقلّ بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، وله كتب، منها: كتاب الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم، ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة الغري[١]، وغير ذلك[٢].

وقال صاحب العمدة: «اشتملت خزائنه على عشرة آلاف مجلّد».

وتوفّي في شوّال سنة ثلاث وتسعين وستمئة، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأيّاماً[٣]، وخلف ولده أباالقاسم عليّاً رضيالدين، مات أبوه وهو طفل، وترك له أملاكاً نفيسة وأسباباً جليلة، وكان هو في غاية الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر إلّا أنّه نشأ غَيْرَ رشيد، فأتلف أمواله إتلافاً لميسمع بمثله، وفعل ما لميفعله أحد من أهله حتّى آل أمره إلى غاية الاحتياج، مع فضله الوافر، وكان ربما اشتغل بالوعظ، وانتقل في بعض أوقاته حنبليّاً وشرع في بناء قبّة على قبر أحمد ابن حنبل، فلم يتمّ له ذلك[163]، ومات دارجاً، انقرض بموته عقب السيّد جمال الدين[٤].

[٤٧] السيّد محمّد بن مَعَدّ بن علي

ابن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة القصير بن أحمد بن حمزة بن علي الأحول بن أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهم السلام[164]،

---

١. وهو مطبوع كثير الوجود.

٢. رجال ابن داود، ص ١٣٠ ـ ١٣١، رقم ٩٦٦.

٣. رجال ابن داود، ص ١٣١، رقم ٩٦٦.

٤. عمدة الطالب، ص ١٩١، المعلم الخامس في عقب داود بن الحسن المثنّى، وليس فيها ما يرتبط بإتلافه الأموال وصيرورته حنبلياً وبناء القبّة على قبر أحمد ابن حنبل، ولعمدة الطالب تحرير آخر لم يصل إلينا.

الملقّب صفي الدين العلوي الموسوي [١]، كان من أفاضل فقهاء الإماميّة وعلمائها المشهورين وفضلائها المذكورين، فاق أهل عصره فضلاً وكمالاً وفقهاً وحديثاً، فاشتهرت فضائله وحمدت أواخره وأوائله، وروى عنه الجمّ الغفير، كان ينزل بغداد وداره بدرب الدوابّ منها. قال ابن أبي‌الحديد:

حضرت مجلسه في سنة ثمان وستمئة وقارئ يقرأ عنده مغازي الواقدي، فقرأ حديث الواقدي [٢]، قال: حدّثني ابن أبي‌سبرة، عن خالد بن رباح، عن أبي‌سفيان مولى ابن أبي‌أحمد، قال: سمعت محمّد بن أبي‌سلمة يقول: سمعت أُذناي وأبصرت عيناي رسول‌الله ﷺ يقول يوم أُحُد، وقد انكشف الناس إلى الجبل وهو يدعوهم وهم لا يَلْوُوْنَ عليه، سمعته يقول: «إلَيّ يا فلان، إلَيّ يا فلان، أنا رسول‌الله». فما عرج عليه واحد منهما ومضيا.

فأشار ابن مَعدّ إلَيّ أن اسمع، فقلت: وما في هذا؟ قال: كناية عنهما. فقلت: ومن أين عرفت أنّه كناية عنهما، لعلّه عن غيرهما؟! قال: ليس في الصحابة من محتشم، ويستحيا من ذكره بالفلان، وما يصرّح فيه العيب فيضطرّ إلى الكناية إلّا هما.

قلت له: هذا ممنوع. فقال: دعنا من جدلك ومنعك. ثمّ حلف أنّه ما عنى الواقدي غيرهما، وأنّه لو كان غيرهما لذكره صريحاً. وبان في وجهه التنكّر من مخالفتي له [٣].

وقال أيضاً:

حضرت عنده يوماً في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلّي المعروف بابن الباقلاوي [٤]، وهما يقرآن من تاريخ الطبري أحاديث غسل النبيّ ﷺ[165]، فقرأ حديث عائشة: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما

١. عمدة الطالب، ص ٢١١، عقب الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٢. المغازي للواقدي، ج ٢، ص ٢٣٧، غزوة أُحُد.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٢٣ ـ ٢٤، شرح الكتاب ٩.

٤. هو الحسن بن معالي الباقلاوي، كان شافعيّاً ثمّ صار حنفيّ المذهب (الحسني).

غسله إلّا نساؤه». فقال محمّد بن مَعَدّ للحسن بن معالي: ما تراها قَصَدَت بهذا القول؟ قال: حَسَدَت أباك على ما يفتخر به من غسل رسول‌الله ﷺ. فضحك وقال: هَبْهَا استطاعت أن تزاحمه في الغسل هل تستطيع أن تزاحمه في غيره من خصائصه؟! [١]

وروى السيّد ابن مَعَدّ المذكور عن السيّد أبي‌الرضا فضل الله الراوندي والشيخ أبي‌الحسن علي بن يحيى الخيّاط وتلك الطبقة، وروى عنه والد العلّامة الحلّي وآخرون [٢][166]. [٣]

ومَعَدّ: بفتح الميم، والعين المهملة، وتشديد الدال المهملة [٤].

[٤٨] السيّد شيخ الشرف أبوعبدالله محمّد تاج الدين

ابن القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن المحسّن بن الحسين القصري، نزل قصر ابن هبيرة فنسب إليه، ابن أبي‌الطيّب محمّد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي، المعروف بابن معيّة، ابن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج، ابن إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنّى ابن الحسن بن علي بن أبي‌طالب ﷺ، كان سيّداً عالماً محدّثاً فقيهاً حاسباً نسّابة، إليه انتهى علم النسب في زمانه، وله الإسنادات العالية والسماعات الشريفة والتصانيف النفيسه في عمدة من العلوم، روى عنه شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي ومَن في طبقته [٥]، وكان ﷺ جواداً كريم الأخلاق لين العريكة متواضعاً مع الخاص والعام، معظّماً عند الأكابر والأصاغر، مشاراً إليه بين الأشراف والأئمّة، وكان واسع الرواية كثير المحفوظات من النظم والنثر

---

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٣٨، شرح الكتاب ٢٣٠.

٢. لاحظ: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٧، رقم ٩٢٩؛ خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٢٤١.

٣. وقد انقرض عقب هذا السيّد الفقيه الجليل ﷺ (الحسني).

٤. لاحظ: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٢٨، ترجمة المعزّ العبيدي برقم ٧٢٧، وعمدة القاري، ج ١٦، ص ٢٠٣.

٥. لاحظ: بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٢٥٤ـ ٢٥٥، وج ١٠٤، ص ١٧٣، وج ١٠٧، ص ٣٦ و٤٤ و٤٦ و٥٢ و٦٤ و٦٩ و٨١ و٨٨؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٩٤، رقم ٨٨٧؛ رياض السالكين، ج ١، ص ٥٠؛ مقدّمة المؤلّف.

والأحاديث وغير ذلك، وله نثرٌ فصيح، وأشعارٌ قليلة أكثرها مقطّعات، وكان يتولّى لباس الفتوّة ويعتزي إليه أهله ويحكم بينهم بما يراه، فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه. وهذا المنصب ميراث لآل معيّة من عهد الناصر لدين الله، وكان إليه إلباس خرقة التصوّف من غير منازع له في ذلك، لا يلبسها أحد غيره أو من يعتزي إليه.

فأمّا النسب، فلَم يمت حتّى اجتمع [١] نسّاب العراق على التتلمّذ له والاستفادة منه، ومن تصانيفه: كتاب في معرفة الرجال، وقع في مجلّدين ضخمين، وكتاب هداية الطالب في نسب آل أبيطالب، اثنا عشر مجلّداً ضخماً، وكتاب الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة في نسب الطالبيين، وكتاب أخبار الأُمَم، خرج منه أحد وعشرون مجلّداً كلّ مجلّد نحو من أربعمئة ورقة، وكان يقدّر إتمامه في مئة مجلّد! وكتاب سبك الذهب في سبك النسب، مختصر مفيد، وكتاب الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون، وكتاب كشف الالتباس في نسب بنيالعبّاس، وكتاب تذييل الأعقاب، ورسالة الابتهاج في الحساب، وغير ذلك.

قال السيّد أبوالعبّاس أحمد ابن عنبة في عمدة الطالب:

أدركته ﷺ شيخاً قد جاوز السبعين، ولازمته أقرأ عليه وأكتب منه نحواً من اثنتي عشرة سنة، فقرأت عليه أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً إلى غير ذلك، وكان متقدّماً في فنّ النسب قريباً [من خمسين سنة يشار إليه بالأ]صابع [٢]، وأمّا روايته واتّساعها ومعرفته بغوامض الحديث وإلحاقه بالأجداد فأمر لايخالف فيه أحد، ومنه لبست لباس الفتوّة وخرقة التصوّف، أمّا لباس الفتوّة فيسنده إلى الخليفة الناصر، وأمّا خرقة التصوّف فإلى سيّدي أحمد الكبير.[٣][167]

---

١. في المصدر: «أجمع».

٢. ما بين المعقوفين من عمدة الطالب، وكان مكانه بالأصل بياضاً.

٣. السيّد أحمد الكبير هو أبوالعبّاس أحمد بن علي الرفاعي الشافعي (م ٥٧٨ هـ)، وإليه تنسب الطريقة الرفاعية من الصوفية (الحسني).

ومن شعره ما أنشدنيه لنفسه:

مَلَكْتُ عِنَانَ الفَضْلِ حَتَّىٰ أَطَاعَنِيْ وَذَلَّلْتُ مِنْهُ الجَامِحَ المُتَصَعِّبَا

وَأَجْرَيْتُ فِي مِضْمَارِ كُلِّ بَلاغَةٍ جَوَادِيْ فَحَازَ السَّبْقَ مِنْهُمْ وَمَا كَبَا

وَضَارَبْتُ عَنْ نَيْلِ المَعَالِي وَحْوزِهَا بِسَيْفِيَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ فَمَا نَبَا

وَلَكِنَّ دَهْرِيْ جَامِحٌ عَنْ مَآرِبِيْ وَنَجْمِيَ فِيْ بُرْجِ السَّعَادَةِ قَدْ خَبَا

وَمَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ فِيْمَا يَرُوْمُهُ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يُضْحِي مُغَلَّبَا [1]

وقوله في النسب وهو من مخترعاته:

لَا وَمَا قَدْ ضَمَّهُ مُرْ طُكَ مِنْ غُصْنٍ رَطِيْبِ

مَا حَوَىٰ رُمَّانُ نَهْدَيْـ لكَ سِوَىٰ حَبِّ القُلُوْبِ

وقوله ـ وقد أجاد ـ في الاقتباس:

أَحْسِنِ الفِعْلَ لَاتُمَتْهُ بِأَصْلٍ إنَّ بِالفِعْلِ خِسَّةُ الأَصْلِ تُوْسَىٰ

نَسَبُ المَرْءِ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْدِيْ إنَّ قَارُوْنَ [2] كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوْسَىٰ

وقوله يرثي ولداً له مات وهو رضيع:

قُلْتُ وَقَدْ مَاتَ لِيْ رَضِيْعٌ كُنْتُ أُرَجِّيْهِ لِلْبَقَاءِ:

ذَهَابُ أَصْلِيْ وَمَوْتُ فَرْعِيْ أَقْوَىٰ دَلِيْلٍ عَلَى فَنَائِيْ

وهو من قول أميرالمؤمنين علي عليه السلام: «ذهب أبوك وهو أصلك، وذهب ابنك وهو فرعك، وإنّ أمراً ذهب أصله وفرعه لقليلٌ بقاؤه» [3].

---

١. عمدة الطالب، ص ١٦٩؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥، ترجمته برقم ٨٨٧، والبيت الثالث فيهما مقدّم على الثاني.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «إنّ فرعون»، وهو تصحيف، وهذا المصرع من البيت اقتباس من الآية ٧٦ من سورة القصص.

٣. حكى نحوه الجاحظ في البيان والتبيين، ص ٢٥٤، عن عمرو بن عبيد، والثعالبي في يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٨٤، عن بعض الحكماء، وابن حمدون في التذكرة الحمدونية، ج ٤، ص ٢٧٣، رقم ٦٦٢ عن علي بن عبيدة لرجل يعزّيه عن ابنه.

قال صاحب العمدة:

سافرت سنة خمس وسبعين وسبعمئة وهو حيّ، ثمّ توفّي بعد ذلك بقليل، رحمه الله تعالى[١].[٢]

ومُعيّة ـ التي ينسب إليها آل معيّة ـ: بضمّ الميم، وفتح العين، وتشديد الياء المثنّاة من تحت[٣]، وهي معيّة بنت محمّد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن صنيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، كوفيّة، وهي أُمّ أبيالقاسم علي بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج، نسب إليها ولدها المذكور، وقيل لأولاده آل مُعيّة[٤][168].

[٤٩] السيّد مهنّا بن سنان بن عبدالوهّاب

ابن تميلة العلوي الحسيني الملقّب نجم الدين[169]، قال العلّامة الحسن بن المطهّر الحلّي:

هو السيّد الكبير، النقيب الحسيب، المعظّم المرتضى، معجز السادة[٥] وزين السيادة، معدن المجد والفخار والحكم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق، الفائز بالسهم العليّ من طيب الأعراق، مزيّن ديوان القضاء بإظهار الحقّ على المحجّة البيضاء عند ترافع الخصماء، القاطن بمدينة جدّه رسول‌الله، الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة والحكّام، رئيس الخاص والعامّ[٦].

---

١. لم أعثر عليه في عمدة الطالب المطبوع.

٢. قال تلميذه صاحب العمدة: «مات عن بنات» (الحسني).

٣. لاحظ: أُسد الغابة، ج ٣، ص ٢٦٤؛ خزانة الأدب، ج ٥، ص ٦٣؛ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص ٢١٥.

٤. عمدة الطالب، ص ١٦٣، المعلم الثاني في عقب إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى.

٥. في المصدر: «عزّ السادة».

٦. أجوبة المسائل المهنّائيّة، ص ٢٠، في أوّل جواب المسألة الأُولى.

وذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة فقال:

كان قاضي المدينة المنورّة، اشتغل كثيراً، وكان حسن الفهم جيّد النظم، ولأُمراء المدينة فيه اعتقاد وكانوا لايقطعون أمراً دونه، وكان كثير النفقة، محبّباً إلى المجاورين، يحضر مجالس الحديث، مع تحقّق المعرفة وحسن المحاضرة [١].

قال المؤلّف: وهو صاحب المسائل المشهورة التي يسأل عنها العلّامة الحلّي ـ قدّس الله روحه ـ فأجاب العلّامة عنها، وهي مشهورة متداولة بين الناس [٢]، وقد عظّم العلّامة في جوابه قدره وأثنى عليه بما لامزيد عليه، حتّى قال بعد أن وصفه بما ذكرناه في أوّل الترجمة:

شرف أصغر خدمه وأقلّ خدّامه برسائل في ضمنها مسائل دالّة على جودة قريحته وكمال فطنته، وكشفت عن حدسه الصائب وفكره الثاقب، طالباً لجوابها [٣] المشتمل على دخول الدار من غير بابها، واقتضت حكمين متنافيين وأمرين متضادّين [حسن الأدب وإساءته، فامتثلت] [٤] باعتبار طاعة السائل ومخالفته، وقد غلب ذكر الجواب تحصيلاً [للذّة الخطاب، فإن وافق] نظره الشريف، فهو المطلوب، وإلّا فهو بستر العوار أولى [٥] وبسّد الخلل والنقص أحرى [٦].

وكتب له إجازة بجميع مرويّاته ومصنّفاته، وهي مضمومة إلى جواب مسائله، وكانت وفاته ـ رحمه الله ـ سنة أربع وخمسين وسبعمئة.

---

١. الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٤٦، والظاهر ممّا ذكره ابن حجر أنّه كان من العامّة.

٢. وقد طبع باسم المسائل المهنّائية بتحقيق العلّامة الراحل الشيخ محيي‌الدين المامقاني ﷺ.

٣. في الأصل: «بجوابها»، والمثبت من المصدر.

٤. مابين المعقوفين من المصدر، وكان في الأصل مكانه بياضاً، وكذا في المورد التالي.

٥. في المصدر: «وإلّا فهو أولى من ستر العوار» وبها تمّ الكلام.

٦. أجوبة المسائل المهنّائية، ص ٢٠، في أوّل جواب المسألة الأُولى.

[٥٠] السيّد عميد الدين عبدالمطّلب بن أبيالفوارس

فخر الدين علي بن محمّد بن أحمد بن علي الأعرج ابن سالم بن بركات بن أبيالأغرّ محمّد بن أبيمنصور الحسن بن علي بن الحسن بن محمّد الغمر ابن أحمد الزائر ابن علي بن يحيى النسّابة ابن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام [1]، ولد ليلة النصف من شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة بالحلّة السيفيّة [2]، وأُمّه بنت الشيخ سديدالدين يوسف بن علي بن المطهّر والد العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي، فيكون العلّامة خاله [3]، وهي أُمّ إخوته الفضلاء الكرام الأئمّة المجتهدين: عبدالله [4] وعبدالحميد [5] وعبدالكريم [6]، وكان كلّ منهم فاضلاً فقيهاً محدّثاً علّامة، قرؤوا على خالهم المذكور وتخرّجوا عليه، فأصبح كلّ منهم منقطع القرين.

أمّا السيّد عميدالدين صاحب الترجمة، فهو مجلى الحلبة، وحائز السبق، وعميد الأُمّة، وركن الدين، وقوام الملّة، وإمام الأئمّة، وفريد الدهر، وحسنة الزمان وعين الأعيان، العظيم الشأن، الصادق البيان، الواضح البرهان، الوثيق البنيان، الرائق الخبر والعيان، فقيه أهل البيت، زينة الحيّ منهم والميت، طبقت شهرته الآفاق، وصحبته الرقاق، وانعقد عليه الوفاق، وأثمرت أفنان أقلامه بفنون العلوم، وأزهرت رياض كلامه بما يوسي الكلوم، فمصنّفاته في أصناف العلم صنوف، ومؤلّفاته في آذان الدهر

---

١. لاحظ ترجمته في أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، رقم ٤٨٤.

٢. لؤلؤة البحرين، ص ٢٠١، رقم ٧٦.

٣. رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٤. رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ لؤلؤة البحرين، ص ٢٠١، رقم ٧٦. ولاحظ: الذريعة، ج ١٣، ص ١٦٨، رقم ٥٧٠.

٥. لاحظ: الذريعة، ج ٢، ص ٤٩٨، رقم ١٥٩٢، وج ٤، ص ٥١، رقم ٢٠٦.

٦. لاحظ: عمدة الطالب، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٤، المقصد الخامس في عقب الحسين الأصغر ابن زين العابدين عليه السلام.

شنوف، ومن أرفعها قدراً وأشهرها ذكراً شرح القواعد [١] في الفقه، وشرح التهذيب [٢] في أُصول الفقه، أبان فيها عن قريحة وقاده وفطنة نقاده، ولمّا حرّر المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الوارث التي كادت تعدّ من المعجزات؛ لاختصارها وحصرها جميع مراتب الإرث وجميع موانعه من غير إخلال بشيء من أقسامه، مع أنّها لا تبلغ مئة بيت [٣]، كتب عليها خاله العلّامة الحلّي ما صورته:

أحسنت أيّها الولد العزيز، العضد الحسيب النسيب، المعظّم الفقيه المدقّق، عميد[الملّة و]الدين، جعلت فداك، فيما أودعته في هذه الأوراق الدالّة على التمييز عن الأقران، والتبريز على أكثر أشخاص نوع الإنسان، فلقد أتيت فيها بالمعاني اللطيفة والمسائل الشريفة، أحسن الله إليك وأفاض نعمه عليك، ولا استبعاد في ذلك منك وأنت من نسل شجرة النبوّة، وفّقك الله لكلّ خير، ودفع عنك كلّ ضير، بمنّه وكرمه وجوده، وكتب حسن بن مطهّر، حامداً مصلّياً مستغفراً [٤].

وكتب عليها الشيخ جمال الدين أحمد بن الحدّاد البجلّي:

أَنَــوْرُ زَهْــرٍ بَــدَا فِــيْ رَوْضِ بُسْــتَانِ
وَنُــوْرُ زُهْــرٍ أَضَــاءَتْ لَــيْلَ حَــيْرَانِ
أَمْ حُسْــنُ ذَا اللَّــفْظِ جَـمَّ الفَضْلِ حَبَّرَهُ
حِــبْرٌ تَــفَرَّدَ فِــيْ حُسْــنٍ وَإِحْسَــانِ
شَــاقَتْ سَــمَاحَتُهُ، رَاقَتْ مَــلَاحَتُهُ
فَــاقَتْ فَــصَاحَتُهُ أَلْــفَاظَ سَــحْبَانِ

---

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٥٨؛ الذريعة، ج ١٤، ص ٢١، رقم ١٥٦٧.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٥٨؛ الذريعة، ج ١٣، ص ١٦٨، رقم ٥٧١.

٣. لاحظ: الذريعة، ج ٢٢، ص ٢٥٢ـ٢٥٣، رقم ٦٩١٤، مناسخات الميراث، وج ٢٠، ص ٣٨٥ـ٣٨٦، رقم ٣٥٦٧، مسألة جامعة لأقسام الميراث. وقد طبعت الرسالة باسم المسألة النافعة للمباحث الجامعة في مجموعة باسم كلمات المحقّقين.

٤. المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الميراث ـ المطبوع في مجموعة باسم كلمات المحقّقين ـ ص ٤٣٨، و ما بين المعقوفين منها. و أشار إليه الأفندي في رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٦٠.

تَـــبَيَّنَ مَــعْنَىٰ دَقِــيْقاً غَــامِضاً عَــجِزَتْ
عَــــنْ فَـــهْمِهِ جُــلُّ أَفْكَــارٍ وَأَذْهَــانِ
أَهْــدَىٰ لِأَهْـلِ الهُـدَىٰ فِـيْ العِـلْمِ مَسْأَلَـةً
سَــمَتْ وَدَانَ لَــهَا القَــاصِيْ مَــعَ الدَّانِـيْ
جَــاءَتْ لِأَقْسَــامِ عِــلْمِ الإِرْثِ حَــاوِيَةً
بِــــلَا تَــــدَاخُــــلِ أَقْسَــامٍ وَنُــقْصَانِ
بِــهَا لِــيَسْعَدْ (نَــصِيْرُ الدِّيْــنِ) مُــنْتَصِراً
إِذْ قَــــابَلَتْ نَشْــــرَهُ بِــــالجَبْرِ لِلشَّــانِ
(نِــهَايَةٌ) عِــنْدَ (الاسْــتِبْصَارِ) (مُــقْنِعَةٌ)
فِــيْ (الإِنْــتِصَارِ بـ (تَــهْذِيْبِ) وَ (تِــبْيَانِ)
يَــا ذَا المَـعَالِي عَـمِيْدَ الدِّيْـنِ وَالشَّـرَفَ الشْ
سَــــامِي عَــلَىٰ كُــلِّ أَتْــرَابٍ وَأَقْــرَانِ
يَــا مَــنْ عَــلَىٰ فَـضْلِهِ الْإِجْـمَاعُ مُـنْعَقِدٌ
وَمَــــا تَــــخَالَفَ فِــيْ هَــذَا وَلَا اثْــنَانِ
سِرْ كَيْفَ شِـئْتَ، وَفَـاخِرْ مَـنْ أَرَدَتْ وَمَـنْ
فِــيْ حَــلْبَةِ المَــجْدِ سَيْرَ الوَادِعِ الوَافِـيْ
فَــعَنْ مَــعَالِيْكَ طَــرْفُ الحَــاسِدِيْنَ كَـمَا
وَطَـــرْفُ ضِــدِّكَ أَمْسَــىٰ أَيَّ سَــهْرَانِ
وَهَــذِهِ قَــطْرَةٌ مِــنْ بَــحْرِ عِــلْمِكَ فَــا
ضَتْ فــي الرَوَاءِ وَأَرْوَتْ كُــلَّ عَــطْشَانِ
خُــــصِّصْتَ بِــــالْعِلْمِ والتَّــحْبِيْرِ والنَّسَبِ
الشَّـــرِيْفِ، فَأَنْتَ المُــــرْتَضَىٰ الثَّــانِيْ
غَــــذاء مَــــجْدِكَ رَيَّــــانٌ فَــدَامَ لَــهُ
تَأْبِــيْدُ لُــطْفٍ مِــنَ الرَّحْــمَانِ رَبَّــانِيْ[1]

---

١. أشار إلى هذه الأبيات الأفندي في رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٦٠.

قال شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي ـقدّس الله روحه ـ:

قرأت على السيّد عميدالدين المذكور كثيراً من كتب أصحابنا ـرضوان الله عليهم ـ وأجاز لي جميع ما يصحّ عنه وله روايته في سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، وتوفّي ـرضوان الله عليه ـ ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة أربع وخمسين وسبعمئة ببغداد، وحمل إلى مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام [١].

وأعقب من ابنه السيّد العالم، السيّد الجليل، العالي الهمّة، الرفيع القدر، جمال الدين محمّد، قضى الله له بالشهادة، أُخذ بالمشهد الغروي وخنق ظلماً، أخذ الله له وبحقّه. والعقب منه في ابنه السيّد الجليل العالم سعدالدين أبيالفضل محمّد بن جمال الدين [٢]، وكان له عدّة أولاد غيره، رحمهم الله تعالى [٣][170].

[٥١] السيّد فخار بن مَعَدّ بن فخار بن أحمد بن محمّد

ابن أبيالغنائم محمّد بن الحسين بن محمّد الحائري ابن إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام، الملقّب شمس الدين العلوي الموسوي [٤]، كان من أعيان العلماء وأكابر العظماء نسباً وحسباً وعلماً وفضلاً وكمالاً وجاهاً وجلالة، رفيع القدر، عظيم الشأن، واسع العلم، كثير الرواية، متقن الدراية، أديباً فصيحاً، مفوّهاً، علّامة، عابداً، ورعاً.

وهو شيخ السيّدين الكبيرين رضيالدين علي [٥] وجمال الدين أحمد [٦] ابني طاوس،

---

١. نقله المحدّث النوري عن مجموعة الجباعي، عن الشهيد، مع اختلاف في خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٢، ص ٤٠٠).

٢. له عقبٌ مباركٌ في حلّة بني مزيد، يعرفون بآل العميدي وهم غير السادة العميديّة من أولاد زيد الشهيد، وهم نواحي الحلّة أيضاً (الحسني).

٣. عمدة الطالب، ص ٣٣٣.

٤. رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩ و ٣٢٢.

٥. رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٣.

٦. رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٣؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٦٩.

روى عن: محمّد ابن شهرآشوب،[١] وشاذان بن جبريل القمّي،[٢] ومحمّد بن إدريس العجلي،[٣] وأبي‌الفرج ابن الجوزي...[٤] ومَن في طبقتهم، وفضله أجلّ من أن ينبّه عليه.[٥]

وروى عنه كثير من المخالفين والموافقين، من جملتهم: عبدالحميد بن أبي‌الحديد شارح نهج البلاغة،[٦] والشيخ سديد الدين يوسف والد العلّامة الحلّي...[٧] وخلقٌ لا يحصون.

وَفخَار: بكسر الفاء، وبعدها خاء معجمة، وآخره راء مهملة[٨]، مشتقّ من الفخر، وهو المباهات، يقال: فلان أفخر من فلان، أي أبهى وأحسن منه[٩].[١٠][171]

---

١. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٦٦، رواية المجلسي الأوّل لصحيفة السجّادية عن مولانا القائم عليه السلام.

٢. رجال ابن داود، ص ٢٧، مقدّمة المؤلّف؛ رياض‌العلماء، ج ٤، ص ٣١٩ و٣٢٣؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٦٩، الإجازة الكبيرة من العلّامة الحلّي لبني زهرة، وص ١٤٤، إجازة العلّامة الحلّي للسيّد مهنّا بن سنان.

٣. أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤، رقم ٦٤٦؛ بحارالأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٩، الإجازة الكبيرة من العلّامة الحلّي لبني زهرة؛ رياض‌العلماء، ج ٤، ص ٣١٩.

٤. لاحظ: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٨٠، الإجازة الكبيرة من العلّامة الحلّي لبني زهرة، وج ١٠٥، ص ١٦٧، إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي، و ج ١٠٦، ص ٦٢، إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي للمولى ملك محمّد بن السلطان حسين الإصفهاني.

٥. وكانت وفاة السيّد شمس الدين فخار بن مَعَد الموسوي هذا في سنة (٦٣٠ هـ)، وله عقبٌ كثير اليوم في العراق، منهم: السّادة العَوَاودة (آل العوادي)، والسادة المحانية، والسادة آل السيّد منصور، وآل السيّد ناصر ـ وأغلبهم في الكوفة ـ، وآل أبي سُعَيْدة، وآل المهنّا، وأُسَرٌ كثيرةٌ غير هؤلاء (الحسني).

٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١، ص ٤١، مقدّمة المؤلّف، القول في نسب الرضي، وج ١٢، ص ٤، شرح الكلام ٢٢٣؛ رياض‌العلماء، ج ٤، ص ٣٢٣.

٧. بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٦٩ و٧٢، الإجازة الكبيرة من العلّامة الحلّي لبني زهرة؛ بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٢٥ و ٥٦، إجازة الشيخ علي بن عبدالعالي للشيخ حسين بن الشيخ شمس الدين محمّد الحرّ العاملي.

٨. هذا خطأٌ منه، والصواب: فَخَار، بفتح الفاء بلاخلاف (الحسني).

٩. لاحظ: لسان العرب، وتاج العروس، ج ٧، ص ٣٤١ «فخر».

١٠. إلى هنا تمّت نسخة «د»، وكتب بعده: «تمّ هذا النصف ويتلوه النصف الثاني». ومن المؤسف عدم وصوله إلينا، وبه تمّت الطبقة الرابعة، وجميع النسخ الموجودة خالية من الطبقة الخامسة إلى العاشرة.



الطبقة الحادية عشرة

في الشعراء



الطبقة الحادية عشرة في الشعراء[1] من الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة، رحمهم الله برحمته الوسيعة. ٥٢٩

[٥٢] النابغة الجعدي

هو أبوليلى حيّان بن قيس بن عبدالله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازِن بن منصور بن عِكرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان[2] بن مضر[3].[4][172]

قال أبوالفرج الإصبهاني: «هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون»[5].

وقد روي فيه روايات تخالف هذا، وعن محمّد بن سلّام: أنّه قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة.

وقال ابن الأعرابي: هو قيس بن عبدالله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة.

---

١. قوله: «في الشعراء» من نسخة أ، ك.

٢. أ، ك: «اغيلان».

٣. انظر: معجم الشعراء، ص ١٧٦، حرف القاف، باب ذكر من اسمه قيس.

٤. الأصحّ أنّه قيس بن مضر؛ وأنّ عيلان عبدٌ حضنه، فَنُسِبَ إليه (الحسني).

٥. الأغاني، ج ٥، ص ٥، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره.

قال أبوالفرج: «وهذا وهم ممّن قال: إنّ[1] اسمه قيس؛ إذ ليس يشكّ في أنّه كان له أخ يقال له: وحوح بن قيس، وهو الذي قتله بنوأسد»[2].

وإنّما سمّي النابغة؛ لأنّه أقام مدّة لايقول الشعر، ثمّ نبغ فقيل له: النابغة![3]

وقيل: إنّه قال الشعر في الجاهليّة، ثمّ أجبل دهراً، ثمّ نبغ بعد بالشعر في الإسلام[4].

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: يقال: أجبل الشاعر: إذا صعب عليه قول الشعر فانقطع كأنّه وصل إلى جبل، من قولهم: أجبل الحافر إذا أفضى إلى الجبل والصخر الذي لايحيك فيه المعول.

وعن ابن الأعرابي، قال: «أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لايتكلّم، ثمّ تكلّم بالشعر، فقيل له النابغة».[5]

٥٣٠ وكان شاعراً قديماً، مُفْلِقَاً، طويل البقاء في الجاهليّة والإسلام، وهو أسنّ من نابغة بني ذبيان[6]، و[7]يدلّ على ذلك قوله:

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّيْ فَإِنِّيْ ... مِنَ الفِتْيَانِ أَيَّام الخُنَانِ

---

١. في النسخ: «إنّه»، والمثبت من المصدر.

٢. الأغاني، ج ٥، ص ٨، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره. قال ذلك بعد نقل القولين السابقين.

٣. انظر: معجم مقائيس اللغة، ج ٥، ص ٣٨٢ «نبغ»؛ الأغاني، ج ٥، ص ٨، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥٤١، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨.

٤. الأغاني، ج ٥، ص ٨، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره.

٥. حكاه عنه أبوالفرج بإسناده إليه في الأغاني، ج ٥، ص ٨ـ ٩، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره. ومثله في الشفا، للقاضي عياض، ج ١، ص ٣٢٧؛ وأُسد الغابة، ج ٥، ص ٢، ترجمة النابغة الجعدي، ولم ينسباه إلى ابن الأعرابي. وانظر أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ١٩٠، المجلس الثامن عشر.

٦. النابغة الذبياني هو أبوأُمامة زياد بن معاوية من أشراف الشعراء ومن أصحاب المعلّقات السبع، وكان خاصّاً بالنعمان بن المنذر ومن ندمائه، وكان له منزلة كبيرة عند شعراء عصره، فإذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبّة من جلد وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، وهذا شرف لم ينله أحد سواه، توفّي على الجاهليّة ولم يدرك الإسلام. (الكامل للمبرد، ج ١ ص ٧١ و٤٤٦؛ خزانة الأدب، ج ٣ ص ٣٢٧؛ الكنى والألقاب، ج ٣ ص ٢٢٨؛ معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ٩٨ـ ٩٩).

٧. أ، ك: ـ و.

أَتَتْ مِـئَةٌ لِـعَامٍ وُلِـدْتُ فِـيْهِ وَعَشْرٌ بَـعْدَ ذَاكَ[١] وَحِـجَّتَانِ
فَقَدْ أَبْقَتْ خُطُوْبُ الدَّهْرِ مِنِّيْ كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السَّيْفِ اليَمَانِيْ

وَعُمِّرَ بعد ذلك عمراً طويلاً[٢].

والخُنَان: بضمّ الخاء، وبعدها نونان بينهما ألف، على وزن غُرَاب[٣]، سئل محمّد بن حبيب عن أيّام الخُنان ما هي؟ فقال: «وقعة كانت لهم، فقال قائل منهم: خنوهم بالرماح، فسمّي ذلك العام عام الخُنَان!» انتهى[٤].

يقال: خنّ الجذع: إذا قطعه، والقوم وطئ مخنّنهم، أي حريمهم[٥].

وقال الفيروزآبادي في القاموس: «الخُنَان ـ كغُرَاب ـ: زمام للإبل، وزمن الخُنَان كان في عهد المنذر بن ماء السماء[٦] ماتت الإبل منه»[٧].

ومن شعر النابغة في طول عمره قوله:

قَـالَتْ أُمَـامَةُ: كَـمْ عَـمْرتَ زَمَـانَةً وَذَبَـحْتَ مِـنْ عِـتْرٍ عَـلَىٰ الْأَوْثَـانِ
وَلَـقَدْ شَـهِدْتَ عُكَـاظَ قَـبْلَ مَـحَلِّهَا فِـيْهَا، وَكُـنْتُ أُعَـدُّ مِـنَ الفِـتْيَانِ[٨]
وَالْـمُنْذِرُ بْـنُ مُـحَرَّقٍ فِـيْ مُـلْكِهِ وَشَـهِدْتَ يَـوْمَ هَـجَائِنِ النُّـعْمَانِ

---

١. أ، ك، ط: «ذلك»!

٢. الأغاني، ج ٥، ص ٩، ذكر نابغة الجعدي ونسبه، نقلاً عن ابن سلّام. وخصوص الأبيات وردت في أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ١٩١ ـ ١٩٢، المجلس الثامن عشر؛ والوافي بالوفيات، ج ١، ص ٣١، مقدّمة المؤلّف.

٣. ب، ط: «سراب»!

٤. الأغاني، ج ٥، ص ٩، ذكر نابغة الجعدي ونسبه.

٥. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٠ «خنن».

٦. ماء السماء لقب لعامر بن حارثة بن امرئ القيس القحطاني، كان من ملوك العرب وأجوادهم، وإنّما سُمّي ماء السماء؛ لأنّه كان غياثاً لقومه مثل المطر للأرض، وأمّا المنذر فهو منذر بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس، هو أيضاً من الملوك. (جمهرة النسب للكلبي، ص ٦٢٥ ـ ٦١٨؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٤، ص ٣٠٩، ترجمة رقم ٣٨٩٢).

٧. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٠ «خنن».

٨. هذا هو الظاهر، وفي النسخ وأمالي المرتضى: «أعد ملفتيان»، وفي الإصابة: «أعدم الفتيان».

وَعُمِرْتَ حَتَّىٰ جَاء أَحْمَدُ بِالهُدَىٰ وَقَوَارِعٍ تُتْلَىٰ مِنَ القُرْآنِ
وَلَبِسْتَ فِيْ الْإِسْلَامِ ثَوْبَاً وَاسِعَاً مِنْ سَيْبِ لَا حَرَمٍ وَلَا مَنَّانِ [١]

والمنذر بن محرّق المذكور: هو أبو النعمان ملك الحِيْرَة، وكان من ندمائه كما يدلّ عليه قوله:

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَىٰ تُهِيْجُ عَلَىٰ الفَتَىٰ وَمَا حَاجَةُ المَحْزُوْن أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ المُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ أَرَىٰ الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْأَرْضِ مُقْفِرَا
كُهُوْلٌ وَفِتْيَانٌ كَأَنَّ وُجُوْهَهُمْ دَنَانِيْرُ مِمَّا شِيْفَ فِيْ أَرْضِ قَيْصَرَا [٢]

٥٣١ وهذا ممّا يدلّ على أنّه أسنّ من النابغة الذبياني؛ لأنّ الذبياني أدرك النعمان بن المنذر، وهو أدرك أباه المنذر ونادمه، ومات الذبياني قبله ولم يدرك الإسلام، وهو أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيّام عبدالملك بن مروان [٣].

قال أبوحاتم السجستاني في كتاب المعمّرين[٤]: «عاش مئتي سنة» [٥].

وقال عمر بن شبّة:

مئة وثمانين[٦]، وأنشد [٧] عمر بن الخطّاب أبياته التي يقول فيها:

لَبِسْتُ أُنَاسَاً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ أُنَاسَا

---

١. أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ١٩١، المجلس الثامن عشر؛ الإصابة، ج ٦، ص ٣١٠، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٨٦٦٠.

٢. أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ١٩٠، المجلس الثامن عشر؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥٢٠، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨، ولم يذكر البيت الثالث، وذكر بعد البيتين الأوّلين أبيات أُخرىٰ.

٣. انظر: الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥١٤ ـ ١٥١٥، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨؛ أُسد الغابة، ج ٥، ص ٢، نفس الترجمة، معجم الشعراء، للمرزباني، ترجمة النابغة الجعدي.

٤. كذا بالأصل، واسم الكتاب المعمّرون والوصايا والأشبه عدم تغيير العَلَم.

٥. المعمّرون والوصايا، ص ٨١. ونقل هذا القول المرزباني في معجم الشعراء، ص ١٧٦، باب ذكر من اسمه قيس، بلفظ: «يقال».

٦. ط: «مئة وثمانون».

٧. من قوله: «بن شبّة» إلى هنا سقط من ك.

ثَــلَاثَةُ أَهْــلِيْنَ أَفْـنَيْتُهُمْ وَكَانَ الإلَهُ هُوْ المُسْتَآسَا

فقال عمر: كم لبثت مع كلّ أهل؟ قال: ستّين سنة [١].

وقال ابن قتيبة: «إنّه عمّر مئتين وعشرين سنة» [٢].

قال أبوالفرج:

وما ذاك بمنكر؛ لأنّه قال لعمر: إنّه أفنى ثلاثة قرون، كلّ قرن ستّون سنة، فهذه مئة وثمانون سنة، ثمّ عمّر بعدهم فمكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلي عليه السلام ومعاوية ويزيد، وقدم على عبدالله بن الزبير فمكث بمكّة وقد دعا إلى نفسه، وبين هؤلاء وعمر نحو ممّا [٣] ذكر ابن قتيبة، بل لا أشكّ أنّه بلغ هذه السنّ [٤].

وعن الأصمعي «أنّه عاش مئتين وثلاثين سنة» [٥].

قال أبوعبيدة:

كان النابغة ممّن فكّر في الجاهليّة وأنكر الخمر والسُكـر، وهـجر الأزلام واجتنب الأوثان، وقال في الجاهليّة كلمته التي أوّلها:

الحَــمْدُ للهِ لَا شَــرِيْكَ لَــهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمَا

وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفيّة، ويصوم ويستغفر [٦].

---

١. حكاه عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥١٥، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨؛ وابن حجر في الإصابة، ج ٦، ص ٣٠٩، نفس الترجمة برقم ٨٦٦٠.

٢. حكاه عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥١٥، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨؛ وأبوالفرج في الأغاني، ج ٥، ص ١١، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره، وابن حجر في الإصابة، ج ٦، ص ٣١٠، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٨٦٦٠. والمذكور في الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٢١٠: «مئة وعشرون سنة».

٣. ط: «ما».

٤. الأغاني، ج ٥، ص ١١ـ١٢، ذكر نابغة الجعدي ونسبه وأخباره.

٥. حكاه عنه ابن حجر في الإصابة، ج ٦، ص ٣١٠، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٨٦٦٠.

٦. حكاه عنه أبوالفرج في الأغاني، ج ٥، ص ١٣، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره. وخصوص الشعر أورده المرزباني في معجم الشعراء، ص ١٧٧، باب ذكر من اسمه قيس.

ولمّا بعث النبيّ ﷺ وفد عليه وأنشده قصيدته التي أوّلها:

خَـلِيْلَيَّ غُـضَّا سَـاعَةً وَتَـهَجَّرَا وَلُوْمَا عَلَىٰ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

فلمّا وصل إلى قوله:

بَلَغْنَا السَّـمَاءَ مَـجْدُنَا وَجُـدُوْدُنا وَإِنَّـا لَـنَرْجُو فَـوْقَ ذَلِكَ مَـظهَرَا

٥٣٢ غضب النبي ﷺ وقال له: «إلى [١] أين يا أبا ليلى»؟ قال: إلى الجنّة. قال: «أجل، إن شاء الله تعالى».

فلمّا فرغ [٢] قال له [٣] النبيّ ﷺ: «لا يفضض الله فاك». مرّتين [٤].

قال يَعْلَىٰ بنُ الأشدق العقيلي: «فلقد رأيته وقد أتت عليه مئة سنة أو نحوها وما انفضّ من فيه سنّ ولا انفلّت، وإنّ أسنانه كالبَرَدِ المُنْهَلّ» [٥].

وَفي رواية نصر بن عاصم الليثي أنّه أنشد النبيّ ﷺ من القصيدة قوله:

وَلَا خَيْرَ فِيْ حِـلْمٍ إِذَا لَـمْ تَكُـنْ لَـهُ بَـوَادِرُ تَـحْمِيْ صَـفْوَهُ أَنْ يُكَـدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِيْ جَهْلٍ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ حَـلِيْمٌ إِذَا مَـا أَوْرد الْأَمْـرَ أَصْـدَرَا

فقال له: «صدقت لا يفضض الله فاك». فمكث بعد، كلّما سقطت له سنّ عادت أُخرىٰ [٦].

---

١. ط: ـ«إلى».

٢. أ: «فرغها».

٣. بعد قوله: «وقال له» في المورد المتقدّم إلى هنا سقط من ك.

٤. أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ١٩٢، المجلس ١٨؛ الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٥١، ح ٧٧؛ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٨ـ٢٠٩، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٧؛ معجم الشعراء، ص ١٧٦، باب ذكر من اسمه قيس؛ المنتخب من ذيل المذيّل، ص ٦٦؛ طبقات المحدّثين بأصبهان، ج ١، ص ٢٧٥؛ ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٧٣ـ ٧٤، ترجمة النابغة الجعدي؛ مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٧، ص ١١٧ـ١١٨، ترجمة همّام بن غالب بن صعصعة؛ تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٢٥٩؛ الإصابة، ج ٥، ص ٤٣٩، ترجمة كرز بن سامة برقم ٧٤١٧، وج ٦، ص ٣١١، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٨٦٦٠.

٥. الفائق، ج ٢، ص ٣٢٢ «ظهر»، طبقات المحدّثين بإصفهان، ج ١، ص ٢٧٥، ترجمة النابغة الجعدي، مع اختصار.

٦. الاستيعاب، ج ٤، ص ١٥١٦ـ٢٦١٧، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٢٦٤٨؛ الإصابة، ج ٦، ص ٣١١، ترجمة

←

وهذه القصيدة[1] رويت مسلسلة بالشعراء من رواية دعبل بن علي الشاعر، عن أبي‌نواس، عن والبة بن الحُباب، عن الفرزدق، عن الطرمّاح، عن النابغة، وهي في كتاب الشعراء لأبي‌زرعة الرازي[2].

وعن مَسلَمَة بن مُحارِب، قال: دخل النابغة الجعدي على عثمان بن عفّان فقال: أستودعك الله؟ قال: وأين تريد يا أبا ليلى؟ قال: ألحق بإبلي فأشرب من ألبانها! فإنّي منكر لنفسي. فأذن له.

فدخل على الحسن والحسين ابنَي عليّ عليهما السلام فقالا له: «أنشدنا من شعرك يا أباليلى». فأنشدهما:

الحَمْدُ للهِ لَا شَرِيْكَ لَهُ ... مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

المُوْلِجِ اللَّيْلَ فِيْ النَّهارِ وَفِيْ النْ ... هَارِ لَيْلاً يُفَرِّجُ الظُّلَمَا

الخَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءَ عَلَىٰ الْ ... أَرْضِ وَلَمْ يَبْنِ تَحْتَهَا دَعَمَا

ثُمَّ عِظَاماً أقَامَهَا عَصَبٌ ... ثَمَّةَ لَحْماً كَسَاهُ فَالْتَحَمَا

ثُمَّ كَسَىٰ الرَّأسَ وَالْعَوَا ... تِقَ أَبْشَاراً تَخَالَهَا أَدَمَا[3]

مِنْ نُطْفَةٍ قَدَّهَا مُقَدِّرُهَا ... يَخْلِقُ مِنْهَا الإنْسَانَ وَالنَّسَمَا

وَاللَّوْنَ وَالصَّوْتَ وَالْمَعَايِشَ والْ ... أَرْزَاقَ شَتَّىٰ وَفَرَّقَ الكَلِمَا

ثَمَّةَ لَابُدَّ أنْ سَيَجْمَعَكُمْ ... وَاللهِ جُهْدَاً شَهَادَةً قَسَمَا

فَائْتَمِرُوْا الآنَ مَا بَدَا لَكُمُ ... وَاعْتَصِمُوْا مَا وَجَدْتُمُ عِصَمَا

فِيْ هَذِهِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءَ وَلَا ... عِصْمَةٌ مِنْهُ إلَّا لِمَنْ عَصَمَا

← النابغة برقم ٨٦٦٠؛ معجم الشعراء، ص ١٧٦، باب ذكر من اسمه قيس، وفيه: «أجدت لا يفضض الله فاك. قال: فيقال إنّه بلغ عشرين ومئة سنة لم تسقط له سنّ».

١. ب، ط: «القصّة»، ك: «قصيدة».

٢. حكاه عنه ابن حجر في الإصابة، ج ٦، ص ٣١٢، ترجمة النابغة الجعدي.

٣. هذا البيت سقط من ط.

٥٣٣ وهي قصيدةٌ طويلة، يذكر فيها [١] ضروب التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء، والجنّة والنار.

قال: فقال الحسن والحسين عليهما السلام: «يا أبا ليلى، ما كنّا نروي هذا الشعر إلّا لأُميّة بن أبي‌الصلت» [٢]؟ فقال: يا ابني رسول‌الله، إنّي لصاحب هذا الشعر وأوّل من قاله، وإنّ السروق من سرق شعر أُميّة [٣].

قال أبوالفرج وغيره: «وشهد النابغة مع علي عليه السلام [٤] صفّين» [٥].[٦]

وروى أحمد بن عبدالعزيز الجوهري بإسناده إلى ابن دأب، قال: لمّا خرج أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام إلى صفّين خرج معه نابغة بني جعدة، فساق به يوماً فقال:

قَدْ عَلِمَ المِصْرَانُ وَالعِرَاقُ ... إِنَّ عَلِيّاً فَحْلُهَا العِتَاقُ

أَبْيَضَ جَحْجَاحٍ لَهُ رَوَاقُ ... وَأُمُّهُ غَالَىٰ بِهَا الصَّدَاقُ

أَكْرَمُ مَنْ شُدَّ بِهِ نِطَاقُ ... إِنَّ الأُلىٰ جَارُوْك لَا أَفَاقُوْا

لَهُمْ سِبَاقٌ وَلَكُمْ سِبَاقُ ... قَدْ عَلِمَتْ ذَلِكُمُ الرِّفَاقُ

سِقْتُمْ إِلَىٰ نَهْجِ الهُدَىٰ وَسَاقُوْا ... إِلَىٰ الَّتِيْ لَيْسَ لَهَا عِرَاقُ

فِيْ أَهْلِهِ عَادَتُهَا النِّفَاقُ [٧]

ولمّا تغلّب معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله، فلمّا قدم معاوية الكوفة

---

١. ط: ـ«فيها».

٢. ط: «كنّا نروي هذا الشعر لأُميّة بن أبي‌الصلت».

٣. الأغاني، ج ٥، ص ١٣ ـ ١٤، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره، ولم يذكر من الأبيات غير البيت الأوّل.

٤. ك: «مع أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب».

٥. ب، ط: «بصفّين».

٦. الأغاني، ج ٥، ص ١٤، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره.

٧. أمالي المفيد، المجلس ٢٦، ح ٣؛ الأغاني، ج ٥، ص ٣٥، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره؛ بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٦، ص ٣٠٠، ترجمة النابغة الجعدي برقم ٩٧٥، وفي هامشه عن ديوان النابغة، ص ١٩٢؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٣، ص ٢٨١، حوادث سنة ستّ وثلاثين.

دخل عليه النابغة وعنده مروان، فقال:

مَنْ رَاكِبٌ يَأْتِيْ ابْنَ هِنْدَ بِحَاجَتِيْ ... عَلَىٰ النَّأْيِ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَىٰ وَتُجْلَبُ
وَيُخْبِرُ عَنِّيْ مَا يَقُوْلُ ابْنُ عَامِرٍ ... وَنِعْمَ الفَتَىٰ يَأْوِيْ إِلَيْهِ المُعَصَّبُ
فَإِنْ تَأْخُذُوْا أَهْلِي وَمَالِيْ بِظِنَّةٍ ... فَإِنِّيْ لَحَرَّابُ الرِّجَالِ مُجَرَّبُ [1]
صَبُوْرٌ عَلَىٰ مَا يَكْرَهُ المَرْءُ كُلَّهُ ... سِوَىٰ الظُّلْمِ إِنِّيْ إِنْ ظُلِمْتُ لَأَغْضَبُ

فالتفت معاوية إلى مروان فقال: ماترى؟ قال: أرى أن لاتردّ عليه شيئاً.

فقال: ما أهون عليك أن ينحجر هذا في غار، ثمّ يقطع عِرضي علَيّ، ثمّ تأخذه العرب فترويه! أما والله إن كنت لمِمَّن يرويه، اردد عليه كلّ شيء أخذته منه [2]. ٥٣٤

وذكر أبونعيم في تاريخ أصبهان أنّ معاوية كان أخرج النابغة إلى أصبهان، وكانت وفاته بها [3].

وعن ابن قتيبة أنّه مات بأصبهان أيضاً [4].

وفي تاريخ الإسلام، للذهبي، أنّ النابغة قال هذه الأبيات:

المَرْءُ يَهْوَىٰ أنْ يَعِيْـ ... ـشَ وَطُوْلُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
وتَتَابُعِ الْأَيَّامِ حَتْـ ... ـتَىٰ مَا يَرَىٰ شَيْئاً يَسُرُّهْ
تُنْفَىٰ [5] بَشَاشَتُهُ وَتَبْـ ... ـقَىٰ بَعْدَ حُلْوِ [6] العَيْشِ مُرُّهْ

ثمّ دخل بيته، فلم يخرج منه حتّى مات.

---

١. ط وبعض نسخ المصدر: «محرّب».

٢. الأغاني، ج ٥، ص ٣٥ـ ٣٦، ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره؛ خزانة الأدب، ج ٣، ص ١٦٣ ـ ١٦٤، نقلاً عن ابن شبّه.

٣. ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٧٣ ـ ٧٤، ترجمة النابغة الجعدي.

٤. الشعر والشعراء، ج ١، ص ٢١٠، ترجمة البابغة الجعدي برقم ٢٧.

٥. المثبت من ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «تبقى».

٦. أ: «حلوة».

وكان موته في أيّام عبدالملك بن مروان [١].

ومن شعره:

وَكَـمْ مِـنْ أَخِـيْ عَـيْلَةَ مُـقْتِرٍ ... تَأَتَّـى لَـهُ المَـالُ حَـتَّىٰ انْـجَبَرْ

وَآخَـرَ قَـدْ كَـانَ جَـمَّ الغِـنَاء ... أَتَـتْهُ الحَـوَادِثُ حَـتَّىٰ افْـتَقَرْ

وَكَـمْ غَـائِبٍ كَـانَ يَـخْشَىٰ الرَّدَىٰ ... فَآبَ وَأَوْدَىٰ الَّـذِيْ فِـي الحَـضَرْ

وَلَـلْصَّمْتُ أَفْـضَلُ فِـيْ حِـيْنِهِ ... مِـنَ القَـوْلِ فِـي خَـطَلٍ أَوْ هَـذَرْ

عَـلَيْكَ مِـنْ أَمْـرِكَ مَـا تَسْتَطِيْعُ ... وَمَـا [٢] لَـيْسَ يُـغْنِيْكَ مِـنْهُ فَـذَرْ

وَمَـا البَـغْيُ إِلَّا عَـلَىٰ أَهْـلِهِ ... وَمَـا النَّـاسُ إِلَّا كَـهَذَا الشَّـجَرْ

تَرَىٰ الغُـصْنَ فِـيْ عُـنْفُوَانِ الشَّـبَابْ ... يَـهْتَزُّ فِـي بَـهْجَةٍ قَـدْ نَـضَرْ

زَمَـانَاً مِـنَ الدَّهْـرِ ثُـمَّ الْـتَوَىٰ ... فَـعَادَ إِلَـىٰ صَـفْرَةٍ فَـانْكَسَرْ

وَبَـيْنَا الْـفَتَىٰ يُـعْجِبُ النَّـاظِرِيْنَ ... مَآلٌ عَـلَىٰ عِـطْفِهِ فَـانْقَعَرْ

فَأَحْـمَدُ رَبِّـيْ بِـإِحْسَانِهِ ... إِلَـيَّ، وَأَشْكُـرُ فِـي مَـنْ شَكَـرْ

هَـدَانِـيْ بِـنِعْمَتِهِ لِـلْهُدَىٰ ... وَشَـقَّ المَسَـامِعَ لِـي والْـبَصَرْ

وَأَحْسَـنَ رَبِّـيْ فِـيْمَا مَـضَىٰ ... وَأَرْجُـوْ المُـعَافَاةَ فِـيْمَا غَـبَرْ

فائدة: النوابغ الشعراء جماعة: الجعدي المذكور، وزياد بن معاوية [٣] الذبياني، وعبدالله بن المخارق الشيباني، ويزيد بن أبان الحارثي، و[هو] نابغة بني الديّان [٤]، والنابغة بن لأي الغنوي، والحارث بن بكر اليربوعي، والحارث بن عدوان التغلبي، والنابغة العدواني، ولم يسمّ، قاله في القاموس [٥]. ٥٣٥

١. تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩، ترجمة النابغة الجعدي.

٢. ط: ـ «ما».

٣. ب: «النابغة» بدل «زياد بن معاوية».

٤. ب: «بني رمد».

٥. القاموس المحيط، ج ٣، ص ١١٣ ـ ١١٤، «نبغ».

[٥٣] كعب بن زهير

ابن أبي سُلمى، بضمّ السين، قال في الصحاح: «وليس في العرب سُلمى بضمّ السين غيره»[١]، واسمه ربيعة بن رياح، بكسر الراء ثمّ تحتيّة مثنّاة، بن قرّة[٢] بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم[٣] بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان[173].

وأُمّه امرأة من بني‌عبدالله بن غطفان يقال لها: كبشة بنت عمّار بن عدي بن سُحَيم، وهي أُمّ سائر أولاد زهير[٤].

وكان أبوه زهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدّمين على سائر الشعراء بالاتّفاق، وإنّما الخلاف في تقديم أحدهم على الآخر، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني.

روى المدائني عن عيسى بن يزيد، قال: سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، قال: زهير. قال: وكيف ذاك[٥]؟ قال: كفّ عن المادحين فضول الكلام. قال: مثل ما ذا؟ قال: مثل قوله:

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَـائِهِمْ قَـبْلُ[٦]

قال محمّد بن سلام: احتجّ من فضّل زهيراً بأنّه كان أمتنهم شعراً، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل في اللفظ، وأشدّهم مبالغة في المدح،

---

١. صحاح اللغة، ج ٥، ص ١٩٥٠ «سلم».

٢. في النسخ: «مرّة»، والتصحيح حسب مصادر ترجمته. وفي بعض المصادر: «قرط»: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٦٢؛ طبقات الشعراء للجمحي، ص ١، ص ٥١، الطبقة الأُولىٰ، رقم ٥٨؛ المعجم الكبير، ج ٩، ص ١٧٦.

٣. ط: «الأطم».

٤. الأغاني، ج ١٧، ص ٨٧، أخبار كعب بن زهير.

٥. ب، ط: «ذلك».

٦. حكاه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ١٥٦، اختلاف العلماء في تفضيل بعض الشعراء على بعض.

وأكثرهم أمثالاً[١]، فمن ذلك قوله في معلّقته:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِيْنَ عَامَاً[٢] لَا أَبَاً لَكَ يَسْأَمِ

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تَصِبْ ... تُصِبْهُ، وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ وَيَهْرَمِ[٣]

[وَأَعْلَمُ مَا فِيْ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِيْ عَنْ عِلْمِ مَا فِيْ غَدٍ عَمِ]

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِيْ أُمُوْرٍ كَثِيْرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسَمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَىٰ قَوْمِهِ يَسْتَغْنِ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوْفَ مِنْ دُوْنِ عِرْضِهِ ... يُفَرِّهْ، وَمَنْ لَا يَتَّقِيْ الشَّتْمَ يَشْتُمِ

وَمَنْ لَا يَذُدْ[٤] عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ ... يُهَدَّمْ، وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ[٥]

[وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ ... يَطِيْعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

وَمَنْ يُوْفِ لَايُذْمَمْ، ومَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ ... إِلَىٰ مُطْمَئِنِّ البِرِّ لايَتَجَمْجَمِ]

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوَّاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ النَّاس تُعْلَمِ[٦]

وعن عكرمة بن جرير، قال: قلت لأبي، يا أبه، من أشعر الناس؟ قال: أعن الجاهليّة تسألني[٧]، أم عن الإسلام؟ قال: ما سألتك إلّا عن الإسلام، فإذ[٨] قد ذكرت

٥٣٦

---

١. حكاه عنه ابن أبي‌الحديد في شرح نهج‌البلاغة، ج ٢٠، ص ١٥٨، مع بعض المغايرات. وحكاه البغدادي في خزانة الأدب، ج ٢، ص ٢٩٣، ترجمة زهير بن أبي‌سلمى، عن ثعلب.

٢. في المصدر: «حولاً».

٣. في المصدر: «تمته ومن تخطئ يعمّر فيهرم».

٤. ب، ط: «لم يذد».

٥. في المصدر: «وإن يرق أسباب السماء بسلّم».

٦. ديوان زهير بن أبي‌سلمى، قافية الميم، وما بين الحاصرات منه.

٧. ط: «سألتني».

٨. ط: «فإذا».

الجاهليّة [1] فأخبرني عن أهلها؟ قال: زهير أشعر أهلها.

قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نبعة الشعر.

قلت: فالأخطل؟ قال: يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر.

قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: نحرت الشعر نحراً [2].

ويروى أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبي‌سلمى وله مئة سنة، فقال: «اللهمّ أعذني من شيطانه [3]»، فمات [4]. وكان موته قبل البعثة بسنة.

وروي عن ابن عبّاس، قال: كنت مع عمر بن الخطّاب سنة ستّ عشرة إذ خرج إلى الشام، وهي أوّل خرجة خرجها، حتّى إذا أتيته فشكى إلَيّ تخلّف علي ـ صلوات الله عليه ـ عن الخروج معه، فصلّى صلاة المغرب ثمّ ثبت حتّى صلّى العشاء الآخرة [5] وأوتر، فركب وأخذ كلّ إنسان زميله، وكنت زميلاً له [6]، فصار لايرى شيئاً إلّا رفع سوطه وقرع به وسط رحله، ثمّ رفع صوته يتغنّى بشعر الأسود بن زنيم الدؤلي يمدح النبيّ ﷺ[174]:

[وَ] مَا حَمِلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَـرَّ وَأَوْفَـىٰ ذِمَّـةً مِـنْ مُـحَمَّدِ [7]

حتّى أتى على الشعر، ثمّ قال: أستغفر الله، وسكت هنيئة، ثمّ قرع وسط رحله واندفع يتغنّي بشعر أبي‌طالب عليه السلام:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَىٰ الغَمَامَ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالَ اليَتَامَىٰ عِصْمَةً لِـلْأَرَامِـلِ

---

١. بعد كلمة «الجاهليّة» المتقدّمة إلى هنا سقط من ك.

٢. الشعر والشعراء، ج ١، ص ٧٧، ترجمة زهير بن أبي‌سلمى برقم ٢؛ الأغاني، ج ٨، ص ٣٨، نسب جرير وأخباره؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ٢٠، ص ١٥٦، اختلاف العلماء في تفضيل بعض الشعراء على بعض.

٣. ك، ط: «الشيطان».

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ٧٢، فصل في استجابة دعواته ﷺ؛ إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٨٨، إسلام كعب بن زهير.

٥. ط: ـ «الآخرة».

٦. الزميل: الرديف أو المعادل على الجمل (الحسني).

٧. في جمهرة ابن حزم أنّ هذا البيت لأبي أناس بن زُنَيْم (الحسني).

حتّى أتى على الأبيات، ثمّ قال: أستغفرالله، هيّة يا ابن عبّاس، ما منع عليّاً أن يخرج في هذه الغزاة؟ قلت: أوَلَم تبعث إليه فجاءك وذكر عذره لك؟ قال: بلى.

قلت: هو ما اعتذر به. ثمّ قال: يا ابن عبّاس، أبوك [١] عمّ رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم.

٥٣٧ قال: بخ بخ، ما منع قومكم [٢] منكم؟ قلت: لا أدري!

قال: إنّهم يكرهون ولايتكم! قلت: فلِمَ يكرهون ذلك؟ فوالله ما زلنا لهم بخير.

قال: اللهمّ غفراً [٣]، يكرهون أن تكون النبوّة والخلافة فيكم، فتكونون جحفاً جحفاً، إنّ أوّل من ريّثكم [٤] عن هذا الأمر أبوبكر، ولو جعل لكم من الأمر نصيباً لما هنّأكم قومكم.

يا ابن عبّاس، أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: من هو؟

قال: أوَ لا تعرفه؟ قلت: لا.

قال: هو ابن أبي سُلْمَىٰ. قلت: فكيف صار شاعر الشعراء؟

قال: لأنّه لايتبع حوشي [٥] الكلام ولا يعاظل بين المنطق، ولا يقول إلّا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلّا بما يكون في الرجال.

فأنشدته حتّى برق الفجر. قال: حسبك الآن [٦]، الآن اقرأ القرآن. قلت: ما أقرأ؟ قال: الواقعة. فقرأتها، ونزل فأذّن وصلّى الصبح [٧].

---

١. ب، ط: «أبوك يا ابن عبّاس».
٢. ب، ط: «قومك»، وفي ك: «منع الناس»، وفي هامشه: «قومكم».
٣. ط: «اغفر».
٤. ط: «رابكم».
٥. ما أثبتناه من أوب وهو الصواب، وفي سائر النسخ: «حواشي».
٦. ط: ـ«الآن».
٧. وروى نحوه ابن شبّة في تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٧٩٠، باختصار، والطبري في تاريخه، ج ٣، ص ٢٨٨، حوادث سنة ثلاث وعشرين؛ وأبوالفرج في الأغاني، ج ١٠، ص ٤٤٤، نسب زهير وأخباره، وابن أبي‌الحديد ←

وكان زهير نظّاراً متوقّياً، فرأى في منامه آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتّى كاد يمسّها بيده، ثمّ[1] تركه فهوى إلى الأرض، فلمّا احتضر قصّ رؤياه على أولاده وقال: إنّي لا أشكّ أن يكون بعدي من خبر السماء شيء، فإن كان فتمسّكوا به وسارعوا إليه. ثمّ توفّي قبل المبعث الشريف بسنة، فلمّا بعث النبيّ ﷺ خرج إليه بجير ابنه فأسلم، ثمّ رجع إلى بلاده، فلمّا هاجر ﷺ أتاه بجير المدينة، فكان من خيار المسلمين، وشهد الفتح مع رسول الله ﷺ يوم حنين، أو خيبر[2].

وأمّا كعب بن زهير المذكور، فكان من فحول الشعراء المخضرمين الذين ادركوا الجاهليّة والإسلام، وكان يقال: أشعر الشعراء في الجاهليّة زهير، وأشعرهم في الإسلام كعب ابنه[3].[4]

وعن هشام بن إسحاق، قال: قال زهير بيتاً ونصفه، ثمّ أكدى فمرّ به النابغة، فقال: يا أبا أُمامة، أجِزْ. قال: وما قلت؟ قال: قلت:

تَزِيْدُ الأَرْضَ لَمَّا[5] مُتَّ خِفَّاً ... وَتَحْيِيْ إنْ حَيِيْتَ بِهَا ثَقِيْلَا

نَزَلْتَ بِمُسْتَقَرِّ العِزِّ مِنْهَا ... .

فأكدى[6] النابغة، وأقبل كعب وإنّه لغلام، فقال له أبوه: أجِزْ، وأنشده. فقال كعب:

← في شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٦٧ـ٦٨، شرح الكلام ٢٢٣، و ج ٢٠، ص ١٥٦ـ١٥٧، اختلاف العلماء في تفضيل بعض الشعراء على بعض؛ المذاكرة في ألقاب الشعراء، فصل من غلب اسم أمّه على اسم أبيه، واقتصرا على ما يرتبط بزهير بن أبي‌سلمى؛ الفائق، ج ٢، ص ٣٧٨، مختصراً.

١. أ، ك: ـ «ثمّ».

٢. الأغاني، ج ١٧، ص ٩٣، أخبار كعب بن زهير، وفيه: «يوم خيبر ويوم حنين».

٣. ط: «ابنه كعب».

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ٤٢٧، ترجمة معن بن أوس برقم ٧٥٧٧، ونسب هذا الكلام إلى معاوية بن أبي‌سفيان، وزاد بعد كعب: «ومعن بن أوس». وحكاه عنه ابن حجر في الإصابة، ج ٦، ص ٢٤٣، نفس الترجمة برقم ٨٤٧٢.

٥. ط: «أمّا».

٦. ب: + «والله».

«وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهِ أنْ تَزُوْلَا». فضمّه إليه وقال: أشهد أنّك ابني حقّاً [١].

وروى أصحاب السير أنّ كعباً وبُجَيْرَاً ابني زهير خرجا إلى أبرق العزّاف [٢]، فقال بجير لكعب: أثبت في غنمنا هنا حتّى آتي هذا الرجل -يعني النبيّ ﷺ- فأسمع كلامه وأعلم ما عنده. فأقام كعب ومضى بجير إلى النبيّ ﷺ فسمع كلامه وآمن به، فبلغ ذلك كعب فغضب وقال: ٥٣٨

أَلَا أبْـلِغَا عَـنِّيْ بُـجَيْرَاً رِسَـالَةً: فَهَلْ لَكَ فِيْمَا قُلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا
سَـقَاكَ بِـهَا المَأْمُـوْنُ كَأْسَاً رَوِيَّـة وَأَنْـهَلَكَ المَأْمُـوْنُ مِـنْهَا وَعَـلَّكَا
فَـفَارَقْتَ أَسْـبَابَ الهُـدَىٰ وَاتَّـبَعْتَهُ عَلَىٰ أَيِّ شَـيءٍ وَيْبَ غَـيْرِكَ دَلَّكَـا
عَلَىٰ مَـذْهَبٍ لَـمْ تَـلْفَ أُمَّاً وَلَا أَبَاً عَلَيْهِ، وَلَـمْ تَـعْرِفْ عَـلَيْهِ أَخَاً لَكَـا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَـفْعَلْ فَـلَسْتُ بِآسِـفٍ وَلَا قَائِلٍ إمَّا عَثَرْتَ لَعَاً [٣] لَكَـا[175]

وأرسل بها إلى بجير، فلمّا وقف عليها أخبر بها رسـول اللـه ﷺ، فـلمّا سـمع ﷺ قـوله: «سقاك بها المأمون»، قال: «مأمون والله». وذلك أنّهم كانوا يسمّون رسول الله ﷺ المأمون.

ولمّا سمع قوله: «على مذهب -ويروى على خلق- لم تـلفِ أُمّاً» البـيت، قـال: «أجل، لم يُلفِ عليه أباه ولا أُمّه».

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ قال: «من لقي منكم كـعب بـن زهـير فـليقتله». وذلك عـند انصرافه -عليه الصلاة والسلام- عن الطائف، فكتب إليه أخوه بجير بهذه الأبيات:

أَمَنْ مُبْلِغٌ كَعْبَاً: فَهَلْ لَكَ فِـيْ الَّـتِيْ تَـلُوْم عَـلَيْهَا بَـاطِلاً وَهْـيَ أَحْـرَمُ
إِلَىٰ اللهِ لَا العُزَّىٰ وَلَا اللّاتَ وَحْـدَهُ فَـتَنْجُوْ إذا كَـانَ النَّـجَاةُ وَتَسْـلَمُ
لَدَىٰ يَـوْمَ لَايَـنْجُوْ وَلَـيْسَ بِـمُفْلِتٍ مِنَ النَّاسِ إلاَّ طَاهِرُ القَـلْبِ مُسْـلِمُ

---

١. الأغاني، ج ١٧، ص ٨٨، أخبار كعب بن زهير؛ أمالي المرتضى، ج ١، ص ٦٦-٦٧، المجلس السابع؛ مجمع البيان، ج ١٠، ص ٤١٧-٤١٨، في تفسير سورة الزلزلة.

٢. ب، ك، ط: «العراق»، ومثله في أ وكتب فوق القاف «ف»، والمثبت من المصادر، وأبرق العزّاف: ماء لبني أسد بن خزيمة، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. (معجم البلدان، ج ١، ص ٦٨).

٣. لَعَا كلمة تقال لمن عثر، وهو دعاء له أن ينتعش من سقطته.

فَـدِيْنُ زُهَـيْرٍ وَهْـوَ لَا شَـيْءٍ دِيْـنُهُ وَدِيْـنُ أَبِـي سُلْمَىٰ عَـلَيَّ مُـحَرَّمُ

وكتب بعد هذه الأبيات أنّ رسول الله ﷺ قد أهدر دمك، وأنّه قتل رجالاً بمكّة ممّن كان يهجوه ويؤذيه، وأنّ من بقي من قريش كابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كلّ وجه، وما أحسبك ناجياً، فإن كان لك في نفسك حاجة فصر إليه؛ فإنّه يقبل من أتاه تائباً ولا يطالبه بما تقدّم قبل الإسلام.

٥٣٩ فلمّا بلغ كعباً الكتاب أتى إلى مُـزَيْنَة[1] لتجيره من رسول الله ﷺ، فأبت ذلك عليه[176]، فحيئنذٍ ضاقت عليه الأرض وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان من عدوّه فقالوا: هو مقتول. فقال قصيدته المشهورة يمتدح فيها النبيّ ﷺ ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به، ومطلعها:

بَـانَتْ سُـعَادُ فَـقَلْبِي اليَـوْمَ مَـتْبُوْلُ مُـتَيَّمٌ إِثْـرَهَا لَـمْ يَـفْدِ مَكْـبُوْلُ
وَمَـا سُـعَادُ غَـدَاةَ البَـيْنِ إِذْ رَحَـلُوْا إِلَّا أَغَنَّ غَضِيْضُ الطَّـرْفِ مَكْـحُوْلُ
تَجْلُوْ عَوَارِضَ ذِيْ ظُلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّـــهُ مَـــنْهَلٌ بِـــالرَّاحِ مَـــعْلُوْلُ

ومنها:

تَسْـعَىٰ الوُشَــاةُ بِـجَنْبَيْهَا وَقَـوْلُهُمْ إِنَّكَ يَـا ابْـنَ أَبِـيْ سُـلْمَىٰ لَـمَقْتُوْلُ
وَقَــالَ كُــلُّ خَـلِيْلٍ كُـنْتُ آمِـلُهُ: لَا أُلْــهِيَنَّكَ إِنِّــيْ عَـنْكَ مَشْـغُولُ
فَـقُلْتُ: خَـلُّوْا سَـبِيْلِي لَا أَبَـاً لَكُـمُ فَكُـلُّمَا قَـدَّرَ الرَّحْـمَانُ مَـفْعُوْلُ
كُلُّ ابْنِ أُنْـثَىٰ وَإِنْ طَـالَتْ سَـلَامَتُهُ يَـوْمَاً عَـلَىٰ آلَـةٍ حَـدْبَاءَ مَـحْمُوْلُ
أُنْــبِئْتُ أَنَّ رَسُــوْلَ اللـهِ أَوْعَـدَنِيْ وَالْـعَفْوُ عِـنْدَ رَسُـوْلِ اللـهِ مَأْمُـوْلُ
مَهْلَاً هَدَاكَ الَّـذِيْ أَعْـطَاكَ نَـافِلَةَ الْـ قُـرْآنِ فِـيْهِ مَـوَاعِـيْظٌ وَتَـفْصِيْلُ
لَا تَأْخُــذَنِّي بِأَقْـوَالِ الوُشَـاةِ وَلَـمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَـثُرَتْ فِــيَّ الأَقَـاوِيْلُ
إِنِّــيْ أَقُــوْمُ مَــقَامَاً لَا يَــقُوْمُ بِـهِ أَرَىٰ وَأَسْمَعُ مَـا لَـوْ يَسْـمَعُ الفِـيْلُ
لَــظَلَّ يُــرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُــوْنَ لَــهُ مِــنَ النَّــبِيِّ بِــإِذْنِ اللــهِ تَـنْوِيْلُ

---

١. مزينة: قبيلة كعب بن زهير بن أبي سُلْمَىٰ (الحسني).

حَـــتَّىٰ وَضَـعْتُ يَـمِيْنِي لَا أُنَـازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِيْ نَـقَمَاتٍ قَـوْلُهُ[١] القِـيْلُ

ومنها:

إِنَّ الرَّسَـــوْلَ لَـــنُوْرٌ[٢] يُسْـتَضَاءُ بِـهِ ... مُـــهَنَّدٌ مِـنْ سُـيُوْفِ اللـهِ مَسْـلُوْلُ

فِيْ عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَـالَ قَـائِلُهُمْ ... بِـــبَطْنِ مَكَّـةَ لَـمَّا أَسْـلَمُوْا: زُوْلُـوْا

زَالُوْا فَـمَا زَالَ أَنْكَـاسُ وَلَا كَشَـفٌ ... عِـــنْدَ اللِّـــقَاءِ وَلَا مَـــيْلٌ مَــعَازِيْلُ

شُـــمُّ العَـــرَانِـــيْنِ أَبْـطَالٌ لَـبُوْسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِيْ الْهَيْجَا سَـرَابِـيْل

٥٤٠ ثمّ خرج حتّى أتى المدينة، فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة، فأتى به إلى المسجد، ثمّ أشار إلى رسول الله ﷺ فقال: هذا رسول الله، فقم إليه واستأمنه على نفسك. وعرف كعب رسول الله ﷺ بالصفة التي وصفها[٣] له الناس، وكان مجلس رسول الله ﷺ بين أصحابه مثل موضع المائدة يتحلّقون حوله حلقةً حلقةً، فيقبل على هؤلاء فيحدّثهم، ثمّ يقبل على هؤلاء فيحدّثهم، فقام إليه حتّى جلس بين يديه، فوضع يده على يده، ثمّ قال: يا رسول الله، إنّ كعب بن زهير جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال: «نعم». ولم يكن رسول الله ﷺ يعرف كعباً، ولا رآه قبل ذلك. قال: يا رسول الله، أنا كعب بن زهير. فقال: «الذي يقول ما يقول»؟ ثمّ أقبل على أبي‌بكر فاستنشده الشعر، فأنشده أبوبكر:

سَـــقَاكَ بِـهَا المَأْمُـوْنَ كَأْسَاً رَوِيَّـةً ... وَأَنْـــهَلَكَ المَأْمُـــوْنُ مِـــنْهَا وَعَـلَّكَا

فقال كعب: ما هكذا قلت يا رسول لله. قال: «وكيف قلت»؟ قال: قلت:

سَـــــقَاكَ أَبُـــوْبَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّـــةً ... وَأَنْـــهَلَك المَأْمُـــوْنُ مِـــنْهَا وَعَـلَّكَا

فقال رسول الله ﷺ: «مأمون والله». ووثب رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله،

---

١. ط: «قيله».

٢. في المصادر: «لسيف».

٣. ط: «وصفه».

دعني وعدوّ الله أضرب عنقه. فقال: «دعه عنك، فإنّه قد جاء تائباً نازعاً». ثمّ أنشد النبيّ ﷺ قصيدته المذكورة، فلمّا بلغ إلى قوله منها:

إِنَّ الرَّسُـوْلَ لَـنُوْرٌ [١] يُسْتَضَاءُ بِـهِ ... مُـهَنَّدٌ مِـنْ سُيُوْفِ اللـهِ مَسْلُوْلُ

أشار رسول الله ﷺ إلى من حوله أن اسمعوا [٢].

ويروى أنّ كعباً أنشد «من سيوف الهند»، فقال النبي ﷺ: «قل من سيوف اللـه». فلمّا أتى على آخرها رمى عليه ﷺ بردة كانت عليه، ولذلك سمّيت هذه القصيدة بالبردة.

قال [٣] أبوبكر ابن الأنباري: إنّ معاوية بذل لكعب في البردة عشرة آلاف، فقال: ما كنت لأُوثر بثوب رسول الله ﷺ أحداً. فلمّا مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم. وهي التي تلبسها الخلفاء في الأعياد [٤].

وعن علي بن زيد أنّ كعب بن زهير أنشد رسول الله ﷺ قصيدته في المسجد الحرام لا في مسجد المدينة، ذكره أبوالفرج الإصبهاني في الجامع الكبير [٥]. والأوّل هو المشهور. ٥٤١

وكان إسلام كعب بعد رجوع النبيّ ﷺ من الطائف وغزوة تبوك [٦]، وذلك في السنة التاسعة من الهجرة.

---

١. في المصادر: «لسيف».

٢. الأغاني، ج ١٧، ص ٩١ـ ٩٣، أخبار كعب بن زهير؛ المستدرك، ج ٣، ص ٥٧٩ ـ ٥٨١؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥، حوادث سنة تسع من الهجرة؛ أُسد الغابة، ج ٤، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠، ترجمة كعب بن زهير؛ تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٦١٦ ـ ٦١٨. وأورد ابن عبدالبرّ في الاستيعاب، ج ١، ص ١٤٨ ـ ١٤٩، ترجمة بجير بن زهير، صدر القصّة إلى آخر أبيات بجير، وفي ج ٣، ص ١٣١٣ ـ ١٣١٤، تمام القصّة مع اختصار؛ معجم الشعراء، ص ٢٠٦، باب ذكر من اسمه كعب، باختصار.

٣. ط: «وقال».

٤. الكامل، لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٧٦، حوادث سنة تسع من الهجرة؛ السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٢٤٠.

٥. الأغاني، ج ١٧، ص ٩٧، أخبار كعب بن زهير.

٦. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٣١٣، ترجمة كعب بن زهير برقم ٢١٩١.

ومن شعره الذي يشهد بحسن عقيدته، ويدلّ على خلوص سريرته ما أنشده له الشيخ المفيد ﷺ في كتاب العيون والمحاسن، والشريف المرتضى ﷺ في كتاب الفصول [١]، والشيخ أبوجعفر ابن شهرآشوب في موضعين من كتاب المناقب [٢]، وهو قوله يمدح أميرالمؤمنين ﷺ:

صِهْرُ النَّبِيِّ وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَكُلُّ مَنْ رَامَهُ بِالفَخْرِ مَفْخُوْرُ
صَلَّىٰ الصَّلَاةَ مَعَ الأُمِّيِّ أَوَّلُهُمْ ... قَبْلَ العِبَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَكْفُوْرُ [٣]

[٥٤] أبوفراس

همّام، وقيل: هُميم بالتصغير، بن غالب بن صعصة بن ناجية بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، واسمه بحر وسمّي دارماً لأنّ قوماً أتوا أباه في حمالة فأمره أن يأتيه بخريطة فيها دراهم، فجاء [٤] يحملها وهو يدرم تحتها ثقلاً، أي يقارب خطاه، فقال: جاءكم دارم، ابن مالك، واسمه عوف، سمّي مالكاً لجوده، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّة التميمي [٥] البصري [٦]، الشاعر المعروف بالفرزدق، وهو لقب لُقّب به؛ لأنّه كان جهم الوجه [٧][177].

---

١. الفصول المختارة، ص ٢٦٨، الأشعار المأثورة عن الصحابة في الشهادة له في أسبقيّته إلى الإيمان. وهو اختصار لكتاب العيون والمحاسن، ولم يصل إلينا العيون إلّا عن طريق الفصول وباختصار.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ٢٩٨، فصل في المسابقة بالصلاة، وج ٢، ص ٢٩، في المصاهرة مع النبيّ ﷺ، واكتفى في المورد الثاني بالفقرة الأُولى.

٣. ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أميرالمؤمنين، ج ١، ص ٧١٨، ح ٥٨٣؛ والبلاذري في أواخر ترجمة أميرالمؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢٦٥.

٤. في النسخ: «فجاءه».

٥. الصواب: «مُرّ» وتمام النسب: تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان (الحسني).

٦. الأغاني، ج ١٠، ص ٢٧٨، وانظر: الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤؛ الأغاني، ج ٩، ص ٣٦٧.

٧. معجم الشعراء، ص ٤١١، باب ذكر من اسمه همّام.

والفرزدق في الأصل قطع العجين واحدها فرزدقة، وقيل: لقّب به لغلظه وقصره تشبيهاً بالفتيتة التي يشرب[١] بها النساء[٢] وهي الفرزدقة، والأوّل أصحّ؛ لأنّه كان أصابه جدري في وجهه ثمّ برئ منه فبقي وجهه جهماً متغضّناً[٣].

وأُمّه ليلى بنت حابس، أُخت الأقرع بن حابس[٤].

وكان أبوه غالب من جلّة قومه وسراتهم، سيّد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة، فمن ذلك أنّه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها، فخرج أكثر الناس إلى البوادي، فكان هو رئيس قومه، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه، فاجتمعوا ٥٤٢ بمكان يقال له صُوار في طرف السماوة من بلاد كلب على مسير يوم من الكوفة، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً، وأهدى إلى قوم من بني تميم جفاناً من ثريد، ووجّه إلى سحيم جفنة، فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب؟! إذا نحر ناقة نحرت أُخرىٰ! فوقعت المنافرة، ونحر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين، فعقر سحيم لأهله ناقتين! فلمّا كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً، فنحر سحيم ثلاثاً! فلمّا كان اليوم الرابع عقر غالب مئة ناقة، فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه، فلمّا انقضت المجاعة، ودخلت الناس الكوفة قال بنورياح لسحيم: جررت علينا عار الدهر! هلّا نحرت مثل ما نحر؟! وكنّا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين. فاعتذر أنّ إبله كانت متفرّقة، وعقر ثلاثمئة ناقة وقال للناس: شأنكم والأكل. وكان ذلك في خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليه ـ فاستُفتي عليه السلام في الأكل منها، فقضى بتحريمها وقال: «هذه ذبحت لغير مأكلة، ولم يكن المقصود منها إلّا المفاخرة والمباهاة»[٥]. فأُلقيت

---

١. ك: «تستر».

٢. في وفيات الأعيان: «تشربها النساء».

٣. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٩.

٤. لها ترجمة في الإصابة، ج ٨، ص ٣١٠، برقم ١١٧٣٨.

٥. ك: ـ«والمباهاة»، ب، ط: «هذه لم يرد بها إلّا المفاخرة والمباهات».

لحومها على كُنَاسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعِقبان [١] والرَخَم [٢]! [٣]

وروي [٤] أنّ غالب بن صعصعة المذكور دخل على أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب ـ صلوات الله عليه ـ [٥] وغالب شيخ كبير ومعه ابنه الفرزدق وهو غلام، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «مَن الشيخ»؟ قال: أنا غالب بن صعصعة. قال: «ذو الإبل الكثيرة»؟ قال: نعم.

قال: «ما فعلت إبلك»؟ قال: ذعذعتها الحقوق، وأذهبتها الحمالات والنوائب.

قال: «ذاك أحسن [٦] سُبُلها، مَن هذا الغلام»؟ قال: هذا ابني.

قال: «ما اسمه»؟ قال: همّام [٧]، وقد رويته الشعر يا أميرالمؤمنين وكلام العرب، ويوشك أن يكون شاعراً مُجِيْداً.

فال: «أقرِئه القرآن؛ فهو خير له».

فكان الفرزدق بعد ذلك يروي هذا الحديث ويقول: ما زالت كلمته في نفسي. حتّى قيّد نفسه بقيد، وآلى أن لايفكّه حتّى يحفظ القرآن. فما فكّه حتّى حفظه [٨].

قوله: «ذعذعتها» بذالين معجمتين بعد كلّ منهما عين مهملة، أي: فرّقتها [٩].

---

١. العِقبان جمع العُقاب، وهو طائر من الجوارح يُطلق على الذكر والأُنثى قويّ المخالب وله منقار أعقف.

٢. الرَخَم: طائر من فصيلة النسريّات ورتبة الجوارح، ريشه أبيض ممزوج بسواد وشقرة، يكثر في بلدان عديدة من المتوسّط، ويتغذّى باللحوم.

٣. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٦ـ ٨٧، ترجمة الفرزدق برقم ٧٨٤.

٤. ط: «ويروى».

٥. ط: «دخل على أميرالمؤمنين بعد الجمل بالبصرة».

٦. في الحكمة ٤٥٥ من نهج البلاغة: «ذلك أحمد».

٧. ط: «هذا ابني همّام»، وليس فيه السؤال عن اسمه.

٨. شرح نهج البلاغة، لابن أبيالحديد، ج ٢٠، ص ٩٦، شرح الكلمة ٤٥٥؛ معجم الشعراء، ص ٤١٢، باب ذكر من اسمه همّام؛ تصحيفات المحدّثين، ج ٢، ص ٤٢١ـ ٤٢٢، ولم يذكر الذيل؛ الفائق، ج ١، ص ٣٩٩ «ذعذع»؛ النهاية، ج ٢، ص ١٦٠. واقتصر في الأخيرين بما يرتبط بغالب بن صعصعة، وفيهما: «ذلك خير سبلها».

٩. الفائق، ج ١، ص ٣٩٩؛ النهاية، ج ٢، ص ١٦٠. «ذعذع».

٥٤٣ وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه[١] [178]، فما جاءه أحد واستجار به إلّا نهض معه، وساعده على بلوغ غرضه، فمن ذلك ما حكاه المبرّد في كتاب الكامل أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي لمّا ولّى تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة، فجعل يخرج من أهلها من[٢] شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق وقالت له: إنّي استجرت بقبر أبيك. وأتت منه بحصيات، فقال: ما شأنك؟ قالت: إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه، ولا قرّة لعيني، ولا كاسب علَيّ غيره. فقال: وما اسم ابنك؟ فقالت: خنيس. فكتب إلى تميم مع مَن شخص:

تَمِيْمَ بْنَ قَيْسٍ لاتَكُوْنَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرٍ فَلَا يَعْمَىٰ[٣] عَلَيَّ جَوَابُهَا

وَهَبْ لِي خنيْساً وَاحْتَسِبْ فِيْهِ مِنَّةً لعبرة أُمّ مـا يَسُوْغ شَرَابُـهَا

أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيْمُ بِغَالِبٍ وَبِالحُفْرَةِ السَّافِيْ عَلَيْهَا تُرَابُهَا

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّكَ مَاجِدٌ وَلَيْثٌ إذَا مَا الحَرْبُ شَبَّ شَهَابُهَا

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّك في الاسم أ خُنيس أم حُبيش، فقال: انظروا من له مثل هذا الام في عسكرنا؟ فاصيب ستّة ما بين خنيس وحبيش، فوجّه بهم إليه[٤].

وحضر الفرزدق ونصيب الشاعر عند سليمان بن عبدالملك فقال سليمان للفرزدق: يا أبافراس، أنشدني شيئاً. وإنّما أراد أن ينشده مدحاً له، فأنشده قوله في مدح أبيه ـ وهو من جيّد الشعر ـ:

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرُّمْحُ تَطلبُ عِنْدَهُمْ لَـهَا تِرَةٌ مِنْ جَذبِهَا بِالعَصَائِبِ

سَعَوْا يَخْبِطُوْنَ الرِّيْحَ وَهْيَ تَلفُّهُمْ إلىٰ شُعَبِ الأَكْوَارِ ذَاتِ الحَقَائِبِ

إِذَا أنِسُوْا نَاراً يَقُوْلُونَ: لَيْتَهَا[٥] وَقَدْ حَضَرَتْ أيْدِيْهِمُ نَارُ غَالِبِ

---

١. وكان قبر أبيه في كاظمة وهي اليوم في بلد الكويت (الحسني).

٢. في النسخ: «ما».

٣. ط: «فلايبقى»، وفي المصادر: «فلايُعيا».

٤. الكامل، ج ٢، ص ٦٧، و لاحظ: وفَيَات الأعيان، ج ٦، ص ٨؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤ـ ٢٢٥.

٥. في هامش أ: «خ ل: أنّها».

فأعرض عنه سليمان كالمغضب، فقال له نصيب: يا أميرالمؤمنين، ألا أُنشدك في رويّها ما لعلّه لايتضع عنها؟[١] فقال: هات. فأنشده أبياتاً، منها:

فَعَاجُوْا فَأَثْنَوْا بِالَّذِيْ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوْا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

٥٤٤ فقال سليمان للفرزدق: كيف تراه؟ قال: هو أشعر أهل جلدته. ثمّ قام وهو يقول:

وَخَيْرُ الشِّعْرِ أَشْرَفُهُ رِجَالاً وَشَرُّ الشِّعْرِ مَا قَالَ العَبِيْدُ[٢]

وكان نُصيبٌ عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى، فكاتب على نفسه ومدح عبدالعزيز بن مروان فاشترى ولاءه[٣].

وللفرزدق في مفاخر أبيه أشياء كثيرة.

وأمّا جدّه صعصعة بن ناجية، فإنّه كان عظيم القدر في الجاهليّة، واشترى ثلاثين موؤودة، وفي ذلك يقول الفرزدق مفتخراً:

وَجَدِّيْ الَّذِيْ مَنَعَ الوَائِدَات وَأَحْيَا الوَئِيْدَ فَلَمْ يُوْئَدِ[٤]

ويقال: إنّه أحيا ألف موؤودة، وحمل على ألف فرس[٥].

وهو أوّل من أسلم من أجداد الفرزدق، وقد ذكره ابن عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب[٦] في جملة الصحابة.

وكان الفرزدق في الطبقة الأُولىٰ من شعراء الإسلاميّين، قال ابن شبرمة: «الفرزدق أشعر الناس»[٧].

---

١. قوله: «ما لعلّه لايتضع عنها» غير موجود في ط.

٢. الكامل، للمبرّد، ج ١، ص ١٤٨ ـ ١٤٩؛ وعنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٨ ـ ٨٩.

٣. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٩؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٩٨، رقم ٦٩٠.

٤. انظر: أمالي المرتضى، ج ٤، ص ١٩١، أخبار صعصعة بن ناجية؛ المستدرك، ج ٣، ص ٦١١؛ المعجم الكبير، ج٨، ص ٧٧؛ الاستيعاب، ج ٢، ص ٧١٨، ترجمة صعصعة بن ناجية برقم ١٢١٣؛ أُسد الغابة، ج ٣، ص ٢١، نفس الترجمة؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٨٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٢.

٥. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٢؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤، ترجمة الفرزدق.

٦. الاستيعاب، ج ٢، ص ٧١٨، ترجمة صعصعة بن ناجية برقم ١٢١٣.

٧. حكاه عنه الذهبي في تاريخ الاسلام، ج ٧، ص ٢١٣، ترجمة الفرزدق.

وعن يونس: «لولا الفرزدق لذهب شعر العرب» [١].

وقيل لابن هبيرة: من سيّد أهل العراق؟ قال: «الفرزدق، هجاني ملكاً ومدحني سوقة» [٢].

وقال أبوعمرو [بن العلاء]: «لم أر بدويّاً أقام في الحضر إلّا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق» [٣].

وكان بينه وبين جرير من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور، قال جرير: أدركت الفرزدق ولميبق من أسنانه إلّا سنّ واحدة، ولو كان له سنّان لأكلني»! [٤]

ومن أخبار الفرزدق أنّ النوار بنت أعين المجاشعيّة خطبها رجل من بني أُميّة، فرضيته وجعلت أمرها إلى الفرزدق، فقال لها: اشهدي بذلك على نفسك. ففعلت واجتمع الناس لذلك، فتكلّم الفرزدق ثمّ قال: اشهدوا قد تزوّجتها، وأصدقتها كذا وكذا، فأنا ابن عمّها، وأحقّ الناس بها. فبلغ ذلك النوار، فأبته وجزعت واستترت منه، ونافرته إلى عبدالله بن الزبير، فلمّا قدمت نزلت على خولة بنت منظور بن زبّان، واستشفعت ٥٤٥ بها عند عبدالله، وانضمّ الفرزدق إلى حمزة بن عبدالله بن الزبير وتوسّل به، فجعل أمر الفرزدق يضعف وأمر النوار يقوى، فقال الفرزدق:

أَمَّـا بَـنُوْهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشُـفِّعَتْ بِـنْتُ مَـنْظُوْرِ بْـنَ زَبَّـانَا
لَيْسَ الشَّـفِيْعُ الَّـذِيْ يَأْتِـيْكَ مُـتَّزِرَاً مِثْلَ الشَّـفِيْعِ الَّـذِيْ يَأْتِـيْكَ عُـرْيَانَا

فبلغ ابن [٥] الزبير هذا فدعا النوار فقال: إن شئت فرّقت بينكما وقتلته؛ فلا يهجونا أبداً، وإن شئت سيّرته إلى بلاد العدوّ؟ فقالت: ما أُريد واحدة منهما!

---

١. خزانة الأدب، ج ١، ص ٢٢٠.
٢. تاريخ الاسلام، ج ٧، ص ٢١٣، ترجمة الفرزدق.
٣. خزانة الأدب، ج ١، ص ٢٢٠.
٤. حكي نحو ذلك عن جرير أنّه قال ذلك في الأخطل: الأغاني، ج ٨، ص ٢٩٥ و٢٩٦، ذكر الأخطل وأخباره ونسبه.
٥. أ: ـ«ابن».

قال: إنّه [١] ابن عمّك وراغب فيكِ، فأُزوّجه إيّاك؟ قالت: نعم. فزوّجه إيّاها، فكان الفرزدق يقول: خرجنا متباغضين، ورجعنا متحابّين [٢].

ثمّ إنّ الفرزدق طلّق النوار فندم على ذلك، وله فيها أشعار، منها قوله:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيّ لَمَّا غَدَتْ مِنّيْ مُطَلَّقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِيْ فَخَرَجْتُ عَنْهَا كَآدَمَ حِيْنَ أَخْرَجَهُ الضِّرَارُ
وَلَوْ أَنِّيْ مَلَكْتُ يَدِيْ وَقَلْبِي لَكَانَ عَلَيّ لِلْقَدَرِ الخَيَارُ [٣]

والكُسَعي ـ الذي أشار إليه ـ: هو غامد بن الحارث من بني كُسَع ـ كصُرَد ـ، حيّ من اليمن، وكان قد اتّخذ قوساً وخمسة أسهم، وكمن في قنطرة قطيع، فرمى عيراً فامخط السهم وصدم الجبل فأورى ناراً، فظنّ أنّه قد أخطأ، فرمى ثانياً وثالثاً إلى آخرها وهو يظنّ خطأه، فعمد إلى قوسه فكسرها ثمّ بات [٤]، فلمّا أصبح نظر فإذاً الحمر مطروحة مصرّعة وأسهمه بالدم مضرّجة [٥]، فندم وقطع إبهامه وأنشد:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِيْ تُطَاوِعُنِي إذَا لَقَطَعْتُ خَمْسِيْ
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهَ الرَّأْيِ مِنِّيْ لَعَمْرُ أَبِيْكَ حِيْنَ كَسَرْتُ قَوْسِيْ [٦]

---

١. ط: «فإنّه».

٢. الأغاني، ج ٩، ص ٣٦٧ـ ٣٧١، وج ٣، ص ٣٥٩ـ ٣٦٠، خبر الفرزدق مع النوار ابنة أعين، وج ١٠، ص ٢٩٠ـ ٢٩٣، ولم يذكر فيه كلام الفرزدق الأخير؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٩٤، ترجمة الربيع بن يونس برقم ٢٣٥، وج ٦، ص ٩٩ـ ١٠٠، ترجمة الفرزدق؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ١٠٦ـ ١٠٧، ترجمة النوار ابنة أعين؛ الإصابة، ج ٦، ص ١٧٦، ترجمة منظور بن زبّان برقم ٨٢٥٢، ولم يذكروا الذيل الذي بعد الأبيات.
وانظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٨٧، ترجمة الفرزدق برقم ٨٦.

٣. الأغاني، ج ٢١، ص ٢٩١ـ ٢٩٤، نسب الفرزدق وأخباره، مع تفصيل؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٠٠، ترجمة الفرزدق؛ مجمع الأمثال، ج ٢، ص ١٦٤؛ تأويل مختلف الحديث، ص ٣٣، واقتصر فيه على خصوص الأبيات.

٤. ط: ـ«ثمّ بات».

٥. كلمتي «بالدم مضرّجة» في أ غير واضحة، وفي ب مكانه بياض. وأثبتناه حسب ما في القاموس المحيط، ج ٣، ص ٧٩ «كسع».

٦. المستقصى في الأمثال، للزمخشري، ج ١، ص ٣٨٩؛ جمهرة الأمثال، ج ٢، ص ٣٢٤ـ ٣٢٥؛ الأمثال، لأبي الخير زيد بن عبدالله الهاشمي، ص ٢٦٦، رقم ١٢٧٨، ولم يذكر البيتين.

ومن شعر الفرزدق المشهور:

هُـمَا دَلَّـيَانِيْ مِـنْ ثَـمَانِيْنَ قَـامَةً ... كَمَا انْقَضَّ بَـازٌ أَقْـتَمَ الرِّيْشِ كَـاسِرُهْ

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِيْ الْأَرْضِ قَالَتَا: ... أَحَـيٌّ يُـرَجَّىٰ أَمْ قَـتِيْلٌ نُـحَاذِرُهْ؟

فَقُلْتُ: ارْفَعَا الْأَسْـتَارَ لَا يَشْـعُرُوْا بِـنَا ... وَأَقْـبَلْتُ فِـي أَعْـجَازِ لَـيْلٍ أُبَـادِرُهْ

أُحَـاذِرُ بَـوَّابَـيْنِ قَـدْ وُكِّـلَا بِـنَا ... وَأَسْـوَدَ مِـنْ سَـاجٍ تَـصِرُّ مُسَـامِرُهْ

٥٤٦

وكان الفرزدق قال هذه الأبيات بالمدينة، فلمّا سمع أهل المدينة بـها جـاؤوا إلى مروان بن الحكم، وهو والي المدينة من قِبَل معاوية، فقالوا: لا يصلح هذا الشعر بين أزواج النبيّ ﷺ وقد أوجب على نفسه الحدّ. فقال مروان: لست أحدّه ولكن أكتب إلى من يحدّه، ثمّ أمره أن يخرج من المدينة وأجّله ثلاثة أيّام، وفي ذلك يقول:

تَـوَعَّدَنِيْ وَأَجَّـلَنِيْ ثَـلَاثاً ... كَـمَا وَعَـدَتْ بِـمُهْلِكِهَا ثَـمُوْدُ

ثمّ كتب مروان إلى عامله أن يحدّه ويسجنه، وأوهمه أنّه كتب له بجائزة! ثمّ ندم مروان على ما فعله، فوجّه رسولاً إلى الفرزدق يقول له: إنّي قلت شعراً فاسمعه:

قُـلْ لِـلْفَرَزْدَقِ وَالسَّـفَاهَةُ كَـاسْمِهَا: ... إنْ كُنْتَ تَارِكُ مَا أَمَـرْتُكَ فَـاجْلُسِ

وَدَعِ المَـدِيْنَةَ إِنَّـهَا مَـرْهُوْبَةٌ[1] ... وَاقْـصُدْ لِـمَكَّةَ أَوْ لِـبَيْتِ المَـقْدِسِ

وَإِذَا اجْـتَنَيْتَ مِـن الأُمُـوْرِ عَـظِيْمَةً ... فَـخُذَنْ لِـنَفْسِكَ بِـالزِّمَاعِ الْأَكْـيَسِ

قوله: «فاجلس» أي اقصد الجلساء، وهي نجدٌ، سـمّيت بـذلك لارتـفاعها؛ لأنّ الجلوس في اللغة الارتفاع.

فلمّا وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراده ورمى بالصحيفة وخرج هارباً إلى أن أتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين عليهما السلام وعـبدالله بـن جـعفر فأخبرهم الخبر، فأمر له كلّ واحد بمئة دينار وراحلة، وتـوجّه إلى البـصرة. وقـيل لمروان: أخطأت فيما فعلت؛ فإنّك عرّضت عِرضك لشاعر مضر! فوجّه وراءه بمئتي

---

١. ب: «محبوبة».

دينار وراحلة، خوفاً من لسانه[١].

وأنشد الفرزدق سليمان بن عبدالملك قصيدة ميميّة انتهى منها إلى قوله:

ثَلَاثٌ وَاثْنَتَانِ فَهُنَّ خَمْسٌ ... وَسَادِسَةٌ تَمِيْلُ إِلَىٰ سِمَامِ

فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٌ ... وَبِتُّ أَفُضُّ أَغْلَاقَ الخِتَامِ

فقال له سليمان: قد أقررت عندي بالزنا وأنا إمام[٢]، ولابدّ من إقامة الحدّ عليك!

فقال الفرزدق: ومن أين أوجبت عليّ الحد؟ فقال: من كتاب الله تعالى بقوله[٣]: ﴿الزانِيَةُ وَالزَّانِيْ فَاجلِدُوا كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُما مِائَةَ جَلدَةٍ﴾[٤]. ٥٤٧

فقال الفرزدق: إنّ كتاب الله يدرء[٥] عنّي بقوله تعالى: ﴿وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُنَ * أَلَم تَرَ أَنَّهُم فِي كُلِّ وادٍ يُهيمُونَ * وَأَنَّهُم يَقولُونَ ما لايَفعَلونَ﴾[٦]، فأنا قلت ما لَمأفعل! فتبسّم سليمان وقال: أولى لك[٧].

وكان حلو النادرة، سريع الجواب، جاء عنبسة بن معدان إلى باب بلال [فرأى الفرزدق وقد نعس، فحرّكه برجله و] قال له: هل[٨] بلغت النار يا أبا فراس؟ قال: أجل، ورأيت أباك ينتظرك[٩]. فقال: يا أبا فراس، كأنّ وجهك أحراح مجموعة! فقال:

---

١. الأغاني، ج ٢٤، ص ٢٣٥ـ ٢٣٦، أخبار الملتمس ونسبه، الفرزدق ومروان؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٣ـ ٩٤؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٦ـ٢٢٧، ترجمة الفرزدق.

٢. ط: ـ «وأنا إمام».

٣. ط: ـ «بقوله».

٤. النور (٢٤): ٢.

٥. ط: «يدرؤه».

٦. الشعراء (٢٦): ٢٢٤ـ٢٢٦.

٧. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٤ـ ٩٥، ترجمة الفرزدق؛ الأغاني، ج ١٦، ص ١٧٧؛ الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٨٩، ترجمة الفرزدق برقم ٨٦، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٥، ص ١٧، شرح الكلام ٥٩؛ الكشّاف، ج ٣، ص ١٣٣، في تفسير سورة الشعراء.

٨. ط: ـ «هل».

٩. إلى هنا أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٨٥، ترجمة الفرزدق برقم ٨٦، وما بين الحاصرتين منه، وكان في الأصل مكانه بياضاً.

تأمّل، هل ترى فيها حرّ أمّك؟!

والأحراح: بحائين مهملتين، جمع حرح، وهو فرج المرأة، يخفّف المفرد[١] بحذف آخره فيقال: حرّ، ومتى جمع عادت الحاء؛ لأنّ الجمع يرد الأشياء إلى أُصولها[٢].

وكان يقول: ما عييت بجواب أحد قطّ، إلّا بجواب امرأة وصبي ونبطي:

أمّا المرأة فإنّي ذهبت ببغلتي أسقيها في النهر، وإذا بنسوة[٣] يغسلن ثيابهنّ، فلمّا حاذيتهنّ ضرطت، فضحكن النسوة منها، فالتفتُّ إليهنّ وقلت لهنّ[٤]: لاتضحكن، فوالله ما حملتني أُنثى قطّ إلّا وفعلت ما فعلت البلغة! فقالت إحداهنّ: فكيف كان حال من حملتك تسعة أشهر؟! فأراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً! فما وجدت لها جواباً.

وأمّا الصبيّ، فإنّي كنت أنشد في مربد البصرة، وفي حلقتي الكميت بن زيد، وهو إذ ذاك صبيّ، فأعجبني حسن استماعه، فقلت له: كيف ما سمعت يا غلام؟ قال: حسن. قلت: أيسرّك أنّي أبوك؟ قال: أمّا أبي فلا أبغى به بدلاً، ولكن وددت أنّك أُمّي ليأكل أبي من أطايبك! فأخجلني ولم أجد له جواباً.

وأمّا النبطي، فإنّي لقيته بيثرب فقال لي: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم. قال: أنت الذي يخاف الناس من لسانك؟ قلت: نعم. قال: إذا هجوتني يموت[٥] فرسي؟ قلت: لا. قال: أفيموت ولدي؟ قلت: لا. قال: أفأموت أنا؟ قلت: لا. قال: فأدخلني في حِرّ أُمّ الفرزدق من رجلي إلى عنقي! قلت: فلِمَ تركتَ رأسك؟

---

١. ط: «للفرد».

٢. القسم الثاني من الرواية إلى هنا أورده ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٩، ترجمة الفرزدق، بلفظ: «ويروى أنّ رجلاً قال له: يا أبافراس، كأنّ وجهك أحراح...» إلى آخر ما هنا.

٣. ط: «بالنسوة».

٤. «لهن» زيادة من ط.

٥. ط: «تموت».

قال: حتّى أرى الزانية ما تصنع؟! [١]

وكان الفرزدق يروي عن أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه)، وعن ابنه الحسين عليه السلام، وأبي‌سعيد الخدري وغيرهم [٢]. وعنه: الكميت الشاعر، ومروان الأصفر، وخالد الحذّاء، وأشعث بن عبدالملك، والصعق بن ثابت، وابنه لبطة بن الفرزدق، وآخرون [٣].

٥٤٨ قال الشريف المرتضى رحمه الله في الغرر والدرر: «وكان الفرزدق شيعياً مائلاً إلى بني‌هاشم» [٤].

ولمّا خرج الحسين بن علي [٥] عليهما السلام من مكّة قاصداً الكوفة سنة إحدى وستّين من الهجرة، ووصل الشقوق [٦] إذا بالفرزدق وقد وافاه هنالك [٧]، فسلّم عليه، ثمّ دنا منه وقبّل يده، فقال له الحسين عليه السلام: «من أين أقبلت يا با فراس» ؟[179] قال: من الكوفة. قال: «كيف تركتَ أهل الكوفة»؟ قال: خلّفت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني‌أُميّة عليك، وقد قلّ الديّانون، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في‌خلقه ما يشاء [٨].

وفي رواية عن الفرزدق أنّه قال: لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة، فقال: «ما وراؤك يا با فراس»؟ قلت: أصدقك؟ قال [٩]: «الصدق أُريد». قلت: أمّا القلوب

---

١. الأغاني، ج ١٠، ص ٣٥٨، أخبار الفرزدق ونسبه، مقتصراً على الفقرة الاولى؛ بلاغات النساء، ص ١٨٠، ومن جوابات ظراف النساء وأشعارهنّ؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٧، ولم‌يذكرا الفقرة المرتبطة بالكميت، وفي الوافي بالوفيات بدل «النبطي»: «دهقان».

٢. ط: «وغيره».

٣. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٢، ترجمة الفرزدق؛ سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٩٠، نفس الترجمة برقم ٢٢٦.

٤. أمالي المرتضى، ج ١، ص ٤٥، المجلس ٥.

٥. ط: ـ«بن علي».

٦. الشقوق: منزل بطريق مكّة بعد واقصة من الكوفة. (معجم البلدان).

٧. ط: «هناك».

٨. مطالب السؤول، ص ٣٩٧، وعنه الإربلي في كشف الغمّة، ج ٢، ص ٥٠٠، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، الحادي عشر في مخرجه عليه السلام إلى العراق؛ تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٩٠، حوادث سنة ستّين، الكامل، لابن الأثير، ج ٤، ص ٤٠، وفيهما: «الصفاح» بدل «الشقوق»؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٨٠، بنقص فقرة «وقلّ الديّانون».

٩. أ: «قلت»!

فمعك، وأمّا السيوف فمع بني‌أُميّة، والنصر من عندالله [١]. قال: «وما أراك إلّا صدقت، الناس عبيد المال والدين لغو [٢] على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا للابتلاء [٣] قلّ الديّانون» [٤].

وفي رواية عنه أيضاً أنّه قال: حججت بأُمّي في سنة ستّين، فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم؛ إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجاً من مكّة معه أسيافه وتراسه [٥]، فقلت: لمَن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن علي عليهما السلام، فأتيته وسلّمت عليه وقلت له: أعطاك الله سؤلك [٦] وأملك فيما تحبّ، بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول‌الله، ما أعجلك عن الحجّ [٧]؟ فقال: «لو لم أعجل لأُخذت»!

ثمّ قال لي: «من أنت»؟ قلت: أنا [٨] امرؤ من العَرَب. فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك، ثمّ قال لي: «أخبرني عن الناس خلفك». فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وسيوفهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء. قال: «صدقت، لله الأمر، وكلّ يوم ربّنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم‌يبعد [٩] من كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته».

---

١. ط: «من الله».

٢. ب: «لعق».

٣. ب: «بالابتلاء».

٤. نثر الدرّ، ج ١، ص ٣٣٦، نزهة الناظر، ص ٨٧؛ تحف العقول، ص ٢٤٥؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٧٩، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، الثامن في ذكر شيء من كلامه.

٥. ط: «أتراسه»، وتراس جمع تُرس، وهو ما يستتر به المقاتل من عدوّه في الحرب.

٦. ط: «بلغك سؤلك».

٧. ط: ـ«عن الحجّ».

٨. «أنا» زيادة من ط.

٩. ط: «فلا يبعد».

فقلت له: أجل، بلغك الله ما تحبّ، وكفاك ما تحذر. وسألته عن أشياء من نذور [١] ومناسك فأخبرني بها، وحرّك راحلته وقال: «السلام عليك». ثمّ افترقنا [٢].

٥٤٩ وفي رواية أنّ الفرزدق قال له عليه السلام: يا ابن رسول‌الله، كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلماً؟! فترحّم عليه وقال: «أما إنّه صار إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وقضى ما عليه وبقي ما علينا». وأنشد:

فَــإِنْ تَكُــنِ الدُّنْــيَا تُــعَدُّ نَـفِيْسَةً ... فَــإِنَّ ثَــوَابَ اللــهِ أَعْـلَىٰ وأَنْـبَلُ

وَإِنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ لِـلْمَوْتِ أُنْشِـئَتْ [٣] ... فَقَتْلُ امْرِئ بِالسَّيْفِ فِي اللهِ أَفْـضَلُ

وَإِنْ تَكُــنِ الأَرْزَاقُ قِسْـمَاً مُـقَدَّرَاً ... فَقِلَّةُ جُهْدِ المَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْـمَلُ

وَإِنْ تَكُـنِ الأَمْـوَالُ لِـلتَّرْكِ جَـمْعُهَا ... فَمَا بَـالُ مَـتْرُوْكٍ بِـهِ المَـرْءُ يَـبْخَلُ

ثمّ ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه، ومضى يريد مكّة، فقال له ابن عمّ له مـن بني‌مجاشع: يا أبا فراس، هذا الحسين بن علي. فقال له الفرزدق: نعم، هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى (صلّى الله عليهم)، هذا والله ابن خيرة الله، وأفضل من مشى على الأرض، وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتاً غير متعرّض لمعروفه، بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة، فلا عليك أن تسمعها.

فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تُسمعنيها يا أبا فراس. فقال: قلت فيه وفي أُمّه وأبيه وجدّه عليهم السلام:

هَذَا الَّذِيْ تَـعْرِفُ البَـطْحَاءُ وَطْأَتَـهُ ... وَالبَــيْتُ يَـعْرِفُهُ وَالحِـلُّ والْـحَرَمُ [٤]

هَــذَا ابْـنُ خَـيْرِ عِـبَادِ اللـهِ كُـلِّهِمُ ... هَــذَا التَّــقِيُّ النَّـقِيُّ الطَّـاهِرُ العَـلَمُ

هَــذَا حُسَـيْنٌ رَسُـوْلُ اللـهِ وَالِـدُهُ ... أَمْسَتْ بِـنُوْرِ هُـدَاهُ تَـهْتَدِيْ الأُمَـمُ

---

١. ط: «نذر».

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٦٧ ـ ٦٨؛ ومع اختصار في أعلام الهدى، ج ١، ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ١٨٠، حوادث سنة ستّين، وفيه: «امرؤ من العراق».

٣. المثبت من ب، وفي أ: «وإن يك لابد من الموت للفتى».

٤. هذا البيت سقط من ب، ط.

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ غُرَّتُهَا [1] ... فِيْ جَنَّةِ الخُلْدِ مَجْرِيّاً بِهِ القَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَىٰ مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِيْ الكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

بِكَفِّهِ خَيْزَرَانٌ رِيْحُهُ عَبِقٌ ... بِكَفٍّ [2] أَرْوَعَ فِيْ عِرْنِيْنِه شَمَمُ

يُغْضِيْ حَيَاءً ويُغْضَىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

يَنْشَقُّ نُوْرُ الهُدَىٰ عَنْ نُوْرِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ تَنْشَقّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ نَبْعَتُهُ ... طَابَتْ أُرُوْمَتُهُ وَ الخِيْمُ وَالشِّيَمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِيْنٌ وَ بُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وَ قُرْبُهُمُ مَنْجَىٰ وَ مُعْتَصَمُ

٥٥٠

يُسْتَدفَعُ السُّوْءُ وَالْبَلْوَىٰ بِحُبِّهِمُ ... وَ يَسْتَقِيْمُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَ النِّعَمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَىٰ كَانُوْا أَئِمَّتَهَمُ ... أَوْ قِيْلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيْلَ: هُمُ

لَا يَسْتَطِيْعُ مُجَارٍ [3] بُعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلَا يُدَانِيْهِمُ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرُمُوْا

بُيُوْتُهُمْ في [4] قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا ... فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الحُكْمِ إِنْ حَكَمُوْا

فَجَدُّهُ مِنْ قَرَيْشٍ فِيْ أُرُوْمَتِهَا ... مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ عَلَمُ

بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَالشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ ... وَالخَنْدَقَان وَيَوْمُ الفَتْحِ قَدْ [5] عَلِمُوْا

وَخَيْبَرٌ وَحُنَيْنٌ يَشْهَدَانَ لَهُ ... وَفِيْ قُرَيْظَةَ يَوْمُ صَيْلَمُ [6] قَتِمُ

مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ أَقْدَارُهَا وَنَمَتْ ... آثَارُهَا لَمْ تَنَلْهَا العُرْبُ وَالعَجَمُ

هكذا نسب هذه القصيدة للفرزدق في الحسين عليه السلام الشيخ كمال الدين ابن طلحة في مناقبه [7] [180].

---

١. في المصدر: «عترتها».

٢. ط: «من كف»، ومثله في غالب المصادر.

٣. ط: «بحار».

٤. ب، ك، ط: «من».

٥. ط: «مذ».

٦. صيلم: داهية.

٧. مطالب السؤول، ص ٣٩٧ـ٣٩٨.

قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي [١] ﷺ:

وأظنّه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح، لابن أعثم، [فإنّي طالعته في زمان الحداثة]، فإنّه نسب هذه القصيدة إلى الفرزدق في الحسين عليه السلام أيضاً، والذي عليه الرواة مع اختلاف كثيرٍ في شيء من أبياتها، وأنّها للحزين الليثي قالها في قثم بن العبّاس، وأنّ الفرزدق أنشدها في عليّ بن الحسين عليهما السلام [٢].

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: أمّا كون القصيدة بتمامها في قُثَمَ بن العبّاس فأمر يشهد بعض أبيات القصيدة باستحالته كما تراه، وأمّا إنشاد الفرزدق لها في عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقد ذكره كثير من رواة الأخبار والمؤرّخين، ونحن نذكر الخبر في ذلك من رواية الشيخ الحافظ أبي‌طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم السِّلَفِي [٣] الإصبهاني[181]، قال [٤]:

أخبرنا الشيخ أبوالحسين المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد الصيرفي ﷺ، بقراءتي عليه في جمادى الآخرة من سنة خمس [٥] وتسعين وأربعمئة ببغداد، قال: أخبرنا [٦] أبوالحسين محمّد بن محمّد بن علي الورّاق، قراءة عليه، قال: أخبرنا أبوأحمد عبدالسلام بن الحسين بن محمّد بن عبدالله بن طيفور البصري اللغوي، قال: قرأت على أبي‌عبدالله محمّد بن أحمد بن يعقوب المتّوثي، بالبصرة سنة أربع وخمسين وثلاثمئة، على باب داره، وكتبته من كتاب أملاه إملاء من أصله، ثمّ قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشيّة الجمعة لست ليال بقين من شعبان سنة أربع وستّين وثلاثمئة [٧] على أبي‌الحسين محمّد

٥٥١

---

١. هذا هو الصحيح، وفي النسخ: «القمي».

٢. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٥٠١ـ٥٠٣، لا حظ الفتوح، ج ٥، ص ٧٢ـ٧٣.

٣. السِلَفي: نسبة إلى جدّه إبراهيم سلفة، وكانَ مشقوق الشفة، ومعناها بالفارسيّة: «ذوالشفاه الثلاث» (الحسني).

٤. ب، ط: «قال: قال».

٥. ط: «خمسة».

٦. ب، ط: «أخبرني».

٧. هذا هو الصحيح الموافق لنسختي ك، ج، وفي سائر النسخ وهامش ك: «أربع وخمسين وثلاثمئة»، وهذه السنة نفس السنة المذكورة قبل ذلك.

بن محمّد بن جعفر بن لنكك اللغوي[182]، على باب داره، ولم يكن له [١] أصل يرجع إليه، وذكر أنّه قد سمعه، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن زكريّا بن دينار، قال: حدّثنا عبـ[ـيـ]ـدالله بن محمّد، يعني: ابن عائشة، قال: حدّثني أبي وغيره، قال:

حجّ هشام بن عبدالملك في زمن عبدالملك أو الوليد، فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه أهل الشام؛ إذ أقبل علي بن الحسين بن علي عليهما السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً، فطاف بالبيت، فكلّما بلغ إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: لكنّي أعرفه. قال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هَذَا الّذِيْ تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هَذاَ ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

روى ابن لنكك «الظاهر» بظاء معجمة، وروى المتّوثي بطاء غير معجمة.

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
يُنْمَىٰ إِلَىٰ ذِرْوَةِ العِزِّ الَّتِيْ قَصُرَتْ ... عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يُغْضِيْ حَيَاءً وَيُغْضَىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ ... وَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ
مِنْ جَدِّهِ دَانَ فَضْلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ... وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ
يَنْشَقُّ نُوْرُ الهُدَىٰ عَنْ نُوْرِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا القُتَمُ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ نَبْعَتُهُ ... طَابَتْ عَنَاصِرُهَا وَالخِيْمُ وَالشِّيَمُ

١. ط: ـ «له».

٥٥٢
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوْا
اللهُ شَرَّفَهُ قِدْماً وَفَضَّلَهُ ... جَرَىٰ بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ القَلَمُ
فَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ وَالعَجَمُ
ليس هذا البيت في رواية المتّوثي وعرفه ابن لنكك.
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا ... يَسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوْهُمَا العَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيْقَةِ لَا تُخْشَىٰ بَوَادِرُهُ ... يَزِيْنُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الخُلْقِ وَالكَرَمُ
حَمَّالُ أَثْقَالِ أقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوْا ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ، تَحْلُوْ عِنْدَهُ: نَعَمُ
لَا يَخْلِفُ الوَعْدَ، مَيْمُوْنٌ نَقِيْبَتُهُ ... رَحْبُ الفَنَاءِ، أرِيْبٌ حِيْنَ يَعْتَزِمُ
عَمَّ البَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ ... عَنْهُ الغَيَابَةُ وَالإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِيْنٌ وَبُغْضُهُمْ ... كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَىٰ وَمُعْتَصَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَىٰ كَانُوْا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيْلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيْلَ: هُمُ
لَا يَسْتَطِيْعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلَا يُدَانِيْهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوْا
هُمُ الغُيُوْثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزِمَتْ ... وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَىٰ وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ[١]
لَايُنْقِصُ العُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ ... سيّان ذلك إن أثروا وإن عدموا
روى ابن لنكك: «لايقبض».
يُسْتَدْفَعُ السُّوْءُ وَالْبَلْوَىٰ بِحُبِّهِمُ ... وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعْمُ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ ... فِيْ كُلِّ بِدْءٍ وَمَخْتُوْمٌ بِهِ الكَلِمُ
يَأبَىٰ لَهُمْ أنْ يَحُلَّ الذَّمُّ[٢] سَاحَتَهُمْ ... خِيْمٌ كَرِيْمٌ وَأيْدٍ بِالنَّدَىٰ هَضَمُ[٣]
أيُّ الخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِيْ رِقَابِهِمُ ... لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أوْ لَهُ نَعَمُ
مَنْ يَعْرُفِ اللهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا ... وَالدِّيْنُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ
كان ابن لنكك يروى الدين بلا واو.

---

١. في بعض المصادر: «والنار تحتدم».
٢. ب، ط: «الذلّ».
٣. في هامش أ: خ ل: «ديم».

قال: فغضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكّة والمدينة، وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم[1]، وقال: «اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به». فردّها الفرزدق وقال: يا ابن رسول الله، ما قلت الذي قلت إلّا غضباً لله عزّ وجلّ[2] ولرسوله، وما كنت لارزأ عليه شيئاً. فقال: «شكر الله لك ذلك، غير أنّا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه». فقبلها وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه به:

553

أَيُحْبِسُنِيْ بَيْنَ المَدِيْنَةِ وَالَّتِيْ إِلَيْهَا قُلُوْبُ النَّاسِ يَهْوِيْ مُنِيْبُهَا

يُقَلِّبُ رأسَاً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنَاً لَهُ حَوْلَاء بَادٍ عُيُوْبُهَا

فبعث إليه[3] فأخرجه[4].

---

١. في رواية أبي نعيم: «بألف دينار».

٢. ط: ـ «عزّ وجلّ».

٣. «إليه» زيادة من ط.

٤. رواه السبكي في طبقات الشافعية، ج ١، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢، بسنده إلى أبي طاهر السلفي. والخبر بهذه الألفاظ وردت في الاختصاص، ص ١٩١ ـ ١٩٢؛ واختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥، ح ٢٠٧؛ وحلية الأولياء، ج ٣، ص ١٣٩، ترجمة الإمام السجّاد برقم ٢٣٥، وليس فيها تمام هذه الأبيات، وتذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٥، من طريق أبي نعيم وأكملها نقلاً من ديوان الفرزدق؛ والأغاني، ج ٢١، ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠، نسب الفرزدق وأخباره، وج ١٥، ص ٣١٦ ـ ٣١٧، أخبار الحزين ونسبه؛ ومناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٨، باب إمامة علي بن الحسين عليه السلام؛ وروضة الواعظين، ص ١٩٩ ـ ٢٠١؛ وتاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص ٤٠١ ـ ٤٠٣، ترجمة علي بن الحسين برقم ٤٨٧٥؛ وتهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢، نفس الترجمة برقم ٤٠٥٠؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ١٢٦ ـ ١٢٨.

ومع مغايرة وزيادة ونقيصة في بعض الأبيات: الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٠ ـ ١٥١؛ الفصول المختارة، ص ٣٩ ـ ٤٠؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤؛ أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ٤٨ ـ ٥٠؛ بشارة المصطفى، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦؛ عيون المعجزات، ص ٧٤؛ الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٦٧، ح ١٠؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ١٦ ـ ١٧، ترجمة الإمام السجّاد عليه السلام؛ الجليس الصالح، ج ٤، ص ١٠٧ ـ ١٠٩، المجلس التسعون؛ المحاسن والمساوئ، للبيهقي، ص ٤٤، محاسن صلات الشعراء؛ زهر الآداب، ج ١، ص ١٠٣؛ المنتظم، ج ٦، ص ٣٣١؛ صفة الصفوة، ج ٢، ص ٩٨؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٢؛ وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٥، ترجمة الفرزدق؛ سير أعلام ←

قلت: جزى الله الفرزدق عن هذا المقام أحسن جزائه، فلقد أدّى ما وجب عليه من حقّ إخلاصه وولائه، لاجرم أنّ الله تعالى شكر له هذه الحسنة وأعدّ له ذخائر ثوابها، وقد رأى ما أقرّ عينه في الدار التي ثوى بها.

ومن أخبار الفرزدق ما حكاه محمّد بن حبيب، قال:

صعد الوليد بن عبدالملك المنبر فسمع صوت ناقوس، فقال: ما هذا؟ فقيل: البِيعة. فأمر بهدمها وتولّى ذلك بيده، فتتابع الناس يهدمون، فكتب إليه ملك الروم أنّ هذه البِيعة قد أقرّها من كان قبلك، فإن يكونوا أصابوا فقد أخطأت، وإن تكن أصبت فقد أخطأوا! فقال: من يجيبه؟ فقال الفرزدق: تكتب إليه: ﴿ وَداوُدَ وَسُلَيمانَ إذ يَحكُمانِ فِي الحَرثِ إذ نَفَشَت فيهِ غَنَمُ القَومِ وَكُنّا لِحُكمِهِم شاهِدينَ * فَفَهَّمناها سُلَيمانَ وَكُلّاً آتَينا حُكماً وَعِلماً ﴾، الآية [١]. فاستحسن ذلك منه [٢].

وروى معاوية بن عبدالكريم عن أبيه، قال: دخلت على الفرزدق فتحرّك، فإذا في رجليه قيد، قلت: ما هذا يا أبافراس؟ قال: حلفت أن لا أُخرجه [٣] من رجلي حتّى أحفظ القرآن [٤].

وروي أنّه لمّا ماتت النوار امرأة الفرزدق خرج الحسن البصري في جنازتها، ووقف على قبرها والفرزدق واقفٌ معه، والناس ينظرون، فقال الحسن:

← النبلاء، ج ٤، ص ٣٩٨.

ولاحظ الأبيات في ديوان الفرزدق، ص ٥١١ ـ ٥١٤.

١. الأنبياء (٢١): ٧٨ ـ ٧٩.

٢. حكاه عنه ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٧، ترجمة الفرزدق.

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٧.

٣. ط: «لاأخرج هذا».

٤. أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ٤٥ ـ ٤٦، المجلس الخامس؛ المنتظم، ج ٧، ص ١٥٠، حوادث سنة إحدى عشرة ومئة، ترجمة همّام بن غالب (٦٠٦)؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٣، ترجمة الفرزدق؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤.

ما للناس؟ فقال الفرزدق: ينظرون [١] خير الناس وشرّ الناس؟ فقال الحسن: لستُ بخير الناس ولستَ بشرّهم، ولكن [٢] ما أعددت لهذا المضجع؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله منذ ثمانين سنة. قال الحسن: نعم العدّة. ثمّ أنشأ الفرزدق يقول: ٥٥٤

أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِيْ ... أَشَدُّ مِنَ القَبْرِ الْتِهَابَاً وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي [٣] يَوْمَ القِيَامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيْفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوْقُ الفَرَزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَىٰ ... إِلَىٰ النَّارِ مَشْدُوْدَ القِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُسَاقُ إِلَى نَارِ الجَحِيْمِ مُسَرْبَلاً ... سَرَابِيْلُ قَطْرَانٍ لِبَاسَاً مُحَرَّقَا [٤]
إِذَا شَرِبُوْا فِيْهَا الحَمِيْمَ رَأَيْتَهُمْ ... يَذُوْبُوْنَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيْدِ تَمَزُّقَا

فأبكى الناس [٥].

وروي أنّه مات للفرزدق ابن صغير، فصلّى عليه ثمّ التفت إلى الناس وقال:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا ... أَقَمْنَا قَلِيْلاً بَعْدَهُمْ ثُمَّ نَرْحَلُ

فمات بعد ذلك بأيّام [٦]، رحمه الله تعالى [٧].

---

١. ط: ـ«ينظرون».
٢. ب، ط: ـ«ولكن».
٣. ط: «جاء في».
٤. المثبت من ك، ج، ط، وفي سائر النسخ: «يحرّقا».
٥. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٤ـ٢١٥، ترجمة الفرزدق.
وانظر: المصنّف، لابن أبي‌شيبة، ج ٧، ص ٣٢٧، في آخر كتاب الزهد برقم ٢١١؛ أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ٤٦ـ٤٧، المجلس الخامس؛ الفاضل، للمبرّد، ص ٣٤؛ أنساب الأشراف، ج ١٢، ص ٩٢، ترجمة الفرزدق؛ روضة الواعظين، ص ٤٩٤، مجلس في ذكر القبر؛ التخويف من النار، لابن رجب الحنبلي، ص ١٦٧؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٩٤ـ٢٩٥، حوادث سنة عشر ومئة؛ شرح الشافية، للرضي، ج ٤، ص ٧٨؛ الاعتبار، للجرجاني، ص ٢٤٧؛ الأمالي الخميسية، ج ١، ص ٤٩؛ المجالسة وجواهر العلم، ج ٤، ص ٤٧١، رقم ١٦٨٩.
٦. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٠٠، ترجمة الفرزدق؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٨، إلى آخر الشعر.
٧. ط: ـ«تعالى».

قال الشريف المرتضى رحمه الله في الغرر والدرر:

كان الفرزدق قد نزع في آخر عمره عمّا كان عليه مِن القذف والفسق، وراجع طريقة الدين، على أنّه لم يكن في خلال فسقه منسلخاً عن الدين جملة، ولا مهملاً أمره أصلاً[١].

ـ قال: ـ

وممّا يشهد بذلك ممّا أخبرنا به أبوعبيدالله المرزباني، قال: أخبرنا أبوذرّ القراطيسي[٢]، قال: أخبرنا ابن أبي‌الدنيا، قال: أخبرنا الرياشي، عن الأصمعي، عن سلّام بن مسكين، قال: قيل للفرزدق: عَلامَ تقذف المحصنات؟ فقال: والله لله أحبّ إلَيّ من عَيْنَيَّ هاتَيْن، أفتراه يعذّبني بَعْدَها؟!

وروي أنّه تعلّق بأستار الكعبة فعاهد الله على ترك الهجاء والقذف للّذين كان ارتكبهما، وقال:

أَلَمْ تَرَنِيْ عَاهَدْتُ رَبِّيْ و[٣]إِنَّنِيْ ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمَاً وَمَقَامِ
عَلَىٰ حَلْفَةٍ لَا أشْتُمُ ـ الدَّهْرَ ـ مُسْلِمَاً ... وَلَا خَارِجَاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيْسُ تِسْعِيْنَ حِجَّةً ... فَلَمَّا انْقَضَىٰ عُمْرِيْ وَتَمَّ تَمَامِيْ
فَزِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي وَأيْقَنْتُ أَنَّنِيْ ... مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الحُتُوْفِ حِمَامِيْ[٤]

٥٥٥ وروى الصولي عن الحسن بن فيّاض، عن إدريس بن عمران، قال: جاءني الفرزدق، فتذاكرنا رحمة الله وسعتها، فكان أوثقنا بالله تعالى[٥]، فقال

١. أمالي السيّد المرتضى، ج ١، ص ٤٥، المجلس ٥.
٢. في النسخ: «القراطيبي»، والتصويب حسب المصدر.
٣. ط: ـ«و».
٤. أمالي السيّد المرتضى، ج ١، ص ٤٦، المجلس ٥.
٥. «تعالى» زيادة من ط.

له رجلٌ: ألك هذا الرجاء والمذهب، وأنت تقذف المحصنات، وتفعل ما تفعل؟ فقال: أترونني لو أذنبت إلى أبويّ ذنباً أكانا [١] يقذفانني في تنّور وتطيب أنفسهما بذلك؟ قلنا: لا، بل كانا [٢] يرحمانك. قال: فأنا والله برحمة ربّي أوثق منّي برحمتهما! [٣]

قال أبوعمرو بن العلاء: حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه، فما رأيت أحسن ثقة منه بالله تعالى [٤].

وكانت وفاته في أوّل سنة مئة وعشرٍ [٥].

وقيل: سنة [٦] اثنتي عشرة [٧].

وقيل: سنة أربع عشرة [٨]. وقد كان [٩] قارب المئة [١٠].

وروي أنّه لمّا نعي الفرزدق إلى جرير بكى بكاء شديداً، فقيل له: أتبكي رجلاً يهجوك وتهجوه من أربعين سنة؟ قال: إليكم عنّي، فوالله ما تسابّ رجلان ولا تناطح

---

١. ط: «ذنباً كانا».

٢. ط: ـ«كانا».

٣. أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ٤٦، المجلس ٥.

٤. تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٥، ترجمة الفرزدق؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤.

٥. الأغاني، ج ١٠، ص ٣٩٢، نسب الفرزدق وأخباره؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢١٥، ترجمة الفرزدق؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٢٦٧، ولم يقل: «أوّل السنة»؛ معجم الشعراء، ترجمة الفرزدق؛ كتاب المجروحين، لابن حبّان، ج ٢، ص ٢٠٤، ترجمة الفرزدق؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٥، ص ١٥٥؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٢٦، ترجمة جرير؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٤؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ٢٢٢.

٦. ب، ط: ـ«سنة»، وكذا في المورد التالي.

٧. الأغاني، ج ١٠، ص ٣٩٢، نسب الفرزدق وأخباره؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٧.

٨. الأغاني، ج ١٠، ص ٣٩٢، نسب الفرزدق وأخباره؛ معجم الشعراء، ص ٤١٢، باب ذكر من اسمه همّام، ترجمة الفرزدق؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٧.

٩. «كان» زيادة من ط.

١٠. معجم الشعراء، ص ٤١٢، ترجمة الفرزدق؛ الأغاني، ج ١٠، ص ٣٩١، نسب جرير وأخباره؛ الإصابة، ج ٥، ص ٣٠١، ترجمة الفرزدق برقم ٧٠٥٠.

كبشان فمات [١] أحدهما إلّا تبعه الآخر عن قريب. ثمّ عاش بعده أربعين يوماً فمات [٢].

وفي رواية أنّه نعي الفرزدق إلى المهاجر بن عبدالله [٣] وجرير عنده، فقال:

مَـــاتَ الفَـرَزْدَقُ بَـعْدَ مَـا جَـدَعْتَهُ ... لَـيْتَ الفَـرَزْدَقُ كَـانَ عَـاشَ قَـلِيْلَا

فقال له المهاجر: بئس لعمرو الله [٤] ما قلت في ابن عمّك! أتهجو ميّتاً؟ واللـه لو رثيته لكنت أكرم العرب! فقال: إن رأى الأمير أن يكتمها عَلَيّ فإنّها سوأة. ثمّ قـال يرثيه من وقته:

فَـلَا وَلَـدَتْ بَـعْدَ الفَـرَزْدَقِ حَـامِلٌ ... وَلَا ذَاتِ بَـــعْلٍ مِـنْ نِـفَاسٍ تَـعَلَّتِ

هَوُ الوَافِـدُ المَـيْمُوْنُ وَالرّاتِـقُ الثّأَىٰ ... إذا النَـــعلُ يَـــوْمَاً بِـالعَشِيْرَةِ زَلَّتِ [٥]

وقال يرثيه أيضاً:

فُجِعْنَا بِحَمَّالِ الدِّيَـاتِ ابْـنِ غَـالِبِ ... وَحَامِيْ تَـمِيْمٍ عِـرْضَهَا وَالمُـزَاحِـمِ

بَكَــيْنَاكَ حَــدْثَانَ الفِــرَاقِ وإِنَّـمَا ... بَكَيْنَاكَ إِذْ نَـابَتْ صَرُوْفُ العَظَائِمِ

فَلَا حَمِلَتْ بَـعْد ابْـنِ لَـيْلَىٰ مَـهِيْرَةٌ ... وَلَا شُـدَّ أَنْـطَاعُ المَـطِيِّ الرَّوَاسِـمِ [٦]

وممّا يستجاد من شعر الفرزدق قوله:

---

١. ب، ط: «ومات».

٢. الأغاني، ج ٨، ص ٩٣، نسب جرير وأخباره، وج ١٠، ص ١٨٩ ـ ١٩٠، نسب الفرزدق وأخباره، مع مـغايرة. ونحوه في طبقات فحول الشعراء، لمحمّد بن سلام الجمحي، ج ٢، ص ٤١٩، رقـم ٤٧٨؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٢٦؛ الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٦٣؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ٩٢.

٣. المهاجر بن عبدالله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يـزيد، مـات بـعد سـنة ١٢٥. (تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٢٩١، تسمية عمّال الوليد بن يزيد؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦١، ص ٢٦٩، ترجمة المهاجر بن عبدالله برقم ٧٧٨١؛ الأعلام، ج ٧، ص ٣١٠).

٤. ب، ط: «لعمرك والله».

٥. الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٢٢٨، ترجمة الفرزدق، مقتصراً على البيتين؛ معجم مقاييس اللغة، ج ٤، ص١١٩، خصوص البيت الأوّل، وفيه: «ذات حمل».

٦. الأغاني، ج ١٠، ص ٣٩١، نسب جرير وأخباره؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ٩٣؛ معجم الأُدباء، ج ٥، ص ٦٠٥، ترجمة الفرزدق.

قَالَتْ: وَكَيْفَ يَمِيْلُ مِثْلُكَ لِلصِّبَا[1] وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الحَلِيْمِ وَقَارُ
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيْحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

وقوله في الهجاء:

وَلَوْ[2] يُرْمَىٰ بِلُؤْمِ بَنِيْ كُلَيْبٍ نُجُوْمُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِ
وَلَوْ لَبِسَ النَّهارَ بَنُوْ كُلَيْبٍ لَدَنَّسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيْزُ بَنِيْ كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إلَّا بِجَارِ[3]

وقوله في الفخر:

إنَّ الَّذِيْ سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَىٰ لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيْكُ وَمَا بَنَىٰ مَلِكُ السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
بَيْتَا زُرَارَةَ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ وَمُجَاشِعٍ وَأَبُوْ الفَوَارِس نَهْشَلُ
الْأَكْثَرُوْنَ إِذَا يُعَدُّ ذَوُوْ الحِجَىٰ وَالْأَوَّلُوْنَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
حُلَلُ المُلُوْكِ ثِيَابُنَا فِيْ أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتُ إِلَىٰ الوَغَىٰ نَتَسَرْبَلُ[4]
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالُنَا جِنَّاً[5] إِذَا مَا نَجْهَلُ[6]

[٥٥] الفضل بن العبّاس بن عتبة

ابن أبيلهب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف، وقد تقدّم ذكر أبيه العبّاس في الباب الأوّل من الطبقة الأُولىٰ، وكان الفضل هذا أحد شعراء بنيهاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين، هاشمي الأبوين، أُمّه أمينة بنت العبّاس بن عبدالمطّلب[7] عمّ

١. ب، ط: «في الصبى».
٢. ط: «فلو».
٣. أشار إلى هذه الأبيات ابن قتيبة في الشعر والشعراء، ج ١، ص ٣٩٢، ترجمة الفرزدق برقم ٨٦.
٤. ب، ط: «والسابغات الرعى ما نتسربل».
٥. ب، ط: «وتخالنا أسد».
٦. معجم الشعراء، ص ٤١٣، باب ذكر من اسمه همّام، مقتصراً على البيت الأوّل والثالث. وسقط من نسخة ك ج الأبيات الخمسة الأخيرة.
٧. من قوله: «بن هاشم» إلى هنا سقط من ك، ج.

النبيّ ﷺ، وكان شديد الأدمة، وفي ذلك يقول:

وَأَنَــــا الأَخْــضَرُ مَــنْ يَــعْرِفُنِيْ   أَخْضَرُ الجِـلْدَةِ فِـيْ بَـيْتِ العَـرَبْ [1]

قال عبيدالله بن أبي‌حبيب [2]: وإنّما أتاه السواد من قبل جدّته، وكانت حـبشيّة [3].

وحدّث أبوعبيدة النحوي، قال: أخبرني من سمع الفرزدق يقول: أتيت الفـضل بـن العبّاس اللهبي، وهو يمتح بدلو من زمزم ويقول:

٥٥٧

وَأَنَــــا الأَخْــضَرُ مَــنْ يَــعْرِفُنِيْ   أَخْضَرُ الجِـلْدَةِ فِـيْ بَـيْتِ العَـرَبْ

مَــنْ يُسَـاجِلْنِي يُسَـاجِلْ مَـاجِدَاً   يَـمْلَأُ الدَّلْـوَ إِلَـىٰ عِـقْدِ الكُـرَبْ

وَرَسُـــــوْلُ اللــــهِ جَـدِّيْ جَـدُّهُ   وَعَــلَيْنَا كَـانَ تَـنْزِيْلُ الكُـتُبْ

قال: فقلت له: من يساجلك فرجلي في كذا من أُمّه! [4] قال: أتـعرفني لا أُمّ لك؟ قال: قلت: وكيف لا أعرفك وقد فرغ الله في أبويك سورة من كتابه [5]، فقال عزّ وجلّ: ﴿ تَبَّت يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ ﴾. قال: فضحك وقال: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم. قال: قد علمت أنّ أحداً لايحسن هذا غيرك.

قال أبوالفرج المعافى [6][183] بعد نقل هذه الحكاية: ولقـد ألطـف الفـرزدق فـيما

---

١. المعارف، لابن قتيبة، ص ١٢٦؛ شرح نهج البلاغة، صحاح اللغة، ج ٢، ص ٦٤٧، «خضر»؛ لابن أبي‌الحديد، ج ٥، ص ٥٥، شرح الكلام ٥٩؛ تفسير مجمع البيان، ج ٤، ص ١٢٢، في تفسير الآية ٩٩ من سورة الأنعام؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ٣٣٧، ترجمة الفضل بن العباس بن عتبة برقم ٥٦١٨؛ معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٢، «السواد»؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٧، ص ٤٠٩، حوادث سبعين ومئتين؛ معجم الشعراء، ص ١٥٩، باب ذكر من اسمه الفضل، خصوص الشعر.

٢. ب، ط: «عبيدالله بن حبيب»، وفي الأغاني: «عبيدالله عن ابن حبيب»، وهو الظاهر.

٣. الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٥، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه؛ شرح الشافية، لابن الحاجب، ج ٤، ص ٦٥. وانظر: تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ٣٣٧، ترجمة الفضل بن العبّاس بن عتبة.

٤. ب، ط: «فرجلي من كذا أُمّه».

٥. ك، ج: «كتاب الله»، ط: «وقد نزل في أبويك سورة من كتاب الله».

٦. هو المعافىٰ بن زكريّا النهرواني الجريري، كان على مذهب محمّد بن جرير الطبري، وله كتاب في المسح عـلى الأرجل، ذكره النديم في الفهرست (الحسني).

خاطب به الفضل؛ لأنّه لمّا لم يمكنه مساجلته وقد فخر بنفسه من هاشم وقرباه من رسول الله ﷺ، أتى بما [١] يمضه ويفلّ من غربه [٢].

وحدّث علي بن محمّد النوفلي، قال: كان أبي عند الحسن بن عيسى بن علي وهو والي البصرة، وعنده وجوه أهل البصرة، وقد كانت فيهم بقيّة حسنة في ذلك الدهر، فأفاضوا في ذكر بني‌هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبيّه ﷺ، فمِن منشد شعراً ومحدّث حديثاً وذاكر فضيلة من فضائل بني هاشم، فقال أبي: قد جمع هذا الكلام الفضل بن العبّاس اللهبي في بيت قاله. ثمّ أنشد قوله:

مَا بَاتَ [٣] قَوْمٌ كِرَامٌ يَدَّعُوْنَ يَدَاً ... إِلَّا لِقَوْمِي عَلَيْهِمْ مِنَّةٌ وَيَدُ

فمن صلّى صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف أنّ لرسول الله ﷺ يداً بما هداه الله إلى الإسلام به، ونحن قومه، فتلك منّة [٤] لنا على الناس [٥].

وحدّث أبوالسكن مولى بني هاشم، قال: كان الفضل بن العبّاس بخيلاً، فقدم علي [بن] عبدالله بن العبّاس حاجّاً، فأتاه في منزله مسلّماً عليه، فقال له: كيف أنت؟ وكيف حالك؟ قال: بخير، نحن في عافية.

قال: فهل لك من حاجة؟ قال: لا والله، وإنّي لأشتهي هذا العنب وقد أغلاه علينا هؤلاء العلوج!

فغمز غلاماً له فذهب فأتاه بسلّة عظيمة من عنب، فجعل يغسل له عنقوداً عنقوداً ٥٥٨

---

١. ط: ـ«بما».

٢. الجليس الصالح، الفرزدق لايساجل الفضل اللهبي، وقال: «معنى فرغ أي ليس في السورة غير ذِكر أبي‌لهب وذِكر امرأته». ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ٣٤٢، ترجمة الفضل بن العباس بن عتبة برقم ٥٦١٨، إلى آخر الحكاية، ولم‌يذكر الذيل.

ورواه أبوالفرج في الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٨، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه، مع اختصار.

٣. ج، ك: «ما مات».

٤. كلمة «منّة» سقطت من ج، ك.

٥. الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٢، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه.

ويناوله، فكلّما فعل ذلك قال له: برّتك رحم![1]

وحدّث[2] علي بن محمّد النوفلي عن عمّه أنّ سليمان بن عبدالملك حجّ في خلافة الوليد، فجاء إلى زمزم فجلس عندها، ودخل الفضل بن العبّاس اللهبي يستسقي[3]، فجعل يرتجز ويقول:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ عَلِيٍّ   سَأَلْتَ عَنْ بَدْرٍ لَنَا بَدْرِيٍّ
مُقَدَّمٌ فِيْ الخَيْرِ أَبْطَحِيٍّ   وَلَيِّنُ الشِّيْمَةِ هَاشِمِيٍّ
زَمْزَمُ يَا بُوْرِكْتَ مِنْ زَكِيٍّ   بُوْرِكْتَ لِلسَّاقِيْ وَلِلْمَسْقِيِّ

فغضب سليمان وهمّ بالفضل، فكفّه عنه علي بن عبدالله، ثمّ أتاه بقدح فيه نبيذ من نبيذ السقاية فأعطاه إيّاه فسأله أن يشربه، فأخذه من يده كالمتعجّب ثمّ قال: نعم، إنّه ليستحبّ![4] ووضعه من يده فلم يشربه، فلمّا ولي الخلافة وحجّ لقيه الفضل فلم يعطه شيئاً![5]

وحكى ابن الأعرابي، قال: كان رجل من كنانة يقال له عقرب حنّاط قد داين الفضل فمطله، ثمّ مرّ به الفضل وهو[6] يبيع حنطة له[7] وهو يقول:

جَاءَتْ بِهَا ضَابِطَةُ التِّجَارِ   صَافِيَةً كَقَطْعِ الأَوْتَارِ

فقال الفضل:

قَدْ تَجِرَتْ عَقْرَبُ فِيْ سُوْقِنَا   وَاعَجَبَا لِلْعَقْرَبِ التَّاجِرَة
قَدْ ذَاقَتِ العَقْرَبُ وَاسْتَيْقَنَتْ   أَنْ مَا لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَة

---

١. الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٠، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه، وما بين المعقوفين منها.
٢. ب، ط: «وحكى».
٣. أ، ب، ط: «يستقي».
٤. ب، ك، ط: «يستحبّ».
٥. الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٤ـ ١٩٥، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه.
ونحوه في أخبار الدولة العبّاسية، ص ١٥٢، وفيه أنّه أنشده في علي بن عبدالله بن العبّاس.
٦. ط: ـ«وهو».
٧. ك، ج: «يبيع الحنطة».

فَـــإِنْ تَـعُدْ عَـادَتْ لِـمَأْسَاتِهَا وَكَـانَتِ النَّـعْلُ لَـهَا حَـاضِرَة [١]

وحدّث ابن عائشة، عن أبيه، أنّ عمر بن أبي‌ربيعة [٢] وفد على عبدالملك بن مروان، فأُدخل عليه فسأله عن نسبه، فانتسب له فقال:

لَا أَنْـعَمَ اللـهُ بِـعَيْنٍ عَـيْنَاً تَـحِيَّةَ السُّـخْطِ إِذَا الْـتَقَيْنَا

أأنتَ ـ لا أُمّ لك ـ [٣] القائل:

نَظَرْتُ إِلَـيْهَا بِـالْمُحَصَّبِ مِـنْ مِـنَىٰ وَلِـيْ نَـظَرٌ لَـوْلَا التَّـحَرُّجِ عَـازِمُ

فَـقُلْتُ أَشَـمْسٌ أَمْ مَـصَابِيْحُ بِـيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السُّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ

بَـعِيْدَةُ مَـهْوَىٰ القُـرْطِ إِمَّـا لِـنَوْفَلٍ أَبُوْهَا، وَإِمَّـا عَـبْدُ شَـمْسٍ وَهَـاشِمُ

٥٥٩

قال: [٤] قاتلك الله ما ألأمك! أما كانت لك في بنات العرب مندوحة عن بنات عمّك؟!

فقال عمر: بئست والله يا أميرالمؤمنين هذه التحيّة لابن العمّ على شحط الدار وبعد المزار!

فقال له عبدالملك: أفتراك مرتدعاً عن ذلك؟ فقال: إنّي إلى الله تائب.

فقال عبدالملك: إذن يتوب الله عليك، وسنحسن جائزتك، ولكن أخبرني عن منازعتك اللهبي في المسجد الجامع، فقد أتاني نبأ ذلك، وكنت أُحبّ أن أسمعه منك.

قال عمر: نعم يا أميرالمؤمنين، بينا أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش؛ إذ دخل علينا الفضل بن العبّاس بن عتبة، فسلّم وجلس ووافقني وأنا أتمثّل بهذا البيت:

---

١. الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٦، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه.

٢. أبوالخطّاب عمر بن عبدالله بن أبي‌ربيعة المخزومي من أرقّ شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق، ولد في سنة ٢٣ في الليلة التي توفّي بها عمر بن الخطّاب فسمّي باسمه، غزا في سنة ٩٣ في البحر، فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. (الأعلام، ج ٥، ص ٥٢).

٣. «قال» زيادة من ط.

٤. من ب، ط.

وَأَصْــبَحَ بَــطْنُ مَكَّــةَ مُــقْشَعِرّاً كَأَنَّ الْأَرْضَ لَــيْسَ بِــهَا[١] هِشَــامُ

فأقبل علي وقال: يا أخا بني مخزوم، والله إنّ بلدة تبحبح[٢] فيها عبدالمطّلب، وبعث [منها] رسول الله ﷺ واستقرّ بها بيت الله، لحقيقة أن لاتقشعرّ لموت هشام، وإنّ أشعر من هذا[البيت وأصدق قول] الذي يقول:

إِنَّــمَا عَــبْدُ مُــنَافٍ جَــوْهَرٌ زَيَّــنَ الجَــوْهَرَ عَــبْدُ المُــطَّلِبْ

فأقبلت عليه وقلت: يا أخا بني هاشم[٣]، أشعر من صاحبك الذي يقول:

إِنَّ الدَّلِيْلَ عَـلَىٰ الخَـيْرَاتِ أَجْـمَعَهَا أَبْــنَاءُ مَـخْزُوْمَ لِـلْخَيْرَاتِ مَـخْزُوْم

فقال لي: أشعر والله من صاحبك الذي يقول:

جِبْرِيْلُ أَهْدَىٰ لَنَا الخَيْرَاتَ أَجْـمَعَهَا أَبْــنَاءُ[٤] هَـاشِمٍ لَا أَبْـنَاءُ مَـخْزُوْمِ[٥]

فقلت في نفسي: غلبني والله! ثمّ حملني الطمع في انقطاعه أن قلت: بل أشعر منه الذي يقول:

أَبْــــنَاءُ مَــــخْزُوْمِ الحَــــرِيْقِ إِذَا حَــرَّكْــتَهُ تَــارَةً يَــرَىٰ[٦] ضَـرَمَا

يَــخْرُجُ مِــنْهُ الشَّــرَارُ مَـعْ لَـهَبٍ مَنْ حَـادَ عَـنْ شَرِّهِ[٧] فَـقَدْ سَـلِمَا

فقال: يا أخا بني مخزوم، أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول:

هَــاشِمٌ بَــحْرٌ إِذَا سَــمَا وَطَــمَا أَخْــمَدَ مِـنَ الحَـرِيْقَ[٨] وَاضْـطَرَمَا

فَــاعْلَمْ وَخَــيْرُ المَــقَالِ أَصْــدَقُهُ بَــانَ مَــنْ رَامَ هَــاشِمَاً هَشَــمَا

---

١. ب، ط: «لها».

٢. تبحبح الرجل وبحبح: إذا تمكّن في المقام والحلول. وتبحبح الدار: توسّطها. وبحبوحة الدار: وسطها. وتبحبح في المجد: إنّه في مجد واسع.

٣. ب، ط: «بني عبدالمطّلب».

٤. ب، ط: «أولاد».

٥. في الأغاني: «إذ أمَّ هاشم لا أمّ مخزوم».

٦. ط: «ترى».

٧. ط: «عن حدّه».

٨. ب، ط: «أخمد حرّ الحريق».

فتمنّيت أنّ الأرض يا أميرالمؤمنين ساخت بي، ثمّ تجلّدت عليه، فقلت: يا أخا بني‌هاشم، أشعر من صاحبك الذي يقول:

أَبْنَاءُ مَخْزُوْمَ أَنْجُمٌ طَلَعَتْ ... لِلنَّاسِ تَجْلُو بِنُوْرِهَا الظُّلَمَا
تَجُوْدُ بِالنَّيْلِ قَبْلَ تُسْأَلُهُ[١] ... جُوْدَاً هَنِيْئَاً وَتَضْرِبُ البُهَمَا

فأقبل علَيّ كأسرع من اللحظ، ثمّ قال: أشعر من صاحبك، وأصدق الذي يقول:

هَاشِمُ شَمْسٌ بِالسَّعْدِ مَطْلَعُهَا ... إِذَا بَدَتْ أَخْفَتِ النُّجُوْمَ مَعَا
اخْتَارَ رَبِّي مِنْهَا النَّبِيَّ[٢] فَمَنْ ... قَارَعَهَا بَعْدَ أحْمَدٍ قُرِعَا

فاسودّت الدنيا في عيني وانقطعت، فلم أجد جواباً، ثمّ قلت: يا أخا بني‌هاشم، إن كنت تفخر علينا بالنبيّ ﷺ فما تسعنا مفاخرتك. فقال: كيف لا أُمّ لك؟ والله لو كان منك لفخرت به علَيَّ! فقلت: صدقت، وأستغفر الله، إنّه لموضع الفخار. وداخلني السرور لقطعه الكلام لئلّا ينالني عوز[٣] عن إجابته فأفتضح.

ثمّ إنّه فكّر هنيئة، ثمّ قال: قد قلت شيئاً[٤]، فلم أجد بدّاً من الاستماع.

قلت[٥]: هات. فقال:

نَحْنُ الَّذِيْنَ إِذَا سَمَا لِفَخَارِهِمْ[٦] ... ذَوْ الفَخْرِ[٧] أَقْعَدَهُ هُنَاكَ القُعْدَدُ
اِفْخَرْ بِنَا إنْ كُنْتَ يَوْمَاً فَاخِرَاً ... تَلْقَىٰ الأُلَىٰ فَخَرُوْا لِفَخْرِكَ أَفْرَدُ
قُلْ يَا ابْنَ مَخْزُوْمٍ لِكُلِّ مُفَاخِرٍ ... مِنَّا المُبَارَكُ ذُوْ الرِّسَالَةِ أَحْمَدُ
مَاذَا يَقُوْلُ ذَوُو الفَخَارِ هُنَا لَكُمْ ... هَيْهَاتَ ذَلِكَ هَلْ يَنَالُ الفَرْقَدُ

---

١. ط: «تجود بالليل قبل مسألة».
٢. ط: «اختارنا الله النبيّ»، وفي المصدر: «اختار منها ربي النبي».
٣. ط: «ينالني خور».
٤. «شيئاً» زيادة من ط.
٥. ط: «فقلت».
٦. ط: «سما الفخار بهم».
٧. أ، ك، ج: «للفخر»، ب، ط: «ذاالفخر»، والمثبت من الأغاني.

فحُصرت وتبلّدت وقلت: إنّ لك عندي جواباً، فأنظرني وافتكرت مليّاً ثمّ قلت:

لَا فَخْرَ إلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ ... فَإذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإنِّيَ أَشْهَدُ

إنْ قَدْ فَخَرْتَ وَفُقْتَ كُلَّ مُفَاخِرٍ ... وَإلَيْك فِي الشَّرَفِ الرَّفِيْعِ المَعْمَدُ [1]

وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ بَنَاهَا أَوَّلٌ ... فِيْ المَكْرُمَاتِ جَرَىٰ عَلَيْهَا [2] المُوْلَدُ

مَنْ رامَهَا [3] حَاشَا النَّبِيَّ وَأَهْلَهُ ... فِيْ البَحْرِ غَطْمَطَهُ [4] الخَلِيْجُ المُزْبِدُ

٥٦١

دَعْ ذَا وَرُحْ لِغَنَاءِ [5] خَوْدٍ بَضَّةٍ ... مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَدَعْنِيْ [6] مَعْبَدُ

مَعْ فِتْيَةٍ تَنْدَىٰ بُطُوْنُ أَكُفِّهِمْ ... جُوْداً إذَا مَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ

يَتَنَاوَلُوْنَ سُلَافَةً عَانِيَّةً [7] ... طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ المَقْعَدُ

فوالله يا أميرالمؤمنين، لقد أجابني بجواب كان أشدّ علَيّ من الشعر، قال [لي]: يا أخا بني مخزوم، أُريك السُها وتريني القمر! ـ أي أُريك الأمر الغامض وتريني الأمر الواضح ـ وتخرج من المفاخرة إلى شرب الراح ـ وهي الخمر [8] المحرّمة ـ.

فقلت: أما علمت، أصلحك الله ـ إنّ الله تعالى يقول في الشعراء: ﴿وَأَنَّهُم يَقولُونَ ما لايَفعَلونَ﴾ [9]؟ قال: صدقت، ولكنّ الله استثنى قوماً منهم [10] فقال: ﴿إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ﴾ [11]، فإن كنت منهم فقد دخلتَ في الاستثناء واستحققت

١. ط: «المقصد».

٢. أ، ك: «عليه».

٣. ط: «ما ذاقها».

٤. ب، ك: «غطغطة».

٥. ط: «بفناء».

٦. في ط و الأغاني: «وغنّى».

٧. ط: «عامية»، ك: «فانية».

٨. «الخمر» زيادة من ط.

٩. الشعراء (٢٦): ٢٢٦.

١٠. ب، ط: «منهم قوماً».

١١. الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

العقوبة بدعائك إليها، وإن لم تكن منهم فالشرك بالله أعظم من شرب الخمر.

فقلت: أصلحك الله، لا أرى للمتحدّي شيئاً أصلح من السكون! فضحك وقال: أستغفر الله. وقام عنّي.

فضحك عبدالملك [حتّى استلقى] وقال: يا ابن أبي‌ربيعة، أما علمت أنّ لبني عبدمناف ألسنة لاتطاق؟! ارفع حوائجك. فرفعتها فقضاها وأحسن جائزتي [١].

ونسب إليه صاحب الإصابة هذه الأبيات:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرِفاً [٢] ... عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي‌الْحَسَنِ [٣]

مَنْ فِيْهِ مَا فِيْهِمُ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ ... وَلَيْسَ فِيْ كُلِّهِمْ مَا فِيْهِ مِنْ حَسَنِ

أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّىٰ لِقِبْلَتِكُمْ ... وَأَعْرَفَ النَّاسَ بِالقُرْآنِ وَالسُّنَنِ

وَأَقْرَبَ النَّاسَ عَهْدَاً بِالنَّبِيِّ وَمَنْ ... جِبْرِيْلُ عَوْنٌ لَهُ فِيْ الغُسْلِ وَالكَفَنِ

مَاذَا يَرُدُّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفُهُ ... هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الفِتَنِ [٤]

وقد تقدّم ذكر هذه الأبيات في ترجمة والده العبّاس، وذكرنا اختلاف العلماء في ناظمها.

وعن عبدالله بن يحيى، قال: حدّثنا عمر الشيباني [٥]، قال [٦]: قال الفضل بن عبّاس ابن عتبة بن أبي‌لهب يرثي من قتل مع الحسين عليه السلام من أهله، وكان قد قتل الحسين عليه السلام

---

١. الأغاني، ج ١٦، ص ١٩٧ ـ ٢٠١، أخبار الفضل بن العبّاس اللهبي ونسبه.

٢. ط: «أنّ الأمر منصرف».

٣. ب، ك، ط: «أبي‌حسن».

٤. الإصابة، ج ٣، ص ٥١٢، ترجمة العبّاس بن عتبة بن أبي لهب برقم ٤٥٢٦، إلى آخر البيت الأوّل. وتمامها مذكورة في الاستيعاب، ج ٣، ص ١١١٣، ترجمة علي بن أبي‌طالب ٧؛ وأُسد الغابة، ج ٤، ص ٤٠.

٥. وفي كشف الغمّة ـ والظاهر أنّه مصدر المصنّف ـ: «وقال عبدالله: حدّثنا محمّد بن عمرو الشيباني». والظاهر أنّ المصنّف زاد في نسب عبدالله «بن يحيى» بالاعتماد على ما ورد قبله في كشف الغمّة بحديثين: «عن عبدالله بن نجي»، فاشتبه عليه «نجي» بـ«يحيى»، وأخطأ في تطبيق هذا عليه، وسقط منه «محمّد بن»، وتحصّف عمرو إلى عمر. والظاهر أنّه محمّد بن عمرو بن أبي‌عمرو الشيباني المذكور في تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٧٢، في ترجمة أُميّة بن أبي‌الصلت برقم ٨١١، والتمهيد، ج ٤، ص ٧، وغيرهما استطراداً، ووصف بأنّه صاحب اللغة والرواية عن العرب.

٦. ب، ط: ـ «قال».

٥٦٢ والعبّاس وعمر[1] ومحمّد وعبدالله وجعفر بنو علي بن أبي‌طالب[184]، وأبوبكر والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن علي عليهما السلام، وعلي وعبدالله ابنا الحسين عليه السلام، ومحمّد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، ومسلم بن عقيل بن أبي‌طالب، وعبدالله وعبدالرحمان وجعفر بنو عقيل بن أبي‌طالب، رضي الله تعالى عنهم أجمعين:

أَعَيْنَيّ إنْ لَا تَبْكِيَا لِمُصِيْبَتِيْ … فَكُلُّ[2] عُيُوْنِ النَّاسِ عِنِّيْ أَصْبَرُ
أَعَيْنَيّ جُوْدِيْ مِنْ دُمُوْعٍ غَزِيْرَةٍ[3] … فَقَدْ حَقَّ إشْفَاقِيْ وَمَا كُنْتُ أحْذَرُ
أَعَيْنَيَّ هَذَا الأكْرَمُوْنَ تَتَابَعُوْا … وَصَلُّوْا المَنَايَا دَارِعُوْنَ وَحُسَّرُ
مِنَ الأَكْرَمِيْنَ البِيْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ … لَهُمْ سَلَفٌ مِنْ وَاضِحِ المَجْدِ يُذْكَرُ
مَصَابِيْحُ أمْثَالِ الأَهِلَّةِ إذْ هُمُ … لَدَىٰ الحَرْبِ أوْ دَفْعِ الكرِيْهَةِ أبْصَرُ
بِهِمْ فَجَعَتْنَا وَالفَوَاجِعُ كُلُّهَا … تَمِيْمٌ وَبَكْرٌ وَالسَّكُوْنُ وَحِمْيَرُ
وَهَمْدَانُ قَدْ جَاشَتْ عَلَيْنَا وَأَجْلَبَتْ … هَوَازِنُ والحَيَّانِ لُخْمٌ وأَعْصُرُ
وَفِيْ كُلِّ حَيٍّ نَضْحَةٌ مِنْ دِمَائِنَا … بَنُوْ هَاشِمٍ يَعْلُوْ سَنَاهَا وَيُشْهَرُ
فَلِلّهِ مَحْيَانَا وَكَانَ مَمَاتَنَا … وَلِلّهِ قَتْلَانَا تُدَانُ وَتُنْشَرُ
لِكُلِّ دَمٍ مَوْلَىٰ وَمَوْلَىٰ دِمَائِنَا … بِمُرْتَقِبٍ يَعْلُوْ عَلَيْكُمْ وَيُظْهِرُ
فَسَوْفَ تَرَىٰ أعْدَاءَنَا حَيْثُ تَلْتَقِيْ … لِأَيّ الفَرِيْقَيْنِ النَّبِيِّ المُطَهَّرُ[4]

ومن شعر الفضل بن العبّاس في الحماسة [مخاطباً لبني أُميّة] قوله:

مَهْلاً بَنِيْ عَمِّنَا مَهْلاً مَوَالِيْنَا … لَا تَنْبِشُوْا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُوْنَا
لَا تَطْمَعُوْا أنْ تُهِيْنُوْنَا فَنُكْرِمُكُمْ … وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَىٰ عَنْكُمْ وَتُؤْذُوْنَا
مَهْلاً بَنِيْ عَمِّنَا مِنْ تَحْتِ أثْلَتِنا … سِيْرُوْا رُوَيْداً كَمَا كُنْتُمْ تُشِيْرُوْنَا[5]

---

١. إخوة العبّاس، جعفر و عثمان و عبدالله، وكلّهم من شهداء الطف، ولم يذكر عثمان هنا (الحسني).

٢. في النسخ وكشف الغمّة: «ألّا تبكيا لمصيبتي وكلّ»، وأثبتناه حسب بعض النسخ من كشف الغمّة.

٣. ط: «عزيزة».

٤. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٥٣٠ ـ ٥٣١، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، الثاني عشر في مصرعه ومقتله.

٥. ط: «تسيرونا». وهذا البيت سقط من ك، ج.

اللـــهُ يَـــعْلَمُ أَنَّـا لاَ نُـحِبُّكُمْ وَلاَ نَـــلُوْمُكُمْ أنْ لاَ تُـــحِبُّوْنَا
كُلٌّ لَـهُ نِـعْمَةٌ فِـيْ بُـغْضِ صَاحِبِهِ بِـنِعْمَةِ اللـهِ نَـقْلِيْكُمْ وَتَـقْلُوْنَا [1]

ومن شعره:

٥٦٣

سَبَقْنَا وَلَمْ نَسْبِقْ وَضُمْنَا وَلَـمْ نُـضَمْ لَنَا ذَاكَ مَحْتُوْماً عَلَىٰ النَّاسِ مُحْكَمَا
فَـمَا عَـدَّ إنْسَـانٌ أَباً مِـثْل هَـاشِمٍ إِذَا عَـدَّدُوْا الآبَـاءَ أَسْنَىٰ وأكْـرَمَا
وَمَـاَ افْـتَخَرَ الأَقْـوَامُ إلَّا بِـفَضْلِنَا وَمَـا وَجَـدُوْا إلَّا لَـنَا مُـتَجَشِّمَا
وَنَـحْنُ خَـصَصْنَا بِـالنُّبُوَّةِ مِـنْهُمُ وَكَـانَ لِـهَذَا النَّاسِ عِـزّاً مُـقَدَّمَا
وَنَحْنُ وَلِيْنَا الحِجْرَ وَالبَـيْتَ دُوْنَـهُم وَنَحْنُ حَفَرْنَا جَانِبَ الحِجْرِ زَمْـزَمَا
تَـخَيَّرَنَا رَبُّ العِـبَادِ بِـعِلْمِهِ هُـدَاةً، وَكَـانَ اللـهُ بِـالنَّاسِ أَعْـلَمَا
وَمَا مِثْلُنَا فِـيْ النَّـاسِ أوْفَـىٰ بِـذِمَّةٍ وَأقْـوَلَ [2] إنْ قَـالُوْا لِـحَقٍّ وَأحْكَـمَا
فَمَنْ ذَا الَّـذِيْ يَـعْتَدُّ إنْ عُـدّ مِـثْلُنَا أعَـزَّ وَأنْكَـىٰ لِـلعَدُوّ وَأَرْغَـمَا
وَأَصْدَقَ عِنْدَ النَّاسِ فِيْ كُلِّ مَـوْطِنٍ إِذَا شُمِّرتْ حَرْبٌ وَأُحْـمِدَ مَـقْدَمَا [3]

ومن شعره:

إنَّـا أُنَـاسٌ مِـنْ سَـجِيَّتِنَا [4] صِـدْقُ الحَـدِيْثِ وَوَعْـدُنَا [5] حَـتْمُ
وَالحَـزْمُ تَـقْوَىٰ اللـهِ فَـاتَّقِيَنْ تَـرْشَدْ وَلَـيْسَ لِـفَاجِرٍ حَـزْمُ
وَالمَـرْءُ أكْـثَرُ مَـا يُـعَابُ بِـهِ خَـطَلُ اللِّسَـانِ وَصَـمْتُهُ حُكْـمُ [6]

---

١. معجم الشعراء، ص ١٦٠، مقتصراً على البيتين الأوّلين والرابعة؛ بهجة المجالس، ج ١، ص ١٦٥؛ الزاهر، ج ١، ص ١١٤.

٢. ب، ط: «وأقول».

٣. لم أجده في مصدر آخر.

٤. في المصدر: «سجيّتهم».

٥. في المصدر: «ورأيهم».

٦. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٩٣، شرح الخطبة ٩٩، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ٣٤٠ـ ٣٤١، ترجمة الفضل بن العبّاس بن عتبة برقم ٥٦١٨، ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٢٩، مع مغايرة فيهم.

[٥٦] أبوالمستهلّ الكميت بن زيد

ابن حبيش [١] بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة [٢] بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الأسدي الكوفي[185]. شاعرٌ مقدّم، عالم بلغات العرب، خبير بأيّامها، فصيح زمانه، من شعراء مضر وألسنتها المتعصّبين على القحطانيّة، المقارعين لشعرائهم، العالمين بالمثالب والأيّام، المفاخرين بها، وكان يقال: «ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت، فمن صحّح الكميت نسبه صحّ، ومن طعن فيه طعن» [٣].

وسئل معاذُ الهرّاء عن أشعر الناس؟ فقال: من الجاهليّين امرؤ القيس وزهير وعَبيدُ بن الأبرص، ومن الإسلاميّين الفرزدق وجرير والأخطل. فقيل له: يا أبامحمّد، ما رأيناك ذكرت الكميت؟! قال: ذاك أشعر الأوّلين والآخرين! [٤] ٥٦٤

وقال أبوعكرمة [٥] الضبّي: «لولا شعر الكميت لميكن للّغة ترجمان، ولا للبيان لسان» [٦].

يقال: «إنّ شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت» [٧].

وقال أبوعبيدة: «لو لميكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبّبهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكراً» [٨].

---

١. أ، ب، ك: «جيش»، وفي الأغاني و معجم الشعراء: «خنيس».

٢. في سياق النسب اختلافٌ في الأسماء في جمهرة ابن حزم، وورد اسم جدّه: «الأخْنَس» (الحسني).

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٤٣، ترجمة كميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢١٣، نفس الترجمة، وفيهما: «ومن طعن فيه وهن».

٤. الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، ص ١٥٩ ـ ١٦٠؛ خزانة الأدب، ج ١، ص١٥٣.

٥. ط: «ابن عكرمة».

٦. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٤، ترجمة الكميت برقم ٥٨٢٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٨٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢١١؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ١٥٤.

٧. تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢١٠؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ١٥٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٧.

٨. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٢ـ ٢٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٨٨، ترجمة الكميت؛ تاريخ

←

وقال بعضهم:

كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب أسد، وفقيه الشيعة، حافظ القرآن العظيم، ثبت الجنان، وكان كاتباً حسن الخطّ، وكان نسّابة، وكان جدلاً، وهو أوّل من ناظر في التشيّع، وكان رامياً، لم يكن في أسد أرمى منه، وكان فارساً شجاعاً، سخيّاً [١]، ديّناً [٢].

وكان [٣] مشهوراً بالتشيّع مجاهراً بذلك، وقصائده الهاشميّات من جيّد الشعر [٤].

وحدّث محمّد النوفلي، قال: لمّا قال الكميت الشعر كان أوّل ما قال الهاشميّات فسترها، ثمّ أتى الفرزدق فقال له [٥]: يا أبافراس، إنّك شيخ مضر وشاعرها، وقد نفث على لساني فقلت شعراً، فأحببت أن أعرضه عليك، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحاً أمرتني بستره وكنت أوّل من ستره علَيَّ. قال: أما عقلك فحسن، وإنّي لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك. فأنشده:

«طَرِبْتُ وَمَا شَوْقَاً إِلَىٰ البِيْضِ أَطْرَبُ». قال: ففيم تطرب يا ابن أخي؟ فقلت: «وَلَا لَعِبَاً مِنِّيْ وَذَوْ الشَّيْبِ يَلْعَبُ».

قال: بلىٰ يا ابن أخي، فالعب فإنّك في أوان اللعب! فقلت:

وَلَمْ تَلْهُنِيْ دَارٌ وَلَا رَسْمُ مَنْزِلٍ ... وَلَا يَتَطَرَّبْنِيْ بَنَانٌ مُخَضَّبُ

قال: فما يطربك يا ابن أخي؟ فقلت:

← الإسلام، ج ٨، ص ٢١١؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي الحديد، ص ١٥٩؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٧؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ١٥٤. وفي الثلاثة الأخيرة إلى قوله: «لكفاهم».

١. د: ـ«سخيّاً».

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٢، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي الحديد، ص ١٦٠.

٣. ك، ج: ـ«وكان».

٤. ب، ط: «وكان مشهوراً في التشيّع، مجاهراً في ذلك، وقصائد الهاشميّات من جيّد شعره».

٥. من قوله: «الكميت الشعر» إلى هنا سقط من ك، ج.

وَلَا أَنَــا مِـمَّنْ يَـزْجُرِ الطَّـيْرُ هَـمَّهُ أَصَــاحَ غَـرَابٌ أَمْ تَـعَرَّضَ ثَـعْلَبُ

فقال: أجل لا تطيّر. فقلت:

٥٦٥ وَلَا السَّانِحَات [١] البَـارِحَاتُ عَشِـيَّةً أَمَـرَّ سَـلِيْمُ القَـرْنِ أمْ مَـرّ أَعْـضَبُ

قال: أجل، فما ذا قلت؟ [٢] فقلت:

وَلَكِنْ إِلَـىٰ أَهْـلِ الفَـضَائِلِ وَالنُّـهَىٰ وَخَيْرِ بَـنِيْ حَـوَّاءَ والْـخَيْرُ يُـطْلَبُ

قال: هؤلاء بنو دارم! فقلت:

إِلَــىٰ النَّـفَرِ البِـيْضِ الَّـذِيْنَ بِـحُبِّهِمْ إِلَــىٰ اللــهِ فِـيْمَا نَـابَنِيْ أَتَـقَرَّبُ

قال: هؤلاء بنو هاشم [٣]. فقلت:

بَــنِيْ هَـاشِمٍ رَهْـطِ النَّـبِيِّ فَـإِنَّنِيْ بِهِم وَلَهُمْ أَرْضَـىٰ مِـرَارَاً وَأَغْـضَبُ

فقال: والله لو جزتهم إلى سواهم لكان قولك باطلاً. ثمّ قال: يا ابن أخي، أذع ثمّ أذع؛ فأنت والله أشعر مَنْ مضى وأشعر مَنْ بقي! [٤]

[ومن هذه القصيدة]:

خَفِضْتُ لَـهُمْ مِـنِّي جَـنَاحَيْ مَـوَدَّةٍ إِلَـىٰ كَـنَفٍ عِـطْفَاهُ أَهْـلٌ وَمَـرْحَبُ

(وَكُـنْتُ لَـهُمْ مِـنِّيْ جَـنَاحَيْ مَـوَدَّةٍ إِلَـىٰ كَـنَفٍ عِـطْفَاهُ أَهْـلٌ وَمَـرْحَبُ

وَكُــنْتُ لَــهُمْ مِـنْ هَـؤُلَاءِ وَهَـؤُلَا مُــجِنَّاً عَــلَىٰ أَنِّــيْ أُذَمُّ وَأُنْــصِبُ

وَأَرْمِــي وَأَوْمِــي بِـالعَدَاوَةِ أَهْـلَهَا وَإِنِّــــيْ لأُوْذَىٰ فِـــيْهِمُ وَأُؤَنَّبُ

---

١. في متن النسخ «السارحات»، وفي هامش ك: «السائحات»، والمثبت من هامش أ وجميع المصادر.

٢. في هامش أ وك، وفي متن ب نقلاً عن نسخة: «فقال: إلى من طربت لا أُمّ لك».

٣. في الأغاني: «أرحني، ويحك من هؤلاء».

٤. الأغاني، ج ١٧، ص ٣٠ ـ ٣١، ذكر الكميت ونسبه وخبره؛ أمالي السيد المرتضى، ج ١، ص ٤٧ـ٤٨، إلى قوله: «قولك باطلاً»؛ مختصر أخبار شعراء الشيعة، للمرزباني، ص ٧١ ـ ٧٣؛ خزانة الأدب، ج ٤، ص ٢٩١ـ٢٩٢.

وفي بعض المصادر أنّ هذه القصّة ـ مع بعض المغايرات ـ وقعت بين الكميت وعمّه: تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، ترجمة الكميت برقم ٥٨٢٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢١١.

فَمَا سَاءَنِي قَوْلُ امْـرِئٍ ذِيْ عَـدَاوَةٍ … بِعَوْرَاءَ فِـيْهِمْ يَـجْتَذِبنِي فَأَجْـذِبُ)[١]

بَأَيِّ كِـــتَابٍ أمْ بِأَيِّـــةِ سُـــنَّةٍ … تَرَىٰ حُـبَّهُمْ عَـارَاً عَـلَيَّ وَتَـحْسَبُ

فَـــمَا لِـــي إلَّا آلَ أحْـــمَدَ شِـــيْعَةً … وَمَا لِيَ إلَّا مَشْعَبَ الحَـقِّ مَشْـعَبُ[٢]

وَمَنْ غَيْرَهُمْ أَرْضَـىٰ لِـنَفْسِيَ شِـيْعَةً … وَمَنْ بَـعْدَهُمْ لَا مَـنْ أَجَـلُّ وَأَرْحَبُ

يُـعَيِّرُنِي جُـهَّالُ قَـوْمِي بِـحُبِّهِمْ … وَبَــغْضَاؤُهُمْ أَدْنَــىٰ لِعَارٍ وَأَعْـطَبُ

أُرِيْبُ رِجَــالاً مِـنْهُمُ وَتَـرِيْبُنِيْ … خَــلَائِقُ مِـمَّا أحْـدَثُوْهُنَّ أرْيَبُ

إلَــيْكُمْ ذَوِيْ آلِ النَّــبِيِّ تَـطَلَّعَتْ … نَــوَازِعُ مِــنْ قَـلْبِيْ ظِـمَاءٌ وَأَلْـبَبُ

(وَإِنِّيْ عَـنْ الأَمْـرِ الَّـذِيْ تَكْـرَهُوْنَهُ … بِقَوْلِي وَفِعْلي مَا اسْتَطَعْتُ لأَجْنَبُ)[٣]

وَإِنِّـــي لِـمَنْ شَـايَعْتُمُ لَـمُشَايِعٌ … وَإِنِّـــي فِـيْمَنْ سَـبَّكُمُ لَـمُسَبِّبُ

يُشِـيْرُوْنَ بِـالْأَيْدِيْ إلَـيَّ وَقَـوْلُهُمْ: … أَلَا خَابَ هَذَا، وَالمُشِـيْرُوْنَ أَخْـيَبُ

فَـطَائِفَةٌ قَـدْ أَكْـفَرَتْنِي[٤] بِـحُبِّكُمْ … وَطَـائِفَةٌ قَـالُوْا: مُسِـيْءٌ وَمُـذْنِبُ

فَـمَا سَـاءَنِيْ تَكْـفِيْرُ هَـاتِيْكَ مِـنْهُمُ … وَلَا عَيْبُ هَاتِيْكَ الَّـتِيْ هـي أَعْـيَبُ

يَـعِيْبُوْنَنِيْ مِـنْ خُـبْثِهِمْ[٥] وَضَـلَالِهِمْ … عَلَىٰ حُبِّكُمْ، بَلْ يَسْخَرُوْنَ وَأَعْـجَبُ

وَقَــالُوْا: تُـرَابِـيٌّ هَـوَاهُ وَرَأْيُـهُ … بِــــذَلِكَ أُدْعَـــىٰ فِـــيْهِمُ وَأُلَقَّبُ

فَـلَا زِلْتُ مِـنْهُمْ حَـيْثُ يَـتَّهِمُوْنَنِيْ … وَلَا زِلْتُ فِـيْ أشْـيَاعِكُمْ أتَـقَلَّبُ

وَأَحْـمِلِ أحْـقَادَ الْأَقَـارِبِ فِـيْكُمُ … وَيَنْصِبُ لِيْ فِيْ الْأَبْـعَدِيْنَ وَأَنْـصَبُ

بِــخَاتَمِكُمْ كُــرْهَاً تَـجُوْزُ أُمُـوْرَهُمْ … وَلَمْ أَرَ عَضْبَاً مَـثْلَهُ حِـيْنَ يَـنْصِبُ[٦]

وَبَــدَّلتِ الْأَشْـرَارُ بَـعْدَ خِـيَارِهَا … وَجَــدّ بِـهَا فِـيْ أُمَّـةٍ وَهْـيَ تَـلْعَبُ

٥٦٦

---

١. ما بين القوسين من ب، ط.

٢. ط: «إلاّ مذهب الحقّ مذهب».

٣. من ب، ط.

٤. ط: «قد كفّرتني».

٥. أ: «حينهم»، ط: «خبّهم»، ج، ك: «خيبهم».

٦. ط: «بخاتمكم عضباً تجوز أُمورهم ❊ فلم أر عضباً مثله حين يغضب».

وَجَدْنَا لَكُمْ فِيْ آلِ حَامِيْمَ آيَةً ... تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

وَقَالُوْا: وَرِثْنَاهَا أَبَانَا وَأُمَّنَا ... وَمَا وَرَّثَتْهُمْ ذَاكَ أُمٌّ وَلَا أَبُ

وَلَكِنْ مَوَارِيْثُ ابْنِ آمِنَةَ الَّذِيْ ... بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لَهُمْ[1] وَمُغَرِّبُ

فَدَىً لَكَ مَوْرُوْثاً أَبِيْ وَأَبُوْ أَبِيْ ... وَنَفْسِيْ فَنَفْسِيْ بَعْدُ بِالنَّاسِ أَطْيَبُ

حَيَاتُكَ كَانَتْ مَجْدُنَا وَسَنَاءُنَا ... وَمَوْتُكَ جَدْعٌ لِلْعَرَانَيْنِ مُوْعِبُ

بِكَ اجْتَمَعَتْ أَنْسَابُنَا[2] بَعْدَ فُرْقَةٍ ... فَنَحْنُ بَنُوْ إِسْلَامٍ[3] نُدْعَىٰ وَنُنْسَبُ

فَبُوْرِكْتَ مَوْلُوْداً وَبُوْرِكْتَ نَاشِئاً ... وَبُوْرِكْتَ عِنْدَ الشَّيْبِ إِذْ أَنْتَ أَشْيَبُ

وَبُوْرِكَ قَبْرٌ أَنْتَ فِيْهِ وَبُوْرِكَتْ ... بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ لِذَلِكَ يَثْرِبُ

لَقَدْ غَيَّبُوْا بِرّاً وَصِدْقاً وَنَائِلاً ... عَشِيَّةَ وَارَاكَ الصَّفِيْحُ المُنَصَّبُ

يَقُوْلُوْنَ: لَمْ يُوْرِثْ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ ... لَقَدْ شَرِكَتْ[4] فِيْهَا بُكَيْلٌ[5] وَأَرْحَبُ

وَعَكٌّ وَلَخْمٌ وَالسَّكُوْنُ وَحِمْيَرٌ ... وَكِنْدَةُ وَالحَيَّانِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ

لَعَلَّ عَزِيْزاً مَسَّنَا[6] سَوْفَ يَبْتَلِيْ ... وَذَا سَلَبٌ[7] مِنْهُمْ أَنِيْقٌ سَيُسْلَبُ

فَيَا لَكَ دِيْناً[8] قَدْ أَشَتَّتْ أُمُوْرَهُ ... وَدُنْيَا أَرَىٰ أَسْبَابَهَا تَتَقَضَّبُ

٥٦٧

يَرُوْضُوْنَ دِيْنَ اللهِ[9] صَعْباً مُخَرَّماً[10] ... بِأَفْوَاهِهِمْ وَالرَّائِضُ الدِّيْنَ أَصْعَبُ

---

١. ط: «له».

٢. ب: «أحسابنا».

٣. ط: «بنوالإسلام».

٤. ب: «شاركت».

٥. المثبت من ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «بكيك».

٦. ط: «عزيزاً آمناً».

٧. ب، ط: «وذو نسب».

٨. في ط و الروضة المختارة: «فيا لك أمراً».

٩. في الروضة المختارة: «دين الحقّ».

١٠. في النسخ: «محرّماً».

إِذَا شَرَعُوْا يَوْمَاً عَلَىٰ الغَيِّ سِيْرَةً[١] طَـرِيْقُهُمُ فِيْهَا عَنِ الحَقِّ أَنْكَبُ[٢]
رَضُوْا بِخِلَافِ المُهْتَدِيْنَ وَفِيْهِمُ مُخَبَّأَةٌ أُخْرَىٰ تُصَانُ وَتُحْجَبُ
حَنَانَيْكَ رَبَّ النَّاسِ مِنْ أَنْ يَغُرَّنِي كَمَا غَرَّهُمْ شُرْبُ الحَيَاةِ المُنَضَّبُ
يَرَوْنَ لَهُمْ حَقَّاً عَلَىٰ النَّاسِ وَاجِبَاً سَفَاهَاً وَحَقُّ الهَاشِمِيّيْنَ أَوْجَبُ
إِذَا قِيْلَ: هَذَا الحَقُّ لَا مَيْلَ دُوْنَهُ فَأَنْضَاؤُهُمْ فِيْ الغَيِّ حَسْرَىٰ وَلُغَّبُ[٣]
فَيَا مُوْقِدَاً نَارَاً لِغَيْرِك ضَوْءُهَا وَيَا حَاطِبَاً فِيْ غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ
أَلَمْ تَرَنِيْ مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَرُوْحُ وَأَغْدُو خَائِفَاً أَتَرَقَّبُ
كَأَنِّيَ جَانٍ مُحْدِثٌ، وَكَأَنَّمَا بِهِمْ يَتَّقِي[٤] مِنْ خَشْيَةِ العَيِّ أَجْرَبُ
عَلَىٰ أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيْرَةٍ أُعَنَّفُ فِيْ تَقْرِيْظِهِمْ وَأُكَذَّبُ
أُنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحَتْ وَفِيْهَا خِبَاءُ[٥] المَكْرُمَاتِ المُطَنَّبُ
مُصَفَّوْنَ فِيْ الْأَحْسَابِ مَحْضُوْنَ نَجْرُهُمْ هُمُ المَحْضُ مِنَّا وَالصَّرِيْحُ المُهَذَّبُ
خِضَمُّوْنَ أَشْرَافٌ لَهَامِيْمُ سَادَةٌ مَطَاعِيْمُ أَيْسَارٍ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُ[٦]

عن [أبي] عكرمة الضبّي، عن أبيه، قال: أدركت الناس بالكوفة من لم يرو: «طربت وما شوقاً إلى البيض» فليس بشيعي[٧].

حدّث إبراهيم بن سعد الأسدي، عن أبيه، قال: رأيت النبيّ ﷺ في المنام فقال لي: «من أيّ الناس أنت»؟ قلت: من العرب.

---

١. ط: «الغيّ فتنة».
٢. هذا البيت سقط من ك.
٣. ب: «فأنضاهم...»، ط: «فأنقاضهم... ولغب».
٤. ط والمصدر: «بهم أتّقي».
٥. ط: «حباء».
٦. مختصر أخبار شعراء الشيعة، للمرزباني، ص ٧١ـ٧٣؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي الحديد، ص ٢٥ـ٤٣، والمذكور هنا بعض القصيدة.
٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٤٢ـ٢٤٣، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ خزانة الأدب، ج ٤، ص ٢٩٢.

قال: «من أيّ العرب»؟ قلت: من بني أسد.

قال: «من أسد بن خزيمة»؟ قلت: نعم.

قال: «أهلالي أنت»؟ قلت: نعم.

قال: «أتعرف الكميت بن زيد»؟ قال: قلت: يا رسول‌الله، من أهلي وقبيلتي.

قال: «أتحفظ [1] من شعره شيئاً»؟ قلت: نعم.

قال: فأنشدني: «طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب». فأنشدته إلى أن بلغت إلى قوله:

٥٦٨ فَمَا لِيَ إلَّا آلَ أحْمَدَ شِيْعَةً وَمَا لِيَ إلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

فقال لي: «إذا أصبحت فاقرأه منّي السلام وقل له: غفر الله لك بهذه القصيدة» [2].

وقال محمّد بن عقبة: كانت بنو أسد تقول: «فينا فضيلة ليست في العالم. ليس من امرئ فينا إلّا وفيه بركة، وذلك أنّ الكميت رأى النبيّ ﷺ في النوم فقال له: «أنشدني: طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب»، فأنشده فقال له: «بوركت وبورك قومك» [3].

وعن محمّد بن سهيل، قال: قال الكميت: رأيت رسول‌الله ﷺ في النوم وأنا مختف [4]، فقال لي: «مِمَّ خوفك»؟ فقلت: يا رسول‌الله، من بني‌أُميّة. ثمّ أنشدته:

أَلَمْ تَرَنِيْ مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَرُوْحُ وَأَغْدُوْ خَائِفاً أَتَرَقَّبُ

فقال لي: «اظهر وقد آمنك الله في الدنيا والآخرة» [5].

---

١. المثبت من أ، وفي سائر النسخ: «أتعرف».

٢. الأغاني، ج ١٧، ص ٢٩، ذكر الكميت ونسبه وخبره، وعنه في خزانة الأدب، ج ٤، ص ٢٩٤ـ ٢٩٥.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٢، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي‌الحديد، ص ١٥٩.

٤. ط: «خائف».

٥. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٥ـ ٢٣٦، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ خزانة الأدب، ج ٤، ص ٢٩٤.

وحدّث [١] نصر بن مزاحم المنقري أنّه رأى النبيّ ﷺ في النوم وبين يديه رجل ينشد: «من لقلب متيّم مستهام». فجعل رسول الله ﷺ يقول: «جزاك الله خيراً»، وأثنى عليه، وسألت عنه فقيل لي: هو الكميت بن زيد [٢].

وحكى صاعد مولى الكميت، قال: دخلت مع الكميت على علي بن الحسين، فقال: إنّي قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله ﷺ، ثمّ أنشده قصيدته التي أوّلها:

مَـنْ لِـقَلْبٍ مُـتَيَّمٍ [٣] مُسْتَهَامِ ... غَيْرَ مَا صَبْوَةٍ وَلَا أَحْلَامِ[186]
طَـارِقَاتٌ وَلَا ادِّكَـارِ غَـوَانٍ ... وَاضِحَاتِ الخُـدُوْدِ كَـالْآرَامِ [٤]
بَلْ هَوَايَ الَّـذِيْ أُجِـنُّ وأُبْـدِيْ ... لِـبَنِيْ هَـاشِمٍ فُـرُوْعُ الْأَنَـامِ
لِـلْقَرِيْبِيْنَ مِـنْ نَـدَىً وَالبَـعِيْدِيْـ ... ـنَ مِنْ [٥] الجَوْرِ فِيْ عُرَىٰ الْإِحْكَامِ
وَالمُصِيْبِيْنَ بَابَ مَـا أَخْـطَأَ النَّـا ... سُ وَمُـرْسِيْ قَـوَاعِـدِ الْأَحْكَـامِ
وَالحُمَاةِ الكُمَاةِ فِيْ الحَرْبِ إِنْ لَفْـ ... ـفَ ضِـرَامٌ وَقُـوْدُهَا بِـضِرَامِ
وَالوُلَاةُ الكُـفَاةُ لِـلْأَمْرِ إِنْ طَـرْ ... رَقَ يَـتْنَأُ بِـمُجْهِضٍ أَوْ تَـمَامِ [٦]
وَالأُسَـاةُ الشُّـفَاةُ لِـلدَّاءِ ذِي الرِّيْـ ... ـبَةِ وَالمُـدْرِكِيْن بِـالْأَوْغَامِ [٧]
وَاضِحِيْ أَوْجُهٍ كَـرِيْمِيْ [٨] جُـدُوْدٍ ... وَاسِـطِيْ نِسْـبَةٍ لِـهَامٍ فَـهَامِ

٥٦٩

---

١. ب، ط: «وعن».

٢. حكاه عنه أبو الفرج في الأغاني، ج ١٧، ص ٢٩ ـ ٣٠، والصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٧؛ والبغدادي في خزانة الأدب، ج ٤، ص ٢٩٥، من طريق أبي الفرج.

٣. متيّم: معبد مذلّل، يقال: تيمه الحبّ، إذا استولى عليه.

٤. الأرآم: الظبي الخالص البياض.

٥. «من» + من ط.

٦. في هامش أ: طرقت الناقة بولدها: إذا نشب فلم يسهل خروجه، وكذلك المرأة. واليَتن بفتح الياء المثنّاة من تحت وسكون التاء المثنّاة من فوق ثمّ نون، أن تخرج رِجلا الولد قبل يديه في الولادة. وأجهضت الناقة: أسقطت فهي مجهض، منه.

٧. في هامش أ: «الأوغام: التراث».

٨. ط: «كريم»، وفي المصدر: «كرام».

لِلذُّرَىٰ فَالذُّرَىٰ مِنَ الحَسَبِ الثّـا قِبِ بَـيْنَ القَـمْقَامِ وَالقَـمْقَامِ[١]

فُضِّلُوْا النَّاسَ فِيْ الحَدِيْثِ حَدِيْثاً وَقَـدِيْمَاً فِـيْ أَوَّل القُـدَّامِ

أُسُدُ حَرْبٍ، غُيُوْثُ جَـدْبٍ، بَـهَا لِـيْلُ مَـقَاوِيْلُ غَـيْرَ مَـا أفـدام

لَا مَهَاذِيْرُ[٢] فِـي النَّـدَىٰ مَكـاثير ولا مـصمتين بـالأفحام

سَـادَةٌ ذَادَةٌ عَـنِ الخُـرَّدِ البِيْـضِ إذَا اليَـوْمَ كَـانَ كَـالْأَيَّامِ

وَمَـغَايِيْرُ[٣] عِـنْدَهُنَّ مَـغَاوِيْـرُ مَسَـاعِيْرُ لَـيْلَةِ الْأَلْـجَامِ[٤]

سَاسَةٌ لَاَ كَمَنْ يَـرَىٰ رِعْـيَةَ النَّـاسِ سَـوَاءً ورِعْـيَةَ الْأَنْـعَامِ

لَا كَـعَبْدِ المَـلِيْكِ أَوْ كَـوَلِيْـدِ أَوْ سُـلَيْمَانَ بَـعْدُ أَوْ كَـهِشَامِ

مَنْ يَمُتْ لَاَيَمُتْ فَقِيْدَاً وَمَنْ يَـحْـيَـىٰ فَـلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُوْ ذِمَـامِ[٥]

ومنها[٦]:

فَـهُمُ الْأَقْـرَبُوْنَ مِـنْ كُـلِّ خَـيْرٍ وَهُـمُ الْأَبْـعَدُوْنَ مِـنْ كُـلِّ ذَامِ[٧]

وَهُـم الْأَرْأَفُـوْنَ بِـالنَّاسِ فِـي الرَّأْفَـةِ وَالْأَحْـلَمُوْنَ فِـيْ الْأَحْـلَامِ

أُسْـرَةُ الصَّـادِقِ الحَـدِيْثِ أَبِـي الْـقَاسِمِ فَـرْعِ القَـدَامِسِ القُـدَّامِ[٨]

خَـيْرُ حَـيٍّ وَمَـيِّتٍ مِـنْ بَـنِيْ آدَمَ طُـرَّاً مَأْمُـوْمُهُمْ وَإِمَـامِ

فَـهُمُ شِـيْعَتِيْ وَقِسْـمِي مِـنَ الأُمَّـةِ حَسْـبِيْ مِـنْ سَـائِرِ الأَقْسَـامِ

إنْ أَمُتْ لَا أَمُتْ وَنَـفْسِيْ نَـفْـسَانِ مِنَ الشَّكِّ فِيْ عَمَىٰ وَ[٩]تَعَامِيْ

---

١. ط: «فالقمقمام». والقمقام ـ بالفتح والضمّ ـ: السيّد الشريف.

٢. مهاذير جمع مهذار، وهو الكثير الكلام.

٣. ك، ج: «ومغاوير».

٤. هذان البيتان سقطا من ب.

٥. الإلّ: العهد. والذمام: الذمّة والحقّ.

٦. ط: ـ «ومنها».

٧. الذام ـ بتخفيف الميم ـ: العيب.

٨. القدامس: السيّد. والقدام: القديم.

٩. ط: «أو».

عَـادِلاً غَـيْرَهُمْ مِـنَ النَّـاسِ طُـرّاً[1] بِـهِمُ لَا هُـمَامُ لِـي[2] لَا هُـمَامِ[3]
لَـمْ أَبِـعْ دِيْـنِيَ المُسَـاوِمَ بِـالَوكْـ ـسِ وَلَا مُـغْلِيَاً مِـنَ السُّـوَامِ
أُخْـلِصُ اللـهَ لِـيْ هَـوَايَ فَـمَا أُغْـرِقُ نَـزْعَاً وَلَا تَـطِيْشُ سِـهَامِيْ

٥٧٠ فلمّا أتى على آخرها قال له: «ثوابك نعجز[4] عنه، ولكن ما عجزنا عنه فإنّ الله لايعجز عن مكافأتك، اللهمّ اغفر للكميت، اللهمّ اغفر للكميت». ثمّ قسّط على نفسه وعلى أهله أربعمئة ألف درهم وقال له: «خذ يا أبا المستهلّ».

فقال له: لو وصلتني بدانق لكان شرفاً لي، ولكن أحببت أن تحسن إلَيّ فأدفع إلَيّ بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرّك بها.

فقام فنزع ثيابه، ودفعها إليه كلّها، ثمّ قال: «اللهمّ إنّ الكميت جاد في آل رسولك وذرّيّة نبيّك بنفسه حين ضنّ الناس وأظهر ماكتمه غيره من الحقّ، فأمته شهيداً وأحيه سعيداً، وأحسن له الجزاء عاجلاً، واجز[5] له جزيل المثوبة آجلاً، فإنّا قد عجزنا عن مكافأته».

قال الكميت: ما زلت[6] أعرف بركة دعائه، عليه وعلى آبائه السلام[7].[8]

وحدّث محمّد بن سهل، قال[9]: دخلت مع الكميت على أبيعبدالله جعفر بن محمّد الصادق في أيّام التشريق، فقال: جعلت فداك، ألا أُنشدك؟ قال: «إنّها أيّام عظام».

---

١. أي لا أعدل بهم أحداً.

٢. ب: ـ«لي»، ط: «بي».

٣. في هامش أ: «لا همام، أي لا أهمّ بذلك ولا أفعله، وهو مبني على الكسر كقطام. ص».

٤. ط: «يعجز».

٥. ب، ط: «واجزل».

٦. ب، ط: «فما زلت».

٧. التحية من ط.

٨. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ٢١٢، نفس الترجمة؛ خزانة الأدب، ج ١، ص ١٥٤، واقتصروا على القصّة.
والأبيات مذكورة في الروضة المختارة، ص ٨ ـ ١٨؛ و مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٧٤ ـ ٧٧.

٩. أ، ج، ك: ـ«قال».

قال: إنّه فيكم. قال: «هات». فأنشده قصيدته التي أوّلها:

ألا هل عم في رأيه متأمّل ... وَهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلُ
وَهَلْ أُمَّةٌ مُسْتَيْقِظُوْنَ لِدِيْنِهِمْ ... فَيَكْشِفُ عَنْهُ النَّعْسَةَ المُتَرَتِّلُ [١]
فَقَدْ طَالَ هَذَا النَّوْمُ وَاسْتَخْرَجَ الكَرَىٰ ... مَسَاوِيْهِمُ لَوْ أَنَّ ذَا المَيْلِ يَعْدِلُ
وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّىٰ كَأَنَّنَا ... عَلَىٰ مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِيْ نَتَنَحَّلُ
كَلَامُ النَّبِيِّيْنَ الهُدَاةِ كَلَامُنَا ... وَأَفْعَالَ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ
رَضِيْنَا بِدُنْيَا لَا نُرِيْدُ فِرَاقَهَا ... عَلَىٰ أَنَّنَا فِيْهَا نَمُوْتُ وَنُقْتَلُ
وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُوْنَ كَأَنَّها ... لَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَنَعْقِلُ [٢]

فكثر البكاء وارتفعت الأصوات، فلمّا مرّ على قوله في الحسين عليه السلام [٣]:

كَأَنَّ حُسَيْنَاً وَالبَهَالِيْلَ حَوْلَهُ ... لِأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِيْ المُتَبَقِّلُ
يَخُضْنَ بِهِمْ [٤] مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِيْ الوَغَا ... دَمَاً ظَلَّ مِنْهُ كَالبَهِيْمِ المُحَجَّلُ
فَلَمْ أَرَ مَخْذُوْلاً أَجَلَّ مُصِيْبَةً ... وَأَوْجَبَ مِنْهُ نُصْرَةً حِيْنَ يُخْذَلُ
يَصِيْبُ بِهِ الرَّامُوتنَ عَنْ قَوْسِ غَيْرِهِمْ ... فَيَا آخِرَاً أَسْدَىٰ لَهُ الغَيَّ أَوَّلُ

٥٧١

فرفع أبوعبدالله يديه وقال: «اللهمّ اغفر للكميت ما قدّم وأخّر، وما أسرّ وما أعلن، وأعطه حتّى يرضى» [٥].

ومن غرر أبيات هذه القصيدة في آل البيت:

أَلَا يَفْزَعُ الْأَقْوَامُ مِمَّا أَضَلَّهُمْ ... وَلَمَّا تُجِبْهُمْ [٦] ذَاتِ وَدْقَيْنِ ضَئْبَلُ [٧]

---

١. في المصادر: «المتزمّل».

٢. ط: «معقل».

٣. أ: «الحسين رضي الله تعالى عنه».

٤. في النسخ: «يخصّ»، والمثبت من سائر المصادر.

٥. خزانة الأدب، ج ١، ص ١٥٥.

٦. في النسخ: «ولم تجبهم»، والمثبت من المصدر.

٧. الودق: المطر، يقال للحرب الشديدة ذات ودقين؛ تشبيهاً بِسَحابٍ ذي مطرتين شديدتين. والضئبل: الداهية.

إِلَىٰ مَفْزَعٍ لَنْ يُـنْجِيَ النَّـاسُ مِـنْ عَـمَىٰ
وَلَا فِـــتْنَةٍ إلَّا إلَــيْهِ التَّــحَوُّلُ
إلَـــىٰ الهَـــاشِمِيِّيْنَ البَـــهَالِيْلِ إنَّــهُمْ
لِـــخَائِفِنَا الرَّاجِـــيْ مَــلَاذٌ وَمَــوْئِلُ
إلَـــىٰ أيِّ عَـــدْلٍ أمْ لِأَيَّـــةِ سِـيْرَةٍ
سِـــوَاهُـمْ يَـؤُمُّ الظَّـاعِنُ المُـتَرَحِّلُ
وَفِـيْهِمْ نُـجُوْمُ النَّـاسِ وَالمُـهْتَدىٰ بِـهِمْ
إذَا اللَّـيْلُ أمْسَـىٰ وَهْـوَ بِـالنَّاسِ أَلْـيَلُ [1]
لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّـفْوُ مَـا عِشْتُ خَـالِصاً
وَمِـنْ شِـعْرِيَ المَـخْزُوْنُ وَالمُـتَنِخِّلُ [2]
فَــلَا رَغْــبَتِيْ فِـيْهِمْ تَـغِيْضُ لِـرَهْبَةٍ
وَلَا عُـــقْدَتِيْ مِـنْ [3] حُــبِّهِمْ تَـتَحَلَّلُ [4]

وأخرج الكشّي عن يونس بن يعقوب، قال: أنشد الكميت أباعبدالله عليه السلام شعره [5]:

أُخْـلِصُ اللـهَ لِـيْ هَـوَايَ فَـمَا
أُغْرِقُ نَزْعاً وَمَا تَطِيْشُ [6] سِهَامِيْ

فقال أبوعبدالله عليه السلام: «لا تقُلْ هكذا، ولكن قل: قد أُغرق نزعاً وما تطيش سهامي» [7].

---

١. ليل أليل: شديد الظلمة.

٢. المخزون: الشعر الجيّد غير المبتذل. والمتنخّل: المختار.

وكان في النسخ بعد قوله: «الصفو ما» إلى قوله «المتنخّل» بياضاً، والمثبت من الروضة المختارة.

٣. ط: «في».

٤. «شعره» + تمام الأبيات في الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي الحديد، ص ٦١ ـ ٧٤.

٥. من ب.

٦. ط: «ولا تطيش».

٧. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦١ ـ ٤٦٢، ح ٣٦٢. ورواه الكليني في الكافي، ج ٨، ص ٢١٥، ح ٢٦٢.

وعن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: «والله يا كميت لو كان عندنا مالاً لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان: لايزال معك روح القدس ما ذببت عنّا» [١].

وعن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده، فأنشده شعره: «من لقلب متيّم مستهام»، فلمّا فرغ منها قال عليه السلام للكميت: «لاتزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا» [٢].

٥٧٢ وروي أنّه دخل يوماً على جعفر بن محمّد عليهما السلام، فأنشده فأعطاه ألف دينار وكسوة، فقال الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا، ولو أردت الدنيا لأتيت من هي في يديه، ولكنّني أحببتكم للآخرة، فأمّا الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركتها، وأمّا المال فلا أقبله [٣].

وروي أنّه دخل يوماً على فاطمة بنت الحسين، فقالت: «هذا شاعرنا أهل البيت». وجاءت بقدح فيه سويق فحرّكته بيدها وسقت الكميت فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب، فهملت عيناه قال: لا والله لا أقبلها، إنّي لم أُحبّكم للدنيا [٤].

وعن [علي بن محمّد بن قتيبة، قال: حدثني أبومحمّد الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا أبوالشيخ] [٥] عبدالله بن مروان الحرّاني، قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راوية [٦] لشعر الكميت، يعني الهاشميّات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً بها، فتركه خمساً وعشرين سنة لايستحلّ روايته وإنشاده [٧]، ثمّ عاد فيه، فقيل

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ٣٦٥. ورواه الكليني في الكافي، ج ٨، ص ١٠٢، ح ٧٥.
٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦٧، ح ٣٦٦. ونحوه في الفتوح، ج ٨، ص ٢٧٥.
٣. الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي‌الحديد، ص ١٦٣؛ الأغاني، ج ١٧، ص ٢٧.
٤. الأغاني، ج ١٧، ص ٢٧، ذكر الكميت ونسبه وخبره.
٥. من المصدر.
٦. أ، ب: «روّاية».
٧. ط: «روايته وأشعاره».

له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم، ولكنّي رأيت رؤياً دعتني إلى العود فيه.

فقيل له: وما رأيت؟ قال: رأيت كأنّ القيامة قد قامت، وكأنّما أنا في المحشر، فدفعت إلَيّ مجلّة.

قال: أبومحمّد: قلت لأبي‌الشيخ: وما المجلّة؟ قال: الصحيفة.

قال: فنشرتها فإذا فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء من يدخل الجنّة من محبّي علي بن أبي‌طالب عليه السلام».

قال: فنظرت في السطر الأوّل فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السطر الثاني فإذا هو كذلك، ونظرت في السطر الثالث والرابع فإذا فيه: «و[1]الكميت بن زيد الأسدي».

قال: فذلك[2] دعاني إلى العود فيه[3].

وعن الورد بن زيد، قال: قلت لأبي‌جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك، قدم الكميت. فقال: «أدخله»[4]. فسأله الكميت عن الشيخين، فقال له أبوجعفر عليه السلام: **«ما أُهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبيّ صلى الله عليه وآله وحكم[5] علي عليه السلام، إلّا وهما (شريكان فيه)[6] وهو في أعناقهما».**

فقال الكميت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي، حسبي[7].

وعن داود بن النعمان، قال: دخل الكميت على أبي‌عبدالله عليه السلام فأنشده، ثمّ قال الكميت: يا سيّدي، أسألك عن مسألة. وكان عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً وكسر في

١. ب، ط: ـ«و».

٢. ب، ط: «فذاك».

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٨٦، ح ٣٦٧.

٤. ط: «فقال: دخل».

٥. ط: «وأنكر حكم».

٦. من ج، ك.

٧. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦١، ح ٣٦١.

٥٧٣ صدره وسادة، ثمّ قال: «سل».

فقال: أسألك عن الرجلين؟ فقال عليه السلام: «ياكميت بن زيد، ما أُهريق في الإسلام محجمة دم، ولا اكتسب مال من غير حلّه، ولا نكح فرج حرام، إلّا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا، ونحن معاشر بني هاشم [١] نأمر كبارنا وصغارنا [٢] بسبّهما والبراءة منهما» [٣].

[ومن شعره]:

نَـفَىٰ عَـنْ عَـيْنِكَ الْأَرَقُ الهُـجُوْعَا ... وَهَـمٌّ يَـمْتَرِيْ مِـنْهَا الدُّمُـوْعَا

دَخِيْلٌ فِـيْ الفُـؤَادِ يَـهِيْجُ شَـوْقَاً [٤] ... وَحُـزْنَاً كَـانَ مِـنْ جَـذْلٍ مَـنُوْعَا

وَتَوْكَافُ الدُّمُوْعِ عَـلَىٰ اكْـتِئَابٍ [٥] ... أَجَـلَّ الدَّهْـرَ مُـوْجِعَةً الضُّلُوْعَا

تَـرَقْرَقَ أَسْـجَمَاً دُرَرَاً وَسَكْـبَاً ... يُشَـبِّهُ سَـجْمَهَا غَـرْبَاً هَـمُوْعَا

لِـفُقْدَانِ الخَـضَارِمِ مِـنْ قُـرَيْشٍ ... وَخَـيْرِ الشَّـافِعِيْنَ مَـعَاً شَـفِيْعَا

لَدَىٰ الرَّحْـمَانِ يَـحْكُمُ [٦] بِـالمَثَانِيْ ... وَكَـانَ لَـهُ أَبُـوْ حَسَـنٍ مُـطِيْعَا

حَـطُوْطَاً فِـيْ مَسَـرَّتِهِ وَمَـوْلَىٰ ... إِلَـىٰ مَـرْضَاةِ خَـالِقِهِ سَـرِيْعَا

فَأَصْـفَاهُ النَّـبِيُّ عَـلَىٰ اخْـتِيَارٍ ... بِـمَا أَعْـيَا الرَّفُـوْضَ لَـهُ المُـذِيْعَا

وَيَـوْمُ الدَّوْحِ دَوْحِ غَـدِيْرِ خُـمٍّ ... أَبَـانَ لَـهُ الوِلَايَـةَ لَـوْ أُطِـيْعَا

وَلَكِـنَّ الرِّجَـالَ تَـبَايَعُوْهَا ... فَـلَمْ أَرَ مِـثْلَهَا خَـطَرَاً مَـنِيْعَا

فَـلَمْ أَبْـلُغْ بِـهِمْ لَـعْنَاً، وَلَكِـنْ ... أَسَـاءَ بِـذَاكَ أَوَّلُـهُمْ صَـنِيْعَا

فَكَـانَ [٧] بِـذَاكَ أَقْـرَبُهُمْ لِـعَدْلٍ ... إِلَـىٰ جَـوْرٍ وَأَحْـفَظُهُمْ مُـضِيْعَا

---

١. ب، ط: «ونحن بنو هاشم».

٢. ك والمصدر: ـ«وصغارنا».

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٥، ح ٣٦٣.

٤. ط والمصدر: «سقماً».

٥. توكاف: مصدر وكف يكف، سال قليلاً قليلاً. والاكتئاب: الحزن.

٦. ط: «يصدع».

٧. ط: «فصار».

أَضَــاعُوْا أَمْـرَ قَــائِدِهِمْ فَـضَلُّوْا | وَأَقْــوَمُهُمْ لَـدَىٰ الحَـدَثَانِ رِيْـعَا [١]
تَـــنَاسَوْا حَــقَّهُ فَــبَغَوْا عَــلَيْهِ | بِـلَا تِـرَةٍ وَكَـانَ لَـهُمْ قَـرِيْعَا
فَـقُلْ لِـبَنِيْ أُمَيَّةَ حَـيْثُ حَـلُّوْا | وَإِنْ خِـفْتَ [٢] المُـهَنَّدَ وَالقَـطِيْعَا
أَجَــاعَ اللــهُ مَــنْ أَشْـبَعْتُمُوْهُ | وَأَشْـبَعَ مَـنْ بِـجَوْرِكُمُ أُجِـيْعَا
بِــمَحْمُوْدِ السِّـيَاسَةِ هَـاشِمِيٍّ | يَكُــوْنُ حَــيَاً لِأُمَّـتِهِ رَبِـيْعَا
وَلَـيْثَاً فِـيْ المَـوَاطِنِ غَـيْرَ نِكْسٍ | لِـتَقْوِيْمِ البَـرِيَّةِ مُسْـتَطِيْعَا
يُـقِيْمُ أُمُـوْرَهَا وَيَـذُبُّ عَـنْهَا | وَيَـتْرُكُ جَـدْبَهَا أَبَـدَاً مَـرِيْعَا
وَيَـلْعَنُ فَـذَّ أُمَّـتِهِ جِـهَارَاً | إِذَا سَـاسَ البَـرِيَّةَ وَالْـخَلِيْعَا
أَلَا أُفٍّ لِـدَهْرٍ صِـرْتُ [٣] فِـيْهِ | هَـجَانَاً [٤] سَـامِعَاً لَكُـمُ مُـطِيْعَا [٥]

٥٧٤

وكان خالد بن عبدالله القسري [٦] قد أنشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن، وهي التي أوّلها: «ألا حييت عنّا يا مدينا»، فقال: أوَ فعلها، والله لأقتلنّه. ثمّ اشترى ثلاثين جارية وتخيّرهنّ نهاية في حسن الوجه [٧] والكمال والأدب، فرواهنّ الهاشميّات

---

١. هذا البيت سقط من ك، ج.
٢. ط: «حفت».
٣. ط: «كنت».
٤. ط: «هدانا».
٥. مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٧٧ـ ٧٨؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي‌الحديد، ص ٧٨ـ ٨١؛ معجم الشعراء، ص ٢١٣، باب ذكر من اسمه الكميت، مقتصراً على بيتين منها، وزاد: «ويروى أن أباجعفر محمّد بن علي عليه السلام لمّا أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له».
٦. خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة، قحطاني الأصل من أهل دمشق، والقحانيون يقال لهم يمأنون وإن لم يسكنوا اليمن، ولد سنة ٦٦، وولي مكّة سنة ٨٩ للوليد بن عبدالملك، ثمّ ولّاه هشام العراقين الكوفة والبصرة سنة ١٠٥، وكان يقع في أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان يتّهم بالزندقة، فأقام بالكوفة وطالت مدّته إلى أن عزله هشام بن عبدالملك سنة ١٢٠ وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فحبسه يوسف وعذّبه بالحيرة ثمّ قتله في أيّام الوليد بن يزيد في سنة ١٢٦. (الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٥ـ ٤٣٢، ترجمة خالد القسري برقم ١٩١؛ الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ١٥٥ـ ١٥٧).
٧. ط: «نهاية في الحسن».

(للكميت ودسّهنّ)[١] مع نخّاس إلى هشام بن عبدالملك، فاشتراهنّ جميعاً، فلمّا أنس بهنّ استنطقهنّ، فرأى منهنّ[٢] فصاحة وأدباً، فاستقرأهنّ[٣] القرآن فقرأنه، واستنشدهنّ الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميّات، فقال: ويلكنّ، من قائل هذا الشعر؟ قلن: الكميت بن زيد الأسدي. قال: وفي أيّ بلد هو؟ قلن: في العراق، ثمّ بالكوفة.

فكتب إلى خالد ـ وهو عامله على العراق ـ: ابعث إلَيّ برأس الكميت بن زيد. فلم يشعر الكميت إلّا والخيل محدقة بداره، فأُخذ وحبس في الحبس، وكان أبان بن الوليد [البجلي] عاملاً على واسط، وكان الكميت صديقه، فبعث إليه بغلام على بغل وقال له: أنت حرّ إن لحقته، والبغل لك. وكتب إليه: أمّا بعد، فقد بلغني ما صرت إليه، وهو القتل، إلّا أن يدفع الله عزّ وجلّ، وأرى لك أن تبعث إليّ حبّي، وهي زوجة الكميت وكانت ممّن تتشيّع أيضاً، فإذا دخلت إليك تنقّبتَ نقابها ولبست ثيابها وخرجتَ، فإنّي أرجو أن لايؤبه لك[٤].

فركب الغلام البغل،[٥] وسار بقيّة يومه وليلته من واسط إلى الكوفة فصبحّها، فدخل الحبس متنكّراً وأخبر الكميت بالقصّة، فبعث إلى امرأته فقصّ عليها القصّة وقال: أي بنيّة عمّ، اعلمي أنّ الوالي لا يقدم عليك، ولا يسلمك قومك، ولو خفتُه عليكِ لما عرّضتك له. فألبسته ثيابها وإزارها وخمّرته وقالت: «أقبل وأدبر». ففعل، فقالت: ما أنكر منك شيئاً إلّا يبساً في كتفيك، اخرج على اسم الله، وأخرجت معه جاريتين لها.

٥٧٥ فخرج وعلى باب السجن أبوالوضّاح حبيب بن بديل ومعه فتيان من أسد، فلم يؤبه له، ومشى الفتيان بين يديه إلى سكّة الشبيب بناحية الكناسة، فمرّ بمجلس (من

---

١. ما بين القوسين من ط ومصادر الحديث، وكان في سائر النسخ مكانها بياضاً.
٢. «منهن» زيادة من ط.
٣. ط: «واستقرأهنّ».
٤. ط: «فإنّي أرجو الأمن لك».
٥. ب، ط: ـ«البغل».

مجالس بني‌تميم)[١] فقال بعضهم: رجل وربّ الكعبة. وأمر غلامه فأتبعه، فصاح به أبوالوضّاح: يا كذا وكذا، أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم! وأومأ إليه بنعله، فولّى العبد مدبراً، وأدخله أبوالوضّاح منزله، ولمّا طال على السجّان الأمر نادى الكميت فلم يجبه، فدخل ليتعرّف[٢] خبره، فصاحت به المرأة: «وراءك لا أُمّ لك»! فشقّ ثوبه ومضى صارخاً إلى باب خالد فأخبره الخبر، فأحضر حبي فقال لها: يا عدوّة الله، احتلت على أميرالمؤمنين، وأخرجت عدوّ أميرالمؤمنين! لأنكلنّ بك ولأصنعنّ ولأفعلنّ! فاجتمعت بنو أسد وقالوا: ما سبيلك على امرأة منّا خدعت. فخافهم فخلّى سبيلها.

وسقط غراب على الحائط فنعب، فقال الكميت لأبي‌وضّاح: إنّي لمأخوذ وإنّ حائطك لساقط! فقال: سبحان الله! هذا ما لايكون إن شاء الله.

وكان الكميت خبيراً بالزجر، فقال: لابدّ أن تحوّلني. فخرج به إلى بني‌علقمة، وكانوا يتشيّعون، فأقام فيهم، ولم يصبح حتّى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب.

قال المستهلّ: وأقام الكميت مدّة متوارياً، حتّى إذا[٣] أيقن أنّ الطلب خفّ عنه خرج ليلاً في جماعة من بني‌أسد على خوفٍ ووَجَلٍ فيمن معه.

قال: وأخذ الطريق على القطقطانة، وكان عالماً بالنجوم مهتدياً بها، فلمّا سار سحيراً[٤] صاح بنا: هوّموا يا فتيان، فهوّمنا! وقام فصلّى.

قال المستهلّ: فرأيت شخصاً فتضعضعت له، فقال: ما لك؟ قلت: أرى شخصاً مقبلاً. فنظر إليه فقال: هذا ذئب قد جاء يستطعمكم. فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد خروف فتعرقها، ثمّ أهرقنا له بإناء فيه ماء فشربه وارتحلنا، فجعل الذئب يعوي.

---

١. من ط.

٢. ب، ط: «ليعرف».

٣. ج، ك: ـ«إذا».

٤. ط: «سحراً».

فقال الكميت: ويله، ويله! ألم نطعمه ونسقه؟! وما أعرفني بما يريد؟ و[١] هو يعلمنا أنّا لسنا على الطريق، فتيامنوا يا فتيان. فتيامنّا فسكن عواؤه، فلم نزل نسير حتّى جئنا الشام، فتوارى في بنيأسد وبني تميم، وأرسل إلى أشراف قريش، وكان سيّدهم يومئذ عنبسة بن سعيد[٢]، فمشت رجالات[٣] قريش وأتوا عنبسة وقالوا: يا أباخالد، هذه مكرمة أتاك الله بها، هذا الكميت بن زيد لسان مضر[٤]، كان أميرالمؤمنين كتب في قتله، فجاء وقد تخلّص إليك وإلينا. قال: مروه أن يعوذ بقبر معاوية بن هِشام. ٥٧٦

فمضى الكميت، وضرب فسطاطه عند قبره، وأتى مَسلَمَة بن هشام [بن عبدالملك بن مروان] فقال: يا أباشاكر، مكرمة أتيتك بها تبلغ الثريّا إن اعتنيت بها، فإن علمت أنّك تفي والّا كتمتها؟ قال: وما هي؟ فأخبره الخبر، فقال: علَيّ خلاصه.

فدخل على هشام وهو عند أُمّه في غير وقت دخول، فقال له هشام: أجئت لحاجة؟ قال: نعم. قال: هي مقضيّة إلّا أن تكون الكميت.

قال: ما أُحبّ أن تستثني علَيّ في حاجتي، وما أنا والكميت؟ قالت أُمّه: لتقضينّ حاجته كائنة ما كانت! قال: قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها!

قال: هي الكميت يا أميرالمؤمنين، وهو آمن بأمان الله وأمانك، وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله! قال: قد آمنته وأجزت أمنك له.

قال: فاجلس له مجلساً ينشدك فيه ما قال. فقعد له وعنده الأبرش الكلبي، فتكلّم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قطّ، ومدحه بقصيدته الرائيّة، ويقال: إنّه ارتجلها، وهي[٥] قوله: «قف بالديار وقوف زائر»، ومضى فيها إلى أن وصل إلى قوله:

وَالآنَ صِرْتُ إِلَـى أُمَـيَّـ ـةَ وَالأُمُوْرُ إِلَىٰ مَصَائِرْ

---

١. «و» زيادة من ب، ط.

٢. ط: +«بن العاص».

٣. ب، ط: «رجال».

٤. ب: ـ«مضر».

٥. ب، ط: «وهو».

وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده ويقول: اسمع.

ثمّ جاء الكميت إلى منزله آمناً، فحشدت له المضريّة بالهدايا، وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم، (وأمر له هشام بأربعين ألف درهم)[١]، وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته، وأنّه لا سلطان له عليهم[٢].

وفي رواية أنّه لمّا أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاماً دعا به وقال: أتجير على أميرالمؤمنين بغير أمره؟ فقال: لا، ولكنّني انتظرت سكون غضبه. قال: أحضره الساعة؛ فإنّه لا جوار لك. فقال مَسلَمَة للكميت: يا أباالمستهلّ، إنّ أميرالمؤمنين قد أمرني بإحضارك. قال: أوَ تسلمني يا أبا شاكر؟ قال: كلّا ولكنّني أحتال لك.

ثمّ قال: إنّ معاوية بن هشام مات[٣] قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً، فإذا كان من الليل، فاضرب رواقك على قبره، وأنا أبعث لك[٤] ببنيه يكونون معك في الرواق، فإذا دعي بك تقدّمت إليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون: هذا استجار بقبر أبينا، ونحن أحقّ من أجاره! ٥٧٧

فأصبح هشام على عادته متطلّعاً من قصره إلى القبر، فرأى فسطاطاً فقال: ما هذا؟ فقالوا: لعلّه مستجير بالقبر. فقال: يجار من كان إلّا الكميت؛ فإنّه لا جوار له. فقيل: فإنّه الكميت. قال: يحضر أعنف إحضار!

فلمّا دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه، فلمّا نظر هشام إليهم اغرورقت عيناه واستعبر، وهم يقولون: يا أميرالمؤمنين، استجار بقبر أبينا، وقد مات ومات حظّه من الدنيا، فاجعله هبة له ولنا[٥]، ولا تفضحنا فيمن استجار به. فبكى هشام حتّى انتحب، ثمّ أقبل على الكميت فقال: يا كميت، أنت القائل:

---

١. من ط والمصدر.

٢. الأغاني، ج ١٧، ص ٧ ـ ١١؛ الروضة المختارة (شرح القصائد العلويّات السبع)، لابن أبي‌الحديد، ص ١٦١.

٣. ط: «قد مات».

٤. ط والمصدر: «إليك».

٥. ب، ط: «لنا وله».

وَإِلَّا تَـقُوْلُوْا [١] غَـيْرَهَا تَـتَعَرَّفُوْا نَوَاصِيَهَا تَرْدَىٰ بِنَا وَهْيَ شُزَّبُ

قال: كلّا لا والله [٢]، ولا أتان من أُتُن الحجاز. ثـمّ إنّـه حـمد اللـه وأثـنى عـليه وصلّى على نبيّه ﷺ، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي كنت أهوي في غمرة جهالة [٣]، وأعوم في بـحر غـوايـة أخـنى عـلَيّ خـطلها، واسـتفزّني [٤] وهـلها، فـتحيّرت فـي الضلالة، وتسعّكت فـي الجـهالة، مـهرعاً عـن الحـقّ، جـائراً عـن القـصد، أقـول الباطل ضلالاً، وأفوه بالبهتان وبالاً، وهذا مقام عائذ أبصر الهـدى ورفـض العـمى، فاغسل يا أميرالمؤمنين الحوبة بـالتوبة، واصـفح عـن الزلّـة، واعـف عـن الجـرمة. ثمّ قال شعراً:

كَـمْ قَـالَ قَـائِلُكُمْ: لَـعَاً لَكَ [٥]، عِنْدَ عَـثْرَتِهِ لِـعَاثِرْ

وَغَـفَرْتُمُ لِـذَوِيْ الذُّنُـوْ بِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَصَاغِرْ

أَبَـنِيْ أُمَـيَّةَ إِنَّكُـمْ أَهْـلُ الوَسَـائِلِ وَالْأَوَامِـرْ

ثِـقَتِيْ لِكُـلِّ مُـلِمَّةٍ وَعَشِـيْرَتِيْ دُوْنَ العَشَـائِرْ

أَنْـتُمْ مَـعَادِنُ لِـلْخِلاَ فَةِ كَابِراً مِـنْ بَـعْدِ كَـابِرْ

بَالتِّسْعَةِ المُـتَتَابِعِيْنَ خَـلَا ئِـفَاً وَبِـخَيْرِ عَـاشِرْ

ثمّ انقطع [٦] الإنشاد وعاد إلى خطبته فقال: إغضاء أميرالمؤمنين وسماحته وصباحته

---

١. في النسخ: «فقولوا»، والمثبت من الأغاني.

٢. ط: ـ«والله».

٣. «جهالة» زيادة من ط.

٤. أ، ب: «واستعرتني»! ج، ك: «واستعرفني»، ط: «واستنفري».

٥. المثبت من ك والمصدر، وفي سائر النسخ: «أن» بدل «لك». و«لعا» كلمة تقال للعاثر، وهو دعاءٌ له بأن ينتعش، وفيما أحفظه في هذا الباب قول أحد الشعراء في خطاب ابن السكّيت ﷺ:

نَهَيْتُكَ يَـا يَـعْقُوْبُ عَـنْ قُـرْبِ شَـادِنٍ إِذَا مَـا سَـطا أَرْبَـىٰ عَـلَىٰ كُـلِّ ضَـيْغَمِ

فَذُقْ وَاحْسُ مَا اسْتَحْسَيْتَهُ لَا أَقُـوْلُ إِذْ عَـثَرْتَ: لَـعاً، بَـل لِـلْيَدَيْنِ وَلِـلْفَمِ

(عبدالستّار الحسني).

٦. ط: «ثمّ إنّه قطع»، وفي المصدر: «ثمّ قطع».

٥٧٨ مناط المنتجعين، من لايجلّ [١] حبوته لإساءة المذنبين، فضلاً عن استشاطة غضبه لجهل الجاهلين.

فقال له: ويلك يا كميت، من زيّن لك الغواية، ودلّاك في العماية؟ قال: الذي أخرج أبانا من الجنّة، وأنساه العهد فلم يجد له عزماً.

فقال له: إيه يا كميت، أنت القائل:

فَيَا مُوْقِدَاً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا ... وَيَا حَاطِبَاً فِيْ غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

فقال: بل أنا القائل:

إِلَىٰ آلِ بَيْتِ أَبِي مَالِكٍ ... مَنَاخُ هُوَ الْأَرْحَبُ الْأَسْهَلُ

فقال له: وأنت القائل:

لَا كَعَبْدِ المَلِيْكِ [٢] أَوْ كَوَلِيْدٍ ... أَوْ سُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشَامِ

مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيْدَاً وَمَنْ يَحْـ ... ـيَىٰ فَلَا ذُوْ إِلٍّ وَلَا ذُوْ ذِمَام

فقال له: ويلك يا كميت، جعلتنا ممّن لايرقب في مؤمن إلّاً ولا ذمّة! فقال: بل أنا القائل يا أميرالمؤمنين:

وَالآنَ صِرْتُ إِلَى أُمَيَّـ ... ـةَ والأُمُوْرُ إِلَىٰ مَصَائِرْ

وَالآنَ صِرْتُ بِهَا المُصِيْـ ... ـبُ كَمُهْتَدٍ بِالْأَمْسِ حَائِرْ

يَا ابْنَ العَقَائِلِ لِلْعَقَا ... ئِلِ [٣] وَالجَحَاجِحَةِ الْأَخَايِرْ

مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَالْأَكَا ... بِرِ مِنْ أُمَيَّةَ فَالْأَكَابِرْ

إِنَّ الخِلَافَةَ وَالإِلَا ... فَ بِرَغْمِ ذِيْ حَسَدٍ وَوَاغِرْ

دَلِفَاً مِنَ الشَّرَفِ التَّلِيْـ ... ـدِ إِلَيْكَ بِالرِّفْدِ المُوَافِرْ

فَحَلَلْتَ مُعْتَلَجِ البِطَاحِ ... وَحَلَّ غَيْرُكَ بِالظَّوَاهِر

---

١. ط: «لايحلّ».

٢. ط: «وكعبدالمليك».

٣. ج، ك: «العقائل والفضائل»، وفي هامش ك: «والقفائل»، ب: «يا ابن العقائل والأماثل».

فقال له: إيه، وأنت القائل:

فَقُلْ لِبَنِيْ أُمَيَّةَ حَيْثُ كَانُوْا ... وَإِنْ خِفْتَ المُهَنَّدَ وَالقَطِيْعَا
أَجَاعَ اللهُ مَنْ أَشْبَعْتُمُوْهُ ... وَأَشْبَعَ مِنْ بِجَوْرِكُمْ أُجِيْعَا
بِمَرْضِيِّ السِّيَاسَةِ هَاشِمِيٍّ ... يَكُوْنُ حَيَا لِأُمَّتِهِ رَبِيْعَا

٥٧٩ فقال: لا تثريب يا أميرالمؤمنين، إن رأيت أن تمحو عنّي قولي الكاذب بقولي الصادق.

قال: وما هو؟ قال:

أَوْرَثَتْهُ الحِصَانَ أُمُّ هِشَامٍ ... نَسَباً ثَاقِباً وَوَجْهاً نَضِيْرَا
وَتَعَاطَىٰ بِهِ ابْنُ عَائِشَةَ البَدْ ... رَ فَأَمْسَىٰ لَهُ رَقِيْبَاً نَظِيْرَا
وَكَسَاهُ أَبُوْالخَلَائِفِ مَرْوَا ... نُ سِنِيَّ[1] المَكَارِمِ المَأْثُوْرا
لَمْ تُجَهِّمْ لَهُ البِطَاحُ وَلَكِنْ ... وَجَدَتْهَا لَهُ مُغَارَاً وَدُوْرَاً

وكان هشام متّكئاً فاستوى جالساً وقال: هكذا فليكن الشعر. يقولها لسالم بن عبدالله بن عمر، وكان [إلى] جانبه، ثمّ قال: قد رضيت عنك يا كميت. فقبّل يده، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين، إن رأيت أن تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علَيَّ إمارة. قال: قد فعلت. وكتب له بذلك، وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً هشاميّة[2]، وكتب إلى خالد أن يخلّي سبيل امرأته، ويعطيها عشرين ألف درهماً وثلاثين ثوباً، ففعل ذلك[3].

وعن محمّد بن علي الهمداني، قال: حدّثني درست بن أبي منصور، قال: كنت عند أبي‌الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد، فقال للكميت: «أنت الذي تقول:

---

١. ط: «سناء».

٢. ط: «شاميّة».

٣. الأغاني، ج ١٧، ص ١١ ـ ١٧؛ الفتوح، ج ٨، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٤، ذكر حبس الكميت، مع مغايرة في بعض الفقرات.

فَـالآنَ صِـرْتُ إلَـى أُمَـيَّـ ـةَ وَالْأُمُوْرُ إلَىٰ مَـصَائِرْ»

قال: قد [1] قلت ذاك، والله ما رجعت عن إيماني، وإنّي لكم موالٍ ولعدوّكم لقالٍ، ولكنّي [2] قلته على التقيّة.

قال: «أما لئن قلت ذلِكَ، إنّ التقيّة تجوز في شرب الخمر» [3].

وروي أنّه دخل على أبي‌جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام وأبوجعفر ينشد:

ذَهَبَ الَّذِيْنَ يُـعَاشُ فِـيْ أَكْـنَافِهِمْ لَـمْ يَـبْقَ إلَّا شَـامِتٌ أَوْ حَـاسِدُ

فأنشده الكميت بديهةً:

وَبَقِيْ عَلَىٰ ظَـهْرِ البَسِـيْطَةِ وَاحِـدٌ وَهْوَ المُـرَادُ، وَأَنْتَ ذَاكَ الوَاحِـدُ [4]

وروي عن الكميت أنّه قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام، فقال: «أنشدني قصيدتك العينيّة». فأنشدته حتّى انتهيت إلى قولي فيها [5]:

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيْرِ خُمٍّ أَبَانَ لَهُ الوِلَايَـةَ لَـوْ أُطِـيْعَا

وَلَكِـنَّ الرِّجَـالَ تَـبَايَعُوْهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَـطَرَاً مَـنِيْعَا

٥٨٠

فقال عليه السلام: «صدقت». ثمّ أنشد عليه السلام:

«وَلَـمْ أَرَ مِـثْلَ ذَاكَ اليَـوْمِ يَـوْمَاً وَلَـمْ أَرَ مِـثْلَهُ حَـقَّاً أُضِـيْعَا» [6]

---

١. ط: ـ«قد».

٢. ط: «ولعدوّكم لمعادٍ ولكنّي».

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٦٥، ح ٣٦٤. وسيأتي أنّه توفّي سنة ١٢٦، فتأمّل.

٤. لم أعرف مصدره، وأورده الخوانساري في روضات الجنّات، ج ٦، ص ٥٦، ولعلّه أخذه عن هذا الكتاب. وورد البيتان في حماسة الظرفاء، ص ٣٧، باب المديح، ولم‌يذكر قائله.

٥. ط: ـ«فيها».

٦. تفسير أبي‌الفتوح الرازي، ج ٢، ص ١٨٣.

وفي بعض المصادر أنّ الذي رأى ذلك في المنام هو ابن الكميت، وهو الذي أنشد شعر أبيه: الصراط المستقيم، ج ١، ص ٣١٠، نهج الإيمان، ص ١٣١؛ كتاب الأربعين، لمحمّد طاهر القمي، ص ١٢٣.

وفي بعضها أنّ هنّاد بن السري رأى أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام فاستنشده شعر الكميت: كنزالفوائد، ص ١٥٤.

←

قال محمّد بن سلمة [بن أرتبيل][١]:

«كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومئتين وتسعة[٢] وثمانين بيتاً. وكانت ولادته أيّام مقتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة ستّين، وتوفّي شهيداً سنة ستّ وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمّد[٣].

وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبدالجبّار، قال: خرجت الجعفريّة[٤] على خالد القسري، وهو يخطب على المنبر، ولا يعلم بهم، فخرجوا ينادون: «لبّيك جعفر لبّيك». وعرف خالد خبرهم وهو يخطب، فدهش ولم يعلم ما يقول فزعاً، فقال: أطعموني ماء. ثمّ خرج الناس إليهم، فأُخذوا وقتلوا وحرّقوا، فلمّا عزل خالد عن العراق، وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت، فأنشده:

خَرَجْتَ لَهُمْ تَمْشِيْ البُرَاحَ وَلَمْ تَكُنْ ... كَمَنْ حِصْنُهُ فِيْهِ الرِّتَاجُ المُضَبَّبُ

وَمَا خَالِدٌ يَسْتَطْعِمُ المَاءَ فَاغِرَاً ... بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِيْ إِلَىٰ المَوْتِ يَنْعَبُ

قال: والجند قيام على رأس يوسف بن عمر، وهم ثمانية[٥]، فتعصّبوا الخالد، فوضعوا نصال[٦]

← وفي العدد القوية، ص ١٨٨: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتّ متفكّراً، فنمت فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام في منامي فقال لي: أنشدني أبيات الكميت.

١. المثبت من الأغاني، وهو الظاهر، وفي النسخ: «محمّد بن مسلمة».

٢. هذا هو الصواب، وفي النسخ: «وتسعاً».

٣. الأغاني، ج ١٧، ص ٤٢ـ٤٣، ذكر الكميت ونسبه وخبره.

وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٢٤٧، ترجمة الكميت بن زيد برقم ٥٨٢٨، ولم ينسبه إلى محمّد بن سلمة، وفيه: «بلغني أنّ مبلغ شعر الكميت» إلى آخر ما هنا.

٤. الجعفريّة: هم المغيرة بن سعيد وبيان وأصحابهما الستّ، وكانوا من الغلاة، وقد ورد في الأحاديث اللعن على المغيرة والبراءة منه، وكانوا يسمّون المغيريّة ،والوصفاء. (انظر: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٣٦، ح ٣٣٦، وص ٤٨٨ـ٤٩٢، ح ٣٩٨ـ٤٠٤، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٨، ص ١٤، ترجمة عيسى بن موسى بن محمّد الهاشمي، الملل والنحل، ج ١، ص ١٧٢ «المغيريّة»).

٥. المثبت من ب، ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «ثمانية».

٦. ط: «نعال».

سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا: أتنشد[١] الأمير ولمتستأمره؟! فلم يزل ينزف الدم حتّى مات، رحمه الله تعالى[٢].[٣]

قال المؤلّف ـعفا الله عنهـ: هذه الشهادة التي دعا له بها عليُّ بن الحسين عليهما السلام، وقد تقدّم خبر ذلك.

وحدّث المستهلّ بن الكميت، قال: حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه، فأُغمي عليه، ثمّ أفاق ففتح عينيه، ثمّ قال: اللهمّ آل محمّد، اللهمّ آل محمّد، اللهمّ آل محمّد ـثلاثاًـ. ثمّ قال: يا بُنيّ، إنّه بلغني في الروايات أنّه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم، وينبشون منها، فيحولون إلى قبور غيرهم، فلا تدفنّي في الظهر، ولكن إذا متّ، فامض بي إلى موضعٍ يُقال له: مكران، فادفنّي فيه. فدفن في ذلك الموضع[٤]، وكان أوّل من دفن فيه، و هو مقبرة بني أسد إلى الساعة[٥]. ٥٨١

[٥٧] أبوصخر كثيِّر بن عبدالرحمان

ابن أبيجمعة الأسود ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خيثمة[٦] بن سعد بن مُلَيْح ـبضمّ الميمـ بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقِيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[٧] بن قمعة بن الياس

---

١. ط: «تنشد».

٢. ط: ـ«رحمه الله تعالى».

٣. الأغاني، ج ١٧، ص ٢٢ـ٢٣، ذكر الكميت ونسبه وخبره.

وأورده الصفدي في الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٧، ولم ينسبه إلى حجر بن عبدالجبّار.

٤. ط: «... مكران فادفني في ذلك الموضع».

٥. الأغاني، ج ١٧، ص ٤٣، ذكر الكميت ونسبه وخبره.

٦. ط: «عويمر بن خالد بن سعيد بن خيثمة».

٧. بعده في الأغاني: «ابن غوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان»، وبه ختم النسب.

بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان [١] الخزاعي، الحجازي، الشاعر المشهور[187]، أحد عشّاق العرب المشهورين به، صاحب عزّة بنت جميل الآتي ذكرها، له معها حكايات ونوادر وأُمور مشهورة أكثر شعره فيها.

وكان ابن إسحاق يقول: «كثيّر أشعر أهل الإسلام» [٢].

وكانت له منزلة عند قريش وقدر، وكان عبدالملك معجباً بشعره، فقال له [٣] يوماً: كيف ترى شعري يا أميرالمؤمنين؟ قال: أراه يسبق السحر، ويغلب الشعر! [٤]

فقال له: من أشعر الناس يا أبا صخر؟ فقال: من يروي أميرالمؤمنين شعره. فقال له عبدالملك: إنّك لمنهم [٥].

ويحكى أنّ الفرزدق لقي كثيّراً فقال له: أنت يا أباصخر أنسب العرب حيث تقول:

أُرِيْدُ لِأَنْسَىٰ ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... تَمَثَّل لِيْ لَيْلَىٰ بِكُلِّ سَبِيْلِ

فقال له كثيّر: وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول:

تَرَىٰ النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيْرُوْنَ حَوْلَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَىٰ النَّاسِ وَقَّفُوْا [٦]

وقال الجمحي: كان لكثيّر في النسيب نصيب وافر، وكان له من فنون الشعر ما ليس

---

١. قال العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني: الأزد قحطانيون وليسوا عدنانيين، وفي خزاعة قولان: الأوّل أنّها من الأزد قحطانيّة وهو المشهور، والثاني أنّها من قمعة بن خِندف عدنانيّة، وإليه ذهب ابن حَزم في جمهرة أنساب العرب، والموضوع يحتاج إلى بسط لا يسعه المقام.

٢. الأغاني، ج ٩، ص ٩، ذكر أخبار كثيّر ونسبه؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٨٠، ترجمة كثيّر بن عبدالرحمان برقم ٥٨٠٤؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٢٩؛ خزانة الأدب، ج ٥، ص ٢٢٠.

٣. ط: ـ«له».

٤. الأغاني، ج ٩، ص ٣٠، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٥. الأغاني، ج ٩، ص ٣٠، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٦. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٨٠، ترجمة كثيّربن عبدالرحمان برقم ٥٤٠٨؛ الأغاني، ج ٩، ص ٣٨٥، إلّا أنّ فيها: «ما أشعرك يا كثيّر». وفيها: «أنت يا فرزدق أشعر منّي في قولك». وخصوص البيت الأخير أورده المرزباني في معجم الشعراء، ص ٤١٣، باب ذكر من اسمه همّام، وفيه: «يسيرون خلفنا».

لجميل [١]، وكان راوية جميل، وإنّما صغّر اسمه لقصره وحقارته [٢].

قال الوقاصي: رأيت كُثيّراً يطوف بالبيت، فمن حدّثك أنّه يزيد على ثلاثة أشبار فلاتصدّقه، وكان إذا دخل على عبدالملك أو أخيه عبدالعزيز يقول له: طأطئ رأسك لايصيبه السقف! [٣]

وكان عبدالملك يحبّ النظر إلى كُثيّر، فلمّا ورد عليه فإذا هو حقير قصير [٤] تزدريه العين[188]، فقال: «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه»! فقال [٥]: مهلاً يا أميرالمؤمنين، فإنّما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، إن نطق نطق ببيان، وإن قاتل قاتل بجنان، وأنا الذي أقول: ٥٨٢

تَرَىٰ الرَّجُلَ النَّحِيْفَ فَتَزْدَرِيْهِ ... وَفِيْ أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُوْرُ [٦]

وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيْرُ فَتَبْتَلِيْهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيْرُ

وَمَا عُظْمُ الرِّجَالِ لَهَا بِزَيْنٍ ... وَلَكِنْ زَيْنُها كَرَمٌ وَخَيْرُ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُوْمَاً ... وَلَمْ تَطِلِ البُزَاةُ وَلَا الصُّقُوْرُ

وَقَدْ عَظُمَ البَعِيْرُ بِغَيْرِ لُبٍّ ... فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالعُظْمِ البَعِيْرُ

فَيُرْكَبُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالهَرَاوَىٰ ... فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيْرُ

يُجَرِّرُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ سَهْبٍ ... وَيَحْبَسُهُ عَلَىٰ الخَسْفِ الجَرِيْرُ

فاعتذر إليه عبدالملك ورفع مجلسه [٧].

---

١. ب، ط: «من فنون الشعر ما كانت لجميل».

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٨١ ـ ٨٢، ترجمة كثيّربن عبدالرحمان برقم ٥٤٠٨؛ خزانة الأدب، ج ٥، ص ٢٢٠. وانظر الأغاني، ج ٨، ص ١٠٠، نسب جميل وأخباره.

٣. الأغاني، ج ٩، ص ٩، ذكر أخبار كثيّر ونسبه، ولم يذكر عبدالملك؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٧٨، حوادث سنة سبع ومئة؛ خزانة الأدب، ج ٥، ص ٢٢٠.

٤. ب: «قصير حقير».

٥. ط: «فيقول».

٦. المثبت من ط والمصدر، وفي سائر النسخ: «أسد زئير».

٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ٨٣ ـ ٨٨، ترجمة كثيّربن عبدالرحمان برقم ٥٨٠٤، وج ٦٩، ص ٢٨١، ترجمة عزّة بنت جميل برقم ٢٣٨٨.

ونسب في الحماسة هذه الأبيات إلى العبّاس بن مرداس [١]، ويحتمل أن يكون كثيّر تمثّل بها.

وكان أوّل أمره مع عزّة أنّه مرّ بنسوة من بني ضمرة[٢] [189]، ومعه جلب غنم، وأرسلن إليه عزّة، وهي صغيرة، فقالت: يقلن لك النسوة: بعنا كبشاً من هذه الغنم، وأنسئنا بثمنه إلى أن نرجع، فأعطاها كبشاً وأعجبته، فلمّا رجع جاءته امرأة منهنّ بدراهمه، فقال: وأين الصبيّة التي أخذت منّي الكبش؟ قالت: وما تصنع بها؟ هذه دراهمك. قال: لا آخذ دراهمي إلّا ممّن دفعت إليه كبشي![٣] وهو يقول:

قَضَىٰ كُلُّ ذِيْ دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيْمَهُ وَعَـزَّةُ مَـمْطُوْلٌ مَـعَنَّىٰ غَـرِيْمُهَا

فقلن له: أبيت إلّا هذه؟! وأبرزنها لها وهي كارهة، ثمّ إنّها أحبّته بعد ذلك حبّاً شديداً أشدّ من حبّه لها[٤].

وحكي أنّ عزّة دخلت يوماً على أُمّ البنين ابنة[٥] عبدالعزيز، أُخت عمر بن عبدالعزيز[٦]، فقالت: أرأيت قول كثيّر: «قضى كلّ ذي حقّ ـ أو ذي دين ـ»[٧] البيت، ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قُبلة وخرجت منها. قالت: نجّزيه وعلَيّ إثمها![٨]

---

١. ديوان الحماسة، ج ٢، ص ٢٠ ـ ٢١.

٢. بنو ضُمْرة: بطنٌ من كنانة العدنانية المضريّة، وعزّة منهم، ثمّ من بني غفار (الحسني).

٣. ط: «الكبش».

٤. الأغاني، ج ٩، ص ٣٣ ـ ٣٥، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٥. ط: «بنت».

٦. ط: ـ «أُخت عمر بن عبدالعزيز».

٧. ج، ك: «أو دين»، ب، ط: «قول كثير: قضى كلّ ذي دين».

٨. كتاب التوّابين، لابن قدامة، ص ١٤٩ ـ ١٥٠؛ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٤١٧، ترجمة كثيّر برقم ٩١، وعنه في الأغاني، ج ٩، ص ٣٦، ذكر أخبار كثيّر ونسبه؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٨.
وفي بعض الروايات أنّها أُدخلت على عاتكة بنت يزيد: الأغاني، ج ٩، ص ٣٦، ذكر أخبار كثيّر ونسبه؛ بلاغات النساء، ص ١٧٧ ـ ١٧٨.
وفي بعض المصادر أنّها أُدخلت على عائشة بنت طلحة: خزانة الأدب، ج ٥، ص ٢١٩ نقلاً عن ابن قتيبة.

وكان لكثيّر غلامٌ عطّارٌ بالمدينة، وربّما باع[١] نساء العرب بالنسيئة، فأعطى عزّة وهو لايعرفها شيئاً من العطر[٢]، فمطلته أيّاماً، وحضرت إلى حانوته في نسوة، فطالبها فقالت له[٣]: حبّاً وكرامة، ما أقرب الوفاء وأسرع. فأنشد متمثّلاً: «قضى كلّ ذي دين فوفّى غريمه[٤]»... البيت. فقالت النسوة: أتدري من[٥] غريمتك؟ قال: لا والله! قلن: هي عزّة. قال: أُشهدكم أنّها في حلّ ممّا لي عندها. ثمّ مضى إلى سيّده فأخبره بذلك، فقال كثيّر: أنا أُشهد الله أنّك حرّ لوجهه. ووهبه جميع ما في الحانوت من العطر[٦]. ٥٨٣

وله في مطالها بالوعد شعر كثير، منها قوله:

أَقُوْلُ لَهَا: عَزِيْزُ مَطَلْتِ دِيْنِيْ وَشَرُّ الغَانِيَاتِ ذَوُوْ المِطَالِ

فَقَالَتْ: وَيْحَ غَيْرِكَ كَيْفَ أَقْضِيْ غَرِيْمَاً مَا ذَهَبْتُ لَهُ بِمَالِ[٧]

وعن الهيثم بن عدي أنّ عبدالملك سأل كثيّراً عن أعجب خبر له مع عزّة، فقال: حججت سنة من السنين، وحجّ زوج عزّة بها، ولم يعلم أحد منّا بصاحبه، فلمّا كنّا في بعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن يصلح به طعاماً لأهل رفقته، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة، حتّى دخلت إلَيّ، وهي لا تعلم[٨] أنّها خيمتي، وكنت أبري أسهماً لي، فلمّا رأيتها جعلت أبري وأنا أنظر إليها ولا أعلم، حتّى بريت ذراعي مرّات، فأنا لاأشعر به والدم يجري، فلمّا تبيّنت ذلك دخلت إلَيّ، فأمسكت يدي، وجعلت تمسح

١. أ، ج، ك: «وربّما بلغ»!

٢. ط: «... بالنسيئة فأعسر على عزّة بعطر».

٣. ط: ـ «له».

٤. «فوفّىٰ غريمه» زيادة من ط.

٥. أ: ـ «من».

٦. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٩، ترجمة كثيّر عزّة برقم ٥٤٦. ونحوه في الأغاني، ج ٩، ص ٣٦ـ٣٧، أخبار كثيّر ونسبه.

٧. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٩، ترجمة كثيّر عزّة برقم ٥٤٦.

٨. ب، ك، ط: «لم تعلم».

الدم عنها بثوبها، وكان عندي نحي من سِمن، فحلفت لتأخذنّه، فأخذته وجاءت إلى زوجها بالسمن. فلمّا رأى الدم[1] سألها عن خبره فكاتمته حتّى حلف عليها[2] لتصدّقنه، فصدّقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي! فوقعت عليّ وهو معها، فقالت لي: يا ابن‌الزانية! وهي تبكي. ثمّ انصرفا، فذلك حين أقول:

يُكَلِّفُهَا الغَيْرانُ[3] شَتْمِي وَمَا بِهَا ... هَوَانِيْ وَلَكِنْ لِلْمَلِيْكِ اسْتَذَلَّتِ[4]

وهذا البيت من قصيدة له هي من محاسن شعره، أوّلها:

خَـلِيْلَيَّ هَـذَا رَبْـعُ[5] عَـزَّةَ فَـاعْقِلَا ... قَـلُوْصَيْكُمَا ثُـمَّ ابْكِـيَا حَـيْثُ حَـلَّتِ

وَمَـا كُـنْتُ أَدْرِيْ قَـبْلَ عَـزَّةَ مَـا البُكَـا ... وَلَا مُـوْجِعَاتُ القَـلْبِ حَـتَّىٰ تَـوَلَّتِ

فَـلَا يَـحْسَبُ الوَاشُـوْنَ إِنَّ صَـبَابَتِيْ ... بِـعَزَّةَ كَـانَتْ غَـمْرَةً فَـتَجَلَّتِ

فَـوَاللهِ ثُـمَّ اللهِ مَـا حَـلَّ قَـبْلَهَا ... وَلَا بَـعْدَهَا مِـنْ خُـلَّةٍ حَـيْثُ حَـلَّتِ

وَمَـا مَـرَّ مِـنْ يَـوْمٍ عـلَيّ كيومها ... وَإِنْ عَـظُمَتْ أَيَّـامُ أُخْـرَىٰ وَجَـلَّتِ

٥٨٤ وَكَـانَتْ لِـقَطْعِ الحَـبْلِ بَـيْنِيْ وَبَـيْنَهَا ... كَـنَاذِرَةٍ نَـذْرَاً فَأَوْفَتْ وَبَـرَّتِ[6]

---

١. ط: «رأى ثوبها».

٢. «عليها» زيادة من ط.

٣. ب، ط: «يكلّفها الخنزير».

٤. الأغاني، ج ٩، ص ٣٧، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٥. في الأغاني: «هذا رسم».

٦. في الأغاني: «وفت فأحلّت».

فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ ... إِذَا وُطِّنَتْ يَوْماً لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَان مِنَ الحُبِّ مَيْعَةً[١] ... تَغُمُّ وَلَا عَمْيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ

أَبَاحَتْ حِمَىً لَمْ يَرْعَهُ النَّاسُ[٢] قَبْلَهَا ... وَحَلَّتْ تِلَاعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ

أُرِيدُ ثَوَاءً[٣] عِنْدَهَا وَأَظُنُّهَا ... إِذَا مَا أَطَلْنَا عِنْدَهَا المَكْثَ مَلَّتِ

فَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ ... بِهَجْرٍ[٤] وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ

يُكَلِّفُهَا الخِنْزِيْرُ شَتْمِيْ وَمَا بِهَا ... هَوَانِيْ، وَلَكِنْ لِلْمَلِيْكِ اسْتَذَلَّتِ

هَنِيْئَاً مَرِيْئَاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

فَإِنْ تَكُنِ العُتْبَىٰ فَأَهْلاً وَمَرْحَباً ... وَحَقَّتْ لَهَا العُتْبَىٰ عَلَيْنَا وَقَلَّتِ

وَإِنَ تَكُنِ الأُخْرَىٰ فَإِنّ وَرَاءَنَا ... مَنَادِحُ[٥] لَوْ سَارَتْ بِهَا العِيْسُ كَلَّتِ[٦]

---

١. في النسخ: «منعة»، والمثبت من ديوان كثيّر والأغاني.

٢. ط: «لم ترعها النفس».

٣. في ديوان كثيّر و الأغاني: «الثواء».

٤. في ديوان كثيّر و الأغاني: «بصرم».

٥. ب، ط: «مناويح»، أ، ج، ك: «منازح».

٦. في الأغاني: «بلاداً إذا كلّفتها العيس كلّت».

أَسِــيئِيْ بِــنَا أَوْ أَحْسِــنِي لَا مَــلُوْمَةً
لَـــــدَيْنَا وَلَا مَــقْلِيّةً إنْ تَـــقَلَّتِ

فَــمَا أَنَــا بِــالدَّاعِــيْ لِــعَزَّةَ بِـالرَّدَىٰ
وَلَا شَـــامِتٍ إنْ نَــعْلُ عَـــزَّةَ زَلَّتِ

وَإِنِّــــي وَتِــهْيَامِيْ بِــعَزَّةَ بَــعْدَ مَــا
تَــخَلَّيْتُ عَــمَّا بَــيْنَنَا وَتَــخَلَّتِ

لَكَـــالْمُبْتَغِيْ[١] ظِــلَّ الغَــمَامَةِ كُــلَّمَا
تَــبَوَّأَ مِــنْهَا لِــلْمُقِيْلِ اضْــمَحَلَّتِ

كَأَنِّــي وإِيَّـــاهَا غَــمَامَةُ مُــمْحِلٍ
رَجَـــاهَا فَــلَمَّا جَـاوَزَتْهُ اسْــتَهَلَّتِ

كَأَنِّـيْ أُنَـادِيْ صَـخْرَةً حِـيْنَ أَعْـرَضَت
مِنَ الصُّـمِّ لَـوْ تَـمْشِي بِـهَا العُـصْمُ زَلَّتِ

صَــــفُوْحاً فَـــمَا تَـلْقَاكَ إلَّا بَـخِيْلَةً
فَــمَنْ مَــلَّ مِــنْهَا ذَلِكَ النَّــيْلَ[٢] مَــلَّتِ

فَـمَا أَنْـصَفَتْ أَمَّـا النِّسَــاءُ فَـبَغَّضَتْ
إلَــيَّ وَأَمَّـــا بِـــالنَّوَالِ فَــضَنَّتِ

فَـــوَاعَــجَبَا لِــلْقَلْبِ كَــيْفَ اغْــتِرَارُهُ
وَلِـــلنَّفْسِ لَــمَّا وَطِّــنَتْ كَــيْفَ ذَلَّتِ

وَكُـــنَّا عَــقَدْنَا عُــقْدَةَ الوَصْــلِ بَــيْنَنَا
فَـــلَمَّا تَــوَافَــقْنَا شَــدَدْتُ وَحَــلَّتِ

---

١. في هامش ب وديوان كثيّر والأغاني: «لكالمر تجي».

٢. ب، ط: «فمن حلّ منها ذلك الميل»، وفي ديوانه وهامش ب: «فمن ملّ منها ذلك الوصل».

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِيْ صُعُوْدٍ مِنَ الهَوَىٰ فَلَمَّا تَوَاثَقْنَا[١] تَبَتُّ وَزَلَّتِ

فَإِنْ سَأَلَ الوَاشُوْنَ: فِيْمَ سَلَوْتَهَا[٢] فَقُلْ: نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

وَلِلْعَيْنِ تِذْرَافٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَلِلْقَلبِ وَسْوَاسٌ إِذَا العَيْنُ مَلَّتِ

فَكُنْتُ كَذِيْ[٣] رِجْلَيْنِ رِجلٍ صَحِيْحَةٍ وَأُخْرَىٰ رَمَىٰ فِيْهَا[٤] الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

٥٨٥

وَلِيْ عَبَرَاتٌ[٥] لَوْ يَدُمْنَ قَتَلْنَنِيْ تَوَالِي الَّتِيْ مَا بَالَّتي قَدْ تَوَلَّتِ[٦]

فَلَيْتَ قَلُوْصِيْ عِنْدَ عَزَّةَ قُيِّدَتْ بِحَبْلٍ ضَعِيْفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلَّتِ

وَأَصْبَحَ فِيْ القَوْمِ المُقِيْمِيْنَ رَحْلُهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَشُلَّتِ[٧]

تَمَنَّيْتُهَا حَتَّىٰ إِذَا مَا رَأَيْتُهَا[٨] رَأَيْتُ المَنَايَا شُرَّعاً قَدْ أَظَلَّتِ

---

١. ط: «توافقنا».

٢. في ديوانه: «صرمتها».

٣. ط: «كذا».

٤. ط: «وأُخرى رمها».

٥. في ديوانه: «زفرات».

٦. في ديوانه: «تأتي المنى قد تولّت».

٧. في النسخ: «باع سواي فشلّت»، وفي ديوانه:

وغُدّرَ في الحيّ المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلّت

٨. ب: «وليتها».

أَصَابَ الرَّدَىٰ مَنْ كَانَ يَنْعَىٰ [١] لَهَا الرَّدَىٰ
وَجَنَّ اللَّوَاتِـيْ قُـلْنَ: عَـزَّةُ جُـنَّتِ[190]
عَـــلَيْهَا تَــــحِيَّاتُ السَّـــلَامِ هَــدِيَّةً
لَــهَا كُـــلُّ حِـيْنٍ مُـقْبِلٍ حَـيْثُ حَـلَّتِ [٢]

وعن يعقوب بن عبدالله الأسدي ومحمّد بن صالح الأسلمي، قالا: دخلت عـزّة على عبدالملك بن مروان وقد عجزت، فقال لها: أنت عزّة كثيّر؟ فقالت: أنا عزّة بنت جميل.

قال: أنت الذي يقول لك كثيّر:

لِــعَزَّةَ نَــارٌ مَـا تَـبُوْخُ كَأَنَّـها ... إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ البُعْدِ كَوْكَبُ

فما الذي أعجبه منك؟ قالت: كلّا [٣] يا أميرالمؤمنين، فوالله لقد كنت [٤] في عـهده أحسن من النار في الليلة القرّة [٥].

وفي حديث محمّد بن صالح الأسلمي: فقالت: أيّها الخليفة، ما أعجب المسلمين منك حين صيّروك خليفة!

قال: وكانت له سنّ سوداء يخفيها، فضحك حتّى بدت، فقالت له: هذا الذي أردت أن أُبديه!

فقال لها: هل تروين قول كثيّر فيكِ:

وَقَدْ زَعَـمَتْ أَنِّـيْ تَـغَيَّرْتُ بَـعْدَهَا ... وَمَـنْ ذَا الَّـذِيْ يَـا عَـزُّ لَا يَـتَغَيَّرُ
تَــغَيَّرَ جِسْـمِيْ وَالخَـلِيْقَةُ كَـالَّتِيْ ... عَهِدْتِ وَلَمْ يُـخْبِرْ بِسِـرِّكِ مُـخْبِرُ

---

١. ب، ط: «يبغى».
٢. ديوانه، ص ٩٥ـ١٠٣، وتمام الأبيات فيها ٤٣ بيتاً.
وروى أبوالفرج في الأغاني، ج ٩، ص ٣٨، اثني عشر بيتاً من هذه الأبيات.
٣. ك، ج، ط: ـ«كلاّ».
٤. ب، ط: «قالت: يا أميرالمؤمنين إنّي كنت».
٥. الأغاني، ج ٩، ص ٣٥، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

فقالت: لا، ولكنّي أروي قوله ـوهو من قصيدته المتقدّمة ـ:[١]

كَأَنِّي أُنادِيْ صَخْرَةً حِيْنَ أَعْرَضَتْ مِنَ العُصْمِ لَوْ تَمْشِي بِهَا العُصْمُ زَلَّتِ
صَفُوْحَاً فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بَخِيْلَةً فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصْلَ مَلَّتِ[٢]

وعن إبراهيم بن أبيعمرو الجهني، قال: سارت علينا عزّة في جماعة من قومها، فنزلت حيّاً لنا، فجاءني كثيّر ذات يوم فقال لي: أُريد أن أكون عندك اليوم حتّى أُمسي فأذهب إلى عزّة. فصرت به إلى منزلي فأقام عندي حتّى كان العشاء، ثمّ أرسلني إليها وأعطاني خاتمه وقال: إذا سلّمتَ فستخرج إليك جارية، فادفع إليها خاتمي وأعلِمها مكاني. فجئت بيتها فسلّمتُ، فخرجت إلَيّ الجارية فأعطيتها الخاتم، فقالت: أين الموعد؟ قلت: صخيرات أبيعبيدة الليلة. فوعدته هناك، فرجعت[٣] إليه فأعلمته، فلمّا أمسى قال لي: انهض بنا. فنهضنا فجلسنا هناك نتحدّث، حتّى جاءت من الليل فجلست، فتحدّثا فأطالا، فذهبت لأقوم فقال لي: إلى أين تذهب؟ فقلت[٤]: أُخلّيكما ساعة؛ لعلّكما تتحدّثان ببعض ما تكتمان. فقال لي: اجلس، فوالله ما كان بيننا شيء قطّ. فجلست، وهما يتحدّثان حتّى أسحرنا، ثمّ قامت فانصرفَت، وقمت أنا وهو، فظلّ عندي حتّى أمسى، ثمّ انطلق[٥].

٥٨٦

وكان كثيّر بمصر وعزّة بالمدينة، فاشتاق إليها فسافر ليلقاها، فصادفها في الطريق وهي متوجّهة إلى مصر، فجرى بينهما كلام طويل الشرح، ثمّ إنّها انفصلت عنه وقدمت مصر، ثمّ عاد كثيّر إلى مصر، فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها، فأتى قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة، ثمّ رحل وهو يقول أبياتاً، منها:

أَقُوْلُ وَنَضْوِيْ وَاقِفٌ عِنْدَ قَبْرِهَا: عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ وَالعَيْنُ تَسْفَحُ

---

١. من قوله: «فقالت: لا» إلى هنا سقط من أ.
٢. الأغاني، ج ٩، ص ٣٥ـ٣٦، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.
٣. ب، ط: «فخرجت».
٤. ب، ط: «قلت».
٥. الأغاني، ج ٩، ص ٤٠، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ فِرَاقِكَ حَيَّةً فَأَنْتِ لَعَمْرِيْ اليَوْمَ أَنْأَىٰ وَأَنْزَحُ[١]

ولكثَيِّر مع عزّة أخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا المقدار خشية الإطالة.

وكان كثيّر شديد التشيّع، وكان آل مروان يعلمون مذهبه، فلا يغيرهم ذلك له؛ لجلالته في عيونهم، ولطف محلّه في أنفسهم[٢].

حدّث ابن قتيبة قال: بلغني أنّ كثيِّراً دخل على عبدالملك بن مروان، فسأله عن شيء فأخبره به، فقال: أَوَ حقّ علي بن أبيطالب إنّه كما ذكرت؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، لو سألتني بحقّك لصدقتك! قال: لا، أسألك بحقّ أبي تراب. فحلف له به، فرضي[٣].

ولمّا عزم عبدالملك على الخروج إلى محاربة[٤] ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لايخرج بنفسه ويبعث غيره، فأبى. فلم تزل تلحّ عليه في المسألة وهو يمتنع من الإجابة، فلمّا يئست منه بكت، وبكى من حولها من جواريها وحواشيها، فقال عبدالملك: قاتل الله كثيّر عزّة، لكأنّه[٥] رأى موقفنا هذا حين قال:

٥٨٧

إِذَا مَا أَرَادَ الغَزْوَ[٦] لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ حَصَانٌ[٧] عَلَيْهَا نَظْمُ دُرٍّ يُزِيْنُهَا

نَهَتْهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ فَبَكَىٰ مِمَّا شَجَاهَا قَطِيْنُهَا[٨][191]

ثمّ عزم عليها أن تقصر، فأقصرت وخرج[٩] لقصده، فنظر إلى كثيّر في ناحية عسكره يسير مطرقاً، فدعا به وقال: إنّي لأعرف ما أسكتك، وألقى عليك بثّك، فإن

---

١. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١٢؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٤٨.

٢. الأغاني، ج ٩، ص ٧، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٣. الأغاني، ج ٩، ص ٢٧ ـ ٢٨، ذكر أخبار كثيّر ونسبه.

٤. ط: «حرب».

٥. ب: «كثيراً كأنّه».

٦. أ: «العزم»!

٧. ب: «فتاة». والحَصَان: العفيفة.

٨. القطين: الإماء والحشم ـ الأحرار و المماليك ـ والأتباع و أهل الدار (الحسني).

٩. أ، ك، ج: «فأقصرت حين خرج».

أخبرتك عنه [١] أتصدّقني؟ قال: نعم. قال: وحقّ أبي تراب إنّك تصدّقني؟ قال: والله لأُصدّقنّك.

قال: لا، أوَ تحلف به. فحلف به، فقال: تقول: رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحاربه، القاتل والمقتول في النار، فما معنى سيري مع أحدهما، ولا آمن سهماً عائراً [٢] لعلّه أن يصيبني، فيقتلَني فأكون معهما؟![192]

قال: والله يا أميرالمومنين ما أخطأت.

قال: فارجع من قريب. وأمر له بجائزة [٣].

وفي روايةٍ: إنّه دعا به فقال: ذكرت الساعة بيتين من شعرك، فإن أصبت ما هما فلك حكمك. فقال: نعم، أردت الخروج فبكت عاتكة وبكى حشمها، فذكرت قولي: «إذا ما أراد العزم»، وذكر البيتين. فقال: أصبت، فاحتكم فأعطاه ما أراد.

ثمّ نظر إليه عبدالملك يسير في عرض الموكب متفكّراً، فقال: علَيّ بابن أبي‌جمعة. فقال: إن [٤] عرفتك في أيّ شيء كنت تفكّر، فلي حكمي؟ فقال: نعم. قال: كنت تقول: أنا في شرّ حال، خرجت في جيش رجلٍ [٥] من أهل النار ليس على ملّتي ولا مذهبي، يسير إلى رجلٍ من أهل النار ليس على ملّتي ولا على مذهبي، يلتقي الخيلان، فتصيبني سهمٌ غرب فأتلف، فما هذا؟ فقال: والله يا أميرالمؤمنين ما أخطأت ما كان في نفسي، فاحتكم. قال: حكمي أن أصلك بعشرة [٦] آلاف درهم، وأردّك إلى منزلك. فأمر له بذلك [٧].

---

١. ج، ك: «أخبرتك به».

٢. العائر: السهم الذي لا يُدْرَىٰ راميه (الحسني).

٣. الأغاني، ج ٩، ص ٢٩، ذكر أخبار كثيِّر ونسبه؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٠٨، ترجمة كثيّر.

٤. أ، ك، ج: «أين».

٥. ط: ـ«رجل».

٦. ب، ط: «في عشرة».

٧. مختصر أخبار شعراء الشيعة، للمرزباني، ص ٦٩ ـ ٧٠، ترجمة كثيّر عزّة برقم ١٥، مع بعض المغايرات؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠، حوادث سنة سبع ومئة.

وحدّث حفص الآمدي، قال: كنت أختلف إلى كثيّر أتروّي شعره. قال: فوالله إنّي لعنده يوماً إذ وقف عليه واقف فقال: قتل آل المهلّب بالعقر. فقال: ما أجلّ الخطب ضحّى آل أبي‌سفيان بالدين يوم الطفّ، وضحّى آل مروان بالكرم يوم العقر. فبلغ ذلك يزيد بن عبدالملك فدعا به، فلمّا دخل عليه قال: عليك بهلة الله، أ تُرابيّة وعصبيّة؟! وجعل يضحك منه [١]. ٥٨٨

وعن أبي‌بكر الهذلي، قال: كان عبدالله بن الزبير قد أغرى ببني هاشم، يتبعهم بكلّ مكروه، ويغري بهم، ويخطُب بهم على المنابر ويصرّح ويعرّض بذكرهم، فربّما عارضه ابن عبّاس وغيره منهم، ثمّ بدا له فيهم، فحبس ابن الحنفيّة في سجن عارم، ثمّ جمعه وسائر من كان بحضرته من بني‌هاشم فجعلهم في محابس وملأه حطباً وأضرم فيه النار، وقد كان بلغه أنّ أباعبدالله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفيّة قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير، فكان [ذلك] سبب إيقاعه بهم، وبلغ أباعبدالله [الجدلي] الخبر، فوافى ساعة أُضرمت النار عليهم فأطفأها واستنقذهم، وأخرج ابن الحنفيّة عن جوار ابن الزبير منذ [٢] يومئذ، فأنشدنا محمّد بن العبّاس اليزيدي قال: أنشدنا [٣] محمّد بن حبيب لكثيّر في ابنِ الحَنَفِيَّة[193]، وقد حبسهم ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم:

مَنْ يَرَ هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنَىٰ ... مِنَ النَّاسِ يَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ
سَمِيُّ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَابْنُ عَمِّهِ ... وَفَكَّاكُ أَغْلَالٍ وَقَاضِيْ مَغَارِمِ [٤]
أَبَىٰ فَهْوَ لَا يَشْرِي هُدَىٰ بِضَلَالَةٍ ... وَلَا يَتَّقِيْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمِ
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللهِ نَتْلُوْ كِتَابَهُ ... حُلُوْلاً بِهَذَا الخَيْفِ خِيْفِ المَحَارِمِ
فَمَا فَرَحُ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ ... وَلَا شِدَّةُ البَلْوَىٰ بِضَرْبَةِ لَازِمِ

١. الأغاني، ج ٩، ص ٣٠، ذكر أخبار كثيّر ونسبه؛ مختصر أخبار شعراء الشيعة، للمرزباني، ص ٦٩، ترجمة كثيّر عزّة برقم ١٥، مع بعض المغايرات.
٢. ب، ط: ـ «منذ».
٣. ب، ط: «أنشد».
٤. في ط والأغاني: «نفّاع غارم».

تُـخَبِّرُ مَـنْ تَـلْقَىٰ[1] بِأَنَّكَ عَـائِذٌ بَلِ العَائِذُ المَظْلُوْمُ فِيْ سِجْنِ عَارِمِ[2]

وقال بعضهم: إنّ كثيّراً كان يرى رأي الكيسانيّة، ويقول بإمامة محمّد ابن الحنفيّة، وأنّه لم يمت![3] ويروون له في ذلك شعراً، وهو:

أَلَا إِنَّ الأَئِـمَّةَ مِنْ قُـرَيْشٍ وَلَاةَ الحَـقِّ أَرْبَـعَةٌ سَـوَاءُ
عَـلِيٌّ وَالثَّـلَاثَةُ مِـنْ بَـنِيْهِ هُمُ الأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَـفَاءُ
فَسِـبْطٌ سِـبْطُ إِيْـمَانٍ وَبِـرٍّ وَسِـبْطٌ غَـيَّبَتْهُ كَـرْبَلَاءُ
وَسِبْطٌ لَا تَـرَاهُ العَـيْنُ حَـتَّىٰ يَـقُوْدُ الخَـيْلَ يَـقْدِمُهَا اللِّـوَاءُ
تَغَيَّبَ لَا يُـرَىٰ عَـنْهُمْ زَمَـانَاً بِرَضْوَىٰ عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَـاءُ[4]

٥٨٩

قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: إنّه[5] إن صحّ أنّه كان كيسانيّاً، فالظنّ به أنّه رجع عن ذلك كالسيّد الحِمْيَرِي، فقد اتّفق النقل عن المخالف والمؤالف أنّ الباقر عليه السلام حضر جنازته ورفعها، كما سنذكره.

قال[6] ابن شهرآشوب في معالم العلماء: إنّه كان من أصحاب الباقر عليه السلام[7].

وروي أنّ الباقر عليه السلام قال له: «تزعم أنّك من شيعتنا وتمدح آل مروان»؟! قال: إنّما أسخر منهم وأجعلهم حيّات وعقارب،[8] وآخذ أموالهم[9].

وذكر الشريف المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر أنّ أباجعفر محمّد بن علي

---

١. في الأغاني: «من لاقيت».
٢. الأغاني، ج ٩، ص ٢١ ـ ٢٢، ذكر أخبار كثيّر ونسبه. وكان في النسخ مكان بعض الفقرات بياضاً، فأثبتناه من الأغاني. وانظر: معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٦.
٣. ب، ط: ـ «وأنّه لم يمت».
٤. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٤٢٣، ترجمة كثيّر برقم ٩١.
٥. «إنّه» زيادة من ب، ط.
٦. ب، ط: «وذكر» بدل «قال».
٧. معالم العلماء، ص ١٨٦، فصل في المتّقين.
٨. ج، ك: «والعقارب».
٩. مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٦٨، ترجمة كثيّر عزّة برقم ١٥.

الباقر [١] عليه السلام قال لكثيّر: «امتدحت [٢] عبدالملك بن مروان»؟!

فقال: لم أقل له: يا إمام الهدى، إنّما قلت له: يا شجاع، والشجاع حيّة. ويا أسد، والأسد كلب! فتبسّم أبوجعفر عليه السلام [٣].

وهذا يدلّ على أنّه كان نوى على بني‌مروان في مدائحه.

وذكر أيضاً في الكتاب المذكور أنّ رجلاً نظر إلى كثيّر وهو راكب، وأبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام يمشي، فقال [٤] له: أتركب وأبوجعفر يمشي؟! فقال: هو أمرني بذلك، وأنا بطاعته في الركوب أفضل من عصياني إيّاه بالمشي [٥].

وهذا كلّه ممّا يدلّ على [٦] حسن عقيدته، والعامّة لعلمهم بتشيّعه رَمَوْهُ تارةً باعتقاده مذهب الكيسانيّة، وتارة بالقول بالتناسخ [٧]، وتارة بعدم الدين والحُمق [٨]، وأُخرىٰ بالزندقة والإلحاد، وغير ذلك.

وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبدالملك بالمدينة المنوّرة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام [٩]. [١٠]

ويقال: إنّه لمّا حضرته الوفاة قال [١١]:

---

١. «الباقر» زيادة من ب، ط.

٢. ب، ط: «أمدحت».

٣. أمالي السيّد المرتضى، ج ١، ص ٢٠٧، المجلس التاسع والعشرون. ونحوه في مناقب آل أبي‌طالب، لابن شهرآشوب، ج ٣، ص ٣٣٧، باب إمامة أبي‌جعفر الباقر عليه السلام.

٤. ط والمصدر: «فقيل».

٥. أمالي السيّد المرتضى، ج ١، ص ٢٠٤، المجلس التاسع والعشرون.

٦. ط: «يدلّ عن».

٧. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٥٢، ترجمة كثيرة عزّة برقم ٥٤؛ تاريخ الإسلام، ج ٧، ص ٢٢٧، نفس الترجمة؛ البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٧٨، حوادث سنة سبع ومئة.

٨. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٤١٠، ترجمة كثيّر؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١٠ ـ ١١١.

٩. ط: ـ «على ساكنها أفضل الصلاة والسلام».

١٠. معجم الشعراء، ص ٢١٦، باب ذكر من اسمه كثيّر.

١١. ب، ط: + «شعراً».

بَرِئْتُ إِلَىٰ الْإِلَـهِ مِـنِ ابْـنِ أَرْوَىٰ[١] وَمِنْ دِيْنِ الخَوَارِجِ أجْـمَعِيْنَا[194]
وَمِـنْ عُـمَر بَـرِئْتُ وَمِـنْ عَـتِيْقٍ[٢] غَـدَاةَ دُعِـيْ أَمِـيْرَ المُـؤْمِنِيْنَا

ثمّ إنّ روحه خرجت كأنّها حصاة وقعت في ماء[٣].[٤]

وعن جويرية بن أسماء، قال:: مات كثيّر وعكرمة مولى ابن عبّاس في يوم واحد، فاجتمع الناس في جنازة كثيّر، ولم يوجد لعكرمة من يحمله[٥].

٥٩٠ وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: إنّه لمّا مات كثيّر رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجري[٦].

وعن يزيد بن عروة، قال: غلب النساء على جنازة كثيّر يبكينه، ويذكرن عزّة في ندبتهنّ[٧]. قال: فقال أبوجعفر محمّد بن علي عليه السلام: «افرجوا لي عن جنازة كثيّر لأرفعها». قال: فجعلنا ندفع عنها النساء، وجعل يضربهنّ محمّد عليه السلام بكمّه ويقول: «تنحّين يا صواحبات[٨] يوسف»! فانتدبت له امرأة منهنّ فقالت: يا ابن رسول‌الله، لقد صدقت، إنّا لصواحبات يوسف، وقد كنّا خيراً منكم له!

قال: فقال أبوجعفر عليه السلام لبعض مواليه: «احتفظ بها حتّى تجيئني بها إذا انصرفنا».

---

١. ابن أروىٰ: عثمان بن عفان، وأُمُّهُ أروىٰ بنت كُرَيْز (الحسني).
٢. ط: «ومن فعل برئت ومن فعيل»، ك، ج: «ومن عمر برئت وبكر ونعثل».
٣. ط: «كأنّها فصّ في ماء».
٤. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج ١، ص ٤١٠؛ مختصر أخبار شعراء الشيعة، ص ٧٠؛ خزانة الأدب، ج ٥، ص ٢٢١. ونسب بعض هذين البيتين إلى السيّد الحميري: الأغاني، ج ٧، ص ٢٩٦، أخبار السيّد الحميري.
٥. تاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص ١٢١ ـ ١٢٢، ترجمة عكرمة برقم ٤٧٤٣، وج ٥٠، ص ١١٠، ترجمة كثيّر برقم ٥٨٠٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٣؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٥، ص ٢٦٧، ترجمة عكرمة؛ تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٢٩٠، ترجمة عكرمة برقم ٤٠٠٩.
٦. معالم العلماء، ص ١٨٦.
٧. ط: «ندبهنّ».
٨. ط: «صويحبات».

قال: فلمّا انصرف أتى بتلك المرأة كأنّها شرارة النار! فقال لها محمّد بن علي: «إيه، أنت القائلة إنّكنّ ليوسف [١] خير منّا»؟! قالت: نعم، تؤمنني غضبك يا ابن رسول‌الله؟! قال: «أنتِ آمنة من غضبي فأبيني».

قالت: نحن يا ابن رسول‌الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتّع والتنعّم، وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في الجبّ، وبعتموه بأبخس الأثمان، وحبستموه في السجن، فأيّنا كان به أحنى وعليه أرأف؟!

فقال محمّد بن علي [٢]: «لله درّك، لن تغالب امرأة إلّا غلبت». ثمّ قال لها: «ألكِ بعل»؟ قالت: لي من الرجال من أنا بعله!

قال: فقال أبوجعفر: «صدقتِ، مثلك من تملك زوجها ولا يملكها»!

قال: فلمّا انصرفت قال رجل من القوم: هذه زينب بنت معيقب الأنصاري. [٣، ٤، ٥]

---

١. ط: ـ «ليوسف».

٢. «بن علي» زيادة من ب، ط.

٣. ط: «الأنصاريّة».

٤. الأغاني، ج ٩، ص ٤٧ ـ ٤٨، ذكر أخبار كثيّر ونسبه. ومثله في التذكر الحمدونية، ج ٢، ص ٣٥٩ (المكتبة الشاملة)، و معاهد التنصيص، ج ٢، ص ١٤٧.

٥. إلى هنا تمّت نسخة أ، وبعده في نسخة ب: «ولله الحمد أوّلاً وآخراً، والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث محمّد، صلى الله عليه وعلى ابن عمّه علي بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين، وعلى ابني ابنته وسبطيه الحسن والحسين، وعلى ذرّيّته المعصومين الطيّبين من ذريّة الحسين، عليهم أفضل الصلاة والسلام. تمّت».

وفي نسخة ك: «هذا الذي وصلني من هذه النسخة الشريفة، فيا أسفى على نقصانها، وأنا أرجو من الله المنعام أن يظفرني على تمامها ويمنّ علَيّ بإتمامها، حرّره الأحقر الجاني بيمناه الوازرة الداثرة، أحقر عباد الله، كلب من كلاب علي المرتضى ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام ـ ابن المرحوم حاج شيخ محمّد أنا المذنب علي المدني الشيرازي الحائري الكربلائي في ثاني عشر من شهر رمضان المبارك موافقاً لسنة ستّة وعشرين وثلاثمئة بعد الألف (سنة ١٣٢٦) في كربلاء المشرّفة في محلّة العبّاسيّة، اللهمّ اغفر لي ولوالديّ ولمن مضى منّي ولسائر المؤمنين، آمين، آمين، آمين، ١٣٢٦.

←

← وفي نسخة ج: «هذا الذي وصلني من هذه النسخة الشريفة، فيا أسفى على نقصانها، وأنا أرجو من الله المنعام أن يظفرني على تمامها ويمنّ علَيّ بإتمامها، حرّره الأحقر الجاني (الراجي)، أقلّ العباد عملاً وأكثرهم زللاً، الذي إذا حضر لم يعد، وإذ غاب لم يفقد، الناسخ لهذا الكتاب، مدير مكتبة الشيخ مولانا حجّة الإسلام الشيخ محمّد كاشف الغطاء حفظه الله تعالى، الراجي عفو الربّ ناصر بن الشيخ حسب بن الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن ابن هرموش العبياوي من عشائر السواعد، قد وقع الفراغ من هذا الكتاب المسمّى بالدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيّد علي خان، يوم ستة وعشرين من شهر شوّال ليلة سبت سنة ١٣٥٨ الهجريّة النبويّة».



[التحرير الثاني من]

الدرجات الرفيعة
في طبقات الإماميّة من الشيعة

[كما قلنا في المقدّمة: وصلت إلينا نسخة ناقصة من الكتاب تغاير سائر النسخ، ويظهر منها أَنَّ للكتاب تحريرين مختلفين من قِبَلِ المؤلّف لا من قِبَلِ النسّاخ، والظاهر أنّ المصنّف كتب الكتاب مرّتين بأُسلوبين مختلفين، وبعد إتمام التحرير الأوّل بدأ بتصحيح القسم الثاني وتحقيقه، نلحقه بالكتاب تحت عنوان التحرير الثاني.]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لعباده المؤمنين لسان صدقٍ في الآخرين، ورفع درجات عباده المؤمنين على طبقات قوم آخرين، والصلاة والسلام على نبيّه سيّد المرسلين وعصمة المتوسّلين، المبعوث بالملّة الزكيّة، والقبلة المكّيّة، المؤيّد بالقدر القاهر والقضاء الغالب، رافع لواء المجد في لؤيّ بن غالب، الذي أهدأ ببعثته كلّ مضطرب، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، صلّى الله عليه وعلى آله، السادة الخلفاء، القادة الحنفاء، أئمّة الأُمّة، وكاشفي الغمّة، وسفن النجاة، وسبل المناجاة، صلاة وسلاماً يليقان بشأنهم ويقضيان حقوق إحسانهم.

فيقول الفقير إلى ربّه الغنيّ، عليّ صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني، عاملهما الله بلطفه الخفي وفضله السنيّ: إنّي منذ ارتضعت درّ الفضل والعلم، واتَّشَحتُ بِدُرِّ العقل والحلم، لم أزل مجتنياً من حدائق الآثار أزهى أزهارها، وارِداً من موارد الأخبار أصفى أنهارها، مولعاً بتقييد شوارد الفوائد، مغرماً بنظم قلائد الفرائد، وكنت في مقتبل العمر وعنفوان الشبيبة وإبّان ارتدائي برود الصبى القشيبة أُقدّر في خلدي تأليف طبقات عالية لأعيان الفرقة الناجية؛ إذ لم أقف لأحد من أصحابنا على كتاب واف بهذا الغرض، قائم بأداء هذا الحكم المفترض، سوى كتب رجال الأخبار المفرغة في قالب الاختصار، وهي مع ضيق مجالها لم تحتو إلّا على ذكر رواة الآثار

ورجالها، فكان يعوقني عن ذلك عوائق الزمن وبوائق الدهر، فأُسوّف الأمر من يومٍ إلى يوم، ومن شهر إلى شهر، حتّى وقفت على كتاب ألّف قبل عصرنا هذا بقليل، نحا مؤلّفه نحو هذا الغرض الجليل، وهو الكتاب المسمّى بـ: مجالس المؤمنين، لخاتمة العلماء المحقّقين السيّد السند السري، القاضي نورالله الحسيني الشوشتري (نوّر الله ضريحه، وأحلّه من مبوّأ الرضوان فسيحه)، غير أنّه لم يبرئ منّي عليلاً، ولم يُبرِدْ لي[1] غليلاً.

أمّا أوّلاً؛ فلأنّه عجمي اللسان فارسي البيان.

وأمّا ثانياً؛ فلأنّه جاء بالطمّ والرمّ، ولم يميّز بين اللبّ والجرم، فجمع بين السمين والغثّ، ورفع القشيب بالرثّ، وأدخل الدخيل في الصريح، وقرن بين الصحيح والجريح، وعدّ من أصحابنا من لاينزل بفنائهم ولا يسقى من إنائهم. وأهمل ذكر كثير من أعيانهم، هم أشهر من أن لايُعْرَفوا، وحاشاهم من أن يكونوا نكرات فيُعرَّفوا.

فحرّك منّي هذا الاستدراك ما كان منّي في مستكنّ الخاطر وما به حراك، وذلك بعد أن تضعضع السنّ، وتقعقع الشنّ، واشتعل[2] الرأس شيباً، وامتلأت العيبة عيباً، فشرعت أوّلاً في تأليف كتاب حافل، كاف في القيام بهذا الغرض كافل.

والتزمت أن لا أُخلّيه من عيون الأخبار الرائجة العيار عند الاعتبار، وأن لا أُخلّ فيه بما لايليق ذكره من محاسن كلّ إنسان من أحاسن نظم ونثر وفضل وإحسان.

فلمّا أنممت طبقة الصحابة، وفرغت من امتطار[3] تلك السحابة، رأيت إتمامه على ذلك النمط، والتزام ذلك الحكم المشترط يفتقر إلى بسطة فراغ وسكون، وهي في هذا الوقت المتّصف بالمقت ممّا لايكون، مع اشتغال البال واشتعال البلبال، والخطوب ثائرة والساعات طائرة، والفرض خطفات بروق تأتلق، والنفوس على فواتها تذوب

---

١. في الأصل: «منّي».

٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أشعل».

٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «امتمطار».

وتحترق، فثنيت العنان عن ذلك الأُسلوب، وأخذت في طريقة أُخرىٰ هي أحرى بوفاء المطلوب، وألّفت هذا الكتاب سالكاً مسلك الاختصار، ناهجاً منهج الاقتصار، ولم أقصره على طائفة دون آخرين، بل ذكرت فيه من الأعيان من [١] عرف بالولاء للأئمّة الطاهرين من الصحابة والتابعين والعلماء والمحدّثين، وأرباب قلوب العارفين، والملوك والأُمراء، والكتّاب والشعراء، ورتّبت طبقاتهم على عشرين طبقة:

الأُولىٰ: طبقة الصحابة.

الثانية: طبقة التابعين.

وهاتان الطبقتان أصحاب أميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام، ومنهم من أدرك من بعدهم عليهم السلام كجابر بن عبدالله الأنصاري من الصحابة، ورشيد الهجَري من التابعين.

الثالثة: طبقة أصحاب زين العابدين عليه السلام.

الرابعة: أصحاب أبي‌جعفر الباقر عليه السلام.

الخامسة: طبقة أصحاب أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام.

السادسة: طبقة أصحاب أبي‌الحسن الكاظم عليه السلام.

السابعة: طبقات أصحاب أبي‌الحسن الرضا عليه السلام.

الثامنة: طبقات أصحاب أبي‌جعفر الجواد عليه السلام.

التاسعة: طبقات أصحاب أبي‌الحسن الهادي عليه السلام.

العاشرة: طبقات أصحاب أبي‌محمّد العسكري عليه السلام.

الحادية عشرة: طبقات أبواب القائم المهدي عليه السلام وسفرائه ووكلائه وأصحابه، وهم الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى، وهو مذ وقت مولده عليه السلام، وهو سنة ستّ وخمسين ومئتين، إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بموت آخر سفرائه، وهو أبوالحسن علي بن محمّد السمري رحمه الله في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، وبعدها وقعت الغيبة الكبرى إلى وقت قيامه عليه السلام.

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «عن».

الثانية عشرة: [طبقة أهل المئة الرابعة.

الثالثة عشرة: طبقة أهل المئة الخامسة.

الرابعة عشرة: طبقة المئة السادسة.

الخامسة عشرة: طبقة أهل المئة السابعة.

السادسة عشرة][١] طبقة أهل المئة الثامنة.

السابعة عشرة: طبقة أهل المئة التاسعة.

الثامنة عشرة: طبقة أهل المئة العاشرة.

التاسعة عشرة: طبقة أهل المئة الحادية عشرة.

العشرون: طبقة أهل المئة الثانية عشرة، وهي المئة التي نحن فيها، وأعني بأهل كلّ مئة من اتّفقت وفاته فيها وإن تقدّم مولده عليها، فمن عرفت سنة ولادته ووفاته [أ]و إحداهما عرّفت بها، وإلّا اكتفيت بالإشارة إلى طبقته ليعلم زمانه، ورتّبته على حروف المعجم، وهو أشهر ترتيب متداولاً وأقربه متناولاً.

وإذا أسفر إن شاء الله تعالى من أُفق التما[م] صباحه، وأزهر في مشكاة الختام مصباحه، سمّيته بـ: الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة، وإلى الله سبحانه أرغب أن يكتبه حسنة في صحائف عملي، ويبلغني به من جميل الذكر وجزيل الأجر أملي، إنّه ولي ذلك.

ولنقدّم أمام المقصود مقدّمة تشتمل على ذكر الرسول ﷺ وخلفائه الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وتاريخ مواليدهم ووفياتهم باختصا[ر]، للإعلام بزمان كلّ منهم عليهم الصلاة والسلام.

محمّد رسول الله

ابن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ بن كلاب بن مرّة بن

---

١. ما بين المعقوفتين ممّا لابدّ منه، ويظهر ممّا ذكره بعد ذلك، ومن التراجم التي يذكرها المؤلّف بعد ذلك.

كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار [١] بن معد بن عدنان.

إلى هنا مجمعٌ عليه، وما بعده إلى آدم عليه السلام مختلفٌ فيه [٢].

وأُمّه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لويّ بن غالب [٣].

وكنيتة: أبوالقاسم [٤].

وله أسماء كثيرة، منها: محمّد، وأحمد، وعبدالله، وطه، ويس، والحاشر، والعاقب [٥].

ولد ـ على أصحّ الأقوال ـ عام الفيل لسبع عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل [٦].

---

١. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «زيد» بدل «نزار».

٢. انظر: الاستيعاب، ج ١، ص ٢٥ـ٢٦.

٣. انظر: الطبقات الكبرى، ج ١، ٥٩، ذكر أُمّهات رسول الله صلى الله عليه وآله، وج ٣، ص ٧، الطبقة الأُولىٰ محمّد بن عبدالله؛ والاستيعاب، ج ١، ص ٢٨.

٤. المقنعة، ص ٤٥٦؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢؛ تاج المواليد، ص ٤؛ تاريخ مواليد الأئمّة، لابن الخشّاب، ص ٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ١٣٤؛ أُسد الغابة، ج ١، ص ١٣؛ تهذيب الكمال، ج ١، ص ١٧٤.

٥. انظر: الخصال، ص ٤٢٦، باب العشرة، ح ٢؛ الروضة في الفضائل، ص ١٤٣؛ مسند أحمد، ج ٤، ص ٨٤؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠٤، ذكر أسماء الرسول صلى الله عليه وآله؛ المستدرك، ج ٢، ص ٦٠٤؛ دلائل النبوّة، للبيهقي، ج ١، ص ١٥١ـ١٥٥، باب ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله؛ دلائل النبوّة، لأبي‌نعيم، ج ١، ص ٢٤ـ٢٦، الفصل الثالث: ذكر فضيلته بأسمائه.

٦. المقنعة، ص ٤٥٦؛ مسار الشيعة، ص ٥٠؛ مصباح المتهجّد، ص ٧٩١؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢؛ إعلام الورى، ص ٤٢؛ قصص الأنبياء، للراوندي، ص ٣١٤، ح ٤٢٢؛ روضة الواعظين، ص ٧٠؛ إقبال الأعمال، ص ١٢١ و ١٢٢؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٣١؛ العدد القويّة، ص ١١٠، ح ٨.

وقال بعض علمائنا: «ولد النبيّ صلى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلت مضت من ربيع الأوّل من عام الفيل»: الكافي، ج ١، ص ٤٣٩؛ كمال الدين، ص ١٩٦، ح ٣٩.

واختلفت العامّة في يوم ولادته، والمشهور بينهم اليوم الثاني عشر من ربيع الأوّل، انظر: دلائل النبوّة، للبيهقي، ج ١، ص ٧٤؛ مشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان، ص ٢١؛ عيون الأثر، ج ١، ص ٣٩؛ شرح صحيح مسلم، للنووي، ج ١٥، ص ١٠٠.

ومات أبوه عبدالله وهو ابن شهرين [١] أو سبعة أشهر [٢]، وماتت أُمّه آمنة وهو ابن أربع سنين [٣] أو ستّ [٤].

وكان في حجر جدّه عبدالمطّلب ثماني سنين وشهرين وعشرة أيّام [٥]. فلمّا توفّي عبدالمطّلب كفله عمّه أبوطالب، وذهب به إلى الشام بعد ما تمّ له اثـنتا عشـرة سـنة وشهران وعشرة أيّام، ورجع من بُصرى، وخرج مرّة أُخرىٰ إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل أن يتزوّجها [٦]، ثمّ تزوّجها وله من العمر خمس وعشرون سنة [٧]، وبقيت معه ثماني عشرة سنة، ولمّا بلغ من العمر أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً، لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل [٨].

---

١. الكافي، ج ١، ص ٤٣٩، باب مولد النبيّ ﷺ.

٢. دلائل النبوّة، للبيهقي، ج ١، ص ١٨٨؛ إعلام الورى، ص ١٧، كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٦، كلاهما بلفظ «قيل».

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٣٩، باب مولد النبيّ ﷺ.

٤. كشف الغمّة، ج ١، ص ٣٦؛ دلائل النبوّة، للبيهقي، ج ١، ص ١٨٨.

٥. المحبّر، ص ١٠؛ المعارف، لابن قتيبة، ص ١٥٠، ولم يذكر عشرة أيّام.

والمشهور أنّ عبدالمطّلب توفّي ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين، انظر: الكافي، ج ١، ص ٤٣٩، كتاب التاريخ، باب مولد النـبي ﷺ؛ كمال الدين، ص ١٧٢، ح ٢٨؛ الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢١؛ جوامع الجامع، ج ٣، ص ٨٠١، تفسير سورة الضحى، إعلام الورى، ج ١، ص ٥٢؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١١٩؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ٧٨، ذكر مولد النبيّ ﷺ؛ أُسد الغابة، ج ١، ص ١٥.

٦. تهذيب الكمال، ج ١، ص ١٨٩، الإصابة، ج ٦، ص ١٨٩، ترجمة مـيسرة بـرقم ٨٣٠٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ٣.

٧. المعارف، لابن قـتيبة، ص ١٥٠؛ الثقات، لابـن حـبّان، ج ١، ص ٤٤؛ إمتاع الأسماع، ج ٦، ص ٢٨؛ تهذيب الكمال، ج ١، ص ١٨٩؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١١٤.

٨. كذا في الأصل، والمبعث في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب، انظر: الكافي، ج ٣، ص ٤٧٠، باب صلاة فـــاطمة عليها السلام، ح ٧؛ ثواب الأعمال، ص ٧٤؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٢٠؛ ح ٦، من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٩٠، ح ١٨١٦؛ المراسم العلوية، ص ٨٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ١٨٥، ح ؛ ٤١٩؛ المبسوط، للطوسي، ج ١، ص ٢٨٢؛ النهاية، ص ١٤٢؛ مصباح المتهجّد، ص ٨١٣ و ٨٢١؛ المهذّب، لابن البرّاج، ج ١، ص ١٤٩؛ الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٧٦٠؛ إقبال الأعمال، ج ٣، ص ٢٧٦.

فما من شجر ولا حجر إلّا قال مُسلّماً عليه: [السلام] عليك يا رسول الله [١].

وفرض عليه التبليغ وقراءة القرآن، ولمّا تمّت له إحدى وخمسون سنة أُسري به، ﴿دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَىٰ﴾ [٢]. وفرض عليه خمس صلوات [٣].

ولمّا بلغ ثلاثاً وخمسين هاجر إلى المدينة يوم الإثنين لثماني خلون من شهر ربيع الأوّل، ودخلها ضحى يوم الاثنين [٤]، وأذن له في الجهاد في السنة الثانية لمن ابتدأه في غير الأشهر الحرم. ثمّ أُبيح له ابتداؤهم فيها أيضاً. وفيها فرض صوم شهر رمضان [٥].

واختلف في الزكاة، هل فرضت قبله أو بعده [٦].

وفرض عليه الحجّ في الخامسة أو السادسة [٧].

---

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٦، ح ٥٩؛ إمتاع الأسماع، ج ٢، ص ٣٩٠؛ البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢١؛ دلائل النبوّة، لأبي نعيم، ص ١٥٨ و ١٦٠؛ عيون الأثر، ج ١، ص ١١٣؛ سبل الهدى والرشاد، ج ٢، ص ٢٣٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ٣٦١، باب ما جاء في تسليم الحجر والشجر عليه ﷺ.

٢. النجم (٥٣): ٨ـ٩.

وانظر: الشفا، ج ١، ص ١٩٩؛ إمتاع الأسماع، ج ١، ص ٤٨، وفيه: «وكانت سنّه حين الإسراء اثنتين وخمسين سنة»، ولاحظ ج ٨ منها، ص ٢٠٨.

٣. انظر: علل الشرائع، ج ١، ص ١٣٢ـ١٣٣، الباب ١١٢، ح ١؛ كتاب من لايحضره الفقيه، ج ١، ص ١٩٨، ح ٦٠٣؛ الثقات، لابن حبّان، ج ١، ص ١٠٤.

٤. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤١؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٢ و ٤١.

وانظر: الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦، وج ٨، ص ٥٨، ترجمة عائشة؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٢٩؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٠٠؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١١٤؛ مسار الشيعة، ص ٤٩؛ تاج المواليد، ص ٧؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٠١؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٥١؛ المعجم الكبير، ج ١٧، ص ١٧٣.

٥. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠؛ أُسد الغابة، ج ١، ص ٢٢؛ الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١١٥، حوادث السنة الثانية من الهجرة؛ شرح صحيح مسلم، للنووي، ج ١، ص ١٧٨.

٦. منتهى المطلب، ج ٢، ص ٨٩٧؛ روضة الطالبين، ج ٧، ص ٤٠٦؛ الإقناع، ج ٢، ص ٢١٠؛ مغني المحتاج، ج ٤، ص ٢٠٨، كتاب السير.

٧. انظر: السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٥٨٣؛

وفي السنة السادسة كانت بيعة الرضوان بالحديبيّة [١] من أسفل مكّة تحت شجرة، أو سدرة، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿لَقَد رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤمنينَ إذ يُـبايِعونَكَ تَحتَ الشَجَرَةِ﴾ [٢].

وفي الثامنة [٣] فتح مكّة [٤]، وأظلّت عليه حمامها [٥] يومئذٍ، فدعا لها بالبركة [٦].

وفي العاشرة حجّة الوداع [٧]، سمّيت بذلك لأنّه ودّع الناس فيها، وكانت وقفة عرفة فيها يوم الجمعة بالإجماع [٨]، وفي رجوعه منها نصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة في موضع يقال له غدير خُمّ [٩].

ولم يحجّ صلى الله عليه وآله بعد الهجرة إلّا هذه الحجّة [١٠]، وقبلها لم يضبط.

---

١. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٧١، حوادث السنة السادسة من الهجرة؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٢١؛ الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٠٠، حوادث سنة السادسة؛ تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٣٦٣، حوادث السنة السادسة من الهجرة؛ عمدة القاري، ج ٤، ص ٢٨.

٢. الفتح (٤٨): ١٨.

انظر: الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٩٥، غزوة رسول الله صلى الله عليه وآله الحديبيّة؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٤٨، حوادث سنة ستّ من الهجرة؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٤؛ السنن الكبرى، للبيهقي، ج ٤، ص ٣٤١، باب تأخير الحجّ.

٣. صحفّ في الأصل بـ«الثانية».

٤. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٨، فتح مكّة؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣٢٣، حوادث سنة الثامنة من الهجرة؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٢، ص ٢٣٩؛ شرح صحيح مسلم، للنووي، ج ٧، ص ٢٣٠.

٥. في الأصل: «حماتها»!

٦. انظر: الشفا، ج ١، ص ٣١٣.

٧. السيرة النبوية، لابن هشام، ج ٤، ص ١٠٢٠؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٠٩، حجّة الوداع؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤١٠، حوادث السنة العاشرة من الهجرة؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٣٨، السنة العاشرة من الهجرة؛ الدرّ النظيم، ص ١١٩؛ سبل الهدى والرشاد، ج ١٢، ص ٧٥.

٨. كشف الغمّة، ج ١، ص ٤٦، ذكر مدّة حياته صلى الله عليه وآله.

٩. حديث الغدير من المتواترات، وقد استوفينا البحث فيه في ترتيب الأمالي، ج ٤، ص ١٣٣ ـ ١٦٠، ح ١٦٩٣ ـ ١٧١٦، وموسوعة الإمامة، ج ١٠، ص ٥٣٦ ـ ٧٦٩؛ وذكرنا له مصادر عديدة من مصادر العامّة.

١٠. مسند أحمد، ج ٤، ص ٣٧٠؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٢٣، ح ٤٤٠٤؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ٦٠، ←

وكانت غزواته سبعاً وعشرين [١]. وسراياه ستّاً وخمسين [٢]، على اختلاف في ذلك [٣].

وتزوّج إحدى وعشرين امرأة [٤]، طلّق ستّاً. وماتت عنده خمس، وتوفّي عن عشر واحدة منهنّ لم يدخل بها [٥].

وأولاده سبعة: ثلاثة بنين، وهم: القاسم، وإبراهيم، وعبدالله، ويسمّى الطيّب والطاهر. وقيل: هما غيره [٦].

وأربع بنات، وهنّ: فاطمة عليها السلام، وزينب، ورقيّة، وأُمّ كلثوم [٧]، وكلّهم من خديجة إلّا إبراهيم.

ولمّا بلغ صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستّين خيّر[ه] الله تعالى بين بقائه ولقائه فاختار اللقاء، فتوفّي

← ح٣٠٩٣ و٣٠٩٤؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ١٥٢، فصل في أحواله وتواريخه؛ مختصر المزني، ص ٦٢؛ روضة الطالبين، ج ٧، ص ٤٠٩؛ شرح صحيح مسلم، للنووي، ج ٦، ص ٢١؛ البحر الرائق، ج ١، ص ٤١٨.

١. السيرة النبوية، لابن هشام، ج ٤، ص ١٠٦٢؛ الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٢، ص ٥، ذكر عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وسراياه؛ التاريخ الكبير، للبخاري، ج ١، ص ٣٩٨، رقم ١٢٦٦؛ المنتخب من ذيل المذيّل، ص٢٩؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٠٥، حوادث سنة ١٠؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٤١؛ السنة العاشرة من الهجرة؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٢، ص ٣٠٣.

٢. شرح صحيح مسلم، للنووي، ج ١٢، ص ١٩٥، عدد غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسراياه.

٣. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ج ٤، ص ١٠٢٨؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٠٥، حوادث سنة ١٠؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٤٢؛ السنة العاشرة من الهجرة؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٢، ص ٣٠٣.

٤. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٤، أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ١٣٧.

٥. إعلام الورى، ج ١، ص ٢٨٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٢٠٥، ح ٢١.

٦. تاج المواليد، ص ٨. وانظر: تاريخ مواليد الأئمّة، لابن الخشّاب، ص ٧؛ زاد المعاد، لابن قيّم الجوزية، ج ١، ص١٠٣، فصل في أولاده، التبصرة، لابن الجوزي، ج ١، ص ٤٥٦، المجلس ٣٢.

٧. الذرّية الطاهرة، ص ٦٨ ـ ٦٩، ح ٤٤ ـ ٤٦؛ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨١٨، ترجمة خديجة بنت خويلد برقم ٣٣١١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ١٤٠، باب ذكر بنيه وبناته؛ أُسد الغابة، ج ٥، ص٤٥٦، ترجمة رقيّة؛ الدرّ النظيم، ص ١٩٠؛ الأربعون، لأبي‌منصور ابن عساكر، ص ٥١، فصل في عدد أُمّهات المؤمنين، أُمّ المؤمنين خديجة؛ شرف المصطفى، ج ٢، ص ٥٢، ح ٢٥٥.

يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر [١]. وقيل: لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأوّل [٢]، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

ودفن ليلة الثلاثاء في حجرته التي قبض فيها [٣]، صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام

وهو علي بن أبي‌طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف.

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف.

وهو [وإخوته] أوّل هاشمي [ولد من هاشميين، ولد] داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل [٤] قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة. وقيل: بخمس وعشرين، وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة. وقيل: بعشر سنين [٥].

---

١. المقنعة، ص ٤٥٦؛ الإرشاد، ج ١، ص ١٨٩؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢، باب نسب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ تحرير الأحكام، ج ٢، ص ١١٨؛ تاج المواليد، ص ٧؛ روضة الواعظين، ص ٧١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٣٩، أبواب التاريخ، باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته.

٣. انظر: الإرشاد، ج ١، ص ١٨٨، مناقب آل أبي‌طالب، ج ١، ص ٢٠٦، فصل في وفاته صلى الله عليه وآله؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٢٧٠؛ الدرّ النظيم، ص ١٩٥.

وفي بعض المصادر أنّه دفن ليلة الأربعاء: أمالي الطوسي، المجلس ١٠، ح ٢٩؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ١١٠؛ العلل له أيضاً، ج ٢، ص ٢٢٩، رقم ٢٠٩٧؛ المعارف لابن قتيبة، ص ١٦٦؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٥٥، حوادث سنة ١١ من الهجرة.

٤. الإرشاد، ج ١، ص ٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٩١، باب في أحواله؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٣٠٦، الفصل الأوّل في ذكر ميلاده عليه السلام؛ تاج المواليد، ص ١٢؛ العمدة، ص ٢٤، الفصل الثاني في كنيته عليه السلام؛ عمدة الطالب، ص ٥٨؛ كفاية الطالب، ص ٤٠٧، الباب السابع في مولده عليه السلام؛ الفصول المهمّة، ج ١، ص ١٧١ و ١٧٥، الفصل الأوّل في ذكر أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

٥. الفصول المهمّة، ج ١، ص ١٧١، الفصل الأوّل في ذكر أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب.

ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه [١]، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها؛ إجلالاً لها وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته.

وكنيته أبوالحسن [٢]. وكنّاه رسول الله ﷺ أباتراب، فكانت أحبّ [٣] ما ينادى إليه [٤].

قال الصاحب إسماعيل بن عبّاد في كتاب الأنوار:

وله أسماء كثيرة في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، بشرحها يطول الكتاب، ولقّبه رسول الله ﷺ أميرالمؤمنين خاصّاً له، قال لأصحابه: قوموا وسلّموا عليه بامرة المؤمنين، روى ذلك أبو بردة وغيره. ويقال له: المرتضى، والوصيّ، والوليّ. ولقّبه النبيّ ﷺ بالوزير [٥]. انتهى.

وكان عليه السلام ربع القامة، أزج الحاجبين، أدعج العينين، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر حسناً، أضلع، له خفاف من خلف كأنّه إكليل، غليظ الرقبة، كأنّ عنقه إبريق فضّة، طويل الظهر، عريض الصدر، شثن الكفّين، عبل الذراعين، عريض المنكبين، عظيم المشاش [٦] كالضبع الضاري، غليظ العضلات، حمش الساقين، له لحية قد زانت صدره [٧].

وقال المغيرة: كان عليه السلام على هيئة الأسد، غليظاً منه ما استغلظ، دقيقاً منه ما استدقّ [٨].

---

١. الإرشاد، ج ١، ص ٥.

٢. انظر: موسوعة الإمامة، ج ٦، ص ١٩٧ ـ ٢٢٩، ح ٥١٥٩ ـ ٥٢٤٦، ألقابه وكناه عليه السلام.

٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أحبّه».

٤. صحيح البخاري، ج ٨، ص ٥٥، ح ٦٢٠٤، وص ٧٧، ح ٦٢٨٠؛ صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٣، ح ٦٣٨٢؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٥، ص ٣٦٨، ح ٦٩٢٥؛ المعجم الكبير، ج ٦، ص ١٤٩، ح ٥٨٠٨؛ معرفة علوم الحديث، ص ٢١١، ذكر النوع الخامس والأربعين من علوم الحديث؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ١٨، ترجمة علي بن أبي طالب برقم ٤٩٣٣؛ المناقب، للخوارزمي، ص ٣٨، ح ٦؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ١١٧، ح ٨٢.

٥. حكاه عنه ابن طاوس في اليقين، ص ٤٥٧، من قوله: «لقّبه رسول الله ﷺ». وكتاب الأنوار من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا، والظاهر أنّ المصنّف أخذه من اليقين.

٦. المشاش: رؤوس العظام الرخوة التي مضغها.

٧. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٩١، باب في أحواله.

٨. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٩١، باب في أحواله.

وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى، أخرج الموفّق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم في كتاب المناقب بسنده عن مجاهد، [عن ابن عبّاس]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب» [١].

فلنكتف بالإشارة إلى مجمل أحواله مدّة حياته، فنقول [٢]:

كان مقامه عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله منذ ولد إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وثلاثين سنة، منها قبل البعثة عشر سنين، فإنّه الذي تولّى تربيته من حين ولادته وكفله دون أبويه، فكان يضعه في حِجره، ويغذوه بريقه، ويضمّه إلى صدره، ويحرّك مهده، ويؤويه إلى فراشه، ويمسّه جسده، ويشمّه عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمه [٣]، وفي هذا المعنى يقول مؤلّف الكتاب من قصيدة علويّة:

أَنْتَ نَفْسُ النَّبِيّ وَالْأَخُ وَابْنُ الْـ ... ـعَمِّ وَالصِّهْرُ وَالوَصِيُّ الكِفَاءُ
وَلِسِرٍّ مَا كَانَ رَبَّاكَ طِفْلاً ... لَكَ مِنْ رِيْقِهِ الطَّهُوْرِ غِذَاءُ
وَتَوَلَّىٰ تَحْرِيْكَ مَهْدِكَ إشْفَا ... قاً بِبِرٍّ لَا يَعْتَرِيْهِ جَفَاءُ
وَكَثِيْراً مَا كَانَ يُؤْوِيْكَ حِجْرَاً ... طَابَ فِيْهِ لِجِسْمِكَ الإِيْوَاءُ
لَمْ يَكُنْ ذَاكَ لِاقْتِرَاحٍ وَلَكِنْ ... يَهِبُ اللهُ فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ
فَتَرَعْتَ فِي الطَّهَارَةِ وَالقُدْ ... سِ وَحَيْثُ الْتقَىٰ وَحَيْثُ الزَّكَاءُ
لَمْ يُدَنِّسْكَ قَطُّ مُسْتَقْذِرُ الشِّرْ ... كِ وَلَا الجَاهِلِيَّةُ الجَهْلَاءُ

---

١. المناقب، ص ٣١ ـ ٣٢، مقدّمة المؤلّف، ح ١، وما بين الحاصرتين منه، وعنه الإربلي في كشف الغمّة، ج ١، ص ٢٢٢، في فضل مناقبه، وابن طاوس في الطرائف، ص ١٣٩، والعلّامة الحلّي في كشف اليقين، ص ٢. وكلمة «أميرالمؤمنين» غير موجودة في المصادر.

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أميرالمؤمنين، ج ١، ص ٦٣١، ح ٥١١، مرسلاً عن ابن عبّاس.

٢. كثير من العبارات المذكورة هنا مأخوذ من تاج المواليد، للطبرسي، ص ١٤ ـ ١٨.

٣. انظر: كشف الغمّة، ج ١، ص ١٢٦، ذِكر الإمام علي بن أبي‌طالب عليه السلام؛ كشف اليقين، ص ٢٠؛ خصائص الوحي المبين، ص ٢٥.

ومنها بعد البعثة ثلاث وعشرون سنة، ثلاث عشرة بمكّة قبل الهجرة، مشاركاً له في محنه كلّها، وعشر سنين بعد الهجرة يكافح عنه المشركين ويجاهد [د]ونه الكافرين، ويقيه بنفسه من أعدائه المعتدين إلى أن قبضه الله تعالى، فمضى ﷺ ولأميرالمؤمنين عليه‌السلام ثلاث وثلاثون سنة [١]، وكانت إمامته بعده ثلاثين سنة، منها أربع وعشرون سنة وستّة أشهر ممنوعاً من التصرّف في أحكامها، ومنها خمس سنين وأشهر [٢] مباشراً لها، ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين؛ فإنّه بويع بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفّان سنة خمس وثلاثين [٣]، فنكث طلحة والزبير بيعته، وخرجا إلى مكّة وبها عائشة، فأخذاها وخرجا بها إلى البصرة يطلبون دم عثمان، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه‌السلام، فخرج من المدينة إلى العراق، فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم، فكانت وقعة الجمل المشهورة، وذلك يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين [٤]، وهؤلاء هم الناكثون.

وعدّة القتلى منهم ستّة عشر ألفاً وسبع مئة وتسعون رجلاً، وكانت جملتهم ثلاثين ألفاً، فأتى القتل على أكثر من نصفهم، وكانت عدّة من قتل من أصحاب أميرالمؤمنين عليه‌السلام يومئذٍ ألفي رجل، وكانت جملتهم عشرين ألفاً! [٥]

---

١. الإرشاد، ج ١، ص ٦.

٢. الإرشاد، ج ١، ص ٩؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٩٢؛ تاج المواليد، ص ١٥؛ العمدة، ص ٢٩.

٣. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٥٠، حوادث سنة خمس وثلاثين؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٧٦، ترجمة علي بن أبي‌طالب؛ العمدة، ص ٢٧، ح ٧.

٤. المنتخب من ذيل المذيّل، ص ٥٤؛ التنبيه والإشراف، ص ٢٥٦؛ الاستيعاب، ج ٢، ص ٧٧٠، ترجمة طلحة بن عبيدالله؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٨، ص ٤٣٦، ترجمة الزبير بن العوّام برقم ٢٢٣٩؛ وج ٢٥، ص ١٢٢، ترجمة طلحة بن عبيدالله برقم ٢٩٨٣؛ أُسد الغابة، ج ٣، ص ٦١، ترجمة طلحة بن عبيدالله؛ تهذيب الكمال، ج ١٣، ص٤٢٢، ترجمة طلحة برقم ٢٩٧٥.

وفي تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٨٢، والاستيعاب، ج ٢، ص ٥١٥، ترجمة الزبير بن العوّام: «جمادى الأُولى».

٥. مطالب السؤول، ص ٢١٦؛ كشف الغمّة، ج ١، ص ٤٣٦، وقعة الجمل، وفيهما: «عدّة من قتل من أصحاب أميرالمؤمنين ألف وسبعون رجلاً».

ثمّ خرج عليه معاوية بن أبي‌سفيان في أهل الشام، فسار عليه السلام والتقوا بصفّين في صفر سنة سبع وثلاثين [١]، فكانت الوقعة التي لم يسمع بمثلها في جاهليّة ولا إسلام، وكانت القتلى سبعين ألفاً من أهل الشام، وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق [٢]، منهم خمسة وعشرون صحابيّاً [٣] فيهم عمّار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين. وكان جملة من شهد صفّين من الصحابة مع أميرالمؤمنين عليه السلام ألفين وثمانمئة، منهم سبعة وثمانون بدريّاً، وتسعمئة من أهل بيعة الرضوان [٤].

وأهل الشام هم القاسطون [٥]، والفئة الباغية [٦].

ثمّ خرجت عليه الخوارج من أصحابه، فسار عليهم وقتلهم، وهي وقعة النهروان

---

١. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٢، ص ٣٥٢، باب مختصر من مغازيه؛ الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٢، ذكر علي ومعاوية وقتالهما، و ص ٢٦٤، ترجمة عمّار بن ياسر؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ١٤٤، سنة سبع وثلاثين؛ المستدرك، ج ٣، ص ٣٨٦، مناقب عمّار بن ياسر؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ٤، ص ٢٩، شرح الكلام ٥٤.

٢. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٥٢، وقعة صفين، وفيه: «قتل بصفّين سبعون ألفاً: من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً». وكرّره في ص ٣٩٤، عدد قتلى الصفّين، نقلاً عن الهيثم بن عدي. ومثله في الثقات، لابن حبّان، ج ٢، ص ٢٩١، بلفظ قيل.

وحكى المسعودي في مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٩٣، عدّة قتلى صفّين، عن يحيى بن معين أنّ عدّه من قتل بها من الفريقين في مئة يوم وعشرة أيّام مئة ألف وعشرة آلاف من الناس: من أهل الشام تسعون ألفاً ومن أهل العراق عشرون ألفاً.

٣. التنبيه والإشراف، ص ٢٥٦؛ مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٩٤، وقعة صفّين، عدد قتلى صفّين؛ مناقب أميرالمؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٤٢٢، ح ١٠٥١، وفيهما: «خمسة وعشرون بدريّاً».

٤. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٥٢، ذكر نسبه ولمع من أخباره وسيره، التقاء الحكمين.

٥. انظر: أمالي الصدوق، المجلس ٦٠، ح ١٠؛ الخصال، ص ٥٧٤، أبواب السبعين ومافوقه، ح ١؛ معاني الأخبار، ص ٢٠٤، باب معنى الناكثين والقاسطين والمارقين؛ مناقب أميرالمؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص١٥٨، ح ٨٠٩، وص ٤٢١ـ ٤٢٢، ح ١٠٤٩؛ نهج البلاغة، خطبة القاصعة (١٩٢)؛ دعائم الإسلام، ج ١، ص٣٨٨.

٦. انظر ما تقدّم في ترجمة عمّار من قتله بيَدِ الفئة الباغية.

المشهورة، وكانت لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين [١]، وهؤلاء هم المارقون.

وتوّفي (صلوات الله وسلامه عليه) شهيداً ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة [٢]، قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي (لعنه الله) في مسجد الكوفة، وقد خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح، فضربه ـلعنه الله ـ على أُمّ رأسه بسيف مسموم ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.

فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأوّل من الليل، قضى نحبه شهيداً، ولقى [ر]بّه سعيداً، وتو[لّى] غسله وتكفـ[ـيـ]ـنه الحسنان عليهما السلام بأمره، وحملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة فدفنّاه هناك [٣].

قال ابن عبّاس: كان عبدالرحمان بن ملجم من ولد قدّار عاقر ناقة صالح [٤]، وهما أشقى الأوّلين والآخرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، أشقى

---

١. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٢، ص ٣٧١، فصل في الحكمين والخوارج؛ أنساب الأشراف، ج ٣، أمر وقعة النهروان.

وفي بعض المصادر: «شعبان سنة ثمان وثلاثين»: تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ١٤٩؛ تاريخ الإسلام، ج ٣، ص٥٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين.

وفي تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٩٣: «كانت وقعة نهروان سنة تسع وثلاثين».

٢. المقنعة، ص ٤٦١، كتاب الأنساب والزيارات، الباب ٥ نسب أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه السلام؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٩؛ خصائص الأئمة، ص ٣٩؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٣٠٩، الفصل الثالث في ذكر وقت وفاته ومدّة خلافته؛ الدروس، ج ٢، ص ٦؛ المحبّر، لابن حبيب، ص ١٧؛ المنتظم، ج ٥، ص ١٧٦، حوادث سنة أربعين؛ مقتل أميرالمؤمنين، لابن أبي‌الدنيا، ص ٥٩، ح ٤٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧، ترجمة علي بن أبي‌طالب برقم ٤٩٣٣؛ المحن، لأبي‌العرب، ص ٩٧، ذكر قتل علي بن أبي‌طالب؛ المستدرك، ج٣، ص ١٤٣؛ معجم الصحابة، للبغوي، ج ٤، ص ٣٦٧، ذيل الحديث ١٨٢٥؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ٦، ص ١٢١ ـ ١٢٢، شرح الخطبة ٦٩؛ المناقب، للخوارزمي، ص ٣٩٦، ذيل الحديث ٤١٦؛ فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٨٨، ح ٣٢٣.

وانظر: الكافي، ج ٧، ص ٥٢؛ دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٥٦.

٣. الإرشاد، ج ١، ص ٩ ـ ١٠؛ تاج المواليد، ص ١٦ ـ ١٧؛ العمدة، ص ٢٩، الفصل الخامس في ذكر وفاته عليه السلام.

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٩٣، باب في أحواله عليه السلام.

الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»[١].

الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام

وأُمّه فاطمة الزهراء سيّدة النساء بنت محمّد سيّد المرسلين ـ صلى الله عليه وآله الطاهرين ـ وكنيته أبو محمّد[٢].

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[٣].

وجاءت أُمّه فاطمة عليها السلام يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمّاه حسناً، وعقّ عنه كبشاً[٤]، وحلق شعره، وأمر بأن يتصدّق بزنة شعره فضّة[٥].

---

١. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٩٣، باب في أحواله عليه السلام؛ شرح الأخبار، ج ٢، ص ٤٢٩، ح ٧٧٧؛ الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٥، ذكر عبدالرحمان بن ملجم.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٥؛ المقنعة، ص ٤٦٤، كتاب الأنساب والزيارات، الباب ٩؛ تحرير الأحكام، ج ٢، ص ١٢١، رقم ٢٦٥٣؛ تاريخ مواليد الأئمّة، لابن الخشّاب، ص ١٧؛ دلائل الإمامة، ص ١٥٩؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٨٣، ترجمة الحسن بن علي؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ٩؛ الذرّيّة الطاهرة، ص ١٠٢، ح ٩٥؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٠٢.

٣. الإرشاد، ج ٢، ص ٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٩١؛ دلائل الإمامة، ص ١٥٩؛ نسب قريش، للزبير بن بكّار، ص ٤٠؛ مقتل أميرالمؤمنين، لابن أبي‌الدنيا، ص ١١٥، ح ١٠٩؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٦٦؛ التاريخ الكبير، لابن أبي‌خيثمة، ج ٤، ص ٦، رقم ١٤٨٢؛ الطبقات الكبرى، سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة، ج ١، ص ٣٦٨ و٣٦٩، ترجمة الحسن بن علي؛ أنساب الأشراف، ج ٢، ص ٥٣٤؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٣٧، حوادث سنة ثلاث من الهجرة؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٨٤، ترجمة الحسن بن علي؛ ذخائر العقبى، ص ١١٨، الباب التاسع في ذكر الحسن والحسين؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٢٨٥ و٤١٥؛ الذرّيّة الطاهرة، ص ١٠٢، ح ٩٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ١٦٧، ترجمة الحسن بن علي برقم ١٣٨٣؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥؛ كفاية الطالب، ص ٤١٣؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٠٢؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٢٢٢؛ الإصابة، ج ٢، ص ٦٠، ترجمة الحسن بن علي برقم ١٧٢٤.

٤. الإرشاد، ج ٢، ص ٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٩١؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٠٢؛ الدرّ النظيم، ص ٤٨٩.

٥. الانتصار، ص ٤٠٨؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٨٤، ترجمة الحسن بن علي؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ٩؛ ذخائر العقبى، ص ١١٨، الباب التاسع في ذكر الحسن والحسين.

وهو سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وأشبه الناس به خلقاً وهدياً وسؤدداً [١] كما قال ﷺ: «أشبهت خَلقي وخُلقي» [٢].

قال أبوهريرة: دخل الحسن بن علي عليه السلام وهو مُعْتَمّ، فظننت أنّ النبيّ ﷺ قد بعث! [٣]

وقال واصل بن [عطاء]: كان الحسن بن علي عليه السلام عليه سيماء النبوّة، وبهاء الملوك [٤].

وقال محمّد بن إسحاق: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ﷺ ما بلغ الحسن، وقيل له: إنّ فيك عظمة! قال: «بل عزّة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥]» [٦].

وفاخره معاوية، فقال عليه السلام: «حاش لله أن أقول أنا خير منك، ولكن الله تعالى برّأني من الرذائل كما برّأك [٧] من الفضائل»! [٨]

وعاش عليه السلام مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين، ومع أبيه ثلاثين سنة، وبعده عشر سنين [٩].

وبويع بالخلافة بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين [١٠] وله سبع وثلاثون سنة [١١]، فمكث في الخلافة سبعة أشهر نافذ الأمر بالعراق

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ٥.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٨٥، باب إمامة أبي‌محمّد الحسن بن علي؛ قوت القلوب، ج ٢، ص ٤٠٩؛ إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٠. هذا والمعروف أنّه ﷺ قال هذا لجعفر بن أبي‌طالب، وتقدّم الحديث في ترجمته.

٣. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٨٥؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٤.

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٣٨ـ ٣٣٩.

٥. المنافقون (٦٣): ٨.

٦. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٧٦؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٣٨.

٧. في النسخة: «تراك»، والمثبت من المصادر.

٨. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٨٦، باب إمامة أبي‌محمّد الحسن بن علي؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٠٤، ح ١٢.

٩. دلائل الإمامة، ص ١٥٩؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ١٧؛ مطالب السؤول، ص ٣٦٤.

١٠. في النسخة: «أربع»!

١١. الإرشاد، ج ٢، ص ٩.

والحجاز واليمن وخراسان[١]، ثمّ وقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين[٢].

وخرج عليه‌السلام إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، فدّس معاوية إلى زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، وهي بنت أُمّ فروة أُخت أبي‌بكر، أن تسقيه السمّ وضمن لها مئة ألف درهم، فسقته السمّ[٣]، فبقي مريضاً أربعين يوماً[٤]، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، وله ثمانٍ وأربعون سنة[٥]، فكانت خلافته عشر سنين، وتولّى الحسين عليه‌السلام غسله وتكفينه ودفنه بالبقيع[٦]. صلوات الله وسلامه عليه.

الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهما‌السلام

أُمّه فاطمة الزهراء البتول بنت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، وكنيته أبوعبدالله[٧]، ولد بالمدينة

---

١. في الأصل: «والخراسان».

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٩٢، باب إمامة أبي‌محمّد الحسن بن علي؛ تاريخ الطبري، ج ٤، ص ١٢٦، حوادث سنة إحدى وأربعين؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٣، ص ٤٠٤.

٣. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ذكر الموت وما يتّصل به؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٦٠، الباب الثامن في ذكر الحسن عليه‌السلام؛ أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٣٩٥.

٤. الطبقات الكبرى، سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة، ج ١، ص ٣٦٨، ح ٣٣٤؛ المستدرك، ج ٣، ص ١٧٣، ح ٤٨٠٤؛ صفة الصفوة، ج ١، ص ٣٨٦؛ شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١٦، ص ١١، شرح الكتاب ٣١؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٣٠٢، ترجمة الحسن بن علي برقم ١٣٨٣؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥٥ ـ ٥٦؛ كفاية الطالب، ص ٤١٥؛ مطالب السؤول، ج ٢، ص ٤٣.

٥. الآحاد والمثاني، ج ١، ص ٢٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٣٠٠، ترجمة الحسن بن علي برقم ١٣٨٣؛ كفاية الطالب، ص ٤١٥، الباب الثامن؛ البداية والنهاية، ج ٨، ص ٤٤، ذكر من توفّي في سنة تسع وأربعين.

٦. الإرشاد، ج ٢، ص ١٥.

٧. المقنعة، ص ٤٦٧؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧؛ تاج المواليد، ص ٢٨؛ الثقات، لابن حبّان، ج ٣، ص ٦٨؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٣٢، باب إمامة أبي‌عبدالله الحسين عليه‌السلام؛ مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٩٢؛ تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٩٣؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٨٠؛ الإصابة، ج ٢، ص ٦٧؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٢٩٧.

لخمسٍ خلون من شعبان سنة أربع [١]، وكانت والدته عليها السلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام لخمسين ليلة [٢].

وعن الصادق عليه السلام: «لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن إلّا طهر واحد» [٣]. فلم يكن بينهما إلّا هذه ومدّة الحمل.

ولمّا ولد أخذه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأذّن في أُذنه اليُمنى، وأقام في اليسرى، وسمّاه: حسيناً [٤]، وعقّ عنه كبشاً، وأمر والدته أن تحلق رأسه، وتتصدّق بزنة شعره فضّة [٥].

واستفاض الخبر عنه صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» [٦].

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧؛ تاج المواليد، ص ٢٨؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٢٣١؛ الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٩٢.

٢. الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٩٣.

٣. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ١٦٧؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٩٣؛ ذخائر العقبى، ص ١١٨، نظم درر السمطين، ص ١٩٤؛ ونحوه في التاريخ الصغير، للبخاري، ج ١، ص ١٢٧؛ التاريخ الكبير، ج ٢، ص ٢٨٦؛ التعديل والتجريح، ج ١، ص ٤٩٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص ١١٦، ترجمة الحسين بن علي بن أبي‌طالب؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٣٩٨، نفس الترجمة؛ تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٩٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢٨٠؛ الإصابة، ج ٢، ص ٦٨.

٤. صحّف في النسخة بـ«حسناً».

٥. ورد الخبر في الحسن والحسين عليهما السلام بأسانيد كثيرة، وله مصادر عديدة، فمنها: العيال، لابن أبي‌الدنيا، (موسوعة ابن أبي‌الدنيا، ج ٨، ص ٢٧) ح ٥٣؛ مسند ابن الجعد، ص ٣٤٤، ح ٢٢٩٥؛ مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٩٠ـ٣٩٢؛ الطبقات الكبرى، سلسلة الناقص، الطبقة الخامسة من الصحابة، ج ١، ص ٢٣٣، ترجمة الحسن بن علي برقم ٧؛ المعجم، لابن الأعرابي، ج ٢، ص ٨٢٠، ح ١٦٨٠؛ المستدرك، ج ٤، ص ٢٣٧؛ السنن الكبرى، للبيهقي، ج ٩، ص ٣٠٤، كتاب الضحايا، باب ما جاء في التصدّق بزنة شعره فضّة؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ٣١٠ـ٣١١، ح ٩١٧ـ٩١٨؛ وج ٣، ص ٣٠، ح ٢٥٧٦ و٢٥٧٧؛ المحدّث الفاصل، ص ٤٩٣، ح ٦٠٧؛ حلية الأولياء، ج ١، ص ٣٣٩، ترجمة عبدالله بن الزبير برقم ٤٦؛ الأنساب، للسمعاني، ج ١، ص ٣٩٢ «الأوفاضي»؛ شرف المصطفى، ج ٥، ص ٣٤٥، ح ٢٣٠٣.

٦. أمالي الصدوق، المجلس ٦، ح ٥، والمجلس ١٣، ح ١٠، والمجلس ٢٦، ح ٧، والمجلس ٧٢، ح ٦، والمجلس ٧٦، ح ١٦، والمجلس ٨٢، ح ١٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٣٦، الباب ٣١، ح ٥٦؛ من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٩، ح ٥٤٠٤، وص ٤٢٠، ح ٥٩٢٠؛ أمالي الطوسي، المجلس ١١، ح ٨١؛ كفاية ←

وقال: «هما ريحانتاي من الدنيا» [1].

وعن علي عليه السلام: «الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك» [2].

وكان عليه السلام إذا قعد في المكان المظلم اهتدي إليه ببياض جبينه ونحره [3].

روي أنّ أُمّه لمّا ولدته اعتلّت فجفّ لبنها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها، فكان غذاؤه منها [4].

وروي أنّه يدخل لسانه في فيه، فيغرّه كما يغرّ الطير فرخه، فيجعل الله له في ذلك

← الأثر، ص ١٠٠، وص ١٤٤ ـ ١٤٥؛ مناقب أميرالمؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٤٨ ـ ٤٩، ح ٧٠٣، وص ٦٥ ـ ٦٦، ح ٧١٩، وص ٧٥ ـ ٧٦، ح ٧٢٨، وص ٨٢، ح ٧٣٣، وص ٩٠، ح ٧٤٠؛ شرح الأخبار، ج ١، ص ١٤٣، ح ٧٧، وج ٣، ص ٢٥، ح ٩٦١؛ وص ٦٠، ح ٩٧٩، وص ٧٤، ح ٩٩٤، وص ٧٦، ح ٩٩٨ و٩٩٩؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٠٢؛ المصنّف، لابن أبي‌شيبة، ج ٧، ص ٥١٢، باب ما جاء في الحسن والحسين، ح ٣؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٣ و ٦٢ و٦٤ و٨٢؛ سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٤، ح ١١٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٢١، ح ٣٨٥٦؛ السنن الكبرى، للنسائي، ج ٥، ص ١٤٥، ح ٨٥١٤، وص ١٤٩ ـ ١٥٠، ح ٨٥٢٥ ـ ٨٥٢٨؛ مسند أبي‌يعلى، ج ٢، ص ٣٩٥، ح ١١٦٩؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٤، ص ٥١٣؛ المستدرك، ج ٣، ص ١٦٧؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٩١؛ مطالب السؤول، ج ١، ص ١٨٩؛ ذخائر العقبى، ص ١٢٩.

١. مسند الطيالسي، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ صحيح البخاري، ج ٥، ص ٣٣، ح ٣٧٥٣، وج ٨، ص ٨، ح ٥٩٩٤؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٢٢، ح ٣٨٥٩؛ مسند أبي‌يعلى، ج ١٠، ص ١٠٦ ـ ١٠٧، ح ٥٧٣٩؛ المعجم الكبير، ج ٣، ص ١٢٧، ح ٢٨٨٤؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٣٠، باب إمامة أبي‌عبدالله الحسين؛ العمدة، ص ٣٢٠ و٣٩٧ و٤٠١ و٤٠٤ ـ ٤٠٥؛ ذخائر العقبى، ص ١٢٤.

٢. مسند أحمد، ج ١، ص ٩٩ و١٠٨؛ سنن الترمذي، ج ٥، ص ٣٢٥، ح ٣٨٦٨؛ الآحاد والمثاني، ج ١، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩؛ صحيح ابن حبّان، ج ١٥، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١؛ مناقب أميرالمؤمنين، لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٨٨، ح ٧٣٨؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٩٧، ح ١٠٢٤؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٠٥؛ الذرّيّة الطاهرة، ص ١٠٤، ح ١٠١؛ العمدة، ص ٤٠٢، ح ٨٢٢؛ ذخائر العقبى، ص ١٢٧؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ١٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ١٨٣، ترجمة الحسن بن علي، وج ١٤، ص ١٢٤، ترجمة الحسين بن علي.

٣. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٣٠، باب إمامة أبي‌عبدالله الحسين، شرح الأخبار، ج ٣، ص ١١٢، ح ١٠٥١؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٨٧ ـ ١٨٨ و ١٩٤.

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٤٦.

رزقاً، ففعل ذلك أربعين يوماً فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ [١].

عاش ﷺ مع جدّه ستّ سنين وأشهراً، كانت مدّة خلافته إحدى عشرة سنة [٢]، مضى شهيداً قبل الزوال [٣]، أو بعد صلاة الظهر، يوم الجمعة [٤]، أو السبت [٥]، أو الإثنين [٦]، يوم عاشوراء سنة إحدى وستّين بكربلاء من أرض العراق، وله سبع وخمسون وخمسة أشهر [٧]، صلوات الله وسلامه عليه.

علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ﷺ

أُمّه شاه زنان [٨] بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك العجم [٩]. وقيل اسمها: «شهربانويه» [١٠]، وفي ذلك يقول الشاعر:

---

١. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٠٩؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٥٤.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٣؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٩٧.

٣. المقنعة، ص ٤٦٧، كتاب الأنساب، الباب ١٣، نسب أبي‌عبدالله الحسين ﷺ.

٤. الاستيعاب، ج ١، ص ٣٩٣، ترجمة الحسين بن علي؛ المستدرك، ج ٣، ص ١٧٧؛ السنن الكبرى، للبيهقي، ج٣، ص ٣٣٧؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ٢٠؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٥١٤.

٥. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٣؛ روضة الواعظين، ص ١٩٥؛ مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥، ترجمة الحسين بن علي؛ التعديل والتجريح، ج ١، ص ٤٩٢، وحكى عن بعض أنّه ﷺ قتل يوم الأربعاء؛ أُسد الغابة، ج ٢، ص ٢٠؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٤٦٦.

٦. المقنعة، ص ٤٦٧، كتاب الأنساب، الباب ١٣، نسب أبي‌عبدالله الحسين ﷺ؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٩٧؛ تهذيب الكمال، ج ٦، ص ٤٦٦.

٧. انظر: روضة الواعظين، ص ١٩٥؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٩٧.

٨. المقنعة، ص ٤٧٢، كتاب الأنساب والزيارات، الباب ١٧؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٥ و١٣٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣١١؛ المجدي، ص ٩٣؛ الدرّ النظيم، ص ٥٧٥.

٩. روضة الواعظين، ص ٢٠١؛ عمدة الطالب، ص ١٩٢؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٧٨.

١٠. الكافي، ج ١، ص ٤٦٧، كتاب التاريخ، باب مولد علي بن الحسين، ح ١؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٥ و١٣٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣١١؛ روضة الواعظين، ص ٢٠١؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٦؛ عمدة الطالب، ص١٩٢؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٨٠.

وَإِنَّ غُـــلَامَاً بَـيْنَ كَسْـرَىٰ وَهَـاشِمٍ　　لَأَكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ[1] [195]

وكنيته أبومحمّد[2]، ويكنّى أبا الحسن[3] وأبا الحسين[4] أيضاً.

ولقبه زين العابدين، والسجّاد، والزكيّ، والأمين، [و] ذوالثفنات[5]، وكان يقال له آدم بني‌حسين؛ لأنّ جميع آل الحسين على كثرتهم من صلبه عليه السلام[6].

وكانت ولادته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة[7]، فأقام مع جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه الحسن اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الحسين ثلاثاً وعشرين سنة، وبعده أربعاً وثلاثين سنة، وتوفّي بالمدينة ثامن عشر المحرّم من سنة خمس وتسعين للهجرة[8]، وله سبع وخمسون سنة[9]، فكانت إمامته أربعاً وثلاثين

---

١. الكافي، ج ١، ص ٤٦٧، كتاب التاريخ، باب مولد علي بن الحسين، ح ١؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٠٥. ونسباه إلى أبي‌الأسود الدؤلي.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٥؛ المقنعة، ص ٤٧٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٧٣؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٢.

٣. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٧؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٢؛ المعارف، لابن قتيبة، ص ٢١٥؛ المجدي، ص ٩٢؛ المنتظم، ج ٦، ص ٣٢٦؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٣٨٢.

٤. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢١٢؛ صفة الصفوة، ج ٢، ص ٩٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص ٣٦٢.

٥. تاريخ مواليد الأئمّة، لابن الخشّاب، ص ٢٤؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٣٨٢ـ٣٨٣؛ مطالب السؤول، ج ٢، ص ٤١؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٦؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٢؛ المجدي، ص ٩٢.

والثفنات بالثاء المثلّثة والنون المفتوحات، جمع ثفنة، وهي ما في ركبة البعير من كثرة مماسته للأرض، وقد كان حصل في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول سجوده وكثرته. (مفتاح الفلاح، ص ١٢٦).

٦. ونحوه في رياض السالكين ـ للمؤلّف ـ، ج ١، ص ٢١٢. ولم أعثر عليه في مصدر آخر.

٧. الكافي، ج ١، ص ٤٦٧، كتاب التاريخ، باب مولد علي بن الحسين، ح ١؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٧؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦٩؛ تذكرة الخواصّ، ج ٢، ص ٣٨٥؛ كفاية الطالب، ص ٤٤٧؛ مطالب السؤول، ج ٢، ص ٤١؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٥.

٨. الكافي، ج ١، ص ٤٦٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٧؛ المقنعة، ص ٤٧٢؛ تاج المواليد، ص ٣٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤٠٠؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٠١؛ الدرّ النظيم، ص ٥٩١؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤١٢.

٩. الكافي، ج ١، ص ٤٦٦؛ المقنعة، ص ٤٧٢؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٧٧؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٠١؛ الدرّ النظيم، ص ٥٩١؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤١٢.

سنة [١]، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليه السلام [٢].

وقال الشيخ أبوجعفر ابن بابويه: سمّه الوليد بن عبدالملك بن مروان [٣].

محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليهم ـ

أُمّه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، وتدعى أُمّ الحسن [٤].

وكنيته أبوجعفر، ولقبه الباقر؛ لبقره العلم [٥]، وفيه يقول الشاعر:

يَا بَـاقِرَ العِـلْمِ لِأَهْـلِ التُّـقَىٰ ... وَخَيْرَ مَنْ لَبَّىٰ عَلَىٰ الأَجْبُلِ [٦]

ولد بالمدينة لثلاث خلون من صفر سنة سبع وخمسين للهجرة [٧]، قبل قتل جـدّه الحسين بأربع سنين [٨].

روي أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: «يا جابر، يوشك أن تبقى

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٨.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٨؛ المقنعة، ص ٤٧٢؛ دلائل الإمامة، ص ١٩٢؛ تاج المواليد، ص ٣٨؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٨١؛ الدرّ النظيم، ص ٥٩١.

٣. الاعتقادات، ص ٩٩، وعنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣١١.

٤. دلائل الإمامة، ص ٢١٧؛ تاج المواليد، ص ٣٩؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٢٨؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٤٠؛ مطالب السؤول، ج ٢، ص ٥٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٧٩، الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٨٧٩ـ ٨٨٠؛ الكافي، ج ١، ص ٤٦٩، وفيه: «امّ عبدالله بنت الحسن بن علي».

٥. تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٢٣.

٦. الإرشاد، ج ٢، ١٥٧؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٨٢، ح ١١٩١؛ روضة الواعظين، ص ٢٠٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٢٩؛ عمدة الطالب، ص ١٩٥؛ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٢٧١، ترجمة محمّد بن علي بـن الحسـين بـرقم ٦٧٨١؛ سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٠٣ـ ٤٠٤؛ وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٧٤، ترجمة محمّد الباقر برقم ٦٠.

٧. المقنعة، ص ٤٧٣، الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٨؛ واقتصر فيهما على سنة ولادتـه عليه السلام؛ روضة الواعظين، ص ٢٠٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٤٠، بلفظ: قيل.

وفي بعض المصادر أنّه عليه السلام ولد غرّة شهر رجب من سنة سبع وخـمسين: مسارّ الشيعة، ص ٥٦؛ دلائل الإمامة، ص ٢١٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٤٠، بلفظ قيل؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٤٩٨؛ الدرّ النظيم، ص ٦٠٣.

٨. مطالب السؤول، ج ٢، ص ٥٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٧٩، وفيهما: «بثلاث سنين».

حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمّد، يبقر علم النبيّين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام».

فعاش جابر [حتّى] لقيه عليه السلام، فقال له: بأبي أنت وأُمّي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام[1].

وكان عليه السلام ربع القامة، رقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر، [له] خال على خدّ[ه]، ضامر الكَشح، مطرق الرأس، حسن الصوت[2].

وهو هاشميٌّ من هاشميَّيْن، وعلويٌّ من علويَّيْن، وفاطميٌّ من فاطميَّيْن، وكان يقال له: الشبيه؛ لشدّة شبهه برسول الله صلى الله عليه وآله.

وتوفّي بالمدينة [في الثالث والعشرين] من صفر سنة أربع عشرة ومئة، وله سبع وخمسون سنة[3]، مثل عمر أبيه وجدّه، ودفن بالبقيع مع أبيه.

---

١. للحديث ـ أو نحوه ـ مصادر كثيرة، منها: الكافي، ج ١، ص ٤٦٩ ـ ٤٧٠، كتاب الحجّة، مولد الإمام الباقر عليه السلام، ح ٢؛ أمالي الصدوق، المجلس ٥٦، ح ٩؛ علل الشرائع، ص ٢٣٣، ح ١؛ كمال الدين، ص ٢٥٤، ح ٣؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٨ و ١٥٩؛ أمالي الطوسي، المجلس ٣١، ح ١٨؛ اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٢١٧ ـ ٢٢١، ح ٨٨؛ الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠، ح ١٢؛ بشارة المصطفى، ص ١١٤؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٧٦، ح ١١٨٦، ثمّ قال: «وحديث جابر هذا مع محمّد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عنه الخاص والعام، رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامّة، ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبو حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم»؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٢٨، باب إمامة أبي‌جعفر الباقر عليه السلام، قال: «وقد أخبرني جدّي شهر آشوب و المنتهى ابن الكيابكي الحسيني بطرق كثيرة عن سعيد بن المسيّب، وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب، ومحمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وأبي خالد الكابلي»، ثمّ ذكر الحديث، واللفظ له؛ عمدة الطالب، ص ١٩٤؛ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٢.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

٣. وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١٧٤، ترجمة محمّد بن علي بن الحسين، بلفظ: «قيل»، وما بين الحاصرتين منه؛ الكافي، ج ١، ص ٤٦٩، كتاب الحجّة، باب مولده عليه السلام، ح ١؛ المقنعة، ص ٤٧٣؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٨، تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٢٩٤، ترجمة محمّد بن علي بن الحسين برقم ٦٧٨١، خصوص سنة الوفاة؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٤٠؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٣٩ الباب الثاني عشر.

وفي بعض المصادر أنّه توفّي في ذي الحجة، ويقال: ربيع الأوّل، ويقال: ربيع الثاني: روضة الواعظين، ص ٢١٧؛ تاج المواليد، ص ٤١.

قال الشيخ أبوجعفر:

سمّه إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك في خلافته [١]، وكانت مدّته مع جدّه الحسين أربع سنين، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة، وبعده تسع عشرة سنة، وهي مدّة إمامته [٢].

جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام

أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي‌بكر [٣]، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبي‌بكر، ولذلك كان الصادق عليه السلام يقول عند العامّة: «ولّدني [أبو]بكر [مرّتين]» [٤].

كنيته عليه السلام أبوعبدالله [٥]، ولقبه الصادق؛ لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: **«إذا ولد ابني جعفر بن محمّد فسمّوه الصادق؛ فإنّ الخامس من ولده اسمه جعفر تدّعي الإمامة افتراء على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب»** [٦].

ولد بالمدينة يوم الجمعة، عند طلوع الفجر، لثلاث عشرة بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين من الهجرة [٧] على الأصحّ، وكان عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر

---

١. الاعتقادات، ص ٩٩، وعنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٤٠؛ والمجلسي في بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢١٥، ح ١٧.

٢. إعلام الورى، ج ١، ص ٤٩٨، الباب الرابع: ذكر الإمام الباقر عليه السلام، الفصل الأوّل.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٧٢؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٨٠؛ المقنعة، ص ٤٧٤؛ روضة الواعظين، ص ٢١٢؛ تاج المواليد، ص ٤٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ١٥٢.

٤. عمدة الطالب، ص ١٩٦؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ١٦٣؛ سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٥٦، ترجمة جعفر بن محمّد برقم ١١٧؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٦٦؛ تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٧٥، ترجمة جعفر بن محمّد برقم ٩٥٠.

٥. الكافي، ج ١، ص ٣٠٦؛ المقنعة، ص ٤٧٣؛ تذكرة الخواصّ، ج ٢، ص ٤٤٢، كشف الغمّة، ج ٣، ص ١٠٦، ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، باب ذكر ولد أبي‌جعفر محمّد بن علي عليهما السلام وعددهم وأسمائهم، وص ١٥٢، ترجمة جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام؛ تاج المواليد، ص ٤٢.

٦. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٩٣؛ العدد القوية، ص ١٥٥، ح ٨٢؛ ألقاب الرسول وعترته (مجموعة نفيسة)، ص ٦١.

٧. تاج المواليد، ص ٤٣؛ مطالب السؤول، ج ٢، ص ٥٥؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ١٥١.

←

جعده؛ أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، على خدّه خال [١].

قال الشيخ المفيد:

لم [ينقل عن] أحد عن أهل بيته العلماء ما نقل عنه عليه السلام، [ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبيعبدالله عليه السلام]؛ فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل [٢].

وصنّف ابن عقدة كتاباً في رواته عليه السلام، فبلغ بهم هذا العدد [٣].

قال الذهبي في الكاشف: قال أبوحنيفة:

ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد الصادق، وقد دخلني له من الهيبة ما لميدخلني من المنصور [٤].

وقال مالك بن أنس: «ما رأت عين، ولا سمعت أُذن، ولا خطَر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً» [٥].

وقال النووي في التهذيب:

اتّفقوا على إمامته وجلالته وسيادته. قال عمرو بن أبيالمقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة المرسلين [٦].

← وفي كثير من المصادر: سنة ثلاث وثمانين: الكافي، ج ١، ص ٤٧٢، باب مولد أبيعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٧٩؛ المقنعة، ص ٤٧٤؛ دلائل الإمامة، ص ٢٤٦؛ عيون المعجزات، ص ٨٤؛ مناقب آل أبيطالب، ج ٣، ص ٣٩٩؛ روضة الواعظين، ص ٢١٢؛ العدد القوية، ص ١٤٨، ح ٦٢.

١. مناقب آل أبيطالب، ج ٣، ص ٤٠١.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ١٧٩.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٣٢٢، رقم ١٢٦٣.

٤. الكاشف، ج ١، ص ٢٩٥، ترجمة جعفر بن محمّد برقم ٧٩٨.

ورواه أيضاً في سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨؛ تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٨٩؛ تذكرة الحفّاظ، ج ١، ص ١٦٦.

٥. مناقب آل أبيطالب، ج ٣، ص ٣٧٢.

٦. تهذيب الأسماء واللغات، ترجمة جعفر بن محمّد برقم ١٠٦.

←

عاش عليه السلام مع جدّه علي بن الحسين عليه السلام اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الباقر تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة[١].

وتوفّي في شوّال سنة ثمان وأربعين ومئة، ودفن بالبقيع[٢].

قال أبوجعفر [القمي]: «سمّه أبوجعفر] المنصور العبّاسي[٣]، وذلك بعد مضيّ سنتين من ملكه»[٤].

موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم أجمعين

أُمّه أُمّ ولد اسمها حميدة[٥]، كنيته أبوالحسن الأوّل، وأبوالحسن الماضي، وأبوإبراهيم[٦]، ولقبه الكاظم[٧]؛ لشدّة كظمه الغيظ، ويعرف بالعبد

← وكلام عمرو بن أبي‌المقدام أورده أبونعيم في حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٩٣، ترجمة جعفر بن محمّد الصادق برقم ٢٤٢؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة، ج ٢، ص ١٦٨؛ وابن شهرآشوب في مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص٣٧٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ، ج ٢، ص ٤٤٢؛ والمزّي في تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٧٨، رقم ٩٥٠؛ والذهبي في سير أعلام النبلاء، ج ٦،ص ٢٧٥، رقم ١١٧.

١. دلائل الإمامة، ص ٢٤٥.

وانظر: تاريخ الأئمّة، ص ١١؛ عيون المعجزات، ص ٨٤؛ الدرّ النظيم، ص ٦٢١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٧٢، باب مولد أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٨٠؛ المقنعة، ص٤٧٣؛ مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٨٥، في ذكر أيّام أبي‌جعفر المنصور؛ تذكرة الخواصّ، ج ٢، ص ٤٥٣، الباب الثاني عشر، ولم يذكر الشهر.

٣. الاعتقادات، للصدوق، ص ٦٦، وعنه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٨٠.

٤. كذا في النسخة، والمنصور تولّى الحكم بعد مهلك السفّاح في ذي‌الحجّة سنة ١٣٦، فالصحيح أنّه عليه السلام توفّي بعد مضي اثنتي عشرة سنة من ملك أبي‌جعفر المنصور.

٥. الكافي، ج ١، ص ٤٧٦، باب مولد أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام؛ المقنعة، ص ٤٧٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص٢١٥؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٣٣؛ تاج المواليد، ص ٤٥ و٤٦؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٦٠، الباب الثاني عشر؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٣٧.

٦. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧.

٧. الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٦؛ المقنعة، ص ٤٧٦؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٣٢؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٥٩؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٨٨.

الصالح [١]؛ لصلاحه واجتهاده في العبادة.

ولد بالأَبْوَاء ـ بالباء الموحّدة كحَلْواء: موضعٌ بين مكّة والمدينة ـ يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة [٢].

وكان عليه‌السلام ربع القامة تماماً، أسمر شديد السمرة [٣]، كثّ اللحية [٤]، يعلوه بهاء وصفاء كأنّه أزهر، أحسن خلق الله صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يبكي السامعون لتلاوته [٥]، وكان يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويظلّ النهار صائماً، ويعرف قبره بالعراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المتوسّلين به إلى الله سبحانه [٦].

وأمّا مناقبه وكراماته فأكثر من أن يحيط بها نطاق الحَصر، وكان المهدي العبّاسي أقدمه بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة، فأقام بها إلى أيّام الرشيد [٧]، فحمله معه وحبسه ببغداد، ووكّل به السندي بن شاهك ثمّ تقدّم إليه بقتله، فقدّم إليه طعاماً مسموماً فلبث بعده ثلاثةً موعوكاً منه، ومات في اليوم الثالث لخمس [خلون من رجب]، أو ستّ [بقين] من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة [٨]، ودفن ببغداد بجانب الغربي في المقبرة المعروفة

١. الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٢٤٧؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٦؛ مطالب السؤول، ص٤٤٧؛ الدرّ النظيم، ص ٦٤٩.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧؛ تاج المواليد، ص ٤٦؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٦؛ معارج الوصول، ص١٤٤؛ وبالاقتصار على سنة الولادة ومكانها: المقنعة، ص ٤٧٦، الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٥، الدرّ النظيم، ص٦٤٩؛ مطالب السؤول، ص ٤٤٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥٨.

٣. انظر: عمدة الطالب، ص ١٩٦.

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧.

٥. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٨٨. وانظر: الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٩٣٨؛ مطالب السؤول، ص ٤٤٨؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥٨.

٦. مطالب السؤول، ص ٤٤٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٥٧.
وانظر: الفصول المهمّة، ج ٢، ص ٩٣٢.

٧. وبعده في الأصل: «المدينة».

٨. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٨.

بمقابر قريش [١]، وكان مقامه [مع] أبيه عشرين سنة، وعاش بعده خمساً وثلاثين سنة [٢]، وهي أيّام إمامته، صلوات وسلامه عليه.

علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم‌السلام

أُمّه أُمّ ولد اسمها «سكن» [٣] أو «الخيزران» [٤] أو «نجمة» [٥] النوبيّة، أو المرسيّة، وتسمّى أروى أُمّ البنين [٦]، وتُلَقَّب بشقراء [٧]، ولمّا ولدت الرضا

← وانظر: تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٩، ترجمة موسى بن جعفر برقم ٦٩٨٧؛ الكافي، ج ١، ص ٤٧٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢١٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٦٦؛ عمدة الطالب، ص ١٩٦.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٧٦؛ المقنعة، ص ٤٧٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٣؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤١٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٣٦؛ تاريخ الأئمّة، ص ٣١؛ دلائل الإمامة، ص ٣٠٦؛ تاج المواليد، ص ٤٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٨؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٦٧؛ عمدة الطالب، ص ١٩٦؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٣٢.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٣٧؛ تاج المواليد، ص ٣٣.

٣. عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦، الباب ٢، ح ٢، سر السلسلة العلوية، ص ٦٦ ؛ تاج المواليد، ص ٥٠؛ دلائل الإمامة، ص ٣٥٩؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٤١؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥.

٤. أمالي السيد المرتضى، ج ٤، ص ١٠٩؛ دلائل الإمامة، ص ٣٦٠؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٣٧؛ دلائل الإمامة، ص ٣٥٩؛ الدرّ النظيم، ص ٦٧٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥؛ تاج المواليد، ص ٥٠؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٧٠.
وكان في الأصل: «الجندان»! فصوّبناه حسب المصادر.

٥. عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦، الباب ٢، ح ٢، وص ٤٨، الباب ٦، ح ٥؛ كمال الدين، ص ٣٠٧، الباب ٢٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٤١؛ معارج الوصول، ص ١٥٣.

٦. عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦، الباب ٢، ح ٢؛ دلائل الإمامة، ص ٣٥٩ و٣٦٠؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٣٧؛ الدرّ النظيم، ص ٦٧٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥.
وذكر في بعض المصادر «أُمّ البنين» من دون «أروى»: الكافي، ج ١، ص ٤٨٦؛ المقنعة، ص ٤٨٠؛ تاج المواليد، ص ٥٠؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٤١.

٧. تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٣٧.

سمّاها الكاظم عليه السلام «الطاهرة»[١].

وكنيته أبوالحسن الثاني[٢]، ولقبه الرضا؛ لأنّه رضى الله تعالى في سمائه ورضى لرسوله في أرضه. أو لرضا المخالف والمؤالف به[٣].

ولد يوم الجمعة، أو الخميس، بالمدينة، لإحدى عشرة خلت من ذي الحجّة، أو من شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاث وخمسين ومئة، بعد وفاة جدّه الصادق عليه السلام بخمس سنين[٤].

وكان عليه السلام معتدل القامة، له ذؤابتان كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله مُسدَلَتان على عاتقه.

كان جلوسه على حصير في الصيف، وعلى مِسح[٥] في الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّا لهم[٦].

قال أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروي:

ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلّا شهد له بمثل شهادتي. ولقد جمع له المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٤، الباب ٢؛ الاختصاص، ص ١٩٧؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥ـ ٤٧٦؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٤١.

٢. ألقاب الرسول وعترته، ص ٦٣؛ تاج المواليد، ص ٤٨.

٣. علل الشرائع، ج ١، ص ٢٣٦ـ٢٣٧، البــاب ١٧٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٥؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٤٢.

٤. إعلام الورى، ج ٢، ص ٤٠؛ مطالب السؤول، ص ٤٤٥؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٣٣٥. ولم يذكروا «أو من شهر ربيع الأوّل».

وأمّا ولادته عليه السلام في شهر ربيع الأوّل، فرواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٢٨، الباب ٣؛ ومحمد بن علي الطبري في بشارة المصطفى، ص ٣٣٦، ح ٢٨؛ وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٦.

٥. المِسح: كساء معروف يعبّر عنه بالبلاس.

٦. عيون أخبار الرضا٧، ج ٢، ص ١٩٢، الباب ٤٤، ح ١؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٧٠؛ مكارم الأخلاق، ص ١١٧؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٦٤.

وفقهاء الشريعة والمتكلّمين، فغلبهم عن آخرهم، حتّى ما بقي منهم أحدٌ إلّا أقرّ له بالفضل، وأقرّ على نفسه بالقصور [١].

وقال إبراهيم بن العبّاس:

ما رأيت أباالحسن الرضا جفا أحداً بكلامه قطّ، ولا قطع على أحد كلامه حتّى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطّ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطّ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ، ولا رأيته تفل قطّ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه، بل كان ضحكه التبسّم، وكان إذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتّى البوّاب والسائس، وكان عليه السلام قليل النوم في الليل، كثير السهر، يحيي لياليه من أوّلها إلى الصبح، وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول: «ذلك صوم الدهر». وكان عليه السلام كثير [المعروف] والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله فلا تصدّقوه [٢].

وكان المأمون أشخصه عليه السلام من المدينة إلى خراسان في جماعةٍ من آل أبيطالب، فلمّا قدم عليه أنزله داراً منفردة وأكرمه، ثمّ قلّده ولاية العهد من بعده بعد إباءٍ شديد منه عليه السلام، وأمر بضرب الدراهم والدنانير باسمه، وخطب بولاية عهده على المنابر، وذلك لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين، وزوّجه المأمون ابنته أُمّ حبيب في أوّل سنة اثنتين ومئتين [٣]، وكانت مدّة مقامه مع أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، [وبعد أبيه خمساً وعشرين سنة] [٤]، وهي مدّة إمامته، وتوفّي في خلافة المأمون

١. إعلام الورى، ج ٢، ص ٦٤؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٣٦.

٢. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٩٧ـ١٩٨، الباب ٤٤، ح ٧.

٣. مناقب آل أبيطالب، ج ٣، ص ٤٧٦؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٨٥ـ٨٦؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٦٥.

٤. مابين الحاصرتين من مطالب السؤول، ص ٤٦٤؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٣٤٦.

بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين [١].

والمشهور أنّ المأمون سمّه في عنب، أو رمّان [٢]. والله أعلم.

قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي ﷺ في كشف الغمّة بمعرفة الأئمّة [٣]:

بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضي الدين علي بن طاوس كان لا يوافق على أنّ المأمون سمّه ولا يعتقده، وكان ﷺ كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والذي يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره، انتهى [٤].

محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليهم ـ

أُمّه أُمّ‌ولد اسمها سكينة [٥]، أو ريحانة [٦]، أو الخيزران [٧] من أهل مارية

---

١. الكافي، ج ١، ص ٤٨٦؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٧؛ مسار الشيعة، ص ٣٤؛ المقنعة، ص ٤٧٩؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٢١٠؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٨٠؛ تحرير الأحكام، ج ٢، ص ١٢٤، رقم ٢٦٥٨، كشف الغمّة، ج ٣، ص ٣٤٧، نقلاً عن الجنابذي.

٢. انظر: مروج الذهب، ج ٣، ص ٤١٧؛ دلائل الإمامة، ص ٣٥١، ذيل ح ٣٠٤؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٨١؛ الكامل، ج ٦، ص ٣٥١، حوادث سنة ثلاث ومئتين؛ تاريخ الإسلام، ج ١٤، ص ٢٧٢؛ الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ١٥٦؛ وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٧٠؛ تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ٢٩؛ معارج الوصول، ص ١٥٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٣٧٢ـ ٣٧٤.

٣. المعروف في اسمه: «... في معرفة الأئمّة».

٤. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٣٧٤، باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى ﷺ وسببها، وطرف من الأخبار في ذلك.

٥. دلائل الإمامة، ص ٣٩٦؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٩١. هذا، والمشهور فى اسمها: «سبيكة»: الكافي، ج ١، ص ٤٩١، باب مولد أبي‌جعفر محمّد بن علي؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٣؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٩١؛ تاج المواليد، ص ٥٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٨٣.

٦. دلائل الإمامة، ص ٣٩٦؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٨٥، نقلاً عن الجنابذي.

٧. هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، منها: الكافي، ج ١، ص ٤٩١، باب مولد أبي‌جعفر محمّد بن علي؛

←

القبطيّة [1]، كنيته أبوجعفر الثاني، ولقبه الجواد، والتقي [2].

ولد بالمدينة ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة مئة وخمس وتسعين [3]، وقام بالإمامة بعد أبيه وله من العمر سبع سنين وأشهر [4]، وكان عليه السلام قد بلغ في كمال الفضل والعلم والحلم والآداب، مع صغر سنّه منزلة لم يساوه فيها أحدٌ من ذوي الأسنان من السادات وغيرهم، ولذلك كان المأمون مشعوفاً به لمّا رأى من علوّ مرتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل، وكان قد خرج إلى بغداد، فأكرمه المأمون [و]قرّبه وزوّجه ابنته أُمّ الفضل، وأذن له في حملها معه إلى المدينة، وكان متوفّراً على تعظيمه وتوقيره وتبجيله، ومضى عليه السلام إلى المدينة، ولم يزل بها حتّى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة عشرين ومئتين، فأقام بها حتّى توفّي في آخر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة [5].

← المقنعة، ص ٤٨٢؛ دلائل الإمامة، ص ٣٩٦؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٣؛ تاج المواليد، ص ٥٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٩١؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٨٣ و ٤٨٥، ذكر الإمام التاسع. وكان في الأصل مصحّفاً فصوّبناه.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٩٢؛ المقنعة، ص ٤٨٢؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٣؛ تاج المواليد، ص ٥٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧.

٢. إعلام الورى، ج ٢، ص ٩١؛ دلائل الإمامة، ص ٣٩٦؛ تاج المواليد، ص ٥١ ـ ٥٢، ولم يذكر «الجواد»؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٦.

٣. مطالب السؤول، ص ٤٦٧؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ١٠٣٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٤٨٣، ذكر الإمام التاسع؛ دلائل الإمامة، ص ٣٨٣، وفيه: «النصف من شهر رمضان»؛ الكافي، ج ١، ص ٤٩٢؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧٣؛ المقنعة، ص ٤٨٢، ولم يذكر في الثلاثة الأخيرة يوم الولادة؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٨٩، مقتصراً على عام الولادة.

٤. تاج المواليد، ص ٥٢؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧.

٥. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٨٩؛ المقنعة، ص ٤٨٢؛ تاج المواليد، ص ٥٢ ـ ٥٣؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٢؛ الدروس، ج ٢، ص ١٤ ـ ١٥.

وفي بعض المصادر «ذي الحجّة»: تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٥٥، رقم ٩٩٧؛ دلائل الإمامة، ص ٣٩٥؛ تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم، ص ٣٩٦؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٩٠.

قال الشيخ المفيد: «وقيل: إنّه مضى مسموماً [١]، ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به» [٢].

ودفن مع جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام في مقابر قريش [٣]، وصلّى عليه الواثق بن المعتصم [٤]، وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر [٥]، وكان مدّة خلافته وإمامته سبع عشرة سنة [٦].

علي بن محمّد بن علي [بن موسى بن جعفر بن محمّد] بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام

أمّه أُمّ‌ولد اسمها سمانة المغربيّة [٧]، كنيته أبوالحسن الثالث، ولقبه الهادي، والنقي، والعالم [٨]، مولده بالمدينة يوم الثلثاء لخمس خلون من رجب سنة اثنتي عشرة ومئتين [٩].

---

١. كما في سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٨؛ و مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٦؛ و الدرّ النظيم، ص ٧١٧، بلفظ «قيل».

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٩٢؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٥؛ المقنعة، ص ٤٨٢؛ دلائل الإمامة، ص ٣٩٦؛ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٨؛ تاج المواليد، ص ٥٣؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٩١؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٦٦، ترجمة محمّد بن علي بن موسى بن جعفر برقم ١٣١٣؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٩٠ ـ ٤٩١؛ الدرّ النظيم، ص ٧١٧.

٤. الكامل، ج ٦، ص ٤٥٥، حوادث سنة عشرين ومئتين.
وانظر: بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٢ ـ ١٣.

٥. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٥؛ المقنعة، ص ٤٨٢، وليس فيه: «وأشهر»؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧.

٦. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٧٣؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٤٨٧.

٧. تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٤٢؛ تاج المواليد، ص ٥٥؛ سرّ السلسلة العلويّة، ص ٣٩؛ الدرّ النظيم، ص ٧٢١؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٤٩٣؛ معارج الوصول، ص ١٧٠؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ١٠٦٣؛ الكافي، ج ١، ص ٤٩٨؛ المقنعة، ص ٤٨٥؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٦،، ولم يذكر في الثلاثة الأخيرة «المغربيّة».

٨. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥٠٥؛ تاج المواليد، ص ٥٤؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٤٠، ولم يذكرا «الهادي».

٩. في الأصل: «ومئة»، والتصويب من المصادر. انظر: إعلام الورى، ج ٢، ص ١٠٩؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٤٠.
وفي بعض المصادر: «للنصف من ذي الحجة»: الكافي، ج ١، ص ٤٩٧؛ المقنعة، ص ٤٨٤؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٧.

وكان عليه السلام أسمر [١] اللون تعلوه أُبّهة وهيبة عظيمة، حتّى إنّه كان إذا جاء إلى باب الخليفة، ترجّل له الناس كلّهم حتّى يدخل [٢].

ومناقبه وكراماته مشهورة، وكان المتوكّل قد أشخصه من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها حتّى مضى لسبيله في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره بها، وله يومئذ إحد[ى] وأربعون سنة وأشهر [٣]، وكانت إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة [٤]، وكان مقامه مع أبيه ثماني سنين وأشهر [٥]. والله أعلم.

الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام

أُمّه أُمّ ولد يقال لها سوسن [٦]، أو حديث [٧]، أو حديثة [٨]، وكنيته أبومحمّد [٩]، ولقبه العسكري [١٠].

---

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أسم».

٢. انظر: مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥١١؛ الثاقب في المناقب، ص ٥٤٢ـ٥٤٣، ح ٤٨٤؛ الخرائج، ج ٢، ص ٦٧٥، ح ٧؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١١٨ و ١١٩.

٣. الكافي، ج ١، ص ٤٩٧ـ٤٩٨؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٧؛ المقنعة، ص ٤٨٤؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١٠٩؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٦؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٤٠.

٤. الإرشاد، ج ٢، ص ٢٩٧؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١٠٩؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٦؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٤٠؛ تاج المواليد، ص ٥٥، بزيادة «وأشهراً».

٥. تاج المواليد، ص ٥٥.

٦. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣؛ باب مولد أبي‌محمّد الحسن بن علي عليه السلام؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٨، الباب ٦؛ كمال الدين، ص ٣٠٧، الباب ٢٧، باب ما روي عن سيّدة النساء عليها السلام؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٤٣؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥٠١؛ مطالب السؤول، ص ٤٧٧؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٥٥؛ معارج الوصول، ص ١٧٩.

٧. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣١٣؛ المقنعة، ص ٤٨٥؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥٢٣؛ تاج المواليد، ص ٥٧.

٨. في الأصل: «حريثة» والتصويب من المصادر، منها: روضة الواعظين، ص ٢٥١؛ المستجاد من الإرشاد، ص ٢٢٦.

٩. المقنعة، ص ٤٨٥؛ تاج المواليد، ص ٥٧؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥٠٢؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٥٥.

١٠. تاج المواليد، ص ٥٧؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥٠٢.

مولده بالمدينة في شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثين ومئتين [١].

وكان عليه السلام أسمر [٢] اللون، حسن القامة، جميل الوجه، له جلالة وهيبة [٣].

قال أحمد بن عبدالله بن خاقان [٤]:

ما رأيت ولا عرفت رجلاً من العلويّة مثل الحسن بن علي بن محمّد ابن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وعظمته عند أهل بيته وبني‌هاشم كافّة، وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر، وكذلك كانت حاله عند القوّاد والوزراء وعامّة الناس. ولم أَرَ له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه [٥].

وقال عزّ الدين [ابن] أبي‌الحديد في فضل بني هاشم:

من الذي يعدّ من قريش أو من غيره ما يعدّه الطالبيّون عشرة في نسق واحد كلّ واحد منهم عالم، زاهد، ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاكٍ، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشّحون ابن ابن ابن [ابن] هكذا إلى عشرة، وهم الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، هذا شيء لم‌يتّفق لبيتٍ من بيوت العرب ولا من بيوت العجم [٦]، انتهى.

وتوفّي عليه السلام بسرّ من رأى يوم الجمعة، لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة

---

١. تاج المواليد، ص ٥٧.

وفي بعض المصادر: «شهر ربيع الآخر»: الكافي، ج ١، ص ٥٠٣؛ المقنعة، ص ٤٨٥؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣١٣.

٢. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أسم».

٣. انظر: كشف الغمّة، ج ٤، ص ٦٥، ترجمة الإمام العسكري عليه السلام، باب ذكر من طرف من أخبار أبي محمّد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته.

٤. إنّه كان ناصبياً منحرفاً عن العترة الطاهرة.

٥. الإرشاد، ج ٢، ص ٣٢١؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١٤٧؛ روضة الواعظين، ص ٢٤٩؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٦٤.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٢٧٨، شرح الكتاب ٢٨، نقلاً عن أبي‌عثمان الجاحظ.

ستّين ومئتين وله ثمان وعشرون سنة[١]، منها بعد [أبيه] ستّ سنين وأشهر وهي مدّة خلافته وإمامته[٢]. ودفن بداره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى[٣].

قال الطبرسي في كتاب إعلام الورى:

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام ذهب مسموماً، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمّة عليهم السلام [خرجوا من الدنيا بالشهادة، واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله:] «والله ما منّا إلّا مقتول شهيد»[٤]. والله أعلم بحقيقة ذلك[٥].

محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام

أمّه أمّ ولد تسمّى حكيمة[٦]،

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣١٣؛ المقنعة، ص ٤٨٥؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١٣١، وعنه الإربلي في كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٠٦.

٢. إعلام الورى، ج ٢، ص ١٣١؛ تاج المواليد، ص ٥٨؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٣٦، وفي الجميع: «ست سنين»، ولم يذكروا بعده «وأشهر».

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣؛ المقنعة، ص ٤٨٥؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣١٣؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ١٣١؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٥٨.

٤. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٢، ص ٥١.

وروي الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام: كتاب من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٥، ح ٣١٩٢؛ أمالي الصدوق، المجلس ١٥، ح ٨؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٨٧، الباب ٦٦، ح ٩؛ روضة الواعظين، ص ٢٣٣؛ العقد النضيد، ص ٣٢.

٥. إعلام الورى، ج ٢، ص ١٣١ ـ ١٣٢، وعنه الإربلي في كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٠٧. وكان في الأصل: «مقتول أو شهيد»، والتصويب حسب المصدر.

٦. تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٤٥؛ تذكرة الخواص، ج ٢، ص ٥١١؛ مطالب السؤول، ص ٤٨١؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٢٢.

أو نرجس [١]، أو صيقل [٢].

وكنيته أبوالقاسم، ولقبه الحجّة، والقائم، والمهدي، والمنتظر، والخلف الصالح، والصاحب، وصاحب الزمان [٣].

وكانت الشيعة في غيبته الصغرى تعبّر عنه بالناحية المقدّسة، وكان ذلك رمزاً منهم يعرفونه به، وكانوا يقولون: «الغريم» أيضاً، يعنونه عليه السلام [٤].

وذهب الشيخ المفيد [٥] والطبرسي [٦] أنّه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته عليه السلام؛ وفقاً مع النصوص الواردة في أخبارنا على ذلك.

وأمّا جمهور أصحابنا فذهبوا إلى أنّ المنع من ذلك؛ إنّما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه، وأمّا الآن فلا [٧].

وكان مولده عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين

---

١. كمال الدين، ص ٣٠٧، ح ١، وص ٤١٧، باب ما روي في نرجس أُمّ القائم عليه السلام واسمها؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٨، الباب ٦، ح ١؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣٣٩؛ الغيبة، للطوسي، ص ٣٩٣، ح ٣٦٣؛ تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٤٥؛ تاج المواليد، ص ٦٢؛ روضة الواعظين، ص ٢٥٢؛ دلائل الإمامة، ص ٤٩٥ـ ٤٩٩، خبر أُمّ القائم؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٣٦؛ معارج الوصول، ص ١٨١؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ١١٠٣؛ الدروس، ج ٢، ص ١٦.

٢. كذا في الأصل، ومثله في تاريخ مواليد الأئمّة، ص ٤٥؛ و روضة الواعظين، ص ٢٦٦.

وفي بعض المصادر «صَقيل»: الغيبة، للطوسي، ص ٢٧٢، ح ٢٣٧، وص ٣٩٣، ح ٣٦٢؛ مطالب السؤول، ص ٤٨١؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٢٢؛ الدروس، ج ٢، ص ١٦.

٣. انظر: إعلام الورى، ج ٢، ص ٢١٣؛ تاج المواليد، ص ٦١؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ١١٠٤؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٢٢ و٢٤٦ و٢٧٢.

٤. إعلام الورى، ج ٢، ص ٢١٣؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ٢٧٢.

٥. نقل عنه الإربلي في كشف الغمّة، ج ٤، ص ٢٧٢.

٦. تاج المواليد، ص ٦١؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٢١٣.

وممّن ذهب إلى ذلك الشيخ الصدوق: كمال الدين، ص ٣٠٧، ذيل ح ١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٤٨، الباب ٦، ذيل ح ١.

٧. انظر: كشف الغمّة، ج ٤، ص ٢٧٢؛ شرعة التسمية، للسيّد الداماد، ص ١٠٢ ـ ١٠٤؛ والأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٥٦.

ومئتين[١]، وقد جاء الأثر بصفته عليه السلام وحليته، فعن جابر الجعفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: «**سأل عمر بن الخطّاب أميرَالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي، ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي عهد إلَيّ أن لا أُحدّث به حتّى يبعثه الله.**

قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربوع حسن الوجه، حسن الثغر، يسيل شعره على منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه. بأبي ابن خيرة الإماء»![٢]

وفي حديث نبوي: «**إنّه أجلى الجبهة، أقنى الأنف**»[٣].

قال الشيخ المفيد:

كان سنّه عليه السلام عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما آتى الحكمة يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال طفوليّته، كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً.

وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى، ثمّ من أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب، ونصّ عليه الأئمّة من ولده بعده واحد بعد واحد إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونصّ أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى والقائم بالحقّ والمنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرىٰ كما جاءت بذلك الأخبار، أمّا القصرى منها

---

١. الكافي، ج ١، ص ٥١٤، باب مولد صاحب الزمان عليه السلام؛ كمال الدين، ص ٤٣٠، باب ما روي في ميلاد القائم، ح ٤؛ الإرشاد، ج ٢، ص ٣٣٩؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٢١٤؛ تاج المواليد، ص ٦١؛ الدرّ النظيم، ص ٧٥٣؛ الفصول المهمّة، ج ٢، ص ١١٠٢؛ ألقاب الرسول وعترته، ص ٨٤؛ عيون المعجزات، ص ١٢٨.

٢. الإرشاد، ج ٢، ص ٣٨٢؛ الغيبة، للطوسي، ص ٤٧٠، ح ٤٨٧؛ روضة الواعظين، ص ٢٦٦؛ إعلام الورى، ج ٢، ص ٢٩٤؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٧٢.

٣. سنن أبي‌داود، ج ٢، ص ٣١٠، ح ٤٢٨٦؛ المعجم الأوسط، ج ٩، ص ١٧٦؛ الدرّ النظيم، ص ٧٥٣؛ شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٧٩، ح ١٢٥٣؛ العمدة، ص ٤٣٣، ح ٩١٠؛ الطرائف، ص ١٧٧؛ الملاحم والفتن، ص ٢٧٤؛ كشف الغمّة، ج ٤، ص ١٨٤؛ كنز العمّال، ج ١٤، ص ٢٦٤، ح ٣٨٦٦٥.

فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة.
وأمّا الطولى فهي بعد الأُولىٰ، وفي آخرها يقوم بالسيف [١]، انتهى.

وكانت مدّة الغيبة الأُولىٰ أربعاً وسبعين سنة، وقد شاهده في هذه المدّة ورآه جماعة كثيرون من أصحابه عليه السلام، ذكر منهم الشيخ أبوجعفر ابن بابويه في كمال الدين وتمام النعمة أكثر من ستّين رجلاً، وقد وافقنا فيه عليه السلام جماعة من علماء العامّة، منهم الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي، وأبوعبدالله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، والشيخ محيي الدين ابن العربي، والشيخ عبدالوهّاب الشعراني، وكلّ من هؤلاء نصّ عليه باسمه ونسبه.

قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في الباب السادس والستّين وثلاثمئة [من كتاب الفتوحات المكيّة] [٢] ـ على ما نقله الشيخ عبدالوهّاب الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر ـ:

اعلموا أنّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لايخرج حتّى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يخرج هذا الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام، جدّه الحسين بن علي بن أبي‌طالب، ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي النقي ـ بالنون ـ ابن الإمام محمّد التقي ـ بالتاء ـ ابن الإمام علي بن موسى الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخَلق، بفتح الخاء،

---

١. الإرشاد، ج ٢، ص ٣٤٠.
٢. الفتوحات المكيّة، ج ٣، ص ٣٢٧ـ٣٢٨، الباب السادس والستّون وثلاثمئة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشّر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من أهل البيت.

وينزل عنه في الخُلق، بضمّها؛ إذ لايمكن أن يكون أحد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه، والله يقول الحقّ: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١]، وهو أجلى الجبهة، أقنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة ويعدل في الرعيّة، يأتيه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، وبين يديه المال فيحثو له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. يخرج على فترة من الدين.

إلى أن قال: «وقد جاءكم زمانه وأظلّكم أوانه»[٢].

وقال الشيخ عبدالوهّاب الشعراني في الكتاب المذكور:

هو من أولاد الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين ومئتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى عليه السلام. انتهى[٣].

وذكره في المتن الكبرى باسمه ونسبه المذكور عليه السلام.

قال المؤلّف (عفا الله عنه): وإذ كان الغرض من ذكرهم عليهم السلام ما ذكرناه سابقاً من الإعلام بزمان كلّ منهم عليهم السلام، فلنكتف بهذا المقدار ونقدر فيما نحن بصدده بتوفيق الله تعالى.



١. القلم (٦٨): ٤.

٢. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، ج ٢، ص ١٢٨.

٣. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، ج ٢، ص ١٤٣.

حروف الهمزة

باب أدم

[١] آدم بن إسحاق بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي

من الطبقة السابعة [١]، كان من ثِقات أصحابنا القمّيّين، قال الشيخ أحمد [بن علي بن أحمد] بن العبّاس النجاشي في رجاله: «قمّيٌّ [٢] ثقةٌ، له كتابٌ يرويه عنه محمّد بن عبدالجبّار، وأحمد بن [محمّد بن] خالد» [٣].

وقال شيخ الطائفة في الفهرست: «قمّيٌّ ثقةٌ، له كتابٌ أخبرنا به عدّةٌ من أصحابنا، عن أبي‌المفضّل الشيباني، عن أبي‌جعفر محمّد بن بُطّة القمّي، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي، عنه» [٤].

قال المؤلّف: فيكون آدم بن إسحاق المذكور في طبقة الحسن بن محبوب والحسن بن علي الوشّاء، وغيرهما من أصحاب الرضا عليه السلام، ممّن روى عنه أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، فيكون قد أدرك زمن الرضا عليه السلام وزمن الجواد أيضاً؛ لأنّ محمّد بن

---

١. يعني من أصحاب أبي‌الحسن الرضا عليه السلام.

٢. في الأصل: «فتى»، والمثبت من المصدر.

٣. رجال النجاشي، ص ١٠٥، رقم ٢٦٢، ومابين الحاصرتين منه.

٤. الفهرست، ص ٥٦، رقم ٥٨، وقوله: «قمي ثقة» ليس فيه، ولعلّه من سهو الناسخ.

عبدالجبّار من أصحاب الجواد[١]، ثمّ الهادي[٢]، ثمّ العسكري عليهم السلام[٣]، إلّا أنّه لم يذكر أحدٌ من أصحابنا أنّه لقي أحداً من الأئمّة المذكورين، بل صرّح ابن داود أنّه لم يَرْوِ عنهم عليهم السلام[٤].

وأمّا والده إسحاق بن آدم فقد نصّ النجاشي على أنّه روى عن الرضا عليه السلام[٥]، والله أعلم.

[٢] آدم بن الحسين النخّاس الكوفي

وقيل: أبوالحسين[٦]. من الطبقة الخامسة[٧]، ذكره الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، وقال النجاشي: «كوفي ثقة، له أصل يرويه عنه إسماعيل بن مهران»[٨].

والنخّاس: بفتح النون، وتشديد الخاء المعجمة، وبعد الألف سين مهملة، صفةٌ لمن يكون دلّالاً في بيع العبيد والإماء والدوابّ، قال السمعاني: «وجماعة من العلماء كانوا يعملون هذا وآباؤهم»[٩] فعرفوا بهذه الصفة.

ووقع في أكثر نسخ كتاب خلاصة المقال[١٠] في معرفة الرجال ـ للعلّامة الحلّي ـ: «آدم بن الحسين النجاشي» بالنون والجيم وبعد الألف شين معجمة [و]ياء مثنّاة تحتيّة مشدّدة بدل «النخّاس»[١١].

---

١. رجال الطوسي، ص ٣٧٨، رقم ٥٦١٢.

٢. رجال الطوسي، ص ٣٩١، رقم ٥٧٦٥؛ خلاصة الأقوال، ص ٢٤٢، رقم ٨٢٤.

٣. رجال الطوسي، ص ٤٠١، رقم ٥٨٨٧.

٤. رجال ابن داود، ص ٢٩، رقم ١.

٥. رجال النجاشي، ص ٧٣، رقم ١٧٦.

٦. رجال الطوسي، ص ١٥٥، رقم ١٧١٢.

٧. يعني من أصحاب أبي‌عبدالله الصادق عليه السلام.

٨. رجال النجاشي، ص ١٠٤، رقم ٢٦١.

٩. الأنساب، ج ٥، ص ٤٧٠ «النخّاس».

١٠. كذا في الأصل، والمشهور في اسمه: «خلاصة الأقوال».

١١. لاحظ: خلاصة الأقوال، ص ٦٠، رقم ١. والمذكور في المطبوع منها: «النخّاس»، وجعله النجاشي نسخة وذكره في الهامش.

قال ابن داود: «وهو غلط»[١].

[٣] آدم بن المتوكّل أبوالحسين الكوفي بيّاع اللؤلؤ

من الطبقة الخامسة من أصحاب الصادق عليه السلام، كان من رواة أصحابنا الكوفيين وثقاتهم، قال النجاشي: «كوفيٌّ ثقةٌ، روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام، له أصلٌ، رواه عنه جماعة»[٢].

[٤] آدم بن يونس بن أبي‌المهاجر النسفي

من الطبقة الثالثة عشرة[٣]، كان من أعاظم تلامذة شيخ الطائفة أبي‌جعفر الطوسي رحمه الله، ذكره[٤] الشيخ أبوالحسن علي بن عبيدالله بن بابويه القمّي، نزيل الري، في فهرس علماء الإماميّة، فقال: «ثقةٌ عدلٌ، قرأ على الشيخ أبي‌جعفر الطوسي (قدّس الله روحه) تصانيفه»[٥].

والنسفي: بفتح النون، والسين المهملة، وكسر الفاء، ثمّ ياء النسبةً، نسبة إلى نَسَف، وهي من بلاد ما وراء النهر، يقال لها: «نخشب»، قال السمعاني: «خرج منها من العلماء في كلّ فنٍّ جماعة لا يحصون»[٦].

باب أبان

[٥] أبان‌بن‌تغلب‌بن رباح أبوسعيدالبكري الجُرَيري مولاهم الكوفي

ثقةٌ، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي عليَّ بن الحسين والباقر

---

١. رجال ابن داود، ص ٢٩، رقم ٢.

٢. رجال النجاشي، ص ١٠٤، رقم ٢٦٠.

٣. يعني من أهل المئة الخامسة.

٤. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فقال ذكر».

٥. هذا القسم من الكتاب مفقود، حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان، ج ١، ص ٣٣٧، رقم ١٠٤٥.

٦. الأنساب، ج ٥، ص ٤٨٦ «النسفي».

والصادق عليهما السلام، وروى عنهم، وكانت له عنده حظوةٌ عظيمةٌ وقدم، قال له الباقر عليه السلام: «اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس؛ فإنّي أُحبّ أن يرى في شيعتي مثلك»[١].

وقال الصادق عليه السلام لأبان بن عثمان: «[إنّ أبان] بن تغلب روى عنّي ثلاثين ألف حديث، فاروها عنّي»[٢].

وحكى أبان بن محمّد بن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبي يقول: «دخلت مع أبي إلى أبيعبدالله عليه السلام، فلمّا بصر به أمر بوسادة فأُلقيت له وصافحه واعتنقه ورحّب به»[٣].

وكان رحمه الله مقدّماً، قارئاً، محدّثاً، فقيهاً، لغويّاً، نحويّاً، أديباً، وكانت له قراءة مفردة، ولذلك كان يعرف بالقارئ.

قال الذهبي: «أبان بن تغلب القارئ، ثقة شيعي»[٤].

وقال النجاشي: «كان أبان قارئاً من القرّاء، فقيهاً، لغويّاً، سمع من العرب وحكى عنهم»[٥].

وصنّف غريب القرآن[٦] وذكر فيه شواهد من الشعر، وله كتاب الفضائل[٧]، وأصل في الحديث[٨].

وقال أبوعمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي: «كان أبان إذا قدم المدينة تقوّضت إليه الحلق، وأُخليت له سارية النبيّ صلى الله عليه وآله»[٩].

---

١. رجال النجاشي، ص ١٠، ترجمة رقم ٧؛ خلاصة الأقوال، ص ٧٣، الباب ٨، ترجمة أبان.

٢. رجال النجاشي، ص ١٢، ترجمة رقم ٧، وفيه: «فاروها عنه».

٣. رجال النجاشي، ص ١١، رقم ٧.

٤. الكاشف، ص ٢٠٥، رقم ١٠٤.

٥. رجال النجاشي، ص ١٠، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧.

٦. رجال النجاشي، ص ١١، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧.

٧. رجال النجاشي، ص ١١، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧.

٨. الفهرست، ص ٥٩، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٦١.

٩. لم أعثر عليه في رجال الكشّي، ورواه النجاشي في رجاله، ص ١١ ـ ١٢، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧. وسارية النبيّ صلى الله عليه وآله: الأُسطوانة التي كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعتمد عليها.

وكان إذا دخل على أبي‌عبدالله عليه السلام ثنيت له وسادة وصافحه [١].

ولمّا أتاه نعيه [٢] ترحّم عليه وقال: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان» [٣]. وكان عليه السلام قد أخبره بموته موقّتاً [٤]، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومئة [٥] قبل موت الصادق عليه السلام بسبع سنين.

وأبان: بفتح الهمزة، والباء الموحّدة مخفّفة.

قال ابن يعيش [٦] في شرح المفصّل:

من الناس من يصرفه على أنّ وزنه فعال، والجمهور على عدم الصرف بناء على أنّ وزنه أفعل، وأصله أبين صفة تفضيل من البيان، تقول: هذا أبين من هذا.

وتغلب: بفتح المثنّاة الفوقيّة، وسكون الغين المعجمة، وكسر اللام، وبعدها باء موحّدة.

وَرَباح: بفتح الراء المهملة، كصباح.

والجريري: بضمّ الجيم، نسبةً إلى بني جُرير مصغّراً، وهو جرير بن عُبَاد بن قيس بن ثعلبة [٧]، نسب إليهم بالولاء، ولهذا يُقال له: مولى آل جرير [٨][196].

---

١. رجال ابن داود، ص ٢٩. وانظر: رجال النجاشي، ص ١١، ترجمة أبان برقم ٧.

٢. في الأصل: «بغيته»، والمثبت من المصادر.

٣. رجال النجاشي، ص ١٠، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧، واللفظ له. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٢٢، ح ٦٠١؛ الفهرست، ص ٥٧، رقم ٦١.

٤. رجال ابن داود، ص ٣٠، رقم ٤.

٥. رجال النجاشي، ص ١٣، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٧،؛ الفهرست، ص ٥٩، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٦١؛ رجال الطوسي، ص ١٠٩، نفس الترجمة برقم ١٠٦٦؛ خلاصة الأقوال، ص ٧٣؛ رجال ابن داود، ص ٣٠.

٦. أبوالبقاء موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن أبي‌السرايا محمّد بن علي الأسدي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، من كبار العلماء بالعربيّة، أصله من الموصل، ولد سنة ٥٥٣ في حلب، ورحل إلى بغداد ودمشق، وتصدّر للإقراء بحلب إلى أن توفّي بها في سنة ٦٤٣، من كتبه شرح المفصّل للزمخشري، وشرح التصريف لابن جنّي. (الأعلام، ج ٨، ص ٢٠٦؛ معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ٢٥٦).

٧. الأنساب، ج ٢، ص ٥٣ «الجُرَيري».

٨. انظر: الفهرست، ص ٥٧، ترجمة أبان بن تغلب برقم ٦١؛ رجال الطوسي، ص ١٦٤، نفس الترجمة برقم ١٨٧١؛ رجال ابن الغضائري، ص ١٢٤، ترجمة رقم ٢١٦؛ إيضاح الاشتباه، ص ٨١؛ خلاصة الأقوال، ص ٧٣.

[٦] أبان بن عبدالملك الثقفي

من الطبقة الخامسة من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عنه وعن إسماعيل بن جابر الجعفي من أصحاب الباقر عليه السلام [١]، وعنه أبوجعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي [٢].

قال النجاشي: «شيخ من أصحابنا، روى عن أبيعبدالله عليه السلام كتاب الحجّ» [٣].

[٧] أبان بن عثمان الأحمر [٤] أبوعبدالله البجلي بالولاء

من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، قال الشيخ أحمد [بن علي بن أحمد] بن العبّاس النجاشي:

أصله من الكوفة، وكان يسكنها تارةً والبصرة تارة، وقد أخذ عنها أهلها منهم: أبوعبيدة معمّر بن المثنّى، وأبوعبدالله محمّد بن سلّام، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيّام، روى عن أبيعبدالله عليه السلام وأبيالحسن موسى عليه السلام [٥].

قلت: وعنه الحسن بن علي الوشّاء [٦]، وعليّ بن الحكم [٧]،

---

١. من قوله: «روى عنه» إلى هنا كرّر في الأصل، لكن في الأوّل: «... من أصحاب الصادق عليه السلام»، وفي الثاني: «...من أصحاب الباقر عليه السلام». وإسماعيل بن جابر من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. انظر: رجال النجاشي، ص ٣٢ـ٣٣، ترجمة إسماعيل بن جابر برقم ٧١.

٢. انظر: الكافي، ج ٦، ص ٣٢٩، ح ٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ٤٠٧، ح ٣٠٩١٠.

٣. رجال النجاشي، ص ١٤، ترجمة أبان بن عبدالملك برقم ٩.

٤. في الأصل: «الأحمد»!

٥. رجال النجاشي، ص ١٣، ترجمة أبان بن عثمان برقم ٨.

٦. انظر: الكافي، ج ١، ص ٥١، ح ١٥، وص ٥٦، ح ٧، وص ١٨٦، ح ٢، وص ٢٣٤، ح ٤، وج ٢، ص ١٨، ح ١ و٣، وج ٣، وص ٣٠١، ح ٧.

٧. انظر: الكافي، ج ١، ص ٦٩، ح ٢، وص ٤٠٧، ح ٧، وج ٢، ص ٦، ح ١، وص ١٤٢، ح ٥، وص ٢٠٣، ح ١٥، وص ٢١٠، ح ٢، وص ٢٥٦، ح ٢١.

وفضالة[1] بن أيّوب[2]، وأحمد بن محمّد ابن[3] أبي‌نصر[4]، وجعفر بن بشير...[5]. وآخرون[6]، وله أصلٌ، وكتابٌ حسن يجمع المبدأ[7] والمبعث والمغازي والسقيفة والردّة، وهي كتاب واحدٍ، رواه عنه غير واحد من أصحابنا[8].

وعدّه أبوعمرو الكشّي في الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، والإقرار لهم بالفقه[9].

وقال ابن داود:

هو من الستّة الذين أجمعت العصابة على تصديقهم، وهم: جميل بن درّاج، وعبدالله بن مسكان، وعبدالله بن بُكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان، وكان جميل بن درّاج أفقهم[10].

قال الكشّي:

أجمعت العصابة على تصحيح ما يَصِحّ عن هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون،

---

١. في الأصل: «فضال».

٢. انظر: الكافي، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١، وج ٣، ص ٣٠٥، ح ١٩، وص ٣٥٥، ح ٥، وص ٥٢١، ح ٩، وج ٧، ص ٤١٤، ح ٣.

٣. في الأصل بعده: «معبد بن».

٤. انظر: الكافي، ج ١، ص ٤٠٣، ح ١، وج ٢، ص ٧، ح ٣، وص ٥٦٧، ح ١٣، وج ٣ ص ٣٦٨، ح ٢، وج ٤، ص ٢٠١، ح ١.

٥. انظر: الكافي، ج ١، ص ٤٠٠، ح ٥، وج ٤، ص ٣٠٨، ح ٢، وج ٦، ص ١٢٨، ح ٢، وص ٣٠٠، ح ٢.

٦. منهم العبّاس بن عامر: الكافي، ج ٢، ص ١٨، ح ١٣.

ومنهم محمّد بن الوليد شباب الصيرفي: الكافي، ج ١، ص ٢٣٦، ح ٩. إلى غير ذلك تجد أسماءهم في مطاوي كتب الحديث.

٧. في بعض المصادر: «المبتدأ».

٨. انظر: الفهرست، ص ٥٩ ـ ٦٠، ترجمة أبان بن عثمان برقم ٦٢؛ رجال النجاشي، ص ١٣؛ معالم العلماء، ص ٦٣، ترجمة رقم ١٤٠. وقد جمع نصوص هذا الكتاب الشيخ رسول جعفريان في كتابٍ مطبوع.

٩. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٧٠٥.

١٠. رجال ابن داود، ص ٣٠، ترجمة أبان بن عثمان برقم ٦.

وأقرّوا لهم بالفقه، وهم أحداث أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام[١].

وذكر في ترجمته عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن الحسن، قال: كان أبان من أهل البصرة، وكان مولى بجيلة، وكان يسكن الكوفة، وكان من الناووسيّة[٢].

قال بعض أصحابنا المتأخّرين:

كونه من الناووسيّة لايثبت بمجرّد قول علي بن الحسن، وهو فطحيٌّ فاسد المذهب، لاسيّما وقد عارضه الإجماع الذي نقله الكشّي الثقة العين، وينافي ذلك أيضاً كونه من أصحاب أبي‌الحسن الكاظم عليه السلام وكثرة رواياته عنه، وأنّه لم‌يفرّق أحد بينها وبين رواياته عن الصادق عليه السلام، على أنّ لفظة «كان» من قول علي بن الحسن: «إنّه كان من الناووسيّة» ربّما أشعرت بالزوال على تقديره، واحتمال أنّه كان من الناووسيّة، انتهى[٣].

وقال بعض المحقّقين أيضاً:

لم يعلم فساد مذهب أبان إلّا من الرواية التي ذكرها الكشّي، والنقل فيها عن الحسن بن علي بن فضّال، وهو فاسد المذهب، وحينئذٍ فلا يصلح قوله مخرجاً عمّا يفيده الإجماع الذي ذكره، وقد حكى الكشّي عن محمّد بن مسعود، عن علي بن فضّال أنّه طعن في أبي‌حمزة الثمالي[٤]، ولم يلتفتوا إلى كلامه، فلا أدري كيف قيل في حقّ أبان حتّى قال فخر المحقّقين: سألت والدي ـ يعني العلّامة الحلّي ـ عن أبان؟ فقال: الأقرب عدم قبول روايته؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٥]،

---

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٧٣، ح ٧٠٥.
٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ٦٦٠.
٣. انظر: منتقى الجمان، ج ١، ص ١٥.
٤. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٣٥٣.
٥. الحجرات (٤٩): ٦.

وأيّ فسقٍ أعظم من عدم الإيمان[١].

على أنّه قال في الخلاصة: «الأقرب عندي قبول روايته، وإن كان فاسد المذهب؛ للإجماع المذكور»[٢].

قال المؤلّف (عفا الله عنه): وقع في نسختين عندي من كتاب الرجال للكشّي: «وكان من القادسيّة» بدلاً من قوله: «وكان من الناووسيّة». والقادسيّة: موضع قريب من الكوفة على فرسخ منها، ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

ويؤيّد هذه النسخة أنّ أصحابنا المتأخّرين عن الكشّي كالنجاشي والشيخ لم يتعرّضوا لفساد مذهبه أصلاً، ولا نقلوا هذه الرواية عنه.

على أنّ قول النجاشي والشيخ: «إنّ أصله كوفي وكان يسكنها تارة والبصرة تارة» يناسب هذه النسخة، فيكون معنى قول الحسن بن علي: «كان أبان من أهل البصرة وكان يسكن الكوفة وكان من القادسيّة» أنّه كان يعدّ في أهل البصرة، وكان مع ذلك يسكن الكوفة، وكان أصله من القادسيّة، والله أعلم.

والبجلي: بفتح الموحّدة والجيم، نسبةً إلى بجيلة، وهم حَيّ من اليمن.

والناووسيّة: فرقةٌ من الشيعة، قالت بأنّ الصادق عليه السلام لم يمت، وإنّما اختفى وسيظهر، وهو القائم المهدي! نسبوا إلى رجلٍ يُقال له: ناووس، أو إلى قرية ناووسا[٣]، والله أعلم.

[٨] أبان بن عمر الأسدي الكوفي

ختن آل ميثم بن يحيى التمّار، من الطبقة الخامسة، ذكره شيخ الطائفة في أصحاب الصادق عليه السلام[٤]، وقال النجاشي: «هو شيخ من أصحابنا، ثقةٌ، لم يَرْوِ عنه إلّا عبيس بن

١. حكاه عنه الشهيد الثاني على ما في معالم الأصول، ص ٢٠٠، في شروط العمل بخبر الواحد.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٧٤، ترجمة أبان بن عثمان الأحمر.

٣. انظر: الملل والنحل، ج ١، ص ١٦٦، «الناووسية».

٤. رجال الطوسي، ص ١٦٤، رقم ١٨٧٧.

هشام الناشري»[١]، انتهى.

وآل ميثم جماعةٌ من شيوخ الشيعة كانوا ينزلون الكوفة. وميثم بن يحيى التمّار مولى أميرالمؤمنين عليه السلام، وسياق ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

[٩] أبان بن محمّد البجلي

يعرف بسندي البزّاز[٢]، ويكنّى أبايسر. وهو ابن أُخت صفوان بن يحيى بيّاع السابري[٣]، من الطبقة العاشرة، عدّه شيخ الطائفة مرّة في أصحاب العسكري عليه السلام[٤]، ومرّة في باب من لم يَرْوِ عن واحدٍ من الأئمّة عليهم السلام[٥]. ووقع له مثل ذلك كثيراً، وعلى كلّ تقديرٍ فهو من الطبقة العاشرة كما ذكرناه إن لم يكن من التاسعة.

قال النجاشي: «كان ثقةً وجهاً في أصحابنا الكوفيّين، له كتاب نوادر، رواه عنه محمّد بن علي بن محبوب»[٦].

باب إبراهيم

[١٠] إبراهيم أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٧]

وقيل: اسمه أسلم. وقيل: ثابت. وقيل: صالح. وقيل: هرمز. وقيل: بندويه، بتقديم الموحّدة على النون، القبطي. وقيل: العجمي.

---

١. رجال النجاشي، ص ١٤، ترجمة أبان بن عمر برقم ١٠.

٢. رجال النجاشي، ص ١٤، ترجمة أبان بن محمّد برقم ١١.

٣. رجال النجاشي، ص ١٤، ترجمة أبان بن محمّد برقم ١١.

٤. رجال الطوسي، ص ٣٨٧، رقم ٥٧٠١.

٥. رجال الطوسي، ص ٤٢٧، رقم ٦١٤٦.

٦. رجال النجاشي، ص ١٨٧، ترجمة سندي بن محمّد برقم ٤٩٧.

٧. ما ورد في هذه الترجمة مذكورة في التحرير الأوّل مع بعض المغايرات، وهنا زيادات، وحيث ذكرنا مصادرها في التحرير الأوّل نكتفي هنا بتخريج الزيادات الواردة هنا.

كان للعبّاس بن عبدالمطّلب فوهبه للنبيّ ﷺ، فلمّا أخبر بإسلام عمّه العبّاس أعتقه، وكان على ثقل رسول‌الله، وزوّجه سلمى مولاته فولدت له عبيدالله وعليّاً. وأمّا رافع فولدٌ له آخر كنّي به.

قال أحمد بن محمّد بن سعيد في تاريخه:

إنّ أبارافع أسلم قديماً بمكّة وهاجر إلى المدينة، وشهد مع النبيّ ﷺ مشاهده كلّها، ولزم أميرالمؤمنين عليه السلام من بعده، وكان من خيار الشيعة، وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيدالله وعلي كاتبا أميرالمؤمنين عليه السلام [1].

وأخرج النجاشي بسنده عن عبدالله بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، [عن أبي‌رافع]، قال: دخلت على رسول‌الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حيّة في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأُوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحيّة حتّى إذا كان منها سوء يكون إلَيّ دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَلاةَ وَيُؤْتونَ الزَكاةَ وَهُم راكِعونَ﴾ [2]، [ثمّ] قال: «الحمد لله الذي أكمل لعلي منّته [3]، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله إيّاه». ثمّ التفت إلَيّ فرآني إلى جانبه فقال: «ما أضجعك هنا يا أبارافع»؟ فأخبرته خبر الحيّة، فقال: «قم إليها فاقتلها». فقتلتها.

ثمّ أخذ رسول‌الله ﷺ بيدي فقال: «يا أبارافع، كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً [و]هو على الحقّ وهم على الباطل، يكون حقّاً في الله جهادهم [4]، فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه، فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء».

فقلت: ادع لي إن أدركتهم أن يعينني الله ويقوّيني على قتالهم. فقال: «اللهمّ إن أدركهم فقوّه وأعنه».

---

١. حكاه عنه النجاشي في رجاله، ص ٤، الطبقة الأُولىٰ، ترجمة أبي‌رافع برقم ١.

٢. المائدة (٥): ٥٥.

٣. في المصدر: «منيته».

٤. في الأصل: «جهاده»، والمثبت من المصدر.

ثمّ خرج إلى الناس فقال: «يا أيّها الناس، من أراد أن ينظر إلى أميني على نفسي وأهلي، فهذا أبورافع أميني على نفسي».

قال عون بن عبيدالله بن أبي‌رافع: فلمّا بويع عليٌّ عليه السلام، وخالفه معاوية بالشام، وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبورافع: هذا قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «سيقاتل عليّاً قوم يكون حقّاً [في الله] جهادهم»، فباع أرضه بخيبر وداره، ثمّ خرج مع علي عليه السلام وهو شيخٌ كبير له خمس وثمانون سنة، وقال: الحمد لله، لقد أصبحت لا أحد[1] بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين: بيعة العقبة وبيعة الرضوان، وصلّيت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث.

[قلت: وما الهجر الثلاث؟] قال: هاجرت مع جعفر بن أبي‌طالب إلى [أرض] الحبشة، وهاجرت مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وهذه الهجرة مع علي بن أبي‌طالب إلى الكوفة.

فلم يزل مع علي عليه السلام حتّى استشهد، فرجع أبورافع إلى المدينة مع الحسن عليه السلام، ولا دار له بها ولا أرض، فقسّم له الحسن عليه السلام دار علي عليه السلام بنصفين، وأعطاه سنخ أرض أقطعه إيّاها، فباعها ابنه عبيدالله [بن أبي‌رافع] من معاوية بمئة ألف وسبعين ألفاً[2]، انتهى.

قال المؤلّف: هذا الخبر صريحٌ في أنّ أبا رافع بقي بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمن معاوية، واختلف أصحاب السير من العامّة في تاريخ موته، فمنهم من قال مات قبل قتل عثمان بيسير. ومنهم من قال: مات بعد قتل عثمان في أوّل خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو يدلّ على جهلهم بحاله، والمعوّل على ما أوردناه.

قال النجاشي:

ولأبي‌رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا، أخبرنا محمّد بن جعفر

---

١. في الأصل: «لاأجد».

٢. رجال النجاشي، ص ٤ ـ ٦، الطبقة الأُولى، ترجمة أبي‌رافع برقم ١.
وانظر سائر تخريجاته في التحرير الأوّل.

النحوي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر [١] بن محمّد بن سعيد الأحمسي، قال: حدّثنا حسن بن حسين الأنصاري، قال: حدّثنا علي بن القاسم الكندي، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي‌رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي‌رافع، عن علي بن أبي‌طالب عليه السلام أنّه إذا كان صلّى قال في أوّل الصلاة. وذكر الكتاب باباً باباً: الصلاة والصيام والحجّ والزكاة والقضايا. وروى هذه النسخة من الكوفيّين أيضاً زيد بن محمّد بن جعفر بن المبارك يعرف بابن أبي‌إلياس، عن الحسين بن الحكم الحِبَري [٢]، قال: حدّثنا [حسن] بن حسين بإسناده المذكور.

وذكر شيوخنا أنّ بين النسختين اختلافاً قليلاً، ورواية أبي‌العبّاس أتمّ [٣].

والله أعلم.

[١١] إبراهيم بن أبي‌حفص أبوإسحاق الكاتب

من الطبقة العاشرة، كان من أصحاب أبي‌محمّد العسكري عليه السلام.

قال الشيخ في الفهرس [٤]: «شيخٌ ثقةٌ وجيهٌ، له كتبٌ منها: الردّ على الغالية وأبي الخطّاب وأصحابه» [٥]، انتهى.

قلت: أبوالخطّاب هو محمّد بن مقلاص الأجدع الأسدي عزا نفسه إلى [٦] الصادق عليه السلام، فلمّا علم منه غلوّه في حقّه تبرّأ منه ولعنه، فلمّا اعتزل عنه ادّعى الأمر لنفسه. وإليه تنسب الفرقة الخطّابيّة، قالوا: الأئمّة أنبياء، وأبوالخطّاب نبيّ، وجعفر

---

١. في النسخة: «حفص»، والتصويب حسب ترجمة الرجل وترجمة أحمد بن محمّد بن سعيد.
٢. في الأصل: «الجبري»!
٣. رجال النجاشي، ص ٦، ترجمة أبي‌رافع برقم ١.
٤. كذا في الأصل، والمشهور في اسمه: «الفهرست».
٥. الفهرست، ص ٤٠، ترجمة إبراهيم بن أبي‌حفص برقم ١٠.
٦. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «عن».

الصادق إله لكن أبوالخطّاب أفضل منه ومن علي! [١] تعالى الله عمّا يقول الجاحدون علوّاً كبيراً.

[١٢] إبراهيم بن أبي‌محمود الخراساني

من رجال الكاظم [٢] والرضا [٣] والجواد عليهم السلام [٤]، كان مولى من ثقات المحدّثين، وثّقه النجاشي [٥] وشيخ الطائفة في رجال الرضا عليه السلام [٦]، وقال [الشيخ] في الفهرس:

له مسائل، أخبرنا بها عدّة من أصحابنا، [عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد والحِمْيَري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن أبي‌محمود] [٧].

وقال النجاشي: «له كتابٌ يرويه أحمد بن محمّد بن عيسى» [٨].

وقال العلّامة الحلّي في الخلاصة: «ثقةٌ أعتمد على روايته» [٩].

وقال الكشّي:

قال نصر بن الصبّاح: «إبراهيم بن أبي‌محمود كان مكفوفاً، وروى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى مسائل موسى عليه السلام قدر خمس وعشرين ورقة، وعاش بعد الرضا عليه السلام» [١٠].

وروى عن حمدوَيْه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، قال: حدّثنا

١. المواقف، للإيجي، ج ٣، ص ٦٨١؛ شرح المواقف، للجرجاني، ج ٨، ص ٣٨٦؛ الملل والنحل، ج ١، ص ١٧٩.

٢. رجال الطوسي، ص ٣٣٢، رقم ٤٩٤١.

٣. رجال الطوسي، ص ٣٥١، رقم ٥٢٠٤؛ خلاصة الأقوال، ص ٤٨، رقم ٣.

٤. التحرير الطاووسي، ص ٢١، رقم ١٠.

٥. رجال النجاشي، ص ٢٥، رقم ٤٣.

٦. رجال الطوسي، ص ٣٥١، رقم ٥٢٠٤.

٧. الفهرست، ص ٤١، ترجمة إبراهيم بن أبي‌محمود برقم ١٥.

٨. رجال النجاشي، ص ٢٥، ترجمة إبراهيم بن أبي‌محمود برقم ٤٣.

٩. خلاصة الأقوال، ص ٤٣.

١٠. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٣٨، ح ١٠٧٢.

إبراهيم بن أبي‌محمود، قال: دخلت على أبي‌جعفر ـ يعني الجواد عليه السلام ـ ومعي كتب إليه من أبيه، فجعل يقرأها ويضع كتاباً كثيراً على عينيه ويقول: «خطّ أبي والله». ويبكي حتّى سالت دموعه على خدّيه.

فقلت له: جعلت فداك، قد كان أبوك ربّما قال لي في المجلس الواحد مرّات: «أسكنك الله الجنّة، أدخلك الله الجنّة». فقال: «وأنا أقول: أدخلك الله الجنّة».

فقلت: جعلت فداك، تضمن لي على ربّك أن يدخلني الجنّة؟ قال: «نعم».

قال: فأخذت رجله فقبّلتها [١]، انتهى.

[١٣] إبراهيم تاج الدين بن أحمد بن محمّد الحسيني الموسوي

من الطبقة الرابعة عشرة، كان ينزل دار النقابة بالري [٢]، وكان أوحد عصره في الفضل والمنطق الفصل، انتهى إليه علم القراءة في زمانه حتّى عرف بالمقرئ [٣]، مات بعد الخمسمئة، رحمه الله تعالى.

[١٤] إبراهيم بن أدهم

بن منصور بن يزيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن جلام بن غزيّة بن أُسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل بن لجيم العجلي أبوإسحاق البلخي، الزاهد المشهور، من الطبقة الخامسة، قال الزمخشري في ربيع الأبرار:

كان إبراهيم بن أدهم من أهل النعم بخراسان، وأصله من بني‌عجل، فبينما [٤] هو مشرف من أعلى قصره؛ إذ نظر إلى رجل في فيء قصره أكل رغيفاً،

---

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٣٨، ح ١٠٧٣.

٢. فهرست منتجب الدين، ص ٣٧، رقم ٢٧.

٣. فهرست منتجب الدين، ص ٣٧، رقم ٢٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٨.

٤. في الأصل: «وما»، والمثبت من المصدر.

وشرب عليه ماء ثمّ نام. فقال إبراهيم: ما أصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت؟! فخرج سائحاً إلى الله [١].

قال ابن شهرآشوب في المناقب: قال الشيخ أبوجعفر الطوسي: «كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمان الصادق عليه السلام» [٢].

وقال ابن ماكولا في الإكمال: «روى عن جماعة كثيرة منهم محمّد بن علي الباقر عليه السلام وسليمان بن مهران الأعمش، ثمّ ارتحل إلى الشام وأقام هناك» [٣].

وعلى هذا فهو من الطبقة الرابعة.

قال شقيق البلخي: لقيت إبراهيم بن أدهم ببلاد الشام، فقلت له: يا إبراهيم، تركت خراسان وأقمت هاهنا؟ فقال: ما تهنّيت بالعيش إلّا في الشام، أفرّ بديني من شاهق إلى شاهق [٤].

قال شريك بن عبدالله: سألت إبراهيم بن أدهم عمّا جرى بين عليٍّ وبين معاوية؟ فبكى حتّى ندمت على سؤالي إيّاه، ثمّ رفع رأسه وقال: إنّ من عرف نفسه اشتغل بها عن غيره، ومن عرف ربّه اشتغل عمّا سواه [٥].

قال المؤلّف: بكاء إبراهيم عند سؤال شريك لا وجه له إلّا تذكّره لما مني به الدين من تغليب المعتدين، وما جرى على أهل بيت النبوّة من الظلم والحيف، حتّى آل أمر الخلق إلى أن التبس عليهم ظاهر الحقّ، فصاروا يسألون عمّا جرى بين عليٍّ عليه السلام وبين معاوية.

---

١. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٣٧٣، باب اليأس والقناعة والرضا والتوكّل.

٢. مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٣٧٣. ولم أعثر عليه في كتب الشيخ الطوسي.

٣. لم أعثر عليه في الإكمال. وانظر: تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٢٧، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ١٤٤؛ الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الأنساب، للسمعاني، ج ١، ص ٣٨٨ «البلخي»؛ سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٨٧ـ٣٨٨، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ١٤٢.

٤. شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١٠، ص ٤٢ـ٤٣، شرح الخطبة ١٧٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦، ص٢٩٥، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ٢٧٧؛ تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٣٣، ترجمة إبراهيم برقم ١٤٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٩٠، نفس الترجمة برقم ١٤٢؛ البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٤٥.

٥. تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ٥٧، ترجمة إبراهيم بن أدهم، وفيه: «اشتغل بربّه عن غيره».

وأمّا جوابه فلما علمه من حال شريك وبُعده عن اتّباع الحقّ وما كان عليه من العناد، وإلّا لما سأل هذا السؤال، فأجابه بما سدّ عليه باب الكلام، والمراجعة في المقال.

وكان إبراهيم لا يأكل إلّا من عمل يده وكدّه، مثل الحصاد وحفظ البساتين [١]، فروي أنّه كان يحفظ كرماً، فمرّ به جنديٌّ وسأله أن يطعمه من عنبه، فقال: ما أذن لي في ذلك صاحبه، فأنحى إليه الجندي بسوطه، فطأطأ إبراهيم له رأسه وقال: رأساً طالما عصى الله! [٢]

وأخباره في الزهد كثيرة، وكانت وفاته على ما أرّخه غير واحد سنة اثنتين وستّين ومئة [٣]. وقيل: سنة إحدى وستّين [٤]. وقيل: سنة ستّ وستّين [٥]. والله أعلم.

[١٥] إبراهيم ميرزا بن بهرام ميرزا بن الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر

وتتمّة نسبه تأتي في ترجمة جدّه الشاه إسماعيل سلطان العجم. هو من الطبقة الثامنة عشرة، كان من أعاظم أبناء الملوك ونبلائهم، سيّداً جليلاً، شجاعاً، شريف النفس، رفيع الهمّة، سخيّ الكفّ، كبير الحرمة، وافر الجاه، كامل العقل، صائب الرأي،

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج ٦، ص ٢٨٢، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ٣٦٥؛ تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٣٠، نفس الترجمة برقم ١٤٤.

٢. وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٢، ترجمة إبراهيم بن أدهم، وفيه: «فمرّ به بريد».

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج ٦، ص ٣٤٩، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ٢٧٧؛ تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٣٧، ترجمة إبراهيم برقم ١٤٤؛ الكاشف، ص ٢٠٨، ترجمته برقم ١١٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٩٦، نفس الترجمة برقم ١٤٢؛ معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨٥ «سوقين».

٤. الثقات، لابن حبّان، ج ٦، ص ٢٤؛ مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٩٠، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ١٤٥٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٦، ص ٣٤٩، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ٢٧٧؛ تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٣٧، ترجمة إبراهيم برقم ١٤٤؛ معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٨٥ «سوقين».

٥. إكمال تهذيب الكمال، ص ١٧٣، ترجمة إبراهيم بن أدهم برقم ١٨٢.

قويّ الذهن، مفرط الذكاء، دمث الأخلاق، جميل الصورة، محبّاً للفضل وأهله، جامعاً لفنون الكمال، مؤثراً الصحبة أهله، مشغوفاً بالأدب، ينظم الشعر الجيّد، ويكتب الخطّ الحسن، وله ديوان شعر بالفارسيّة والتركيّة أجاد فيه كلّ الإجادة[1].

وكان عمّه الشاه طهماسب بن الشاه إسماعيل سلطان العجم يحبّه محبّة شديدة ويقدمه على أولاده، وكان قد زوّجه بنته گوهر سلطان بيگم، وولّاه نقابة الجيوش، وأقطعه بنيسابور قطائع جليلة، واجتمع له من خزائن الكتب النفيسة، والجواهر الثمينة والطروق الفاخرة، وسائر المدّخرات ما لم‌يجتمع لغيره، ولم‌يزل في كنف عمّه المذكور رخي الحال والبال، موفور العزّ والإقبال، حتّى انتقل عمّه إلى رحمة الله تعالى، وقام بالسلطنة بعده ابنه إسماعيل ميرزا، فبسط يده في قتل إخوانه وقطع أرحامه، ولم يخش الله في ارتكابه صريح الظلم واقتحامه، فعلم إبراهيم ميرزا أنّه سينظمه في سلكهم ويورده مورد هلكهم، ففرّق حشمه وأصحابه، ولزم داره وأغلق بابه، فلم تَمْضِ أيّام حتّى وجّه إليه ذلك الجائر عن سبيل الرشاد جماعة من أعوانه الغلاظ الشداد، فأحاطوا بداره، وتسلّقوا عليه من جداره، فزاحموه في سربه، وقطعوا عنه مواد أكله وشربه، ثمّ تقدّم إليهم في اليوم الخامس أن أنفذوا ما أمرتكم به. فدخلوا عليه بعد صلاة الصبح وهو في حرمه على مصلّاه، واستحلّوا من انتهاك حرمته ما حرّم الله، فربطوه وأوثقوه، ثمّ وضعوا في عنقه وتراً وخنقوه، وكان ذلك بقزوين سنة أربع وثمانين وتسعمئة[2].

ولمّا جرع ذلك الهمام كأس الحمام أمرت زوجته المقدّم ذكرها بنقل نعشه إلى طوس فدفن بالروضة الرضويّة، على ساكنها أفضل السلام والتحيّة، ثمّ عمدت إلى خزانة كتبه فغسلتها، وإلى الجواهر فطحنتها، وإلى الظروف فكسرتها؛ تفادياً من أن تمتدّ إليها يداً ويتمتّع بشيء منها قاتله من بعد، ولم تزل عليه حليفة أسى وأسف حتّى

---

١. انظر: الذريعة، ج ٩، ق ١، ص ١٩١، ديوان جاهي صفوي برقم ١١٨٣.

٢. انظر: أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١١٤ ـ ١١٥، ترجمة إبراهيم ميرزا بن بهرام ميرزا برقم ١٢٣.

لحقت به بعد أيّام، وكان قد أعقب منها بنتاً لا غير، وهي الشريعة الطاهرة گوهرشاد بيگم جدّة والد المؤلّف لأُمّه، وسيأتي ذكرها في حرف الكاف [١] إن شاء الله تعالى.

[١٦] إبراهيم بن الحسن المثنّى

ابن الحسن السبط بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، يكنّى أباإسماعيل ويلقّب بالغَمْر؛ لجوده، هو من الطبقة الخامسة، كان سيّداً شريفاً عاقلاً ذا رأي وشهامة، وكان السفّاح يكرمه ويوقّره، ولمّا قام بعده المنصور قبض عليه وعلى أخيه عبدالله بن الحسن وستّة من إخوته وأولادهم، وأثقلهم بالحديد، وسيّرهم إلى الكوفة وحبسهم بها، وكان إبراهيم المذكور ممّن مات في حبسه سنة خمس وأربعين ومئة [٢].

وقيل: مات قبل الكوفة بمرحلة وله سبع وستّون سنة، وهو صاحب الصندوق بالكوفة يزار قبره [٣].

أخرج غير واحد من أصحابنا عن خلّاد [بن] عمير [٤] الكندي، مولى آل حجر بن عدي، قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: «**هل لك علم بآل الحسن الذين خرج بهم ممّا قبلنا**»؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر! فلم نحبّ أن نبدأه به، فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله.

فقال: «**وأين هم من العافية**»؟! ثمّ بكى حتّى علا صوته وبكينا، ثمّ قال: «**فحدّثني أبي، عن فاطمة بنت الحسين** عليها السلام، **قال: سمعت أبي ـ صلوات الله عليه ـ يقول: يقتل ـ أو يصلب ـ منك نفر بشطّ الفرات ما سبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخرون. وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم**» [٥].

---

١. ومن الأسف عدم وصول هذا القسم من الكتاب إلينا.

٢. عمدة الطالب، ص ١٦١.

٣. تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٥٢، ترجمة إبراهيم بن الحسن برقم ٣٠٨٠؛ عمدة الطالب، ص ١٦١؛ مقاتل الطالبيّن، ص ١٢٧؛ المجدي، ص ٨٦، وفيه: «تسع وستّون سنة».

٤. في الأصل: «عمر»، والمثبت من الإقبال ومن ترجمته في رجال الطوسي، ص ١٩٩ برقم ٢٥١٩.

٥. إقبال الأعمال، ج ٣، ص ٨٦، الفصل ١٦ في أعمال يوم عاشوراء.

قال المؤلّف: هذه شهادة صريحة بشرف مقام إبراهيم المذكور وإخوته الذين ماتوا في حبس المنصور، رحمهم الله، وسيأتي ذكر أخيه عبدالله بن الحسن في حرف العين إن شاء الله تعالى [١].

[١٧] إبراهيم بن الحسن بن مرتضى الحسن الهمذاني

المعروف بميرزا إبراهيم الهمذاني، من الطبقة الحادية عشرة، كان أبوه قاضياً بهمذان، محمود السيرة ظاهر السريرة، فلمّا توفّي فُوّض إليه القضاء، فباشره أيّاماً، ثمّ أناب غيره منابه، وسلك هو سبيل الرشد والأمانة، فجمع بين العلم والعمل، وبلغ من التقديس والتألّه منتهى الأمل، وكان في مبدأ أمره أخذ عن العلّامة فخر الدين السماكي الإسترآبادي [٢]، وقرأ عليه العلوم العقليّة، ولازمه مدّةً بقزوين، حتّى برع وفاق الأقران، ثمّ مهر في جميع الفنون واشتغل بالتدريس والإفادة، فتخرّج عليه جمع كثير من الفضلاء، وكان الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي ﷺ يبالغ في تعظيمه، ويروى له من الفضل ما لايراه لغيره، حتّى حكي أنّ السلطان المرحوم شاه عبّاس قصد يوماً زيارة الشيخ، فدخل عليه وقد نشر كتبه بين يديه، فقال له السلطان: هل في العالم من العلماء من يحفظ ما في جميع هذه الكتب عن ظَهر قلبه؟ فقال الشيخ: لا، وإن كان فالميرزا إبراهيم الهمداني! [٣] فعظم اعتقاد السلطان فيه، فكان كلّما وفد عليه بالغ في برّه والإحسان إليه حتّى أنّه كان قضى عنه مرّة دَيناً كان عليه بنحو ستّة آلاف دينار سوى ما وصله به.

---

١. ومن الأسف عدم وصول هذا القسم من الكتاب إلينا.

٢. السيّد فخر الدين محمّد بن الحسين الحسيني الاسترابادي، من أعلام القرن العاشر أُستاذ الميرداماد في المعقول، له كتاب إثبات الله، وهو حاشيته على إلهيّات الشرح الجديد للقوشجي للتجريد، ألّفه باسم الشاه طهماسب الصفوي، توفّي سنة ٩٨٤. (الذريعة، ج ١، ص ٩٩، رقم ٤٧٩، وج ٢، ص ٨٦، رقم ٣٣٨؛ تراجم الرجال، ج ١، ص ٥٠٠، رقم ٩٣١).

٣. وأورده أيضاً المصنّف في ترجمة إبراهيم من سلافة العصر، ص ٤٨٠، وعنه في بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ١٢٧.

وله مصنّفات مفيدة، منها: شرح إلهيّات الشفاء، لابن سينا، وحاشية على شرح الإشارات، للنصير الطوسي، وحاشية على إثبات الواجب، للجلال الدواني، وكتاب الأنموذج، وغير ذلك من إنشائه، من جملته كتاب كتبه إلى الشيخ بهاء الدين، وكان الشيخ قد زلفت رجله فأصابها وهن، قوله:

نسأل الله سبحانه فتح أبواب السرور بقطع علائق عالم الزور، وحسم عوائق دار الغرور، وتبد[يل] الأصدقاء المجازيين بالأخلاء الروحانيين، والانزواء في زوايا العزلة، والانفراد عن جلساء السوء والذلّة، وصرف الأوقات في تلافي ما فات، وإعداد الزاد ليوم المعاد، فإنّ ذلك أعظم المقاصد وأعلاها، وأهمّ المطالب وأولاها، [وهذه لمعة من كثير، وجرعة من غدير، وفي القلب أشياء كثيرة لا سبيل إلى تقريرها، ولا طريق إلى تحريرها].

هذا ولقد أوجع قلبي وأزعج لبّي ما شرحتم من حكاية السقطة التي آلمت قدم قدوة المتألّهين، وأوهنت رجل سلطان المتولّهين، لكن ألقى هاتف الغيب في بالي أنّ السقوط مبشّر بالارتقاء، والهبوط مخبر عن غاية الاعتلاء، فإنّ القطرة لمّا هبطت صارت لؤلؤة، والحبّة لمّا سقطت على الأرض طلعت سنبلة، مع أنّ الهيبة والابتلاء موكّل بالأنبياء ثمّ الأولياء، فيجب [١] الشكر على التشبّه بهم، والتهنئة على الانخراط [٢] في سلكهم، انتهى [٣].

قلت: وهذا كلام [٤] ألفاظه أنوار ومعانيه ثمار، يعطل الدرّ المخزون، ويسرّ القلب

---

١. في الأصل: «فتحت»!

٢. في بحار الأنوار: «بالانخراط».

٣. وهذا الكلام مذكور في بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

٤. في الأصل: «كلامه».

المحزون، وكانت وفاته ﷺ سنة ستّ وعشرين وألف [1].

والهمذاني: بفتح الهاء والميم والذال المعجمة، وبعد الألف [نون]، نسبةً إلى همَذان، وهي مدينة في وسط بلاد الجبل، بينها وبين قُم خمس مراحل.

[١٨] إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب

أُمّه أُمّ ولد، وقيل: زبيريّة، يكنّى أباالفوارس [2]، وأبا علي [3]، هو من الطبقة الخامسة، روى الحديث عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام.

قال أهل النسب: روى الحديث وأولد بالمدينة عدّة بنين انقرضوا، وكان له ولد يقال له عبدالله ولد بالمغرب [4] وأعقب أولاداً انقرضوا [5].

وذكره الشيخ في رجال الصادق عليه‌السلام، وقال: «مدني نزل الكوفة» [6].

[١٩] إبراهيم بن رجاء الجحدري

من بني قيس بن ثعلبة [7]، روى عنه إبراهيم بن هاشم القمي [8]، فهو في طبقة أصحاب الرضا والجواد عليهما‌السلام، وذكره الشيخ في باب من لم يرو [عن] أحد من الأئمّة عليهم‌السلام [9].

وقال النجاشي: «إبراهيم بن رجاء، وجهٌ، ثقةٌ، من أصحابنا البصريّين، له كتبٌ،

١. بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ١٢٧.

٢. المجدي، ص ١٩٥.

٣. رجال الطوسي، ص ١٥٦، رقم ١٧١٩.

٤. في الأصل: «بالغرب»، والمثبت من المجدي.

٥. المجدي، ص ١٩٥.

٦. رجال الطوسي، ص ١٥٦، ترجمة رقم ١٧١٩.

٧. رجال الطوسي، ص ٤١٤، رقم ٥٩٩١.

٨. رجال الطوسي، ص ٤١٣، رقم ٥٩٧٦.

٩. رجال الطوسي، ص ٤١٣، رقم ٥٩٧٦، وص ٤١٤، رقم ٥٩٩١.

منها: كتاب الفضائل»[١].

وقال ابن داود: «ثقة بصري، له مجلسٌ يصف فيه أبا محمّد العسكري عليه السلام»[٢].

والجحدري: بفتح الجيم، وسكون الحاء، وفتح الدال المهملتين، وفي آخره راء مهملة، نسبةً إلى جَحدَر، وهو اسم رجلٍ من آباء المنسوب [إليهم][٣].

[٢٠] إبراهيم بن زياد الخارفي الكوفي[٤]

من الطبقة الخامسة، روى عن الصادق عليه السلام[٥]، [وروى] الكشّي عن جعفر بن أحمد، عن نوح أنّ إبراهيم الخارفي قال:

وصفت الأئمّة لأبي‌عبدالله عليه السلام فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول‌الله، وأنّ عليّاً إمام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت».

فقال: «رحمك الله». ثمّ [قال]: «اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث، وعفّة البطن والفرج»[٦]. انتهى.

والخارفي: بفتح الخاء، والراء المهملة بعد الألف، وفي آخره فاء، نسبةً إلى خارف، وهو بطنٌ من هَمْدان نزل الكوفة. قاله ابن السمعاني في الأنساب[٧].

وما يقع في بعض كتب الرجال[٨] من لفظ «المخارفي» بزيادة الميم، فغلط قطعاً.

---

١. رجال النجاشي، ص ١٦، ترجمة إبراهيم بن رجاء برقم ١٦.

٢. رجال ابن داود، ص ٣١، رقم ١٨.

٣. الأنساب، للسمعاني، ج ٢، ص ٢٥ «الجحدري»؛ اللباب في تهذيب الأنساب، ج ١، ص ٢٦٠.
وفي لبّ اللباب ـ للسيوطي ـ ص ٦٠: نسبة إلى جحدر قبيلة.

٤. وسيكرّره بعد صفحات.

٥. رجال الطوسي، ص ١٥٧، رقم ١٧٥٢.

٦. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧١٨، ح ٧٩٤.

٧. الأنساب، ج ٢، ص ٣٠٥ «الخارفي».

٨. منها: اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧١٨، ح ٧٩٤؛ و جامع الرواة، ج ١، ص ٣٤.

[٢١] إبراهيم بن سليمان أبوإسحاق المُزَني

مولى آل طلحة بن عبيدالله، عرف بابن داحة، وهي أُمّه أو جارية كانت لأبيه ربّته فنسب إليها [١]، وهو من الطبقة الخامسة، قال الشيخ في الفهرس:

ذكر أنّه روى عن أبي‌عبدالله عليه السلام، وكان [وجه] أصحابنا بالبصرة فقهاً وكلاماً وأدباً وشعراً، والجاحظ يحكي عنه كثيراً، وذكر أنه صنّف كتباً، ولم نر منها شيئاً [٢].

قال المؤلّف: رأيت في كتاب البيان والتبيين، للجاحظ، بعد أن ذكر قول أميرالمؤمنين: «**قيمة كلّ امرئ ما يحسن**». وقول عليّ بن الحسين عليهما السلام: «**لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في صواب التبيين، لأعربوا عن كلّ ما يختلج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة**». وقول محمّد بن علي الباقر عليه السلام: «**[صلاح شأن] جميع التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل**». قال:

ذكر لنا هذه الأخبار الثلاثة إبراهيم بن داحة، عن محمّد بن أبي‌عمير، وصالح بن علي الأفقم، عن محمّد بن أبي‌عمير، وهؤلاء جميعاً من مشايخ الشيعة، وكان ابن أبي‌عمير أغلاهم [٣]، انتهى.

وحكى الراغب في المحاضرات، قال: كتب إبراهيم بن داحة إلى أبيه: «**جعلني الله فداك**». فكتب إليه أبوه: «**لا تكتب مثل هذا، فأنت على يومي أصبر منّي على يومك**» [٤].

---

١. انظر: رجال ابن داوود، ص ٣٢، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٢١.

٢. الفهرست، ص ٣٥، ترجمة إبراهيم بن سليمان ابن داحة برقم ٣.

٣. البيان والتبيين، ص ٥٨ ـ ٥٩.

٤. محاضرات الأُدباء، ج ١، ص ٣٢٢، الحدّ الخامس في الأُبوّة والبنوّة ومدحهما وذمّهما، محبّة الأب للابن وبغض الابن له.

والمزني: بضمّ الميم، وفتح الزاي، وفي آخره النون، نسبةً إلى مُزَينة ـ كجُهَينة ـ وهي قبيلةٌ من تميم[197]، ومحلّةٌ بالبصرة، وإليها ينسب صاحب الترجمة لا إلى القبيلة؛ لنصّهم على أنّه مولى آل طلحة بن عبيدالله [١]. قال ابن السمعاني: «ولعلّ جماعة من هذه القبيلة نزلت تلك المحلّة فنسبت إليهم» [٢].

وداحة: بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما ألف، اسم منقول من الداحة واحدة الداح، وهو الوشي، قال الشاعر:

يَا لَابِسَ الوَشْيَ عَلَىٰ شَيْبِهِ   مَا أَقْبَحَ الدّاحَ عَلَىٰ الشَّيْخِ [٣]

ويقال: جاءنا وعليه داحة، أي ثوب وشي. وتسمّى الدنيا داحة بسببها بالوشي الذي يروق الناظر.

وقال الجوهري: «الداح نقش يلوّح به للصبيان يعلّلون به، يقال: الدنيا داحة» [٤]. والله أعلم.

[٢٢] إبراهيم بن سليمان القطيفي

من الطبقة الثامنة عشرة، كان من مشايخ الشيعة وأساطين الشريعة، رأساً في العبادة والديانة والصلاح، جامعاً لفنون العلوم، مجمعاً على جلالته. ألّف التآليف المفيدة، وتخرّج عليه كثير من الطلبة، وهو من أقران الشيخ العلّامة علي بن عبدالعال الكركي الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى [٥].

ولمّا صنفّ الشيخ علي المذكور رسالته الخراجيّة، ووقف عليها الشيخ إبراهيم

---

١. في الأصل: «مولى آل عبدالله بن طلحة»، والتصويب من مصادر ترجمته.

٢. الأنساب، ج ٥، ص ٢٧٩ «المزني».

٣. أساس البلاغة، ص ١٣٨ «د و ح».

٤. صحاح اللغة، ج ١، ص ٣٦١ «دوح».

٥. ومن الأسف عدم وصول هذا القسم من الكتاب إلينا.

صاحب الترجمة صنّف رسالة في معناها، وردّ عليه في عدّة مسائل، وبالغ في الردّ[١]، سامحه الله تعالى.

وله: رسالة في الفرقة الناجية[٢]، أجاد فيها كلّ الإجادة، وكانت وفاته بالمشهد الغروي، على ساكنه السلام، بعد التسع مئة، ودفن به[٣].

والقطيفي: بفتح القاف، وكسر الطاء المهملة، وسكون المثنّاة التحتيّة، وبعدها فاء، نسبةً إلى القطيف، وهو بلد بناحية الأحساء.

[٢٣] إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن حيّان

بحاء مهملة، ومثنّاة تحتيّة مشدّدة، وبعد الألف نون، النِهمي الخزّاز الكوفي، يكنّى أبا إسحاق[٤]، من الطبقة الحادية عشرة.

قال شيخ الطائفة:

ثقةٌ في الحديث، سكن الكوفة في [بني نِهم قديماً، فلذلك قيل: النِهمي، وسكن في] بني تميم، فربّما قيل التميمي[٥]، [قالوا:] ثمّ سكن في بني هلال، فربّما قيل: الهلالي، ونسبه في نهم، وله من الكتب كتاب النوادر، كتاب الخطب، كتاب الدعاء، كتاب المناسك، كتاب أخبار ذي القرنين، كتاب إرم ذات العماد، كتاب قبض روح المؤمن والكافر، كتاب الدفائن،

---

١. كتابه هذا هو السراج الوهّاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج، طبع في سنة ١٤١٣ في قم المقدّسة.

٢. انظر: أمل الآمل، ج ٢، ص ٨، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٥؛ الذريعة، ج ١، ص ٩٨، رقم ٤٧٣، وج ١٦، ص ١٧٨ ـ ١٧٩، رقم ٥٥٢.

٣. انظر: أمل الآمل، ج ٢، ص ٨، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٥؛ خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٢١٦؛ أنوار البدرين، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٨، رقم ٣.

٤. رجال الطوسي، ص ٤٠٨، رقم ٥٩٤٣؛ رجال النجاشي، ص ١٨، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٢٠؛ خلاصة الأقوال، ص ٥٠، رقم ١١.

٥. في الأصل: «التيمي»، وفي المصدر: «فسمّي تميميّاً».

كتاب السماوات، [كتاب] أخبار جرهم[١].

وزاد النجاشي كتاب مقتل أميرالمؤمنين ،كتاب حديث ابن الحرّ[٢].

وذكره الشيخ في باب من لم‌يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام، وقال: «روى عنه حميد بن زياد أُصولاً كثيرة»[٣].

قال المؤلّف: حميد بن زياد مات سنة عشر وثلاثمئة، على ما أرّخه النجاشي في رجاله[٤]، وكان في زمن الغيبة الصغرى، فيكون هو وإبراهيم المذكور كلاهما من الطبقة الحادية عشرة قطعاً.

والنهمي: بكسر النون، وسكون الهاء، وبعدها ميم، نسبةً إلى نهم بن ربيعة بن مالك بطن من همدان، بفتح الهاء وسكون الميم والدال مهملة[٥]، وهي قبيلةٌ من اليمن نزلت الكوفة[٦].

والخزّاز: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الزاي، وبعد الألف زاي أُخرىٰ، صفة لمن يتعاطى بيع الخزّ.

[٢٤] إبراهيم بن العبّاس

بن محمّد بن صول‌تكين أبوإسحاق الصولي الكاتب، الشاعر المشهور من الطبقة السابعة[198]، كان أشعر الكتّاب وأكتب الشعراء، وكان من الموالين لأهل البيت عليهم السلام والمادحين لهم، روى الشيخ أبوجعفر ابن بابويه رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، قال: حدّثنا الحاكم أبوعلي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى

---

١. الفهرست، ص ٣٨ـ ٣٩، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٨.

٢. رجال النجاشي، ص ١٨، ترجمة إبراهيم بن سليمان برقم ٢٠.

٣. رجال الطوسي، ص ٤٠٨، رقم ٥٩٤٣.

٤. رجال النجاشي، ص ١٣٢، ترجمة حميد بن زياد برقم ٣٣٩.

٥. الأنساب، للسمعاني، ج ٥، ص ٥٤٦ «النِهمي».

٦. الأنساب، للسمعاني، ج ٥، ص ٦٤٧ «الهمداني».

الصولي، قال: حدّثني هارون بن عبدالله المهلّبي، قال: لمّا وصل إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن علي الخزاعي إلى الرضا ﷺ وقد بويع بالعهد، أنشد دعبل:

مَنَازِلُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

وأنشد إبراهيم بن العبّاس:

أَزَالَتْ عَزَاءَ القَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

قال: فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي كانت عليها اسمه، وكان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت.

قال: فأمّا دعبل فصار بالعشرة آلاف التي حصّته إلى قم، فباع كلّ درهم بعشرة دراهم، فتحصّلت له مئة ألف درهم. وأمّا إبراهيم فلم يزل [1] عنده بعد أن أهدى بعضها وفرّق بعضها إلى أهله إلى أن توفّي، فكان كفنه وجهازه منها [2].

قال الصولي: [لم] أقف من قصيدة إبراهيم على أكثر من هذا البيت.

قال: وكان السبب في ذهاب هذا الفنّ من شعره ما حدّثني به أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات والحسين بن علي الباقطاني، قالا: كان إبراهيم صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن، فأنسخه شعره في علي بن موسى الرضا ﷺ وقد انصرف من خراسان، ودفع إليه شيئاً منه بخطّه، وكانت النسخة عنده إلى [أن] ولي المتوكّل وولي إبراهيم ديوان الضياع، وكان قد تباعد ما بينه وبين أخي زيدان فعزله عن ضياع كانت في يده بحلوان وغيره وطالبه بمال وألحّ عليه وأساء مطالبته [3]، فدعا إسحاق بعض من يثق به من إخوانه وقال له: امض إلى إبراهيم فأعلمه أنّ شعره في علي بن موسى الرضا ﷺ بخطّه عندي وبغير خطّه، ووالله لئن استمرّ على ظلمي، ولم يزل عنّي المطالبة لأوصلنّ الشعر إلى المتوكّل.

---

١. في الأصل: «فلما نزل»، والمثبت من المصدر.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ٢، ص ١٥٤، الباب ٤٠، ح ٨.

٣. في الأصل: «بطالبة».

قال: فصار الرجل إلى إبراهيم بن العبّاس وأخبره بذلك، فاضطرب اضطراباً شديداً، وجعل الأمر إلى الواسطة في ذلك حتّى أسقط عنه جميع ما كان طالبه به وأخذ الشعر منه، وأحلفه أنّه لم‌يبق عنده شيء. فلمّا حصل عنده أحرقه.

قال الصولي: قال لي يحيى بن علي المنجّم[1]: أنا كنت السفير بينهما حتّى أخذت الشعر من إسحاق، فأحرقه إبراهيم بن العبّاس بحضرتي[2].

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العبّاس في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثمّ اضطرّ إلى أن سترها وتتبّعها فأخذها من كلّ مكان.

قال: وممّا لا أشكّ في أنّه له قوله يخاطب الرضا عليه السلام:

كَفَىٰ بِفِعَال امْرِئٍ عَالِمٍ عَلَىٰ أصْلِهِ عَالِمَاً شَاهِدَا
أَرَىٰ لَهُمُ طَارِفَاً مُوْنِقَاً وَلَا يُشْبِهُ الطَّارِفُ التَّالِدَا
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَتَعْطُوْنَ مِنْ مِئَةٍ[3] وَاحِدَا
فَلَا يَحْمَدِ اللهُ مُسْتَبْصِرَاً يَكُوْنُ لِأَعْدَائِكُمْ حَامِدَا
فَضَلْتَ[4] قَسِيْمَكَ فِيْ قَعْدَدٍ كَمَا فُضِّلَ الوَلَدُ الوَالِدَا

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي على ظَهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أبي لعمّه في علي، يعني الرضا عليه السلام.

قال: فنظرت فإذا هو قسيم المأمون في القعدد؛ لأنّ عبدالمطّلب الثامن من آبائهما جميعاً[5].

قال الشيخ أبوجعفر محمّد ابن شهرآشوب في كتاب المناقب بعد إنشاده هذه الأبيات: يعني بقوله: «كما فضل الوالد الوالدا» أنّ أباك عليّاً فضّل أباه

---

١. في الأصل: «النجم».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٠، الباب ٤٠، ح ٢٠.

٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «من عامه».

٤. في الأصل: «فضلك»، والمثبت من المصدر.

٥. عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٥، الباب ٢، ح ٢؛ أمالي السيد المرتضى، ج ٢، ص ١٣٠ ـ ١٣١، المجلس ٣٦.

عبدالله بن عبّاس [1]، انتهى.

قلت: ويحتمل أن يكون المعنى: كما فضل والدك والده وهلمّ جرّاً إلى عبدالمطّلب. وهذا المعنى أليق بالمدح.

قال الصولي: وحدّثني أحمد بن ملحان، قال: كان لإبراهيم بن العبّاس ابنان اسماهما الحسن والحسين يكنّيان بأبيمحمّد وأبيعبدالله، فلمّا ولي المتوكّل سمّى الأكبر إسحاق وكنّاه بأبيمحمّد، وسمّى الأصغر عبّاساً وكنّاه بأبيالفضل؛ فزعاً [2].

قال الصولي: وحدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب، قال: ما شرب إبراهيم بن العبّاس ولا موسى بن عبدالملك النبيذ قطّ حتّى ولي المتوكّل، وكانا يتعمّدان أن يجمعا السفل والمخنّثين ويشربا بين أيديهم ليشيع الخبر بشربهما! [3]

[وكان] إبراهيم كثير التوقّي من المتوكّل؛ لما كان عليه من النصب والبغض لأهل البيت وشيعتهم، وله أخبار كثيرة في توقّيه.

وحدّث الصولي، قال: أنشد منشد إبراهيم بن العبّاس في مجلسه بديوان الضياع:

رَبَّمَا تَكْرَهُ النّفُوْسُ مِنَ الأَمْـ ... ـرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

قال: فنكت بقلمه ثمّ قال:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيْقُ بِهَا الفَتَىٰ ... ذَرْعَاً وَعِنْدَ اللهِ مِنْهَا المَخْرَجُ

كَمُلَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا ... فُرِجَتْ وَكَانَ بِظَنِّهَا لَا تَفْرَجُ

قال: فعجبوا من سرعة طبعه وجودة قريحته [4].

---

١. مناقب آل أبيطالب، ج ٣، ص ٤٦٠، باب إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٠ ـ ١٦١، الباب ٤٠، ح ٢٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٠ ـ ١٦١، الباب ٤٠، ح ٢٠.

٤. أمالي السيد المرتضى، ج ٢، ص ١٣١، المجلس ٣٦؛ معجم الأدباء، ج ١، ص ١٨٦، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦؛ الفرج بعد الشدّة، ج ٢، ص ٤٤٠؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١، ولم يذكرا الذيل.

ويقال: ما ردّد هذين البيتين من نزلت به نازلة إلّا فرّج الله عنه[١].

وحكى علي بن الإسكاف، قال: كان لإبراهيم بن العبّاس ابنٌ قد ترعرع ويفع، وكان به معجباً، فاعتلّ علّة لم‌تطل به حتّى مات، فجزع عليه جزعاً شديداً ورثاه بمراثٍ كثيرة، منها قوله:

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِيْ ... فَبَكَىٰ عَلَيْكَ النَّاظِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَك فَلْيَمُتْ ... فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ[٢]

وكان أحمد بن يحيى ثعلب يستجيد لإبراهيم قوله:

لَنَا إِبِلٌ كُوْمٌ يَضِيْقُ بِهَا الفَضَا ... وَتَفْتَرُّ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا

فَمِنْ دُوْنِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا ... وَمِن دُوْنِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا

حِمَىٰ وَقِرَىً فَالمَوْتُ دُوْنَ مَرَامِهَا ... وَأَيْسَرُ خَطْبٍ يَوْمَ حُقَّ فَنَاؤُهَا[٣]

وكان يقول: «والله لو أنّ هذا لبعض الأوائل لاستجيد له»[٤].

وممّا رواه الصولي له قوله:

أَوْلَىٰ البَرِيَّةِ طُرَّاً أنْ تُوَاسِيَهُ ... عِنْدَ السُّرُوْرِ الَّذِيْ وَاسَاكَ فِيْ الحَزَنِ

إِنَّ الكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوْا ذَكَرُوْا ... مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِيْ المَنْزِلِ الخَشِنِ[٥]

وأورد له أبو تمّام في كتاب الحماسة:

لَايَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ فِيْ دَعَةٍ ... نُزُوْعَ نَفْسٍ إِلَىٰ أَهْلٍ وَأَوْطَانِ

---

١. وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٢١.

٢. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٧٧، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٧، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١، وفيهما: «كنت السواد لمقلتي».

وفي شرح نهج البلاغة، لابن أبي‌الحديد، ج ١٩، ص ١٩٧: «ومن الشعر المنسوب إلى علي عليه السلام، ويقال: إنّه قاله يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثمّ ذكر البيتين.

٣. أمالي السيد المرتضى، ج ٢، ص ١٦١، المجلس التاسع والثلاثون؛ المثل السائر، ج ٢، ص ٢٩٤، في التناسب بين المعاني، مقتصراً على الأبيات.

٤. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٧٩ ـ ١٨٠، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

٥. وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١.

تَــلْقَىٰ بِكُــلِّ بِـلَادٍ إِنْ حَـلَلْتَ بِـهَا أَهْــلاً بِأَهْــلٍ وَجِــيْرَانَاً بِـجِيْرَانِ [١]

وأورد له في باب النسيب:

وَنُــبِّئْتُ لَـيْلَىٰ أَرْسَـلَتْ بِشَـفَاعَةٍ إِلَـيّ فَـهَلَّا نَـفْسُ لَـيْلَىٰ شَـفِيْعُهَا

أَأَكْرَمُ مِـنْ لَـيْلَىٰ عَـلَيّ فَـتَبْتَغِيْ بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيْعُهَا [٢]

ومن جيّد شعره قوله في الغزل:

دَنَتْ بِــأُنَاسٍ عَـنْ تَـنَاءٍ زِيَـارَةً وَشَطَّ بِلَيْلَىٰ عَـنْ دُنُـوٍّ مَـزَارُهَـا

وَإِنَّ مُــقِيْمَاتٍ بِــمُنْفَرِجِ اللِّـوَىٰ لَأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَىٰ وَهَاتِيْكَ دَارُهَا [٣]

وقوله:

تَمُرُّ الصَّبَا صَفْحَاً بِسُكَّـانِ ذِيْ الغَـضَا [٤] وَيَـــصْدَعُ قَــلْبِيْ أَنْ يَــهِبَّ هُــبُوْبُهَا

قَــــرِيْبَةُ عَـــــهْدٍ بِــــالحَبِيْبِ وَإِنَّـــمَا هَوَىٰ كُلُّ نَـفْسٍ حَـيْثُ حَـلَّ حَـبِيْبُهَا [٥]

تَــطَلَّعَ مِــنْ نَــفْسِيْ عَــلَيْكِ نَــوَازِعٌ عَـــوَارِفُ أَنّ اليَأْسَ مِــنْكِ نَــصِيْبُهَا [٦]

وكتب إلى ابن الزيّات [٧] مستعطفاً:

---

١. ديوان الحماسة، ج ١، ص ٩٨، ولم يذكر القائل. وحكاه عنه ابـن خـلّكان فـي وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦، ترجمة إبراهيم بن العبّاس برقم ١١، ثمّ قال: وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري.

٢. ديوان الحماسة، ج ٢، ص ٦٢، ولم يذكر القائل. وأوردهـما ابـن خـلّكان فـي وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٧، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١.

٣. أمالي السيّد المرتضى، ج ٢، ص ١٣٣، المجلس ٣٦؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٤، ترجمة إبراهـيم الصـولي برقم ١١؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٢١.

٤. في الأصل: «الفضا».

٥. في أمالي السيّد المرتضى: «حيث كان حبيبها».

٦. أمالي السيّد المرتضى، ج ٢، ص ١٣٢، المجلس ٣٦؛ ديوان المعاني، البـاب الرابـع؛ الصـناعتين، فـي البـاب الأوّل؛ المستطرف، ج ٢، ص ٣٩٢، الباب الخامس في ذكر شعراء البـصرة ومـحاسن كـلامهم، واقـتصر فـي الأخيرَين على البيتين الأوّلين.

وأورده أبو الفرج في الأغاني، ج ٢، ص ٧٨، ونسبه إلى ابن سريج، ثمّ نقل عن الهيثم بن عدي أنّه لمجنون.

٧. ابن الزيّات هو محمّد بن عبدالملك بن أبان بن حمزة وزير المعتصم والواثـق العـبّاسيّين، مـن بـلغاء الكـتّاب ←

وَهَبْنِيْ مُسِيْئَاً كَالَّذِيْ قُلْتُ ظَالِمَاً ... فَعَفْوَاً جَمِيْلَاً كَيْ يَكُوْنَ لَكَ الفَضْلُ

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلعَفْوِ مِنْكَ لِسُوْءِ مَا ... أَتَيْتُ بِهِ أَهْلَاً فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ [١]

وممّا كتبه له أيضاً:

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ ... فَأَصْبَحْتُ مِنْكَ أَذُمُّ الزَّمَانَا

وَكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ ... فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا [٢]

ونظر إبراهيم إلى الحسن بن وهب وهو مخمور، فقال:

عَيْنَاكَ قَدْ حَكَتَا مَبِيْتَكَ ... كَيْفَ كُنْتَ وَكَيْفَ كَانَا

وَلَرُبَّ عَيْنٍ قَدْ أَرَتْكَ ... مَبِيْتَ صَاحِبِهَا عَيَانَا [٣]

وحدّث الصولي، قال: حدّثني يحيى بن البختري، قال: رأيت [أبي] يذاكر جماعة من شعراء الشام، فمرّ فيها قلّة نوم العاشق وما قيل فيذلك، فأنشدوا انشادات، فقال

← والشعراء، ولد سنة ١٧٣ في الدسكرة قرب بغداد، ونبغ فتقدّم حتّى بلغ رتبة الوزارة، وعوّل عليه المعتصم في مهام دولته وكذلك الواثق، ولمّا مرض الواثق عمل ابن الزيّات على تولية ابنه وحرمان المتوكّل، فلم يفلح وولي المتوكّل، فنكبه وعذّبه إلى أن مات ببغداد في سنة ٢٣٣. (الأعلام، ج ٢، ص ٢٤٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ١٧٢ـ١٧٣، رقم ٧٤؛ وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٩٤ـ١٠٣، ترجمة ابن الزيّات برقم ٦٩٦).

١. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٨٦، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

وأوردهما الأبشيهي في المستطرف، ج ١، ص ٤٠٧، وقال: إنّ رجلاً من ولد الأشتر أنشدهما بين يدي المنصور العبّاسي. ومثله في غرر الخصائص الواضحة، الفصل الثاني من الباب الثالث عشر.

وفي رسائل الثعالبي، باب الاعتذار والاستعطاف أنّ عبدالله بن عبدالله بن طاهر أنشدهما.

٢. تاريخ الطبري، ج ٧، ص ٣٤٦، حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومئتين؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٦ـ٤٧، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١١؛ معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٧١، نفس الترجمة برقم ١٦؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٢١، وفي الجميع:

وكنت أخي بإخاء الزمان ... فلمّا نبا صرت حرباً عوانا

وكنت أذمّ إليك الزمان ... فأصبحت فيك أذمّ الزمانا

وكنت أعدّك للنائبات ... فها أنا أطلب منك الأمانا

وفي تاريخ الطبري: «فلمّا أبى عدت حرباً عوانا».

٣. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٧٨ـ١٧٩، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

لهم أبي: فرغ من هذا كاتب العراق إبراهيم بن العبّاس فقال:

أَحْسَبُ النَّوْمَ حَكَاكَا إذْ رَأَىٰ مِنْكَ حَفَاكَا
مِنِّي الصَّبْرُ وَمِنْكَ الْـ هَجْرُ فَابْلُغْ بِيَ مَدَاكَا
كَبُرَتْ هِمَّةُ عَيْنٍ طَمِعَتْ فِيْ أنْ تَرَاكَا
أَوَ مَا حَظٌّ لِعَيْنٍ أَنْ تَرَىٰ مَنْ قَدْ رَآكَا
لَيْتَ حَظِّيْ مِنْكَ أَنْ تَعـ لَمَ مَا بِيْ مِنْ هَوَاكَا

ثمّ قال أبي: إنّه قد تصّرف في هذه الأبيات في معان من الشعر أحسن في جميعها.

قال: فكتبتها عنه أجمعهم[١].

وحدّث الصولي أيضاً عن أحمد بن يزيد المهلّبي، قال: حدّثني أبي، قال: لمّا قرأ إبراهيم بن العبّاس رسالته إلى أهل حمص، وهي قوله: «أمّا بعد، فإنّ أميرالمؤمنين يرى من حقّ الله عليه فيما قوّم به من أود، وعدل به من زيغ، ولمّ به من منتشر، استعمال ثلاث يقدم بعضهنّ أمام بعض، أُولاهنّ ما يتقدّم به من تنبيه وتوقيف، ثمّ ما يستظهر به من تحذير وتخويف، ثمّ التي لايقع بحسم الداء غيرها.

أَنَاةً فَإِنْ لَمْ تَغْنِ عَقْبُ بِعَدِّهَا وَعِيْدَاً فَإِنْ لَمْ تَغْنِ أَغْنَتْ عَزائِمُهْ

عجب المتوكّل من حسن ذلك وأومأ إلى عبدالله بن سليمان: أما تسمع؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ إبراهيم فضيلة خبّأها الله لك واحتسبها على أيّامك.

قال: وهذا أوّل شعر نفذ في كتاب عن خلفاء بنيالعبّاس[٢].

وحدّث الصولي، قال: اجتمع هارون بن عبدالملك بن الزيّات وابن برد الخبّاز في مجلس عبدالله بن سليمان، فجعل هارون ينشد من شعر أبيه ومحاسنه ويفضّله ويقدّمه، فقال له ابن برد الخبّاز: إن كان لأبيك مثل قول إبراهيم بن العبّاس:

---

١. أمالي السيّد المرتضى، ج ٢، ص ١٢٩ ـ ١٣٠، المجلس ٣٦.

٢. معجم الأدباء، ج ١، ص ١٨٧ ـ ١٨٨، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

أَسَــدُ ضَــارٍ إِذَا هَــيَّجْتَهُ وَأَبٌ بَــرٌّ [١] إِذَا مَــا قَــدَّرَا
يَعْرِفُ الْأَبْعَدَ إِنْ أَثْـرَىٰ وَلَا يَعْرِفُ الْأَدْنَىٰ إِذَا مَا قَـتَّرَا [٢]

أو مثل قوله:

تَلِجُ السِّنُوْنَ دِيَـارَهُمْ فَـتَرَىٰ لَـهُمْ عَنْ جَـارِ بَـيْتِهِمُ ازْوِرَارَ [٣] مَـنَاكِبِ
وَتَــرَاهُــمُ بِسُـــيُوْفِهِمْ وَشِـعَارِهْم مُسْـــتَشْرِقِيْنَ لِــرَاغِبٍ وَلِــرَاهِبِ
حَـامِيْنَ أَوْ قَـارِيْنَ حَـيْثُ لَـقَيْتَهُمْ نَـــهْبَ العُــفَاةِ وَنُــزْهَةً لِـلرَّاغِبِ

فاذكره وفاخر به، وإلّا فأقلل. فخجل هارون [٤].

وحدّث بعض الكتّاب عن وهب بن سليمان، قال: كنت أكتب لإبراهيم بن العبّاس على ديوان الضياع، وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في الخراج تقدّم، وكان بينه وبين أحمد بن المدبّر تباعد، وكان أحمد متقدّماً في كتابة الخراج، فقال أحمد بن المدبّر للمتوكّل: قلّدت إبراهيم بن العبّاس ديوان الخراج وهو متخلّف لايحسن قليلاً ولا كثيراً. وطعن عليه طعناً قبيحاً! فقال المتوكّل: في غد أجمع بينكما. واتّصل الخبر بإبراهيم فأيقن بحلول المكروه، وعلم أنّه لايفي بأحمد بن المدبّر في صناعته، وعدا إلى دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته، وحضر أحمد، فقال المتوكّل: قد حضر إبراهيم وحضرت، [و]من أجلكما قعدت، فهات اذكر ما كنت فيه أمس. فقال أحمد: أيّ شيء أذكر عنه وهو لايعرف أسماء عمّاله في النواحي، ولا يعرف أسماء النواحي التي تقلّدها. وأطال في ذكر هذه الأمور. فالتفت المتوكّل إلى إبراهيم فقال: ما سكوتك؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابي في بيتي شعر قلتهما، فإن أذن أميرالمؤمنين أنشدتهما؟ فقال: هات. فأنشد:

---

١. في الأصل: «مرّ»!
٢. كذا في الأصل، وفي معجم الأُدباء: «ما افتقرا».
٣. في الأصل: «إذ وراء»، والمثبت من معجم الأُدباء.
٤. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٨٣ ـ ١٨٤، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

صَدَّ عَنِّيْ وَصَدَّقَ الْأَقْـوَالَا وَأَطَـاعَ الوُشَـاةَ وَالعُـذَّالَا
أَتَرَاهُ يَكُـوْنُ شَـهْرَ صُـدُوْدٍ وَعَلَىٰ وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْـهِلَالَا

فقال المتوكّل: زه [زه]، أحسنت والله، آتوني بمن يعمل في هذا لحناً، وهاتا ما نأكل، وجيئوا بالندماء، ودعونا من فضول ابن المدبّر، واخلعوا على إبراهيم بن العبّاس.

فخلع عليه وانصرف إلى منزله مسروراً [١].

وحدّث الصولي قال: حدّثني ميمون بن هارون، عن أبيه، قال: قلت لإبراهيم بن العبّاس: إنّ فلاناً يحبّ أن يكون لك صديقاً. فقال لي: إنّي والله أُحبّ أن يكون الناس جميعاً إخواني، ولكنّي لا آخذ منهم إلّا من أُطيق قضاء حقّه، وإلّا استحالوا أعداء، وما مثلهم إلّا مثل النار، قليلها مقنع وكثيرها محرق [٢].

ومات إبراهيم بن العبّاس وهو يتولّى ديوان الضياع والنفقات بسامرّاء، للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومئتين [٣].

والصولي: بضمّ الصاد المهملة، نسبةً إلى جدّه صول المذكور، وكان أحد ملوك جرجان، أسلم على يد يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة [٤]، والله أعلم.

[٢٥] إبراهيم بن عبدة النيسابوري

كان من أصحاب الهادي [٥] والعسكري عليهما السلام [٦]، وكان أبومحمّد العسكري عليه السلام جَـعَله

---

١. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٩٤ ـ ١٩٦ ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

٢. معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٨٨، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦.

٣. تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١١٥، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ٣١٤٧؛ معجم الأُدباء، ج ١، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ١٦؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٧، نفس الترجمة برقم ١١؛ تاريخ الإسلام، ج ١٨، ص ١٦١.

٤. تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١١٥، ترجمة إبراهيم الصولي برقم ٣١٤٧؛ وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٥ ـ ٤٦، نفس الترجمة برقم ١١؛ تاريخ الإسلام، ج ١٨، ص ١٦١.

٥. رجال الطوسي، ص ٣٨٤، رقم ٥٦٤٦.

٦. رجال الطوسي، ص ٣٩٧، رقم ٥٨٢٣.

وكيلاً على قبض حقوقه من مواليه بنيسابور، وورد بذلك عليه وعلى غيره عدّة توقيعات منه عليه السلام، ومن جملتها ما كتبه عليه السلام إلى عبدالله بن حمدويه البيهقي: «وبعد، فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي وأهل ناحيتكم حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالينا هناك»[١].

ومن توقيع كتبه إلى ابن‌عبدة نفسه: «وكتابي الذي ورد إلى إبراهيم بن عبدة بتوكيلي إيّاه بقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم هو كتابي بخطّي إليه، أقمته، أعني إبراهيم بن عبدة، لهم ببلدهم حقّاً غير باطل، فليتّقوا الله حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفّقه الله ومَنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته»[٢].

ومن توقيع آخر كتبه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل: «وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبدة، وفّقه الله، أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري».

ومنه: «وعلى إبراهيم بن عبدة سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق وعلى جميع مواليّ السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه وكلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك وهو بناحيتكم، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف من الحقّ، فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم وليحمل إبراهيم بن عبدة ذلك إلى الرازي رضي الله عنه أو إلى من يسمّي له الرازي، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله».

وهو توقيع طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أورده الكشّي بجملته في رجاله[٣].

وعَبدَة: بفتح العين المهملة، وبعدها موحّدة، يحتمل أن يكون ساكنة، وأن يكون

---

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٩٧، ح ٩٨٣، وص ٨٤٨، ح ١٠٨٩.

٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٤٨، ح ١٠٨٩.

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٤٤ـ٨٤٨، ح ١٠٨٨.

متحرّكة، إلّا أن يثبت أحد الوجهين في هذا الاسم مخصوصة سماعاً؛ لأنّ العرب سمّت عَبدَة وعَبَدَة ساكنة ومتحرّكة، لكن بالسكون أكثر [١]، والله أعلم.

[٢٦] إبراهيم بن علي الكوفي

من الطبقة الثانية عشرة، ذكره شيخ الطائفة في باب من لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام، فقال: «راو مصنّف، زاهد، عالم، قطن بسمرقند، وكان نصر بن أحمد صاحب خراسان يكرمه ومَن بعده من الملوك» [٢]، انتهى.

قلت: نصر بن أحمد المذكور هو الملقّب بالأمير السعيد أحد ملوك آل سامان، توفّي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة [٣].

[٢٧] إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني أبوإسحاق

قال النجاشي رحمه الله: «شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكر ذلك أبوالعبّاس وغيره» [٤].

وقال الشيخ: «له أصل رواه عنه حمّاد بن عيسى وابن نهيك والقاسم بن إسماعيل القرشي» [٥].

[٢٨] إبراهيم بن مالك [بن] الحارث الأشتر النخعي

وتأتي تتمّة نسبه في ترجمة والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى، وهو من

---

١. انظر: إيضاح الاشتباه، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦، ترجمة محمّد بن عبدة برقم ٥٦١؛ الإكمال، للخطيب التبريزي، ص ١٠٨، ترجمة شريك بن سمحاء.

٢. رجال الطوسي، ص ٤٠٧، ترجمة إبراهيم بن علي برقم ٥٩٢١.

٣. الوافي بالوفيات، ج ٢٧، ص ٣٧؛ تاريخ الإسلام، ج ٢٥، ص ٦٣.

٤. رجال النجاشي، ص ٢٠، ترجمة إبراهيم بن عمر برقم ٢٦.

٥. الفهرست، ص ٤٣، رقم ٢٠.

الطبقة الثانية، كان من الشجعان المشهورين والأبطال المذكورين، يقيل أباه [1] في حسن البلاء وخلوص العقيدة والولاء، وكان قد شهد صفّين مع أبيه وهو غلام، وسعد بنصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، ولمّا ثار المختار بن [أبي] عبيد الثقفي بالكوفة ودعا مَن بها من الشيعة إلى بيعته، كان إبراهيم أوّل من أجاب دعوته، فجعله قائد جيشه وبعثه إلى قتال عبيد بن زياد، لعنهما الله.

قال المحبّ ابن شحنة في روضة الناظر [2]:

في سنة ستّ وستّين للهجرة قام المختار بن عبيد بالكوفة طالباً بدم الحسين عليه السلام وأرسل الجنود لقتال عبيدالله بن زياد مع إبراهيم بن الأشتر، فانهزمت أصحاب ابن زياد، لعنه الله، وقتل إبراهيم عبيدالله بن زياد وبعث برأسه إلى المختار وانتقم الله للحسين عليه السلام.

وفي كتاب العقد لابن عبدربّه:

قتل إبراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زياد وحصين بن نمير وذا الكلاع، وعامّة من كان معهم، وبعث برؤوسهم إلى المختار [3].

وفي المستطرف ـ لابن حجلة [4] ـ:

حارب إبراهيم بن الأشتر عبيدالله بن زياد وهو في أربعة آلاف وعبيدالله في سبعين ألفاً، فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه [5].

---

١. يقيل فلان أباه: إذا اقتدى به.

٢. في الأصل: «روض الناظر».

٣. العقد الفريد، ج ٥، ص ١٥٢، ولاية عبدالملك بن مروان، خبر المختار بن أبي عبيد.

٤. كذا في الأصل، وصاحب المستطرف هو بهاء الدين أبوالفتح محمّد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى الأبشيهي، ولد سنة ٧٩٠ بأبشوية، وتوفي سنة ٨٥٠ بها. ولم يذكر في ترجمته شهرته بابن حجلة، والمعروف به أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني المولود عام ٧٢٥ والمتوفّى سنة ٧٧٦، ويعرف بابن أبي حجلة، على ما في ترجمته. انظر الأعلام، ج ١، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩، وج ٥، ص ٣٣٢؛ معجم المؤلّفين، ج ٢، ص ٢٠١، وج ٩، ص ٢٢.

٥. المستطرف، ج ١، ص ٤٧٩.

وعن ابن جورية الجرمي، قال: كنت فيمن سار مع إبراهيم إلى أهل الشام، فما هو إلّا لقيناهم، فهبت الريح لنا عليهم فقتلنا[هم] عشيّتنا وليلتنا حتّى أصبحوا، فقال إبراهيم بن الأشتر: إنّي قتلت البارحة رجلاً فوجدت عليه ريح الطيب، فالتمسوه فما أراه إلّا ابن مرجانة. فانطلقنا فإذا هو منكوس في بطن الوادي وفي الغابة [1].

قضى الله عزّ وجلّ أن قتل عبيدالله بن زياد أيضاً يوم عاشوراء سنة سبع وستّين، قتله إبراهيم بن الأشتر في الحرب، وبعث برأسه إلى المختار فبعث به المختار إلى علي بن الحسين عليه السلام [2].

وفي ربيع الأبرار للزمخشري:

لمّا وجّه المختار إبراهيم بن الأشتر إلى حرب عبيدالله بن زياد دفع إلى بعض خاصّته حماماً بيضاً ضخاماً وقال: إن رأيتم الأمر عليكم فأرسلوها. وقال للناس: إنّي لأجد في محكم الكتاب ذي اليقين والصواب: أنّ الله يمدّكم بملائكة غضاب تأتي في صور الحمام تحت السحاب. فلمّا كادت الدبرة تكون على إبراهيم وأصحابه أرسل الحمام، فتصايح الناس: الملائكة، الملائكة! فكبّروا وصدّقوا القتال حتّى غلبوا [3] وقتل ابن زياد [4]، لعنه الله.

ولم‌يزل إبراهيم رحمه الله مع المختار مجدّاً في طلب ذلك الثأر حتّى قتل قتلة الحسين، فشفى كلّ صدر وأقرّ كلّ عين.

---

١. المصنّف، لابن أبي‌شيبة، ج ٧، ص ٢٧١، كتاب الأمراء، ح ١٣١، وج ٨، ص ٤٠، كتاب التاريخ، الباب ١٠، ح ١٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧، ص ٤٥٩، ترجمة عبيدالله بن زياد برقم ٤٤٤٣.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٥٩.

وانظر: أمالي الطوسي، المجلس التاسع، ح ١٦؛ الاستيعاب، ج ١، ص ٣٩٧، ترجمة الحسين بن علي عليهما السلام؛ الإكمال، للخطيب التبريزي، ج ١، ص ٤٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٧، ص ٤٦٢، ترجمة عبيدالله بن زياد برقم ٤٤٤٣.

٣. في الأصل: «قلبوا».

٤. ربيع الأبرار، ج ١، ص ٧٩٧، باب الاحتيال والكيد والمكر والنكر والدهاء و....

ولمّا صيّر عبدالله[١] بن الزبير أخاه مصعباً لقتال المختار برز إليه المختار فأسلمه أهل الكوفة فقتله مصعب واستمال إبراهيم بن الأشتر في الدخول في طاعته، فأجابه رغبة في قتال أهل الشام وتفادياً من طاعة آل مروان، وذلك سنة تسع وستّين[٢] للهجرة. فلمّا سار عبدالملك بن مروان إلى قتال مصعب وقرب من العراق قدّم مصعب إبراهيم لقتاله، وكتب عبدالملك إلى أشراف العراق يدعوهم إلى نفسه ويمنّيهم الرغائب إن هم خذلوا مصعباً. وكتب إلى إبراهيم: لك ولاية ما يستقي الفرات إن تبعتني. فجاء إبراهيم بالكتاب إلى مصعب فقال له: كتاب عبدالملك ولم‌يخصصني بهذا دون غيري من نظرائي، فأطعني فيهم.

قال: أصنع ما ذا؟ قال: تدعوهم فتضرب أعناقهم.

قال: أقتلهم على ظنّ ظننته؟ قال: فإن لم تفعل فلاتمدّني بهم؛ فإنّهم كالمومسة تريد كلّ يوم خليلاً وهم يريدون كلّ يوم أميراً. فلم‌يقبل.

فلمّا التحم القتال انصرف أهل العراق وانهزم الناس، وصبر إبراهيم بن الأشتر فقاتل حتّى قتل ﷺ. ثمّ قتل مصعب في اليوم الثاني[٣]، وذلك سنة إحدى وسبعين[٤]. وقيل: اثنتين وسبعين للهجرة[٥]، والله أعلم.

[٢٩] إبراهيم بن محمّد بن [أبي]يحيى سمعان المدني أبوإسحاق

ويعرف بابن أبي‌عطاء أيضاً، كان أبوه محمّد بن سمعان الأسلمي بالولاء[٦]، ويقال

---

١. في الأصل: «عبيدالله».

٢. في الأصل: «تسع وتسعين»، والمثبت هو الصحيح.

٣. انظر: الأخبار الطوال، ص ٣١٢ـ٣١٣.

٤. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٧، حوادث سنة إحدى وسبعين؛ الكامل، لابن الأثير، ج ٤، ص ٣٢٦.

٥. سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٥، ترجمة إبراهيم بن الأشتر برقم ٧؛ تعجيل المنفعة، ص ٢٠.

٦. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٢٥، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى؛ تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٨٤، نفس الترجمة برقم ٢٣٦؛ تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٣٨، نفس الترجمة برقم ٢٨٤.

له: مولى الأسلميّين [١]، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، ونشأ إبراهيم في حجر والده فروى عنهما عليهما السلام أيضاً.

قال الشيخ:

روى إبراهيم عن أبي‌جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام، وكان خاصاً بحديثنا [٢]، والعامّة تضعّفه لذلك، وله كتاب في الحلال والحرام عن أبي‌عبدالله عليه السلام [٣].

وقال بعض ثقات العامّة: إنّ كتب الواقدي كلّها إنّما هي كتب إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى، نقلها الواقدي وادّعاها، ولم يعرف منها شيء منسوب إلى إبراهيم [٤].

وقال النجاشي: «كان خصيصاً بأبي‌عبدالله عليه السلام خاصّاً بحديثنا، والعامّة تضعّفه لذلك» [٥].

وذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه في أسباب تضعيفه عن بعض الناس أنّه سمعه ينال من الأوّلين [٦].

قال المؤلّف: هو عند العامّة مشهور بشيخ الشافعي، قال النووي في تهذيب الأسماء: «إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى [شيخ] الشافعي» [٧].

وقال الذهبي في الكاشف: «روى عن الزهري [وصالح مولى التوأمة] وطائفة، وعنه الشافعي، وكان حسن الرأي فيه» [٨]، انتهى.

---

١. الكاشف، ج ١، ص ٢٢٢، ترجمة رقم ١٩٧.

٢. في الأصل: «صالحاً لحديثنا»، والتصويب حسب المصدر.

٣. في الأصل: «وعن أبي‌جعفر عليه السلام»، والتصويب من المصدر، ومن رجال النجاشي، ص ١٥، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ١٢؛ ونقد الرجال، ج ١، ص ٨٠، ترجمة إبراهيم برقم ١١٨؛ ومعالم العلماء، ص ٤١.

٤. الفهرست، ص ٣٤، ترجمته برقم ١.

٥. رجال النجاشي، ص ١٤، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ١٢.

٦. حكاه عنه الشيخ في الفهرست، ص ٣٤، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ١.

٧. تهذيب الأسماء واللغات، ج ١، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى برقم ٣٥، وما بين الحاصرتين منه.

٨. الكاشف، ج ١، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٤، ترجمة رقم ١٩٧، ومابين الحاصرتين منه.

ومع ذلك رموه بالفواقر والدواهي، وقال البخاري: «هو جهمي»[١]. وقال أحمد: «قدري معتزلي جهمي، كلّ بلاء فيه»[٢].

وقال القطّان: «كذّاب»[٣].

وقال أبوداود: «كان رافضيّاً شتّاماً»[٤].

وعن عبدالوهاب الزهري: قال لي إسماعيل بن عيسى العبّاسي ـوكان من أورع من رأيتـ: قال لي إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى: «غلامك خير من أبي‌بكر وعمر». ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥].

وكانت وفاته ﷺ سنة إحدى[٦]، وقيل: أربع، وثمانين ومئة[٧].

وسمعان: بكسر السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين، كعمران، من أسمائهم، ومنه دير سمعان لموضع بحلَب[٨].

[٣٠] إبراهيم بن محمّد بن سعيد

ابن هلال بن عاصم بن سعيد بن مسعود أبوإسحاق الثقفي الكوفي، من الطبقة

---

١. التاريخ الكبير، ج ١، ص ٣٢٣، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ١٠١٣؛ وعنه الذهبي في الكاشف، ج ١، ص ٢٢٤، ترجمة رقم ١٩٧.

٢. تهذيب الكمال، ج ٢، ص ١٨٦، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ٢٣٦؛ الكاشف، ج ١، ص ٢٢٤، ترجمة رقم ١٩٧.

٣. الكاشف، ج ١، ص ٢٢٤، ترجمة رقم ١٩٧.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٣٩، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ٢٨٤؛ إكمال تهذيب الكمال، ج ١، ص ٢٨٦، ترجمة رقم ٢٨٤.

٥. تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٣٩، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ٢٨٤.

٦. تقريب التهذيب، ج ١، ص ٦٥، ترجمة رقم ٢٤١.

٧. الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٢٥، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن أبي‌يحيى؛ الكاشف، ج ١، ص ٢٢٤، ترجمة رقم ١٩٧؛ تقريب التهذيب، ج ١، ص ٦٥، ترجمة رقم ٢٤١؛ تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٣٨، ترجمة رقم ٢٨٤.

٨. انظر: معجم البلدان، ج ٢، ص ٥١٧ «دير سمعان»، وفيه أنّ دير سمعان بنواحي دمشق.

الحادية عشرة، قال [النجاشي]:

كان إبراهيم في ابتداء أمره زيدياً، ثمّ انتقل إلى القول بالإمامة وصنّف فيها وفي غيرها، وانتقل من الكوفة إلى أصبهان وأقام بها، ويقال: إنّ جماعة من القميين كأحمد بن محمّد بن خالد وغيره وفدوا عليه إلى أصبهان وسألوه الانتقال إلى قُم فأبى، ثمّ انتقل إليها.

وكان سبب خروجه من الكوفة أنّه عمل كتاب المعرفة، وفيه المناقب المشهورة والمثالب، فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولايخرجه، فقال: أيّ البلاد أبعد من الشيعة، فقالوا: أصبهان. فحلف لا أروي هذا الكتاب إلّا فيها. فانتقل إليها ورواه بها؛ ثقة منه بصحّة ما رواه فيه [1].

وله مصنّفات كثيرة تزاحم الخمسين، ذكرها أصحابنا في كتب الرجال [2].

وقال القاضي أبوسعد [3] عبدالكريم السمعاني الشافعي في كتاب الأنساب:

إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي الكوفي، قدم أصبهان وأقام بها، وكان يغلو في الرفض، وهو أخو علي بن محمّد الثقفي، فكان علي قد هجره وباينه. وله مصنّفات في التشيّع يروي عن أبي‌نعيم الفضل بن دكين وإسماعيل بن أبان [4]. انتهى.

وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئتين [5]، رحمه الله.

وجدّه سعد [6] بن مسعود المذكور أخو [أبي] عبيد بن مسعود عمّ المختار بن

---

١. رجال النجاشي، ص ١٦ ـ ١٧، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن سعيد برقم ١٩.

٢. انظر: الفهرست، ص ٣٧ ـ ٣٨، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن سعيد برقم ٧؛ رجال النجاشي، ص ١٦ ـ ١٧، نفس الترجمة برقم ١٩.

٣. في الأصل: «أبوسعيد»، والتصحيح حسب ترجمة الرجل.

٤. الأنساب، ج ١، ص ٥١١ «الثقفي».

٥. تاريخ الإسلام، ج ٢١، ص ١١٣؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٧٩.

٦. في الأصل: «سعيد».

[أبي]عبيد، كان أميرالمؤمنين عليه السلام ولّاه المدائن، وهو الذي لجأ إليه الحسن بن علي عليهما السلام يوم ساباط [١]، والله أعلم.

[٣١] إبراهيم بن محمّد العبّاسي الختّلي

من الطبقة الحادية عشرة، ذكره الشيخ في من لم‌يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام، وقال: «يروي عن سعد بن عبدالله وغيره من القميين وعن علي بن الحسن بن فضّال، وكان رجلاً صالحاً» [٢]. انتهى.

والخُتَّلي: بضمّ الخاء المعجمة، وفتح المثنّاة الفوقيّة مشدّدة، نسبةً إلى خُتَّل ـ كسُكّر ـ كورة بماوراء النهر [٣]. والله أعلم.

[٣٢] إبراهيم بن محمّد بن معروف أبوإسحاق المذاري

من الطبقة الثانية عشرة، قال النجاشي:

شيخٌ من أصحابنا، ثقةٌ، روى عن أبيعلي محمّد بن همّام، ومَن كان في طبقته، له كتاب المزار، أخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عنه [٤].

---

١. رجال النجاشي، ص ١٦ ـ ١٧، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن سعيد برقم ١٩؛ الفهرست، ص ٣٦، نفس الترجمة برقم ٧؛ معجم الأُدباء، ج ١، ص ٢٣٢، نفس الترجمة برقم ٣٠.

٢. رجال الطوسي، ص ٤٠٧، ترجمة رقم ٥٩٢٥.

٣. قال السمعاني في الأنساب، ج ٢، ص ٣٢٢ «الختّلي»: اختلف مشايخنا في هذه النسبة، بعضهم كان يقول هي نسبة إلى ختّلان بلاد مجتمعة وراء بلخ. وبعضهم يقول: هي بضمّ الخاء والتاء المنقوطة باثنتين مشدّدة. حتّى رأيت أنّ الختّلي بضمّ الخاء والتاء المشدّدة قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة. انتهى.

وقال ياقوت في معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٤٦ «الختّل»، بعد نقل كلام السمعاني: قال البشّاري: كورة واسعة كثيرة المدن، منهم من ينسبها إلى بلخ، وذاك خطأ؛ لأنّها خلف جيحون، وإضافتها إلى هيطل، وهو ماوراء النهر، أوجب...، وقال الاصطخري: أوّل كورة على جيحون من وراء النهر الختّل والوخش، وهما كورتان غير أنّهما مجموعتان في عمد واحد، وهما بين جرياب وخشاب.

٤. رجال النجاشي، ص ١٩، ترجمة إبراهيم بن محمّد بن معروف برقم ٢٣.

وقال الشيخ في الفهرس:

إبراهيم بن محمّد المذاري صاحب حديث وروايات، له كتاب مناسك الحجّ، أخبرنا به وبرواياته أحمد[١] بن عبدون، عن إبراهيم بن محمّد، وحكى لنا أنّ من الناس من ينسب هذا الكتاب إلى أبي‌محمّد الدعلجي؛ لأُنسه به والعمل به[٢].

[٢٣] إبراهيم بن محمّد الهمداني

ذكره الشيخ في رجال الرضا والجواد والهادي عليهم السلام[٣]، وكان وكيلاً للجواد عليه السلام، وحجّ أربعين حجّة[٤]، روى الكشّي عن علي بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي‌جعفر عليه السلام أصف له صنع السبع[٥] [بي]، فكتب بخطّه: **«عجّل الله نصرتك ممّن ظلمك، وكفاك مؤونته، وأبشر بنصر الله عاجلاً إن شاء الله، وبالأجر آجلاً، وأكثِر من حمد الله»**[٦].

وعنه قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني، قال: وكتب إلَيّ: **«قد وصل الحساب، تقبّل الله منك ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير ومن الكسوة كذا، مبارك فيه وفي جميع نعم الله إليك. وقد كتبت إلى النصر أمرته أن ينتهي عنك وعن التعرّض لك ولخلافك، وأعلمتك موضعك عندي. وكتبت إلى أيّوب أمرته بذلك أيضاً. وكتبت إلى مواليّ بهمدان كتاباً آمرهم بطاعتك والمصير إلى أمرك، وأن لا**

---

١. في الأصل: «إبراهيم»، والمثبت من الأصل.

٢. الفهرست، ص ٤٠، ترجمة إبراهيم بن محمّد برقم ١١.

٣. رجال الطوسي، ص ٣٥٢، رقم ٥٢١٠، وص ٣٧٣، رقم ٥٥١٥، وص ٣٨٣، رقم ٥٦٣٧.

٤. خلاصة الأقوال، ص ٥٢، رقم ٢٣.

٥. يعني بني العبّاس، فإنّ التعبير عنهم بذلك وببني‌السابع ونحوه كثير في الأخبار.

٦. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٦٩، ح ١١٣٥.

وكيل [لي] سواك» [١]. والله أعلم.

[٣٤] إبراهيم بن زياد الخارفي الكوفي [٢]

من الطبقة الخامسة، روى عن الصادق عليه السلام [٣]، أخرج الكشّي عن جعفر بن أحمد، عن نوح أنّ إبراهيم الخارفي قال: وصفت الأئمّة لأبيعبدالله عليه السلام فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّاً إمام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ أنت. [فقال]: «رحمك الله». ثمّ [قال]: «اتّقوا الله، عليكم بالورع، وصدق الحديث، [وأداء الأمانة]، وعفّة البطن والفرج» [٤].

والخارفي: بخاء معجمة، وبعد الألف راء مهملة، وبعدها فاء، نسبةً إلى خارف، وهو بطنٌ من هَمدان نزل الكوفة. قاله ابن السمعاني في الأنساب [٥].

[٣٥] إبراهيم بن مهزم الأسدي الكوفي

يعرف بابن أبيبردة [٦]، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام [٧]، وروى عنه الحسن بن محبوب [٨] ومحمّد بن سالم بن عبدالرحمان [٩] وآخرون.

قال النجاشي: «ثقة ثقة، روى عن أبيعبدالله وأبيالحسن عليهما السلام، وعُمِّرَ عمراً

---

١. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٦٩، ح ١١٣٦، ومابين الحاصرتين منه.

٢. هذه الترجمة مكرّرة، وقد تقدّمت قبل صفحات.

٣. رجال الطوسي، ص ١٥٧، رقم ١٧٥٢.

٤. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧١٨، ح ٧٩٤، ومابين الحاصرتين منه.

٥. الأنساب، ج ٢، ص ٣٠٥ «الخارفي».

٦. رجال النجاشي، ص ٢٢، ترجمة إبراهيم بن مهزم برقم ٣١.

٧. رجال الطوسي، ص ١٦٧، رقم ١٩٢٩، وص ٣٣١، رقم ٤٩٢٧.

٨. الفهرست، ص ٤٣، ترجمته برقم ٢١.

٩. رجال النجاشي، ص ٢٢، ترجمة إبراهيم بن مهزم برقم ٣١.

طويلاً، له كتاب رواه عنه جماعة»[١]. انتهى.

وقال الشيخ: «له أصل»[٢].

و«مِهْزَم»: بكسر الميم، وفتح الزاي، على وزن مِنبر[٣].

[٣٦] إبراهيم بن نصر بن القعقاع الجعفي الكوفي

من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، قال النجاشي:

يروي عن أبي‌عبدالله وأبي‌الحسن عليهما السلام، ثقة صحيح الحديث، له كتاب رواه جماعة، وقال ابن‌سماعة: إنّه بجلي. وقال ابن عبدة: هو فزاري[٤].

والقعقاع: بقافين مفتوحتين، بينهما عينٌ مهملة ساكنة، وبعد الألف عين مهملة أيضاً.

والجعفي: بضمّ الجيم، وسكون العين المهملة، وبعدها فاء، نسبةً إلى جُعفي، ككُرسي، قبيلة، وهي جعفي بن سعد العشيرة، وهو من مذحج. قاله ابن السمعاني الأنساب[٥][199].

[٣٧] إبراهيم بن مهزيار أبوإسحاق الأهوازي

ذكره الشيخ في رجال الجواد والهادي عليهما السلام[٦]، قال ابن طاوس في ربيع الشيعة[٧]: إنّه

---

١. رجال النجاشي، ص ٢٢، ترجمة إبراهيم بن مهزم برقم ٣١.

٢. الفهرست، ص ٤٣، ترجمته برقم ٢١.

٣. انظر: إيضاح الاشتباه، ص ٨٧، ترجمة رقم ٢٠؛ رجال ابن داوود، ص ٣٤، رقم ٣٨؛ أُسد الغابة، ج ٣، ص ٨٩، ترجمة عامر بن عمرو بن حذافة بن عبدالله بن المهزم؛ والإصابة، ج ٣، ص ٤٧٩، نفس الترجمة برقم ٤٤٢٧.

٤. رجال النجاشي، ص ٢١، ترجمة إبراهيم بن نصر بن القعقاع برقم ٢٨.

٥. الأنساب، ج ٢، ص ٦٧ـ ٦٨ «الجعفي».

٦. رجال الطوسي، ص ٣٧٤، رقم ٥٥٣٢، وص ٣٨٣، رقم ٥٦٣٩.

٧. ربيع الشيعة المنسوب إلى ابن طاوس بعينه هو كتاب إعلام الورى تأليف الطبرسي، وقد تعجّب العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، ج ١، ص ٣١، عند ذكره لتوثيق المصادر، من موافقته لإعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب. وحكى المحدّث النوري في خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٤٤٨ عن بعض مشايخه أنّه احتمل

←

من سفراء الصاحب والأبواب المعروفين الذين لاتختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن علي فيهم [١].

روى الكشّي بسنده عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: إنّ [أبي] لمّا حضرته الوفاة دفع إلَيّ مالاً وأعطاني علامة، ولم يعلم بتلك العلامة إلّا الله تعالى، فقال: من أتاك بهذه العلامة فادفع إليه المال.

قال: فخرجت إلى بغداد ونزلت في خان، فلمّا كان في اليوم الثاني إذ جاء شيخ ودقّ الباب، فقلت للغلام: انظر من هذا؟ فقال: شيخ بالباب. فقلت: ادخل، فدخل وجلس فقال: أنا العمري، هات المال الذي عندك هو كذا وكذا ومعه العلامة. قال: فدفعت إليه المال [٢].

والأهوازي: بفتح الهمزة، وسكون الهاء، وبعد الألف زاي، نسبةً إلى الأهواز، وهي كورة من كور خوزستان، منها إلى الدورق أربع منازل [٣].

وقال صاحب العين: «الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس، لكلّ كورة منها اسم ومجمعها الأهواز، ولايفرد الواحد منها بهُوز» [٤].

← أنّ السيّد وجد إعلام الورى ناقصاً من أوّله فاستنسخه وكتبه بخطّه من غير اطّلاع له على اسمه أو اسم مؤلّفه، فكتب عليه مدحاً له: «إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة»، ولمّا وجد بعده بخطّه فظنّ أنّه تأليفه وأنّه سمّاه بربيع الشيعة.

وحكى العلّامة الطهراني في الذريعة، ج ٢، ص ٢٤١ عن بعض المشايخ أنّه احتمل كون منشأ هذه الشبهة أنّ السيّد ابن طاووس حين شرع في أن يقرأ على السامعين كتاب إعلام الورى، حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، صلوات الله عليهم، على ما هو ديدنه، ثمّ مدح الكتاب وأثنى عليه بقوله: «إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة»، والسامع كتب على ما هو ديدنه هكذا: «يقول السيّد الإمام ـ وذكر ألقابه واسمه إلى قوله ـ: إنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة»، ثمّ كتب كلّما سمعه عنه من الكتاب إلى آخره، فظنّ من رأى النسخة بعد ذلك أنّ ربيع الشيعة اسمه، وأنّ مؤلّفه هو السيّد ابن طاووس.

١. إعلام الورى، ج ٢، ص ٢٥٩.

٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨١٣، ح ١٠١٥.

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للشريف الإدريسي، ج ١، ص ٣٩٥.

٤. ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٩٠٧ «هوز».

[٣٨] إبراهيم بن نعيم أبوالصبّاح العبدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجال الباقر والصادق عليهما السلام[١]، وقال النجاشي: «وروى عن أبي‌إبراهيم موسى عليه السلام»[٢].

قال الشيخ:

كان يكنّى [أباالصبّاح، وكان يسمّى] الميزان من ثقته. قال له الصادق: «أنت [ميزان] لا عين فيه». له أصل، رواه محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن الفضيل وأبومحمّد صفوان بن يحيى بيّاع السابري الكوفي، عنه. وروى عنه غير الأُصول: عثمان بن عيسى، وعلى بن الحسين بن رباط، ومحمّد بن إسحاق الخزّاز، وظريف بن ناصح.

قال: «وممّن روى عنه أبوالصبّاح عن أبي‌عبدالله عليه السلام: صابر، ومنصور بن حازم، وابن أبي يعفور»[٣].

وقال النجاشي: «كان أبوعبدالله عليه السلام يسمّيه: الميزان لثقته، ذكره أبوالعبّاس في رجاله»[٤].

وأخرج الكشّي بسنده عن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي‌الصبّاح الكناني: «أنت ميزان». فقال له: جعلتُ فداك، إنّ الميزان ربّما كان فيه عين؟! قال: «أنت ميزان ليس فيه [عين]»[٥].

---

١. رجال الطوسي، ص ١٢٣، رقم ١٢٣٠، وص ١٥٦، رقم ١٧٢٩.

٢. رجال النجاشي، ص ١٩ ـ ٢٠، ترجمة إبراهيم بن نعيم برقم ٢٤.

٣. رجال الطوسي، ص ١٢٣، رقم ١٢٣٠.

٤. رجال النجاشي، ص ١٩، ترجمة إبراهيم بن نعيم برقم ٢٤.

٥. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ٦٥٤.

والعين في الميزان: الميل. قيل: هو أن ترجّح إحدى كفّتيه على الأُخرىٰ. يقال: ما في الميزان عَين، والعرب تقول: في هذا الميزان عين، أي في لسانه ميل قليل، أو لم يكن مستوياً. (لسان العرب، ج ٩، ص ٥٠٧ «عين»).

وبسنده أيضاً عن بريد العجلي، قال: كنت أنا وأبوالصبّاح الكناني عند أبيعبدالله ﷺ، فقال: «كان أصحاب أبي والله خيراً منكم، كان أصحاب أبي [١] ورقاً لا شوك فيه، وأنتم اليوم شوك لا ورق فيه». فقال أبوالصبّاح الكناني: جُعلتُ فداك، فنحن أصحاب أبيك. قال: «كنتم يومئذ خيراً منكم اليوم» [٢]، انتهى.

والصبّاح: بفتح الصاد المهملة، وتشديد الباء الموحّدة، وبعد الألف حاء مهملة [٣].

والعبدي: بفتح العين المهملة، وسكون الموحّدة، وبعدها دال مهملة، نسبةً إلى عبدالقيس بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار [٤].

والكناني: بكاف مكسورة، ونونين بينهما ألف، نسبةً إلى كنانة، وهي قبيلة من مضر [٥]، وإنّما نسب إليهم؛ لأنّه نزل فيهم [٦].

[٣٩] إبراهيم بن هاشم أبوإسحاق القمي

من الطبقة السابعة، قال الشيخ:

أصله من الكوفة، وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون: إنّه أوّل من نشر حديث الكوفيين بقُم، وذكروا أنّه لقي الرضا ﷺ، أخبرنا بهم جماعة من أصحابنا [٧].

وقال النجاشي: قال أبوعمرو الكشّي: «هو تلميذ يونس بن عبدالرحمان من أصحاب الرضا ﷺ» [٨].

---

١. في الأصل: «أصحابى».

٢. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٦٣٩، ح ٦٥٥.

٣. انظر: خلاصة الأقوال، ص ٤٧.

٤. الأنساب، ج ٤، ص ١٣٥ «العبدي».

٥. فائق المقال، ص ٢٢٠، رقم ١٢٥.

٦. رجال النجاشي، ص ١٩، ترجمة إبراهيم بن نعيم برقم ٢٤؛ رجال الطوسي، ص ١٥٦، رقم ١٧٢٩.

٧. الفهرست، ص ٣٥ ـ ٣٦.

٨. رجال النجاشي، ص ١٦، ترجمة إبراهيم بن هاشم برقم ١٨.

قال المؤلّف: وذكر الشيخ في باب الزيادات من باب الخمس والغنائم من كتاب التهذيب إنّه أدرك أباجعفر الثاني عليه السلام، [قال إبراهيم بن هاشم: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام] إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل، وكان يتولّى له الوقف بقُم، فقال: يا سيّدي، اجعلني من عشرة ألف درهم في حلّ؛ فإنّي أنفقتها. فقال: «أنت في حلّ». فلمّا خرج صالح قال أبوجعفر عليه السلام: «**يثب على أموال آل محمّد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذها ثمّ يجيء فيقول: اجعلني في حِلّ! أتراه ظنّ أنّي أقول: لا أفعل؟ والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً**»[1]، انتهى.

قال العلّامة الحلّي في الخلاصة:

لم أقف لأحدٍ من أصحابنا على قول في القدح في إبراهيم بن هاشم ولا تعديله بالتنصيص، والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله[2]، انتهى.

وقال الشيخ العلّامة بهاء الدين محمّد العاملي رحمه الله:

الحقّ أنّه ثقة؛ فإنّ الثناء عليه لا يقصر عن التوثيق، ووصف روايته بالصحّة في محلّه.

ـ قال: ـ وكان والدي (طاب ثراه) يقول: أنا أستحيي من أن أصف روايته بغير الصحّة، انتهى.

[٤٠] إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الكندي الطحّان

من الطبقة السادسة، قال النجاشي: «روى عن أبي‌الحسن موسى عليه السلام، ثقة، له كتاب نوادر»[3].

---

١. تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٤٠، ح ٣٩٧، ورواه أيضاً في الاستبصار، ج ٢، ص ٦٠، ح ١٩٨. ورواه الكليني في الكافي، ج ١، ص ٥٤٨، ح ٢٧، والمفيد في المقنعة، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨، ح ٢٦٦٤.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٤٩، ترجمة إبراهيم بن هاشم برقم ٩.

٣. رجال النجاشي، ص ٢٣، ترجمة إبراهيم بن يوسف برقم ٣٦.

[والكندي: بكسر الكاف، وسكون النون]، وبعدها دال مهملة، نسبةً إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن[١].

[٤١] إبراهيم بن علي بن محمّد العلوي الموسوي

يكنّي أبامحمّد، من الطبقة الرابعة عشرة، ذكره الشيخ الأجل منتجب الدين أبوجعفر محمّد بن أبيمسلم بن أبيالفوارس الرازي في كتاب الأربعين، ووصفه بأنّه: «الإمام الكبير السيّد الأمير كمال الدين، عزّ الإسلام، فخر العترة، علَم الهدى، شرف آل الرسول».

وقال: إنّه روى عنه بكازرون[٢] في التاسع عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة[٣].

[٤٢] إبراهيم بن محمّد بن إسحاق

ابن علي بن عربشاه بن أميرانبه بن أميري بن الحسن بن [بن حسين بن] علي بن زيد الأعثم بن علي [بن محمّد أبيجعفر بن علي] بن جعفر [بن أحمد نصير الدين بن جعفر بن أبيعبدالله الشاعر] بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام، من الطبقة السادسة عشرة.

وهو الجدّ الحاديعشر لمؤلّف الكتاب، ذكر الشيخ العارف معين الدين جنيد الشيرازي في كتابه شدّ الإزار، فقال:

كان سيّداً فاضلاً، كامل العقل، ذا جاه رفيع ومنصب عال، له قدم في الفقر والتصوّف، سافر مع والده، ورأى المشايخ وقرأ عليهم، منهم الشيخ

---

١. الأنساب، ج ٥، ص ١٠٤ «الكِندي»، وما بين المعقوفين منه.

٢. كازرون مدينة من بلاد فارس.

٣. حكاه عنه ابن طاوس في اليقين، ص ٢٦٨.

أبوالمجامع [١]، قرأ عليه مشارق الأنوار، والشيخ علاء الدولة السمناني [٢]، وغيرهما، ونال من المراتب ما لم‌ينله أحد من عشيرته، وعظ الناس خمسين سنة في المدرسة الرضويّة والجامع العتيق بشيراز، كان ذا أخلاق نبويّة وأوصاف مرتضويّة، وكلمات مستطابة، ودعوات مستجابة، خرجنا معه مرّة للاستسقاء فأقام الناس بالدعاء، وأقبل علينا في ذلك الولاء فقال: «يا إخوان الصفا، ويا خلّان الوفاء، دعوا الظلم والجفاء، واقتدوا بسيرة المصطفى، فإنّها حقيق بالاقتداء والاقتفاء، وذروا الدنيا على قفا، فإنّكم منها على شفا».

فوالله لقد أثر ذلك في قلوب الجمع وأسال من أعينهم ينابيع الدمع، ثمّ مدّ يديه وأرسل عينيه، وساعدناه بالدعاء والاستغفار والبكاء والاعتذار، فما برحنا إلى الدار حتّى جاءتنا الأمطار [٣].

قال: حفظت يوماً من لفظه وهو ينشد على المنبر هذين البيتين:

زُرْ مَنْ هَوَيْتَ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ   وَحَالَ مِنْ دُوْنِه حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
لَا تَتْرُكَنَّ عَلَىٰ بُعْدٍ زِيَارَتَهُ   إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ [٤]

---

١. هو إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن أبي‌بكر بن محمّد بن حمّوية الجويني الحمّوئي، شيخ خراسان في وقته، رحل في طلب الحديث فسمع بالعراق والشام والحجاز وتبريز وقزوين وآمل طبرستان والقدس، أسلم على يده غازان الملك، وتوفّي بالعراق في سنة ٧٢٢، له فرائد السمطين في فضائل البتول والمرتضى والسبطين. (تذكرة الحفّاظ، ج ٤، ص ١٥٠٦؛ الأعلام، ج ١، ص ٦٣).

٢. علاء الدولة أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد السمناني، ولد سنة ٦٩٥ بسمنان ـ بين الري ودامغان ـ، وسكن تبريز وبغداد وتوفّي سنة ٧٣٦ في بغداد، له مصنّفات قيل تزيد على ثلاثمئة، وكان كثير البرّ، من كتبه: الفلاح لأهل الصلاح، العروة لأهل الخلوة، صفوة العروة، وتحفة السالكين. (الأعلام، ج ١، ص ٢٢٣؛ معجم المؤلّفين، ج ٢، ص ٦٩).

٣. شدّ الإزار، ص ٣٢١ـ ٣٢٣، ترجمة الأمير شرف الدين إبراهيم بن صدرالدين محمّد بن إسحاق برقم ٢٢٧. وانظر: مزارات شيراز ص ١٩.

٤. شدّ الإزار، ص ٣٢٣ـ ٣٢٤، ترجمة الأمير شرف الدين إبراهيم بن صدرالدين محمّد بن إسحاق برقم ٢٢٧.

وكانت وفاته ﵀ في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، ودفن ببقعة آبائه الطاهر بشيراز[١].

[٤٣] إبراهيم بن سلام الله

ابن مسعود بن محمّد صدرالدين بن منصور غياث الدين بن إبراهيم، المذكور قبله، من الطبقة الثامنة عشرة، وهو الجدّ الرابع[٢] لمؤلّف الكتاب[200]، كان سيّداً جليلاً متواضعاً نبيلاً، ذاسمت صالح وأخلاق رضيّة، ملازماً للطاعة والعبادة، كبير الجاه، موفور الحرمة، كثير المودّة والمداراة، سليم الصدر، طلق الوجه، لين الجانب، خفض الجناح، جمع الله له إلى طهارة الأصل غزارة الفضل، وإلى فخر النصاب ذخر الآداب، وهو والد السيّدين الجليلين الكبيرين الأمير نظام الدين أحمد والأمير نصير الدين حسين الآتي ذكر كلّ منهما في بابه[٣]، وكان ﵀ من العفّة والنزاهة والزهد والقناعة على جانب عظيم، وكان أكثر أوقاته بقرية فسا من أعمال شيراز منزوياً عن الخلق منقطعاً إلى الحقّ، يتبلّغ من العيش بأملاك ورثها من آبائه الكرام، إلى أن توفّي ﵀ في حدود الأربعين وتسعمئة، والله أعلم.

---

١. وفي مزارات شيراز، ص ١٩: الأمير شرف الدين إبراهيم الحسيني الحسني الدشتكي الشيرازي بن صدر الدين محمّد كان أفضل أهل عصره، ذو مقال حسن، كامل العقل والعمل، مقبول القول عند الخاص والعام، وورث من أموال آبائه جملة لم يبلغ إلى مثلها إلّا الأقلّون من أصحاب المكنة، مكث خمسين عاماً في المدرسة الرضوية بشيراز، وبقعة الشيخ الكبير والمسجد الجامع العتيق يعظ الناس والسلاطين، وكان يحضر مجلس وعظه الحكّام... ذا أخلاق نبوية وأوصاف مرتضوية، وكلمات مستطابة، ودعوات مستجابة.. خرج للاستسقاء مرّة فاستجيب دعاؤه... توفّي في ٢٢ / صفر / ٧٨٨ ودفن عند قبر أبيه بشيراز.

وفي فارس نامه، ص ١٠٣٩: وفي المخطوطات التي عندي أنّ هذه البقعة كان لها موقوفات استمرّت حتّى زمان دولة نادرشاه، وبعد دولته لم يبق لها عين ولا أثر.

وفيه أيضاً: وتوفّي في شيراز عام ٧٨٨ في صفر ودفن في محلّة دشتك وبنى على قبره حفيده الأمير غياث الدين منصور عمارة راقية عرفت ببقعة دشتك.

٢. مقتضىٰ سياق ترجمته أنّه جدّه الثالث لا الرابع (الحسني).

٣. ومن الأسف عدم وصول هذا القسم من الكتاب إلينا.

[٤٤] إبراهيم بن علي بن أحمد

ابن محمّد معصوم بن أحمد بن إبراهيم المذكور قبله، من الطبقة العشرين، وهو ابن مؤلّف الكتاب، ولد آخر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام يوم دحو الأرض سنة اثنتين وسبعين وألف بالديار الهندية، وقرأ القرآن المجيد وختمه في أقلّ من سنتين، ونشأ نشأة صالحة، وقرأ الصرف والنحو والفقه، وسمع الحديث وكتب الخطّ الحسن، وحسنت ملكته في المطالعة والمذاكرة، وكان حسن السمت، كثير الصمت، مطمئنّ النفس، كريم الشيم، رضيّ الأخلاق، لم‌يشتغل في صباه بما يشتغل به الصبيان من اللهو، ولا عرفت له صبوة في شبابه، وكان لايخلو أكثر أوقاته من مطالعة كتاب أو كتابة رسالة أو تقييد فائدة، أو تلاوة حزب، أو قراءة دعاء. وكان يسهر كلّ ليلة جمعة بالعبادة والدعاء، وكان كثير الاحتياط في الطهارة، كثير البرّ بوالديه، واسع البطان، غير مهتمّ بأمر الدنيا، لايستخفّه فرح ولا غضب مع صغر سنّه، كتوماً لأمر نفسه، قويّاً في أمر الدين، تعلوه سكينة ووقار، يبجله الصغير والكبير، وكان فصيح اللهجة باللغة العربيّة، لايشكّ من يسمع كلامه ومحاورته أنّه نشأ بالحجاز، وأتقن اللغة الفارسية، واختصر مفتاح الفلاح ـ للعلّامة البهائي ـ اختصاراً حسناً وسمّاه فتح المفتاح، وكان يساعدني على شرح الصحيفة، وينبّهني على ما يقع منّي إغفال فيه، ولا يصلح منه شيئاً من لغة أو إعراب وإن تحقّق عنده أنّه سبق قلم إلّا بعد مراجعتي فيه.

وكان كثير التلاوة لكلام الله المجيد، حريصاً على حسن التجويد، كثير القراءة للأدعية المأثورة خصوصاً في شهر رمضان، وكان [جميل] الصورة حسن السريرة، أحبّ اللباس إليه الثياب البيض، ولم‌يقع منه مذ ولد إلى أن قبض ما يكدر خاطري عليه، بل كان يتحرّى رضاي ومسرّتي في جليل الأُمور ودقيقها، ولا يفعل شيئاً إلّا بعد استشارتي، مع أنّي فوضّت إليه جميع مهمّاتي؛ لاعتمادي عليه وثقتي بحسن

نظره، وكان عازماً على التخلّي من الدنيا، وقصد بيت الله الحرام وزيارة رسوله وأهل بيته الكرام، عليهم الصلاة والسلام، فلميقدر له ذلك، وتوفّي إلى رحمة الله تعالى عند صلاة المغرب من ليلة الجمعة النصف من شهر ربيع الثاني سنة إحدى ومئة وألف، وله من العمر ثمان وعشرون سنة وأربعة أشهر وعشرون يوماً، [و]حصل عليه من الوجد والأسف ما كاد يذهب بالعقل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وقلت أرثيه ـ رحمه الله تعالى ـ:

نَفْدِيْكَ لَوْ قَبِلَ المَنُوْنُ فِدَاهَا ... نَفْسٌ عَلَيْكَ تَقَطَّعَتْ بِأَسَاهَا
يَا كَوْكَباً قَدْ خَرَّ مِنْ أُفُقِ العُلَىٰ ... فِيْ لَيْلَةٍ كَسَتِ الصَّبَاحَ دُجَاهَا
كَانَتْ حَيَاتُكَ لِلنَّوَاظِرِ قُرَّةً ... وَاليَوْمَ مَوْتُكَ لِلْعُيُوْنِ قَذَاهَا
يَا لَيْتَنِيْ غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِيْ الثَّرَىٰ ... وَسُقِيْتُ كَأْسِ المَوْتِ قَبْلَ تَرَاهَا
وَيَالَيْتَ عَيْنِيْ قَبْلَ تَبْصِر يَوْمَكَ الْـ ... ـمَحْتُوْمَ كَحَّلَهَا الرَّدَىٰ بِعَمَاهَا
لِمْ لَا تَمَنَّىٰ المَوْتَ دُوْنَكَ مُهْجَةٌ ... قَدْ كُنْتَ تَجْهَدُ طَالِبَاً لِرِضَاهَا
أَمْ كَيْفَ لَا تَهْوَىٰ العَمَىٰ لَكَ مُقْلَةٌ ... قَدْ كُنْتَ قُرَّتَهَا وَكُنْتَ مُنَاهَا
آهٍ لِيَوْمِكَ مَا أَمَضَّ مُصَابَهُ ... وَأَحَرَّ نَارَ مُصِيْبَةٍ أَوْرَاهَا
لَا وَالَّذِيْ أبْكَىٰ وَأَضْحَكَ وَالَّذِيْ ... أَفْنَىٰ نُفُوْسَاً بَعْدَ مَا أحْيَاهَا
لَمْ يَبْقَ لِيْ فِيْ الْعَيْشِ بَعْدَكَ رَغْبَةٌ ... مَا لِيْ وَلِلدُّنْيَا وَطُوْلِ عَنَاهَا
هَيْهَاتَ تَرْغَبُ فِيْ الحَيَاةِ حَشَاشَةٌ ... قَدْ كُنْتَ أَنْتَ حَيَاتَهَا وَمُنَاهَا
كَانَتْ تُؤَمِّلُ أَنْ تَكُوْنَ لَكَ الفِدَىٰ ... فَأَبَيْتَ إلَّا أَنْ تَكُوْنَ فِدَاهَا
وَبَرَرْتَهَا حَتَّىٰ كَأَنَّكَ رَأفَةً ... وَتَعَطُّفَاً كُنْتَ ابْنَهَا وَأَبَاهَا
أُفٍّ لَهَا إذْ لَمْ تَشَأْ طُوْلَ الرَّدَىٰ ... مَا كَان أَغْلَظَهَا وَمَا أَقْسَاهَا
قَسَمَاً بِرَبِّ العَاكِفِيْنَ بِمَكَّةٍ ... وَالطَّائِفِيْنَ بِحِجْرِهْا وَصَفَاهَا
لَوْلَا يَقِيْنِي أَنَّنِيْ بِكَ لَاحِقٌ ... لَقَهَرْتُهَا حَتَّىٰ تَذُوْقَ رَدَاهَا
تَاللهِ خَابَ السَّعْيُ وَانْفَصَمَتْ عُرَىٰ الْـ ... آمَالِ مِمَّا نَابَهَا وَعَرَاهَا

لَا مُـــتِّعَتْ بِـــالعَيْشِ بَـــعْدَكَ أَنْـــفُسٌ ... كَـــانَتْ حَـــيَاتُكَ رَوْضَـــهَا وَجَـــنَاهَا
بَـــلْ لَا هَـــنَا لِـــلْقَلْبِ غَـــيْرُ غَـــلِيْلِهِ ... أَبَـــداً وَلَا لِـــلْعَيْنِ غَـــيْرَ بُكَـــاهَا
يَـــا دَوْحَـــةً لِـــلْمَجْدِ مُـــثْمِرَةَ العُـــلَىٰ ... ذَهَـــبَتْ نَـــضَارَتُهَا وَجَـــفَّ نَـــدَاهَـــا
قَدْ كُـنْتَ سَـاعِدِي الَّـذِيْ أَسْـطُوْ [بِـهِ] ... وَيَـــدِيْ الَّـتِيْ يَـخْشَىٰ الزَّمَـانُ سَـطَاهَا
تَـــنْفِيْ الْأَسَـىٰ عَـنِّيْ وَتَـحْمِيْ جَـانِبِيْ ... مِـــنْ كُـــلِّ كَـــارِثَةٍ يَـــعُمُّ أَذَاهَـــا
وَالْـــيَومَ قَـــدْ هَـجَمَتْ عَـلَيَّ حَـوَادِثٌ ... مَـــا كُـــنْتُ أَحْـــذَرُهَا وَلَا أَخْشَـــاهَا
طُـــوبَىٰ لِأَيَّـــامِ الوِصَـــالِ وَطَـــيِّهَا ... مَـــا كَـــانَ أَحْـــلَاهَا وَمَـــا أَهْـــنَاهَا
أَيَّـــامَ لِـيْ مِـنْ حُـسْنِ وَجْـهِكَ بَـهْجَةٌ ... بِـــجَمَالِهَا بَـــيْنَ الوَرَىٰ أَتَـــبَاهَىٰ
فَـــإِذَا جَـلَسْتَ بِـجَانِبِيْ فَكَأَنَّـــنِيْ ... قَـــارَنْتُ مِـنْ شَـمْسِ النَّـهَارِ ضُـحَاهَا
وَإِذَا رَأَيْـــتُكَ بَـــيْنَ آلِ المُـــصْطَفَىٰ ... عَـــوَّذْتُ مَـــنْظَرَكَ الجَـــمِيْلَ بِـــطَاهَا
كَـــانَتْ بِـقُرْبَكَ فِـيْ الزَّمَـانِ مَـوَارِدِيْ ... يَـــصْفُوْ وَيَـــعْذِبُ وِرْدُهَـــا وَرَوَاهَـــا
فَـــمُنِيْتُ مِـــنْ حَـــرِّ الفِـــرَاقِ بِـغُلَّةٍ ... حَكَـــمَ الرَّدَىٰ أَنْ لَا يَـــبَلَّ صَـــدَاهَـــا
وَبُـــلِيْتُ مِـــنْ إِرْزَائِـــهِ بِـــرَزِيَّةٍ ... عَـــظُمَتْ مُـــصِيْبَتُهَا وَطَـــالَ جَـــوَاهَـــا
إِنِّـــي لَـــيَمْلِكُنِيْ التَّأَسُّـــفُ وَالْأَسَـــىٰ ... فَـــيَعِزُّ مِـــنْ نَـــفْسِيْ عَـــلَيْكَ عَـزَاهَـــا
فَـــإِذَا ذَكَـــرْتُ فَـــنَاءَ دُنْـــيَانَا الَّـــتِيْ ... لَا لَـــــفْظُهَا يَـــبْقَىٰ وَلَا مَـــعْنَاهَا
خَـــفَّ الْأَسَـىٰ عَـنِّيْ وَهَـانَ عَـلَيَّ مَـا ... أَلْـــقَاهُ مِـــنْ أَهْـــوَالِـــهَا وَبَـــلَاهَا
كَـــيْفَ البَـــقَاءُ بِـــهَذِهِ الدَّارِ الَّـــتِيْ ... مَـــنْ قَـــدْ بَـــنَاهَا لِـــلْفَنَاءِ بَـــنَاهَا
دَارٌ قَـــضَتْ أَنْ لَا يَـــدُوْمَ نَـــعِيْمُهَا ... لَا كَـــانَ مَسْكَـــنُهَا وَلَا سُكْـــنَاهَا
لَا يُسْـــرُهَا بَـــاقٍ وَلَا إِعْسَـــارُهَا ... سِـــيَّانَ حَـــالاً فَـــقْرُهَا وَغِـــنَاهَا
مَـــقْرُوْنَةٌ خَـــيْرَاتُـــهَا بِسُـــرُوْرِهَا ... وَسُـــعُوْدُهَا بِـــنُحُوْسِهَا وَشَـــقَاهَا
إِنْ أَضْـحَكَتْ أَبْكَتْ، وَإِنْ بَـرِئَتْ بَـرَتْ ... وَإِذَا شَـــفَتْ شَـــفَّتْ عَـــلِيْلَ ضَـــنَاهَا
أَيْـــنَ المُـــلُوْكُ المَـــالِكُوْنَ لِأَمْـــرِهَا ... وَالعَـــامِرُو أَمْـــصَارِهَا وَقُـــرَاهَـــا
أَيْـــنَ القَـــيَاصِرُ وَالْأَكَـــاسِرَةُ الأُلَىٰ ... شَـــادُوْا مَـــبَانِيْ عِـــزِّهَا وَعُـــلَاهَا

أَيْـنَ الخَـوَاقِـيْنُ الَّـذِيْنَ تَـمَسَّكُوْا ... بِـعُهُوْدِهَا وَاسْـتَمْسَكُوْا بِـعُرَاهَـا
غَـرَّتْهُمُ بِشَـرَابِـها وَسَـرَابِـهَا ... حَـتَّىٰ انْـتَشَوْا مِـنْ كَأْسِهَا وَطِلَاهَا
بَـطَشَتْ بِـهِمْ بَـطْشَ الكَمِيْنِ بِـغِرَّةٍ ... اللّــهُ أكْـبَرُ مَـا أَقَـلَّ وَفَـاهَا
قَـدْ ضَـلَّ رُشْدُ مَنِ اطِّبَاءُ جَمَالِهَا ... فَـصَبَا إِلَـيْهَا وَازْدَهَـاهُ[1] زَهَـاهَا
يَـهْوَىٰ الأَنَـامُ بِـهَا البَـقَاءَ وَإِنَّـمَا[2] ... شَـاءَ الإِلٰهُ بَـقَاءَهُمْ بِسِـوَاهَـا
مَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ غَـيْرُ مَـرَاحِـلٍ ... تُـطْوَىٰ وَأَنْـفَاسُ النُّـفُوْسِ خُـطَاهَا
حَـتَّىٰ إِذَا بَـلَغَتْ نِـهَايَةَ سَـيْرِهَا ... أَلْـقَتْ عَـصَاهَا وَاسْـتَقَرَّ نَـوَاهَـا[3]
يَـا قُـرَّةً لِـلْعَيْنِ أَسْـخَنَهَا الرَّدَىٰ ... وَعَـزِيْمَةً لِـلنَّفْسِ قَـلَّ شَـبَاهَا
تَبْكِيْ عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ فَرْطِ الأَسَىٰ ... وَتَـنُوْحُ وَجْـدَاً مِـنْ عَـظِيْمِ شَجَاهَا
وَتَـقُوْلُ حَـقَّاً حِـيْنَ يَـنْكَشِفُ العَمَىٰ ... عَـنْهَا وَتَـبْصِرُ رُشْـدَهَا وَهُـدَاهَـا
وَفِّـقْتَ حِـيْنَ رَفَـضْتَ أَلْأَمَ مَـنْزِلٍ ... وَرَقَـيْتَ مِـنْ عَـلْيَا الجِـنَانِ وَرَاهَـا
جَـارَيْتَنِيْ فَـبَلَغْتَ قَـبْلِيْ غَـايَةً ... لِـلْحَقِّ لَـمْ يَـبْلُغْ أَبُـوْكَ مَـدَاهَـا
مَـا زِلْتَ تَسْـهَرُ كُـلَّ لَـيْلَةِ جُـمْعَةٍ ... للهِ إِذْ يَـغْشَىٰ العُـيُوْنَ كَـرَاهَـا
حَـتَّىٰ دَعَـاكَ اللّـهُ فِـيْهَا رَاضِـيَاً ... لِـتَنَالَ مِـنْهُ مَـثُوْبَةً تَـرْضَاهَا
للهِ هِـمَّتُكَ الَّـتِيْ فَـاقَتْ عَـلَىٰ ... هِـمَمِ الأَعَـاظِمِ شَـيْخِهَا وَفَـنَاهَا
سَـعَتِ الرِّجَـالُ لِـنَيْلِ دُنْـيَاهَا الَّـتِيْ ... قَـدْ دَنَّسَتْ فَـعَزِفْتَ عَـنْ دُنْـيَاهَا
وَسَـعَيْتَ لِـلْأُخْرَىٰ المُـقَدَّمَةَ الَّـتِيْ ... لَـمْ يَـرْعَ غَـيْرُ الطَّـاهِرِيْنَ حِـمَاهَا
فَـحَوَيْتَهَا وَالعُـمْرُ مُـقْتَبِلُ الصُّـبَىٰ ... وَاهَاً لِـهِمَّتِكَ العَـلِيَّةِ وَاهَـا
إِنْ كُـنْتَ حَـلَّيْتَ[4] الجِـنَانَ مُـنَعَّمَاً ... فَأَبُـوْكَ حَـلَّ مِـنَ الهُـمُوْمِ لَـظَاهَا
حَـزُنَتْ لِـمَوْتِكَ طَـيْبَةٌ وَبَـقِيْعُهَا ... وَبَكَتْ لِـفَوْتِكَ مَكَّـةٌ وَمِـنَاهَا

---

١. في النسخة: «وإن دهاه»، والتصحيح حسب الديوان والتذكرة.

٢. في النسخة: «وإنّا».

٣. إشارة إلى قول الشاعر: فَأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ بِهَا النّوى ... كَمَا قَرَّ عَيْناً بالإِيَابِ المُسَافِرو

٤. في الديوان: «أحللت».

وَغَـدَا الغَـرِيُّ عَـلَيْكَ يَـغْرِيْ بِـالْأَسَىٰ — طُـوْسَاً وَبَـغْدَاداً وَسَـامَرَّاهَـا
أَقْـرَرْتَ أَعْـيُنَ مَـنْ بِـهَا بِـنَزَاهَـةٍ — حَـلَّتْكَ فِـيْ سِـنِّ الصِّـبَا بِـحُلَاهَا
صَـلَّىٰ عَـلَيْكَ اللـهُ مِـنْ مُسْـتَوْدَعٍ — فِـيْ رَوْضَـةٍ [ضَـمَّ] الكَـمَالُ ثَـرَاهَـا
وَتَـوَاتَـرَتْ رَحَـمَاتُ رَبِّكَ بَكْـرَةً — وَعَشِـيَّةً يَسْـقَىٰ ثَـرَاكَ حَـيَاهَا
[مَـا حَـنَّ مُشْـتَاقٌ إِلَـىٰ أَحْـبَابِهِ — وَتَـذَكَّـرَتْ نَـفْسٌ أُهَـيْلَ هَـوَاهَـا] [١]

[٤٥] إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمّد بن عدنان الحسيني[201]

الشريف النقيب، من الطبقة السادسة عشرة، كان من سادات حلب المشهورين بالتشيّع بين الخاصّة والعامّة، وكانت إليهم نقابة الطالبيّين بدمشق وأعمالها وسائر الممالك الشاميّة، قال الشيخ شهاب الدين [ابن]حجر العسقلاني في الدرر الكامنة:

> ولد [في شهر] ربيع الآخر سنة سبع عشرة وسبعمئة، وولي نقابة الأشراف والحسبة، وكان رئيساً نبيلاً، مشكور السيرة، حدّث وروى عنه أبوحامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة، مات في ذي الحجّة سنة سبع وسبعين وسبعمئة ﷺ [٢].

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر والده وجماعة من أهل بيته، كلّ في محلّه.

[٤٦] إبراهيم قطبشاه بن أميرزاده سلطان قلي قطبشاه

وتتمّة نسبه تأتي في ترجمة والده المذكور، هو من الطبقة الثامنة عشرة، كان أحد ملوك الطوائف بالصقع الدكني من الديار الهندية، ولد في شوّال سنة ستّ وثلاثين وتسعمئة، واستقلّ بالملك يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة سبع وخمسين وتسعمئة بعد أن قبض على ابن أخيه سبحان‌قلي قطبشاه بن جمشيد قطب شاه وحبسه، فاتّفقت

---

١. ديوان السيد علي خان المدني، قافية الهاء، وما بين المعقوفتين منه، والتذكرة، ص ٤٤٣ـ٤٤٧، رقم ٢٦٧.

٢. الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤١، حرف الألف، ذكر من اسمه إبراهيم، ترجمة إبراهيم بن عدنان بن جعفر برقم ١٠٤.

عليه الكلمة بعد هرج ومرج كثير، وكان ملكاً حازماً يقظاً، كامل العقل، مهيباً، بطلاً، شجاعاً، معظّماً لحرمات الإسلام، أمّاراً بالعدل، مظفّراً في الحروب، لا ترد له راية، قد مارس الحروب وباشر القتال بنفسه غير مرّة. لم‌يزل مدّة ملكه في عزّ وعظمة وقمع للأعداء واستظهار على من ناواه، قد ملأ القلوب رهبة ورغبة وساسة وكرامة! وسار سيرة جميلة فأحبّه الناس. وهو الذي مهّد تلك المملكة وضبط أُمورها ولم‌تنتشر. وأخمد الفتن ونشر العدل، وأكثر الغزو والجهاد، وأباد أُمماً كثيرة من الكفّار، وافتتح عدّة قلاع من بلاد الكفر، وملك ما لم‌يملكه أخوه وأبوه من قبله. وبنى المدارس والمساجد، وعمّر القصور والبساتين، ووَقَف عدّة قرى وضياع بأسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وقرّر حاصلها للأيامى واليتامى والفقراء والمساكين.

وكان ذا سياسة عظيمة، وبأس شديد، وجود وافر، فكان إذا ضرب أوجع، وإذا أطعم أشبع، حتّى دانت له البلاد والعباد طوعاً وكرهاً. وكان شديد الاهتمام بأمر الرعيّة والإشراف على أمر الملك، عظيم العناية بالتفقّد لأحوال حشده ورعاياه. له في كلّ بيت صاحب خبر ينهي إليه خبره، حتّى لو أنّ رجلاً كلّم امرأة ليلاً وهما على فراش واحد رفع إليه ما تكلّما به لوقته! ولذلك انتشر الأمن في بلاده، واطمأنّت الخلائق، وأمنت الطرق، وهابه المفسدون، وطار صيته في الآفاق، وقصد حضرته التجّار من العجم والروم وأقصى البلاد بأنواع المستطرفات. فكان إذا ابتاع من أحد منهم متاعاً أنقده الثمن من يومه، وخلع عليه وأكرمه. وإن زعم أحدهم أنه كان قد قصد حضرته بفرس نجيب أو فيل عظيم ونفق في الطريق، سلّم إليه ثمنه من خزانته.

وكانت له كلّ يوم مائدة تشتمل على أنواع المأكولات من نفائس الأطعمة والفواكه، يحضرها أكابر دولته وغيرهم. لايستطيع أحدهم التخلّف عنها إلّا لعذر.

وبالجملة، فقد كانت أيّامه غرّة في جبهة الدهر، ودرّة في تاج الفخر. وكانت وفاته بعد الظهر من يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وتسعمئة، رحمه الله تعالى.

[٤٧] إبراهيم ابن هَرْمَة

[هو إبراهيم] بن عليّ بن سلمة بن عامر [ابن هَرْمَة] بن هُذَيْل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس[١] بن الحارث بن فهر، وهو أصل قريش على قول[٢]، ابن مالك بن النضر، وهو أصلهم على قول آخر[٣]، ابن كنانة بن خزيمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مضر، يكنّى أباإسحاق، من الطبقة الخامسة، ولد سنة تسعين للهجرة، كان من شعراء الدولتين وشيخ شعراء زمانه، مقدّماً في الشعراء المحدّثين، قدّمه بعضهم على بشّار بن برد وأبي‌نؤاس[٤]، وكان منقطعاً إلى الطالبيّين، موالياً لأهل البيت ﷺ، وله فيهم أشعار لطيفة، منها قوله:

وَمَهْمَا أُلامُ عَلَىٰ حُبِّهِمْ ... فَإِنِّيْ أُحِبُّ بَنِيْ فَاطِمَةْ
بَنِيْ بِنْتِ مَنْ جَاءَ بِالمُحْكَمَاتِ ... وَبِالدِّيْنِ[٥] وَالسُّنَّةِ القَائِمَةْ[٦]

يحكى أنّه لقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها، فقال: من عضّ بظر أُمّه! فقال ابنه: يا أبت، ألست قائلها؟ قال: بلى. قال: فلِمَ شتمتَ نفسك؟! قال: أليس أن يعضّ المرء بظر أُمّه خير [من] أن يأخذه ابن قحطبة؟![٧]

---

١. هؤلاء هم الدين يُقال لهم: الخلج، وإنّهم من بقايا العماليق، والله العالم (الحسني).

٢. المجموع، للنووي، ج ١٩، ص ٣٨١؛ عمدة القاري، ج ١٦، ص ٧٢.

٣. السيرة النبوية، لابن هشام، ج ١، ص ٦١؛ المعارف، لابن قتيبة، ص ٦٧؛ الأنساب، للسمعاني، ج ٣، ص ١٨١؛ المجموع، للنووي، ج ١٩، ص ٣٨١.

٤. انظر: تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٢٧، ترجمة إبراهيم بن علي ابن هرمة برقم ٣٦٠؛ سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٢٠٧، ترجمة إبراهيم بن هرمة برقم ١٠٢.

٥. في الأصل: «والدين».

٦. طبقات الشعراء، لابن المعتزّ، ص ٢٠ ـ ٢١، أخبار ابن هرمة؛ الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه؛ تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٢٧، ترجمة إبراهيم بن علي ابن هرمة برقم ٣٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٧٦، نفس الترجمة برقم ٤٥٩؛ مناقب آل أبي‌طالب، ج ٣، ص ٥١٥، باب إمامة علي بن محمّد النقي.

٧. طبقات الشعراء، لابن المعتزّ، ص ٢١، أخبار ابن هرمة؛ الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه.

وكان ابن هرمة مدح الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام بأبيات، منها:

اللهُ أَعْطَاكَ فَضْلاً مِنْ عَطِيَّتِهِ ... عَلَىٰ هَنٍ وَهَنٍ فِيْمَا مَضَىٰ وَهَنِ

فبلغ ذلك عبدالله بن الحسن، فغضب وقال: والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوَي حسن وإبراهيم. وكان عبدالله يجري عليه رزقاً فقطعه عنه، فجاءه ابن هرمة مستعطفاً، فقال له عبدالله: يا فاسق، «على هن وهَن فيما مضى وهن»، تفضّل الحسن عليّ وعلى أخوَيّ؟! فقال: بأبي أنت وأمّي وربّ هذا القبر، ما عنيت إلّا فرعون وهامان وقارون، أفتغضب لهم؟! فضحك منه وردّ عليه جرايته[1].

وكان سديف[2] بن ميمون قال أبياتاً مبهمة لم‌يعزها لأحد، وتحيّل في إبلاغها المنصور، يقول فيها:

أَسْرَفْتَ فِيْ قَتْلِ الرَّعِيَّةِ ظَالِمَاً ... فَاكْفُفْ يَدَيْكَ فَقَدْ أَتَىٰ مَهْدِيُّا

فَلَنَأْتِيَنَّكَ رَايَةً حَسَنِيَّةً ... جَرَّارَةً يَقْتَادُهَا حَسَنِيُّهَا

فلمّا سمعها المنصور كاد أن يخرج من إهابه غضباً، ولم‌يتّهم بها غير إبراهيم بن هرمة؛ لاشتهاره بموالاة أهل البيت وانقطاعه إليهم، فدعا خازم بن خزيمة وقال: تهيّأ تهيئة السفر حتّى إذا لم‌يبق إلّا أن تضع رحلك في الغرر ائتني.

ففعل فقال: سر إلى المدينة، فإذا بلغتها فادخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فدع سارية وثانية، فإنّك تنظر عند الثالثة إلى شيخ أدم طوال كثير التلفّت، فاجلس معه وتوجّع لآل أبي‌طالب واذكر شدّة الزمان عليهم ثلاثة أيّام، ثمّ قل له في الرابع: من يقول هذه الأبيات: «أسرفت في قتل الرعيّة ظالما»؟ فإن قال: «أنا»، فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه[3]. وإن أنكرها فلاتعرّض له.

ففعل حتّى إذا سأله عن الأبيات قال له الشيخ: إن شئت نبّأتك من أنت؟ قال: ومَن أنا؟ قال: أنت خازم بن خزيمة، بعثك أبوجعفر المنصور لتعرف من قال الشعر، فقل

---

١. الأغاني، ج ٤، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه.

٢. في الأصل: «سريف»، وهو تصحيف.

٣. في الأصل: «برأسي».

له: جعلت فداك، والله ما أنا قلته، ما قاله إلّا سديف بن ميمون، وإنّي لأنا القائل وقد دعوني إلى الخروج مع محمّد بن عبدالله:

[دَعَوْنِيْ وَقَدْ شَالَتْ لإِبْـلِيْسَ رَايَـةً   وَأَوْقَدَ لِلْغَاوِيْنَ نَارُ الحُبَاحِبِ][1][202]

أَبَـاللَّيْثِ تَـغْتَرُّوْنَ يَـحْمِيْ عَـرِيْنَهُ   وَتَـلْقَوْنَ جَـهْلاً شَـرَّهُ بِـالثَّعَالِبِ

فَلَا نَفَعَتْنِيْ السِّـنُّ إنْ تَـمَّ أَمْـرُكُـمْ[2]   وَلَا أَحْكَمَتْنِيْ صَـادِقَاتُ التَّـجَارُبِ

قال: وإذا الشيخ إبراهيم بن هرمة.

قال: فقدمت على أبي‌جعفر فأخبرته الخبر، فكتب إلى عبدالصمد بن علي، وكان سديف عنده، فأخذه ودفنه حيّاً![3]

وروى صاحب الأغاني عن ابن الأعرابي أنّه كان يقول: «ختم الشعراء بابن هرمة»[4].

وكان الأصمعي يقول: «تقدّم ابن هرمة شعراء عصره بقوله:

لَا أُمْتِعُ العُـوْذَ بِـالفِصَالِ وَلَا   أَبْـتَاعُ إِلَّا قَـرِيْبَةَ الْأَجَـلِ

والله لو قال هذا حاتم الطائي لكان كثيراً!

ثمّ يقول: ما يؤخّره عن الفحول إلّا قرب عهده[5].

وعن حمّاد [ابن إسحاق بن إبراهيم الموصلي]، عن أبيه، قال: قلت لمروان بن أبي‌حفصة: من أشعر المحدّثين من طبقتكم عندك؟ لا أعنيك. قال: الذي يقول:

لَا أُمْتِعُ العُوْذَ بِـالفِصَالِ وَلَا   أَبْـتَاعُ إِلَّا قَـرِيْبَةَ الْأَجَـلِ[6]

وعن يحيى بن عروة بن أُذينة، قال: خرجت في حاجة لي، فمررت على منزل ابن

---

١. أصل الحُبَاحِب: ذبابٌ يطير بالليل له شعاعٌ كالسراج، وقيل هو ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة، وقيل: كان أبو حُبَاحِب من بني مُحَارب، وكان لا يوقد ناره إلا بالحطب السخْت (الرقيق) لئلّا تُرىٰ (الحسني).

٢. في العقد الفريد: «إن لم يؤزّكم».

٣. العقد الفريد، ج ٥، ص ٨٦ـ ٨٧.

٤. الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٨، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه.

٥. حكاه عنه أبوالفرج في الأغاني، ج ٥، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً.

٦. الأغاني، ج ٥، ص ٢٧٤، شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً.

هرمة فصحتُ: يا أبا إسحاق، فأجابتني ابنته: مَن هذا؟ فقلت: انظري. فخرجت إلَيّ فقلت: أعلمي أباإسحاق. فقالت: خرج والله آنفاً. فقلت: هل من قِرى فإنّي مقوٍ من الزاد. قالت: لا والله ما صادفته حاضراً. قلت: فأين قول أبيك:

لَا أُمْتِعُ العُوْذَ بِـالفِصَالِ وَلَا أَبْـتَاعُ[١] إِلَّا قَـرِيْبَةَ الْأَجَـلِ

قالت: فذاك والله أفناها.

قال: فأخبرت إبراهيم بن هرمة بقولها، فضمّـ[ـها إليه] وقال: بأبي أنت وأُمّي، أنت والله ابنتي حقّاً[٢].

ومن جيّد شعره في الكرم قوله:

وَإِذَا تَـــنَوَّر طَـارِقٌ مُسْـتَنْبِحٌ نَـبَحَتْ فَـدَلَّتْهُ عَـلَيَّ كِـلَابِيْ

وَعَــوَيْنَ يَسْـتَعْجِلْنَهُ فَـلَقِيْنَهُ يَضْرِبْنَهُ بِشَرَاشِـرِ الْأَذْنَـابِ[٣]

وحدّث الزبير بن بكّار، قال: أنشدني عمّي لابن هرمة:

مَا أَظُـنُّ الزَّمَـانَ يَـا أُمَّ عَـمْرٍو تَارِكَاً إِنْا هَلَكْتُ مَـنْ يَـبْكِيْنِيْ

قال: فكان والله كذلك، فأخبرني من رأى جنازته ما يحملها إلّا أربعة نفر حتّى دفن بالبقيع[٤].

قال يحيى بن علي: ولد ابن هرمة سنة تسعين، وأنشد أبـاجعفر المـنصور سـنة أربعين ومئة قصيدته التي يقول فيها:

إِنَّ الغَوَانِيَ قَـدْ أَعْـرَضْنَ مَـقْلِيَةً لَمَّا رَمَىٰ هَدَفَ الخَمْسِيْنَ مِيْلَادِيْ

ثمّ عمّر بعدها مدّة طويلة[٥].

---

١. في الأصل: «ابنا»!

٢. الأغاني، ج ٥، ص ٢٧٠، شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً.

٣. الأغاني، ج ٥، ص ٢٧٢، شيء من ذكر أخبار ابن هرمة أيضاً.

٤. الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٩، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٤٠ ـ ٤١، ترجمة ابن هرمة؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٩١.

٥. الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٩، ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٤٠ ـ ٤١، ترجمة ابن هرمة؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٩١.

وقال غيره: مات في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومئة تقريباً [١]، والله أعلم.

[٤٨] إبراهيم بن قُرَيش بن بَدْران بن المُقَلَّد بن المُسَيَّب[203]

وتتمّة نسبه تأتي في ترجمة والده المُقَلَّد بن المُسَيَّب، يُكنّى أبامسلم، وهو من الطبقة الثالثة عشرة، كان أحد حكّام بني عُقَيْلٍ الذين ملكوا الموصل، وكانوا جميعاً شيعة مشهورين بالتشيّع متظاهرين به كبني حمدان بحلب.

قال المؤرّخون:

لمّا ولي أبوالمكارم مسلم بن قريش الملقّب شرف الدولة إمارة بني عقيل بعد والده اعتقل أخاه إبراهيم بن قريش المذكور بقلعة سنجار أربع عشرة سنة، فلمّا مات مسلم وتقرّر أمر ولده محمّد بن مسلم في الإمارة اجتمع أعيان بني‌عقيل على إبراهيم المذكور، فأخرجوه وقدّموه عليهم، فاستقام أمره إلى سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. ثمّ استدعاه السلطان ملكشاه فاعتقله واعتقل معه ابن أخيه محمّد بن مسلم المذكور، فلمّا مات ملكشاه أطلقا، فرجع إبراهيم إلى الموصل وحكمها إلى أن قصد تاج الدولة تكش بن آلب أرسلان أرض العراق، فكان أوّل ما قصد الموصل، فجمع إبراهيم العرب وحاربه فظفر به [تاج] الدولة وقتله صبراً سنة [ستّ] ثمانين وأربعمئة [٢]، رحمه الله تعالى.

[٤٩] إبراهيم بن علي بن عبدالعالي المَيْسي العاملي

يكنّى أبا إسحاق، ويلقّب تقي الدين، من الطبقة الثامنة عشرة، كان من العلم والدين في محلّ رفيع، قرأ على والده الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي وغيره، فبرع في جميع الفنون، وقام مقام والده في نشر العلم والإفادة، وشهد له علماء عصره بالتقدّم علماً وعملاً [٣]، وكان هو والشيخ زين الدين الشهيدﷺ شريكين في القراءة على والده العلّامة.

---

١. الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٤١، ترجمة ابن هرمة، دون قوله: «في خلافة الرشيد». والمنصور هلك عام ١٥٨، ثمّ خلفه ابنه المهدي إلى سنة ١٦٩، ثمّ خلفه الهادي إلى سنة ١٧٠، ثمّ خلفه الرشيد.

٢. وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٦٨؛ الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٦٢.

٣. انظر: أمل الآمل، ج ١، ص ٢٩.

ووقفت على إجازةٍ طويلةٍ كتبها الشيخ العلّامة علي بن عبدالعالي الكركي (طاب ثراه) له ولوالده ببغداد لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وتسعمئة. ثمّ وقفت على إجازة كتبها الشيخ زين الدين الشهيد له ولولده عبدالكريم في رجب سنة سبع وخمسين وتسعمئة، وصفه فيها بقوله:

المولى الأجلّ، الفاضل الكامل، العالم العامل، زبدة العلماء والفضلاء، خلاصة الأتقياء والنبلاء، الأخ الرفيق الحقيق، بمنزلة الأخ الشقيق، جمال الإسلام وعمدة الأنام، تقي الدين والدنيا، الشيخ إبراهيم بن شيخنا ومولانا والدنا المرحوم المقدّس الشيخ نورالدين علي بن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبدالعالي الميسي، قدّس الله تعالى روحه... إلى أن قال: وطلب من أخيه هذا الضعيف إجازة متضمّنة لما يجوز لي روايته من العلوم التي لها مدخل في الرواية علماً منه بأنّها أحد رُكني الدراية، فوقفت أرتئي بين المسارعة إلى إجابته؛ نظراً إلى وجوب طاعته، وإيثار الإحجام؛ التفاتاً إلى قصوري في جانب فضله عن هذا المقام؛ لأنّه منّي بمنزلة الأخ الشفيق الوحي[1]، والرفيق في كلّ مطلب علمي، لكن جانب الطاعة يستر مزجاة البضاعة، وإجابة مطلوب الفاضل الكبير تضمحلّ عنده مراعاة الأدب من المعترف بالتقصير[2]...[3].

---

١. الظاهر أنّ هذه الكلمة محرّفة، والصواب: «الشقيق الرَّحِمِىّ» من الرّحْمِ، والرّحْمِ ـ بكسر الحاء المهملة و سكونها ـ بمعنىٰ القرابة، لاقتضاء السياق إيّاها، واطّراد السجع في «الرحمي» و «علمي» (الحسني).

٢. هذه الإجازة بتمامها مذكورة في بحارالأنوار، ج ١٠٥، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

٣. قال المحمودي: ها هنا انتهى ما نالته أيدينا من نسخ الكتاب، وقد وقع الفراغ من تصحيحه وتحقيقه في ليلة عشرين من جمادى الآخرة من سنة ١٤٣٢ الموافقة لميلاد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وأرجو من الله تعالى أن يمنّ عليّ بالظفر على نسخة تامّة من الكتاب، وأختم مجهودي هذا بما أنشده يعقوب بن أحمد بن محمّد الكردي الأديب النيسابوري ـ المتوفّى سنة أربع وسبعين وأربعمئة ـ:

كم من كتاب قد تصفّحته ... وقلت في ذهني صحّحته

ثمّ إذا طالعته ثانياً ... رأيت تصحيفاً فأصلحته

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التعليقات على الدرجات

بقلم: العلّامة السيّد عبد الستّار الحسني

● (ص ١٥، س٩)

1. قوله: وقال القاضي نور الله التستري: كنيته أبو المعالي، ولقبه عند أهل الفضل والكمال صدر العلماء وصدر الحقيقة، وأجداده الأمجاد إلىٰ حضرات الأئمّة المعصومين عليهم السلام ... .

أقول: والمأثور عن العَلّامَة السيِّد علي صدر الدين صاحب الدرجات الرفيعة أنّه كان يقول: «ما في آبائي إلّا ذُو فضلٍ وحِلْم، حتّىٰ نَقِفَ على بابِ مَدِيْنَةِ العِلْمِ».

قلت: وهو تعبيرٌ مجازيٌّ بديعٌ، كما ترىٰ.

● (ص ١٥، س١٢)

2. قوله: ومن مآثره بناء المدرسة المنصوريّة الّتي أتمّها عام ٨٩٣ هـ.

أقول: ذَكَرَ الحافظ السُّيوطي (ت ٩١١ هـ) في مقدّمةِ نَظْم العِقْيان ـ علىٰ ما يخطرُ بالبال ـ جُملَةً من الفروق بين السَنَةِ والعام، وذكرَ منها أنّ العام يُذْكَرُ ـ غالباً ـ مع التأريخ الشمسي، والسَنَة تُذْكَرُ ـ غالباً ـ مع التاريخ الهجريّ ـ القمريّ.

● (ص١٩، س٣)

3. قوله: وعدّة أراض وبساتين وبيوت في الطائف.

أقول: الفصيحُ: وعِدّةُ أرَضِيْنَ، والملحوظ أنّه لم يرد في القرآن الكريم لفظ (الأرض) مجموعاً؛ حتّىٰ إنّه تعالى لمّا ذكرَ خلق السماوات السَّبْع قال: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ..﴾.

● (ص١٩، س١٥)

4. قوله: قال محمّد أمين بن فضل اللّه المُحِبّي في ترجمته.

أقول: هو من علماء الجمهور، وكانَ في عصر صاحب الدرجات الرفيعة ويُعزىٰ في نَسَبِهِ إلىٰ السّادات العلويّين.

● (ص٢١، س١٢)

5. قوله: توجد نسخة من ديوانه في مكتبة جامع الخلّاني ببغداد .

أقول: جامِعُ الخلّاني هو اليوم في المنطقة المتّصلة بمحلّة الشيخ عبد القادر الجيليّ ـ الگيلاني ـ الحنبلي (٤٧٠هـ ـ ٥٦١ هـ)، وهي المعروفة في أيّام العبّاسيّين بـمحلّة: «باب الأَزَجِ».

وفي جامع الخَلّاني قبرٌ يُنسَبُ إلىٰ السَّفير الثاني أبي جعفر محمّد بن عثمان بـن سعيد (رضي اللّه تعالى عنهما) على المشهور، ولبعض المـحقّقين ـ ومـنهم: العَـلّامَة الدكتور مصطفى جواد (ت ١٣٨٩ هـ) ـ تحقيقٌ في هذا الموضوع ليس هذا موضعه.

ولكاتب هذه السطور تحقيق في الموضع نفسه أيضاً ذكر فيه مـا لم يـقف عـليه الدكتور المذكور.

وكان إمام الجامع في عصرنا العَلّامَة السيِّد محمّد الحيدري الحسني المـعروف بـ (السيّد محمّد الخلّاني) ابن السيِّد صالح ابن السيِّد جواد ابن السيِّد حيدر الحسنيّ، جَدّ الأُسرة العلويّة الكريمة (آل الحيدري) في الكـاظميّة وبـغداد وقـم وغـيرها. واليـومَ يتعاقَبُ على الإمامَةِ فيهِ نَجْلاهُ الفاضِلان السيّدُ مُحمّد بن محمّد الحيدريّ (سميٌّ أبيه) والسيّد صالِحُ سَلّمَهُما اللّهُ تَعالىٰ.

● (ص٢٥، س١٤)

6. قوله:

أَمَعَادُ هـل يُـفْضِي إليكِ مَـعادِيْ   يـوماً بِـرَغْمِ مُـعانِدٍ ومُـعادِ

فأفُــوزَ مِـنْكِ بكُـلِّ مَـا أمّـلتُهُ ذُخْـرَاً لآخـرتي ويَـومِ مَـعَادِي

أقول: «مَعادُ» مِن أسماء مكّة في الإسلام ـ فيما أعلم ـ من قوله تعالىٰ: ﴿.. إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾.

● (ص٣٨، س٦)

7. قوله: ... أخبرني السيِّد علي بن نور الدين بمكّة المشرّفة.

أقول: هو من آل أبي الحسن ـ وَٱسْمُهُ العبّاسُ ـ الموسويّينَ العامِلِّين، وإليه يرتقي نَسَبُ السادة آل الصَّدْر وآل شرف الدين وإخوتهم، ومِن ذُريّته العَلّامَة الفقيه السيِّد محمّد العاملي صاحب مدارِك الأحكام، الكتاب الفقهي المعروف.

● (ص٣٩، س١)

8. قوله:

يَا دارَ مـيّةَ بـاللّوىٰ فـالأجْرَعِ حَيَّاك مُنْهَمِلُ الحَيَا من أدمـعي

أقول: كأنّه اقتبسَ الخطاب من قول الشاعر الجاهلي:

يا دارَ مَيَّةَ فـي العَـلياء فَـالسَّنَدِ أَقْوت وطالَ عَلَيها سالِفُ ٱلأَمَدِ

لكن وزن بحر قصيدة السيِّد من (الكامل) ووزن قـصيدة الشـاعر الجـاهلي مـن (البسيط).

ويصحّ أيضاً أن يكون: «حَيَّاك منهلّ الحَيَا من أدمعي».

● (ص٤١، س١)

9. قوله: وله سُلافَةُ العصر في محاسن أعيان العصر، عارض به قلائد العِقْيان، لمحك الأدب، الفتح بن خاقان، ترجم فيه أعيان عصره، بنثر بارع .

أقول: الفتح بن خاقان هذا ليس هو صاحب المتوكِّل العبّاسي، بل هو أديبٌ أندَلُسيّ بارعٌ له عدّةُ تصانيف في الأدب.

وَسِياق نَسَبِهِ الصحيحُ: الفَتْحُ بْنُ محمّدِ بنِ عُبيدِ اللّٰهِ بن خاقان القَيْسيُّ الإشْـبِيلِيُّ

المُتوفىٰ مقتولاً في سَنَةِ (٥٣٥ هجـ)، وقيلَ: في سنةِ (٥٢٩ هجـ).

ومن مؤلّفاتِهِ المعروفة أيضاً كتاب مَطْمَح الأنْفُس ومَسْرَح التَّأنُّس في مُلَحِ أَهْلِ الأندَلُس نُشِر قِسْمٌ منهُ في مجلّة المورد التراثيّة البغداديّة علىٰ ما أَذْكُر.

● (ص٤١، س٤)

10. قوله: وله كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع، صنّفه علىٰ نسق شرح ابن حُجّة [الحمويّ]، إلّا أنّ دليل التقديم قويّ الحجّة، واضح المحجّة.

أقول: من الطريف أنّ كُنية ابن حجّة الحمويّ: أبو بكر، وهو من أهلِ السُّنَّة، فسمّى بديعيّته بـ (تقديم أبي بكر) على التَّوْرَية.

فعارضهُ السيِّد المُترجَمُ، واْسْمُهُ عليٌّ وهو شِيعيٌّ إماميٌّ فسَمّى شَرْحَ بَدِيْعِيَّتِهِ: تقديم علي، وفيه من التورية ما لا يخفى حُسْنُهُ، لكنَّ اسْمَ الشَّرْحِ المشهورَ أنوار الربيع.

● (ص٤٣، س٤)

11. قوله: فَتَسَنَّمَ غارِبَ البلاغة، وصار قُدامَةَ زمانِه وَٱبْنَ المراغة.

أقول: قُدامة بن جعفر صاحب كتاب نقد الشِّعر، وهو مطبوعٌ مشهور.

وَهُوَ قُدامَةُ بنُ جعفر بن قُدامَة، أبو الفرج الكاتب، وصَفَهُ ياقوت بأنّه: «.. كان أَحَدَ البُلغاءِ الفُصحاءِ والفلاسفةِ الفُضَلاءِ ومِمّن يُشار إليه بِعِلْمِ المَنْطِقِ».

ثمَّ نقل عن أبي الفرج ابن الجوزي صاحب المنتظم أنّه مات في سنة (٣٣٧ هـ) ولم يعتمد عليه .

ولكن القَدَرَ المتيقّن أنّه كان من أعلام القرن الرابع الهـجري. وقـد ضُـرِبَ المَـثَلُ بِبَلاغَتِهِ حتّىٰ قال الحَرِيْرِيُّ في مقاماته: «... وَلَوْ أُوتِيَ بلاغَةَ قُدامَة».

وأمّا ابن المراغة: أرادَ بِهِ أبا الفَتْحِ محمّد بن جعفر بن محمّد الهَمْداني (لا الهَمَذانيّ، كما وَهَمَ ياقوت) ثمَّ الوادِعيُّ، كان حافظاً نَحويّاً بليغاً، ولَهُ كتاب البَهْجَة الّذي وصفهُ ياقوتٌ بأنّه على مِثال الكامِل ـ للمبرّد ـ وكتاب الاستدراك لما أغفله الخليل.

وكانَ من أعلام القرن الرابع الهِجريّ.

وقد ذكره الشيخ النجاشيّ في كتابه المعروف بـ رجال النجاشي، ونَسَبَ إليه كتاب: الخليليّ في الإمامة، وذكرَ ترجمتهُ من المتأخّرين الإمام السيِّد أبو محمّدٍ الحسن الصَّدرُ في التكملة، وركِبَ الصَّعْبَ والذَّلُولَ في إثبات أنّ الكتاب الموسوم بـ(الخليلي في الإمامة) هو استدراكٌ على الخليل بن أحمد الفرهودي ـ الفراهيدي ـ في كتابٍ له في الإمامة على طريقة الشيعة الإماميّة.

وكلّ ذلك خلافُ التحقيق، فلا ابنُ المُراغي ثابت التشيّع ـ وإن ذكرَهُ النجاشيّ ـ ولا كتابهُ (صِلَةٌ) و(استدراكٌ) على الخليل في الإمامة، بل الثابت الّذي لا كلام فيه أنّ له كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل، من الموادّ اللغويّة، يعني في كتاب العَين المُعجم اللّغويّ المعروف.

وقد بسطتُ الكلام في هذا الموضوع في كتاب أوجز الحواشي على رجال النّجاشي، الّذي أسأل اللّٰه تعالى أن يوفّقني لإتمامه.

وكانَ حقّه أن يقول: ابن المراغِيّ لكن السَّجْعَة مع كلمة (البلاغة) ألجأتْهُ إلىٰ ما ترىٰ.

● (ص٤٣، س١٨)

12. قوله: فمن نثره البليغ رسالة أنْشَأَها بالطائف سنة أربع عشرة ومئة وألف، وبعثَ بها إلىٰ أديب ذلك العصر السيِّد علي بن أحمد بن معصوم صاحب سلافة العصر معتذراً إليه، وهو بالمثناة عن رحيله إلىٰ الطائف مع إقامة السيِّد بها، وهي من آيات البلاغة، ومعجزات الصياغة.

أقول: ومن الغريب أنّ السيِّد عَلِيّاً صدر الدين لم يذكر صديقه السيِّد محمّد بن علي بن حيدر السُّكيكيّ المكّي في السُّلافة، وقد أشار السُّكيكيّ إلىٰ ذلك بقوله: «... وإن لم يكُنْ لي بالسُّلافَةِ مَكْرَعُ».

● (ص٤٧، س٨)

13. قوله: وبعد شيراز ذهبت إلىٰ «بيضاء» فارس.

أقول: هي الّتي يُنْسَبُ إليها البيضاوِيُّ الفقيه المُفسِّرُ الشافعيّ المعروف.

● (ص٥٢، س٢٣)

14. قوله: ودفن في البقعة المباركة عند شاهچراغ عليه السلام بجوار مقبرة المغفور [له] السيِّد الماجد المجتهد البحريني.

أقول: النسبةُ إلىٰ البحرين: البحرينيّ والبحراني، ولقب الشيخ المذكور: البحراني، وهو صاحب الحدائق الناضرة في الفقه، وآل عُصفور رَهْطُه من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن المضريّة القيسيّة.

● (ص٥٣، س١٩)

15. قوله: ورجع بعدها إلىٰ مكّة المعظّمة، فأحيى بها ممتلكاته فيها وفي الطائف، وأوقفها على الأولاد، وجعل توليتها للأرشد من أولاده.

أقول: الوَجْهُ: وَقَفَ من باب وَعَدَ، أمّا (أوقف) فهي لُغة رَدِيئَة. قالوا: وليس في الكلام العربيّ أوقف إلّا حرفٌ واحد، وهو: أوقفتُ عن الأمر الّذي كنت فيه، أي: أقلعت.

● (ص٦١، س١٦)

16. قوله: وللديوان نسخة في مكتبة السيِّد شبّر بن عدنان [الموسوي الغُرَيفي المُحمَّريّ] نسبةً إلىٰ المُحَمَّرة، وموقوفة آل السيِّد عيسى ببغداد، ومكتبة المدرسة الإسلاميّة بالموصل .

أقول: هو الشريفُ الوجيهُ السيِّد عيسى ابن السيِّد مصطفى ابن الفقيه العَلّامَة السيِّد محمّد العطّار الحَسَنيّ البغدادي، وهذه المكتبة من المكتبات الجليلة المُفْعَمَة بنوادر المخطوطات، ولا أدري ما حلَّ بها.

وآلُ السيِّد عيسى هم اليوم كما كانوا مِنْ قَبْلُ من وجهاء بغداد وأعيان تُجّارها وصَفْوَةِ أشرافِها.

● (ص١٠٩، س٤)

17. قوله: فشهدت بوحدانيّته السماء مزيّنة بزينة الكواكب، والأرض حاملة أثقال أعبائها على المناكب، والصباح هاتك لستور الظلماء نهاره، مُطَّرِدَةٌ في الحدائق الخُضْر أنهاره.

أقول: هذا هو الجمعُ الصحيح للأخضرِ، والخَضراء، والعصريُّون يقولون: الحدائق الخَضْراء، وهو خطأ فاحِش؛ لأنّ الخَضراء صِفَةٌ للمفرد المُؤنَّث، ومن هذا الباب قولهم في الرّياضيّات: الجذور الصمَّاء. والصواب الجذورُ الصُّمُّ.

● (ص١١٩، س٦)

18. قوله: وهذا السبب الّذي من أجله لم يصنّف أحدٌ من أصحابنا كتاباً في هذا الشأن على مرور الدهر وكرور الزمان، فخفي علينا أحوال كثير من أكابر الشيعة وأركان الشريعة.

والمسؤول ممّن وقف علىٰ هذا التصنيف، ورشف من زلال هذا التأليف، أنْ لا يُبْدِيَهُ إلّا إلىٰ أهله، وأنْ يَكْتُمَهُ عمّن أركسه اللّه في جَهْله، توقّياً مِن عِناد الناصبين، وأُولي العدوان الغاصبين، و اللّٰه يقول الحقّ وهو يهدي السبيل.

أقول: يُلاحَظ أنّ السيِّد المصنّف مع بسطةِ يدهِ، واتّساع ظِلّ هيبتهِ وجلالَته، كان يخلُد إلىٰ التقيّة، ويخشى أَفائِكَ الغُواةِ من ذوي النَّصب والشِّنْشَنةِ الأُمويّة، فما ظنّك بغيره من أبناء طائفتهِ المظلومة ممّن ليس لهم حولٌ ولا طَوْلٌ؟!

«شكوتُ وما الشّكوى لِمِثْلِيَ عادةً ولٰكنْ تَفِيْضُ الكأسُ عند امتلائِها»

ولا حول ولا قوّة إلّا باللّٰه العليّ العظيم.

● (ص١٢٣، س١٣)

19. قوله: ويعرف كونه صحابيّاً بالتواتر، والاستفاضة، والشهرة القاصرة عن التواتر، وإخبار الثقة.

وقبض رسول اللّٰه ﷺ عن مئة وأربعة عشر ألف صحابيّ، آخـرهم مـوتاً عـلى الإطلاق أبو الطُّفيل عامر بن واثلة، مات سنة مئة من الهجرة، و اللّٰه أعلم.

أقول: هذا هو المشهور، لكن ذكرَ الحافِظُ ابن حجرٍ العَسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ) فـي ترجمة العَدّاء بنِ خالدٍ ٱلعامريّ (الترجمة ٥٤٨٣) أنّه أسلمَ بعد حُنَين مع أبيه وأخيه حَرْمَلَة، ثمَّ قال: «وللعدّاء أحاديثُ، وكأنّه عُمِّرَ، فإنّ عند أحمد أنّه عـاش إلىٰ زمـن خروج يزيد بن المهلّب.. وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومئة».

وقال في ترجمة العدّاء بن خالد المذكور مِن تقريب التّهذيب ـ الترجمة (٤٥٣٧): «العَدّاءُ ـ بفتح أوّله والتشديد وآخره همزةٌ ـ ابنُ خالدِ بنِ هَوذَة العامريّ، صحابيٌّ أسلَمَ هو وأبوه جميعاً، وتأخّرت وفاته إلىٰ بعد المئة».

قلتُ: فإنْ صحَّ هذا يكون هو آخر الصحابة موتاً، و اللّٰه العالم بِحَقائِقِ الأُمور .

● (ص١٢٨، س١)

20. قوله: وقد تصدّى بعض الشيعة لنقضه و ردّه [أي على إمام الحرمين الجويني] ... .

أقول: وهو يحيى العلوي نقيب البصرة من آل أبيزيد المنتهي نسبهم إلى جعفر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط ؑ، ونسب السيّد المذكور هذا البحث في عدالة الصحابة إلى أحد الزيديّة، والذي أراه أنّه له، وقد ورّى بقوله: «أحد الزيـديّة» وهـو يقصد نفسه؛ لأنّه من آل أبيزيد، وإنّما فعل ذلك تقيّة، والله العالم بحقائق الأُمـور.

● (ص ١٣٥، س ١٤)

21. قوله: ولهذا قال الفرضيّون: أسباب التوارث ثلاثة: سبب ونسب و ولاء، والنسب القرابة، والسبب النكاح، والولاء ولاء العتق.

فجعلوا النكاح خارجاً عن النسب، ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسـام الثلاثة قسمين.

أقول: قال أبو العبّاس المبرّد في موضوع ـ باب الكِنايات ـ:

وأهلُ الحجاز يَرَوْنَ النِّكـاح العـقد دون الفـعل، ولا يـنكرونه فـي الفـعل،

ويحتجّون بقولِ اللّٰه عزَّوجلّ [من سورة الأحزاب]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾، فهذا الأَشْيَعُ في كلام العرب..... ويكون النكاح الجماع، وهو في الأصل كِنايَةٌ.... .

● (ص١٣٦، س ٢)

22. قوله: وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة وقد أجمع المسلمون ـ من يحبّها ومن لا يحبّها منهم ـ أنّها سيّدة نساء العالمين .

أقول: والمنقولُ عن مالِك بن أنسٍ صاحب «المُوطأ» إمام المذهب المالكي أنّه كان يقول بتفضيل فاطمة الزهراء عليها السلام على الخَلقِ جميعهم بعد أبيها صلى الله عليه وآله، محتجّاً بقوله صلى الله عليه وآله: «فاطمةُ بَضعَةٌ مِنّي» .

والبَضْعَة: هي القِطْعَة من الشيء، فلمّا كان النَّبِيّ أفضل الخلق وفاطمة جُزءٌ منه، كان حكم (الجزء) حُكم (الكلّ) هكذا أحفظ، ولا أذكر المظنّة الآن.

● (ص١٤٣، س١٢)

23. قوله: وهذا المغيرة بن شعبة، وهو من الصحابة، ادّعي الزّنا وشهد عليه قومٌ بذلك، فلم ينكر ذلك عمر، ولا قال هذا محال وباطل.

أقول: ومن طريف ما يتّصل بهذا الموضوع أنّي شاهَدْتُ من إحدى القنوات التونسيّة ذات يوم حلقة ـ على اصطلاح الإعلام الحديث ـ قدّمها أحدُ مشايخ العلم التونسيّين، وكان مَدارُ الحَلْقة على موضوع «دَرْء الحدود بالشُّبهات»، وكان الضيف من كبار مشايخ أهل العلم التونسيّين، وفي سياق حديثه اضطرّ أن يَستَشهِدَ بأمثِلَةٍ في هذا المجال، ولمّا كان موضوع زنا المغيرة بن شُعبَة من أظهر مصاديقها ـ بزعمهم ـ لم يُسمّهِ الشيخُ المتحدّثُ، وإنّما قال: أَوْ كذلك الرجل الّذي زنا في أيّام سيّدنا عُمر فشهد عليه ثلاثة وتلكّأ الرابع في الشهادة فَدَرَءَ عنه عمر الحدّ. وهذا عينُ التدليس، وَضَرْبٌ فاضِحٌ من ضروب تلبيس إبليس.

● (ص١٤٤، س١٠)

24. قوله: وهذا عليّ عليه السلام يقول: «ما حدّثني أحد بحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا استحلفته عليه».

أقول: هذا الحديث ضعيفٌ، ولم يرد في مصدر معتبر، بل عدَّهُ ابن حَزمٍ مع تعصّبهُ وانحرافه عن العترة، من الموضوعات.

● (ص١٤٨، س ٥)

25. قوله: وأنكرَت عائشة علىٰ أبي سلمة بن عبد الرحمٰن خلافه علىٰ ابن عبّاس في المتوفّى عنها زوجها وهي حامل، وقالت: فزوج يصقع مع الديكة!

أقول: هذا تصحيفٌ فاحِشٌ أَفْسَدَ المعنى، والصواب: «فَرُّوْجٌ يَصْقَعُ مع الدِّيَكَةِ».
وهو في معنى قولهم: «حِصْرَمَة تَزَبْزَت».

والفَرّوْجُ: هو فَرخُ الدّجاج، وصَقَعَتِ الدِّيكَةُ: صاحَتْ .

ومِن طريف ما أحفظ منذ أوائل الطلب أنّ أحد اللّغويّين الذين كانوا يُغْرِبُونَ في كلامهم نادىٰ غُلامَهُ يوماً عند السَّحَر: أصَقَعَتِ العَتارِيْفُ؟

فأجابهُ الغُلام المِسكين: زَقِفيلم (وهي كلمة اخترعها الغلام لا وجود لها في العربيّة).

فقال له اللّغوي: وَيْلَكَ ما زَقِفيلم؟

قال الغُلام: وما معنىٰ (صَقَعْتِ العتاريفُ)؟

قال: صاحَت الدِّيكَة .

قال الغُلام: وأنا قُلتُ: زَقفيْلَم، أي أنّها لم تَصِحْ.

● (ص١٥٣، س٨)

26. قوله: والقرن خمسون سنة، فكيف يَصِحّ هذا الخبر؟

أقول: هذا على أحد الأقوال، قال المجد الفيروزآبادي في القاموس:

(القَرْنُ): أربعون سنة، أو عشرَة، أو عِشرون، أو ثلاثون، أو خمسون، أو ستّون، أو سبعون، أو ثمانون، أو مئة، أو مئة وعشرة.

والأوّل أصحّ (يعني من القولين الأخيرين) لقوله صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم لِغُلامٍ: عِشْ قَرْناً، فعاشَ مِئةَ سنة.

قلتُ: وعلىٰ هذا الأخير جرى العمل.

● (ص١٥٨، س٩)

27. قوله: ثمَّ يسألون عن بيعة عليّ عليه السلام هل هي صحيحة لازمة لكلّ الناس؟! فلابدّ من أن يقولوا: بلىٰ.

أقول: بَلىٰ: كذا جاءَ في كلام العالم الّذي رَدّ القول بعدالة الصحابة أكتَعِينَ أَبْصَعِيْنَ.

والظاهر أنّه سَبْقُ قَلَمٍ إذ لَيْسَ هذا موضع (بلىٰ) بل هو موضع (نَعَم)، قال أبو محمّد الحَرِيْرِيُّ في دُرّة الغوّاص الرقم (١٩٨):

ومن أوهامِهم، الزّارِيَةِ على أفهامِهم، ٱلعاكِسَةِ معنى كَلامِهِمْ، أنّهم لا يُفرِّقُوْنَ بَيْنَ معنى «نَعم» ومعنىٰ «بَلَىٰ»، فيُقيمُونَ إحداهُما مُقام الأُخرىٰ، وليس كذلك؛ لأنّ «نَعَم» تقعُ في جواب الاستخبار ٱلمُجرّدِ من المَنْفِيّ، فَتَرُدُّ الكلامَ الّذي بعدَ حرفِ الاستِفهامِ، كما قال تعالىٰ: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ﴾، لأنّ تقديرهُ: وجدنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقّاً.

وأمّا «بَلَىٰ»، فتُستعمَل في جواب الاستخبار عن النّفي ورَدِّ الكلام من الجَحْدِ إلىٰ التحقيق، فهي بمنزلة بَلْ، حتّىٰ قال بعضهم: إنّ أصلَها بَلْ، وإنّما زِيدَتْ عليها الألفُ ليحسُنَ السُّكوتُ عليها، وحُكمُها أنّها متىٰ جاءت بَعْدَ أَلا وأَما وأَلَمْ وأَلَيْسَ، رَفَعَت حُكْمَ المنفيّ وأحالت الكلام إلىٰ الإثبات، ولو وقع مكانها نعم لحقّقَتِ النّفي وصدَّقَت الجَحْد، ولهذا قال ابنُ عبّاسٍ في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾: لَوْ أنّهم قالوا: نعم ومعناها: إثبات المنفيّ لَكَفَروا... .

قُلْتُ: ومِن شواهِد هذا الباب، قولُ الحقّ تبارك وتعالى حِكايَةً عن نبيّه إبراهيم (عليه وعلى نبيّنا وآله أفضلُ الصَّلاة والسَّلام): ﴿.... قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴾ ولو قال: نَعَمْ ـ وحاشاه ـ لكان كُفْراً.

● (ص١٦٠، س١٣)

28. قوله: قال أبو حازم: فسمع النعمان ابن أبي عيّاش.

أقول: وقد ضبطَ العِبارة الحافظ ابن حَجَرٍ في ترجمته من التقريب ـ الترجمة (٧١٥٩) إذ قال: «النعمان بنُ أبي عيّاش، بتحتانيّة ومُعجَمَة»، ووصفه بأنّه «ثِقَةٌ».

● (ص١٨٣، س١)

29. قوله: أبو طالب بن عبد المطّلب ـ واسمه شيبة الحمد ـ ابن هاشم ـ واسمه عمرو ـ ابن عبد مناف ـ واسمه المغيرة ـ ابن قصي بن كلاب بن مرّة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ألياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أقول: الصواب: «مرّة بن كعب بن لؤي»، وقد سقطَ في الطبعة القديمة ص٤١: «مرّة بن كعب» من سياق النسب إذ جاء فيه: «... كِلاب بنِ لؤي بنِ غالِب...» إلىٰ آخره.

● (ص١٩٠، س١٩)

30. قوله: ولمّا أراد اللّه سبحانه إبطال الصحيفة، والفرج عن بني هاشم من الضِّيق والذلّ الّذي كانوا فيه قيّض هِشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

أقول: هذا الاستعمالُ صَحيحٌ، وما زَعَمَهُ الحريريُّ في دُرّة الغوّاص مِن أنّ «قَيَّضَ» لا تُسْتَعْمَلُ إلّا في الشّرِّ مَردودٌ؛ إذ وَرَدَتِ الشواهِدُ على مجيئه في الأمرين: الخير والشَّرّ، فَلْيُلاحَظ.

● (ص ٢١٥، س ٣)

31. قوله: وكان اسمه في الجاهليّة والإسلام حمزة.

قال في القاموس: «الحمزة: الأسد، ويُقال: إنّه لحموز لما حمزه ضابطٌ لما ضمّه، ومنه اشتقاق حمزة. أو من الحمازة وهي الشدّة».

أقول: وفي الحديث الّذي رواه ابن عبّاس رضي اللّه تعالى عنهما عن النّبيّ ﷺ: «أفضلُ الأعمالِ أحمزُها»، أي: أَمتَنُها وأقواها وأشدُّها، وقيل: أمَضُّها وأشَقُّها.

ومن معاني الحَمْزَةُ: البَقْلَةُ الحِرِّيْفَةُ مِنَ الحَرافَة ـ وهي الطّعامُ الّذي يُحْرِق اللِّسان والفَمَ.

ويُقالُ بَصَلٌ حَرِيْفٌ أي يَلْذَعُ اللِسانَ بِحَرافَتِه، قالُوا: وَبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ وكُنِّيَ.

قال أنسُ بن مالك خادِمِ النَّبِيّ ﷺ: كَنّانِيْ رسولُ اللّه ﷺ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيْها، وكانَ يُكنّى أبا حَمْزَة، والبَقْلَةُ الّتي جَناها أَنَسٌ كانَ في طَعْمِها لَذْعُ اللِّسان.

قُلتُ: ولَمْ يَكُنْ لَهُ ولدٌ اسمُهُ حمزة مع كَثرتِهِم، فقد ذكرَ له ابن حَزم في الجمهرة اثني عَشَراً وَلَداً ما فيهم من هذا اسمهُ، وَهُم: النَّضرُ، وأبو بكر، وموسى، وخالد، والحارث، وثُمامَةُ، وعِمرانُ، وزَيدٌ، وعُبيدُ اللّه، وحفصٌ، وعُمَرُ، وعبد اللّه.

قال ابن حَزْم: لم يَمُتْ أَنَسٌ حتّىٰ مَشىٰ أمامَهُ مِئَةُ رَجُلٍ من وُلْدِهِ، يرجِعُونَ بِنَسَبِهِمْ إليه.

ومن مشاهير المؤلّفين من ذُرّيته القزوينيُّ صاحب كتاب عجائب المخلوقات، علىٰ ما ذكرَ هُوَ في الكتاب المذكور، على ما يخطرُ بالبال.

● (ص ٢١٨، س ٧)

32. قوله: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:

سألتُ النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد رحمه الله.

أقول: أبو جعفر يحيى بن أبي طالب محمّد بن محمّد بن أبي زيد العلوي الحسني،

ولي نقابة الطالبيّين بالبصرة، توفّي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وستّمئة[1].

وكتب عنه العَلّامَة المؤرّخ الشهير الدكتور مصطفى جواد البغدادي رحمه الله (المتوفّى سنة ١٣٨٩هـ) رسالةً مستقلّةً عُنوانها: «أبو جعفر النقيب». وهي مطبوعة.

وهو الّذي فَنَّدَ القَولَ بعدالة الصحابة أكتَعِين أبْصَعِيْنَ فيما نَقَلَهُ ابن أبي الحديد عنه، على أنّ هذا البحث لأحد الزيديّة.

وإنّما وَرّىٰ بذلكَ، لأنّهُ من آلِ أبي زَيْدٍ نُقَباءِ البَصرَةِ المُتَّصِلِ نَسَبُهُمْ بجعفر بن الحسن المثنّىٰ ٱبنِ الإمام الحسن السِّبط عليه السلام .

● (ص٢٢٠، س ٥)

33. قوله: فاعترض له سُباع بن أُمّ أنمار، وكانت أُمّه ختّانة بمكّة مولاة لشريق الثقفي.

أقول: شَرِيْقٌ ـ بالقاف ـ هو ابن عَمْرو بن وَهْبِ بنِ عِلاج بن أبي سَلَمَة بنِ عبد العزّىٰ بن عَوفِ بن ثقيف، وابنُهُ الأَخْنَسُ له أخبارٌ مذكورةٌ في كتب التاريخ.

● (ص٢٢٢، س١)

34. قوله: ولمّا رأىٰ صلى الله عليه وآله ما مثّل بحمزة أحزنه ذلك وقال: «إن ظَفِرْتُ بقُريش لأُمثّلنّ بثلاثين منهم». فأنزل اللّٰه عليه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾. فقال: «بل نصبر». فلم يمثّل بأحدٍ من قريش.

أقول: هذهِ لُغَةُ تميمٍ، وَلُغَةُ قُريشٍ: حَزَنَهُ، وعليها قِراءةُ المُصحَفِ الشّريفِ، وَرُبَّما قرأ بَعْضُهُمْ بِلُغَة تميم.

● (ص٢٢٣، س ٥)

35. قوله: وكان لحمزة عليه السلام من الولد عُمارة، ويعلى، ولم يعقب واحد منهما.

أقول: أُمُّ عُمارَةَ هذا خَوْلَةُ بِنتُ قَيسِ بنِ قَهْدٍ (بالقاف) الأنصاريّة.

وَأُمُّ يَعْلىٰ هذا وَأُمُّ أخيه عامِرٍ الّذي لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ هُنا هي من الأنصار أيضاً.

---

١. المختصر في تاريخ ابن الدبيثي، ص ٣٨٥، رقم ١٤٧١.

● (ص ٢٣٣، س ٨)

36. قوله: وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «لقد كـادَ عمرو بن العاص عمّنا جعفراً بأرض الحبشة عند النجاشيّ، وعند كثير من رعيّته».

أقول: كادَ: مِنَ الكَيْدِ، وَهُوَ المَكْرُ.

● (ص ٢٣٤، س ١٥)

37. قوله: قال الواقدي: حدّثني محمّد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، أنّ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله لمّا التقى الناس بمؤتة جلس على المنبر، وكشف له ما بينه وبين الشام، فهو ينظر إلىٰ معركتهم، فقال: «أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياة وكرّه إليه الموت، وحبّب إليه الدُّنيا، فقال: الآن حين اسـتحكم الإيـمان فـي قـلوب المؤمنين تُحبِّب إليّ الدُّنيا؟! فمضى قُدُماً حتّىٰ ٱسْتُشْهِدَ».

أقول: المرويّ عن طريق العِترَة أنّ أوّل مَن أخذَ الراية هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذَكَرَ ذلك أيضاً ابنُ واضِحٍ اليعقوبيُّ في تاريخِهِ.

● (ص ٢٣٥، س ٤)

38. قوله: فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ قال: «استغفروا لأخيكم؛ فإنّه شهيد قد دخل الجنّة فهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنّة».

أقول: هكذا عند مُؤرِّخي الجُمهور، وعلى ذلك فِقهُ مذاهِبهم من مشروعيّة الصلاة على الميّت، وإن كان بعيداً عن المُصلِّين، وهو ما يصطلحون عليه بـ (صَلاة الغائب)، ويروونَ في ذلك أنّ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله صَلّىٰ على النجاشي مَلِكَ الحبشة صلاة الغائب، وكلُّ ذلك لم يَثْبُت عن طريق العِترَة الطاهرة وليس في فقهِهِم (صلاة الغائب).

● (ص ٢٣٩، س ٨)

39. قوله: وكان لجعفر رضي الله عنه من الولد ثمانية ذكور: عبد الله، و محمّد الأكبر، وقتل مع عمّه أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين، وعون، ومحمّد الأصغر، وقتلا بالطفّ مع ابـن عـمّهما

الحسين عليه السلام، وحميد، وحسين، وعبد اللّٰه الأصغر، وعبيد اللّٰه، وأُمّهم جميعاً أسماء بنت عُميس الخثعميّة ـ رضي اللّٰه عنها ـ.

أقول: والعَقِبُ مِنْهُ لعبد اللّٰه الجواد وَحْدَهُ رَحِمَهُ اللّٰه تعالىٰ.

● (ص٢٥٦، س١٦)

40. قوله: وعن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: إنّي لَعِنْدَ أبي بكر؛ إذ طلع عليّ والعبّاس يتدافعان ويختصمان في ميراث النَّبِيّ صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل ـ يعني بالقصير عليّاً، وبالطويل العبّاس ـ فقال العبّاس: أنا عمّ النَّبِيّ ووارثه، وقد حالَ عليّ بيني وبين تركته!

أقول: الّذي عليه الإماميّة تبعاً للعترة الطاهرة أنّ الميّتَ إذا كان له عَمٌّ غيرُ شقيقٍ لوالدِهِ وابنُ عَمٍّ شَقيقٍ لوالدِهِ حَجَبَ ابنُ العَمِّ الشقيقِ ٱلْعَمَّ غَيْرَ الشقيق.

على أنَّ الخِلافَةَ لعليٍّ عليه السلام ـ علىٰ ما عليه العِتْرَة وَشِيْعَتُهُمْ ـ ثَبَتَتْ بالنَّصِّ الإلهيّ وتبليغ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله لا بالوِراثة، مع أنّ وُجُوْدَ فاطمة عليها السلام يحجب عليّاً عليه السلام عن الميراث. وفي الموضوع بَسْطٌ لا يَسَعُهُ المقام.

● (ص٢٦٨، س٦)

41. قوله: عبد اللّٰه بن العبّاس بن عبد المطّلب.

أقول: مِنْ أوسعِ وأشملِ ما كُتِبَ عن ابنِ عبّاس حَبْرِ الأُمّة وبَحْرِها ما كتبه أُستاذُنا العَلّامَةُ الكبيرُ آية اللّٰه المُحقِّق الثَّبْتُ السيِّد مُحَمَّدُ ٱلْمَهْدِيُّ ٱلْمُوْسَوِيُّ الخرسان النَّجَفِيُّ دامَ ظِلُّهُ في مَوْسُوْعَتِهِ: عبد الله بن عبّاس.

● (ص٢٧٢، س١٢)

42. قوله: قال المؤلّف (عفا اللّٰه عنه): الّذي أعتقده في ابن عبّاس (رضي اللّٰه عنهما) أنّه كان من أعظم المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام وأولاده.

أقول: راجِع كتاب عبد الله بن عبّاس لآية اللّٰه السيِّد الخرسان المذكور في التعليق

آنفاً، فقد استفرغَ السيِّد (دامَ ظِلُّه) الوُسْعَ، وبسطَ القَولَ في هذا المجال بما لا يبقىٰ معهُ مجالٌ للقدحِ في سِيْرَة هذا العَلَمِ الهاشميّ النَّجيب، رضي اللّٰه تعالى عنه، وجزىٰ اللّٰه خيراً سيّدَنا المَهْدِيَّ خَيرَ جزاء العُلَماءِ العاملين المُدافعين عن الحقّ وأهله.

● (ص ٢٧٥، س١٢)

43. قوله: قال: ولو ورد في مثله ألف حديث يقبل أمكن أن يعرض للتُّهمة، فكيف مثل هذه الروايات الضعيفة الركيكة، انتهىٰ.

أقول: التُّهَمَةُ: بضمّ التّاء وفتح الهاء والميم جميعاً، والعَصْرِيُّوْنَ يَلْفِظُونَها بسكون الهاء وهو خطأ.

● (ص٢٧٩، س٢)

44. قوله: فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عبّاس، ما رأيته لاحىٰ أحداً قطّ إلّا خَصَمَهُ.

أقول: لاحىٰ: جادَلَ، وخَصَمَهُ: قَطَعَهُ في المُناظَرة وظهرَ عليه.

● (ص٢٨٠، س١)

45. قوله: وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب تاريخ بغداد.

أقول: هو ابن طيفور، وَهُوَ مِنْ أَعلامِ مُؤَرِّخي الجُمْهُوْر.

● (ص٢٨٧، س١٣)

46. قوله:

فيها التُّقىٰ وأُمورٌ ليس يَجْهَلُها إلّا الجهولُ وما نُوْكىٰ كأكياسِ

أقول: النُّوكى: الحَمْقىٰ، والأكياسُ: جمعُ الكيّس من الكِياسَة، وهي ضدّ الحُمْق.

● (ص٢٨٨، س١٦)

47. قوله:

يا عَمْرُو إنّكَ عارٍ مِن مَغارِمِها والرّاقِصاتِ ومَنْ يَوْمِ الجزا كاسي

أقول: يُقْسِمُ بالرّاقِصاتِ وهي الإبلُ، وَفِيْهِ طِباقُ ٱلإيجابِ، ومِثْلُهُ قَولُ الآخَر من (الكامل):

قَسَماً بِمَكَّةَ والحَطَيْمِ وَزَمْـزَمِ وَالرّاقِصاتِ وَسَعْيِهِنَّ إلىٰ مِنىٰ

● (ص٢٩٠، السطر الأخير)

48. قوله:

فَأَبْرِق وأَرْعِد ما استَطَعْتَ، فإنّني إليكَ بِما يُشْجِيْكَ سَبْطُ الأنامِل

أقول: مِن «أبرَقَ وأَرْعَدَ» وهُما كَلِمَةُ وَعِيْدٍ. وأنكرَ الأصمعيُّ ٱلرُّباعيَّ فيهما، واقتصرَ على بَرَقَ ورَعَدَ، و إذا صَحَّ هذا البيتُ كانَ دليلاً على جَوازِ الرُّباعِيّ.

● (ص ٢٩٥، س ٥)

49. قوله: إنّ هذا اليوم كيوم الحديبيّة.

أقول: الحُدَيْبِيَّة كَدُوَيْهِيّة، بتخفيفِ الياء، وهي اللُّغَةُ العاليةُ، وقد تُشَدَّدُ الياء.

● (ص٢٩٨، س٦)

50. قوله: ويدّل عليه أنّ ابن الزبير عيّره بذلك... .

أقول: الوجه عند جمهور اللغويّين: عَيَّرَهُ ذلك؛ لأنّه يتعّدىٰ بنفسه، والخطأ فيه قديم.

● (ص٣٠٣، السطر الأخير)

51. قوله: وروى الحنبلي في نهاية المطلب بإسْنادِهِ عن رِبْعِيّ بنِ حراشٍ.

أقول: هو بالحاء المهملة، وكثيراً ما يتصحَّفُ إلىٰ خِراش بالخاء المُعجمة، كما وقعَ في الطبعة الأُولىٰ من الدرجات الرفيعة.

وهو أبو مريمَ العَبْسيُّ، من ثِقات التّابعين، رضي اللّه تعالى عنه.

● (ص٣٢٢، س١)

52. قوله: قضى عليك رسول اللّه ﷺ بقوله: «ما افترقت فرقتان إلّا كنت في

خيرهما». فقد فارقتنا من لَدُن قصيّ بن كلاب [أ]فنحن في فرقة الخير وحزب الخير؟ فإن قلت لا، كفرت، وإن قلت نعم، فقد قهرت!

أقول: لأنّه من بني أسَد بنِ عبد العُزّى بنِ قُصَيّ بن كِلابٍ، وهُم أسَدُ قُريش وفي العوامّ والِد الزُّبير كلامٌ لا أراه يَصِحّ.

● (ص٣٢٣، س٧)

53. قوله:

وما كان إلّا كالسُّكَيت أمامه عِتاقٌ تجارى في الجهاد فأجهدا

أقول: السُّكَيْتُ علىٰ زِنَةِ ٱلْكُمَيْتِ: آخِرُ خَيْلِ الحَلْبَةِ ـ عِندَ السِّباق.

● (ص٣٣٣، س٢)

54. قوله: ودفن بالطائف، وصلّى عليه محمّد ابن الحنفيّة، وقال: اليوم مات ربّاني هذه الأُمّة. وضرب علىٰ قبره فسطاطاً.

أقول: وفي كُتُبِ الجُمهور أنّه كَبَّرَ عليه أربع تكبيرات، ولا يَصِحُّ هذا؛ لأنّ محمّداً هذا هو علىٰ مذهب أبيه وسائِر العترة الطاهرة من التكبير على المبيت بخمس تكبيرات، كما هو معلوم.

● (ص٣٥١، س٣)

55. قوله: وكان قثم بن العبّاس بن عبيد اللّٰه والياً على المدينة، وقيل: على اليمامة من قِبَل أبي جعفر المنصور، وكان جواداً ممدّحاً، و اللّٰه أعلم.

أقول: ولا عَقِبَ لقُثَمَ هذا، وفي بعض بلاد الهند قومٌ يذكرون أنّهم من ذُرّيتهِ، وهو اشتباهٌ، وإذا صحَّ انتسابهم إلىٰ مَنْ اسمُهُ قُثَم من بني العبّاس، فربّما يكون هو قُثَم بن العبّاس بن عبيد اللّٰه بن العبّاس الّذي وَلِيَ ٱلْيَمامَةَ ومكّة؛ فإنّ لَهُ عَقِباً، وابنُهُ عُبَيدُ اللّٰه بن قُثَم وَلِيَ مكّة لهارون الرشيد العبّاسي.

● (ص٣٦٦، س٣)

56. قوله: أما و اللّٰه إنّ شدقيك لمضمومان من دم عثمان! فقال: وما أنتَ وقريش، واللّٰه ما أنْتَ فِيْنا إلّا كنطح التيَس!

أقول: قالَها لَهُ عَقِيلٌ؛ لأنّ آلَ أبي مُعَيطٍ يُنسَبُوْن إلىٰ أبي عَمْرٍو، وقد قيلَ: إنّهُ عَبْدٌ رُوْمِيّ تبنّاهُ أُمَيّة، ولم يكُنْ مِنْ صُلْبِه.

● (ص٣٦٩، س١٤)

57. قوله: وكان له من البنين ثمانية عشر ذكراً، قتل بالطفّ منهم مع الحسين عليه السلام خمسة، وانقرض الجميع ولم يعقب منهم إلّا محمّد بن عقيل، ولا عقب له من غيره.

أقول: لعقيلٍ من وَلَدِه محمّدٍ عَقِبٌ مذكورٌ في كتب الأنساب، ومن مشاهير المنسوبين إليه ابنُ هشام صاحب كتاب قَطْرِ النّدىٰ في النحو، وكان شافعيّ المذهب.

● (ص٣٧١، س١٥)

58. قوله: ويُقال: إنّ الذين كانوا يُشْبِهُوْنَ رسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: الحَسنُ بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعفرُ بن أبي طالب، وقُثَمُ بن العبّاس، وأبو سفيانَ بن الحارث هذا، والسائبُ بْنُ عُبيد اللّٰه بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف.

أقول: المحفوظُ أنّه السائِبُ بنُ عُبَيد، وإليهِ يُنْسَبُ الشافعيُّ محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عُثمان بن شافِع بن السائبِ المذكور.

● (ص٣٧٣، س٤)

59. قوله: وقال أبو عمر: ودفن في دار عقيل، وكان هو الّذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام. وكان له من الأولاد ثلاثة ذكور وبنت.

أقول: وقد ذكروا أنّهُ انقرَضَ عَقِبُهُ.

● (ص٣٧٥، س٤)

60. قوله: عبد اللّٰه بن الزُّبير بن عبد المطّلب، أُمّه عاتِكة بنت أبي وَهْبِ بن عَمرو بن

عائذِ المخزوميّة، أدرك الإسلام وثبت مع النّبيّ ﷺ [يوم حنين] فيمن ثبت يومئذٍ، وكان رسول اللّه ﷺ يقول له: «ابن عمّي وحِبّي». ومنهم من يقول: كان يقول له: «ابن أُمّي».

أقول: وإنّما كان يقولُ لهُ ابن أُمّي؛ لأنّ أُمَّ عبد اللّه والد النّبيّ ﷺ وأُمّ أبي طالب والد عليٍّ عليه السلام وأُخوتهِ وأُمَّ الزُّبير والِدِ عبد اللّه هذا واحِدَةٌ وسائر بني عبد المطّلب لأُمّهاتٍ شتّىٰ، وهي فاطمة بنتُ عَمْرِو بن عائِذِ بنِ عِمرانَ بن مَخزومٍ بنِ يَقَظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبٍ بن لُؤَيٍّ بنِ غالِبِ بنِ فِهرِ بنِ مالِك بن النُّضِر بنِ كِنانَة بنِ خُزَيمة بن الياسِ بنِ مُضَر بنِ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدنان.

● (ص٣٨١، س٣)

61. قوله: قال المسعودي في مروج الذهب:

وفد عبد اللّه بن جعفر ــ رضي اللّه عنهما ــ علىٰ معاوية، فسمع به عمرو بن العاص، فسبق إلىٰ دمشق ودخل علىٰ معاوية وعنده جَمْعٌ من بني هاشم وغيرهم، فقال عمرو: قد أتاكُم رجلٌ خذولٌ للسلف، متعارف بالسرف. وذكر مساوئ أعرضنا عن ذكرها، فغضب عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطّلب وقال: كذبت يا عمرو، ليس عبد اللّه كما ذكرت، ولكنّه للّه ذَكُور، ولبَلائِهِ شكور، وعن الخناء نفور، مهذّبٌ ماجد كريمٌ حليم، إن ابتدأ أصاب، وإن سُئِلَ أجاب، غير حَصِر* ولا هيّاب، كالْهِزَبْرِ الضرغام، والسيف الصمصام، ليس كمَن اختصمت فيه من قريش مشركوها**. فغلَب عليه جزّارُها.

أقول: * مِنَ الحَصَرِ، وهوَ العِيُّ والعَجْزُ عن الكلام.

** هذا تَعْرِيضٌ بِعَمْرِو بن العاص.

● (ص٣٨٤، س٦)

62. قوله: ثمَّ ضرب الدهر من ضَرَبِهِ.

أقول: أي مَضىٰ بَعضُهُ وَبعَّدَ، وهوَ ضَرْبٌ وضَرَبانٌ.

● (ص٣٩٣، س٧)

63. قوله:

وهـذي ثـيابي قـد أُخـلقت وقــد عـضّني زَمَـنٌ مُـنْكَرُ

أقول: البيتُ الأوّلُ مجرور القافية، والبيتان الثاني والثالث مرفوعا القافية، فَهَلْ هو إقواءٌ مع أَنَّهُ غيرُ جاهليّ. نَعَم قد تَصِحُّ قوافي الأبيات إذا سُكِّنَتْ.

● (ص٣٩٣، س١٤)

64. قوله:

أبو جعفرٍ مِـنْ أَهْـلِ بَـيتِ نُـبوّةٍ صَـــلاتُهمُ للــمُسلِمِين طَــهُوْرُ

أقول: هذا هو الصحيح، ولا يُقالُ: لا آل البيت، وإنْ شاعَ هذا الخطأُ منذ القديم.

● (ص٣٩٤، س١٦)

65. قوله:

سَيَكْسُوْكَـها المـاجِدُ الجَـعفري ومِـــن كَــفِّهِ الدَّهْــرَ نــفّاعهْ

أقول: الدَّهْر هُنا ـ منصوبٌ على الظَّرفيّة أيْ مُدَّة الدَّهْرِ.

● (ص٣٩٤، س١٢)

66. قوله: فقال له الشاعر: بأبي أنت وأُمّي أغفي إغفاءة أُخرىٰ، فلعلّي أراها في المنام.

أقول: من قولِهم: أَغْفَىٰ أي نـامَ، قـالَ ابـنُ السِّكِّـيْتِ ﵀: ولا يُـقالُ: غَـفا. قـلتُ: والعصرِيُّونَ جَرَوْا على الأخير: غفا وقد سَمِعْتَ ما فيه.

● (ص٣٩٧، س١)

67. قوله: قال ابن عبد البرّ: و الأوّل أَولىٰ.

وقيل: توفّي سنة أربع وسبعين، وله اثنتان وسبعون سنة.

وقال أبو الحسن العمري: مات عبد اللّٰه في زمان عثمان بن عفّان، ودفن بالبقيع.

وهذا غريب.

وقيل: مات بالأبواء سنة تسعين، وصلّى عليه سليمان بن عبد الملك بن مروان، وله تسعون سنة*.

وقال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني:

قال يحيى: توفّي عبد اللّٰه وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين، وهو عام الجحاف، سيل كان بمكّة أجحف بالحاجّ فذهب بالإبل عليها الحمول، وكان الوالي يومئذٍ على المدينة أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك **.

أقول: * الّذي قالهُ أبو الحسن العُمَريُّ رحمه اللّٰه تعالى في المَـجْدِيّ (ص٥٠٨): «ومات عبد اللّٰه [بن جعفر بن أبي طالب] على نظر عبد الملك [كذا] وله تسعون سنة».

وقد نقل هذا التاريخ عنه الشريفُ ابن عِنَبَةَ الدّاوُدِيّ في عُمدة الطالب؛ إذ قال: «وقالَ شيخُنا أبو الحسن العُمَريُّ: ماتَ عبد اللّٰه في زمانِ عبد الملك بن مروان وله تسعون سنةً».

ومن هذا تَعلَمُ أنّ القول الّذي نَسَبَهُ السيِّد المؤلّف إلىٰ أبي الحسن العُمَريّ من القول بوفاة عبد اللّٰه المذكور في زمان عثمان بن عفّان، غيرُ صحيح.

نعم جاء في العمدة أيضاً: «.. وماتَ عبد اللّٰه بالمدينة سنة ثمانين، وصلّى عليه أبان بن عثمان بن عفّان، ودُفِنَ بالبَقيع».

فالظاهر أنّ النسخة الّتي وقفَ عليها من العمدة كان فيها سَقْطٌ أو تحريفٌ، بسُقُوطِ اسم (أبان) مع نحو تصرُّفٍ في العبارة.

** جاء في ترجمة عبد اللّٰه بن جعفر من الإصابة للحافظ ابن حجر، الترجمة (٤٦٠٩):

وُلِدَ بالحَبَشَة لمّا هاجرَ أبواهُ إليها، وهو أوّل مَن وُلِدَ بها من المسلمين، وحَفِظَ عن النَّبِيّ ﷺ .... وقال ابن حِبّان: كانَ يُقالُ له قُطبُ السَّخاء، وكانَ لَهُ عند موتِ النَّبِيّ ﷺ عَشْرُ سنين.... ماتَ سنة ثمانين عام الجُحاف، وهو سَيْلٌ كانَ بِبَطنَ مكّة، جَحَفَ الحاجَّ، وذهبَ بالإبل وعليها الحُمُولَةُ، وصلّى عليه

أبان بن عُثمان، وهو أميرُ المدينة لِعَبد الملِكَ بنِ مَروانَ، هذا هوَ المشهور.. .

وذكرَ أقوالاً أُخَرَ في تاريخ وفاته.

فما جاءَ في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأَصبهانيّ من عبارة: «قالَ يَحْييٰ: تُـوفّي عبد اللّٰه وهو ابن سبعينَ سَنَةً في سنة ثمانين، وهو عامُ الجُحاف» غيرُ صَحيحٍ على إطلاقه، لأنّ عبد اللّٰه بن جعفرٍ؛ كانَ لهُ عشرُ سنينَ عند وفاةِ النَّبيّ ﷺ، فكيف يكون في سنةِ ثمانين ابنَ سبعينَ سنة؟!!

●(ص٤٠١ س١)

68. قوله: قال القاضي نُوْرُ اللّٰه في المجالس: قول صاحب الاستيعاب هو الصواب؛ لأنّ قبر محمّد [بن جعفر بن أبي طالب] علىٰ فرسخٍ من دزفول.

أقول: استِدلالُ السيِّد القاضي صاحب مجالس المؤمنين ينتظِمُ في سِلْكِ «المصادرة على المطلوب».

●(ص٤٠٣ س١)

69. قوله: الطُّفيل بن الحارث بن عبد المطّلب، كان من الصحابة، وشهد بدراً مع النَّبِيّ ﷺ، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفّين.

أقول: الطُّفَيْلُ هذا ليس هاشميّاً، بل هو من بني المطَّلب بن عبد مَناف، وهاشِمٌ عَمُّ أبيه، وهو الطُّفيل بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف .

وهو وأخواه عُبَيدة والحُصَيْنُ بدريُّونَ من المهاجرين الأوّلين، وقد أُصِيبَ عبيدة بن الحارث بن المطِّلب بن عبدِ مَناف بِبَدرٍ، ومات مُنصَرَفَهُ منها، وهو أحد الثلاثة الذين أخرجهم رسول اللّٰه ﷺ لمبارَزَة أبناء عَفْراء لمّا قالوا: أخرِج لنا أكفاءَنا من قُريش، وهم: الحمزة بن عبد المطّلب، وعليّ بن أبي طالب، وعُبيدة هذا.

وكثيراً ما يقع للمؤلِّفين والخُطباء مثل هذا الاشتباه عند ذكر عبيدة المذكور فيسمّونه عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب.

● (ص٤١١، س١٥)

70. قوله: قبّح اللّٰه اللّجاج؛ إنّه لَقَعُوْدٌ ما ركبه أحَدٌ قطّ إلّا خُذِل.

أقول: القَعُودُ ـ بفتح القاف ـ: البَعِيْرُ مِنَ الإبل، وهو البَكْرُ حينَ يُمَكِّنُ ظَهْرَهُ من الرُّكوب، وأقلُّهُ سنتان إلىٰ أن يُثْنِيَ، فإذا أثنىٰ سُمِّيَ جَمَلاً.

قالوا: ولا تكون البَكْرَةُ قَعُوداً بل قَلْوْصَاً.

والكلامُ مبنيٌّ على الاستعارَةِ التصريحيّة، وما زال اسمُ (القَعُود) مَعرُوفاً لدى أهل البوادي وسُكّان الأرياف ـ فيما أعلَم ـ، ولكنّهم يَقْلِبُونَ القاف كافاً فارسيّة، أوْ قُلْ جِيماً مِصريّة فيقولونَ: الگعُوْد.

● (ص٤١٧، س٢)

71. قوله: ولا يبعد أن يكون للعبّاس أخٌ اسمه الفضل أيضاً.

أقول: لم يَذْكُرْ عُلَماء الفَنّ أنّ للعبّاس أخاً اسمهُ الفَضْل، فما لم يستبعِدهُ السيِّد المؤلِّفُ طابَ ثراه، هو في غاية البُعد.

● (ص٤١٧، س١٢)

72. قوله: عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب.

أقول: وكذا جاءَ اسمهُ في جمهرَة ابن حَزْمٍ، فقولُ العسكريّ: إنّ أهل النَّسَبِ إنّما يسمّونهُ المُطّلب، على إطلاقه، غير سديد، فإنّ ابن حَزْمٍ (٤٥٦ هـ) كانَ من علماء النسب وناهيك بكتابه الجمهرة.

● (ص٤٢٥، س١)

73. قوله: عُمَرُ بن أبي سلمة، [وهو] عبد اللّٰه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّٰه بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة.

أقول: يَقَظَةُ هوَ ابن مُرَّة بن كعب، وفي مُرَّةَ هذا يَجْتَمِعُ نَسَبُهُ مع بني هاشم.

●(ص٤٣٧، س٣)

74. قوله: وأخرج الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه بإسناده عن حنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال:

جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون، وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر: ما نسبتك أنت يا سلمان، وما أصلك ؟

فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالاً فهداني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله، وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله، وكنتُ مملوكاً فأعتقني اللّه بمحمّد صلى الله عليه وآله، فهذا حسبي ونسبي يا عمر[1].

أقول: وكان يُقال له: ابنُ الإسلام، ويخطر بالبال أنّي قرأتُ قديماً في بعض الكتب أنّ رجالاً من أشراف العرب اجتمعوا ليفتخروا بأنسابِهِمْ، ويضعوا من مقام سلمان، فأخذَ كلٌّ منهم يذكر قبيلته ومآثِرها، فلمّا وصلَ إلَيْهِ الدَّوْرُ قيل له: أَنْتَ ابنُ مَنْ؟ قال: أنا ابن الإسلام، وتمثَّلَ أو قيل عن لسانِ حالهِ:

أبي الإسلامُ لا أَبَ لي سِواهُ إذا افتَخَرُوا بِقَيْسٍ أو تَمِيمِ

●(ص٤٥٥، س١)

75. قوله: كان يأكل من عمل يده، ويطحن مع الخادم.

أقول: الخادِمُ يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأُنثىٰ.

●(ص٤٦٢، س١)

76. قوله: وقد أشارَ إلىٰ هذه الحكاية أبو الفضل التميمي(١) في قوله:

سَمِعْتَ مِنّي يسيراً مِنْ عَجائِبِهِ وَكُلّ أمر عليّ لم يَزَلْ عَجَبا

دَريتَ عَن ليلةٍ سارَ الوصيُّ بِها إلى المدائِنِ لمّا أنْ لَها طَلَبا

فَأَلْحَدَ الطُّهْرَ سَلْماناً وعَادَ إلى عِراص يَثْرِبَ والإصباحُ ما قَربا

---

١. *أمالي الطوسي*، المجلس ٥، الحديث ٥٥.

كآصفٍ(٢) قَبلَ ردِّ الطَّرْفِ مِنْ سَبأٍ ... بِعَرْشِ بلقيس(٣) وافى يخرق الحجبا

أراك في آصفٍ لم تَغْلُ أنْتَ بَلى ... أنا بحيدر(٤) غالٍ أُوْرِدُ الكَذِبا

إن كان أحمدُ خَيْرَ المُرسَلِيْنَ فذا ... خَيْرُ الوصيِّينَ أَوْ كُلُّ الحديثِ هَبا

وقُلتَ ما قُلْتَ مِن قَولِ الغُلاةِ فَما ... ذَنْبُ الغُلاةِ إذا قالوا الّذي وَجَبا

أقول: (١) ونسب بعضهم هذه الأبيات إلىٰ الشريف الأَقْساسِيِّ الحسيني الكوفي الشاعر ولا يَصِحُّ ذلك، والمجالُ لا يَسَعُ التفصيل.

(٢) هو آصِفُ بنُ بَرخِيا صاحبُ سُليمان بن داودعليهما السلام وكانَ عندهُ عِلمٌ من الكتاب.

(٣) بِلقِيس بكسر الباء لا بفتحها كما هو شائعُ اليومَ في أسماءِ ٱلنِّساء.

(٤) مَنَعَهُ من الصَّرْفِ للضَّرورة.

●(ص٤٦٣، س٢)

77. قوله: وكان له من الولد عبدالله و به كان يكنّى، ومحمّد، وله عقب مشهور.

أقول: إن صحّ أنّ سلمان الفارسي المحمّدي ـابن الإسلام ـ رضي الله عنه أعقب ولَدين اسم أحدهما «عبدالله» والآخر «محمّد» فمن المستغرب جدّاً إخلال أصحاب السِيَر والطَبقات والتَواريخ بذكرهما، إذ لم يُذكَرا في طبقة الصحابة ولا في طبقة التابعين ولم يكن لهما حضور في الأحداث الإسلاميّة ولا نَباهَة ذِكر، بل الملحوظ أنّ الغُموض قد اكتَنَف سِيرة كلّ منهما بناءً على الفرض أو قلِ الاحتمال المذكور آنفاً.

وهذا ممّا يثير الشكّ في وجودهما؛ إذ كيف يُذكر في التابعين ـمثلاًـ أبناء صِغار الصحابة ويُسدَل السِتار على ابني سلمان الصحابي العظيم المنوَّه بفضله ومقامه الرفيع في الإسلام كما أجمع على ذلك الفريقان، ولم يختلف فيه منهم اثنان؟!

وكيف لم يذكرا في أصحاب عليّ أميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام؟

نعم جاء في ترجمة سلمان من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ١، ص ١٨١، الترجمة ١٢:

قال أبونعيم: ونبّأنا أبومحمّد ابن حبّان ـوالسياق له ـ قال: نبّأنا عبدالله بن

محمّد بن الحجّاج وأبوبكر محمّد بن عبدالله المؤدّب، قالا: نبّأنا عبدالرحمان بن أحمد بن عبدوس، قال: نبّأنا قَطَن بن إبراهيم، قال: نبّأنا وَهب بن كثير بن عبدالرحمان بن عبدالله بن سلمان الفارسي، قال: حدّثتني أُمّي، عن أبي‌كثير بن عبدالرحمان بن عبدالله بن سلمان الفارسي، عن أبيه، عن جدّه....

ثمّ ذكر خبراً يتعلّق بعِتق سلمان ﵁، ثمّ قال: «قال عبدالله بن محمّد بن الحجّاج: وذكر هذا الحديث لأبي‌بكر بن أبي‌داود فقال: لِسَلمان ثلاثُ بناتٍ، بنتٌ بأصبهان، قد زعم جماعة أنّهم من وُلدها، وابنتان بمِصر».

والمفهوم من كلام أبي‌بكر بن أبي‌داود السجستاني أنّ سلمان ﵁ كان مئناثاً ولم يكن له ولَدٌ ذَكَرٌ، ومع ذلك فقد رَفَع بعض الرجال نسبهم إليه، ومنهم الشيخ بدرُ الدين الرازي، قال الشيخ منتجب الدين ابن بابويه في ترجمته من الفهرست، ص ٥٢، رقم ١٠٢:

الشيخ بدرالدين الحسن بن علي بن سلمان بن أبي‌جعفر بن أبي‌الفضل بن الحسن بن أبي‌بكر بن سلمان بن عبّاد بن عمّار بن أحمد بن أبي‌بكر بن علي بن سلمان بن مُنَبّه بن محمّد بن عمارة ابن إبراهيم بن سلمان بن محمّد بن سلمان الفارسي ﵁، صاحب رسول‌الله ﷺ، نزيل اسناباد الرَي، واعظٌ، فصيحٌ، صالحٌ.

والبحث في هذا الموضوع يحتاج إلى إفراده في كتاب مستقلّ عسى أن ينتدب إليه من يأنس في نفسه الكفاية، ومن الله التسديد والهداية.

●(ص ٤٦٤، س ٣)

78. قوله: المقداد بن الأسود بْنِ عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ الزهري، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبنّاه وحالفه في الجاهليّة، فنسب إليه، واسم أبيه الحقيقي عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد (سعيد خ ل) بن زهير بن

ثور بن ثعلبة* بن مالك بن الشريد بن هزل بن فائش بن دريم** بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراني، نسبةً إلىٰ بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهي نسبة علىٰ غير قياس؛ لأنّ قياسه بهراوي بالواو.

أقول: * في جمهرة ابن حزم: « ... دُهَيْر بن لُؤَيّ بن ثعلبة».

** في جمهرة ابن حَزْم: « ... الشريد بن أبي أهون بن قاس».

●(ص ٤٦٥، س ٤)

79. قوله: وقال ابن عبد البرّ: قيل إنّه كان عبداً حبشيّاً للأسود بن عبد يَغُوْث فتبنّاه واستحلفه، و الأوّل أصحّ. ويكنّى أبا معبد، وقيل: أبا الأسود.

أقول: وقد نصَّ ابن حَزْمٍ في الجمهرة أنّ المِقداد لا عَقِبَ لهُ، أي: لم يبقَ له عقب مُتّصل؛ لأنّ ابنتهُ كريمة معروفة مذكورة في المظانّ.

ويخطرُ بالبال أنّي قرأتُ في كتاب نَظم العِقيان للحافظ (السيوطيّ ت ٩١١هـ) قبلَ نحو ثلاثين سنةً ترجمة الشيخ التَّنْسِيّ المالكيّ، وقد جاءَ فيها نَسَبُهُ مرفوعاً إلىٰ المقداد الصحابيّ، رضي اللّٰه تعالى عنه. ونقل السيوطي عن العَلّامَة العَينيّ رَدَّهُ، واللّٰه العالم بحقائق الأُمور .

●(ص٤٦٦، س ١٥)

80. قوله: ما به حاجة إلىٰ هذه الجرعة!

أقول: هذا من الشواهد على أنّ الحاجة تكونُ في الإنسان ولا يكونُ هو فيها أو بها كما قال تعالى، ولِلّٰه المَثَلُ الأعلىٰ: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ...﴾ فقولُ العَصْرِيِّين: «نحنُ بحاجَة أو فُلانٌ في أَمَسّ الحاجة» خَطَأٌ شائِن.

●(ص٤٦٨، س٢)

81. قوله: وروى أحمد ابن حنبل في مسنده مرفوعاً إلى بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يحبّ من أصحابي أربعة أخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن

أُحبّهم». قالوا: مَن هم يارسول‌الله؟ قال: «إنّ عليّاً منهم، وأبوذرّ الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي»

أقول: أورد في ترجمة المقداد من الإصابة وقال: «سَنَدُهُ حَسَنٌ».

●(ص٤٦٨، س٨)

82. قوله: وأخرج الكشّي عن سيف بن عَمِيْرَة.

أقول: عَمِيْرَة والِدُ سَيفٍ بفتح العَين وكسر الميم، لا ما وَرَدَ في بعض الكُتُب من ضبطِهِ بضمّ العين وفتح الميم.

●(ص٤٧٢، س٥)

83. قوله: ومات المقدادﷺ في سنة ثلاث وثلاثين للهجرة في أرضه بالجرف، فحمل إلىٰ المدينة ودفن بالبقيع، وكان قد شرب دهن الخروع، فمات رحمه اللّٰه تعالىٰ.

أقول: لكن جاء في ترجمة المِقداد مِنَ الإصابة ـ الترجمة (٨٢٠١):

> وأخرجَ يعقوبُ بنُ سفيان [صاحب كتاب المعرفة والتاريخ]، وابنُ شاهِين من طريقِهِ بسندهِ إلىٰ كريمة زَوْجِ المِقداد [كذا]، كان المقداد عظيم البَطن، وكانَ لهُ غلامٌ رُوميٌّ، فقال له: أشُقُّ بطنكَ، فأخرِجُ من شحمهِ حتّىٰ تَلطُفَ ـ أي تكون رَشيق البَدَن ـ، فَشَقَّ بطنَهُ ثمَّ خاطَهُ؛ فمات المِقداد، وهَرَبَ الغُلام.

واللّٰه أعلمُ أيّ ذلك كان. وكان النَّبِيُّ قد زوّجهُ بِنْتَ عمّهِ ضُباعَةَ بنت الزُّبير بن عبد المطّلب.

وكانَ يُكنّىٰ أبا الأسود، وقيل: كنيتهُ أبو عَمرو، وقيل: أبو سعيد، أو أبو مَعْبَد.

وفي مُحافَظَةِ ديالى من بلاد العراق مَشْهَدٌ عامِرٌ يُزارُ في مِنطقة شَهْربان قُرب مدينة بَعْقُوبا وتُعْرَفُ بـ(المِقداديّة)، يَزْعُم عامّةُ النّاس هناك أنّه قَبرُ المِقداد الصّحابيّ هذا رضي اللّٰه تعالى عنه.

وهو اشتباهٌ بَيِّنٌ؛ لأنّ المقداد دُفِنَ في البَقِيع من أرض المدينة بلا خلاف، ورجّح صاحب كتاب مراقد المعارف أنّه قبر المقداد السُّيُورِيّ الأسديّ الحِلّيّ الفقيه الإماميّ المشهور، وهذا بعيدٌ جدّاً.

وذهب العَلّامَة الدكتور مصطفى جواد البغداديّ (ت ١٣٨٩ هـ) إلىٰ أنّه قبر المِقدامِ (بالميم) من مشايخ المتصوِّفَة.

●(ص٤٧٦، س٧)

84. قوله: وروَت العامّة في خبر إسلامه وجهاً غير هذا، فروى البخاري بإسناده عن أبي حمزة، عن ابن عبّاس، قال: لمّا بلغ أبا ذرٍّ مَبْعَثُ النَّبيّ ﷺ قال لأخيه*: اركب إلىٰ هذا الوادي فاعْلَمْ لي عِلْمَ هذا الرجل الّذي يزعم أنّه نبيّ يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثمَّ ائتني.

أقول: * اسمُ أخيه أُنَيْسٌ، وكانَ أكبرَ سِنّاً من أبي ذَرّ، وهو من الصحابة أيضاً، ولَهُما أخٌ مِن أُمّهِما رَمْلَة بنت الوَقِيْعَة الغفاريّة، وهو عَمْرُو بن عَبْسَةَ بن خالد السُّلميُّ ـ من بني سُلَيْم بن منصور إخوةِ هَوازِن بن منصور المُضرِيّة القيسيّة.

●(ص٤٨٠، س٦)

85. قوله: فقال رسول اللّٰه ﷺ: «غِفار غَفَرَ اللّٰه لها، وأسلم سالمها اللّٰه».

أقول: غِفار هؤلاء مِن كنانَة العدنانيّة المُضَرِيّة، وهُم رَهْطُ أبي ذَرٍّ رضي اللّٰه تعالى عنه بلا خلاف.

وقد خلطَ بينهم وبين بني غِفار من جاسِمٍ الذين هم بَطْنٌ من العَمالِيق البائدة الأُستاذُ الأديب الباحِثُ السيِّد إسماعيل القاضي العانِيُّ البغداديُّ في كتابه النَّفيس: الخَنساء في مِرآةِ عَصْرِها، إذ نَسَبَ أبا ذرّ إلىٰ بني غِفارٍ من العماليق ـ العرب البائدة ـ.

●(ص٤٨٧، س٧)

86. قوله: فقال أبو ذرّ الّذي قال رسول اللّٰه ﷺ في شأنه: «ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، يعيش وحده، ويموت وحده، ويُبعَث وحده، ويدخل الجنّة وحده».

أقول: وفي ذلك يقولُ صاحب ـ التّائيّة ـ السّائِرَة ـ وهو من رجال الجُمهور ـ فيما

أحفظُ ـ:

وعاشَ أبو ذرٍّ كما قُلْتَ وَحدَهُ ومات غريباً فـي بـلادٍ بَـعِيدَةِ

● (ص٤٨٨، س١٣)

87. قوله: وقال: «وقيل له عند الموت: يا أباذرّ، ما لك؟ قال: عملي. قـالوا: إنّـا نسألك عن الذهب والفضّة؟ قال: ما أصبح فلا أمسى، وما أمسى فلا أصبح، لنا كُنْدُوج فيه حرّ متاعنا، سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: كندوج المؤمن قبره».

أقول: الكُنْدُوج: شبه المخزن، وهو معرّب كندوج بفتح الكاف. و حُرّ المتاع: خِيَارُهُ.

● (ص٤٩١، س١٦)

88. قوله: فقال: يا أيّها الناس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري.

أقول: لَمْ يَشْهَدْ أبو ذرّ رضي اللّٰه تعالى عنه واقِعَةَ بَدرٍ، لأنّ هِجرتَهُ كانت متأخّرةً، نقلَ الحافِظ ابن حَجر في ترجمتِهِ من الإصابة في باب الكُنىٰ، عن الآجُرِّيّ، عن أبي داوُدَ أنّ أبا ذَرٍّ «لَم يَشْهَدْ بَدراً، ولكنّ عُمَرَ ألحَقَهُ بِهم» أي: بالعَطاء. فَالصحيحُ: البَدَوِيّ؛ لأنّ رَهْطَهُ بني غِفارٍ كانوا بُداةً ـ أهلَ باديَة ـ.

● (ص٤٩٣، س١٦)

89. قوله: وعن عبد الملك بن أبي ذرّ الغفاري.

أقول: لَمْ يُذْكَرْ في كُتبِ الأنساب ولا في كُتبِ الرِّجال من الفريقين مَنِ اسمهُ عبد المَلِك بنُ أبي ذَرٍّ، وإنّما جاء هذا الاسم بهذا العُنوان في خبرٍ منقولٍ في كتاب اختيار معرفة الرجال، الّذي اختاره شيخ الطائفة الطُّوسي مِن رجال الكشّيّ، وهو الخبرُ المنقولُ هُنا.

لكِن نقلَ العَلّامَةُ المجلسيُّ في البحار، عن التقريب لابن أبي الصَّلاح، عن تاريخ الثَّقَفِيّ خَبَراً مُسنَداً إلىٰ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ ابنِ أخي أبي ذَرٍّ أنّه قال: كتبَ مُعاويَةُ إلىٰ عُثمان «إنّ أبا ذرٍّ قد حَرَّفَ قُلُوب أهل الشام عليكَ...» إلىٰ آخر الخبر.

وعبدُ الملك ابن أخي أبي ذَرّ هو أيضاً لم يَذْكُرْهُ ذاكِرٌ في رجال الفريقين ولا في كُتب الأنساب .

والمعروف أنّ لأبي ذرّاً أخاً أكبرَ منه اسمُهُ أُنَيْسٌ، وهو من الصحابة أيضاً ـ كما سبقَ ذِكرُه ـ من غير أن يُذكَرَ لهُ ولدٌ باسم عبد الملك، أَوِ ٱسْمٍ آخرَ.

فـ (عبدُ الملك) المذكور في الموضِعَين مجهولُ العَينِ والحالِ، ولا يُبْعُدُ أن يكون اختلَقَ اسمهُ مَنْ وَضَعَ خَبرَهُ، و اللّٰه العالم بحقائق الأُمور .

ويَعْضُدُ ما ذكرتُه أنّ كلّ مَن عَرَضَ ـ من المتقدِّمين ـ إلىٰ أحوال أبي ذرّ مُستقصِياً خَبايا سيرتِهِ وأحوال أُسرَتِهِ نَصَّ على أنّ أبا ذرّ لا عَقِبَ له، ومن هؤلاء ابن قُتيبَة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ) في المعارف، وابنُ حَزْمٍ (ت ٤٥٦ هـ) في الجَمهَرة، وغيرهُما كثير.

ويُعزِّزُ ذلك ما مَرَّ الإلماعُ إليه مِن عدَمِ ذِكرِ أحدٍ مَنْسُوبٍ إلىٰ أبي ذرٍّ في كُتب التواريخ والسِّيَر والأنساب والرّجال، ولا ذُكِرَ المُسمّى عبد الملك بن أبي ذرٍّ في أصحاب عليٍّ عليه السلام، ولا في أصحاب السبطين الكريمَين عليهما السلام .

نَعَم جاء في بعض النقول اسم ذَرّ بن أبي ذَرّ، وهو مجهول الحال والعين، والمعروف أنّه كانت لأبي ذرّ بنتٌ، ولها حكايةٌ عند موت أبيها في الرَّبَذَة.

ومعَ وُرُود النصوص على عدم العَقِب لأبي ذَرّ وجدنا مَنْ يُنْسَبُ إليه في بعض الكُتُب، ومنهم عبد اللّٰه بن إبراهيم الغِفاريُّ، قال العَلّامَة الفقيهُ المحدِّثُ تقيُّ الدين السُّبْكِيّ الشّافِعيُّ (ت ٧٤٦ هـ) في كتابهِ شِفاء السَّقام في زِيارَةِ خَيرِ الأنام: «وعبدُ اللّٰه بن إبراهيم هو الغِفاريُّ يُقالُ إنّه من وُلْدِ أبي ذرٍّ رضي اللّٰه عنه، رَوىٰ له أبو داود والترمذيّ...».

وقال ابن حَجَرٍ في التقريب: «مَتْرُوكٌ، ونَسَبَهُ ابن حِبّان إلىٰ الوَضْع».

وجاء في وَفَيات سنة (٥٢٢ هـ) مِن كتاب المُنْتَظم لابن الجوزيّ: «مُوسىٰ بن أحمد بن محمّد أبو القاسم السّامَرِّيُّ [نسبةً إلىٰ سامرّا، وهي النسبةُ الصحيحة] كان يَذْكُرُ أنّه من أولاد أبي ذرٍ الغِفاريّ...».

وَذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ الحنبليُّ (ت ٧٩٥ هـ) في الذَّيْل على طبقات الحنابلة، ونَقَلَ ما قاله ابن الجوزيّ، لكن جاء (السّامَرِّيُّ) مُحرّفاً إلىٰ (النّشادرِيّ).

وَمِنْ أغرَب ما وقعَ للنّسابَة الشّهير السيِّد جعفر بن محمّد الأعرجيّ الكاظِمي (ت١٣٣٣هـ) ـ صاحِبِ مَناهِل الضَّرب و البَلَد الأمين و الدُّرّ المنثور، وغيرِها من المؤلّفات في عِلْم النَّسَبِ ـ أنّهُ رَفَعَ في أحَدِ كُتُبِهِ نَسَبَ آل الشيخ كَلْبِ عليٍّ الكاشانيّ إلىٰ ذَرّ بنِ أبي ذَرٍّ في سِلسِلَة طويلَة ما فيها مَن يُعْرَفُ غير من انتظَم فيها من المتأخّرين القريبين من عصره.

قال شيخنا في الرواية، وأُستاذنا في الدِّراية، العالم الجليل، الدكتور حسين علي آل محفوظ الكاظميّ﵀ في القسم الثالث من موسوعة العتبات المقدّسة قسم الكاظِمَين ص٨٠ عند ذِكرِه بَيتَ الأسديّ في الكاظميّة:

ذُرِّيَّةُ الشيخ كَلبِ عليٍّ الكاظميّ المُتوفّىٰ سنة ١١٤١ هـ ابنِ غُلامِ عليّ بن عبد عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن محمود بن محمّد بن سعيد بن محمّد كاظم بن جابر بن سعد بن مُنير بن وهب بن شجاع بن مُظَفّر بنِ عليّ بن الحسين بن محمود بن مسعود بن مطرود بن مَطَر بن موهوب بن وهيب بن خزعَل بن مُناجِزِ بن عبد الله بن حبيب بن مظاهر الأسديّ.

ثمَّ قال الدكتور حسين علي آل محفوظ بعد أن نقلَ هذا النَّسَب عن خطّ السيِّد جعفر الأعرجيّ النّسّابة المذكور في بعض أوراقِهِ:

ثُمَّ نَسَبَهُم ـ يعني السيِّدَ جعفراً الأعرجِيَّ ـ في إحدى [كذا، والصواب في أحَدِ] كُتُبِهِ المشجَّرَة إلىٰ أبي ذرٍّ الغِفاريّ هكذا: كَلْبُ عليّ بنُ غُلام عليّ بن عبد عليّ بن محمّد بن حبيب بن إبراهيم بن بديع الزّمان بن جمال الدين بن أحمد بن نِظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن عليّ بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن أميدوارِ بنِ فَضلِ الله بن إسحاق بن فضل الله بن محمّد بن أبي المكارم بن أحمد بن عليّ بن أبي المعالِم بن أحمد بن

أبي الغنائم بن محمود بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عَقِيل بن يحيى بن ذَرٍّ بن أبي ذَرٍّ الغِفاريّ.

قال الدكتور حسين علي آل محفوظ: «وانتسابُهُم إلىٰ بني أسَدٍ معروفٌ مشهورٌ، تَعَرَّضَت له كُتُب التراجم».

أقول ـ وأنا المسؤول عمّا أقول ـ عِلْمُ الأنساب مبنيٌّ على الظُّنون ـ في الأعمّ الأغلب ـ و اللّٰه العالم بحقائق هذه المُسَلسَلاتِ الّتي لا يَعلَمُ حقيقتها إلّا هُوَ.

ومن المُستغرَبِ جدّاً أن يقول الدكتور حسين عليّ آل محفوظ عند ذِكرِهِ أُسرة الفقيه الشيخ عبد الحسين البغدادي من الكتاب المذكور:

بَيْتُ البغداديّ ذُرِيّةُ الشيخ عبد الحسين البغداديّ، الكاظميّ، المتوفّى سنة ١٣٦٥ هـ ابن الحاجّ جَواد ابن الحاج محمود العطّار البغداديّ، من وُلْدِ أبي ذَرٍّ الغِفاريّ، صاحِب رسول اللّٰه ﷺ.

وقد مرَّ عليك ما فيه .

● (ص٥١١، س١٦)

90. قوله: ومن كلام أبي ذرّ رضي الله عنه : الدُّنيا ثلاث ساعات: ساعة مضت، وساعة أنت فيها، وساعة لا تدري أتدركها أم لا، فلست تملك بالحقيقة إلّا ساعة واحدة؛ إذ الموت من ساعة إلىٰ ساعة.

أقول: وفي هذا المعنى يقولُ الشاعرُ ـ من الخفيف ـ :

ما مَضىٰ فاتَ والمؤَمَّلُ غيْبٌ ولَكَ الساعَةُ الّتي أنتَ فيها

● (٥١٧، س٦)

91. قوله: الربذة: وهي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام، وبها قبر أبي ذرّ الغفاري، وهي في وقتنا هذا دارسة لا يُعْرَفُ بها رسم، وهي من المدينة في جهة الشرق علىٰ طريق الحاجّ نحو ثلاثة أيّام، هكذا أخبرني به جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة.

أقول: لكنَّ العَلّامَةَ الثَّبْتَ المحقّقَ الدكتورَ الشيخ عبد الهادي الفَضلِي قامَ بتحقيق في منطقة الرَّبَذَة ودِراسةٍ مَيدانيّةٍ مُعزَّزَةٍ بالصُّوَر إذ زارَها في عصرنا واستَجلىٰ مَعالِمَها وآثارَها على ضوء كُتب البُلدان العامّة والخاصّة بمواضِع الحِجاز وَعَيَّنَ مَوْضِعَ قبر أبي ذرّ، وقد نُشِرَ هذا البحث في إحدىٰ أعداد مجلّة الموسم.

● (ص٥٢٨، س١)

92. قوله: وعن عبد اللّه بن أبي الهذيل، قال: رأيت عمّاراً وقد اشترى قَتاً بدرهم، فاستزاد حبلاً، فأبى فجاذبه حتّىٰ قاسمه نصفين، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة.

أقول: القَتُّ: مِن عَلَفِ الدَّوابِّ الرَّطْبِ لا اليابس، كما احتمله المَجْدُ الفيروزاديُّ، ويُسمِّيه العراقِيُّونَ في عصرنا: الجَتّ بالجيم والتاء المثنّاة.

● (ص٥٣١، س٣)

93. قوله: فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا: و اللّٰه لئن مات عمّار من هذا الفتق لنقتلنّ من بني أُميّة شيخاً عظيماً. يعنون عثمان.

أقول: إنَّما قالُوا ذٰلِكَ لِمَكانِ الحِلْفِ والوَلاءِ بين عمّار وبني مَخْزُوم إذ هُم مواليهِ مِنْ فَوْقُ وإنْ كان عربيّاً صَلِيباً.

● (ص٥٣٢، س٦)

94. قوله: قال: أقبلنا مع الحسن عليه السلام وعمّار بن ياسر من ذي قار، حتّىٰ نزلنا القادسيّة.

أقول: أُعِيْدَ هذا الاسم في عَصرِنا، فأُطلِقَ على مدينة الناصريّة: «ذُوْقار»، لكن أُلزِمَ هذا الاِسمُ الجَرَّ علىٰ ألسِنَةِ العَصريِّين وَأَسَلاتِ أقلامِهِمْ، فلا يُقالُ إلّا ذي قار وهو خَطَأٌ واضح، إذ الصواب أن يُقال مَثَلاً: ذُوْقَارٍ مدينةٌ طَيِّبَةٌ، وَزُرْتُ ذا قارٍ، ومَرَرْتُ بِذِي قار.

● (ص٥٣٦، س٤)

95. قوله: و اللّٰه لو لم يجد إلّا العرفج لدبّ إلينا فيه.

أقول: العَرْفَجُ: شَجَرٌ سُهْلِيٌّ (بِضَمِّ ٱلسِّيْنِ ٱلمُهْمَلَةِ علىٰ غَيرِ القِياسِ)، وَهُوَ مِنْ نَباتِ

الصيف صغيرٌ، سريعُ الاشتعال.

●(ص٥٤٠، س٢)

96. قوله:

مِنْ شَرابِ الأبـرارِ خـالَطَهُ الْـمِسْـ ـكُ وكأسـاً مِـزاجُـها زَنـجبيلا

أقول: لا يَصِحُّ النَّصْبُ ـ هُنا ـ إلّا بإضمار «كان» أَيْ: كانَ مِزاجُها زَنجبيلا، أَخْذاً مِنْ قوله تعالىٰ: ﴿... كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً﴾.

●(ص٥٤٤، س٧)

97. قوله: قال نصر: فقال له أبو نوح: إنّك رَجلٌ غادِرٌ، وأنت في قوم غُدُرٍ، وإن لم ترد الغدر أغدروك، وإنّي أموت أحبّ إليّ من أدخل مع معاوية.

أقول: أي: حَمَلُوْكَ على أن تكون غادِراً، لا يَصِحُّ أن يُرادَ غيرُ هذا المعنى، وإلّا فإنّ (غَدَرَ) ثُلاثِيّ مُتَعَدٍّ بنفسهِ.

●(ص٥٥٦، س٣)

98. قوله:

إذا قُلْتُ هابُوا حَـوْمَةَ المـوتِ أرقَـلُوا إلى المَوتِ إرقالَ الهَـلُوْكِ إلىٰ الفَـحْلِ

أقول: الهَلُوك: الطالِبَة لِلْفَحْلِ، وتُوصَفُ به النساءُ غالباً، وربّما وُصِفَتْ به النُّوقُ.

●(ص٥٥٨، س٢)

99. قوله: كان سنّ عمّار يوم قتل نيّفاً وتسعين.

أقول: الصواب: «كانت»؛ لأنّ السنّ مؤنّثة، وتأويلها بالعُمر ليس بسديد؛ لأنّ التضمين غيرُ مطّرِدٍ طرداً وعَكساً.

●(ص٥٥٨، س٣)

100. قوله: قال: وكان عمّار يقول: أنا تِرْبُ رسولِ اللّه ﷺ، لم يكن أحد أقرب إليه سنّاً منّي. وكان قتله في شهر ربيع الأوّل. وقيل: الآخر، سنة سبع وثلاثين.

أقول: وكانَ لعمّار رضي اللّٰه تعالى عنه ـ فيما ذكرَ ٱبنُ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ ـ وَلَدانِ هُما: محمّدٌ، وسَعْدٌ.

وحَفِيدُهُ: أبو عُبيدَة بن محمّد بن عمّار بن ياسِر كانَ من العلماء بالنَّسَبِ.

ومِن وُلْدِ عمّارٍ ـ فيما ذَكَرَ ابن حَزم ـ: بنو عبدِ اللّٰه بن سعد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد اللّٰه بن سعد بن عمّار بن ياسر .

قال ابن حزم: قَتَلَ عبد اللّٰه هذا عبد الرّحمن بنُ معاوية [الأُمويُّ المرواني الداخِلُ بالأنْدَلُس]..».

ومن بني عبد اللّٰه بن سعد بن الحسن بن عثمان المذكور: مِحْصَنٌ وناجٍ وَلَدا عبد اللّٰه المذكور.

وقد وَهَمَ العَلّامَةُ الكبيرُ السيِّدُ الحَسَنُ من آل صدر الدين، إذ ذكرَ في كتابه «التكملة أنّ عثمان بن سعيد العَمْرِيّ السفير الأوّل للإمام الثاني عشر المهديّ بن الحسن عليهما السلام هو من أولاد عمّار بن ياسر، معَ أنّ المذكور أنّ عثمان بن سعيد رضي اللّٰه تعالى عنه من بني أسَد.

ولا أدري من أين وقعَ للسيّد الصدر هذا القولُ، وعهدي أنّه تفرَّدَ بِذِكرِهِ، واللّٰه تَعالىٰ العالِمُ بحقائق الأُمور .

● (ص٥٦١، س٥)

101. قوله: فبادروا هذا الّذي لولا عليّ لكان أهْوَنَ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَر، ولولا أبو طالب بمكّة لم يتبعه أحد.

أقول: قولهم: «أهونُ من فقعٍ بقَرْقر» مَثَلٌ معروفٌ عند العَرَبِ مذكورٌ في كُتُب الأدب والأمثال.

وَٱلْفَقْعُ: ضَرْبٌ مِنَ ٱلكَمْأَةِ أَبْيَضُ رِخْوٌ، يَظْهَرُ علىٰ وَجْهِ ٱلأَرضِ فَيُوْطَأُ وَيُقالُ لِلَّذي لا أصلَ له: فَقْعٌ؛ لأَنَّ ٱلفَقْعَ لا أُصُوْلَ لَهُ، أي لا عُرُوْف، ويُقالُ للذَّليلِ أيضاً: هُوَ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ؛ لأَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ عَلىٰ مَنِ ٱجْتَناهُ أوْ لأَنَّهُ يُوْطَأُ بالأَرْجُلِ.

وَٱلقَرْقَرَةُ: ٱلأَرْضُ ٱلمُطمَئِنَّة ٱلْمُنْخَفِضَةُ ٱللَّيِّنَةُ.

● (ص ٥٦٥، س٨)

102. قوله: وروى أبومخنف قال: لمّا بلغ حذيفة بن اليمان أنّ علياً عليه السلام قد قدم ذاقار واستنفر الناس دعا أصحابه.

أقول: سمّيت باسمها أخيراً بلدة في أرض العراق كانت تسمّى «الناصريّة»، نسبة إلى ناصر باشا الأشقر من آل السعدون، وهم في العراق على مذهب مالِك، وكما كانت تسمّى «المنتفق»، ولمّا سمّيت بـ«ذيقار» ألزمها الناس حالة الجرّ: «ذي قار» في جميع الأحوال، وهو خطأ فاحش.

● (ص ٥٨٨، س١)

103. قوله: فأمرَ قيس بن سعد بن عُبادة، وكان سيّافَ رَسُوْلِ اللّهِ صلى الله عليه وآله، والحُباب بن المنذر في جماعة من الأنصار أن يرحلوا بهم إلىٰ عسكرهم.

أقول: الحُبابُ هذا بِضَمِّ الحاء المُهمَلَة، وتخفيف الباء، لا بتشديدها علىٰ زِنَةِ الغُرابِ، وهو من بني الخَزْرَجِ، ثمَّ من بني سَلَمَة، وهو القائلُ يومَ السَّقِيْفَة: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وَعُذَيْقُها المُرَجَّبُ.... .

● (ص ٥٩١، س١٩)

104. قوله: فقال الفتى: سمّ* لي القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها. فقال حُذيفة: أبو سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُميّة بن خلف، وسعيد بن العاص، وخالد بن الوليد، وعيّاش بن أبي ربيعة، وبشر بن سعد، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وصُهَيْب** بن سنان، وأبو الأعور السلمي، ومطيع بن الأسود المدري***، وجماعة من هؤلاء ممّن سقط عنّي إحصاء عددهم.

أقول: * سَمّ (هُنا) بمعنىٰ ٱذْكُرْ أسماءَهُمْ، وفي هذا شاهِدٌ على صِحَّةِ ٱستِعمالِهِ بهذا المعنىٰ كاستِعمالِهِ بمعنىٰ: ٱجعَلْ لِوَلَدِكَ ٱسْماً مَثَلاً كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾.

وَبِهٰذا يُعْلَمُ أنَّ مَنْعَ استِعمالِهِ بالمعنىٰ الأوّل مِن قِبَل بعض المَعنيّين بالنَّقد اللُّغوي من أهلِ عَصْرِنا، وَهُوَ مِن جِناياتِ (الاستقراء النّاقِص).

ومِنَ الشّواهِدِ علىٰ صحّة استِعمالِهِ بالمعنى الأوّل أيضاً قولُ أبي العبّاس المُبرّدِ ـ العَلّامَة اللّغوي الشهير ـ (ت٢٨٥هـ) في باب «النُّجباء من أبناء السَّرارِي من كتابهِ الكامِل في اللّغة والأدَب: «وَيُروىٰ عَنْ رَجُلٍ مِن قُرَيش، لَمْ يُسَمَّ لَنا...»، وفيه الدليل القاطع على صحّة استعماله بالمعنى الأوّل.

** هو المعروف بـ(صُهَيْبٍ الرُّوميّ). وَقِيْلَ إنّهُ مِن بني النَّمِرِ بنِ قاسِطِ عَمّ بكر بْنِ وائِل بنِ قاسِطٍ، وَهُمْ بَطْنٌ من رَبيعة بن نِزار وأنّهُ وقع عليه سِباءٌ فَنُسِبَ إلىٰ الرُّوْم، والله العالم.

*** الصَّوابُ: مُطِيْعُ بن الأسوَدِ العَدَويُّ من بني عَدِي بن كَعْب وَهُمْ بَطْنٌ من قُرَيش ـ كانَ اسمهُ العاصِيَ فسمّاه النَّبِيّ ﷺ مُطِيعاً.

● (ص٦٠٠، س٢)

105. قوله: ومن غريب ما وقعت عليه من العصبيّة القبيحة أنّ أباحيّان التوحيدي.

أقول: وكان أبوحيّان التوحيدي منحرِفاً عن أميرالمؤمنين وسائر العترة الطاهرة عليهم السلام.

● (ص٦٠٠، س٦)

106. قوله: وهذا خطأ؛ لأنّ كتب الحديث والنسب تنطق بأنّه لم يكن في الصحابة من الأنصار، ولا من غير الأنصار خزيمة بن ثابت إلّا ذو الشهادتين، وإنّما الهوى لا دواء له.

على أنّ الطَّبَرِيَّ صاحب التاريخ قد سبق أبا حيّان بهذا القول، ومن كتابه نقل أبو حيّان، والكُتُبُ الموضوعةُ لِأسماءِ الصَّحابَةِ تَشْهَدُ بِخِلافِ ما ذَكَراه.

أقول: ذَكَرَ الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كِتابِ الإصابة خُزَيْمَةَ بنَ ثابِتٍ ذا الشَّهادَتَيْنِ، الترجمة (٢٢٥٦) ثمَّ ذكرَ بعده بلا فاصِلٍ مَنِ ادُّعِيَ أنّه خُزيمَةُ بْنُ ثابِتٍ الأنصاريّ غيرُ

ذي الشهادَتين، الترجمة (٢٢٥٧) وهذا نصُّ ما جاءَ فيه:

خُزَيْمَةُ بْنُ ثابتٍ الأنصاريُّ: آخَرُ.

رَوى ابنُ عساكِر في تاريخه من طريق الحَكَمِ بن عُتَيْبَةَ أنّه قِيلَ لَهُ: أَشَهِدَ خُزَيمَةُ بنُ ثابتٍ ذُو الشهادتين الجَمَلَ؟ فقال: لا؛ ذاكَ خُزَيمَةُ بنُ ثابتٍ آخَرُ، وماتَ ذو الشهادتين في زمن عثمان، هكذا أوردهُ من طريق سَيْفٍ صاحب «الفُتُوح عن محمّد بن عبيد الله، عن الحَكَم، وقد وَهّاهُ الخطيب [البغداديّ] في «المُوَضّح»، وقالَ: أجمعَ عُلَماءُ السِّيَر أنّ ذا الشَّهادَتينِ قُتِلَ بصِفّينَ معَ عليٍّ، وليسَ سيفُ بِحُجَّةٍ إذا خالَفَ... .

وعلى هذا يكونُ مَنْ زَعَمَ سَيْفُ (الكَذّابُ الوَضّاعُ بِشهادَةِ ائمه الجَرْحِ والتعديلِ مِن أهلِ السُّنَّة) أنّهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثابتٍ آخَرُ داخِلاً في شَرْطِ كتاب خمسون ومِئَة صَحابِيٍّ مُخْتَلَق من تأليفِ العَلّامَةِ السيِّدِ مرتضىٰ العسكَريّ رحمه الله تعالى. والمجال لا يسمَحُ بأكثر من هذا.

● (ص ٦٠٨، س٢)

107. قوله:

فالعامَ قَصْرُكَ مِنّا إن ثَبَتَّ لَنا ضَرْبٌ يُزايِلُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ

أمّا عَليٌّ فإنّا لَنْ نُفارِقَهُ ما رَقْرَقَ الآلُ في الداويّة الجردِ

أقول: قَصْرُكَ ـ هُنا ـ غايتَكَ، ومُنْتَهىٰ ما تَرُوْمَه. وما ٱقْتَصَرْتَ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ وَقَصارُكَ (بِفَتْحِ القافِ) وَقُصاراكَ (بِضَمِّ ٱلْقاف).

الآلُ: السَّرابُ: أَوْ هُوَ خاصٌّ بما كان في أوّلِ النهار منه .

الداويّة الجُرُد: المفازة: الصّحراء، والجُرُد جمعُ الجرداء: أي لا نَباتَ فيها.

● (ص ٦١٤، السطر الأخير)

108. قوله: البلوي: بفتح الباء الموحّدة، وفتح اللّام، وفي آخرها الواو، نسبةً إلىٰ بَليّ، بفتح الباء الموحّدة وكسر اللّام، وتشديد الياء، على فَعِيْلٍ، وهو بَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ ٱلْحافِ بْنِ قُضاعَةَ.

وهو أبو حيّ من اليمن، وهو قضاعة بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ، و اللّٰه أعلم.

أقول: هذا على أحَدِ قَوْلَيْنِ وهو المشهور، والقولُ الآخَرُ أنّ قُضاعَةَ هو ابنُ مَعَدِّ بنِ عَدْنان وقد ذهب إليه جماعة.

● (ص ٦١٧، س١٢)

109. قوله: سعدُ بن عُبادَة، بْنِ دُلَيم بن حارثة بن أبي حزينة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري.

أقول: الصَّوابُ: ... بْن أبي حَزِيْمَة، بفتح الحاء المهملة، وكسر الزّاي، وعلى هذا كُلُّ مَنْ ضَبَطَ اسمَهُ من المؤلّفين في المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف. ومِثْلُهُ (حَزِيمةُ) في بَجيْلَة، وهو جدُّ جَرِيْر بن عبد اللّٰه البَجليّ الصحابي المشهور.

● (ص ٦٢٩، السطر الأخير)

110. قوله:

نحنُ قتلنا سيّد الخز ... رَجِ سَعْدَ بْنَ عُبادَهْ

فَرَمَيْناهُ بِسَهْمَيْـ ... ـنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤادَهْ

أقول: وَزْنُ البَيْتَيْنِ مِنَ الْهَزَج، وَقَدْ دَخَلَ صَدْرَ البيتِ الأوّلِ الخَزْمُ (بالخاء والزّاي المُعْجَمَتينِ)، وهو عند العَرُوضِيّين زيادَةٌ مِن حَرْفٍ إلىٰ أَرْبَعَةِ أحْرُفٍ في أوّل الصَّدْرِ غالباً، وقَدْ زِيْدَ في الصَّدْرِ هُنا ثلاثَة أحرُفٍ (نَحْنُ).

● (ص٦٤١، س٣)

111. قوله: قال أبوالمنذر [هشام بن محمّد بن السائب الكلبي]: مرّ قيس في طريقه برجل من بَلِيّ.

أقول: بَلِيّ: قبيلة من قضاعة، والنسبة إليهم بلويّ، ومنهم كعب بن عُجرَة حليف الأنصار الذي روى كيفيّة الصلاة على النبيّ وآله.

● (ص ٦٥٤، س ٦)

112. قوله: سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري... وقد ولي بعض اليمن لعليّ عليه السلام.

أقول: قال ابنُ حَزْمٍ في الجمهرة: وَلِيَ اليَمَنَ لعليٍّ فَلَمْ يَحْمَدْهُ.

● (ص ٦٥٥، س ١٤)

113. قوله: عَدِيُّ بنُ حاتِمِ بنِ عبد اللّٰه بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ بن أَخْزَم بن أبي أخزم.

أقول: أَخْزَمُ هذا هُوَ ـ فيما قِيْلَ ـ الذي جاء فيه المَثَلُ السّائِرُ: (شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ)، وهو مذكورٌ في كُتب الأمثال.

● (ص ٦٥٧، س ١٥)

114. قوله: فأَقَمْتُ حتّىٰ قَدِمَ رَكْبٌ من بَلِيّ أو مِن قُضاعة. قالت: وإنّما أُريد أن آتي أخي بالشام.

أقول: بَلِيّ بَطْنٌ مِنْ قُضاعَةَ، فَلا وَجْهَ لِهٰذا التَّرَدُّد.

● (ص ٦٦٥، س ١٢)

115. قوله: قال ابن حِطّان، وهو شامتٌ به:

أَهمّامُ لا تَذْكُـر مَـدى الدَّهـرِ فـارِساً　　وَعَـضَّ عَـلىٰ مـا جِـئْتَهُ بـالأَباهِمِ

أقول: هوَ عِمرانُ بنُ حِطّان رَأْسُ القَعديّة من الخوارج، وهو الّذي مدحَ الشَّقِيَّ اللّعينَ عَدُوَّ الرّحمٰن بنَ مُلْجِمٍ في قَتلِهِ إمامَ المتّقين عَلِيّاً عليه السلام.

وَقَوْلُهُ: (وَعَضَّ... بالأَباهِمِ) أَيْ بُؤْ بِالنَّدَمِ، وَالْأَباهِمُ جَمْعُ ٱلْإِبْهام: الإصْبَعُ ٱلْعُظْمىٰ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ تُذَكَّرُ، وَجَمْعُها ٱلآخَرُ: أَباهِيْمُ.

● (ص ٦٦٧، السطر الأخير)

116. قوله:

يـا زيـدُ قَـدْ عَـصَّبْتَني بِـعِصابَةٍ　　وَما كُنْتُ للثَّوْبِ المُدَنَّسِ لابِسـا

أقول: هذا البَيْتُ دَخَلَهُ: الخَرْمُ، وهو إسقاطُ الحَرفِ الأوّل من الوَتِدِ في أوّل الجُزْءِ من أوّلِ البَيْتِ، ويدخُل في (فَعُوْلُنْ) فيصير (عُوْلُن).

وهوَ علىٰ عَكسِ الخَزْم بالخاء المعجمة والزاي، إذ الخَزْمُ زيادةُ حرفٍ أو أحرُفٍ في أوّل البيت.

● (ص٦٦٩، السطر الأخير)

117. قوله: وقد قال حسّان بن ثابت يهجو آل الزبير بن العوّام، ويقال إنّ عثمان بن الحويرث قالها:

بَنِيْ أَسَـدٍ مَـا بَـالُ آلِ خُـوَيْلِدٍ   يَحنُّوْنَ شَوْقَاً كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ القِـبْطِ

أقول: يريد: بني أسد بن عبدالعزّى، وهُم أسدُ قُرَيش رَهطُ خُويلِد والد خديجة أُمّ المؤمنين ـ سلام الله عليها ـ، وهم غير أَسَد خُزَيمة الذي ينصرف إليهم الإطلاق.

● (ص ٦٨٠، السطر الأخير)

118. قوله: وتوفّي [أي: بلال] بدمشق في الطاعون ودفن بباب الصغير.

أقول: الصواب «مقبرة الباب الصغير»، وهي من مقابر دمشق القديمة، وما زالت قائمة، وعند مدخلها قبر الحافظ ابن عساكر (المتوفّى سنة ٥٧١) صاحب كتاب تاريخ مدينة دمشق الكبير، وهو في تربة منفردة، كما أنّ قبر بلال ﷺ لايزال قائماً يُزار ويُتبرّك به، وقد زرته في سنة ١٤٢٤ هـ.

● (ص ٦٨٧، س ٤)

119. قوله: قال القسطلاني في المواهب اللدنيّة: «ولا عقب له». والله أعلم.

أقول: وهكذا ذكر غير القسطلاني ممّن تقدّم عليه أن لا عقب لبلال، ومع ذلك رفع نسبَه إليه غير واحد، وادّعى بعضهم الانتساب إليه من غير أن يرفع نسبَه، فمن القسم الأوّل: أبوسعيد هلال بن عبدالرحمان القارئ، ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة ٥١٩ من المنتظم، رقم ٣٩٣٧ وقال:

هلال بن عبدالرحمان بن سُرَيح بن عمر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سليمان بن بلال بن رَباح مؤذّن النبيّ»، كنيته أبوسعيد، جالَ في بلاد الجَبَل وخراسان، ووصل إلى سمرقند، وجال في ماوراء النهر، ودخل بغداد، وكان شيخاً جَهوَريّ الصوت بالقرآن، حسن النغمة، وتوفّي في سمرقند.

وذكره أيضاً ابن الأثير في وفيات السنة المذكورة من الكامل، وابن كثير في البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩٥، لكن جاء اسمه فيه محرّفاً إلى بِلال.

والملحوظ في هذا السياق مع مخالفته للنص على كونِ بلالٍ غيرَ مُعقِب، أنّه قصيرٌ جدّاً، وقُصارى مَن يصل إلى بلال مع فرض صحّة وجودِ عقبٍ له، أن يكون بينَه وبين بلال نحو ١٥ واسطة؛ لأنّ وفاة أبيسعيد المذكور كانت في سنة ٥١٩هـ، مع أنّ المذكور هنا بينه وبين بلال ٧ وسائط.

ومن القسم الثاني: يوسف بن صالح ابن البلالي، قاضي خوارزم، ذكره السمعاني في «البلالي» من الأنساب وقال: «كان من رجال الدنيا جَلادةً وشهامةً، لقيته بخوارزم وقال: سمعتُ من والدي بخوارزم، ومِن أُستاذي بمرو».

وذكره القُرشي في الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، ج ٤، ص ٥٥، الترجمة ١٩٣٤ وقال: «تفقّه بمرو على القاضي محمّد بن الحسين الأرسابَندي الحَنَفي، وسمع منه الحديث ومن غيره، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمئة، والبلالي نسبة إلى بلال مؤذّن رسول‌الله».

لكن انقلب اسمه على القرشي في كتابه الجواهر المضيّة إذ جاء فيه: «أبوصالح بن يوسف ابن البلالي»، وله ذكر في الكنى من الكتاب المذكور، والله العالِم بحقائق الأُمور.

• (ص ٦٩٢، س ٤)

120. قوله: قال النجاشي: أخبرنا محمّد بن جعفر الأديب.

أقول: هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون بن فروة التميمي النحوي الكوفي

المعروف بابن النجّار صاحب كتاب تاريخ الكوفة، وهو غير ابن النجّار محبّ الدين محمّد بن محمود البغدادي صاحب الذيل على تاريخ بغداد.

● (ص ٦٩٦، س١)

121. **قوله:**

فَهَلّا ذَكَرْتَ اللّهَ والمَنْزِلَ الذي ... تَصِيْرُ إليهِ عِنْدَ إحدىٰ الصَّفائِقِ

فَمَنْ عاذِرِي مِن عَبدِ عُذْرَةَ بَعْدَما ... هَوى في دَجُوْجِيٍّ شَديدِ المَضايِقِ

أقول: قَوْلُ حَسّان: «فَمَنْ عاذِريْ مِن عَبدِ عُذْرَةَ»، فيهِ تعرِيضٌ بِنَسَبِ آل أبي وقّاص، فقد ذكرَ غير واحدٍ من أهل النَّسَبِ أنّ أبا وقّاص مالِكاً كان ابنَ رَجُلٍ مِن عُذْرَةَ الّتي هي بَطْنٌ من قُضاعَة، ثمَّ تبنّاه أُهِيْبُ بنُ عبدِ مَنافِ بن زُهْرَة عَمُّ آمِنَةَ بِنتِ وَهْبِ بنِ عبدِ مَنافٍ، في حِكايَةٍ مذكورةٍ في مظانّها.

وقد نَقَلُوا أنّ سَعْدَ بْنَ أبي وقّاصٍ تكلّمَ يوماً في مَجلِس مُعاوية، فذكَرَ سابِقَتَهُ في الإسلام وجهادَهُ، وأنّه أحقُّ مِن مُعاوية بالخِلافَة، فقال له مُعاوِيَةُ مُعرِّضاً: تأبىٰ عليك بَنُو عُذْرَةً.

وروى الجُمهورُ أنّ سعداً كان يَسْمَعُ ما يقولُ بعضُ الناس في نَسَبِهِ فَيَأْلَمُ لذلك حتّىٰ سألَ رسولَ اللّٰه ﷺ: مَنْ أنا يا رسولَ اللّٰه؟ فقال: أنتَ سَعْد بن أبي وقّاص بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرَة، هكذا رووا على ما يخطر بالبال أنّي قرأته منذ أمَدٍ غَيْرِ قصير، واللّٰه العالمُ بحقائق الأُمور. والصَّفائِقُ جَمْعُ ٱلصَّفُوْقُ): الصَّعُوْدُ: وَهِيَ هُنا ٱلعَقَبَةُ ٱلشَّاقَّةُ أَوْ جَبَلٌ في جَهَنَّمَ ـ فِيما ذَكَرُوا ـ.

وَٱلدَّجَوْجِيُّ: اللَّيْلُ ٱلحالِكُ (الشَّدِيْدُ ٱلظُّمَةِ).

● (ص ٧١٦، س ١٥)

122. قوله: حَكيم* ـ بفتح الحاء المهملة ـ بن جبلة العبدي، من بني غَنْمِ بْنِ وَديعة بن بكير**.

أقول: * اعتمدَ المؤلِّف في ضبط اسم حُكَيم هذا على الاستيعاب لابن عبد البرّ؛ إذ جاء فيه مضبوطاً بفتح الحاء المهملة، لكن ضَبَطَهُ الحافظ ابن حجر بالعبارة بضمّ الحاء مُصغَّراً في ترجمته من الإصابة ـ الترجمة (١٩٩٩) فقد جاء فيها: «حُكَيْمٌ: بضَمّ أوّله مُصغَّراً، ابنُ جَبَلَة بن حِصْن... العبديّ» .

ثمَّ أعادَ ذِكرَهُ برقم (٢١٠٩) وقال: «حكِيم بنُ جبلَة العبديّ: ذكره ابن عبد البرّ بفتح أوّله، وإنّما هو بضمّها مُصغّراً، كما تقدّم».

وقد تابعَ صاحبُ القاموس ابنَ عَبْدِ الْبَرِّ إذ جعلَهُ على زِنَةِ أَمِيرٍ، والصواب قول صاحب الإصابة.

** الصواب: وديعة بن لُكَيْزٍ، وهم بَطنٌ من عبد القيس الذين هم من قبائل رَبِيعة بن نِزار.

● (ص ٧٣٦، س٨)

123. قوله: والأسلمي: بفتح الهمزة، وسكون السين المهملة، وفتح اللام، وكسر الميم، نسبةً إلى أسلم... .

أقول: وهم معدودون من خزاعة.

● (ص ٧٤٧، س٨)

124. قوله: وإن توفيقي إلّا بالله.

أقول: إن بمعنى نعم، ومن استعمال «إنّ» بمعنى.

نعم، قول عبدالله بن الزبير للشاعر الذي مدحه ولم‌يعطه شيئاً لبخله، فقال الشاعر: «لعن الله ناقةً حمَلَتني إليك». فقال ابن الزبير: «إن وصاحبها».

● (ص ٧٥٥، س٢)

125. قوله: وقال الأعور الشَّنّيُّ(١) في ذلك يُخاطِبُ عُتْبَة بْنَ أبي سُفْيان:

مـــا زِلْتَ تُـــظهِرُ فـــي عِـــطْفَيكَ أبَّـــهَةً
لا يَـــرْفَعُ الطَّـــرْفَ مِـــنكَ التِّـيْهُ والصَّـلَفُ
أشـــجاكَ جَـــعْدَةُ إذ نـــادىٰ فَـــوارِسَـهُ(٢)
حـــامُوا عَـــن الدِّيـن والدّنـيا فَـما وَقَـفُوا
هَـــــلّا عَـــطَفْتَ عـــلىٰ قَـــوْمٍ بِـــمَصْرَعَةٍ
فيها السَّكُوْن(٣) وفيها الأزد(٤) والصَّدِفُ(٥)

أقول: (١) الأعورُ الشَّنِّيُّ هذا منسوبٌ إلىٰ بني شَنٍّ بن أَفْصىٰ بنِ عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِيّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدنان.

قالَ اْبْنُ حَزْمٍ في الجمهرة عِندَ ذِكْرِهِ بَني شَنٍّ بنِ أفصىٰ: «... ومنهم: الأعورُ الشَّنِّيُّ الشاعرُ [الذي فاقَ أهل زمانه] وهو أبو مُنقِذٍ بِشْرُ بنُ مُنقِذٍ».

قال السّمعانيُّ في «الشّنيّ» من الأنساب: «كان معَ عليٍّ رضي اللّٰه عنه يوم الجَمَل».

وقد جاءت ترجمتُهُ في غير ما واحدٍ من الكُتُب.

وهو من شَرْط صاحب الدّرجات الرفيعة، لكنّه أغفله كما يُلاحِظُ ذٰلِكَ مَنْ رَجَعَ إلىٰ الدّرجات، وممّن هو علىٰ شَرطِهِ، ولم يَذْكُرْهُ من بني شَنٍّ رَهطِ الأعوَر: المثنّى بن مَحْرَبَة بن الرّباب الشَّنِّيُّ، مِن وُلْدِ عَمْرِو بن الجُعَيد بن صَبْرَةَ بن الدِّيل بْنِ شَنٍّ بن أفصى بن عبد القيس.

وعَمرو بن الجُعَيد ـ فيما ذكروا ـ هو الّذي ساقَ عَبْدَ القيسِ مِنْ تِهامَةَ إلىٰ البَحْرَيْنِ، وكان يُقالُ له: الأفْكَل.

قال ابن حَزمٍ في الجمهرة: «المُثنّى بن مَخَرَبة [كذا بالخاء المعجمة والصَّوابُ بالحاء المهملة] صاحب عليّ ـ رضي اللّٰه عنه ـ».

وذكرَ الحافظ ابنُ حَجَرٍ أباه (مَحْرَبَة) في الإصابة ـ الترجمة (٧٧٥٧) وقال: «مَحْرَبَةُ بمُهمَلةٍ وراءٍ وموحّدةٍ، بوزنِ مَسْلَمَة بنُ الرّباب الشَّنِّيُّ».

وقالَ بعدَ كلامٍ: «.. مَحْرَبَةُ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ السِّلاحَ حَرَبَهُ لِكَثْرَة لبسه إيّاه... وكان ٱبْنُهُ المثنّى بن مَحْرَبَة صاحِبَ المُختار..».

(٢) جَمْعُ فارِسٍ علىٰ (فَوارِس) ـ هُوَ فيما زَعَمَ جُمهورُ أهل اللّغة ـ شاذٌّ لا يُقاسُ عليه.

قال الجوهريُّ:

لأنَّ فَواعِلَ إنّما هو جمعُ فاعِلَةٍ، كضارِبَةٍ وضَوارِبَ، أو جَمْعُ فاعِلٍ صِفَةً لِمُؤَنَّثٍ كحائِضٍ وحَوائِضَ، أو صِفَةً أو اسماً لغير الآدميّ كبازِلٍ وبَوازِلَ، وحائِطٍ وحوائِطَ.

أمّا مُذَكَّرُ مَنْ يَعْقِلُ فلا يُجمَعُ عليه إلّا فَوارِسُ، وهَوالِكُ، ونَواكِس.

وذكرَ الأشمونيُّ ما شَذَّ ـ بِزَعْمِهم ـ من هذا الباب شاهِداً وَشَواهِدَ، وغائِباً وغوائِبَ، وقال:

وتَأَوَّلَ بَعْضُهُم ما وردَ من ذلك على أنّه صِفَةٌ لـ«طوائِفَ»، فيكون على القياس، فيقدَّرُ على قَولِهِم هالِكٌ في الهَوالِكِ: في الطَّوائِفِ الهَوالِك، فيكونُ جمعَ فاعِلَةٍ لا جَمْعَ فاعِل. قيل: وهوَ مُمكِنٌ إنْ لم يقولوا رِجالٌ هَوالِكُ.

وقد ذَكَرَ الأُستاذُ العالِمُ النَّحْويُّ المُعاصِرُ عبّاسُ حَسَن ـ المِصْرِيُّ ـ في كتابِهِ النفيس اللّغة والنحو بين القديم والحديث:

... أنّ أحَدَ العُلماء المُعاصِرين تَتَبَّعَ هذا الوَصْفَ الشّاذَّ في زَعْمِهِم، فإذا المَراجِعُ اللُّغَويّةُ تمدُّهُ بِعَشَراتٍ منهُ جَمَعَها وسجَّلَ مَظانَّها فَسجَّلَ بذلك أنّ القاعِدَةَ النّحويَّةَ وما يَتَّصِلُ بها مِن مَنعٍ، وتأويلٍ، وإباحَةٍ، لا تُسايرُ اللّغةَ كما دوَّنَها اللّغويُّوْن.

قُلْتُ: وكلُّ ما ذكروه وقَعَّدُوْهُ فَعَقَّدُوْهُ في هذه المسألة وأمثالها إنّما هو تحجيرُ واسِعٍ، وقد بَسَطَ القَوْلَ في ذلك الأُستاذُ المذكورُ في باب «جمع التكسير» من الجزء الرابع من كتابِهِ النحو الواضح، كما نَبَّهَ هُوَ علىٰ ذلك .

(٣) السَّكُوْنُ: بَطْنٌ مِنْ كِنْدَة القحطانيّة، وَهُم إخْوَةُ السَّكاسِك، ومن بُطونِهِمْ: بنو عَدِيٍّ، وبنو سَعْدٍ ابني أشْرَسَ بنِ شَبِيْبِ بن السَّكُوْن، أُمُّهُما ـ فيما ذكروا ـ تُجيْبُ بنتُ ثَوبانَ بن سُلَيم بن رُهاء، مِن مَذْحِج، نُسِبُوا إليها.

منهم: معاوية بن حُدَيج (بالحاء المهملة) الصَّحابِيُّ، وَكَثِيْراً ما يَتَصَحَّفُ اسْمُ أبيه إلىٰ خديج، بالخاء المعجمة.

(٤) الأزْدُ هُمْ ـ فيما ذَكَرُوْا ـ: بَنُوْا ٱلأَزْدِ بن الغَوثِ بن نَبْتِ بن مالك بنِ زيدِ بن كَهْلانَ بن سَبَأ بنِ يَشْجُبَ بنِ يَعرُبَ بن قحطان.

ومن أشهرِ بُطونِهم الأوس والخَزْرَج ٱبْنا حارِثَةَ، ويُقال لِذَراريْهما: بَنُوْ قَيْلَةَ، نسبَةً إلىٰ أُمّهم قَيْلَةَ بنتِ الأرضَم بن عَمرو بن جَفْنَةَ بن عَمرو مُزَيْقِياء، وهم جُماعُ الأنصار.

وللأزد بن الغَوثِ أخٌ اسمهُ عَمْرو ـ هُوَ ـ فيما قِيْلَ ـ أبو خَثْعَم وبَجِيْلَةَ ـ على أحدِ قَوْلَين.

(٥) الصَّدِفُ: هُمْ ـ فيما ذَكروا ـ: بَنُو الصَّدِفِ بنِ أَسْلَمَ بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر، وقيل هي قبيلة من حِمْيَر وإنَّ الصَّدِفَ ـ بكسر الدّال المُهملة ـ هو ابن سَهلِ بنِ عَمْرِو بن قيس بن مُعاوية بن جُشَمَ بن عبد شمس بن وائِلِ بن الغَوْثِ بن حَيْدانِ بنِ قَطَنِ بن عَرِيْبِ بنِ زُهَيْرِ بنِ أَيْمَنَ بنِ هُمَيْسَع بن حِمْيَر بْنِ سَبَأ.

وقال أبو ٱلْحَسَنِ ٱلدّارَقُطْنِيُّ البغداديُّ (ت ٣٨٥ هـ): «... واسمُ الصَّدِفِ شهالُ بن دُعْمِيّ بنِ زيادِ بن حَضْرَمُوْت».

والصَّدِفُ بِكَسر الصّاد، لكنْ إذا نَسَبُوا إليه فَتَحُوها استيحاشاً لتوالي الكسرات، كما فعلوا في النسبة إلىٰ (النَّمِر).

● (ص ٧٥٥، س١٠)

126. قوله: أبو عَمْرَةَ الأنصاريُّ النَّجّاريّ.

أقول: النَّجّارِيُّ نسبةٌ إلىٰ بني النَّجّارِ من الأنصار، وهم بطنٌ من الخَزرَج القحطانيّة ثمَّ الأزديّة.

والنّجّارُ هُوَ تَيْمُ اللّٰه بن ثَعْلَبَة بن عَمرِو بن الخزرج بن حارِثَة بن ثَعلَبة بن عمرو مُزَيْقِياء ابنِ عامِرٍ ماء السّماء ابنِ حارِثَةَ الغِطْرِيفِ ٱبْنِ ٱمْرِئِ القَيْسِ بن ثَعلَبَة بْنِ مازِنِ بْنِ الأزد بْنِ الغَوث بْنِ نَبْتِ بْنِ مالِك بْنِ زيد بْنِ كَهلانَ بْنِ سَبَأ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحطانَ.

قيل: إنّهُ سُمِّيَ النَّجّار؛ لأنّه ضَرَبَ رَجُلاً اسمُهُ العِتْرُ بِقَدُوْمٍ فَنَجَرَهُ، وقيلَ: لأنّه ٱخْتُتِنَ بِقَدُوْم.

والقَدُومُ: آلَةٌ للنَّجْرِ وَيُنْحَتُ بها وهي مُؤَنَّثَةٌ.

وَمِنْ بَنِي النَّجّارِ جَمهَرَةٌ كبيرةٌ من الأنصار، وكانَتْ لهم في الكوفة محلّةٌ تُنْسَبُ إليهم، وقد يُنْسَبُ إليها لم يكن من بني النجّار.

● (ص ٧٥٨، س٢ و ١٢)

127. قوله:

لَنِعْمَ فَتى الحَيَّينِ عَمْرُوْ بنُ مِحْصَنٍ

إذا صارِخُ* الحَيُّ المُصَبّحُ ثَوَّبا

... فَمَنْ يَكُ مَسروراً بِقَتلِ ابنِ مِحْصَنٍ

فعاشَ** شَقِيّاً ثُمَّ ماتَ مُعَذّبا

أقول: * الصّارِخُ: المُغِيْثُ والمُستَغِيْث، فهو من الأضداد، والمرادُ به ـ هنا ـ الثاني، وثَوَّبَ: أيْ أعادَ استِغاثَتُهُ مرّةً بعدَ أُخرىٰ. وبِلحاظ الإعادةِ سُمِّيَ (التَّثْوِيب) في الأذانِ عند غالبِ أهلِ السُّنَّة. وَقَدْ مَنَعَهُ الإماميّة .

وقد ذكرَ أبو العبّاس المُبَرّدِ في أوّل كتابه الكامِل ما يُناسِبُ المقام ذِكْرُهُ.

قالَ في شَرحِ بَعضِ قولِ النَّبِيّ ﷺ للأنصار: «إنّكم لتكثُرُوْنَ عندَ الفَزَع، وتَقِلُّوْنَ عِندَ الطَّمَع»:

الفَزَعُ في كلام العرب على وجهين؛ أحدهما ما تستعمِلهُ العامّةُ تُرِيدُ بِهِ الذُّعْرَ [يعني وَهُوَ صَحِيْحٌ، من كلام العَرَب]، والآخَرُ: الاستِنجادُ والاستِصراخُ، من ذلك قولُ سَلامَةَ بن جَنْدَل:

كُنّا إذا ما أتانا صارِخٌ فَـزِعٌ كانَ الصُّراخُ لَهْ قَرْعَ الظَّنابِيْبِ

يقولُ: إذا أتانا مُستَغِيثٌ كانت إغاثَتُهُ الجِدَّ في نُصْرَتِهِ، يُقالُ: قَرَعَ لذلكَ الأمرِ ظُنْبُوْبَهُ إذا جَدَّ فيه ولم يَفْتَرْ..... والظُّنْبُوْبُ: مُقدَّمُ عَظْمِ السّاق.

** قولهُ: فَعاشَ... جُملَةٌ خَبَرِيّةٌ في معنى الإنشاء؛ لأنّها تـتضمَّنُ الدُّعـاءَ عـلى ٱلْمَذْكُوْرِ في صَدْرِ البَيْتِ، (ٱلْمَسْرُوْرِ بِقَتْلِ ٱبْنِ مِحْصَن).

● (ص ٧٦٧، س ١٣)

128. قوله: قال [أبو] المؤيّد الخوارزمي... .

أقول: وهو الموفَّقُ بن أحمد المعروف بـ (أخْطب خُوارِزم) صاحبُ كتاب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وكتاب مقتل الحسين وغيرهما، وكان مُعتزليَّ الأُصُوْلِ حَنَفِيَّ ٱلْفُرُوْعِ كما هو الغالِبُ على أهل خُوارِمَ (خارِزْمَ) في تلك العهود.

● (ص ٧٨٩، س ١٦)

129. قوله: فلمّا قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه ضبٌّ ما أشعر به!

أقول: الضَّبُّ ـ هُنا ـ: الحِقْدُ والغَيْظ.

● (ص ٨٠١، س ٣)

130. قوله: وكان أُسامَةُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ شَدِيْدَ البَياضِ، وَأَبُوْهُ زَيْدٌ أَسود شديد السواد، أو بالعكس علىٰ خلاف في الرواية، فمرَّ بهما مُجَزِّزٌ المدلجي وهما في قطيفة قد غـطّيا وجوههما وبدَت أقدامهما، فقال: إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض.

أقول: بَنُوْ مُدْلج، بَطْنٌ من كنانة، وهم بنو مُدلج بن مُرَّة بن عبد مَناة بن كِنانة بـن خُزَيمة بن مُدرِكَة بن الياس بن مُضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

وكانَت فيهم القِيافَةُ والعِيافَة، وكانوا يُلحِقُونَ الأبناءَ بالآباءِ، ومنهم مُجَزِّزٌ المُدْلِجِيُّ، وكانَ من مَشاهِير القُفاةِ، وهو مُجَزِّزُ بْنُ الأَعْوَرِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ مُعاذِ بْنِ عُتوارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُدْلِجٍ المذكور.

قال الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ في تَرْجَمَتِهِ من الإصابة ـ الترجمة (٧٧٤٧):

مَذكورٌ في الصَّحِيْحَيْنِ، من طريق الزُّهري، عن عُروَة، عن عائشة؛ قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ مسروراً تَبْرُقُ أَسارِيْرُ وَجْهِهِ؛ فقال: أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجزِّزاً المُدْلجِيَّ نظرَ آنِفاً إلىٰ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ وأُسامَةَ بْنِ زَيدٍ، فقالَ: إنَّ بَعْضَ هٰذهِ الأَقْدامِ مِنْ بَعْضٍ.

وفي رواية ابن قُتَيبَة: مَرَّ علىٰ زَيدٍ وأُسامَةَ وقد غَطَّيا رُؤوسَهُما وبَدَتْ أقدامُهُما.

ثمَّ نقلَ عن الدَّلائِل، عن موسى بن هارون، عن مُصعَبٍ الزُّبَيريِّ أنّه لم يَكُنِ اسمهُ مُجَزِّزاً؛ وإنّما قيلَ له ذلك؛ لأنّه كان إذا أَسَرَ أسيراً جَزَّ ناصِيَتَهُ وأطلَقَهُ..».

● (ص ٨١٢، س ١٥)

131. قوله: وعن زيد بن أرقم أنّه قال: مرّ برأس الحسين عليه السلام عَلَيَّ وهو علىٰ رُمح وأنا في غرفة لي.

أقول: هي ما كان في مَوْضِعٍ عالٍ، وأمّا ما كان على بسيط الأرض فهو: حُجْرَة، والعصريُّون لا يُميّزون بينهما.

● (ص ٨١٦، السطر الأخير)

132. قوله: قال ابن حجر في التقريب: مات البراء بن عازب سنة اثنتين وسبعين.

أقول: وقد ذَكَرَهُ ابنُ حَزْمٍ في الجمهرة، وَرَفَعَ نَسَبَهُ إلىٰ الأوس بن حارِثَة، وقال: «وَبَنُوهُ يَزيد، والرَّبيعُ، وعُبَيدٌ، ولُوط، بَنُوْ البراء بن عازِب، كُوفِيّونَ، مُحَدِّثون».

● (ص ٨١٩، س ١٣)

133. قوله: كان علي بن محمّد الحمّاني مُفْتِيَ آلِ أبي طالب بالكوفة وشاعِرَهُمْ، وَمُدَرِّسَهُمْ، وَنَسَّابَتَهُمْ.

أقول: وكانَ يُعْرَفُ بالأَفْوَه.

● (ص ٨٢٤، س٧)

134. قوله: وكانت وفاته ﷺ في سنة ستّين ومئتين في خلافة المعتمد. (١)

والحِمّاني بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المشدّدة وبعد الألف نون.

قال صاحب العمدة: «كان جدّه ينزل في بني حمّان فنُسِبَ إليهم».

وقال المسعوديّ: «كان ينزل بالكوفة في حِمّان فأُضيفَ إليهم».

قال السمعاني في الأنساب: «هذه النسبة إلىٰ حِمّان، وهي قبيلة من تميم نزلوا الكوفة».(٢)

أقول: (١) قال العَلّامَةُ الشريفُ نسّابَةُ الطّالبِّين الأكبرُ في زمانهِ السيِّدُ الشريفُ أبو الحَسَنِ العَلَوِيُّ العُمَريُّ الأطرَفِيُّ (من أعلام القرن الخامس الهِجريّ) في كتابهِ المَجْدِيّ عند كلامه على عَقِبِ جَعْفَرٍ الخَطِيبِ ٱبْنِ مُحَمَّدٍ الشَّبِيْهِ ابنِ زَيدٍ الشهيد:

ومنهم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وهو الحِمّانيُ، شاعِر [الشّاعِرُ ظ]، مات سنة سبعين ومئتين، بعد مَخْرَجِهِ من الحَبْس، كذا ذَكَرَ شيخنا أبو الحسن بن أبي جعفر [يعني شَيْخَ الشَّرَفِ العُبَيدلِّيّ ت ٤٣٥هـ].

وكان مشهوراً بالشِّعر، رَثىٰ يحيى بْنَ عُمَرَ [الحُسينيَّ الزَّيديَّ]، وكان الحِمّانيُّ أشْعَرَ وُلْدِ أبيه...

قالَ ابنُ خداع: يُكنّىٰ أبا الحُسَين [كذا وربّما كان تصحيفاً] وكان أحوَلَ، وقال ابن حَبِيب صاحِب التاريخ في اللَّوامِع: ماتَ سَنَة إحدى وثلاث مِئة، وهذا الصحيح، واللّهُ أعلم.

قُلتُ: ولهُ عَقِبٌ كثيرٌ اليوم في العراق وغيره من بلاد الإسلام، منهم السادة آل علي غُرابٍ المعروفون اليوم بالسادة الغُرابات في مناطق الفرات الأوسط وغيرها، ومنهم

السادة الأميال وأكثرهم في مناطق الفُرات الأوسط. ومن السادة آل غُرابٍ المذكورة أُسرَةُ الفقيه الكبير الإمام السيِّد مهديّ الحُسينيّ القزوينيّ الحِلّي قُدِّسَ سرّه (ت ١٣٠٠ هـ). كَثَّرَهُم اللّٰه تعالى، ووفّقهم لاقتِفاء آثار أسلافِهِم الطاهرين.

(٢) هذا هو الصحيح المُجمَعُ عليه، وقد وَهِمَ ياقوتُ ٱلْحَمَوِيُّ في مادّة (حِمّان) من «مُعجَم البُلدان»؛ إذ عَدَّ محلَّةَ بني حمّان المنسوبة إلىٰ القبيلة من مَحالِّ البصرة، حيث قال: «حِمّانُ: بالكسر وتشديد الميم وألفٍ ونُونٍ، محلّةٌ بالبصرةِ سُمِّيَتْ بالقبيلَةِ وهم بَنُو حِمّان بن سعد بن زيد مَناة بن تميم، واسمُ حِمّان عبد العُزّىٰ».

وقولُ ياقوت: «واسمُ حِمّان عبدُ العزّىٰ» مُخالِفٌ لما قاله المحقّقون من أئمّة هذا الفَنّ؛ إذ أجمعوا أنّ عَبدَ العُزّى هو أبو حِمّان، وهو ـ أي: عبد العُزّىٰ ـ ابنُ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، وَلَيْسَ ٱبْنَ سَعْدٍ بِلا واسِطَةٍ.

وقد جاء عَبدُ العزّىٰ في لُباب ابن الأثير مُحَرَّفاً إلىٰ عبد العزيز.

● (ص ٨٢٥، س١)

135. قوله: السيِّد أبو محمّد الحسن بن حمزة، بن عليّ بن عبيد اللّٰه بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، الطبري يُعرَف بالمرعشي.

أقول: الصوابُ: عبد اللّٰه، لا عُبَيد اللّٰه (بالتصغير) كما هو مذكورٌ في كُتُب الفَنّ بلا خِلافٍ.

قال العَلّامَةُ النسّابةُ ٱلْعُمَرِيُّ في «المَجْدِيّ» عِندَ كَلامِهِ علىٰ عَقِبِ ٱلْحَسَنِ المُحَدِّثِ ٱبْنِ الحُسَيْنِ الأَصْغَرِ ٱبْنِ الإمامِ زَيْنِ العابِدِيْنَ عليّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ السِّبْطِ عليهما السلام:

ومنهم: أبو محمّد: الحسنُ، الفقيه، المحدِّثُ صاحب كتاب «المبسوط» ابنُ حمزةَ بن عليّ المرعشي ابن عبد اللّٰه بن محمّد بن الحسن بن الحسين الأصغر... .

● (ص ٨٢٥، س٧)

136. قوله: قال الشيخ الطوسي رحمه الله:

أخبرنا عنه جماعة منهم الحسين بن عبيد اللّٰه وأحمد بن عبدون ومحمّد بن محمّد بن النعمان، وكان سماعهم منه سنة أربع وخمسين وثلاثمئة.

أقول: إنّما اعتمدَ المؤلِّفُ هُنا علىٰ رجال الشيخ الطوسيّ، فقد ذَكَرَهُ برقم (٦٠٨٧) إذ قال:

الحَسَنُ بنُ محمّد [كذا؟!] بنِ حمزة بنِ عليّ بنِ عبد اللّٰه بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، المُرْعَشِيّ الطبريّ، يُكنّى أبا محمّد.

زاهِدٌ، عالِمٌ، أديبٌ فاضِلٌ، رَوىٰ عنه التلعكبري، وكان سَماعُهُ منهُ أوّلاً سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مِئة،.... .

أخبرنا عنه جماعةٌ، منهم ٱلْحُسَيْنُ بْن عُبَيْدِ اللّٰهِ [الغَضائِرِيُّ]، وأحمدُ بنُ عبدون، ومحمّد بن محمّد بن النُّعمان [الشيخ المفيد].

وكان سَماعُهُمْ منه في سنةِ أربَعٍ وخمسين وثلاثِ مِئَةٍ.

وتاريخ السَّماعِ الّذي ذَكَرَهُ هنا مُخالِفٌ لتاريخه الّذي ذكرهُ في الفِهرست، فقد قال هناك، الترجمة (١٩٥):

... أخبرنا برواياته جماعةٌ من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد اللّٰه محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد اللّٰه، وأحمد بن عبدون، عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلويّ سَماعاً مِنهُ وإجازَةً في سنة سِتٍّ وخمسين وثلاثِ مِئَة.

وهذا التاريخُ المذكورُ في الفهرست هو المُعوّلُ عليه، إذ جاء موافقاً لما ذكره النَّجاشيُّ رحمه اللّٰه تعالى.

لٰكِنْ أغْرَبَ العَلّامَةُ إذ قالَ:

قال الشيخ رحمه الله [يَعْنِيْ الطُّوْسِيَّ] أخْبَرَنا جماعةٌ، منهم الحسين بن عُبيدِ اللّٰه

وأحمد بن عبدون ومحمّد بن محمّد بن النعمان، وكان سَماعهُم منه سنة أربع وستّين وثلاث مِئَة... .

وقال النجاشيُّ: ماتَ رحمه اللّٰه سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مِئَةٍ، وهذا لا يُجامِعُ قول الشيخ الطُّوسِيّ رحمه اللّٰه.

أقول: الظاهر أنّ العَلّامَةَ وَقَفَ علىٰ نُسخةٍ غير مُتْقَنةِ الضَّبط من كتاب رجال الشيخ جاء فيها التاريخُ مُصَحّفاً إلىٰ سنة (٣٦٤ هـ)، وإلّا فإنّ المذكور فيه هو أنّ تاريخ سَماع المشايخ منه كان في سنة (٣٥٤)، وهو مع كونهِ مصحّفاً أيضاً لا يُجامِعُ قولَ النجاشيّ في تاريخ السَّماعِ وَلا يُنافِيهِ في تاريخ الوَفاةِ، واللّٰه المُسَدِّدُ للصَّواب.

● (ص ٨٢٦، س ١٣)

137. قوله: وأمّا والدة الشريف المرتضى: فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصمّ صاحب الديلم*، وهو أبومحمّد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف** بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام

أقول: * هو المعروف بالأطرش من الطرش، وقيل إنّه أهون الصمّ، وهو مولّد فيما قيل.

** قيل له «الأشرف» بالنسبة إلى عمّ أبيه عمر الأطرف بن أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّ الأشرف نال فضيلة ولادة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً، بخلاف الأطرف؛ فإنّه لم ينل إلّا الفضيلة من طرف واحد وهو طرف أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام.

● (ص ٨٢٩، س ١٣)

138. قوله: قال أبو الحسن العمري:

اجتمعتُ بالشريف المرتضى سنة خمس وعشرين وأربعمئة ببغداد، فرأيته فصيح اللسان يتوقّد ذكاء، وحضر مجلسه أبو العلاء المعرّي ذات يوم، فجرى ذكر أبي الطيّب المتنبّي فتنقّصه الشريف المرتضى وعاب بعض

أشعاره، فقال أبو العلاء: لو لم يكن لأبي الطيّب إلاّ قوله: «لك يا منازلُ في القلوبِ منازل» لكفاه.

فغضب الشريف وأمر بالمعرّي، فسحب وأُخرج، فتعجّب الحاضرون من ذلك، فقال لهم الشريف: أعلمتم ما أراد الأعمىٰ؟ إنّما أراد قوله:

وإذا أتتكَ مَذَمَّتِي من نـاقصٍ فَهْيَ الشَّهادَةُ لِيْ بأَنِّي كـامِلُ

أقول: هذه الحكاية لم يذكرها العُمَرِيُّ، والظاهر أنّها مصنوعةٌ لا أصْلَ لها. وإنّما أراد واضِعُها أن يَرْفَعَ مِن قَدْرِ السيِّد المُرْتَضىٰ فَحَطَّ مِنْ مَقامِه، وللتفصيل موضعٌ غيرُ هذا.

● (ص ٨٣٣، س ١٣)

139. قوله: وكانت وفاته ـ قدّس اللّٰه روحه ـ لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، وصلّى عليه ابنه أبو جعفر محمّد، وتولّى غسله أبو الحسن أحمد بن الحسين النجاشيّ.

أقول: الصَّوابُ: أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النَّجاشِيُّ وَهُوَ صاحِبُ كتاب الرِّجال المعروف بـ: رجال النجاشيّ، المتوفّىٰ في سنة (٤٥٠ هـ)؛ فقد قال في ترجمة السيِّد المرتضى مِن رجاله، الترجمة ٧٠٨:

..... وتولَّيْتُ غَسْلَهُ ومعي الشَّرِيفُ أبو يَعْلىٰ محمّد بن الحسن الجعفريُّ وسَلّارُ بنُ عبد العزيز.

● (ص ٨٤٧، س ٥)

140. قوله: وحكى أبوإسحاق الصابي، قال: كنت عند الوزير أبيمحمّد المهدي ذات يوم، فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى فأذن له...

أقول: كذا جاء في المطبوع من عمدة الطالب في ترجمة الشريف المرتضى، والظاهر أنّ هذا التحريف قديم؛ بدلالة ما جاء هنا، والصواب أنّه الوزير أبومحمّد المهلّبي، وهو الحسن بن محمّد بن هارون الوزير المشهور، وكانت وفاته في سنة ٣٥٢ هـ قبل ولادة الشريف الرضي، ففي الحكاية نظر.

● (ص ٨٥٥، س١)

141. قوله: مشهد الحسين بكربلا فدفن عند أبيه .

أقول: والقبر القائم اليوم في الكاظميّة قرب الصحن الشريف، ليس له. كَما إنَّ القَبْرَ المَنْسُوبَ إلىٰ أخيهِ السيِّد الرَّضِيّ الواقِع قُربَ القبرِ المَنْسُوْب إلىٰ السيِّد المُرْتَضىٰ لَيْسَ لِلسَّيِّد الرَّضِيّ.

● (ص ٨٥٨، س٧)

142. قوله: قال صاحب عمدة الطالب: «وانقرض بانقراضه نسل الرضي ـ رحمه الله تعالى ـ»[١].

أقول: وروى ابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٧١، في ترجمة عدنان بن الرضي برقم ٤٧٤، عن أبي‌الفضل بن الحسن بن خيرون أنّه قال: «مات الطاهر أبوأحمد عدنان بن الرضي نقيب العلويّة ظهر يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي‌الحجّة سنة تسع وأربعين وأربعمئة في داره بالبركة، وصلّى عليه نقيب الهاشميّين أبوعلي بن الأفضل بن أبي‌تمّام الهاشمي. وذكر أبوالحسن ابن الهمداني أنّ بناته لم‌يتزوّجن قطّ، وأنّهنّ في الدار التي دفن فيها، ونقلته إلى مشهد الحسين بن علي بن أبي‌طالب إلى عند أهله.

● (ص ٨٥٨، س٩)

143. قوله: قال المؤلّف: ورأيت في مُشَجَّرَةٍ مُعْتَمَدٍ عَلَيْها أَنَّ أبا أَحْمَدَ عَدْنانَ المذكورَ أولد ولداً اسمه عليّ لكنّه درج ولم يُعْقِبْ، فانقرض بانقراضه عِقبُ الشريف الرضيّ رحمه الله.

أقول: وانقَرَضَ عَقِبُ أخيه السيِّد المُرْتَضىٰ عَلَمِ الهدى أيضاً بعد ذَيْلٍ طويلٍ، كان آخِرَهُم الشريفُ النسّابةُ أبو القاسم عليّ بن أبي الحسن الرّضيّ ابن محمّد بن عليّ بن أبي جعفر محمّد ابن السيِّد المرتضى عَلَمُ الهُدىٰ، صاحب كتاب ديوان النسب،

---

١. عمدة الطالب، ص ٢١١.

وانقرضَ بانقراض الشَّرِيفَيْن المرتضى عليٍّ والرَّضِيّ مُحَمَّدٍ عَقِبُ أبـيهما أبـي أحـمدَ ٱلحُسَيْنِ الطّاهِرِ.

وَقَدْ اشْتَبَهَ بَعْضُهُمْ، فَنَسَبَ العَلّامَةَ الشَّهِيْرَ السَّيِّدَ هاشِماً ٱلبَحرانيَّ إلىٰ الشَّرِيفِ المرتضى، وإنّما هو من أولاد إبراهيم المُجاب ابن محمّد العابد ابن الإمام موسىٰ الكاظمعليه السلام.

كما نُسِبَ بعضُ السادَةِ الأجلّاء إلىٰ مَنِ ٱسْمُهُ إسماعِيْلُ على أنّه أخو الشَّـرِيفَين المرتضى والرَّضيّ وليس بصحيح؛ إذ ليس لهما أخٌ ثالِثٌ لا بِاسْمِ إسماعِيْلَ ولا بِاسْمٍ آخَرَ، وإنّما هُوَ ٱشتباهٌ، كما وَهَمَ بعضُ السادة في خُراسان، وَيُعْرَفُوْنَ بآل المرتضى أنّهم من أولاد الشريف المرتضىٰ:

ومنهم الفاضل الجليل السيِّد جَوادُ الموسويّ الخُراسانِيُّ أحد طلبة المدرسة المهديّة في النجف الأشرف لهذه الغاية (وهي سنة ١٤٣٧ هـ)، والصواب أنّهم مِن فَرعٍ آخَرَ من أولاد إبراهيم المرتضى الأصغر ابن الإمام موسى الكاظمعليه السلام .

● (ص ٨٥٩، س٦)

144. قوله: السيِّد أبو الحسين محمّد بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم طباطبا ابـن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام .

أقول: سياقُ النَّسَبِ على هذه الصُّورَةِ غيرُ صحيحٍ، والصوابُ أنّه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد الرئيس ابن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الدِّيـباج ابـن إبراهيم الغَمْرِ ابن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السِّبطعليه السلام.

أمّا الحسن بن إبراهيم طباطبا فليسَ داخِلاً في عمود نَسَبِهِ. وعَقِبُ الحسـن هـذا كانوا بِمِصرَ وكانَ منهم: بنو المستَجِدّ، وبَنُوْ الكَرَكي.

● (ص٨٦٦، س١١)

145. قوله: وكان أبو الحسن [العمري] حيّاً إلىٰ بعد سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة رحمه اللّٰه تعالىٰ.

أقول: كانَ صاحِبُ المَجدِيّ رحمه اللّٰه من الإماميّة الاثنَيْ عَشَريّة، كما يَظهرُ ذلك جَليّاً في كتابه المَجدِيّ.

وقد نَصَّ هو على أنّه اثنا عَشَريّ عِندَ كلامِهِ علىٰ سيرة زيدٍ الشهيد رضوانُ اللّٰه تعالى عليه؛ إذْ قال في جواب الشريف النَّسّابة أبي عبد اللّٰه ابن طَباطَبا الّذي كانَ علىٰ مذهَبِ الزَّيْدِيّة: «... ونحنُ اثنا عَشَريّة» والحِوارُ مَبسُوطٌ في المَجدِي، فارجع إليه، إنْ رُمْتَ المَزِيد.

● (ص ٨٧٠، س١)

146. قوله: السيِّد الرئيس أبو القاسم عليّ بن موسى بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

أقول: في المَجدِيّ عند ذِكر محمّدٍ الصّوراني المعروف بابْن بَسَّة ذكرَ أبو الحسن العُمَريُّ أنّه «ابنُ الحُسين بن الحُسين أيضاً..» هكذا ضَبَطَ الاِسْمَيْنِ مُؤكِّداً بِكَلِمَةِ «أيضاً»، ومُنَبِّهاً أنّ الوالِدَ والوَلَدَ اسمُ كُلٍّ منهما الحسين.

لكن جاء في العُمدَة وغَيْرِهِ: «الحَسَن بن الحُسين» وهو تصحيف، وعلى هذا يكون سِياقُ نَسَبِ السيِّد المُتَرْجَم: أبو القاسم عليُّ بنُ مُوسىٰ بن إسحاق بن الحُسَيْنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ إسحاقَ ابنِ الإمامِ مُوْسىٰ الكاظِم عليه السلام .

● (ص ٨٧٤، س١)

147. قوله: السيِّد أبو الحسن محمّد بن عبيد اللّٰه* بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد اللّٰه بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، المُلقَّب شرف السادة البلخي.

كان أوّل من دخل من آبائه إلى بلخ جعفر بن عبيدالله**...

أقول: * سَقَطَ مِن سِياقِ النَّسَبِ اسْمان، وصُورَةُ النَّسَبِ الكامِلَةُ على ما جاء في

كُتُبِ الفَنِّ المُعتَمَدَةِ، ومنها: الفَخريّ، و العُمدَة أنّه: أبو الحسن مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللّٰهِ «بن محمّد بن عُبَيْدِ اللّٰه» بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن جعفرٍ الحُجّة ابن عُبيد اللّٰـه الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام.

والعجيب من صاحِب الأصيليّ السيِّد ابن الطِقْطِقى (ت٧٠٩هـ) أنّه لم يَذْكُرِ الحُسَيْنَ بْنَ جَعْفَرٍ ٱلْحُجَّةِ بَلِ ٱقْتَصَرَ على ذِكرِ أخِيه (الحسن) قال: «وأعْقَبَ جعفرُ الحجّةُ من وَلَدِهِ أبي محمّد الحسن».

ثمَّ أخذَ في ذِكرِ عَقِبِهِ، ولم يذكُرِ الحُسينَ أصلاً، وهو مَحجُوجٌ بمُخالفتهِ مَن سَبَقَهُ من أئمّة هذا الفَنّ، ومَن جاء بعدَهُ كصاحِبِ المَجْدِيّ، وَصاحِبِ الفَخْرِيّ مِمَّنْ سَبَقَهُ، وَصاحِبِ العُمدَة مِمَّنْ تَأَخْرَ عَنْهُ وغيرهم.

** الصحيح أنّ أوّل من دخل مدينة بلخ هو الحسين بن جعفر الحجّة ابن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر، وليس الداخل أباه.

● (ص ٨٨١، س١)

148. قوله: السيِّد الأجلّ أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبيد اللّٰه البلخي.

أقول: ذَكَرَهُ العَلّامَةُ الدّاوُدِيُّ المعروفُ بِابْنِ عِنَبَةَ في عُمدة الطالب، وقال فيه: «السيّد الفاضِل أبو الحسن البَلخيُّ».

هو المعروف قبره اليوم في أفغانستان بـ«مزار شريف»، ويظنّ العوام هناك أنّه قبر مولانا الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام، بل هذا الظنّ قديمٌ؛ لما حكاه صاحب عمدة الطالب في كتابٍ آخر لايزال مخطوطاً.

وجاءَ في مقدّمة العُمدة المطبوع بتحقيق السيِّد الرجائي (حفظه الله) عند ترجَمَةِ مؤلِّفِ العُمدَة:

وَذَكَرَ في بعض كُتُبِهِ النَّسَبيَّةِ الفارِسيّة أنّه دخلَ المَزارَ المعروفَ بِبَلْخ. قال: وكَشَفْتُ عن الصَّخْرة الموضوعة على أصل القبر تحت الصندوق؛ وإذا مكتوبٌ عليها: إنّ هذا قبر أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب بنِ عبيد اللّٰه بنِ

عليّ بن ٱلْحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبيدِ اللّٰه بنِ الحسين الأصغر ابن عليّ بن الحسين بْنِ عليّ بن أبي طالب. فَعُلِمَ أنّه من بني الحُسَيْنِ الذين مَلَكُوا تلك البِقاعَ، والاِشْتِراكُ في الاِسْمِ واللَّقَبِ والكُنيَةِ هُوَ الّـذي أَوْجَبَ الاِشْـتِباهَ لِـعَوامِّ العامّةِ، فنَسَبُوا المَزارَ إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

قُلْتُ: وَهُوَ المعروفُ قَبرُهُ اليومَ بـ(مَزار شريف) ـ المزار الشريف ـ في بَلخ من بلاد أفغانستان.

● (ص ٨٨٥، س٨)

149. قوله: السيِّد الأجلّ أبو الحسن المطهّر بن أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمّد بن عليّ بن محمّد بن حمزة بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الديباج ابن محمّد بن عبد اللّٰه الباهر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام.

أقول: ولهذا السيِّد الجليل عَقِبٌ كثيرٌ، منهم جَماعَةٌ في كاشان، وآخرون في مُدُنٍ وقرىً أُخرىٰ من إيران.

● (ص ٨٨٨، س ٤)

150. قوله: وانتقل ولده محمّد إلىٰ بغداد ومعه السيِّد ناصر بن مهدي الحسني.

أقول: هُوَ من أولاد زَيد الجواد ابن الإمام الحسن السِّبطعليه السلام. ثُمَّ مِنْ بَنِي إبْراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ البُطْحانِيِّ ٱبْنِ ٱلْقاسِمِ بْنِ ٱلحَسَنِ بْنِ زَيْدِ ٱبْنِ الإمام الحَسَنِ السِّبْطِ عَلَيْهِ السَّلام. فُوِّضَتْ إليهِ نِقابَةُ العَلَوِيِّيْنَ ثُمَّ فُوّضَتْ إليهِ نِيابَةُ ٱلْوِزارَة، ثمَّ كَمُلَتْ لَهُ الْوِزارَةُ في زَمَنِ الناصِرِ العبّاسِيّ (القَرْن السادس الهِجْرِيّ) ثمَّ عُزِلَ ولازَمَ دارَهُ إلىٰ حِينِ وَفاتِهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ، وله حِكايات وأخبارٌ مُسْتَطْرَفَةٌ لَيْسَ هٰذا مَوْضِعَ ذِكْرِها.

● (ص ٨٨٨، س١٦)

151. قوله: السيِّد أبو عبد اللّٰه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

أقول: هُوَ والِدُ الشَّريف النّقيب أبي قِيراطٍ، ولجعفر بن محمّد هذا وَلَدٌ آخر ـ غير أبي قيراط ـ اسمُهُ يحيى كانَ من المُحدِّثين.

● (ص ٨٨٩، س٩)

152. قوله: فجمع مئة نفر من السادات والفضلاء والصالحين.

أقول: قَوْلَهُ: مِئَة نَفَرٍ، خَطأٌ مُبِينٌ؛ لأنّ النَّفَر عِدَّةُ رِجالٍ من ثلاثة إلىٰ عشرة، لا يَتَجاوَزُها، وما وَرَدَ هنا هو من الخَطأ القديم؛ فقد نَبَّه عليه الحَرِيْريّ في دُرَّة الغوّاص، إذ قالَ:

> ويقولون: هُم عُشرون نَفَراً وثَلاثُون نفراً، فَيوهَمُوْن فيه؛ لأنّ النَّفَرَ إنّما يقع على الثلاثة من الرِّجال إلىٰ العَشَرَة، فيُقال هُم ثَلاثَةُ نفرٍ، وهؤلاء عَشَرَةُ نَفَرٍ، ولم يُسمَعْ مِنَ العَرَب استِعمالُ النَّفَر فيما جاوَزَ العشرَةَ... .

قُلتُ: وقد شاعَ هذا الخَطأُ في عصرنا شيوعاً فاحِشاً بين الخاصّة والعامّة.

● (ص ٨٩٦، س ١٣)

153. قوله: شمس الدين أبوعبدالله أحمد ابن النقيب أبيالحسن علي بن أبيطالب محمّد المذكور، وكان سيّداً جليلاً، وفاضلاً نبيلاً، توفّي في جمادى الأُولىٰ سنة إحدى وخمسين وأربعمئة عن أربع وخمسين سنة.

أقول: ذَكَرَ الشريفُ أبو الحسن العمْرِيَّ في المَجْدِيّ أبا الْحَسَنْ عليّ بن أبي طالب هذا بَعْدَ ذِكْرِهِ أباهُ الشريفَ أبا طالِب مُحَمَّد بن عُمر الحسيني، وقال: «وتشاهَدْتُ أنَا وَلَدَهُ الشريف النقِيب أبا الحسن عليّاً بسوراء، وهو المعروف بعليّ بن أبي طالب، وكان شديداً عاقلاً، زيديّ المذهب، متشدّداً فيه حتّى رمي بالنصب، وأنكر أفعاله في دينه جماعة من أهله».

● (ص ٩١٢، س ٧)

154. قوله:

لا تَلحقَنَّكَ ضَجْرَةٌ مِنْ سائِلٍ   فَدَوامُ عِزِّكَ أَنْ تُرى مَسْؤُوْلا

وَٱعْلَمْ بأنّك عَنْ قَرِيْبٍ صائِرٌ خبراً فكُنْ خَبَراً يَرُوْقُ جَميلا

أقول: سَبَقَهُ إلىٰ هذا المعنى أبو بكر ابن دُرَيدٍ اللّغويُّ الشهيرُ (ت ٣٢١هـ) إذ يَقُوْلُ في مَقصورَتِهِ السّائِرَة:

وإنّما المَرْءُ حَدِيْثٌ بَعدَهُ فَكُنْ حَدِيثاً حَسَناً لِمَنْ رَوىٰ

● (ص ٩١٤، س١٢)

155. قوله: السيّد الشريف أبوالسعادات هبة الله بن علي ابن محمّد بن حمزة بن أحمد بن عبيدالله بن محمّد بن عبدالرحمان الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، المعروف بابن الشجري البغدادي.

أقول: الصحيح أنّ السيّد أبا السعادات هذا من أولاد جعفر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام بإجماع المتقدّمين. (راجع: مشجّرة ابن مهنّا العبيدلي وعمدة الطالب والمنتخب من تاريخ ابن النجّار البغدادي للدمياطي وغيرها)، وقد وهم سيّدنا آية الله السيّد حسن الصدر في التكملة إذ قفا أثر صاحب الدرجات الرفيعة وخطّأ ياقوتاً وغيره، والمجال لايسع البسط.

● (ص ٩١٩، س ١٥)

156. قوله: السيِّد أبو الصمصام عماد الدين ذو الفَقار بْنُ محمّد بْنِ معبد بن الحسن بن أحمد الملقّب حميدان ابن إسماعيل قتيل القرامطة ابن يوسف بن محمّد بن يوسف الأصغر ابن إبراهيم بن موسى الجون ابن عبد اللّٰه المحض ابن الحسن المثنّى ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الحسني المروزي.

أقول: جاءَ الكلامُ علىٰ هذا النَّسَبِ في كِتاب الفَخْرِيّ للعلّامة النَّسّابَة السيِّد أبي طالِبٍ إسماعيلَ الدِّيباجي الصّادِقيّ القاضي المَرْوَزِيّ الّذي كان حيّاً في سَنَةِ (٦١٤هـ) عند كلامِهِ علىٰ عَقِبِ الأمير أحْمَدَ المعروفِ بـ(حميدان) بن إسماعيل بن يوسف بن محمّد الأخَيْضِر إذْ جاءَ فيه:

وللأمير حميدان أولادٌ، العَقِبُ الصَّحيحُ منهم لثلاثَةٍ: الأمير أبي العَسْكَر...

وَزَيدٍ... والحسن أبي محمّد، لهُ أولادٌ أعْقَبَ منهُم محمّد وحدَهُ، وكانَ لهُ معد (مَعْبَد خ ل) بنُ الحسن بنِ حميدان الأمير.

قال أبو الغنائِم: ذكرَ ابن أبي جعفرٍ أنّه كان يتردّدُ من بغدادَ إلىٰ البصرةِ، ثمَّ قال: قالوا دَرَجَ بِالْيَمامَةِ، وانتمىٰ إليه بعضُ ٱلْمَراوِزَةِ، وهم بنو أبي النَّـجيبِ المُرتضىٰ بنِ أبي الصَّمصامِ ذي الفَقارِ بنِ محمّد.

قال ابن معد (معبد خ ل) هذا: ألحَقَهُ أبو طالبٍ الجَوّانيُّ بالشَّجَرَة، ثمَّ قال: هكذا ادَّعىٰ، لَعَنَهُ اللّٰه.

وقال ابن سَراهَنْكَ الحَسَنيّ: قال أبو إسماعيل الطّباطبائيُّ: ذُو الفَقارِ هذا لَقِيتُهُ في الحضرة الناصريّة [يعني عِنْدَ الناصر الخـليفة العبّاسي]، وكـانَ يَشْـعُرُ بالفارسيّة [أي يقولُ الشِّعر] وقد استوطَنَ بغدادَ من ناقِلَةِ بَلخ.

قُلْتُ: فهذا كما تَرىٰ، وقد توسَّطَ صاحِبُ العُمدَة، إذْ قال عِندَ كلامِهِ عـلى عَـقِب الأمير حميدان.

«ومِنْهُم: الحسنُ بنُ حميدان أَعْقَبَ مِنْ وَلَدِهِ مَعْبدِ بْـنِ الحَسَـنِ (مـعد بـن الحسن خ ل)، وذُو الفَقارِ الفـقيهُ العـالم المـتكلّم الضَّـريرُ، المُكـنّىٰ بأبـي الصّمصامِ، في قولِ مَنْ يُصحّحُ نَسَبَهُ ابنُ محمّد بن مَعْبَدٍ هذا، و اللّٰه أعلم».

وَرَفَعَ نَسَبَهُ صاحِب نظام الأقوال إلىٰ إسماعِيْلَ ٱبْنِ الإمام موسى الكاظمعليه السلام وهـو كالمُتَفرِّد بهِ. و اللّٰه العالمُ بحقائق الأُمور.

وَقَدْ ذكرَ العَلّامَةُ المُؤَرِّخُ الشَّهيرُ الدِّكْتُوْرُ مُـصطفىٰ جَـواد البـغداديُّ (ت١٣٨٩هـ) تَرْجَمَة أَحَدَ حُفَداءِ المُتَرْجَم في كتابِهِ: السِّلك النّاظِم لِدُفناء مَشْهَد الكاظِم في ٱلْمُتَوَفَّيْنَ في سنة (٦٨٠ هـ) إذ قالَ فيه:

وعِمادُ الدين أبو ذِي الفَقارِ بن الحسن بن أحمد بـن حـميدان [كـذا] بـن إسماعيل بن يُوسف بن موسى بن عبد اللّٰه بن الحسن المُثنّىٰ ابن الحسـن السِّبط، الحسني المَرَنْدِيُّ الشّافِعيُّ المدرِّس.

ذَكَرَهُ ابن الفُوطِيّ في المُلَقَّبينَ بِعمادِ الدين، وقال: «كان شيخاً فاضلاً زاهداً، قَدِمَ بغداد في سنة ثلاثين وستّ مِئَة وأُنْزِلَ في رِباطِ الخلاطيّة.

ولمّا فُتِحَتِ المدرسَةُ المستنصريّة في رجب سنة إحدى وثلاثين [وسِتّ مئة] رُتِّبَ فَقِيهاً بها، ثمَّ عيّن عليه إقبالُ الشَّرابِيّ مُدرِّساً بمدرسته [المدرسة الشرابيّة] الّتي أنشأها بواسِط سنة ثمانٍ وأربعين [وسِتّ مئة] فانْحَدَرَ إليها ودرَّسَ، ولمّا فُتِحَتِ المدرسةُ ٱلْمُسْتَنْصِرِيَّةُ بعد الواقعة [واقعة هولاكو] سنة سبعٍ وخمسين وستّ مئة عيّن عليه مدرّساً بها.

وكان قَد اشتغلَ علىٰ جدِّهِ أبي الصّمصام، وسَمِعَ صحيحَ البُخاريّ على محمّد ابن القَطِيْعيّ، وكَتَبَ لي الإجازةَ واجتمعتُ بخدمتهِ لمّا قَدِمْتُ من مَراغَة.

وتُوفّي في شعبان سنة ثمانين وستّ مئة ودُفِنَ في حضرة الإمام موسى بن جعفر، وكان مَوْلِدُهُ بِمَرَنْدَ سنة ستٍّ وتسعين وخمسة مئة.

وبعد نقل هذا الكلام عن ٱبْنِ الفُوَطِيّ قال الدّكتورُ مُصْطَفىٰ جَواد رحمه اللّٰه تعالى:

واستَطْرَدَ إلىٰ ذِكْرِهِ ابنُ الفُوَطيّ في ترجمة كمال الدين أبي بكرٍ مَدَنِيّ بن صِدِّيق... مُرَتِّب الشّافعيّة بالمستنصريّة، قال: «لَبِسَ خِرْقَةَ التصوُّفِ من يد شيخنا السيِّد المعظّم عماد الدين أبي ذي الفَقار محمّد بن ذي الفَقارِ الحَسَنيّ المرَنْدِي مُدرِّس المستنصريّة»».

أقولُ: يَبْعُدُ في العادَةِ أن يَشْتَغِلَ على جدِّه أبي الصّمصام ذي الفَقار الّذي ذُكِرَ أنّه كان يروي عن السيِّد المرتضى عَلَمِ الهُدىٰ المتوفّى سنة (٤٣٦ هـ) بلا خِلافٍ؛ لأنّ ولادَةَ حفيدهِ عماد الدين المَرَنْدِيّ المذكور كانت في سنة (٥٩٦) أي بعد وفاة السيِّد المرتضى عَلَمِ الهُدىٰ بـ(١٦٠) سنةً.

وإذا قدَّرنا عُمُرَ جدِّهِ عند لقائه السيِّد المرتضى وروايته عنه ـ فيما نقلوا ـ بـ(عشرين) سنة في أقلّ الأحوال كان عُمُرُ جدّهِ (١٨٠) سنة عند ولادة حفيده المذكور.

وقَدِّرْ كَمْ عاشَ الجَدُّ ـ بناءً على هذا النقل ـ إلىٰ أن أدركَ حفيدهُ مَلَكَة الدَّرسِ والتَّلقِّي فاشتغلَ عليه، هذا بعيدٌ للغاية.

وأمّا جدّهُ فقد كان ـ على ما نقلوا ـ عالِماً فاضِلاً جليلاً ممدوحاً في كُتُب الرجال وتنتهي إليه جملةٌ من طُرق الإسناد.

● (ص ٩٢٣، س٨)

157. قوله:

وليس المُنى إلّا سَراباً بِقِيْعَةٍ تُرَقْرِقُهُ بادِيْ النَّهارِ ٱلصَّحاصِحُ

أقول: هُوَ مِنْ قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿... كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً...﴾.

● (ص ٩٢٩، س ١٥)

158. قوله: الشريف أبوإبراهيم محمّد بن أحمد ابن محمّد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن علي زين‌العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام، المعروف بالحرّاني

أقول: هو جدّ سادات بني‌زُهرة في حلب من بلاد الشام، وكانوا نقباء الأشراف، وفيهم جماعة من الفقهاء منهم صاحب غنية النزوع.

● (ص ٩٣٢، س١٧)

159. قوله: وتوفّي السيّد أبو إبراهيم بحلب فرثاه المَعَرِّيُّ بقصيدتهِ الّتي خاطب بها أولاده.

أقول: والسيّد أبو المكارِم هذا هو جَدُّ السّادات المعروفين بِبَني زُهْرَة في حَلَب، وقُراها كالفُوْعة ونُبُّل وبلاد أُخرىٰ. وإخْوَةُ السادةِ آلِ زُهْرَةَ المَذْكُورِيْنَ بنو حاجِبِ الباب.

وإنّما عُرِفَ جَدُّهُمُ شَرَفُ الدِّينِ أبو القاسم الفَضْلُ بْنُ يَحيىٰ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ نَقيب حَلَب ٱبْنِ جَعْفَرٍ الحُسَينيّ (العالِمُ ٱلحافِظُ لِكتابِ اللّٰهِ تعالىٰ) بـ:«حاجب الباب»؛ لأنَّهُ كانَ حاجِباً لِبابِ ٱلنُّوْبِيّ أَحَدِ أَبْوابِ دارِ الخِلافَةِ العبّاسيّةِ في الجانِب الشَّرْقِيّ مِنْ بَغْدادَ.

ومِنْ أَوْلادِهِ الشَّريفُ العالِمُ الأَدِيبُ النّاقِدُ السيِّدُ أَبُوْ عَلِيٍّ ٱلمُظَفَّرُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعالىٰ وَهُوَ صاحِبُ كِتابِ صَرْف ٱلمَعَرَّة عَنْ شَيْخِ ٱلْـمَعَرَّة الّذي صَنَّفَهُ في رَفْعِ الحَيْفِ وَدَفْـعِ ٱلشُّبُهاتِ عَنْ أَبي ٱلعَلاءِ ٱلمَعَرِّيّ «وَتَعَصَّبَ فِيهِ لأبي العَلاءِ... وَذَكَرَ بَعْضَ ما يُطْعَنُ عَلَيْهِ وَأجابَ عَنْهُ». علىٰ ما نَقَلَهُ السيِّدُ الداوُدِيُّ في العُمْدَة.

● (ص ٩٣٣، س١)

160. قوله: الشريف أبو القاسم طاهر بن الحسن ابن طاهر ابن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجّة ابن عبيد اللّٰه الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن زين العابدين علي ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أقول: وقد انقرضَ عَقِبُ الشريفِ طاهرٍ المذكور.

● (ص ٩٣٩، س٢)

161. قوله: ثمَّ عاد إغراؤهم بي حتّىٰ طلبني ولد الوزير القمّي والتمس أن أكون نديماً في البدريّة.

أقول: البَدْريّةُ، كانت محلّةً في الجانب الشرقي من بغداد إلىٰ الجنوب من المدرسة المستنصريّة الأثريّة الشّاخِصَة إلىٰ اليوم، وتُعدُّ من توابع دار الخلافة، وهي من مَحالِّ نَهْرِ المُعَلّىٰ.

وَمِمَّن يُنْسَبُ إليها: أبو عبد اللّٰه الحسين بن محمّد بن عبد الوهاب الدَّبّاس البغداديُّ البَدْرِيُّ الأديبُ الشاعرُ النَّحويُّ اللّغويُّ المُقْرِئُ المعروفُ بالبارعِ، وكانت وَفاتُهُ في سَنَةِ (٥٢٤ هـ).

ومِمَّن نُسِبَ إليها: يحيى بنُ المُظَفَّرِ ابن عليّ بن نعيمٍ المعروف بابن الحُبَيْر المحدِّثُ السَّلاميُّ البَدْرِيُّ المتوفّى في سنة (٦٠٧ هـ).

وكانت تُعرَفُ بـ(البدريّة الشَّرِيفة) و(البدريّة العزيزة) في كتابات مُـؤَرِّخِيْ الدولة العبّاسيّة إبّانَ قِيامِها؛ لأنّها كانت من حريم دارِ الخلافة يَوْمَئِذٍ.

وقد جاءَ ذِكرُها في كِتاب «الأَصيليّ للعلّامة المؤرِّخ النَّسّابَة السيِّد الشريف محمّد بن عليّ المعروف بابن الطِّقْطِقى (ت ٧٠٩هـ) عند كلامهِ علىٰ سِيْرَةِ عَمّ والِدَتِهِ الفقيه الإمام السيِّد الشَّريف صَفِيِّ الدِّين محمّد بنِ مَعَدٍّ الموسويّ (من آل رافِع)، إذ ذَكَرَ حِكايَةً له رَفَعَ سَنَدَها إلىٰ الفقيه المذكور: قال رحمه اللّٰه تعالى:

> وهذه الحِكاية عندي مكتوبةٌ بخطِّ الفقيه صَفِيّ الدِّين (محمّد بن مَعَدٍّ الموسويّ) رحمه اللّٰه تعالى في كتابٍ بخطِّهِ..... قال: استَدْعاني الإمامُ الناصِرُ (الخليفة العبّاسيّ) بأحد أتباع البدريّة الشَّريفَة، فاغتَسَلْتُ وتأهّبتُ، ومضيتُ إليه، فرأيتهُ جالساً على مُشْتَشْرفٍ علىٰ دِجلَةَ... .

إلىٰ آخر الحكاية.

● (ص ٩٤٢، س ٨)

162. قوله: في اليوم الثامن والعشرين من المحرّم وكان يوم الاثنين سنة ست وستّين وستّمئة فتح ملك الأرض ـ زيدَت رحمته ومعدلته ـ يعني هلاكو خان مدينةَ بغدادَ، وكنتُ مقيماً بها في داري بالمفيديّة*، وظهر في ذلك اليوم تصديق الأخبار النبويّة، ومعجزات باهرة للنبوّة المحمّديّة.

أقول: *الصَّوابُ: اَلْمُقْتَدِيَة ـ بالميم والقاف والتاء المُثَنّاةِ والدّالِ المُهْمَلَةِ والياء وآخرها الهاء ـ وهي منسوبةٌ إلىٰ الخليفة المُقْتَدِي بالله العبّاسي (٤٦٧ ـ ٤٨٧هـ) إذ هو الّذي قامَ بتأسِيْسِها، وكانت من مَحالِّ الجانب الشَّرقي الّتي تتميّزُ بِمَنْ سَكَنَها من العُلماء والمُحَدِّثين وكبار أعيان البلد.

وممّن سَكَنَها: أبو القاسم عليُّ بن أحمد بن محمّد بن بَيانٍ العُمَريّ، الكاتِبُ المعروف بِـ(ابن الرَّزّاز) ـ بائِع الرُّزِّ ـ المُحَدِّثُ البغداديُّ المتوفّىٰ سنة (٥١٠ هـ) عن نحوِ (٩٩) سنة .

ويُعرَفُ موضِعُها في عَصْرِنا والذي قَبلَهُ بمحلّة (تَحْتَ التَّكْيَة) المجاورة لمحلّة (قَنْبَر عليّ)، وقد تُعَدُّ جُزْءاً منها.

● (ص ٩٤٨، س٩)

163. قوله: وخلّف ولده أبا القاسم عليّاً رضيّ الدين، مات أبوه وهو طفل، وترك له أملاكاً نفيسة وأسباباً جليلة، وكان هو في غاية الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر إلّا أنّه نشأ غَيْرَ رشيد، فأتلفَ أمواله إتلافاً لم يسمع بمثله، وَفَعَلَ ما لم يفعله أحدٌ من أهله حتّىٰ آلَ أمرُهُ إلىٰ غاية الاحتياج، مع فضله الوافر، وكان ربّما اشتغل بالوعظ، وانتقل في بعض أوقاته حنبليّاً وشرعَ في بناء قبّة علىٰ قبر أحمد ابن حنبل، فلم يتمّ له ذلك.

أقول: نصَّ على انتقالِهِ إلىٰ المذهب الحنبليّ الحافِظُ ٱبْنُ رَجَبٍ الحنبليُّ البغداديُّ ثمّ الدِّمشقيّ المولودُ في سنة (٧٣٦ هـ) والمتوفّىٰ في سنة (٧٩٥هـ) فقد جاء في المستدرك على كتاب الذَّيْلِ على طبقات الحنابلة، المطبوع بهامِشهِ بتحقيق الدكتور عبد الرّحمٰن بن سُلَيمان العُثَيْمِيْن المعاصِر ما هذا نصُّهُ:

> وعليُّ بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد الحسيني [كذا] البغداديُّ الحنبليُّ، ذَكَرَهُ شِهابُ الدين ٱبن رَجَبٍ في مُعجَمِهِ المُنتقىٰ رقم (٩٦)، وعنه في تاريخ ابن قاضي شُهْبَة (٢ / ١ / ٦٠٥) رَفَعَ ابنُ رَجَبٍ نَسَبَهُ إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي اللّٰه عنه) وقال: «كانَ يَعِظُ بِمَشْهَدِ موسى الكاظم، ويرتَجِلُ الشِّعرَ الحَسَنَ، وَيَسُبُّ الرّافِضَةَ، ويتبرّأُ منهم، ويزور قبر الإمام أحمد [بن محمّد بن حنبل إمام الحنابلة]، ويُلازِمُ السُّنَّةَ، لا سيّما إذْ رأى الغَرَق طَبَّقَ الأرضَ بـ «العراق» ولم يَدْنُ من قبر الإمام أحمد، فأخذ الشِّيْعَة في السُّفُن وأراهُم هذه الآية...».

أقول: الحُسينيّ هُنا تصحيفٌ، صوابُهُ الحسني، و إذا كتبَ أحدُ أسلافِهِ: الحَسَنيّ الحُسَيْنِيّ فالأخيرُ مِنْ جِهَةِ بَعْضِ أُمَّهاتِ الأجداد.

ومن الغريب أن يَعُدَّ ابنُ رَجَبٍ وعليُّ بن عبد الكريم عَدَمَ غَرَقِ قَبْرِ ٱبْنِ حَنْبَل آيةً، مع أنّه غَرِقَ قَبرُ أحمد ابن حنبل منذ قرونٍ وجَرَفَتهُ دِجْلَةُ وسائِرِ مقابِرِ بابِ حَرْبٍ ولم

يبقَ لهُ ولا للمقبرَةِ عَيْنٌ ولا أثرٌ حتّىٰ قيل: أطبقَ البحرُ على البَحْرِ، أي أطبقَ نهرُ دجلة على قبر أحمد المذكور، فالبحر الأوّل على الحقيقة والآخر على المَجاز.

وَمَوضِعُ مقبرة باب حَرْبٍ هي اليوم محلّةُ الهِبْنَةِ الواقعة في شمالِ غربيّ الكاظميّة على نهر دجلة، ورجَّحَ بعض المُعاصرين أن يكون موضع قبره في المنطقة المقابلة لمدخَلِ شارع الجواد.

وَذَكَرَهُ العَلّامَةُ الدكتور مُصْطَفى جَواد البغداديّ (ت ١٣٨٩هـ) في السِّلْكِ النّاظِم لدُفَناء مشهدِ الكاظم، وهو آخِرُ الْمَذْكُوْرِيْنَ فيه، ولم يَنْتَبِهِ الدكتورُ المصطفى الجَواد رحمه الله إلىٰ أنّ هذا السيِّدَ المُتَحَنْبِلَ هو من أَبْناءِ السادةِ الفُقَهاءِ النُّقباءِ الكُبراء آلِ طاوُس الحِلِّيين، قالَ رحمه الله:

وعليُّ بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد [كذا، والذي في العمدة: بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّدٍ الطاوُس] بن أحمد بن محمّد الحسينيّ [كذا] البغداديّ، ذَكَرَهُ ابن رَجَبٍ في مُعجَمِهِ، ونقلَ منه ابنُ قاضي شُهْبَة في تاريخه في وَفَيات سنة ٧٤٩هـ.

ثمَّ نقلَ الدكتور ما ذَكَرْتُهُ آنفاً من كلام ابن رَجَبٍ فيه ثمَّ قال الدكتور رحمه الله:

وهذا السيِّد المُتَحَنْبِلُ يُذَكِّرُنا بما ذَكَرَهُ السيِّدُ ابْنُ عِنَبَةَ نَقْلاً مِنْ كِتابِ تلخيص مجمع الألقاب لابن الفُوَطِيِّ، قال: «وذكرَ الشيخُ الفاضلُ... عَبْدُ الرزّاقِ ٱبْنُ الفُوَطِيّ زَيْنَ الدين أبا محمّد حبيب بن عبد المُهَيمِن بن سَباهْسَلار بن سُفيان بن سُفيان بن أنس بن يحيى بن أحمد ذُنَيْبٍ، وذَكَرَ أنّه رآهُ ببغداد وهو گيلانيّ، حنبليُّ المذهَبِ، والأكابر يُطايِبونَهُ كَيْفَ أنّه حنبليٌّ، هذا كلامُهُ، ولكنَّ أحمد ذُنَيْب (ذُنَيْباً) لم يكُن له ابنُ اسمُهُ يحيى، ولا ذكرَهُ أحدٌ من النُّسّاب، و اللّٰه أعلم.

وللسيّد عليّ بن عبد الكريم هذا ترجمةٌ مبسوطةٌ في كتاب موارد الإتحاف في

نُقَباء الأشراف ، للعلّامة السيِّد عبد الرزّاق آل كَمُّونَةَ الحُسَينيّ النّجفي، وَلَمْ يَذكُرْ مازُنَّ بِهِ المُتَرْجَمُ من انتحال المذهب الحنبليّ، وقد يكون ذلك بسبب عدم وقوفه على المصادر الّتي ذَكَرَتْ ذلك، و اللّٰه تعالى العالمُ بحقائق الأُمور .

● (ص ٩٤٨، س ١٤)

164. قوله: السيِّد محمّد بن مَعَدّ بن عليّ بن رافع بن فضائل بن عليّ بن حمزة القصير ابن أحمد بن حمزة بن علي الأحول ابن أحمد الأكبر ابن موسى أبي سُبْحة إبراهيم الأصغر ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

أقول: السيِّد صفيّ الدِّين محمّد بن مَعَدٍّ بن رافِع الموسويّ هذا من أعاظِم عُلماء الإماميّة، وكانَ لهُ باعٌ طويلٌ، وَسَعَةُ اطّلاع مع تحليل الحوادث التاريخيّة وعدم الاقتصار على كُتُبِ الإماميّة، كما هو الملحوظُ من سيرته.

وَقَدْ وَهمَ العَلّامَةُ النّسّابَةُ الكبير السيِّد عبد الرزّاق آل كَمُّونَةَ الحُسينيُّ النجفيّ إذ قال في تَرْجَمَةِ السيِّد فخار بن مَعَدٍّ الموسويّ من كتابِهِ مُنية الرّاغبين:

وكانَ السيِّدُ فَخارٌ حائِريَّ المَسْكَن، وكانَ أَخُوهُ السيِّد صَفِيُّ الدِّينِ محمّدُ بنُ مَعَدٍّ أيضاً من أعاظم العُلَماء.

مع أنّ السيِّد فَخارَ بنَ مَعَدٍّ الْمُوْسَوِيَّ مِنْ أَولادِ إبراهيمَ المُجابِ ٱبْنِ محمّد العابِد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والسيّد صفيّ الدين محمّد بن مَعَدٍّ الموسويّ من آل رافِعٍ الذين هُم من أولاد إبراهيم المُرْتَضىٰ ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولا يلتقي النَّسَبانِ إلّا في الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

● (ص ٩٤٩، س ١٢)

165. قوله: حضرتُ عنده يوماً في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلّي المعروف بابن الباقلاوي، وهما يقرآن من تاريخ الطبري أحاديث غسل النَّبيّ صلى الله عليه وآله.

أقول: الحسن بن معالي هـذا وإن كـانَ حِـلِّيّاً، هُـوَ حَـنَفيُّ المـذهَب وكـانَ فـي أوّل أمرهِ شافعيّاً، وقد وَهَمَ مَنْ عَدّهُ من الإماميّة، كالإمام السيِّد الحسن الصـدر فـي التكملة.

● (ص ٩٥٠، س٦)

166. قوله: وروى السيِّد ابن مَعَدّ المذكور عن السيِّد أبي الرِّضا فضل اللّٰه الراوندي والشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الخيّاط وتلك الطبقة، وروى عنه والد العَلّامَة الحلّي وآخرون.

أقول: وَقَدْ انْقَرَضَ عَقِبُ هذا السيِّد الفقيه الجليل، رحمه اللّٰه تعالىٰ.

● (ص ٩٥١، س١٨)

167. قوله: قال السيِّد أبو العبّاس أحمد ابن عنبة في عمدة الطالب:

أدركته ـ رحمه اللّٰه ـ شيخاً قد جاوز السبعين، ولازمته أقرأ عليه وأكتب منه نحواً من اثنتي عشرة سنة، فَقَرَأْتُ عليه مـا أمكـن حـديثاً ونسـباً وفـقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً إلىٰ غير ذلك، وكان متقدِّماً فـي فَـنّ النَّسَب قريباً [من خمسين سنة يشار إليه بالأ]صابع، وأمّا روايته واتّساعها ومعرفته بغوامض الحديث وإلحاقه بالأجداد فأمر لا يخالف فيه أحد، ومـنه لبست لباب الفتوّة وخرقة التصوّف، أمّا لباس الفتوّة فيسنده إلىٰ الخليفة النـاصر، وأمّا خرقة التصوّف فإلىٰ سيّدي أحمد الكبير.

أقول: هذا الكلامُ غير مذكور في المطبوع من عمدة الطالب، كما إنَّ بَينَ المذكور هنا والمذكور في عمدة الطالب بعض الاختلاف في اللّفظ لكنّه يسير.

والمقصود بعبارة (سيدي أحمد الكبير) هو أبو العبّاس أحمد بـن عـليّ الرِّفـاعيّ الشافعي المتوفّىٰ في سنة ٥٧٨ هـ، وإليه تُنْسَبُ الطريقة الرِّفاعيّة إحدى طرائق الصوفيّة. وفي النَّفْسِ شيءٌ من هذِهِ الإضافَة.

● (ص ٩٥٣، س ٤)

168. قوله: ومُعيّة الّتي ينسب إليها معيّة: بضمّ الميم وفتح العين وتشديد الياء المثنّاة من تحت، وهي معيّة بنت محمّد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس، كوفيّة، وهي أُمّ أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الدِّيباج، نسب إليها ولدها المذكور، وقيل لأولاده آل مُعيّة.

أقول: قال تلميذُهُ صاحب «العُمْدَة»: «ماتَ عَنْ بَنات».

● (ص ٩٥٣، س٩)

169. قوله: السيِّد مُهَنّا بنُ سِنانٍ بنِ عَبدِ الوَهّاب بن نُمَيْلَةَ العلوي ٱلْحُسَيْنِيّ الملقَّب نجم الدين.

أقول: وسِياقُ نَسَبِهِ التامّ هكذا: السيِّد مُهَنّا ابن الشَّرِيف شمس الدين سِنانٍ قاضي المدينة ابن عبد الوهّاب قاضيها ابن نُمَيْلَة قاضِيْها ابن محمّد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن الأمير أبي عُمارَة المُهَنّا، واسْمُهُ حَمْزَة ابن أبي هاشم داود بن القاسم بن عُبيد اللّٰه ابن أبي القاسم طاهِرٍ العالِم المحدِّث الجليل ابن يحيىٰ النَّسّابة الّذي قَيْلَ إنّه أوّلُ مَنْ جَمَعَ كِتاباً في نَسَبِ آل أبي طالب، ابن الحَسَن بن جعفرٍ الحجّة ابن عُبَيد اللّٰه الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

قلت: وقد صنّف العَلّامَة البحّاثَة المحقّق الشيخ حسين الواثقي القميّ (حفظه اللّٰه تعالىٰ) كتاباً مستقلّاً في حياة وآثار هذا السيِّد الجليل في ضمن مشروعه الكبير: «سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين»، وفّقه اللّٰه تعالى لهذا المقصد النبيل.

● (ص ٩٥٨، س٦)

170. قوله: وأعقب من ابنه السيِّد العالِم، السيِّد الجليل، العالي الهمّة، الرفيع القدر، جمال

الدِّين محمّد، قضى اللّٰه له بالشهادة، أُخِذَ بالمشهد الغروي، وَخُنِقَ ظُلْماً، أخذَ اللّٰه له بحقّه.

والعقب منه في ابنه: السيِّد الجليل العالم سعد الدِّين أبي الفضل محمّد بن جمال الدِّين، وكان له عدّة أولاد غيره، رحمهم اللّٰه تعالى.

أقول: وللسيّد سَعْدِ الدِّين أبي الفَضل محمّد هذا عَقِبٌ كثيرٌ وذُرِّيَّةٌ مُباركةٌ في حِلّةِ بني مَزْيَد، يُعْرَفُونَ بآل العَمِيْديّ، ومنهم: العالِم الشاعِر البارع المُعاصِر السيِّد عبد الرحيم ابن السيِّد عبد الحكيم العميديُّ الحِلّيُّ رحمه اللّٰه تعالى، وهؤلاء هُم غير السادة العميديّة من أولاد زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدينعليه‌السلام، وهم في نواحي الحلّة أيضاً وفي الفرات الأوسط.

● (ص ٩٥٩، س ٥)

171. قوله: وفِخار: بكسر الفاء، وبعدها خاء معجمة، وآخره راء مهملة، مشتقّ من الفخر، وهو المُباهاة، يُقال: فلانٌ أفخر من فلان، أي أبهى وأحسن منه.

أقول: هذا خَطَأٌ منه رحمه اللّٰه تعالىٰ؛ إذ إنّ الصّوابَ: فَخارٌ، بِفَتْحِ الفاء، بِلا خِلاف.

وكانت وفاة السيِّد شمس الدِّين فَخارِ بنِ مَعَدٍّ الموسوي هذا في سَنَة (٦٣٠ هـ) ولهُ عَقِبٌ كثيرٌ اليومَ في العراق منهم السادة العواودَة (آل العَوّاديّ)، والسّادَة المَحانية، والسادَةُ آل السيِّد منصور، وآل السيِّد ناصر، وأغلبهم في الكوفة، وآل أبي سُعَيدة وآل المُحَنّا، وَأُسَرٌ كثيرةٌ غير هؤلاء.

● (ص ٩٦٣، س ٣)

172. قوله: النابغة الجعدي، هو أبو ليلى حيّان بن قيس بن عبد اللّٰه بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مضر.

أقول: الأَصَحُّ أنّه قَيْسُ بْنُ مُضَر، وَعَيْلانُ عَبْدٌ حَضَنَهُ، فَنُسِبَ إليهِ، وَقِيلَ: قَيْسُ عَيْلان.

● (ص ٩٧٣، س١)

173. **قوله:** كعب بن زهير بن أبي سُلمى، بضمّ السين، قال في الصحاح: «وليس في العرب سُلمى بضمّ السين غيره».

واسمه ربيعة بن رياح ـ بكسر الراء، ثمَّ تحتيّة مثنّاة ـ بن قرّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

أقول: هذا تحريفٌ، والصَّوابُ: هُذْمَة بن لاطِم، بِضَمّ الهاء وسكون الذّال المعجمة وفتح الميم وفي آخرها الهاءُ.

قال المَجْدُ في باب (هَذَمَ) مِن القاموس: «... وَهُذْمَةُ بالضمّ ابن لاطِمٍ في مُزَيْنَةَ».

وَمُزَيْنَةُ هي قبيلةُ كعب بن زُهير بن أبي سُلمىٰ ٱلْمُزَنِيّ، وقيل لهم: بَنُو مُزَيْنَة، نِسْبَةً إلىٰ أُمِّهم، وهي مُزَيْنَةُ بِنتُ كَلْبِ بنِ وَبَرَة مِنْ قُضاعَة، تزوّجها عَمْرُوْ بْنُ أُدٍّ بْنِ طابِخَةَ بْنِ ٱلْياسِ بْنِ مُضَر بْنِ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدنان، فَوَلَدَتْ منه عُثْمانَ وَأَوْساً، فَنُسِبَ أولادُهُما إليها.

ولزُهَيرٍ عَقِبٌ منهم العوّامُ بن عُقْبَة، وهو ٱلْمُضَرَّبُ بْنُ كَعْبِ بْنِ زُهَيرِ بْنِ أبي سُلْمىٰ، جُلُّهُم شُعَراءُ في نَسَق.

والحجّاجُ بْنُ ذِي الرُّقَيْبَةِ بْنِ عَبْدِ الرّحمٰن بْنِ عُقبَة المُضَرَّبِ بْنِ كَعْبِ بـن زُهَـيْرٍ، شاعِرٌ أيضاً.

وقد دخلَ كَعب بن زُهير في أخوالهِ من بني غَطفان المُضرِيّة القَيْسِيّة، لكنّه عـلىٰ نَسَبِهِ في بني مُزَيْنَة.

● (ص ٩٧٥، س٧)

174. **قوله:** وروي عن ابن عبّاس، قال: كنتُ مع عمر بن الخطّاب سنة ستّ عشرة إذ خرج إلىٰ الشام، وهي أوّل خَرْجَةٍ خَرَجَها، حتّىٰ إذا أتيته فَشَكا إليّ تـخلّف عـليّ ـ صلوات اللّه عليه ـ عن الخروج معه، فَصَلّى صلاة المغرب، ثمَّ ثبت حتّىٰ صلّى العشاء

الآخرة وأوتر، فركب وأخذ كلّ إنسان زميله*، وكنتُ زميلاً له، فصار لا يرى شيئاً إلّا رفع سوطه وقرع به وسط رحله، ثمّ رفع صوته يتغنّى بشعر الأسود بن زنيم الدؤلي** يمدح النَّبيّ ﷺ.

أقول: * الزَّمِيْلُ: الرَّدِيْفُ أو المُعادِلُ على الجَمَل.

قالوا: وإذا عَمِلَ الرّجُلانِ علىٰ بَعِيْرَيْهِما فَهُما زَمِيلانِ، وإن كانا بِلا عَمَلٍ فَهُما رَفيقان، ومن مشتقّات هذه المادّة: الزُّمْلَة وَهُمْ الرُّفْقَةُ والجماعَة.

** الّذي في جمهرة ابن حَزْمٍ أنّ هذا البَيْتَ لأبي أُناسِ بن زُنَيْمٍ، وهو والِدُ أَنَسٍ الّذي كان شاعراً أيضاً فيما قال ابن حزم، وَرِوايتُهُ هناك:

فَما حَمَلَتْ مِن ناقَةٍ فَوقَ كُوْرِها أَعَفَّ وأوْفىٰ ذِمَّةً مِنْ مُحَمّدِ

وأبَوْ أُناسٍ هذا هو أخو سارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ الّذي زَعَمُوا أنّه كان في جِبال نَهاوَنْدَ يقودُ جيشاً، فكُشِفَ عن بَصَرِ عُمَرَ، فناداهُ وهو على المِنْبَرِ في المدينةِ: يا سارِيَةُ الجَبَلَ الجَبَلَ، قال ابنُ حَزْمٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ بَني الدُّئِلِ مِنْ كِنانَة: «وسارِيَةُ بْنُ زُنَيْمِ بنِ عَمْرٍو....، الّذي يَذْكُرُ قَوْمٌ أنّ عُمَرَ ناداهُ، وهو بَعِيْدٌ، وهذا لا يَصِحُّ».

لكنّ الّذي في ترجمة أَنَسِ بنِ زُنَيْمٍ الكِنانيّ ثمّ الدُّؤَلي مِنَ الإصابة ـ القسم الأوّل ـ أنّ البيتَ المذكورَ لأنَسِ بنِ زُنَيْمٍ لا للأسود بن زُنَيمٍ، كما جاءَ في الدرجات الرّفيعة، وَلا لأبي أُناسٍ بن زُنَيمٍ علىٰ ما جاءَ في جَمْهَرَة ابنِ حَزْم، ونَقَلَ الحافِظُ ابن حَجَرٍ قولَ دِعْبِل بنِ عليٍّ الخُزاعيّ في طبقات الشُّعراء: «هٰذا أَصْدَقُ بَيْتٍ قالَتْهُ العَرَب».

ثمّ ذكرَ ابنُ حَجَرٍ في القسم الثاني من الإصابة: «أَنْسَ بنَ أُسَيْدِ بنِ أبي أُناس بنِ زُنَيم الكنانيّ [الدُّؤَليّ]»، وقالَ:

ذَكَرَهُ دِعْبِلُ بنُ عَلِيٍّ في طبقات الشُّعراء وقال: إنّهُ القائِلُ أصدَقَ بَيْتٍ قالَهُ الشُّعَراء في المديح:

فَما حَمَلَتْ مِن ناقَةٍ فَوقَ رَحْلِها أَعَفَّ وأوْفىٰ ذِمَّةً مِنْ مُحَمّدِ».

ثُمَّ تَعَقَّبَهُ ابنُ حَجَرٍ بقوله: «وهذا البيت من قصيدة أنس بن زُنَيمٍ الّذي ذَكَرْتُهُ

في القسم الأوّل على الصّواب، وأبو أُناسٍ أخُوهُ لا جَدُّهُ، واللّه أعلَم.

● (ص ٩٧٨، س١٠)

175. قوله:

فإنْ أنتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ ولا قائِلٍ إمّا عَثَرْتَ لَعا لكا

أقول: لَعا كلمة تُقال لِمَنْ عَثَرَ، وهو دُعاءٌ له أَنْ يَنْتَعِشَ مِنْ سَقْطَتِهِ، وَمِنْ مَحْفُوْظِيَ ٱلْقَدِيْمِ ما قاله ٱلحارِثيُّ لِابنِ السِّكِّيْتِ رحمه اللّه تعالىٰ:

نَهَيْتُكَ يا يعقُوبِ عَن قُربِ شادِنٍ إذا ما سَطا أَرْبىٰ علىٰ كُلِّ ضَيْغَمِ

فَذُقْ وَٱحْسُ ما استَحْسَبْتَهُ لا أقُولُ إذْ عَثَرْتَ: لَعاً، بَلْ لِلْيَدَيْنِ ولِلفَمِ

● (ص ٩٧٩، س٨)

176. قوله: فلمّا بلغ كعباً الكتابُ أتى إلىٰ مُزَيْنَةَ لِتجِيْرَهُ مِنْ رَسُوْلِ اللّهِ ﷺ، فأَبَت ذلك عليه.

أقول: مُزَيْنَةُ هِيَ قبيلةُ كَعْبِ بن زُهَيرٍ بن أبي سُلْمىٰ.

● (ص ٩٨٢، س٧)

177. قوله: أبو فراس، همّام، وقيل هُميم بالتصغير، بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع بن دارم... ابن مالك، واسمه عوف، سمّي مالكاً لجوده، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّة التميمي البصري، الشاعر المعروف بالفرزدق، وهو لقبٌ لُقِّب به؛ لأنّه كان جهم الوجه.

أقول: الصَّواب: مُرّ، وتمام النَّسَبِ: تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخَة بنِ ٱلياسِ بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدٍّ بنِ عدنان.

● (ص ٩٨٥، س١)

178. قوله: وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه .

أقول: وَكانَ قَبْرُ أبيه في كاظِمَة، وهي ٱلْيَوْمَ في مَوضِعِ بَلَدِ الكُوَيت الحالي.

● (ص ٩٩٢، س٩)

179. قوله: «من أين أقبلت يابا فِراس»؟

أقول: قالتِ العَرَبُ: يا أبا فُلانٍ وَيابا فُلانٍ، كِلاهما صحيحٌ.

● (ص ٩٩٥، س١٢)

180. قوله: هكذا نسب هذه القصيدَة للفَرَزْدَقِ في الحُسينعليه‌السلام الشيخُ كَمالُ الدِّينِ ابْنَ طَلْحَةَ في مَناقِبِهِ.

أقول: الصَّوابُ: إلىٰ الفَرَزْدَقِ؛ لأنّ الفِعْلَ (نَسَبَ) إنّما يتعدّىٰ بِـ(إلىٰ) لا بِـ(اللّام) ولا يَنْتَبِهُ إلىٰ هذا إلّا القليل.

وَٱبْنُ طَلْحَةَ المَذكُور هُوَ صاحِبُ كِتابِ مطالب السَّؤُوْل وكانَ شافِعِيَّ المَذْهَبِ.

● (ص ٩٩٦، س١٠)

181. قوله: ... الشيخ الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم السِّلفي الأصبهاني.

أقول: السِّلَفِيّ ـ هُنا ـ بِكسرِ السِّيْنِ المُهمَلَة لا بفتحها ولا بِضَمِّها وَفَتْحِ اللّام، وهوَ منسوبٌ إلىٰ جَدّهِ إبراهيم سِلَفة وكانَ مَشْقُوْقَ الشَّفَة ومعناها بالفارسيّة: ذُو الشِّفاه الثّلاث.

● (ص ٩٩٧، س١)

182. قوله: ثمّ قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشيّة الجمعة لستّ ليال بقين من شعبان سنة أربع وستّين وثلاثمئة على أبي الحسين محمّد بن محمّد بن جعفر بن لنكك اللّغوي.

أقول: هُوَ الشاعِرُ المشهور، وقد جمعَ بَعْضَ شِعْرِهِ الدّكتورُ زُهَيْر غازي زاهد النجفي، وهو لطيفُ الحجم، مطبوع.

● (ص ١٠٠٦، السطر الأخير)

183. قوله: قال أبو الفرج المُعافىٰ.

أقول: هو ابن زكريّا النهرواني الجَرِيريّ، كان على مذهب محمّد بن جرير الطبري وله كتاب في المسح على الأرجُل، ذكره النديم في الفهرست.

● (ص١٠١٣، س١٢)

184. قوله: وعن عبد الله بن يحيى، قال: حدّثنا عمر الشيباني، قال: قال الفضل بن عبّاس بن عتبة بن أبي لهب يرثي من قتل مع الحسين عليه السلام من أهله، وكان قد قتل الحسين عليه السلام والعبّاس وعمر ومحمّد وعبد الله وجعفر بنو عليّ بن أبي طالب.

أقول: أُخْوَةُ العبّاس، ولم يُذْكَرْ عُثمان هُنا لأبيه وأُمّهِ: جعفرٌ وعثمانٌ وعبد اللّه وكُلّهم من شهداء الطّفّ.

● (ص ١٠١٦، س١)

185. قوله: أبو المستهلّ الكميت بن زيد بن حبيش بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الأسدي الكوفي.

أقول: في جمهرة ابن حزم: الأَخْنَس بْن مُجالِد بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ٱلحارِث بْن عَمْرِو بْنِ مالِكِ بْنِ سَعْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدانِ بْنِ أَسَدٍ، وبقيّةُ النَّسَبِ سَواء.

● (ص ١٠٢٣، س ٤)

186. قوله: وحكى صاعد مولى الكميت، قال: دخلت مع الكميت على عليّ بن الحسين، فقال: إنّي قد مدحتك بما أرجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أنشده قصيدته الّتي أوّلها:

مَنْ لِقَلْبٍ مُتيَّمٍ مُسْتَهامِ   غَير ما صَبْوَةٍ ولا أَحْلامِ

أقول: هذه القصيدة وبَعضُ قصائِدَ من الهاشميّات شَرَحْتُها بأمرٍ من سماحة سيّدنا الشريف الجليل حجّة الإسلام والمُسلمين السيِّد عبد الحسين ابن السيِّد محمّد رضا الحُسيني القزويني طابَ ثَراهُ في أكثر من مُجلَّدةٍ، وكانت النيّة على مواصلة الشّرح لكن عوائِق الأيّام حالَتْ دونَ ذلك.

والشَّرْحُ المُشارُ إليه هو اليوم في خِزانَة مكتبتهِ الّتي وَرِثَها أبناؤهُ العُلَماءُ الأجِلّاءُ السيِّد الحَسَنُ والسيّد محمّدُ واخوَتُهُما، زادَ اللّٰه في شَرَفِهِم ووفّقهُم لِلاقْتِداءِ بِسَلَفِهِم.

● (ص١٠٤٢، س١)

187. قوله: أبو صخر كثيِّر بن عبد الرحمان ابن أبي جمعة الأسود ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خيثمة بن سعد بن مُلَيْح ـ بضمّ الميم ـ بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عَمْرو مُزَيْقياء ابن عامرٍ ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان الخزاعي، الحجازي، الشاعر المشهور.

أقول: ويُقالُ إنّ بني مُلَيْحٍ هؤلاء من وُلْدِ الصَّلْتِ بنِ مالِك بنِ النَّضْرِ بن كنانَةَ بنِ خُزَيمَةَ بن مُدْرِكَة بن الياسِ بن مُضَر بن نِزار بنِ مَعَدّ بنِ عَدنان، وأنَّ الصَّلْتَ هو أخو فِهْر بن مالِك بنِ النَّضَر، ولذلك كان كُثَيرٌ يَنتَميْ إلىٰ قُرَيشٍ، وفي ذلك يقولُ:

أَلَيْسَ أبي بِالنَّضْرِ أمْ لَيسَ اِخْوَتي لِكُلِّ هِجانٍ مِن بني النَّضْرِ أَزْهَرا

وقد ذهبَ ابن حَزمٍ إلىٰ أنّ خُزاعَةَ من العدنانيّة لا مِنَ الأزْدِ القحطانيّة اعتِماداً على أحاديثَ مرويّةٍ عن النَّبِيّ ﷺ، هي عِندَهُ صحيحةُ الإسناد، ونَسَبُ كُثَيِّر عنده جاء على هذه الصُّورَة:

كُثَيِّرُ بنُ عبد الرّحمٰنِ بن الأسْوَد بنِ عامِرِ بنِ عُوَيمر بن مَخْلَد بن سبيعٍ بن جُعْثُمَة بنِ سعدِ بنِ مُليح بنِ عَمْرِوْ بنِ عامِرِ بن لُحَيٍّ بنِ قَمَعَةَ بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بنِ عَدنان. لكن المشهور والذي عليه الأكثَرُ أنّ خُزاعَة من الأَزدِ القحطانيّة.

وقد جاء سياقُ النَّسَب في الدّرجات الرفيعة مُضْطَرِباً؛ إذ جاءَ مرفوعاً إلىٰ عَمرو مُزَيقياءِ بنِ عامِرٍ ماء السّماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وهذا علىٰ نسب خُزاعة في الأزد القحطانيّين، لكن ذَكَرَ أنّ الأَزدَ ابن قَمَعَة بن الياس بن مُضَر بن نِزار بنِ مَعَدٍّ بن عدنان، وهذا خَلْطٌ عجيب وخَبْطٌ غريب.

● (ص ١٠٤٣، س ١٥)

188. قوله: وكان عبد الملك يحبّ النظر إلىٰ كُثَيِّرٍ، فلمّا ورد عليه فإذا هو حقير قصير تزدريه العين.

أقول: ويُقالُ في مثل هذا المعنى أيضاً: تَقْتَحِمُهُ العَيْنُ.

● (ص ١٠٤٤، س ٣)

189. قوله: وكان أوّل أمره مع عَزَّةَ أنّه مرّ بنسوة من بني ضمرة.

أقول: بنو ضَمْرَة: بَطْنٌ من كِنانَة العدنانيّة المُضَريّة، وَعَزَّةُ مِنهُم ثمَّ من بني غِـفار رَهْطِ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰه تَعالى عَنْهُ.

● (ص ١٠٥٠، س ١)

190. قوله:

أصابَ الرّدىٰ مَنْ كـانَ يَـنْعىٰ لَـها الرّدىٰ وَجُـنَّ اللَّـواتـي قُـلْنَ: عَـزَّةُ جُـنّتِ

أقول: هذا الكلام خَبَرِيُّ التَّعْبِير، إنشائيُّ المعنىٰ إذ يُرادُ بِهِ الدُّعاء.

● (ص ١٠٥٢، س ١٤)

191. قوله:

إذا مـا أرادَ الغَـزْوَ لَـمْ يَـثْنِ هَـمَّهُ حَـصانٌ* عَـلَيْها نَـظْمُ دُرٍّ يَـزِيْنُها

نَـهَتْهُ فَـلَمّا لَـمْ تَـرَ النّـهيَ عـاقَهُ بَكَت فَبكىٰ مِمّا شَجاها قطينُها**

أقول: * الحَصانُ: العَفِيْفَة.

** القَطِيْنُ: الإماءُ (الوَصائِفُ) وَٱلْحَشَمُ الأَحرارُ، والحَشَمُ المَمالِيكُ والخَدَمُ والأتباعُ وأهلُ الدّار.

والأصل في ذلك كُلّهِ من الفِعْلِ (قَطَن) الدّالِ على الإقامة والمُكْثِ.

● (ص ١٠٥٣، س ٤)

192. قوله: ولا آمَنُ سهماً عائراً لعلّه أَنْ يُصِيْبَني فَيَقْتُلَني.

أقول: العائِرُ: السَّهْمُ الّذي لا يُدْرىٰ رامِيهِ، ومِثْلُهُ في المعنىٰ: سَهْمُ غَرْبٌ، على النَّعتِ، وسَهْمُ غَرْبٍ، على الإضافة .

● (ص ١٠٥٤، س ٢٦)

193. قوله: قال: أنشدنا محمّد بن حبيب لِكُثَيِّر في ٱبنِ ٱلْحَنَفِيَّة.

أقول: أبو جعفرٍ محمّد بن حبيب البغداديّ، كانَ من العُلماء بالأنساب واللُّغَةِ والشِّعرِ وأخبارِ العَرَب. ذَكَرَهُ غيرُ واحدٍ من القُدماء، ومِنهُم: أبو الفَرَج محمّد بن إسحاقَ النَّديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفِهرست؛ إذ قال في ترجمته:

أبو جعفر محمّد بن حَبيبِ بن أُميّة بنِ عُمَرَ..... وكانَ من عُلماء بغداد بالأنساب والأخبار واللُّغَة والشِّعر والقبائل..... وكانَ مُؤَدِّباً (أيْ مُعلِّماً) وكُتُبُه صحيحةٌ... .

وَنَقَلَ عن خَطِّ السُّكَّرِيّ بِسَنَدٍ رَفَعَهُ إلىٰ الشَّرِيْفِ أبي القاسم عبد العزيز بن عبد اللّٰه الهاشمي العبّاسيّ أنّه قال: كانَ مُحمّدُ بنُ حَبِيبَ مَولىً لَنا..... وكانت أُمُّهُ حَبِيْبُ مَوْلاةً لَنا أيضاً، ولَمْ يكُن حبيب أباه، بل كانَتْ أُمَّه.

قُلتُ: ومِثْلُهُ في ذلك ـ علىٰ هذا القول ـ يُونُسُ بن حَبيبَ الإمام النَّحوِيُّ الكبير على مذهب البصريِّين من أعلام القَرن الثاني الهِجريّ. فقد قِيلَ إنّ (حَبِيْبَ) اسمُ أُمِّهِ، ولهذا لا يَصْرِفُوْنَهُ، فإنّه لا يُعرَفُ لهُ أبٌ، ويُقالُ إنّه وَلَدُ مُلاعَنَةٍ، ويُقالُ إنّه اسمُ أبيه فينصَرِفُ حينئذٍ، واللّٰه تعالى أعلَم.

وقيلَ: إنّ محمّد بن حبيب وَلَدُ مُلاعَنَة، وقد ذَكَرَ النّديمُ أسماءَ مجموعَةٍ من كُتُبهِ وأشهرُها: المُحَبَّر، وهو مطبوع، وكتاب المؤتِلف والمختَلِف في النَّسَب، وهو مطبوع بحجمٍ لطيفٍ صغير، وكِتاب أُمَّهات النَّبِيّ.

ومِمَّن اعتنىٰ بطبعهِ ونَشرِه أُستاذُنا وشيخُنا في الرِّوايةُ العَلّامَةُ الدكتورُ حسين عليّ آل محفوظ طابَ ثراه.. إلىٰ غير ذلك.

وممّن نشره أيضاً العَلّامَة الشيخ حسين الواثقي (حفظه اللّٰه تعالىٰ)، حيث نشر صورة مخطوطته القديمة والنفيسة التي كتبت في سنة (٦١٩ هـ) في المجلّد الثاني من كتابه «المدنيّات».

وكانت وفاة محمّد بن حبيب في سامرّا سنة (٢٤٥ هـ) كما ذكرَ ذلك الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخ بغداد».

● (ص ١٠٥٧، س١)

194. قوله:

برئت إلىٰ الإله مِنِ ٱبْنِ أَرْوىٰ ومن دين الخوارج أجمعينا

أقول: ابن أروىٰ هو عُثمانُ بنُ عَفّان، وأُمُّهُ أَروىٰ بنت كُرَيزٍ من بني حبيب بن عبد شمس بن عبد مَناف، وأُمُّها أُمّ حكيم البيضاءُ بِنتُ عبد المطّلب بن هاشم.

● (ص ١٠٨٤، س١)

195. قوله:

وإنَّ غُلاماً بين كسرىٰ وهاشمٍ لأكْرَمُ مَنْ نِيْطَتْ عليه التَّمائِمُ

أقول: وَجَدْتُ في شِعرِ ابنِ مَيّادَة الشاعِرِ المشهور هذا البيت مع اختلافٍ يَسِيرٍ وَبَدَل (هاشم) (ظالم) وهو ظالِمُ بنُ جَذِيمَة المُرِّي، مِنْ مُرَّةِ غَطفان، واسم ابن مَيّادَة الشاعِرِ المذكور: الرَّمّاح، وَمَيّادَة أُمُّهُ.

● (ص ١١٠٨، س١٢)

196. قوله: والجريري بضمّ الجيم نسبة إلىٰ بني جُرير مصغّراً، وهو جُرَير بن عُباد بن قيس بن ثعلبة، نسب إليهم بالولاء، ولهذا يُقال له مولى آل جُرَيْرٍ.

أقول: عُباد هذا بضمّ العَيْن المهملة وتخفيف الباء الموحّدة على زِنَة غُراب، وتشديد الباء خَطَأً.

● (ص ١١٢٨، س١)

197. قوله: والمُزَني بضمّ الميم وفتح الزاي وفي آخره النون، نسبة إلىٰ مُزَينة ـ كجُهَينة ـ وهي قبيلة من تميم.

أقول: هذا اشتباهٌ من السيِّد المؤلِّف‌ﷺ؛ فإنّ بَني مُزَيْنَة هُمْ بَنو عثمانَ وأوس ابنَيْ عَمْروْ بنِ أُدٍّ بنِ طابِخَةَ بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدنان.

وبَنُو تميمٌ الّذي تنسبُ إليه قبائل بني تميم هو ابنُ مُرٍّ بن أدٍّ بن طابِخَة، فلا يلتقي النَّسبان (مُزَيْنَة وبَنو تَمِيم) إلّا في أُدٍّ بنِ طابِخَة.

وَلَوْ قالَ: وَمُزَيْنَةُ قبيلةٌ عدنانيّة مُضريّةٌ، وهم إخوة تَميمٍ لاطَّردَ كَلامُهُ واتَّطَدَ نِظامُه.

● (ص ١١٣٠، س ١٥)

198. قوله: إبراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول تكين أبو إسحاق الصولي الكاتب، الشاعر المشهور من الطبقة السابعة.

أقول: لم يَثبُتْ بسُلطانٍ بَيِّنٍ أنّ الصُّوْليَّ هذا كان من الشِّيعَة، ومجرّدُ مَدحِهِ للإمام الرِّضا عليه‌السلام عند مُبايَعَتِهِ بالعهد لا يَلْزَمُ منه تَشيُّعهُ، والموضوع يحتاج إلىٰ بَسْطٍ لا يَسَعُهُ المقام.

● (ص ١١٥١، س ٤)

199. قوله: إبراهيم بن نصر بن القَعْقاع الجعفي الكوفي، من أصحاب الصادق والكاظم‌عليهما‌السلام، قال النجاشيّ: يروي عن أبي عبد اللّٰه و أبي الحسن‌عليهما‌السلام، ثقة صحيح الحديث، له كتاب رواه جماعة، وقال ابن سماعة: إنّه بجلي. وقال ابن عبدة: هو فَزاري.

والقعقاع: بقافين مفتوحتين، بينهما عين مهملة ساكنة، وبعد الألف عين مهملة أيضاً. والجعفي بضمّ الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء، نسبة إلىٰ جُعفي، ككُرسي، قبيلة، وهي جعفي بن سعد العشيرة، وهو من مذحج. قاله ابن السمعاني الأنساب.

أقول: ابنُ عَبْدَةَ هذا كان من كبار علماء النَّسَب في عصرهِ، وله فيه تَصانيفُ كثيرة، ذَكَرَهُ النَّدِيمُ في الفِهرست بما هذا نصُّهُ:

محمّد بن عَبْدَة بن سليمان بن حاجِبٍ العَبْدِيّ واسمُ عَبْدَةَ عـبدُ الرّحـمٰن، وعَبْدَةُ لَقَبٌ.... أحَدُ النَّسّابِيْنَ الثِّقاتِ، وكانَ حَسَنَ المعرِفَة بالمآثِر والأخبار وأيّام العرب، وكان متّصِلاً بِخِدْمَةِ السُّلطان.

ثمَّ ذكرَ النّديمُ جملَةً من أسماء كُتُبِهِ ومنها كِتاب نَسَب الأخْنَس بن سُرَيق الثّقفي، كَذا جاءَ عُنوانُ هذا الكتاب في الطَّبعَة الّتي صَدَرَتْ بتحقيق الباحِث الجليل الأُستاذ الدّكتور أيمن فُؤاد سيّد، واسمُ أبي الأخْنَس جاءَ هُنا مُصَحَّفاً.

والصوابُ أنّه الأخْنَسُ بـنُ شَـرِيْق، بـالشين المُـعجَمَة المـفتوحَة والرّاء المُـهمَلَة المكسورةِ والياء الساكِنَة، وآخِره القاف.

وقَدِ اشتَبَهَ الأمرُ على العَلّامَة النَّسّابَة السيِّد عبد الرزّاق آل كَمّونَة طابَ ثَراه اعتماداً على كِتاب الوافي بالوفيات للصَّفَديّ إذ ذَكَرَهُ هكذا: «سـليمان بـن حـاجِب العَـبْدِيّ المتوفّىٰ سنة ٣٠٠، أبو بكرٍ نَسّابَةٌ أخباريٌّ، اتّصلَ بخِدْمَة السُّلطان...».

والظاهر أنّ اسمَهُ واسمَ أبيه سَقَطا من كِتاب الوافي، ولم يَبْقَ غيرُ اسمِ جَدِّهِ واسمِ أبي جَدِّهِ (سُليمان بنِ حاجِب)، فَظَنَّهُ هو النسّابة العَبْدِيّ أو (العبقسيّ) المشهور، وذَكَرَهُ في باب (السِّين) سُليمان بن حاجِبٍ، مع أنّ حَقَّهُ أن يُذْكَر في باب الميم: محمّد بن عَبْدَة بن سُليمان بن حاجِب، كما مرَّ عليك، و اللّٰه الهادي.

● (ص ١١٥٨، س ٣)

200. **قوله:** إبراهيم بن سلام اللّٰه بن مسعود بن محمّد صدر الدِّين بن منصور غياث الدِّين بن إبراهيم المذكور قبله، من الطبقة الثامنة عشرة، وهو الجدّ الرابع لمؤلِّف الكتاب.

أقول: مقتضى السِّياق في تَرْجَمَة إبراهيم نَجْلِ المؤلِّف أنّ بكونَ إبراهيم بنُ سَلام اللّٰه هذا هو الجدّ الثالث لا الرابع للمؤلّف، فَليُحَرّر.

● (ص ١١٦٣، س٦)

201. قوله: إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمّد بن عدنان الحسيني.

أقول: آلُ عَدْنان هؤلاء من بني أبي طالبٍ محمّدٍ المُلَقَّب بـ(العقاب) ابن الحسن بنِ أبي البركات أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن إسماعيل المنقِذيّ بنِ جعفر صَحْصَح ابن عبد اللّٰه بن الحسين الأصغر ابن الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وآل عَدنان كانوا نُقباء دِمَشق في القرنين الثامن والتاسع الهجريّين، ومِمَّن يلتقي بهم في النسب عند إسماعيل المنقِذيّ المذكور بنو مَناقِبَ بن أحمد ومنهم آل البَكْرِيّ في دِمَشق.

● (ص ١١٦٧، س٣)

202. قوله:

دَعَوْني وقد شالَتْ لإبليسَ رايةٌ   وأوقد للغاوين نار الحُباحِبِ

أقول: أصلُ الحُباحِبِ: ذُبابٌ يَطِيرُ باللَّيْلِ لهُ شُعاعٌ كالسِّراج، وقيلَ هو ما اقْتَدَحَ من شَرَرِ النّار في الهواء من تَصادُم الحِجارة.

وقيلَ: كانَ أبو حُباحِبٍ من بني مُحارِبٍ، وكان لا يُوقِدُ نارَهُ إلّا بالحَطَبِ الشَّخْتِ (الدّقيق) لئلّا تُرىٰ، لِبُخْلِهِ.

● (ص ١١٦٩، س٢)

203. قوله: إبراهيم بنُ قُريش بن بَدران بن المُقَلَّدِ بنِ المُسَيَّبِ.

وتتمّة نسبه تأتي في ترجمة والده المقلد بن المسيّب، يكنّى أبا مسلم.

أقول: الصَّوابُ: في تَرجَمةِ جَدِّ والدهِ المقَلَّدِ بنِ المُسَيَّب، ولكنّ الّذي وُفِّقَ الشيخُ المحموديُّ (دامَتْ مَحامِدهُ) للوقوف عليه من الكتاب خالٍ من تَرْجَمَة المُقَلَّدِ المذكور، ولعلّهُ يَقِفُ على الضائِع منه في مستَقْبَلِ الأيّام إن كانَ السيِّد المؤلِّفُ قد جَرىٰ قَلَمُهُ بما لَمْ يُوقَفْ عليه إلىٰ هذه الغاية إن شاء اللّٰه تعالى.

ولا أرى بأساً في سَردِ نَسَبِ المُتَرجَمِ إلىٰ الأخير لِيُسَدَّ الفَراغُ الحاصِلُ من فِقدان ترجمة (المُقَلَّد العُقَيْليّ).

فأقولُ هو ـ على ما جاء في كُتبِ التاريخ والنَّسَب ـ: أبو مُسلِمٍ إبراهيم بن قُرَيش بن بَدران بن المُقَلَّدِ بن المُسَيَّب بن رافِعِ بنِ المُقَلَّد بن جعفر بن عَمْرِو بن المُهَنّا بن عبد ٱلرَّحْمٰنِ بن بُرَيدِ بن عبد الله بن زَيد بن قَيس بن جُوْثَة بن طهفة بن حَزْنِ (بنِ عامِر بن عَوْفِ) بنِ عُقَيل بن كَعبِ بن رَبيعَةَ بن عامر بن صعصعة بن مُعاوية بن بَكر بن هَوازِن بن مَنصُورِ بن عِكْرِمَة بن خَصَفَةَ بن قَيسِ عَيْلانَ بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدنان.

وَبَنُوْ عُقَيْلٍ هؤلاء كانت لهم إمارَةُ المَوصِل ودِيار رَبيعَة ومُضَر وحَلَب من بلاد الشام، وكان أوّل أميرٍ منهم هو محمّد بن المُسَيَّب بن رافِعٍ العُقَيليّ؛ إذ تغلَّب على المَوْصِل، ومَلَكَها في سنة (٣٨٠ هـ).

وكان بنو عُقَيلٍ هؤلاء من الشِّيْعَة، وهم في التشيُّع والإمارَة في بني مُضَرٍ بن نِزار كبَنِي حَمدان في ربيعة بن نِزار.

ولبني عُقَيلٍ الأُمَراء المذكورِينَ حِكاياتٌ في التشيُّع مذكورةٌ في تواريخهم، وإنَّ من أعجب العَجَب أنْ يُدّعىٰ أنّ عليّاً الرِّفاعِيّ والِدَ أبي العبّاس بن أحمد الرِّفاعي شيخ الطَّريقَة الرِّفاعيّة المعروفة، جاءَ من واسِط العراق إلىٰ بغداد، ونزلَ في دار مالك بن المُسَيَّب العُقَيليّ الّتي كانت تقع في ضِمنِ مُلحقاتِ دار الخلافة العبّاسيّة ـ فيما زَعَمُوا ـ، وأنَّ عليّاً المذكورَ إنّما قَصَدَ دارَ الخلافَةِ ليُحَذِّرَ الخليفة من الباطِنيّة والرّافِضَة أي الشِّيعَة.

وتمامُ الحِكاية المختَلَقَة أنّ الخليفة العبّاسي لمّا لم يَسْتَجِبْ لنصيحة عليّ الرِّفاعي في لُزومِ القضاء على الشيعة والباطنيّة(؟!!) مَرِضَ الرِّفاعِيّ ثمَّ تُوفّيَ وأنّ الأمير مالِكَ بن المُسَيَّب العُقَيليّ دَفَنَهُ في دارهِ لحُبّه إيّاه ولتحصَلَ له البَرَكَةُ في جِوارِه؟!! وبنىٰ عليه قُبّةً وأنّه هو المعروف بالسيّد السلطان عليّ الّذي تُنْسَبُ إليه محلّة (السيّد سُلطان علي) ـ كذا تلفظُها عامّة الناس، وهي في الجانب الشرقي من بغداد على نهر دجلة.

معَ أنّ مالِكاً العُقَيليَّ كان شيعيّاً جَلْداً، فكيف يحبّ مَن قطعَ عشرات الفراسِخ في السَّعي للقضاء على الشيعة؟!

ثمَّ إنّ التاريخ لا يساعدُ على هذا ٱلْمُدَّعىٰ، ولا يَغْتَرَّ ذو فِطْنَةٍ بما ذُكِرَ في بعض الكُتُب الّتي رَقَمَتْ سُطُورَها أيدٍ غيرُ أمِيناتٍ كالكتاب المسمّى صحاح الأخبار في نَسَب السادة الفاطميّة الأخيار، المنسوب إلىٰ مَنِ ٱسْمُهُ الشيخُ سِراجُ الدِّين المخزوميّ الرِّفاعِيّ (؟!!) الّذي لا وُجُودَ له إلّا في مُخَيّلَة مَنِ اختَلَقَهُ، ومِثل كتاب الدُّرّ السّاقِط، وكُتُبِ مَن لَقَبُهُ الزَّبَرْجَدِيُّ، وَمَن لَقَبُهُ الواسِطيُّ، ومَنْ لَقَبُهُ العاني، فكُلّ هذه الكُتب مختَلَقاتٌ.

وكذا يُقال في أسماء مَن نُسِبَتْ إليهم، فَهُمْ مَجاهيلُ أعياناً وأحوالاً، ومنهم المُسمّى: حمّاد بن دُكَيْن (؟؟!!)، والذي باءَ بإثْمِ وَضْعِ أكثر هذه الكُتُب، واختِلاقِ أسماءٍ على أنّها أسماءُ مؤلِّفيها، هُوَ أبو الهُدى الصّياديّ الرِّفاعِي الحَلَبِيّ شيخ الطُّرق الرِّفاعيّة في عصرهِ.

والموضوع يحتاج إلىٰ بَسطٍ ليس هذا مَوْضِعَه.

الفهارس العامّة



١. فهرس الآيات الكريمة

التوبة (٩)

يونس (١٠)

يوسف (١٢)

الرعد (١٣)

الحجر (١٥)

النحل (١٦)

الكهف (١٨)

مريم (١٩)

طه (٢٠)

الأنبياء (٢١)

الحجّ (٢٢)

النور (٢٤)

الشعراء (٢٦)

القصص (٢٨)

العنكبوت (٢٩)

الأحزاب (٣٣)

الحاقّة (٦٩)

نوح (٧١)

النبأ (٧٨)

المطفّفين (٨٣)

الفجر (٨٩)

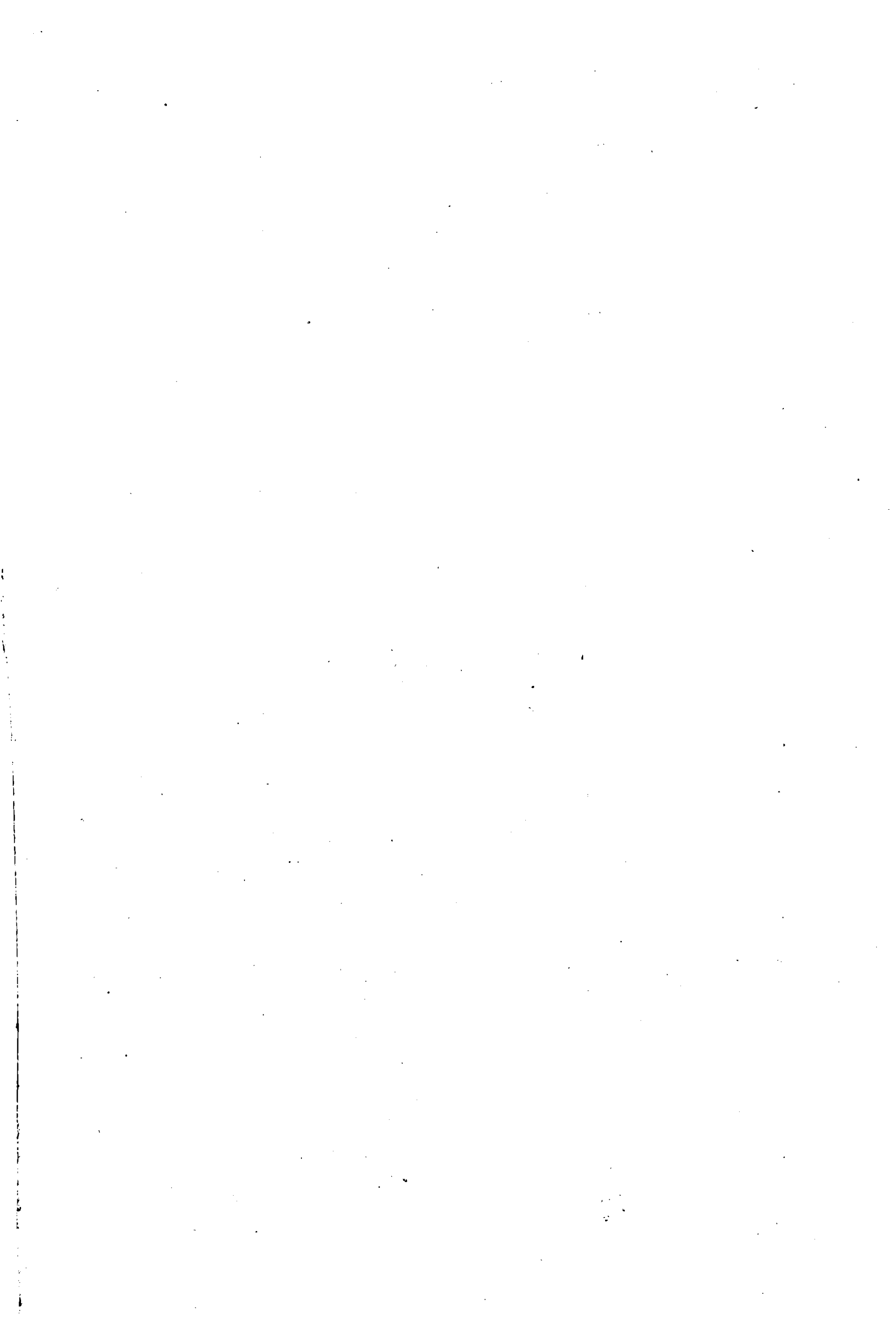
الضحى (٩٣)

البيّنة (٩٨)

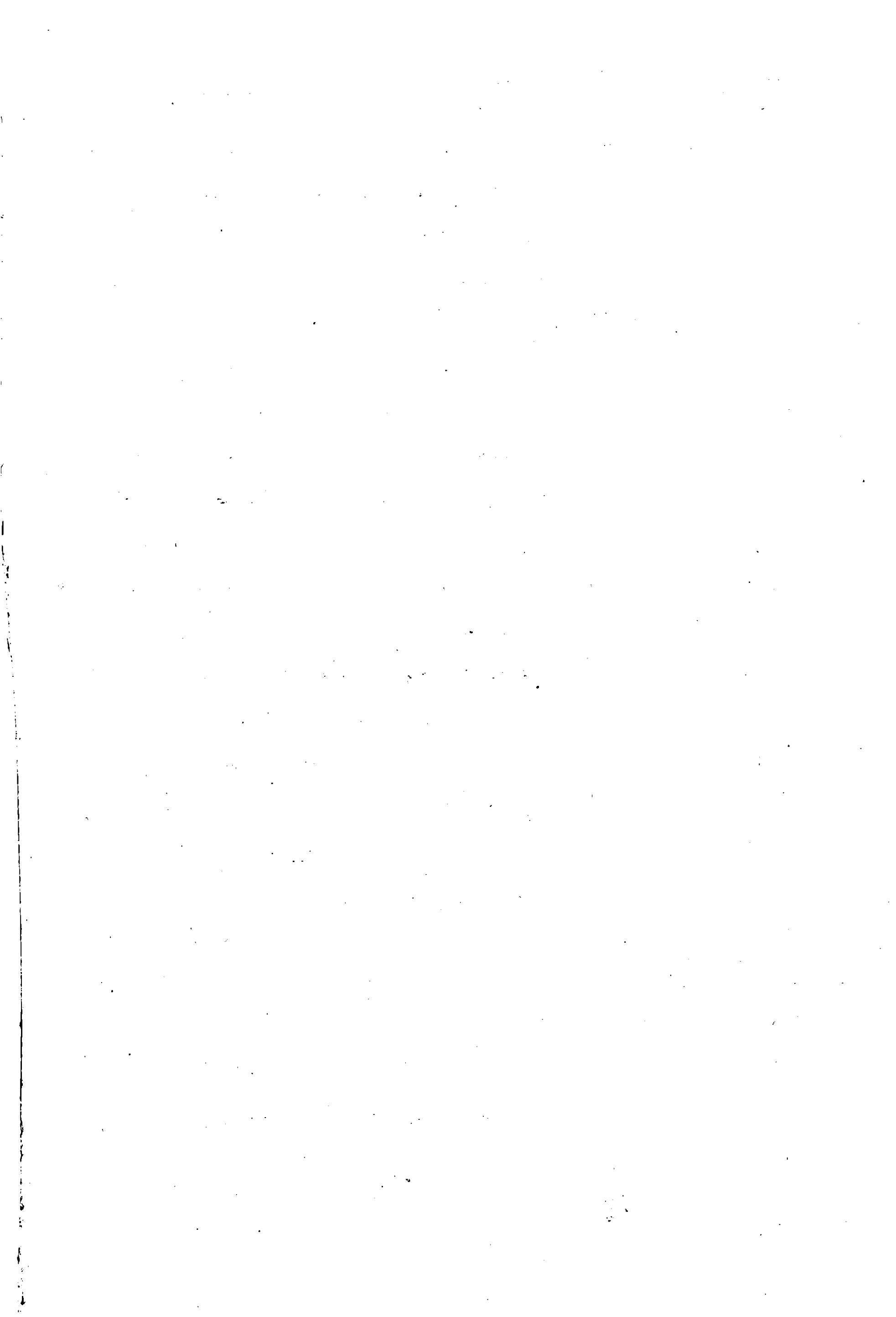
المسد (١١١)

التوحيد (١١٢)

۲. فهرس الأحاديث الشريفة



٣. فهرس الآثار



۴. فهرس الأشعار

(س)

(ك)

(ل)

أظـــنّ الحـــلم دلّ عـليّ قـومي و قــد يـتجهّل الرجـل الحـليم

بيت واحد: عبدالله بن جعفر ٣٨٢

و بـايعت أقـواماً وفـيت بـعهدهم وبـــبّة قـــد بـايعته غـير نـادم

بيت واحد: الفرزدق ٤٠٧

يـا ربّ إنّ مسـلماً أتـاهم يتلوا كتاب الله لا يخشاهم

٣أبيات: أُمّ مسلم الشهيد في الجمل ٥٩٤

بأبـه اقـتدى عـدي فـى الكـرم و مــن يشـابه أبـه فـما ظـلم

بيت واحد: أُمّ مسلم الشهيد في الجمل ٦٦٢

أهـمّام تـذكر مـدى الدهـر فـارساً و عـضّ عـلى مـا جئته بـالأباهم

٤أبيات: ابن حطّان ٦٦٥_٦٦٦

ألا مــن مـبلّغ، طـيّاً بأنّـي ثأرت بـخالي ثـمّ لم أتأثّـم

٧أبيات: زيد بن عدي بن حاتم ٦٦٧

تـزوّجتها لابـين زمـزم والصـفا ولا في ديار الشعب شعب الأكارم

بيتان: الحارث بن كلدة ٦٧٠

جزى اللـه خيراً عـصبة أسـلميّة صباح وجوه صرّعوا حول هاشم

٣أبيات: الحارث بن كلدة ٧٠٣_٧٠٤

إنّ شتم الكـريم يـا عـتب خـطب فــاعلمنه مــن الخـطوب عـظيم

١٣ بيتاً: النجاشي ٧٥٤_٧٥٥

أبــعد عـمّار وبـعد هـاشم و ابن بديل فارس الملاحم

بيت ومصراع: مالك الأشتر ٧٦٨

إنّـي لأعـلم أنّ قـلبك يـعلم إنّـي بـحبّك مستهام مـغرم

بيتان: عليّ بن محمّد الحمّاني ٨٢٤

و لقـد زارنـي عشـيّة جـمع مــنكم زائـر عــلى الآكـام

٧أبيات: الشريف المرتضى ٨٣٤

(هـ)

(و)

أسـرفت فـي قـتل الرعـية ظـالماً فاكفف يـديك فـقد أتـى مـهديًا

بيتان: سيف بن ميمون ١١٦٦

و إذا تـنوّر طـارق مسـتنتج نـبخت فـدلّته عـلَيَّ كـلابي

بيتان: إبراهيم ابن هرمة ١١٦٨

ما أظـنّ الزمـان يـا أُمّ عـمرو تاركاً من هلكت من يـبكيني

بيت واحد: إبراهيم ابن هرمة ١١٦٨

إنّ الغـوانـي قـد أعـرضنّ مـقيلة لمّا رمى هدف الخمسين ميلادي

بيت واحد: إبراهيم بن هرمة ١١٦٨

٥. فهرس الأعلام

(أ)

(خ)

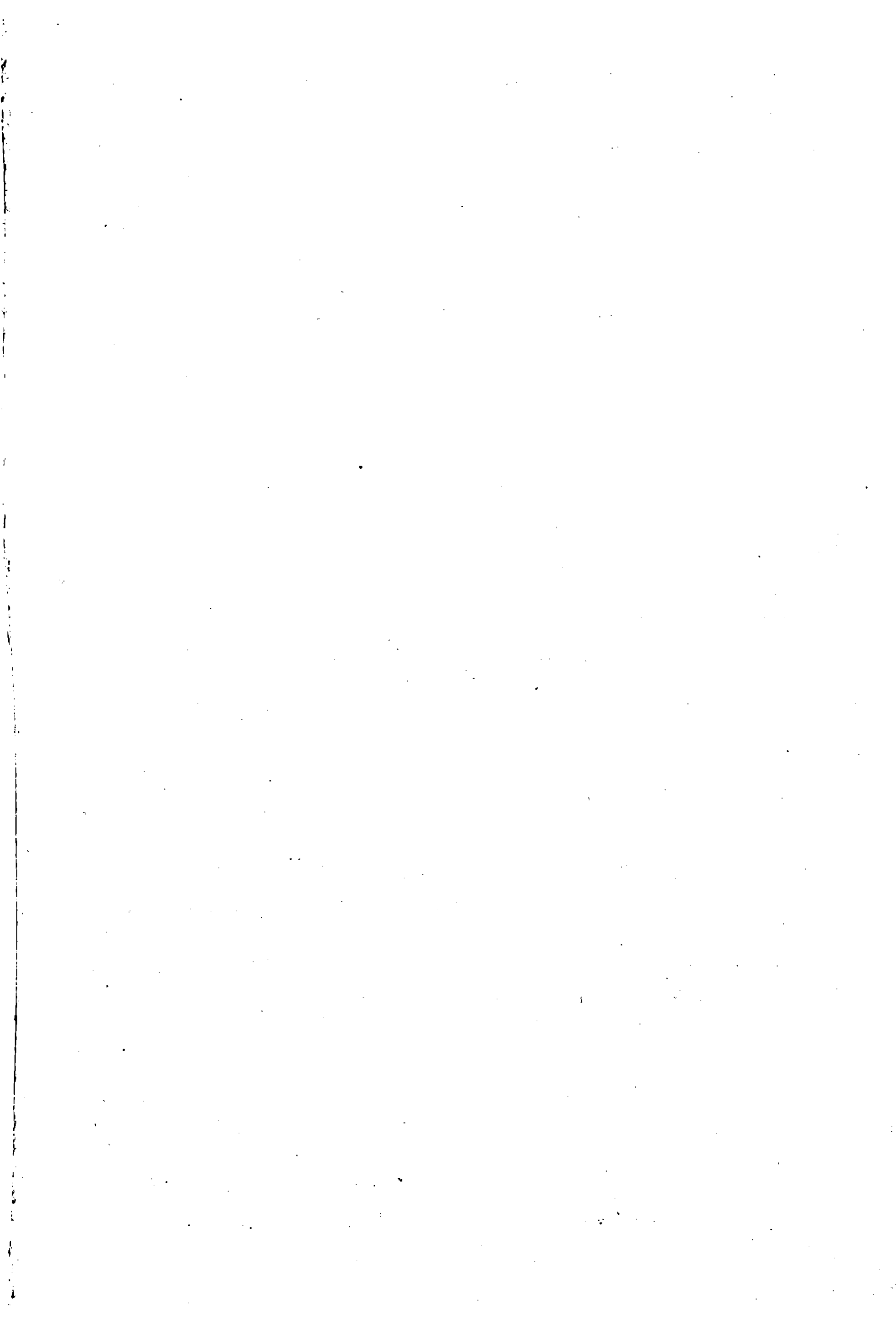
(د)

(ض)

(غ)

(و)

(ی)



۶. فهرس الفرق والجماعات والقبائل

(غ)

(ف)

(ن)

٧. فهرس الوقائع والحوادث والأزمنة

٨. فهرس الأماكن

٩. فهرس الكتب والرسائل

(ب)

(ت)

(ث)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

١٠. فهرس الأشياء والحيوانات والمتفرّقات

(خ)

(د)

(هـ)

(و)

(ي)

١١. فهرس المصادر

القرآن المجيد

(آ)

١. ***الآحاد والمثاني***، أبوبكر أحمد بن عمروبن الضحّاك ابن أبـي‌عاصم (م ٢٨٧)، الريـاض، دار الدراية، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

(أ)

٢. ***إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى***، عمر بن محمّد أبوالقاسم ابن فهد الهـاشمي (م ٨٨٥)، مكّـة المكرّمة، جامعة أُمّ القرى، ١٤٠٨ هـ.

٣. ***إثبات الوصيّة للإمام علي بن أبى‌طالب*** عليه السلام، أبوالحسـن عـلي بـن الحسـين المسـعودي (م ٣٤٦)، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، ط ٥.

٤. ***أجوبة المسائل المهنّائية***، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م ٧٢٦)، قم، مطبعة خـيّام، ١٤٠١ هـ.

٥. ***الأحاديث الطوال***، أبوالقاسم سـليمان بـن أحـمد الطـبراني (م ٣٦٠)، بـيروت، دار الكـتب العلميّة، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٦. ***الاحتجاج***، أبومنصور أحمد بن علي بن أبـي‌طالب الطـبرسي (القـرن ٦)، قـم، دار الأُسـوة، ١٤٢٢ ه، ط ٣.

٧. ***الأحكام السلطانية والولايات الدينيّة***، أبوالحسن علي بن محمّد بـن حـبيب المـاوردي (م ٤٥٠)، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.

٨. ***الإحكام في اصول الأحكـام***، عـلي بـن مـحمّد الآمـدي (م ٦٢١)، ط ١، بـيروت، المكـتب الاسلامي ومؤسّسة النور، ١٤٠٢ هـ.

٩. ***أحكام القرآن***، أبوبكر أحمد بن علي الجصّاص الرازي (م ٣٧٠)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

١٠. ***إحياء علوم الدين***، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزّالي (م ٥٠٥)، بيروت، دار الكتاب العربي.

أخبار إصبهان = ذكر أخبار إصبهان.

١١. ***أخبار الدولة العبّاسيّة***، مؤلّف مجهول من القرن الثالث، بيروت، دار الطليعة.

١٢. ***أخبار القضاة***، محمّد بن خلف بن حيّان وكيع (م ٣٦٠ هـ)، بيروت، عالم الكتب.

أخبار المكيّين من كتاب التاريخ الكبير = التاريخ الكبير.

١٣. ***الاختصاص***، محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (م ٤١٣ ه)، قم، جماعة المدّرسين، ط ٢، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

١٤. ***اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠ ه)، قم، مؤسّسة آل البيت، ١٤٠٤ هـ

١٥. ***الإخوان***، عبدالله بن محمّد بن عبيد أبوبكر ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، دار الاعتصام.

١٦. ***آداب الصحبة***، أبوعبدالرحمان السلمي (م ٤١٢)، مصر، دار الصحابة، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

١٧. ***الأذكار النوويّة***، أبوزكريّا يحيى بن شرف النووي (م ٦٧٦)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

١٨. ***الأذكياء***، أبوالفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧)، بيروت، مؤسّسة الكتاب الثقافيه، ط ٢، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

١٩. ***الأربعين في إمامة الأئمّة الطاهرين***، محمّد طاهر بن محمّد حسين الشيرازي القمي (م ١٠٩٨)، قم، مطبعة أمير، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٠. ***الأربعين في مناقب أُمّهات المؤمنين***، أبومنصور عبدالرحمان بن محمّد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (م ٦٢٠)، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٢١. ***الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً***، منتجب الدين على بن عبيدالله ابن بابويه الرازي (ق ٦)، قم، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٢٢. ***الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد***، محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (م ٤١٣ هـ) ت مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ٢، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٢٣. ***إرشاد القلوب***، أبومحمّد بن محمّد الديلمي (القرن ٨)، دارالأسوة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٣٧٥ ش.

٢٤. ***أساس البلاغة***، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، القاهرة، دارو مطابع الشعب، ١٩٦٠ م.

٢٥. ***الأسامي والكنى***، أبو أحمد الحاكم الكبير محمّد بن محمّد بن أحمد (م ٣٧٨) المدينة، دار الغرباء الأثريّة، ط ١، ١٩٩٤ م.

٢٦. ***أسباب نزول القرآن***، أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي (م ٤٦٨)، القاهرة، مؤسّسة الحلبي وشركاه، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م.

٢٧. ***الاستذكار***، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبرّ القرطبي (م ٣٦٣)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٢٨. ***الاستغاثة***، أبوالقاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى (م ٣٥٢).

٢٩. ***الاستيعاب في أسماء الأصحاب***، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي المالكي (م ٣٦٣)، بيروت، دار الجيل، ط ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٣٠. ***أُسد الغابة في معرفة الصحابة***، عزّالدين علي بن أبي‌الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني ابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت، دار الكتاب العربي.

٣١. ***إسعاف المبطّأ برجال الموطّأ***، جلال‌الدين السيوطي (م ٩١١)، بيروت، دار الهجرة، ط ١، ١٤١٠ هـ

٣٢. ***الأسماء المفردة، (طبقات الأسماء المفردة)***، أبوبكر أحمد بن هارون البرديجى (م ٣٠١)، دمشق، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

٣٣. ***الأشعثيّات (الجعفريّات)***، أبومحمّد بن محمّد الأشعث الكوفي (ق ٤)، المطبوع مع قرب الإسناد، طهران، مكتبة نينوا.

٣٤. ***الإصابة في تمييز الصحابة***، أحمد بن علي بن محمّد ابن حجر العسقلاني الشافعي (م ٨٥٢)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٣٥. ***الإعتبار وسلوة العارفين***، الموفّق باللّه الحسين بن إسماعيل الجرجاني (م ح ٤٣٠)، الأُردن، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافيّة، ط ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

٣٦. ***الاعتقادات***، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، بيروت، دار المفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

٣٧. ***إعجاز القرآن***، أبوبكر الباقلاني محمّد بن الطيّب (م ٤٠٣ هـ)، مصر، دار المعارف، ط ٣.

٣٨. ***الأعلام***، خيرالدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٦، ١٩٨٤ م.

٣٩. ***أعلام الدين في صفات المؤمنين***، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٨)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.

٤٠. ***إعلام الورى بأعلام الهدى***، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ١، ١٤١٧هـ

٤١. ***أعيان الشيعة***، السيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ

٤٢. ***الأغاني***، علي بن الحسين أبوالفرج الإصفهاني (م ٣٥٦)، دار إحياء التراث العربي.

٤٣. ***الإفصاح في إمامة أميرالمؤمنين*** عليه السلام، محمّد بن محمّد بن النعمان أبوعبدالله المفيد (م ٤١٣)، بيروت، دارالمفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٤٤. ***إقبال الأعمال***، رضي‌الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس (م ٦٦٤)، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٤٥. ***الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، طهران، منشورات مكتبة جامع چهلستون، ط ١، ١٤٠٠ هـ.

٤٦. ***أقسام المولى***، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (م ٤١٣ هـ)، بيروت، دارالمفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٤٧. ***الإقناع في حلّ ألفاظ أبي‌شجاع***، محمّد بن أحمد الشربيني (م ٩٧٧)، دارالمعرفة.

٤٨. ***الإكمال في أسماء الرجال***، الخطيب التبريزي محمّد بن عبدالله (م ٧٤١)، مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام.

٤٩. ***الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب***، الأمير ابن ماكولا (م ٤٧٥)، دار إحياء التراث العربي.

٥٠. ***ألقاب الرسول وعترته***، بعض المحدّثين والمورّخين من قدماء الشيعة، المطبوع ضمن «مجموعة نفيسة»، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.

٥١. ***أمالي*** الشيخ الصدوق، أبوجعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م ٣٨١)، قم، مؤسّسة البعثة، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٥٢. ***أمالي*** الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، مؤسّسة البعثة، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٥٣. ***أمالي*** الشيخ المفيد، أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان (م ٤١٣)، قم، منشورات جماعة المدرّسين.

٥٤. ***الأمالي الخميسيّة***، المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري (م ٤٧٩)، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.

٥٥. ***أمالي القالي***، أبوعلي إسماعيل بن القاسم القالي (م ٣٥٦)، منشورات المكتب الإسلامي.

٥٦. ***أمالي المحاملي***، حسين بن إسماعيل المحاملي (م ٣٣٠)، الأُردن، المكتبة الإسلاميّة، دار ابن القيّم، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٥٧. ***أمالي المرتضى*** (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (م ٤٣٦).

٥٨. ***الإمامة والسياسة***، أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، قم، منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٣ هـ/ ١٣٧١ ش.

٥٩. ***إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع***، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (م ٨٤٥)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.

٦٠. ***الأمثال***، أبوالخير زيد بن عبدالله الهاشمي (م ٣٧٣)، دمشق، دار سعدالدين، ١٤٢٣ هـ.

٦١. ***أمل الآمل***، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ)، بغداد، مكتبة الأندلس.

٦٢. ***الأموال***، أبوعبيد القاسم بن سلام (م ٢٢٤)، بيروت، دار الفكر.

٦٣. ***إنباه الرواة على أنباه النحاة***، أبوالحسن علي بن يوسف القفطي (م ٦٢٤) صيدا، بيروت، المكتبة العصريّة، ط ١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٦٤. ***الانتصار***، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (م ٤٣٦)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٥ هـ

٦٥. ***الأنساب***، أبوسعد عبدالكريم بن محمّد بن منصور السمعاني (م ٥٦٢)، بيروت، دار الجنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٦٦. ***أنساب الأشراف***، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (م ٢٧٩)، مصر، مطابع دارالمعارف، ١٩٥٩م.

٦٧. ***أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين***، علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني (م ١٣٤٠)، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٣٧٧هـ.

٦٨. ***أنوار البروق في أنواع الفروق***، القرافي أبوالعبّاس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (م ٦٨٤).

أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي.

٦٩. ***أنوار الربيع***، السيّد على خان بن أحمد بن محمد معصوم المدني الشيرازي (م ١١٢٠).

٧٠. ***الأنوار النعمانية***، القاضي نورالله الشوشتري (م ١١١٢)، تبريز، مطبعة شركت چاپ.

٧١. ***الأوائل***، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، دار الفرقان، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٧٢. ***الأوائل***، أبوعروبة الحسين بن أبي معشر الحرّاني (م ٣١٨) بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

٧٣. ***الأوائل***، أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (م ٣٨٢)، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٥م.

٧٤. ***الإيضاح***، الفضل بن شاذان النيسابوري (م ٢٦٠)، مؤسّسة وانتشارات دانشگاه طهران، ط ٢، ١٣٦٣ ش.

٧٥. ***إيضاح الاشتباه***، العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م ٧٢٦)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ

٧٦. ***إيمان أبي طالب***، محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (م ٤١٣)، بيروت، دارالمفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

(ب)

٧٧. ***بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار***، العلّامة محمّدباقر المجلسي (م ١١١١)، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٧٨. ***البحر الرائق شرح كنز الدقائق***، زين الدين بن إبراهيم بن محمّد ابن نجيم المصري (م ٩٧٠)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

۷۹. ***البحر الزخّار*** (مسند البزّار)، أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري (م ۲۹۲)، المدينة المنوّرة، مكتبة العلوم والحكم.

۸۰. ***البحر المحيط***، أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن على ابن حيّان الأندلسي (م ۷۴۵)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ۱، ۱۴۲۲ هـ/ ۲۰۰۱ م.

۸۱. ***البداية في علم الدارية***، زين‌الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (م ۹۶۵) المطبوع ضمن رسائل في دراية الحديث، أبوالفضل حافظيان، قم، دارالحديث، ط ۱، ۱۴۲۴ هـ/۱۳۸۲ش.

۸۲. ***البداية والنهاية***، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء (م ۷۷۴)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ۱، ۱۴۰۸ هـ/ ۱۹۸۸م.

۸۳. ***بشارة المصطفى لشيعة المرتضى***، أبوجعفر محمّد بن علي الطبري (م ۵۲۵)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ۱، ۱۴۲۰ هـ

۸۴. ***بصائر الدرجات***، أبوجعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي (م ۲۹۰)، طهران، منشورات الأعلمي، ۱۴۰۴ هـ/ ۱۳۶۲ ش.

۸۵. ***بغته الباحث عن زوائد مسند الحارث***، نورالدين علي بن أبى بكر الهيثمي (م ۸۰۷)، القاهرة، دار الطلائع.

۸۶. ***بغية الطلب في تاريخ حلب***، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (م ۶۶۰)، بيروت، مؤسّسة البلاغ، ۱۴۰۸ هـ/ ۱۹۸۸ م.

۸۷. ***بلاغات النساء***، أبوالفضل أحمد بن أبي‌طاهر طيفور (م ۲۸۰)، قم، مكتبة بصيرتي.

۸۸. ***بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانية***، أبوالفضائل أحمد بن موسى بن طاوس (م ۶۷۳)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ۱، ۱۴۱۱ هـ/۱۹۹۱ م.

۸۹. ***بهجة المجالس وأُنس المجالس***، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ النمري القرطبي (م ۳۶۳)، ت: محمّد المرسي الخولي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ۲، ۱۹۸۱ م.

۹۰. ***بيان خطأ البخاري في تاريخه***، أبومحمّد عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي (م ۳۲۷ هـ)، تركيا، المكتبة الإسلاميّة.

۹۱. ***التبيان والتبيين***، عمرو بن بحر الجاحظ (م ۲۵۵)، مصر، المكتبة التجاريّة الكبرى، ط ۱، ۱۳۴۵ هـ/ ۱۹۲۶ م.

(ت)

٩٢. ***تاج العروس من جواهر القاموس***، محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (م ١٢٠٥)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

٩٣. ***تاج المواليد***، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ

٩٤. ***تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام***، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

تاريخ الأُمم والملوك = تاريخ الطبري.

٩٥. ***تاريخ بغداد أو مدينة السلام***، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (م ٤٦٣)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٩٦. ***تاريخ جرجان***، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (م ٤٢٧)، بيروت، عالم الكتب، ط ٤، ١٤٠٧ هـ

٩٧. ***تاريخ ابن خلدون***، عبدالرحمان بن خلدون المغربي (م ٨٠٨)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٤.

٩٨. ***تاريخ الخلفاء***، جلال‌الدين عبدالرحمان بن أبي‌بكر السيوطي (م ٩١١)، بيروت، مطابع معتوق إخوان.

٩٩. ***تاريخ خليفة بن خيّاط***، خليفة بن خيّاط العصفري البصري (م ٢٤٠)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢ م.

١٠٠. ***التاريخ الصغير***، محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، بيروت، دارالمعرفة، ط ١، ١٤٠٦ هـ

١٠١. ***تاريخ الطبري***، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ط ٤، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

١٠٢. ***تاريخ عمر بن الخطّاب*** (سيرة عمر بن الخطّاب)، عبدالرحمان بن علي أبوالفرج ابن الجوزي (م ٥٩٧)، مصر، المكتبة التجارية الكبرى.

١٠٣. ***التاريخ الكبير***، محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، تركيا، المكتبة الإسلاميّة.

١٠٤. ***التاريخ الكبير*** (أخبار المكّيين من التاريخ الكبير)، أحمد بن زهير بن حرب ابن أبي خيثمة (م ٢٧٩)، الرياض، دار الوطن، ١٩٩٧ م.

١٠٥. ***تاريخ گزيده***، حمدالله المستوفي (القرن ٨) طهران، انتشارات أميركبير، ط ٢، ١٣٦٢ ش.

١٠٦. ***تاريخ مدينة دمشق***، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر (م ٥٧١)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ

١٠٧. ***تاريخ المدينة المنوّرة*** (أخبار المدينة المنوّرة)، أبوزيد عمر بن شبّة النميري البصري (م ٢٦٢)، قم، دار الفكر، ١٤١٠ هـ/ ١٣٨٦ ش.

١٠٨. ***تاريخ ابن معين***، يحيى بن معين بن عون المرّي البغدادي (م ٢٣٣)، بيروت، دار القلم.

١٠٩. ***تاريخ مواليد الأئمّة*** عليهم السلام ***ووفياتهم***، برواية أبي محمّد عبدالله بن نصر ابن الخشّاب البغدادي (م ٥٦٧)، المطبوع في ضمن «مجموعة نفيسة»، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ

١١٠. ***تاريخ اليعقوبي***، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (م ٢٨٤)، بيروت، دار صادر.

١١١. ***تاريخ اليميني*** (تاريخ العتبي)، أبونصر محمّد بن عبدالجبّار العتبي (م ٤٢٧)، دانشگاه طهران، ١٣٤٥ ش.

١١٢. ***تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة***، السيّد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي (م ح ٩٦٥)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٧ هـ/١٣٦٦ش.

١١٣. ***تأويل مختلف الحديث***، أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (م ٢٧٦)، بيروت، دار الكتب العلميّة.

١١٤. ***التبصرة***، عبدالرحمان بن علي أبوالفرج ابن الجوزي (م ٥٩٧)، القاهرة، عيسى البابي وشركاه، ط ١، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.

١١٥. ***التبيان في تفسير القرآن***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٠٩ هـ

١١٦. ***تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة***، العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (م ٦٧٦)، قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ١، ١٤٢٠ هـ

١١٧. ***التحرير الطاوسي المستخرج من كتاب حلّ الإشكال***، الحسن بن زين الدين صاحب المعالم (م ١٠١١)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١١ هـ

١١٨. ***تحف العقول عن آل الرسول***، أبو محمّد الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ق ٤)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٤ هـ/١٣٦٣ ش.

١١٩. ***التخويف من النار***، أبو الفرج عبدالرحمان بن أحمد بن رجب الحنبلي، دمشق، دار الرشيد، ط ٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

١٢٠. ***التدوين في تاريخ قزوين***، أبو القاسم عبدالكريم بن محمّد الرافعي (م ٦٢٣)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.

١٢١. ***التذكرة***: السيّد علي بن أحمد بن محمّد معصوم المدني (م ١١٢٠)، ت: محمّد كاظم المحمودي، ط ١، ١٣٩٤ ش.

١٢٢. ***تذكرة الحفّاظ***، أبو عبدالله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٨٤)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٢٣. ***التذكرة الحمدونيّة***، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ابن حمدون (م ٥٦٢)، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٢٤. ***تذكرة الخواصّ من الأُمّة بذكر خصائص الأئمّة*** عليهم السلام، يوسف بن قزأُغلي سبط ابن الجوزي (م ٦٥٤)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط ١، ١٤٢١ هـ.

١٢٥. ***تذكرة الفقهاء***، الحسن بن يوسف بن المطهّر العلّامة الحلّي (م ٧٢٦)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٢٦. ***تراجم الرجال***، السيد أحمد الحسيني، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٢٧. ***ترتيب إصلاح المنطق***، يعقوب بن إسحاق السكّيت الأهوازي (م ٢٤٤)، مشهد المقدّسة، مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١٢٨. ***ترتيب الأمالي***، محمّد جواد المحمودي، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ط ٢، ١٤٣٠ هـ.

١٢٩. ***ترتيب كتاب العين***، خليل بن أحمد الفراهيدي (م ١٧٥)، قم، دار الأُسوة، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٣٠. ***التسهيل لعلوم القرآن***، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي (م ٧٤١)، بيروت، شركة دار الأرقم.

١٣١. ***تصحيفات المحدّثين***، أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري (م ٣٨٢)، القاهرة، المطبعة العربيّة الحديثة، ط ١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

۱۳۲. ***التعجّب من أغلاط العامّة في مسألة الإمامة***، أبو الفتح محمّد بن علي بن عثمان الكراجكي (م ۴۴۹)، ت: فارس حسّون كريم.

۱۳۳. ***تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمّة الأربعة***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ۸۵۲)، بيروت، دار الكتاب العربي.

۱۳۴. ***التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح***، أبو الواليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (م ۴۷۴)، مراكش، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة.

تفسير البغوي = معالم التنزيل.

۱۳۵. ***تفسير البيضاوي***، عبدالله بن عمر بن محمّد الشيرازي الشافعي البيضاوي (م ۶۹۱)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ۱، ۱۴۱۸ هـ/ ۱۹۹۸ م.

تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم.

۱۳۶. ***تفسير الحبري***، أبو عبدالله الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (م ۲۸۶)، بيروت، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ط ۱، ۱۴۰۸ هـ.

تفسير الرازي = التفسير الكبير.

۱۳۷. ***تفسير أبي السعود***، أبو السعود محمّد بن محمّد العمادي (م ۹۵۱)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

۱۳۸. ***تفسير السمرقندي***، أبو الليث نصر بن محمّد بن إبراهيم السمرقندي (م ۳۸۳)، بيروت، دار الفكر.

۱۳۹. ***تفسير السمعاني***، أبو المظفّر منصور بن أحمد السمعاني (م ۴۸۹)، الرياض، دار الوطن، ط ۱، ۱۴۱۸ هـ/ ۱۹۹۷ م.

تفسير الطبري = جامع البيان.

۱۴۰. ***تفسير عبدالرزّاق***، عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني (م ۲۱۱)، الرياض، مكتبة الرشد، ط ۱، ۱۴۱۰ هـ/ ۱۹۸۹ م.

۱۴۱. ***تفسير العيّاشي***، أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي (م ۳۲۰)، تهران، المكتبة العلميّة الإسلاميّة.

تفسير أبي الفتوح الرازي = روض الجنان.

۱۴۲. ***تفسير فرات الكوفي***، فرات بن إبراهيم الكوفي (م ۳۵۲) طهران، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ۱، ۱۴۱۰ هـ/ ۱۹۹۰ م.

١٤٣. ***تفسير القرآن العظيم*** مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، عبدالرحمان بن محمّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (م ٣٢٧)، بيروت، دارالفكر، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

١٤٤. ***تفسير القرآن العظيم***، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبوالفداء (م ٧٧٤) بيروت، دارالمعرفة، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

١٤٥. ***تفسير القمي***، علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي (القرن ٣ـ٤)، قم، مؤسّسة دار الكتاب.

١٤٦. ***التفسير الكبير*** (مفاتيح الغيب، تفسير الفخر الرازي)، محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني المعروف بالفخر الرازي (م ٦٠٦)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣.

١٤٧. ***تفسير مقاتل بن سليمان***، مقاتل بن سليمان البلخي (م ١٥٠)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

١٤٨. ***التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري*** عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٩ هـ

تفسير النسفي = مدارك التنزيل و حقائق التأويل.

١٤٩. ***تقريب التهذيب***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ٢، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

١٥٠. ***تقريب المعارف***، أبوالصلاح تقي بن نجم الحلبي (م ٤٤٧)، ت: فارس تبريزيان، ١٤١٧ هـ/ ١٣٧٥ ش.

١٥١. ***التكملة لوفيات النقلة***، عبدالعظيم بن عبدالقوي أبومحمّد المنذري (م ٦٥٦)، ت: بشّار عوّاد معروف، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

١٥٢. ***تلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، دارالفكر.

١٥٣. ***تلخيص الشافي***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، دار الكتب الإسلاميّة، ط ٣، ١٣٩٤ هـ

١٥٤. ***تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم***، أبوبكر علي

بن أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، دمشق، طلاس، ط ١، ١٩٨٥م.

١٥٥. ***التمهيد***، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي المالكي (م٣٦٣)، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، ١٣٨٧ هـ.

١٥٦. ***تنبيه الخواطر ونزهة النواظر*** (مجموعة ورّام)، الأمير ورّام بن أبي فراس (م٦٠٥)، دار الكتب الإسلاميّة، ط ٢، ١٣٦٨ ش.

١٥٧. ***التنبيه والإشراف***، علي بن حسين المسعودي (م ٣٤٦)، بيروت، دار صعب.

١٥٨. ***تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار***، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (م ٣١٠)، ت: محمود محمّد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.

١٥٩. ***تهذيب الأحكام***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ط ٣، ١٣٦٤ ش.

١٦٠. ***تهذيب الأسماء واللغات***، أبوزكريّا محيى الدين بن شرف النووي (م ٦٧٦)، دمشق، دار الرسالة العالميّة، ط ١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

١٦١. ***تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب***، محمّد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي النسّابة (م ٤٣٥)، ت: محمّدكاظم المحمودي، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٣ هـ

١٦٢. ***تهذيب التهذيب***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

١٦٣. ***تهذيب الكمال في أسماء الرجال***، أبوالحجّاج يوسف بن عبدالرحمان المزّي (م ٧٤٢)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

١٦٤. ***التوّابون***، أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسى (م ٦٢٠)، ت: عبدالقادر الأرنأوط، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.

١٦٥. ***التواضع والخمول***، أبوبكر عبدالله بن محمّد بن عبيد ابن أبي‌الدنيا (م ٢٨١)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

١٦٦. ***التوحيد***، أبوجعفر محمّد بن علي بن حسين الصدوق (م ٣٨١)، قم، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة.

(ث)

١٦٧. ***الثاقب في المناقب***، أبو جعفر محمّد بن علي الطوسي (القرن ۶)، قم، مؤسّسة أنصاريان، ط ٢، ١٤١٢ هـ.

١٦٨. ***الثقات***، محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (م ٣٥۴) حيدرآباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط ١، ١٣٩٣ هـ.

١٦٩. ***ثواب الأعمال وعقاب الأعمال***، أبو جعفر محمّد بن علي بن حسين الصدوق (م ٣٨١)، قم، منشورات الشريف الرضي، ط ٢، ١٣۶٨ ش.

(ج)

١٧٠. ***جامع الأحاديث***، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمي (القرن ۴)، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميّة، ط ١، ١۴١٣ هـ/ ١٣٧١ ش.

١٧١. ***جامع الأُصول في أحاديث الرسول***، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (م ۶٠۶)، بيروت، دارالفكر، ط ٢، ١۴٠٣ هـ، ودار الكتب العلميّة، ط ١، ١۴١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

١٧٢. ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري (م ٣١٠)، بيروت، دارالفكر، ١۴١۵ هـ/ ١٩٩۵ م.

١٧٣. ***جامع بيان العلم وفضله***، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ النمري القرطبي (م ۴۶٣)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ١٣٩٨ هـ.

١٧۴. ***جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد***، محمّد بن علي الأردبيلي (م ١١٠١)، مكتبة المحمّدي.

١٧۵. ***الجامع الكبير*** (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩)، دارالغرب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٨ م.

١٧۶. ***الجامع لأحكام القرآن*** (تفسير القرطبي)، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (م ۶٧١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١۴٠۵ هـ/ ١٩٨۵ م.

١٧٧. ***الجرح والتعديل***، أبو محمّد عبدالرحمان بن أبى حاتم محمّد بن إدريس الرازى (م ٣٢٧)، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ط ١، ١٢٧١ هـ/١٩۵٢ م.

١٧٨. ***جزء بقي بن مخلد***، أبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال (م٥٧٨)، برنامج مكتبة أهل البيت الكامبيوترية.

١٧٩. ***الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي***، أبوالفرج المعافى بن زكريّا النهرواني الجريري (م ٣٩٠)، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨١ م.

١٨٠. ***الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم***، محمّد بن فتوح الحميدي (م ٤٨٨)، بيروت، دار ابن حزم، ط ٢، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٨١. ***الجمل***، أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (م ٤١٣)، قم، مكتبة الداوري.

١٨٢. ***جمهرة الأمثال***، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (م بعد ٣٩٥)، بيروت، دار الجيل، ط ٢، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

١٨٣. ***جمهرة النسب***، أبوالمنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبي (م ٢٠٤) بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

١٨٤. ***جوامع الجامع***، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٨٤)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٨ هـ.

١٨٥. ***جواهر المطالب في مناقب الإمام على بن أبي طالب*** عليه السلام، أبوالبركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني (م ٨٧١)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ.

(ح)

١٨٦. ***الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب***، فخار بن معد الموسوي (م ٦٣٠)، قم، منشورات سيّد الشهداء عليه السلام، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٨٧. ***حلية الأولياء وطبقات الأصفياء***، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (م ٤٣٠)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٤٠٥ هـ.

١٨٨. ***حياة الحيوان الكبرى***، كمال الدين محمّد بن موسى الدميرى (م ٨٠٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٢٤ هـ

(خ)

١٨٩. ***خاتمة مستدرك الوسائل***، الميرزا حسين النوري الطبرسي (م ١٣٢٠)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٥ هـ

١٩٠. ***الخرائج والجرائح***، قطب‌الدين الراوندي (م ٥٧٣)، قم، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

١٩١. ***خزانة الأدب***، عبدالقادر بن عمر البغدادي (م ١٠٩٣)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٩٩٨ م.

١٩٢. ***خصائص الأئمّة عليهم السلام***، الشريف الرضي أبوالحسن محمّد بن حسين بن موسى (م ٤٠٦)، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٠٦ هـ.

١٩٣. ***خصائص الوحي المبين***، يحيى بن الحسن الحلّي ابن البطريق (م ٦٠٠)، قم، دارالقرآن الكريم، ط ١، ١٤١٧ هـ.

١٩٤. ***الخصال***، أبوجعفر محمّد بن علي بن حسين الصدوق (م ٣٨١)، قم، منشورات جماعة المدرّسين، ١٤٠٣ هـ/ ١٣٦٢ ش.

١٩٥. ***خطب سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام***، محمّدجواد المحمودي، البحرين، مكتبة فخراوي، ط ١، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.

١٩٦. ***خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلّامة الحلّي)***، الحسين بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (م ٧٢٦)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٧ هـ.

١٩٧. ***الخلاف***، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

(د)

١٩٨. ***الدرر في اختصار المغازي والسير***، أبوعمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي الأندلسي (م ٣٦٣)، برنامج مكتبة أهل البيت الكامبيوترية.

١٩٩. ***درر السمط في خبر السبط***، محمّد بن عبدالله بن أبي‌بكر القضاعي ابن الأبّار (م ٦٥٨)، بيروت، دارالغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٢٠٠. ***الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٠١. ***الدرّ المنثور في التفسير المأثور***، جلال الدين عبدالرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت، دارالفكر، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

٢٠٢. ***الدرّ النَظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم***، جمال‌الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٢٠٣. ***درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ***، قاسم بن علي بن محمّد الحريري (م ٥١٦)، بيروت، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨ م.

٢٠٤. ***الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة***، محمّد بن مكّي العاملي الشهيد الأوّل (م ٧٨٦)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٧ هـ

٢٠٥. ***الدعاء***، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣م.

٢٠٦. ***دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول‌الله عليه وعليهم أفضل السلام***، القاضي أبوحنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (م ٣٦٣)، القاهرة، دارالمعارف، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م.

٢٠٧. ***الدعوات (سلوة الحزين)***، قطب‌الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٧ هـ

٢٠٨. ***دلائل الإمامة***، أبوجعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري (القرن ٥)، قم، مؤسّسة البعثة، ط ١، ١٤١٣ هـ

٢٠٩. ***دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة***، أبوبكر أحمد بن حسين البيهقي (م ٤٥٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٢١٠. ***دلائل النبوّة***، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (م ٤٣٠)، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م، ودار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٢١١. ***دمية القصر وعصرة أهل العصر***، علي بن الحسن بن علي الباخرزي (م ٤٦٧)، دارالفكر، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.

٢١٢. ***ديوان الأعشى***، ميمون بن قيس بن جندل أعشى قيس (م ٦٢٩)، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٢١٣. ***ديوان حسّان بن ثابت***، حسّان بن ثابت الأنصاري (م ٥٠)، بيروت، دار صادر.

٢١٤. ***ديوان الحماسة***، أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي، الموجود في برنامج المكتبة الشاملة.

٢١٥. ***ديوان أبي الرضا الراوندي***، ضياء الدين فضل الله بن علي الحسني الراوندي (م ٥٧١)، طهران، ١٣٧٤ هـ.

٢١٦. ***ديوان ابن الرومي***، على بن العبّاس بن جريج ابن الرومي (م ٢٨٣ ﻫ)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٥ ﻫـ / ١٩٩٤ م.

٢١٧. ***ديوان زهير بن أبي سلمى***، زهير بن أبي سلمى رَبيعة بن رياح بن قرّة المزني (م ١٣)، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٦ ﻫـ / ١٩٨٦ م.

٢١٨. ***ديوان ابن معصوم***، علي صدرالدين بن محمّد معصوم المدني (م ١١١٩)، الموجود في برنامج المكتبة الشاملة.

٢١٩. ***ديوان الشريف الرضي***، أبوالحسن محمّد بن حسين بن موسى (م ٤٠٦)، طهران، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ ﻫـ.

٢٢٠. ***ديوان الشريف المرتضى***، أبوالقاسم علي بن حسين بن موسى (م ٤٣٦)، بيروت، الغبيري، ط ٢، ١٤٠٧ ﻫـ / ١٩٨٧ م.

٢٢١. ***ديوان شيخ الأباطح أبي طالب***، جمع أبي هفّان عبدالله بن أحمد المهزمي (م ٢٥٧)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١.

٢٢٢. ***ديوان الصاحب بن عبّاد***، إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس الطالقاني (م ٣٨٥)، قم، مؤسّسة قائم آل محمّد، ط ٣، ١٤١٢ ﻫـ.

٢٢٣. ***ديوان الصفيّ الحلّي***، أبوالمحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائي السنبسي (ق٨)، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٣ ﻫـ/١٩٨٣ م.

٢٢٤. ***ديوان عبيد بن الأبرص*** (م ح ٢٥)، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٤ ﻫـ/١٩٨٣ م.

٢٢٥. ***ديوان كثيّر بن عبدالرحمان***، كثيّر بن عبدالرحمان بن الأسود بن عامر الخزاعي (م١٠٦ ﻫ) الموجود في برنامج المكتبة الشاملة.

٢٢٦. ***ديوان المتنبّي***، أبوالطيّب أحمد بن الحسن الكوفي (م ٣٥٤)، بيروت، دارالزهراء، ١٣٩٨ ﻫـ/ ١٩٧٨ م.

٢٢٧. ***ديوان المعاني***، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (م ح ٣٩٥)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٤ ﻫـ/١٩٩٤ م.

٢٢٨. ***ديوان مهيار الديلمي***، مهيار بن مرزويه الديلمي (م ٤٢٨)، مصر، دار الكتب المصريّة، ط ١، ١٣٤٤ ﻫـ/ ١٩٢٥ م.

٢٢٩. *ديوان النابغة الجعدي*، أبوليلى قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري (م ٦٧٠).

(ذ)

٢٣٠. *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى*، محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري (م ٦٩٤)، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ هـ.

٢٣١. *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، أبوالحسن علي بن بسّام الشنتريني (م ٥٤٢)، ليبيا ـ تونس، الدار العربيّة للكتاب، ط ١، ١٩٨١ هـ.

٢٣٢. *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*، العلّامة محمّد محسن الشهير بالشيخ آغابزرگ الطهراني (م ١٣٨٩)، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٢٣٣. *الذّريّة الطاهرة*، أبوبشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري الرازي الدولابي (م ٣١٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

٢٣٤. *ذكر أخبار إصفهان*، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (م ٤٣٠)، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٤ م.

٢٣٥. *ذيل تاريخ بغداد*، محبّ الدين أبوعبدالله محمّد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجّار البغدادي (م ٦٤٣)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

ذيل المذيّل = المنتخب من ذيل المذيّل.

(ر)

٢٣٦. *ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*، محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٢٣٧. *رجال البرقي*، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ أو ٢٨٠) انتشارات دانشگاه طهران.

٢٣٨. *رجال ابن داود*، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (م بعد ٧٠٧)، قم، منشورات الرضي بالأفست عن منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٢ م.

٢٣٩. *رجال الطوسي*، أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٢٤٠. ***رجال ابن الغضائري***، أحمد بن حسين بن عبيدالله الواسطي البغدادي (القرن ٥)، قم، مؤسّسة دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ١٣٨٠ ش.

٢٤١. ***رجال النجاشي***، أبوالعبّاس أحمد بن علي بن أحمد الأسدي الكوفي (م ٤٥٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٥، ١٤١٦ هـ.

٢٤٢. ***رسائل الثعالبي***، أبومنصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي (م ٤٣٠)، بيروت، دار صعب.

٢٤٣. ***رسائل الشريف المرتضى***، أبوالقاسم علي بن حسين بن موسى (م ٤٣٦)، قم، دارالقرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ.

٢٤٤. ***رسائل في دراية الحديث***، إعداد: أبوالفضل حافظيان، قم، دارالحديث، ١٤٢٣هـ/ ١٣٨٢ ش.

٢٤٥. ***رسالة في معنى المولى***، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري (م٤١٣)، بيروت، دار المفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٤٦. ***الرعاية في علم الدراية***، زين‌الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (م ٩٦٥)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٨ هـ.

٢٤٧. ***روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن***، أبوالفتوح حسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخزاعي النيسابوري الرازي (ق ٦)، مشهد، منشورات ساحة القدس الرضوى، ١٣٧١ ش.

٢٤٨. ***روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات***، السيّد محمّدباقر الخوانساري (م١٣١٣)، قم، مكتبة إسماعيليان.

٢٤٩. ***روضة الطابين***، أبوزكريّا يحيى بن شرف النووي (م ٦٧٦)، بيروت، دار الكتب العلميّة.

٢٥٠. ***الروضة في فضائل أميرالمؤمنين*** عليه السلام، شاذان بن جبرئيل القمي (م ٦٦٠)، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

٢٥١. ***الروضة المختارة*** (شرح القصائد الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي)، عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٦)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي.

٢٥٢. ***روضة الواعظين***، محمّد بن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (م ٥٠٨)، قم، منشورات الرضي.

٢٥٣. ***رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين*** عليه السلام، السيّد علي خان بن أحمد بن محمّد معصوم المدني الشيرازي (م ١١٢٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٤، ١٤١٥ هـ.

٢٥٤. ***رياض العلماء وحياض الفضلاء***، الميرزا عبدالله الأفندي الإصبهاني (م ١١٣٠)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٣ هـ.

٢٥٥. ***الرياض النضرة في مناقب العشرة***، محبّ الدين أحمد الطبري (م ٦٩٤)، بيروت، دار الكتب العلميّة.

(ز)

٢٥٦. ***زاد المسير في علم التفسير***، أبوالفرج عبدالرحمان بن على ابن الجوزي (م ٥٩٧)، بيروت، دارالفكر، ط ١، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

٢٥٧. ***زاد المعاد في هدى خير العباد***، ابن قيّم الجوزيّة محمّد بن أبي بكر الزرعي (م ٧٥١)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٢٥٨. ***الزاهر في معاني كلمات الناس***، أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباري (م ٣٢٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة،ط ١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤ م.

٢٥٩. ***زهر الآداب وثمر الألباب***، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (م ٤٥٣)، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٧٢ م.

٢٦٠. ***الزهرة***، أبوبكر محمّد بن داود الإصفهاني (م ٢٩٦ أو ٢٩٧)، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.

٢٦١. ***زين الفتى في شرح سورة هل أتى***، أحمد بن محمّد بن علي العاصمي (القرن ٤)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٨ هـ

(س)

٢٦٢. ***سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد***، محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (م ٩٤٢)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٦٣. ***السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى***، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (م ٥٩٨)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٠ هـ

٢٦٤. ***سرّ السلسلة العلويّة***، أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود البخاري (م بعد ٣٤١)، قم، منشورات الشريف الرضي، ط ١، ١٤١٣ هـ/ ١٣٧١ش.

٢٦٥. ***سعد السعود للنفوس***، رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس (م ٦٦٤)، قم، منشورات الرضي.

٢٦٦. ***سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر***، السيّد علي بن أحمد بن محمّد معصوم المدني الشيرازي (م ١١٢٠)، طهران، المكتبة المرتضويّة.

٢٦٧. *سنن الترمذي*، أبوعيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (م ٢٧٩)، بيروت، دارالفكر، ط ٢، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٢٦٨. *سنن الدار قطني*، على بن عمر الدار قطني (م ٣٨٥)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

٢٦٩. *سنن الدارمي*، أبومحمّد عبدالله بن عبدالرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي (م٢٥٥)، دمشق، مطبعة الاعتدال، ١٣٤٩هـ.

٢٧٠. *سنن أبي داود*، سليمان بن الأشعث السجستاني (م ٢٧٥)، دارالفكر، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.

٢٧١. *السنن الكبرى*، أبوبكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي (م ٤٥٨)، دارالفكر.

٢٧٢. *السنن الكبرى*، أحمد بن شعيب النسائى (م ٣٠٣)، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٠ م.

٢٧٣. *سنن ابن ماجة*، محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (م ٢٧٥)، بيروت، دارالفكر.

٢٧٤. *السنّة*، أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (م ٢٨٧)، بيروت، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ٣، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٧٥. *سير أعلام النبلاء*، أبوعبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٩، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٧٦. *السيرة الحلبيّة* (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، علي بن برهان الدين الحلبي (م ١٠٤٤)، بيروت، دارالمعرفة، ١٤٠٠ هـ.

٢٧٧. *سيرة ابن إسحاق (السير والمغازى)*، محمّد بن إسحاق بن يسار (م ١٥١)، ت: محمّد حميدالله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

سيرة عمربن الخطّاب = تاريخ عمر بن الخطّاب.

٢٧٨. *السيرة النبويّة*، أبو محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (م ٢١٨)، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

(ش)

٢٧٩. *الشافي في الإمامة*، الشريف المرتضى أبوالقاسم علي بن حسين الموسوي (م ٤٣٦)، طهران، مؤسّسة الصادق، ط ٢، ١٤١٠ هـ

٢٨٠. ***شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار***، معين الدين أبوالقاسم جنيد بن محمود الشيرازي، طهران، ١٣٢٨ ش.

٢٨١. ***شذرات الذهب في أخبار من ذهب***، أبوالفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمّد بن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩)، بيروت، دار إحياء التراث العربي

٢٨٢. ***شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار***، القاضي أبوحنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي (م ٣٦٣)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٤ هـ

٢٨٣. ***شرح السنة***، حسين بن مسعود البغوي (م ٥١٦)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٨٤. ***شرح شافية ابن الحاجب***، رضى الدين محمّد بن الحسن الأسترآبادي (٦٨٦)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

٢٨٥. ***شرح صحيح مسلم***، أبوزكريّا يحيى بن شرف الشافعي النووي (م ٦٧٦)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

شرح الصحيفة السجّادية = رياض السالكين.

٢٨٦. ***شرح ابن عقيل***، بهاءالدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري (م ٧٦٩)، مصر، المكتبة التجاريّة، ط ١٤، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

٢٨٧. ***الشرح الكبير***، عبدالرحمان بن قدامة (م ٦٨٢)، بيروت، دار الكتاب العربي.

٢٨٨. ***شرح مشكل الآثار***، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي (م ٣٢١)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٢٨٩. ***شرح معاني الآثار***، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي (م ٣٢١)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٢٩٠. ***شرح المواقف***، القاضي عضدالدين عبدالرحمان بن أحمد الإيجي (٧٥٦)، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٩١. ***شرح المواقف***، السيّد الشريف علي بن محمّد الجرجاني (م ٨١٢)، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥ هـ/ ١٣٧٣ ش، بالأفست.

٢٩٢. ***شرح نهج البلاغة***، عزّالدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي (م ٦٥٦)، بيروت، دارالكتب العربيّة، ط ٢، ١٤١٠ هـ

شرح نهج البلاغة، قطب‌الدين الراوندي = منهاج البراعة في شرح نهج‌البلاغة.

٢٩٣. ***شرح نهج البلاغة***، كمال‌الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (م ٦٧٩)، البحرين، مكتبة فخراوي، ط ٢، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٢٩٤. ***شرعة التسمية***، السيّد محمّد باقر المير الداماد (م ١٠٤١)، الإصفهان، مؤسّسة مهديّة مير داماد، ط ١، ١٤٠٩ هـ

٢٩٥. ***شرف المصطفى***، أبوسعد عبدالملك بن أبي عثمان محمّد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري (م ٤٠٦)، مكّة المكرّمة، دار البشائر الإسلاميّة، ط ١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٩٦. ***شعب الإيمان***، أبوبكر أحمد بن حسين البيهقي (م ٤٥٨)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

٢٩٧. ***الشعر والشعراء***، أبومحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، القاهرة، دارالحديث، ١٤٢٧ هـ.

٢٩٨. ***الشفا بتعريف حقوق المصطفى***، أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (م ٥٤٤)، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م.

٢٩٩. ***الشمائل المحمديّة***، أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩)، بيروت، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، ط ١، ١٤١٢ هـ

٣٠٠. ***شواهد التنزيل لقواعد التفضيل***، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد الحنفي النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن ٥)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ٣، ١٤٢٧ هـ/ ١٣٨٥ ش.

٣٠١. ***شواهد النبوّة***، عبدالرحمان بن أحمد الجامي (م ٨٩٨)، ت: سيّد حسن أمين، طهران، مير كسرى، ١٣٧٩ ش.

(ص)

٣٠٢. ***الصحاح*** (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣)، بيروت، دارالعلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٣٠٣. ***صحيح البخاري***، محمّد بن إسماعيل البخاري (م ٢٥٦)، القاهرة، دار الشعب، ط ١، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ودار الفكر، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

٣٠٤. ***صحيح ابن حبّان***، محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (م ٣٥٤)، بترتيب ابن بلبان،

الأمير علاءالدين علي بن بلبان الفارسي (م ٧٣٩)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٣٠٥. ***صحيح ابن خزيمة***، أبوبكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (م ٣١١)، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٣٠٦. ***صحيح مسلم***، أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (م ٢٦١)، دار إحياء الكتب العربيّة، ط ١، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

٣٠٧. ***الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم***، على بن يونس العاملى النباطي البياضي (م ٨٧٧)، المكتبة المرتضويّة، ط ١، ١٣٨٤ هـ

٣٠٨. ***صفة الصفوة***، أبوالفرج عبدالرحمان بن علي بن محمّد ابن الجوزي (م ٥٩٧)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

٣٠٩. ***الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة***، أحمدبن حجر الهيتمي المكّي (م ٩٧٤)، مصر، مكتبة القاهرة، ط ٢، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.

(ط)

طبقات الأسماء المفردة = الأسماء المفردة

٣١٠. ***طبقات خليفة بن خيّاط***، أبوعمرو خليفة بن خيّاط العصفري (م ٢٤٠)، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٣١١. ***طبقات الشافعيّة الكبرى***، تاج الدين أبونصر عبدالوهّاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (م ٧٧١)، مصر، دار إحياء الكتب العربيّة.

٣١٢. ***طبقات الشعراء***، عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل (م ٢٩٦)، مصر، دارالمعارف، ط ٢.

٣١٣. ***طبقات فحول الشعراء***، محمّد بن سلام الجمحي، (م ٢٣١)، جدّة، دارالمدني.

٣١٤. ***الطبقات الكبرى***، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (م ٢٣٠)، بيروت، دار صادر. والطبقات الكبرى، سلسلة الناقص، الطبقة الرابعة والخامسة من الصحابة، الطائف، مكتبة الصدّيق، ط ١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٣١٥. ***طبقات المحدّثين بأصبهان***، أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري (م ٣٦٩)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٢ هـ

٣١٦. ***طبقات المدلّسين*** (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، أحمد بن على بن محمّد بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، الأُردن، مكتبة المنار، ط ١.

٣١٧. ***الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف***، رضي‌الدين علي بن موسى ابن طاوس (م ٦٦٤)، قم، مطبعة الخيّام، ١٣٩٩ هـ

٣١٨. ***طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال***، السيّد علي أصغر بن محمّد شفيع الجابلقى البروجردي (م ١٣١٣ هـ)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٠ هـ

(ع)

٣١٩. ***العثمانية***، أبوعثمان عمروبن بحر الجاحظ، مصر، دارإلكتاب العربي.

٣٢٠. ***العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة***، رضي‌الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلّى (القرن ٨)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٨ هـ

٣٢١. ***عدّة الأُصول*** (العدّة في أُصول الفقه)، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، مطبعة ستاره، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٣٧٦ ش.

٣٢٢. ***عدّة الداعي ونجاح الساعي***، أحمد بن فهد الحلّي الأسدي (م ٨٤١)، قم، مكتبة وجداني.

٣٢٣. ***العقد الفريد***، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسى (م ٣٣٧)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م.

٣٢٤. ***العقد النضيد والدرّ الفريد في فضائل أميرالمومنين وأهل بيت النبيّ*** عليهم السلام، محمّد بن الحسن القمّي (ق٧)، قم، دارالحديث، ط ١، ١٤٢٣ هـ/١٣٨١ ش.

٣٢٥. ***العلل الواردة في الأحاديث النبويّة***، أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني (م ٣٨٥)، الرياض، دار طيبة، ط ١، ١٤٠٥ هـ

٣٢٦. ***العلل ومعرفة الرجال***، أحمد بن محمّد بن حنبل (م ٢٤١)، الرياض، دارالخاني، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٣٢٧. ***علل الشرائع***، أبوجعفر الصدوق محمّد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه (م ٣٨١)، النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م.

٣٢٨. ***العمدة*** (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (م ٦٠٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧هـ

٣٢٩. ***عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب***، جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة الداودي الحسني (م ٨٢٨)، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدريّة، ط ٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٣٣٠. ***عمدة القاري في شرح صحيح البخاري***، أبو محمّد محمود بن أحمد العيني (م٨٥٥)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٣١. ***العهود المحمديّة*** (لواقح الأنوار القدسيّة في بيان العهود المحمديّة)، عبدالوهّاب بن أحمد بن علي الشعراني (م ٩٧٣)، ط ٢، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م.

٣٣٢. ***عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة***، محمّد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (م ح ٨٨٠)، قم، مطبعة سيّد الشهداء، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٣٣. ***العيال***، عبدالله بن محمّد بن عبيد أبو بكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، المطبوع في ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا.

٣٣٤. ***عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*** (السيرة النبويّة)، محمّد بن عبدالله بن يحيى ابن سيّد الناس (م ٧٣٤)، بيروت، مؤسّسة عزّ الدين، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

٣٣٥. ***عيون الأخبار***، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م ٢٧٦)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ٣، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٣٦. ***عيون أخبار الرضا*** عليه السلام، أبو جعفر الصدوق محمّد بن علي بن حسين (م ٣٨١)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

٣٣٧. ***عيون المعجزات***، حسين بن عبدالوهّاب (ق ٥)، النجف الأشرف المطبعة الحيدريّة، ١٣٦٩ هـ

(غ)

٣٣٨. ***الغارات*** (الاستنفار والغارات)، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن هلال الثقفي الكوفي (م ٢٨٣)، ت: السيّد جلال الدين الأُرموي المحدّث، و ت: السيّد عبدالزهراء الحسيني، بيروت، دار الأضواء، ط ١، ١٤٠٧ هـ

٣٣٩. ***الغايات***، جعفر بن أحمد القمي الرازي (القرن ٤)، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ/ ١٣٧١ ش.

٣٤٠. ***الغدير في الكتاب والسنّة والأدب***، عبدالحسين الأميني (م ١٣٩٠)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م.

٣٤١. ***غرائب القرآن ورغائب الفرقان***، نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمي النيسابوري (م ٧٢٨)، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٣٤٢. ***غرر الخصائص الواضحة***، أبو إسحاق برهان الدين محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (م ٧١٨)، مصر، مكتبة الشيخ محمّد المليجى الكتبي.

٣٤٣. ***غريب الحديث***، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى (م ٢٢٤)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٨٤ هـ.

٣٤٤. ***الغيبة***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ط ١، ١٤١١هـ.

(ف)

٣٤٥. ***الفائق في غريب الحديث***، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٨٣)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٣٤٦. ***فائق المقال في الحديث والرجال***، أحمد بن عبدالرضا البصري (م ١٠٨٥)، قم، موسّسة دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ١٣٨٠ ش.

٣٤٧. ***فارسنامه ناصري***، ميرزا حسن حسيني فسائى (م ١٢٣٧ ش)، تهران، مؤسّسة انتشارات أميركبير، ١٣٦٧ ش.

٣٤٨. ***الفاضل***، محمّد بن يزيد المبرّد (م ٢٨٥)، القاهرة، دارالكتب المصرية، ط ١، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م.

٣٤٩. ***فتح الباري في شرح صحيح البخاري***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت، دارالمعرفة، ط ٢.

٣٥٠. ***الفتن***، أبوعبدالله نعيم بن حمّاد المروزي (م ٢٢٩)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م.

٣٥١. ***الفتوح***، أبومحمّد أحمد بن أعثم الكوفي (م ح ٣١٤)، بيروت، دارالأضواء، ط ١، ١٤١١ هـ

٣٥٢. ***الفتوحات المكّيّة***، محيى الدين ابن عربي محمّد بن علي بن محمّد أبوبكر الطائي الأندلسي (م ٦٤٠)، مصر، المكتبة العربيّة، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

٣٥٣. ***فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم*** عليهم السلام، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله الجويني الحمويّي (م ٧٣٠)، بيروت، مؤسّسة المحمودي، ط ١، ١٣٩٨ هـ

٣٥٤. ***الفخري في أنساب الطالبيين***، أبوطالب إسماعيل بن حسين بن محمّد المروزي الأزوارقاني (م بعد ٦١٤)، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٩ هـ

٣٥٥. ***الفرج بعد الشدّة***، أبوعلي المحسّن بن أبي القاسم التنوخي (م ٣٨٤)، قم، منشورات الرضي بالأفست عن طبع القاهرة، دارالطباعة المحمّديّة.

٣٥٦. ***فرحة الغري في تعيين قبر أميرالمؤمنين علي*** عليه السلام، السيّد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد ابن طاوس (م ٦٩٣)، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٣٥٧. ***الفردوس*** (الفردوس بمأثور الخطاب)، شيروية بن شهردار بن شيروية الديلمي (م ٥٠٩)، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

٣٥٨. ***فصول الشريف الرضي من المخمّس***، الشريف الرضي أبوالحسن محمّد بن حسين بن موسى الموسوي (م ٤٠٦)، المطبوع في مجلّة تراثنا، السنة الأُولى، العدد ٥، ص ١٧١ ـ ١٧٣.

٣٥٩. ***الفصول المختارة***، أبوعبدالله المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (م ٤١٣)، بيروت، دارالمفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.

٣٦٠. ***الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة***، على بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المشهور بابن الصبّاغ (م ٨٥٥ هـ)، قم، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ

٣٦١. ***الفضائل***، أبوالفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (م ح ٦٠٠)، النجف الأشرف، مطبعة الحيدريّة ومكتبتها، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م.

٣٦٢. ***فضائل الأشهر الثلاثة***، أبوجعفر الصدوق محمّد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي (م ٣٨١)، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ط ٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م.

٣٦٣. ***فضائل الأوقات***، أبوبكر أحمد بن حسين البيهقي (م ٤٥٨)، مكّة المكرّمة، مكتبة المنارة، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

٣٦٤. ***فضائل الصحابة***، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (م ٢٤١)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

٣٦٥. ***فقه القرآن***، قطب‌الدين أبوالحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ٢، ١٤٠٥ هـ

٣٦٦. ***فلاح السائل***، رضي‌الدين على بن موسى بن طاوس (م ٦٦٤)، ت: غلامحسين مجيدى، قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٩.

٣٦٧. ***فهرست كتب الشيعة وأُصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأُصول***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٣٦٨. ***الفهرست في أخبار العلماء المصنّفين من القدماء والمحدّثين وأسماء كتبهم***، محمّد بن إسحاق النديم (م ٣٨٠).

٣٦٩. ***فهرست منتجب الدين***، منتجب الدين أبو الحسن علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي (م ٥٨٥)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٣٦٦ ش.

٣٧٠. ***الفوائد***، أبو القاسم تمّام بن محمّد الرازي (م ٤١٤)، الرياض، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٣٧١. ***الفوائد***، عبدالوهّاب بن محمّد ابن مندة العبدي الإصفهاني (م ٤٧٥)، مصر، طنطا، دار الصحابة للتراث، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٣٧٢. ***الفوائد الرجالية***، السيّد محمدمهدى بحرالعلوم (م ١٢١٢)، طهران، مكتبة الصادق، ط ١، ١٣٦٣ ش.

٣٧٣. ***فوات الوفيات***، محمّد بن شاكر الكتبي (م ٧٦٤)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٣٧٤. ***الفيض القدسي في ترجمة المجلسي***، الحاج ميرزا حسين النوري (م ١٣٢٠)، المطبوع ضمن بحارالأنوار، ج ١٠٢، ص ١ـ١٩٠، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م.

٣٧٥. ***فيض القدير في شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير***، محمّد بن عبدالرؤوف المناوي (م ١٠٣١)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

(ق)

٣٧٦. ***القاموس المحيط***، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (م ٨١٦ أو ٨١٧)، بيروت، دارالعلم.

٣٧٧. ***قصص الأنبياء***، قطب‌الدين سعيد بن هبةالله الراوندي (م ٥٧٣)، قم، مؤسّسة الهادي ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٣٧٦ ش.

٣٧٨. ***قوت القلوب***، أبو طالب المكّي محمّد بن علي بن عطيّة الحارثى (م ٣٨٦)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

(ك)

٣٧٩. ***الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة***، شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨)، جدّه، دار القبلة، ط ١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

٣٨٠. ***الكافي***، محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (م ٣٢٩)، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ط ٥، ١٣٦٣ ش.

٣٨١. ***الكامل***، أبوالعبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (م ٢٨٥)، القاهرة، دار نهضة مصر.

٣٨٢. ***الكامل في التاريخ***، علي بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت، دار صادر، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م.

٣٨٣. ***الكامل في ضعفاء الرجال***، أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (م ٣٦٥)، بيروت، دارالفكر، ط ٣، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٣٨٤. ***كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي*** (م ٧٦)، قم، دليل ما، ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ١٣٨٠ ش.

٣٨٥. ***الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل***، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م.

٣٨٦. ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***، مصطفى بن عبدالله المعروف بحاج خليفة (م ١٠٦٧) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٨٧. ***كشف الغمّة في معرفة الأئمّة***، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي‌الفتح الإربلي (م ٦٩٢)، قم، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦ هـ.

٣٨٨. ***كشف المهجّة لثمرة المحجة***، أبوالقاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس (م ٦٦٤)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م.

٣٨٩. ***كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد***، العلّامة الحلّي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر (م ٧٢٦)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٧، ١٤١٧ هـ.

٣٩٠. ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن*** (تفسير الثعلبي)، أبوإسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (م ٤٢٧)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٣٩١. ***كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين***، العلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر (م ٧٢٦)، طهران، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

٣٩٢. ***الكشكول***، محمّد بن حسين العاملي «الشيخ البهائي» (م ١٠٣٠)، بيروت، منشورات الأعلمي، ط ٦، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٣٩٣. ***الكفاية في علم الرواية***، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (م ٤٦٣)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٣٩٤. ***كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الإثني عشر***، أبو القاسم علي بن محمّد بن علي الخزّار القمّي الرازي (القرن ٤)، قم، انتشارات بيدار، ١٤٠١ هـ.

٣٩٥. ***كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب***، محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (م ٦٥٨)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤٣١ هـ/ ١٣٨٩ش.

٣٩٦. ***كلمات المحقّقين***، مجموعة علميّة قيّمة تحتوي على ثلاثين رسالة، قم، مكتبة المفيد، ط ١، ١٤٠٢ هـ.

٣٩٧. ***كمال الدين وتمام النعمة***، أبو جعفر محمّد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمّي المعروف بالصدوق (م ٣٨١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٥ هـ/ ١٣٦٣ ش.

٣٩٨. ***كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال***، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (م ٩٧٥)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

٣٩٩. ***كنز الفوائد***، أبو الفتوح محمّد بن علي الكراجكي الطرابلسي (م ٤٤٩)، قم، مكتبة المصطفوي، ط ٢، ١٣٦٩ ش.

٤٠٠. ***الكنى والألقاب***، الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّي (م ١٣٥٩)، طهران، مكتبة الصدر.

(ل)

٤٠١. ***لؤلؤة البحرين***، يوسف بن أحمد البحراني (م ١١٨٦)، ت: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط ٢.

٤٠٢. ***لباب الأنساب والألقاب والأعقاب***، أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق (م ٥٦٥)، قم، مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٤٠٣. ***اللباب في تهذيب الأنساب***، عزّ الدين علي بن محمّد ابن الأثير الجزري (م ٦٣٠)، بيروت، دار صادر.

٤٠٤. ***لبّ اللباب في تحرير الأنساب***، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (م ٩١١)، بيروت، دار صادر.

٤٠٥. ***لسان العرب***، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم ابن منظور المصري (م ٧١١)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٤٠٦. ***لسان الميزان***، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ط ٢، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١ م.

(م)

٤٠٧. ***مؤتمر علماء بغداد***، مقاتل بن عطيّة (م ٥٠٥)، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ط ٢.

٤٠٨. ***مئة منقبة***، أبوالحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين القمي المعروف بـابن شـاذان (م ح ٤١٢)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٤٠٩. ***المبسوط***، أبوبكر محمّد بن أبي سهل السرخسي (م ٤٨٣)، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٤١٠. ***المتوارون الذين اختفوا خوفاً من الحجّاج بن يوسف***، عبدالغني بن سعيد الأزدي (م ٤٠٩)، دمشق، دار القلم، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م.

٤١١. ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***، أبوالفتح ضياءالدين نصرالله بن محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الموصلي (م ٦٣٧)، بيروت، المكتبة العصريّة، ١٩٩٥ م.

٤١٢. ***مثير الأحزان***، نجم‌الدين جعفر ابن نما الحلّي (م ٦٤٥)، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م.

٤١٣. ***مجالس المؤمنين***، القاضي نورالله المرعشي التستري (م ١٠١٩)

٤١٤. ***المجالسة وجواهر العلم***، أبوبكر أحمد بن مروان الدينوري القـاضي المـالكي (م ٣٣٣)، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٤١٥. ***المجدي في أنساب الطالبين***، نجم الدين أبوالحسن علي بن محمّد العلوي العمري النسّابة (القرن ٥)، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ١، ١٤٠٩ هـ

٤١٦. ***المجروحن من المحدّثين والضعفاء والمتروكين***، محمّد بن حبّان بن أحمد بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (م ٣٥٤)، مكّة المكرّمة، دار الباز للنشر والتوزيع.

٤١٧. ***مجمع الآداب في معجم الألقاب***، كمال الدين أبوالفضل عبدالرزّاق بن أحمد المعروف بابن الفُوَطي (م ٧٢٣)، ط ١، ١٤١٦ هـ/ ١٣٧٤ ش.

٤١٨. ***مجمع الأمثال***، أبوالفضل أحمد بن محمّد النيسابوری المـيدانـي (م ٥١٨)، بـيروت، دار المعرفة.

٤١٩. ***مجمع البحرين***، فخرالدين الطريحي، (م ١٠٨٥)، طهران، المكتبة المرتضويّة، ١٣٦٢ ش.

٤٢٠. ***مجمع البيان في تفسير القرآن***، أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي (م ٥٤٨) طهران، مكتبة المرتضوي، ١٣٦٢ ش.

٤٢١. ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***، علي بن أبي بكر الهيثمي (م ٨٠٧)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٤٢٢. ***المجموع شرح المهذّب***، أبوزكريّا محيي الدين بن شرف النووي (م ٦٧٦)، بيروت، دارالفكر.

٤٢٣. ***المحاسن***، أبوجعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤ أو ٢٨٠)، طهران، دارالكتب الإسلاميّة، ١٣٧٠ هـ/ ١٣٣٠ ش.

٤٢٤. ***محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء***، أبوالقاسم حسين بن محمّد الراغب الإصبهاني (م ح ٤٢٥)، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١ م.

٤٢٥. ***المحبّر***، محمّد بن حبيب البغدادي (م ٢٤٥)، مطبعة الدائرة، ١٣٦١ هـ.

٤٢٦. ***المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي***، القاضي الحسن بن عبدالرحمان الرامهرمزي (م ٣٦٠)، بيروت، دار الفكر، ط ٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٤ م.

٤٢٧. ***المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، أبومحمّد عبدالحقّ بن أبي‌بكر غالب بن عبدالرحمان المعروف بابن عطيّة الأندلسي (م ٥٤٦)، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٤٢٨. ***المحصول في علم أُصول الفقه***، محمّد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني المعروف بالفخر الرازي (م ٦٠٦)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٢ هـ.

٤٢٩. ***المحلّى***، أبومحمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (م ٤٥٦)، بيروت، دارالفكر.

٤٣٠. ***المحن***، أبوالعرب محمّد بن أحمد بن تميم التميمي (م ٣٣٣)، بيروت، دارالغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٤٣١. ***مختصر أخبار شعراء الشيعة***، محمّد بن عمران المرزباني الخراساني (م ٣٨٤)، بيروت، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٤٣٢. ***مختصر بصائر الدرجات***، حسن بن سليمان الحلّي (القرن ٩)، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدريّة، ط ١، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م.

٤٣٣. ***مختصر تاريخ مدينة دمشق***، محمّد بن مكرّم المعروف بابن منظور (م ٧١١)، دمشق، دارالفكر، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٤٣٤. ***المختصر في أخبار البشر*** (تاريخ أبي‌الفداء)، عمادالدين أبوالفداء إسماعيل بن نورالدين علي (م ٧٣٢)، بيروت، دار المعرفة.

٤٣٥. ***مختصر المزني***، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (م ٢٦٤)، بيروت، دار المعرفة.

٤٣٦. ***مختصر مسند الكلابي***، أبوالحسين عبدالوهّاب بن الحسن بن الوليد الكلابي (م٣٩٦)، المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي، بيروت، دارالأضواء، ١٤٠٣ هـ.

٤٣٧. ***المختصر من تاريخ ابن الدبيثي***، محمّد بن سعيد بن يحيى (م ٦٣٧)، اختصره محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٤٣٨. ***مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)***، أبوالبركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (م ٥٣٧)، بيروت، دار الكلم الطيّب، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٤٣٩. ***المراسم العلويّة في الأحكام النبويّة***، أبويعلى حمزة بن عبدالعزيز الديلمي (م٤٤٨)، قم، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤١٤ هـ.

٤٤٠. ***مروج الذهب ومعادن الجوهر***، علي بن حسين المسعودي (م ٣٤٦)، قم، دارالهجرة، ط ٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٣٦٣ ش.

٤٤١. ***المزار***، الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي الجزيني (م ٧٨٦)، قم، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٤٤٢. ***مزارات شيراز*** (ترجمة شدّ الإزار)، جنيد بن محمود الشيرازي (م ٧٩١)، شيراز، مكتبة أحمدي، ١٣٦٤ ش.

٤٤٣. ***مسار الشيعة***، محمد بن محمّد بن النعمان أبوعبدالله المفيد (م ٤١٣)، بيروت، دارالمفيد، ط ٢، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.

٤٤٤. ***مسالك الحنفاء***، جلال الدين عبدالرحمان السيوطي (م ٩١١)، الهند، حيدرآباد الدكن، ط ٣.

٤٤٥. ***المستفاد من ذيل تاريخ بغداد***، ابن الدمياطي أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي (م ٧٤٩)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م.

٤٤٦. ***المستجاد من الإرشاد***، العلّامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (م٧٢٦)، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ

٤٤٧. *المستدرك على الصحيحين*، أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (م٤٠٥)، بيروت، دار المعرفة.

٤٤٨. *المسترشد*، محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (م أوائل القرن ٤)، طهران، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٤٤٩. *المستصفى في علم الأُصول*، أبو حامد محمد بن محمد الغزّالي (م ٥٠٥)، بيروت، دار الكتب الإسلاميّة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٤٥٠. *المستطرف في كلّ فنّ مستظرف*، شهاب الدين بن محمّد الأبشيهي (م ٨٥٢)، بيروت، دار مكتبة الهلال.

٤٥١. *المستقصى في أمثال العرب*، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

٤٥٢. *المسند*، أحمد بن محمد بن حنبل (م ٢٤١)، بيروت، دار صادر، والطبعة الحديثة، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

مسند البزّاز = البحر الزخّار

٤٥٣. *مسند ابن الجعد*، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (م ٢٣٠)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

٤٥٤. *مسند الحميدي*، أبوبكر عبدالله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكّي (م٢١٩)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م.

٤٥٥. *مسند أبي حنيفة*، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (م ٤٣٠)، الرياض، مكتبة الكوثر، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٤٥٦. *مسند أبي داود الطيالسي*، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (م ٢٠٤)، بيروت، دارالمعرفة.

٤٥٧. *مسند ابن راهويه*، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه (م ٢٣٨)، المدينة المنوّرة، مكتبة الإيمان، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٤٥٨. *مسند الشافعي*، أبوعبدالله محمّد بن إدريس الشافعي (م ٢٠٤)، بيروت، دارالكتب العلميّة.

٤٥٩. *مسند الشهاب*، القاضي أبوعبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (م ٤٥٤)، بيروت، مؤسّسة

الرسالة، ط ١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٤٦٠. ***مسند الصحابة*** (مسند الروياني)، أبوبكر محمّد بن هارون الروياني الرازي الطبري (م ٣٠٧)، دارالكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٤٦١. ***مسند أبي عوانة***، يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (م ٣١٦)، بيروت، دارالمعرفة.

٤٦٢. ***مسند أبي يعلى***، أحمد بن علي بن المثنّى أبويعلى الموصلي (م ٣٠٧)، بيروت، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

٤٦٣. ***مشاهير علماء الأمصار***، أبوحاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي (م ٣٥٤)، المنصورة، دار الوفاء، ط ١، ١٤١١ هـ.

٤٦٤. ***مصباح المتهجّد***، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، بيروت، مؤسّسة فقه الشيعة، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

٤٦٥. ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي***، أحمد بن محمّد بن علي الفيّومي (م ٧٧٠)، دارالفكر.

٤٦٦. ***المصنّف في الأحاديث والآثار***، أبوبكر عبدالله بن محمّد بن أبي‌شيبة الكوفي العبسي (م ٢٣٥)، بيروت، دارالفكر، ط ١، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م.

٤٦٧. ***المصنّف***، عبدالرزّاق بن همّام الصنعاني (م ٢١١)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٠٤٣ هـ.

٤٦٨. ***مطالب السؤول في مناقب آل الرسول***، محمّد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٢)، ت: ماجد بن أحمد العطيّة.

٤٦٩. ***معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول***، محمّد بن يوسف الزرندي (م ٧٥٠)، ت: ماجد بن أحمد العطيّة، بيروت، مؤسّسة أُمّ القرى، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٤٧٠. ***المعارف***، أبومحمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة (م ٢١٣)، مصر، دارالمعارف، ط ٢، ١٩٦٩ م.

٤٧١. ***معالم الدين وملاذ المجتهدين***، الشيخ جمال‌الدين الحسن بن زين‌الدين العاملي (م ١٠١١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي.

٤٧٢. ***معالم التنزيل*** (تفسير البغوي)، أبومحمّد حسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي (م ٥١٦)، بيروت، دارالمعرفة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٤٧٣. ***معالم العلماء***، أبوعبدالله محمّد بن علي بن شهرآشوب (م ٥٨٨)، قم.

٤٧٤. *معاني الأخبار*، أبو جعفر محمّد بن علي بن حسين الصدوق (م ٣٨١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٣٦١ ش.

٤٧٥. *معاني القرآن*، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المعروف بالنحّاس (م ٣٣٨)، جامعة أُمّ القرى، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٤٧٦. *المعجم*، أبوسعيد أحمد بن محمّد بن زياد ابن الأعرابي (م ٣٤٠ هـ)، السعوديّة، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

٤٧٧. *معجم الأُدباء*، أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (م ٦٢٦)، بيروت، دارالفكر، ط ٣، ١٤٠٠ هـ.

معجم الألقاب = مجمع الآداب في معجم الألقاب.

٤٧٨. *المعجم الأوسط*، سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، دار الحرمين، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.

٤٧٩. *معجم البلدان*، أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (م ٦٢٦)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

٤٨٠. *معجم الشعراء*، أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني (م ٣٨٤) الموجود في برنامج المكتبة الشاملة الكامبيوتريّة.

٤٨١. *معجم الشيوخ*، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (م ٥٧١)، دمشق، دار البشائر، ط ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٤٨٢. *معجم الصحابة*، أبوالقاسم عبدالله بن محمّد البغوي (م ٣١٧)، الكويت، دارالبيان، ط ١، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.

٤٨٣. *المعجم الصغير*، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، بيروت، دارالكتب العلميّة.

٤٨٤. *المعجم الكبير*، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني (م ٣٦٠)، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.

٤٨٥. *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (م ٤٨٧)، بيروت، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٤٨٦. *معجم المؤلّفين*، عمر رضا كحّالة، بيروت، مكتبة المثنّي ودار إحياء التراث العربي.

٤٨٧. *معجم المطبوعات العربيّة*، إليان سركيس، قم، نشر مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤١٠ هـ.

٤٨٨. *معجم مقاييس اللغة*، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (م ٣٩٥)، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

٤٨٩. ***معرفة السنن والآثار***، أبوبكر أحمد بن حسين البيهقي (م ٤٥٨)، بيروت، دار الكتب العلميّة.

٤٩٠. ***معرفة الصحابة***، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (م ٤٣٠)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٤٩١. ***معرفة علوم الحديث***، أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥)، بيروت، المكتب التجاري.

٤٩٢. ***المعمّرون والوصايا***، أبوحاتم سهل بن محمّد السجستاني (م ٢٥٠)، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٦١ م.

٤٩٣. ***المعيار والموازنة***، أبوجعفر محمّد بن عبدالله الإسكافي المعتزلي (م ٢٤٠)، ت: محمدباقر المحمودي، ط ١، ١٤٠٢/١٩٨١م.

٤٩٤. ***المغازي***، أبوعبدالله محمّد بن عمر الواقدي (م ٢٠٧) نشر دانش إسلامى، ١٤٠٥هـ.

٤٩٥. ***المغني***، أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (م ٦٢٠)، بيروت، دارالكتاب العربي.

٤٩٦. ***مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج***، محمّد بن أحمد الشربيني (م ٩٧٧)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م.

٤٩٧. ***مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبّات***، بهاءالدين محمّد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني المعروف بالشيخ البهائي (م ١٠٣١)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.

٤٩٨. ***مقاتل الطالبيين***، أبوالفرج علي بن حسين بن محمّد الإصفهاني (م ٣٥٦)، قم، مؤسّسة دارالكتاب، ط ٢، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.

٤٩٩. ***مقتل الإمام أميرالمؤمنين***، أبوبكر عبدالله بن محمّد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، ت: محمدباقر المحمودي، طهران، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ.

٥٠٠. ***المقنعة***، أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادى المعروف بالشيخ المفيد (م ٤١٣)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٠ هـ.

٥٠١. ***مكارم الأخلاق***، الحسن بن الفضل الطبرسي (م ٥٤٨)، قم، منشورات الشريف الرضي، ط ٦، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

٥٠٢. ***مكارم الأخلاق***، أبوبكر عبدالله بن محمّد بن عبيد ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، المطبوع في موسوعة ابن أبي الدنيا.

٥٠٣. ***الملاحم والفتن*** (التشريف بالمنن في التشريع بالفتن)، رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى ابن طاوس (م ٦٦٤)، أصفهان، مؤسّسة صاحب الأمر، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٥٠٤. ***الملل والنحل***، أبوالفتح محمّد بن عبدالكريم الشهرستاني (م ٥٤٨)، بيروت، دارالمعرفه.

٥٠٥. ***المناقب*** (مناقب الخوارزمي)، الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (م٥٦٨)، ت: مالك المحمودي، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٣، ١٤١١ هـ.

٥٠٦. ***مناقب آل أبي طالب***، أبوجعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (م ٥٨٨)، النجف الأشرف، المكتبة الحيدريّة، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

٥٠٧. ***مناقب الإمام أميرالمؤمنين*** عليه السلام، أبوجعفر محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (القرن ٣)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ط ٢، ١٤٢٣ هـ/ ١٣٨١ ش.

٥٠٨. ***مناقب أهل البيت***، أبوالحسن علي بن محمّد الجلّابي الواسطي المالكي المعروف بابن المغازلي (م ٤٨٣)، طهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ط ١، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

٥٠٩. ***المنتخب من مسند عبد بن حميد*** (م ٢٤٩)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٥١٠. ***المنتخب من كتاب ذيل المذيّل من تاريخ الصحابة والتابعين***، محمّد بن جرير الطبري (م ٣١٠)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، والمطبوع في آخر التاريخ الطبري، بيروت، دار التراث.

٥١١. ***المنتظم في تاريخ الملوك والأمم***، أبوالفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي (م ٥٩٧)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٥١٢. ***المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله*** صلى الله عليه وآله، عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري (م ٣٠٧)، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م.

٥١٣. ***منتقى الجمان في أحاديث الصحاح والحسان***، أبومنصور الحسن بن زين‌الدين الشهيد (م ١٠١١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ١، ١٣٦٢ ش.

٥١٤. ***منتهى المطلب في تحقيق المذهب***، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر (م ٧٢٦)، مشهد،

مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدّسة، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٥١٥. ***من لا يحضره الفقيه***، أبوجعفر محمّد بن علي بن حسين الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط ٢، ١٤١٣ هـ.

٥١٦. ***المنمّق في أخبار قريش***، محمّد بن حبيب البغدادي (م ٢٤٥)، ت: خورشيد أحمد فاروق.

٥١٧. ***منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة***، قطب‌الدين أبوالحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (م ٥٧٣)، ت: السيّد عبداللطيف الكوهكمري، قم، منشورات مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ١٤٠٦ هـ.

٥١٨. ***منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال*** (الرجال الكبير)، ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الفارسي الأسترآبادي (م ١٠٢٨)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

٥١٩. ***المهذّب***، القاضي عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي (م ٤٨١)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦.

٥٢٠. ***المواقف***، عضدالدين عبدالرحمان بن أحمد الإيجي (م ٧٥٦)، بيروت، دارالجيل، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٥٢١. ***المواهب اللدنية في المنح المحمّدية***، أحمد بن محمّد بن أبي‌بكر بن عبدالملك القسطلاني المصري (م ٩٢٣)، بيروت، دارالكتب العلميّة.

٥٢٢. ***موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة***، عدّة من المحقّقين، قم، صحيفة خرد بمساعدة مكتبة السيّد المرعشي النجفي، ط ٢، ١٣٨٤ ش (ج ١ـ٥)، وط ١، ١٣٨٨ ش (ج ٦ـ٢٠).

٥٢٣. ***الموفّقيات***، الزبير بن بكّار (م ٢٥٦)، قم، منشورات الشريف الرضى، ط ١، ١٤١٦ هـ، بالأُفست عن طبعة بغداد.

٥٢٤. ***ميزان الاعتدال في نقد الرجال***، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨)، ت: علي بن محمّد البجاوي، بيروت، دارالمعرفة، ط ١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م.

(ن)

٥٢٥. ***ناسخ الحديث ومنسوخه***، أبوحفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ابن شاهين البغدادي (م ٣٨٥)، ت: كريمة بنت علي.

٥٢٦. ***الناصريّات*** (مسائل الناصريّات)، الشريف المرتضى علي بن حسين بن موسى الموسوي العلوي (م ٤٣٦)، طهران، مؤسّسة الهدى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٥٢٧. ***نثر الدرّ***، الوزير الكاتب أبوسعد منصور بن حسين الآبي (م ٤٢١)، ت: محمّد علي قرنة، مصر، مركز تحقيق التراث.

٥٢٨. ***النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة***، أبوالمحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (م ٨٧٤)، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٥٢٩. ***نزهة الأبصار***، أبوالحسن علي بن مهدي المامطيري الطبري (م ح ٣٦٠)، ت: محمّدباقر المحمودي، طهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ط ١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٥٣٠. ***نزهة المشتاق في اختراق الآفاق***، الشريف الإدريسي محمّد بن محمّد بن عبدالله بن إدريس الحسني (م ٥٦٠)، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

٥٣١. ***نزهة الناظر وتنبيه الخاطر***، حسين بن محمّد بن الحسن الحلواني (القرن ٥)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٥٣٢. ***نسب قريش***، مصعب بن عبدالله الزبيري (م ٢٣٦)، دارالمعارف.

٥٣٣. ***نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين***، جمال‌الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي المدني (م ٧٥٠)، ط ١، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م.

٥٣٤. ***نفس الرحمان في فضائل سلمان***، الميرزا حسين النوري الطَبرسی (م ١٣٢٠)، ت: جواد القيّومي، مؤسّسة الآفاق، ط ١، ١٤١١ هـ/ ١٣٦٩ ش.

٥٣٥. ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، مبارك بن محمّد ابن الأثير الجزري (م ٦٠٦)، قم، مؤسّسة إسماعيليان، ط ٤، ١٣٦٤ ش.

٥٣٦. ***نهج الإيمان***، علي بن يوسف بن جبر (القرن ٧)، مشهد، مجتمع إمام هادي عليه السلام، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٥٣٧. ***نهج البلاغة***، الشريف الرضي، أبوالحسن محمد بن حسين بن موسى (م ٤٠٦). ت: صبحي صالح.

٥٣٨. ***نهج الحقّ وكشف الصدق***، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي (م ٧٢٦)، قم، دار الهجرة، ١٤٢١ هـ.

٥٣٩. ***نور القبس من المقتبس فی أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء***، أبوعبيدالله محمّد بن عمران المرزباني (م ٣٨٤)، ت: رودلف زلهايم، دار النشر فرانتس شتاينر، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

٥٤٠. ***نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار***، محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (م ١٢٥٥)، بيروت، دارالجيل، ١٩٧٣ م.

(هـ)

٥٤١. ***الهداية الكبرى***، أبوعبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (م ٣٣٤)، بيروت، مؤسّسة البلاغ، ط ٤، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

(و)

٥٤٢. ***الوافي بالوفيات***، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (م ٧٦٤) بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٤٣. ***وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة***، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (م١١٠٤)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢، ١٤١٤ هـ.

٥٤٤. ***وسيلة المتعبّدين***، عمر بن محمّد بن الخضر الموصلى (م ٥٧٠ ه) الهند، حيدرآباد، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة.

٥٤٥. ***وصول الأخيار إلى أُصول الأخبار***، حسين بن عبدالصمد العاملي (م ٩٨٤)، ت: السيّد عبداللطيف الكوهكمري، مجمع الذخائر الإسلاميّة، ط ١، ١٤٠١ هـ.

٥٤٦. ***وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان***، أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن أبي‌بكر ابن خلّكان (م ٦٨١)، لبنان، دارالثقافة.

٥٤٧. ***وقعة صفّين***، نصر بن مزاحم المنقري (م ٢١٢)، القاهرة، المؤسّسة العربيّة الحديثة، ط ١، ١٣٨٢ هـ.

(ى)

٥٤٨. ***يتيمة الدهر***، أبومنصور عبدالملك الثعالبي (م ٤٢٩)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣.

٥٤٩. ***اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين***، قم، مؤسّسة دارالكتاب الجزائري، ط ١، ١٤١٣ هـ.

٥٥٠. ***اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر***، عبدالوهّاب الشعراني.



١٢. فهرس المطالب

مقدمة التحقيق

الدرجات الرفيعة: الجزء الأوّل

الدرجات الرفيعة: الجزء الثاني

الفهارس العامّة/١٢٦١



© Shia Bib-Bibliographical Institue 1395 Sh/ 2016 AD

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

All rights reserved. No part of this book may
be reproduced, in any form or by any means,
without the prior permission of the publisher in writing.

PRINTED AT QOM, IRAN



Sayyid 'Alī Khān al-Madanī al-Shīrāzī

(d. 1120 AH/1708)

Al-Darajāt al-Rafīʿah fī Ṭabaqāt al-Imāmīyyah min al-Shīʿah

(Chronological Arrangement of Classes of Twelver Shi'ite Ulema)

vol. 2

Edited by
Shaykh Muḥammad-Jawād al-Maḥmūdī

With comments by
Sayyid ʿAbd al-Sattār al-Ḥasanī



Qom, Iran
Shia Bio-Bibliographical Institute
1395 Sh/ 1438 AH/ 2016